



المكتبة العامة لقصور الثقافة



تاريخ مصر

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

3

إعداد و تحقيق :

عبد العزيز جمال الدين

لم يكن ابن المقفع آخر المؤرخين المصريين،
لكنه ومخطوطته كانا الأشهر في هذا
السياق، وقد تعاقب من بعده من الآباء
والرهبان المصريين من عكفوا على استكمال
هذا التأريخ حتى بداية القرن العشرين.
وبجهد الباحث المجد عكف المحقق المصري
عبد العزيز جمال الدين على جمع هذه
المخطوطات وتحقيقها والتعليق عليها،
موضحاً ما كتب فيها وما كتب في التاريخ
الرسمي الشهير، ليضع أمامنا عملاً قل أن
نجد في الثقافات الحديثة، لنقف أمام
وجهتي نظر للتاريخ متأملين كيفية عمل
الفعل البشري في تسجيل الأحداث حسب
الانتماء الثقافي، وليفتح الباب على مصراعيه
أمام العاملين في مجال البحث التاريخي
ليعيدوا التأمل في آلية ومسار واحدة من
أهم عمليات التدوين الذي حكم مخيلة
البشر في رؤيتهم لماضيهم والتلبد.

وزارة الثقافة



السعر: سبعة جنيهات

تاريخ مصر

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

الجزء الثالث

وزارة الثقافة



مطبوعات

الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

سعد عبد الرحمن

أمين عام النشر

محمد أبو المجد

الإشراف العام

صباحى موسى

الإشراف الفنى

د. خالد سرور

المتابعة والتنفيذ

عادل سميج

• تاريخ مصر

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة (الجزء الثالث)

إعداد وتحقيق:

عبد العزيز جمال الدين

• طبعة:

الهيئة العامة لقصور الثقافة

القاهرة - 2012م

24 x 17 سم

• تصميم الغلاف: أحمد اللباد

رقم الإيداع: ٢٦٤٢ / ٢٠١٢

• التقييم الدولي: 939-9-714-977-978

• المراسلات:

باسم / المشرف العام

على العنوان التالي: ١٦ شارع

أمين سامي - القصر العيني

القاهرة - رقم بريدى 11561

ت: 27947897

التجهيزات والطباعة:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت: 23904096

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.

• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن

كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

تاريخ مصر

من بدايات القرن الأول الميلادى
حتى نهاية القرن العشرين

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

إعداد وتحقيق

عبد العزيز جمال الدين

الجزء الثالث

من أغاتون حتى أنبا يوحنا البطريرك ٤٨ (٧٧٥ - ٧٩٩م)

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

الجزء الثانى من سير البيعه المقدسه

وهو ست سير وأربعة عشر بطركا

السيرة الخامسة عشر

أغاتون ولد بنيامين البطرک بالروح لا بالجسد وهو من

العدد التاسع والتلتون [٦٦١ / ٦٧٧م]

ولما عاد المجاهد العظيم ضابط الامانه بالسيد

يسوع المسيح ومعلم الامانه الارتد كسيه انبا بنيامين

حوليات تاريخ مصر من عام

٦٣٩ (١٨هـ) إلى عام ٨٦١ (٢٤٧هـ).

سنة ١٨ هجرية

استهل المحرم بيوم الثلاثاء الموافق ١٢ يناير ٦٣٩م.

* سميت هذه السنة عام الرّماد لأن الريح كانت تسفى ترابا كالرمادة كما سميت عام القحط لأن الناس أصابهم قحط وجذب ومجاعة شديدة.

* إنتشر الطاعون فى هذه السنة وعرف بطاعون عمّواس نسبة إلى قرية بفلسطين كانت أول ما ظهر بها وراح ضحيته اعداد كبيرة خاصة من اهل الشام ومن القواد العرب.

* قدم الخليفة (عمر) الجاية للمرة الثانية وقسم موارث الموتى من العرب وغيرهم. وفيها أتاه عمرو بن العاص يستأذنه فى السير إلى مصر لفتحها حتى تكون قوة للمسلمين وعونا لهم فأذن له فسار حتى بلغ العريش فى يوم عيد النحر (١٠ ذى الحجة).

* تم على يد عياض بن غنم فتح حران والرّها والرّقة.

من النفي وجلس على الكرسي الانجيلي ببيعة الله
وجدد ما كان قد هدمه هرقل والمجمع الطمث
الخلقدوني [وهو ابروطاريوس] اعاد هذا الاب انبا
بنيامين بناه ورتبه بمعونة السيد المسيح الراعى
الصالح الذى بذل نفسه عن خرافه كما قال فى
انجيله الطاهر: ان الراعى الصالح يبذل نفسه عن
خرافه. فمشى بنيامين فى اثار سيده وحمل صليبه
وتبعه وصبر على البلايا والشُرور والتجارب
العظيمه الى الموت من اجل الامانة المستقيمه ولم

سنة ١٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد الثانى من يناير ٦٤٠م.

* إستولى معاوية بن أبى سفيان على مدينة قيسارية الحصينة بعد محاولات دامت سبع سنين، ذلك أن الروم كانوا يمدونها بحراً بالسلاح والأقوات.

* بدأت مع بداية السنة مسيرة عمرو بن العاص لغزو مصر على رأس ٤٠٠٠ وقيل ٣٥٠٠. وفى ١٢ من المحرم أفتح عنوة حصن الفرما بعد أن قاتل الروم شهراً ومن الفرما سار إلى بليس فكان الاشتباك الثانى مع الروم وبعد شهر من القتال عاود سيره إلى عين شمس ثم إلى أم دُنين (تندوتياس) فى جمادى الأول، وفى ٩ من جمادى الثانية وصل إليه المدد من المدينة يضم ٤٠٠٠ رجل فى مقدمتهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت.

* حج بالناس فى هذه السنة الخليفة عمر بن الخطاب.

* تولى على الكوفة عبدالله بن غطفان خلفاً لسعد بن أبى وقاص، وفى البصرة مرت ثلاث سنين على ولاية أبى موسى الأشعرى.

* توفى فى هذه السنة بالمدينة أبى بن كعب وكان من أحبار اليهود ومن كتاب الوحي ومن إشتراك فى جمع القرآن وقيل توفى سنة ٢١.

يتخل ولا رجع الى وراه فى جهاده الى أن تممه
حتى اخذ النعمة مع القديسين ابايه الذين تقدموه
كما قال داود النبى فى الزبور: كريم امام الرب وفاة
اصفياء. فمات الاب بنيامين، وان الشعب المومن
الخايف من الله بأمر الرب أخذو ذلك القس الخايف
من الله أغاتون واجلسوه بطركا كاتفاق اسمه مع
فعله معا، اذ هو صالح وعمله صالح مزين بكل
فعل جميل مملو نعمة روح القدس والامانة
الارتدكسية.

* تابع يزدجرد ملك الفرس فراره إلى أصبهان بعد أن استولى العرب صلحا على حلوان
بقيادة حريز بن عبدالله البجلي.

سنة ٢٠ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس الموافق ٢١ ديسمبر ٦٤٠م.

* تولى عمرو بن العاص إمارة مصر للمرة الاولى، إذ فى الثانى من المحرم الموافق ٢٢
ديسمبر تم فتح مصر (ببليون) على يديه ثم سار لفتح الاسكندرية فى ربيع الأول من السنة
وفى يوم الجمعة أول جمادى الآخرة تم إستيلاؤه عنوة على الاسكندرية عاصمة مصر البيزنطية
وكان قد أخلف على مصر (ببليون) خارجة ابن حذافة ولكن عمرو قد جعل أهلها ذمة على
أن يخرج منها من يخرج ويقيم من يقيم باختيارهم.

* فى الشمال جرت أول محاولة لغزو الروم على أرضها بقيادة عبدالله ابن قيس، وفى
أقصى الشرق إستولى المسلمون على تستر بقيادة البراء بن مالك الذى قتل على أبوابها.

* إستولى العرب بقيادة أبى موسى الأشعرى على مدينة تستر بعد حصار دام أكثر من عام.

* أمر الخليفة عمر بإجلاء اليهود عن خيبر إلى مصر كما أجلى يهود نجران إلى الكوفة.

وكانو المسلمون يقاتلون الروم بغضب وكان
لهم ملك اسمه طيباريوس قد ملكوه وله عدة
جزاير فأسروهم من بلادهم الى بلاد غريه
وكذلك صقليه(*) وجميع اعمالها ملكوها
واخربوها وجابو سبيها الى مصر، وكان هذا
القديس البطرك أغاثون حزين القلب اذ يرى
اعضاه [اى السبايا] فى ايدى الامم. وكانو الغزاه
قد اباعو منهم انفسا عده فيشتريهم [البطرك]

(*) غزو العرب لصقلية واستيلائهم
علي رودس سنة ٦٧٢ م =
٥٣ هـ.

* فى هذه السنة كانت وفاة إمبراطور الدولة البيزنطية هرقل الذى عاصر قيام الدعوة
الإسلامية وخلفه ابنه قسطنطين (١١ فبراير ٦٤١ م).

سنة ٢١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ١٠ ديسمبر ٦٤١ م.

* فى الأول من هذه السنة أعاد عمرو بن العاص فتح مدينة الاسكندرية بعد انتقاضها
عليه.

* تم إخلاء الروم لمدينة الاسكندرية (١٦ شوال) وأبحروا إلى القسطنطينية فبذلك طويت
صفحة الاستعمار الرومانى لمصر.

* استولى المقداد بن الاسود على دمياط.

* بعث عمرو بن العاص قائدة عقبة بن نافع غربا ففتح زويلة من أرض برقة.

* بعد عودة عمرو من فتح الاسكندرية ورفض الخليفة أن تكون عاصمة لمصر الإسلامية
بدأ تخطيط مدينة القسطنطينية وبناء مسجدها العتيق أقدم المساجد فى أفريقيا وخامس خمسة فى
الإسلام.

ويعتقهم. وكانو من اصحاب الهارسيس الطمث
المعروفين بالغايانيين الذين لا يتقربون والبرسنوفية .
ولم يكن يدع قسمة الاساقفة فى كل موضع
ليردو الضان [الخراف] الذى قد اضلها الشيطان
الى بيعه السيد المسيح. وواقع به الشيطان تعباً
عظيماً من اجل طهارة قلبه وفضيلته، فتولى فى
تلك الايام امر اسكندرية انسان اسمه
تاوضوروس(*) [تاوضوسيا]، وكان ريساً فى جماعه
من الخلقدونيين، وكان مقاوم [معدى]

(*) اضطهاد تاوضوروس الملكانى
للبطرك أغاتون.

* ولى الخليفة النعمان بن مقرن الجيوش التى سارت لفتح مدينة نهاوند الفارسية التى
عرفت بفتح الفتوح وعلى أسوارها قتل فاتحها النعمان، قيل فقد الفرس فى المعركة مائة ألف
قتيل.

* توالى الفتوح بعد سقوط نهاوند فتم فتح همدان وأصبهان على يد عبدالله ابن عتيان،
وفى الشمال إستولى أبو هاشم بن عتبة على أنطاكية وملطية من الروم.

* توفى فى هذه السنة بمدينة حمص بالشام خالد بن الوليد، إشتراك مع قريش فى يوم
أحد ضد المسلمين وأسلم عام ٧هـ مع عمرو بن العاص فى يوم واحد وحمل الراية فى غزوة
مؤتة واشترك فى حروب الردة وفى فتوح العراق والشام.

* صرف عمر قائده سعد بن أبى وقاص عن الكوفة وولاه عمار بن ياسر على الصلاة
وعبدالله بن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض.

سنة ٢٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٣٠ نوفمبر ٤٦٢م.

* تولى المغيرة بن شعبه على الكوفة خلفاً لعمار بن ياسر، وعلى البصرة أبو موسى
الأشعري وتولى على الموصل محمد بن مروان خلفاً لسعيد بن عامر.

الارتدكسيين التاوضوسيين. فمضى الى دمشق الى
مقدم المسلمين واسمه يزيد بن معاوية(*) اخذ منه
سجلا يتسلط به على شعب اسكندرية ومريوط
وكلما يليها، ولا يكون لمتولى مصر عليه حكم لانه
دفع له مالا جزيلًا. وعاد وتسلط على الاب انبا
اغاثون واقلقه وطلب منه المال الذى غرمه واخذ
منه ستة وتلتين دينارًا جزية كل سنة عن تلاميذه.
وليس هذا فقط بل وكلما كان ينفقه على النواتية

(*) يزيد بن معاوية : بعد وفاة
معاوية في ابريل ٦٧٩م = رجب
٦٠ هـ. تولى يزيد الخلافة
الاموية، ثم بايعه الناس ماعدا
الحسين وعبدالله ابن الزبير
وعبدالله بن العباس وعبدالله ابن
عمر.

* سار عمرو بن العاص من الاسكندرية غرباً إلى برقة فصالحه أهلها على الجزية وتابع
سيره إلى طرابلس فحاصرها شهراً حتى فتحها.

* غزا حذيفة بن اليمان مدينة الدينور واستولى عليها وكانت قد فتحت لسعد ثم
انتقضت، كما أعاد نعيم بن المقرن فتح همدان ثم كر على الرى ففتحها، وعلى يد المغيرة بن
شعبة جرى فتح قزوين وزنجان، كذلك إنتهى بكير بن عبدالله إلى أذربيجان وفتحها، بينما
إنتهى سراقه بن عمرو إلى بلاد القوقاز وفتح الباب، وامتدت الفتوح شرقاً حتى غزا الأحنف
بن قيس بلاد خراسان واستولى على هراة عنوة، وفي الشمال غزا معاوية أمير الشام بلاد الروم
على رأس عشرة آلاف، وفيها كاتب سويد من مقرن ملك جرجان وسار إلى بلاده وضمها
صلحاً وحذا حذوه ملك طبرستان.

* تابع ملك الفرس يزدجرد فراره شرقاً حتى بلغ الرى وفيها حاول واليها الفارسي آبان
جازويه القبض عليه غدرًا، ومن الرى سار إلى أصبهان، ومنها إلى كرمان، ومنها إلى مرو الروذ
بخراسان وكاتب ملوك الترك والصين طالباً نجدهم، وإنتهى إلى بلخ مما ألجأ الأحنف بن قيس
إلى مطاردته.

(*) كان المصريون ملزمون بمصاريف وتجهيز الاسطول العربى فى مصر.

فى الاسطول(*) يخسره اياها، وكلما يلحقه يلزمه اياه. ولم تكن جماعة الخلقدونيين يختلطون بهذا الرجل، وكان يحتاج الى سبعة الاف دينار لتاوضوروس الخلقدونى خارجة عن خراج وساياه، وما كان يمكنه يخرج من باب قلايته من قوة بغضته له لاجل الامانه الارتدكسيه، حتى انه امر وقال: من راي بابا التاوضوسيين يخرج ليلا او نهارا فيرجمه بالحجارة ويقتله وانا المجاوب عنه. وكان الالب اغاتون مختلفيا ايام ذلك الملك المنافق وهو

سنة ٢٣ هجرية

وافق مستهل العام يوم الأربعاء ١٩ نوفمبر ٦٤٣م.

* شهدت السنة مع نهايتها نهاية خلافة عمر بن الخطاب.

* تولى إمارة مكة نافع بن الحارث، وعلى الطائف سفيان بن عبدالله، وعلى حمص عمير بن سعيد وعلى البحرين عثمان بن أبى العاص.

* توالى الفتح شمالاً وشرقاً، ففي فلسطين فتح معاوية عسقلان صلحا، وغزا بلاد الروم حتى بلغ عمورية، وفي المشرق فتح الأحنف بن قيس نيسابور وتولى عليها، وتم فتح كرمان على يد سهل بن عدى، وسجستان على يد عاصم ابن عمر ومكران من بلاد الجبل على يد الحكم التغلبى، وفي فسا ودارابجرد لقي سايه بن زعيم مقاومة شديدة إذ أتاه الفرس من كل جانب.

* فيها احتضر عمرو بن العاص الخليفة الموصل بين النيل والبحر الأحمر ودعاه خليج أمير المؤمنين.

* فى ٢٦ من الحجة الموافق (٢ نوفمبر ٦٤٤هـ) اغتيل خليفة المسلمين عمر ابن الخطاب على يد أبو لؤلؤة غلام المغيرة لأنه أبى أن يرفعه من خراجة وكان صانعا ميسورا ودفن عمر فى حجرة عائشة بجوار أبى بكر وله من العمر ٦٣ سنة، وكان قد أسلم عام ٦هـ ودامت

داع له كوصية الانجيل: حبوا اعداكم باركو على
لاعنيكم.

وفى ايامه عمرت البيعه التى على اسم ابى مقار
وكثرت الاخوه حتى انهم بنوا القلالى قريب
البهلس وكانوا ينمو بنعمة السيد المسيح، وكانوا
الاخوه المومنون يعينونهم.

وفى هذه الايام ظهر انسان من الدير طاهر
البدن نقى القلب عارف بالحكمتين البيعية والعالميه
اسمه يوحنا من اهل سمانود كان معتكفا فى

خلافته نحو ١١ سنة. بويع عثمان ابن عفان باخلافة بعد أن ترك عمر الشورى بين ستة من
الصحابه بينهم ابنه عبدالله مشيراً ولا شيء له من الأمر وهم: على بن أبى طالب وعثمان بن
عفان وسعد بن أبى وقاص وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله.

سنة ٢٤ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الاحد ٧ نوفمبر ٦٤٤م.

* فى يوم الجمعة الثالث من المحرم بويع عثمان بن عفان باخلافة وله من العمر نحواً من
احدى وسبعين سنة فصلى بالناس وزاد من اعطياتهم .

* سميت هذه السنة عام الرعاف (وهو مرض خروج الدم من الأنف) لكثرة من أصيب به
كما إعتبرت هذه السنة بداية انقسام المسلمين إلى أمويين (يمثلهم عثمان) وهاشميين يمثلهم
على بن أبى طالب .

* أقر الخليفة الجديد عمال الولايات جميعها لأن عمر أوصاه بذلك باستثناء الكوفة اذ أعاد
اليها سعد بن أبى وقاص وولى الكوفة الوليد بن عقبه بن ابى معيط، وكان أخا عثمان من
أمه .

البرية اعتل علة عظيمة ولم يعتقد احد من
الشيوخ انه ييرا، فراى ليله من الليالى مناما كان
[كأن] انسان مضى [ء] نورانى عظيم المجد جالس
على كرسى السارافيم ومعه جماعة نزل قريبا من
باب قلايته، ونظر جماعة من الشيوخ الابا
القديسين الذى فى البرية تقدموا لياخذوا البركة من
الجالس على الكرسي، فقال فى فكره: لو ان لى
انسانا يمسنى انا ايضا لاتقدم الى هذا الملك
السماوى العظيم واخذ بركته فلعلى كنت استريح

-
- * كاتب الامبراطور البيزنطى سرا أهل الاسكندرية من الروم لنقض الصلح مع العرب واستعد عمرو بن العاص لواء الفتنة وهى السنة الخامسة لولايته على مصر.
 - * جرى غزو أذربيجان وأرمينية للمرة الثانية على يد الوليد بن عقبة بعد أن منع أهلها ما كانوا قد صالحوا المسلمين عليه.
 - * استنجد أمير الشام معاوية بن أبى سفيان بالخليفة لصد جموع الروم التى تحركت لغزو الشام واستعادتها من المسلمين فخفف لنجدته جيش أهل الكوفة قوامه ٨٠٠٠ رجل وعليه سلمان بن ربيعة الباهلى كما قاد جيش الشام حبيب بن مسلمة فشنوا الغارات على الروم وأوقعوا بهم.
 - * عاصر خلافة عثمان: الامبراطور البيزنطى كونستانز الثانى، وفى روما البابا يوحنا الرابع.

سنة ٢٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٢٨ أكتوبر ٦٤٥م.

- * نقض أهل الاسكندرية من الروم الصلح بعد أن جاءتها قوات من القسطنطينية بقيادة منويل الخصى ولكن الحملة فشلت وقتل منويل وبقي المقوقس والمصريون على عهدهم ولم ينزعوا الى الفتنة، ومن الأسكندرية سير عمر قائد عبد الله بن أبى سرح الى أفريقية غازياً.

من هذه العلة والوجع، فعند ذلك تقدم اليه واحد
من كان حول الكرسي والجالس عليه وهو لابس
لباس البطارقة الرسل وعلى صدره كتاب يشبه
انجيل فقال: تختار ان اقدمك لسيدنا لينعم عليك
بالعافية. فسجد له بدموع وطلب اليه قايلا:
ارحمني يا سيدى وامض بى اليه لاننى فى تعب
عظيم. فاجاب ذلك القديس وقال له: يا يوحنا
(لأنه كان كاهنا): قل لى انك اذا عوفيت من
الرب تكون لى ولدا وانا امضى بك اليه. فعاهده

* عزل الخليفة عدداً من أمراء الولايات وأقام غيرهم، منهم عمرو بن العاص الذى عزله
عن خراج مصر بعبدالله بن أبى سرح وهو أخو عثمان لأمه، وجاءه الكتاب وهو بالفيوم، وولى
إمارة مكة خالد بن العاص ثم أخلفه فى العام نفسه بالحارث بن نوفل، وعزل سعد بن أبى
وقاص وولى الكوفة الوليد بن عقبة مكانه، وهو كذلك أخ لعثمان من أمه وكان عقبة عاملاً
على عرب الجزيرة.

* توالى الفتوح فعاود معاوية الذى ضم اليه حكم الموصل مع الشام غزو أرض الروم، كما
غزاها سليمان بن ربيعة حتى بلغ برذعه، وفى الشرق بلغ عثمان ابن عبدالله أرض كابل
(أفغانستان الحالية).

سنة ٢٦ هجرية

افتتحت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ١٧ أكتوبر ٦٤٦م.

* السنة الأولى لإمارة عبدالله بن أبى سرح على مصر.

* استقدم عثمان عمرو بن العاص وكان قد عزله أولاً عن خراج مصر ثم عن إمارة
الحرب بعد أن اختلف مع عبدالله بن أبى سرح الذى تولى على الأثر غزو أفريقية حتى بلغ
مدينة سببلة (جنوبى تونس) وهو أخو عثمان من الرضاة.

فى الرويا بان يكون له ولدا الى يوم وفاته. فامسك
بيد وقدمه الى مخلص العالم فخر يوحنا ساجدا
على رجليه. فقال له المخلص: يا يوحنا لماذا تحبون
الباطل يا بنى البشر وترفضون الحق وتطلبون
الكذب اذ ظننت انك جيت الى هاهنا تبني لك
قلاية طين وهى تضمحل عن قليل، أو تكتنز لك
كنوزا فى السما وتبنى لك فى اورشليم السماوية
المدينة الجديدة بيتا لا يضمحل. فوقع على رجليه
وطلب منه العفو فاقامه الرب وقال له: الان قد

-
- * أمد اخليفة جيش الفتح فى أفريقية بقوات جديدة فى مقدمتها عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص لهذا سميت هذه الوقعة بغزوة العباد له، وفيها قتل القائد البيزنطى جرجير على يد ابن الزبير واستولى المسلمون على أرض تونس.
 - * تولى إمارة مكة عبدالله بن خالد وهو أموى خلفاً للحارث بن نوفل.
 - * استعاد المسلمون إصطخر على يد عثمان بن أبى العاص.

سنة ٢٧ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٧ أكتوبر ٦٤٧م.

- * عاد أمير مصر عبدالله بن أبى سرح من أفريقية بعد خمسة عشر شهراً مد خلالها الفتح الى تونس وهزم ملكها جرجير (هو جريجورى بطريق افريقية) وكان قد استقل بها عن بيزنطة.

* فيها وضع أساس مدينة القيروان بضرب فسطاط فى مكانها.

- * استعد معاوية لغزو جزيرة قبرص وكان عمر قد أبى عليه غزو البحر حتى ألح على عثمان الذى اشترط أن لا يشترك فى الغزو سوى المتطوعة، وكان منهم أبو الدرداء وأبو أيوب الأنصارى، وأبو ذر الغفارى، والمقداد وفضالة ووائل الكنانى، وكعب الأحبار وعمره نحو المائة.

انعمت عليك بالعافية لاجل مرقس الانجيلي فامض
فكلما يامرك به فافعله. وصعد الرب الى السما
بمجد وكرامه. فاستيقظ من الرويا وهو معافى
وفكر قايلًا: ما هذا الفعل الان. فنزل عليه التسلي
من ذلك اليوم وصار الى دير من اعمال الفيوم
ومعه تلميذاه واختفى هناك. فظهر(*) للاب انبا
اغاثون من قال له: انفذ الى يوحنا القس الذى من
سمانود ليعينك ويساعدك وهو الذى يجلس بعدك
على الكرسي. فانفذ كهنه الى اسقف الفيوم انبا

(*) رؤية الأب أغاثون بخصوص
تولية يوحنا السمودى البطركية
من بعده.

* تبادل الامبراطور البيزنطى كونستانز الثانى الرسائل والهدايا مع الخليفة عثمان ومن ذلك
أن أم كلثوم ابنة الامام على بعثت الى زوجة الامبراطور هدية من طيب فردت عليها بهدية فيها
عقد ثمين.
* ذكر الطبرى فيما رواه انه جرت محاولة للنزول على أرض الاندلس وهى أول إشارة فى
التاريخ الإسلامى الى هذه البلاد.

سنة ٢٨ هجرية

أهل المحرم يوم الخميس الموافق ٢٥ سبتمبر ٦٤٨م.

* هذه السنة هى الرابعة من ولاية ابن أبى سرح على مصر، وفيها كان على فارس عبيدالله
بن معمر، وعلى نيسابور من أرض خراسان الأخنف بن قيس، وعلى اليمن يعلى بن منبه.
* تم فى هذه السنة فتح جزيرة قبرص مصالحة وكان على رأس الحملة التى أنفذها معاوية
عبدالله بن قيس غلبته بشئون البحر وكان قد خرج بسفنه، التى صنعت فى الاسكندرية
وزودت برجالها من المصريين مع عتادهم وذخيرتهم، من ميناء عكا الى الجزيرة.
* انتقص أهل أذربيجان بعد أن استسلمت لحذيفة بن اليمان فأعاد غزوها الوليد بن عقبة
فتم ذلك صلحاً.

مينا وكتب اليه بان ينفذ له القس يوحنا، وكان ذلك الأسقف يحبه ويربح من كلامه، فما يقدر ان يخالف الاب البطرك فبعث الرسل اليه فحملوه فى مركب وانفذه الى اسكندريه، فلما راه البطرك فرح به لان كان حكيما جدا فسلم له بيعته وجعل له السلطان عليها وعلى المدينة. وكان بعض الناس يسالوه ان يقسمه اسقفا على الصعيد واخرون لبعض الكراسى والله يحفظه لدعته مثل داود حتى يتم له ما هو موعود به فى الرويا بوادى هبيب.

-
- * دخل حبيب بن مسلمة أرض الروم من بلاد الشام.
 - * إستولى معاوية على جزيرة أرواد القريبة من ساحل الشام.
 - * استعاد عبدالله بن عامر بن كرزى مدينة إصطخر عنوة وكان قد قتل بها القائد عبيدالله بن معمر فأسرف ابن عامر فى تأديب أهلها انتقاماً.
 - * انتقضت أذربيجان للمرة الثانية فأعاد فتحها سعيد بن العاص الذى ولاه عثمان على الكوفة خلفاً للوليد بن عقبة.
 - * عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة بعد أن تولاهما ثماني سنوات وولى عليها عبدالله بن عامر بن كرزى فاتح إصطخر وهو ابن خال عثمان وله من العمر خمس وعشرون سنة. ودام حكمه لها ست سنين وعزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى بالناس الفجر اربع ركعات.
 - * افتتح المسلمون أصبهان من أرض فارس وضم حكمها الى ابن عامر.

سنة ٣٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم السبت الموافق ٤ سبتمبر ٦٥٠م.

* السنة الثامنة خلافة عثمان بن عفان وفيها بلغ عثمان ما وقع فى أمر القرآن، وأن

وكان الاب الحقاني اغاتون مهتما في جميع ايامه
بقسمة الكهنة المستحقين للشرطونه الخافين من
الله والناس يشكرون الله على افعاله.

وكان في ايامه الاسقف المغبوط اغريغوريوس
اسقف القيس، وسرياني اسمه يوسف. وفي ايامه
ظهرت بدعة الهارسييس فيماناخوس النجسه(*).

(*) ظهور بدعة فيما ناخوس.

وكان امير من المسلمين اسمه مسلمه(*) جمع
سبعة اساقفه وانفذهم الى سخا بسبب قوم علم

(*) هو مسلمه بن مخلد.
انظر الهامش السفلى ص ٣٠٢
ولى مصر على عهد معاوية =

العرب فى العراق يقولون قراءتنا أصح لأننا قرأنا على أبى موسى، وأهل الشام يقولون قراءتنا
أصح لأننا قرأنا على المقداد، وكذلك غيرهم. فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزومي بجمع مصحف موحد وقال
لهم: إذا اختلفتم على شئ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل القرآن بلسانهم.

* برز دور عبد الله بن عامر بن كريز والى البصرة الجديد فى فتوح المشرق، فتم له صلحا
أو عنوة فتح جور ونيسابور وسرخس وطوس، فبعث اليه أهل مرو يطلبون مصالحة على ألفى
ألف ومائتى ألف فى السنة.

* أشخص معاوية الصحابي أبا ذر الغفارى من الشام الى المدينة بموافقة الخليفة لأنه كان
يؤلب الفقراء على الأغنياء فى الشام فأتى الربة وخط بها مسجدا.

* سار الأحنف بن قيس الى بلاد الترك من طخارستان والجوزجان والغاريات وعليهم
طوغان شاه فكسرهم، وسار منها الى بلخ فدخلها صلحا.

* فيها سار سعيد بن العاص لغزو طبرستان ومعه الحسن والحسين وعبدالله ابن العباس
وعبدالله بن الزبير وغيرهم حتى أتى جرجان (على ساحل بحر قزوين الجنوبى) فدخلها صلحا
ولكنها انتكست بعد عودته.

= فجمع له الصلاة والخراج
وبلاد المغرب.

انهم كانوا يحرقون بالنار من القوم المستخدمين
ليكشفو عن جروتهم، فوصلو واجتمعوا بانسان
ارخن بسخا اسمه اسحق وسددو حالهم [ما
عليهم] واعفو من الحريق. واجتمع اسحق المذكور
مع والى سخا وظفرا على تاوضوروس اخلقدونى
الذى فى اسكندرية. وكان هذا اسحق قد تولى
جميع الكوره لاجله لاجل ما فعله مع البطرك من
السو.

ثم انه اكمل ايامه بشيخوخه حسنه واعتل واقام
سبع عشره سنه على كرسيه وتنيح فى سادس

* فيها خرج يزيد جرد الثالث ملك الفرس الهارب من جور بعد فتحها الى كرمان ومنها الى
خراسان وعلى أثره مجاشع بن مسعود.

سنة ٣١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس ٦٥١م.

* توات فى هذه السنة فتوح المشرق على يد عبدالله بن عامر بن كريز وقواده، فتم فتح
ابرشهر ونيسابور على يد أمين بن أحمر، وتم فتح يهق على يد الأسود بن كلثوم، وبلغ
الأحنف بن قيس أرض خوارزم ورجع عنها الى بلخ، واستولى الربيع بن زيادة على زرنج، وفتح
عبدالله بن سمره كابل.

* قام أمير مصر عبدالله بن أبى السرح بغزو بلاد النوبة حتى بلغ دنقلة وهادن أهلها وعقد
معهم صلحاً يعطوه على أساسه عدد من العبيد سنوياً ليتاجروا فيهم.

* شهدت السنة وفاة يزيد جرد الثالث آخر ملوك فارس الساسانيين وحفيد كسرى وكان قد
تولى سنة ١١هـ (١٦ يونيو ٦٣٢) وفقد عرشه بعد هزيمة نهاوند، وفر إلى فارس ثم إلى
خراسان وانتهى إلى نواحي مرو وفيها اغتاله أحد الناس وكان قد أوى إليه فسلمه مامعه من
جواهر.

عشر بابه وجعل جسده كما فى سيرة ابي مقار مع
الاب بنيامين وهو حايط الامانه الارتدكسيه لايس
اكليل البر مع جميع القديسين فى كورة الاحيا الى
ابد الابد ين امين.

يوحنا من اهل سمانود

وهو الاربعون من عدد الالبا البطاركة

[٦٨٦ / ٦٧٧ م]

ولما تنيح الاب القديس انبا اغاتون وضع

سنة ٣٢ هجرية

الأول من السنة وافق يوم الأحد ١٢ أغسطس ٦٥٢ م.

* امتدت الفتوح إلى القوقاز فغزا عبدالرحمن بن ربيعة مدينة بلنجر وحاصرها وأتاه المدد بقيادة حبيب بن مسلمة متأخرا فقتل عبدالرحمن على أبوابها:

* تولى عبدالله بن حازم إمارة خراسان من قبل عبدالله بن عامر بعد أن أوقع الهزيمة بقارن ملكها عند هراة، وتولى على الجزيرة العلاء بن وهب وهو صحابى ممن شهد القادسية.

* فى هذه السنة غزا معاوية مضيق القسطنطينية إلا إنه لم يبلغ أسوارها، وذكر أن قبرص غزاها المسلمون للمرة الثانية فى هذا التاريخ.

سنة ٣٣ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٢ أغسطس ٦٥٣ م.

* مرت عشر سنين على تولية عثمان بن عفان الخلافة.

* غزا معاوية بلاد الروم وبلغ مدينة ملطية وافتتح حصن المرأة.

تاوضوروس الخلقدونى يده على الكل حتى انهم
لم يجدو خبزا ياكلوه فى يوم وفاته لانه ختم على
كلما له وعلى جميع ما عندهم الى ان انتقم منه
الرب بضربة صعبه فى احشايه وهى علة الاستسقا
وصار ياكل كل يوم اثنى عشر رطلا خبزا واربعه
وعشرين رطلا لحما وقرطلين تينا ويشرب زقا واحدا
نبذا من مريوط ولا يشيع ولا يروى ولا يمتلى بطنه.
ومات بموتة سو، وولو ولده عوضه وصار لاينا انا

* عاد عبدالله بن أبى سرح أمير مصر إلى غزو أفريقية للمرة الثانية حين نقض أهلها العهد
حتى أقرها على الإسلام والجزية ومن استشهد فى هذه الحملة معبد بن العباس بن
عبدالمطلب.

* نفى عثمان جماعة من أهل الكوفة إلى الشام كانوا يعيون عليه ويطعنون فيه.

سنة ٣٤ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو ٦٥٤م.

* السنة العاشرة من ولاية عبدالله بن أبى سرح على مصر.

* عزل اخليفة سعيد بن العاص عن الكوفة لشدة فيه وخلفة أبو موسى الأشعرى للمرة
الثانية.

* جرت أول معركة بحرية فى الإسلام وهى التى عرفت بذات الصوارى لكثرة تشابك
صوارى السفن البيزنطية والمصرية التى إشتراك فيها. جرت إلى الغرب من الأسكندرية
وكانت عدة الأسطول البيزنطى فى رواية ألف سفينة عليها الامبراطور قسطنانز الثانى، وقاد
الاسطول المصرى عبدالله بن أبى سرح أمير مصر وعدته متا سفينة واقتل الفريقان بالسيوف
والخنجر وانهزم قسطنانز الثانى وهرب إلى صقلية.

يوحنا كالولد وكان له امانة فيه ومحبه، وكان
الاب البطريك يهديه كالوالد.

وكان في بداية جلوسه على الكرسي قتل
طيباريوس الملك على بزنتيه واخذ ولده الملك
واسمه أوغسطس. ولما ملك هذا جعل اجتهاده
السواحل التي أخذوها المسلمون فاستعادها(*)
فاخذ جزاير كثيره مما كانوا المسلمون ملكوها،
وكذلك صقلية عمرها. وفي ذلك الزمان قام غير

(*) استعادة الامبراطور البيزنطي
اوغسطس لمعظم الجزر التي
استولى عليها العرب في البحر
المتوسط.

* بدأت الاجناد العرب الثورة في مصر على حكم عثمان.
* قام معاوية بن حديج من قواد ابن أبي سرح في مصر على رأس حملة إلى أفريقية
بسبب نقضها العهد ثم غزاها معاوية بعد ذلك مرتين حين تولى إمارة مصر.

سنة ٣٥ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم السبت ١١ يوليو ٦٥٥م.

* انتقلت ثورة الاجناد على عثمان من مصر والكوفة والبصرة إلى المدينة.
* خرج أمير مصر عبدالله بن أبي سرح في رجب من العام متوجهاً إلى عثمان واستخلف
عقبة بن عامر دون ولاية، ولم يكده عبدالله بن أبي السرح يغادر مصر. حتى استغل الفرصة
محمد ابن أبي حذيفة، وهو احد زعماء الجند الاسلامي في مصر من القرشيين فجمع حشدا
من الجنود والساخطين، وهاجم عقبة بن عامر وهزمه واخرجه من مدينة القسطاط ودعا الناس
الى خلع عثمان بن عفان من الخلافة.

ووصل الخبر الى عبدالله بن أبي السرح وهو في الطريق نحو المدينة، فكر راجعا الى مصر،
ولكن رجال محمد بن أبي حذيفة تصدوا له وحالوا بينه وبين الدخول الى مصر وقتلوه.
فانسحب الى فلسطين. حيث لا يعرف ما الذي انتهى اليه امره وان كان الراى على انه لم

راهب فى مدينة القسطنطينيه اسمه مكسيموس
وحرك اضطرابا وقلقا فى كورته وقال : ان كنتم
على امانة خلقدونيه حقا فاعترفو بقول الجمع
بطبيعتين وشخصين واقنومين وارادتين ومشيتين
[مشيتين]. فتبعه جمع كثير فوقع بينهم
خصومه عظيمه وغضب عليهم اوغسطس الملك
وانفذ هذا الغير راهب الى النفى. ومضى هذا
الملك الى صقلية(*) بعد زمان فقتل هناك ذبحا بيد
استاذ له من استاذيه وولى الملك بعده ولده
يوستينيانوس [جوستينيان] عوضه. وكان

(*) نفى اغسطس الامبراطور الى
صقلية ثم ذبحه على يد أحد
قواده، وتولية ابنه يوستيانوس
(جوستيان).

يلبث أن قتل فى مدينة الرملة. وانحازت شيعة عثمان وعلى رأسهم معاوية بن خديج وخارجه
بن حذافة ويسر بن ارطاه ومسلم بن مخلد الى مدينة خربت.

* قتل فى هذه السنة الخليفة الثالث عثمان بن عفان على يد العرب بعد أن تحولت الثورة
عليه إلى فتنه مسلحة احاطت بداره وهو يقرأ فى المصحف حتى سال الدم عليه وذلك فى يوم
الجمعة ١٨ من الحجة (الموافق ١٧ يونية ٦٥٦ م). بعد حصار دام حول بيته أربعين يوما، وقام
به جيش من ستمائة مقاتل وفد من مصر بعد امور وحوادث وقعت بينهم وبين الخليفة
وجماعات اخرى وفدت من البصرة والكوفة اجمعت كلها على خلع عثمان ولكنه رفض
التنازل عن الخلافة وتلبية إجماع الوفود تحت دعوى أنها (أى الخلافة) ثوب البسه الله إياه فلا
يخلعه عنه البشر، وكان يتزعم الثائرين محمد بن أبى بكر الصديق ووقف كبار رجال
الصحابة بالمدينة وعلى رأسهم على بن أبى طالب من هذا الحصار موقفا سلبيا، وان كانوا قد
ارسلوا اولادهم ليدافعوا عن عثمان ويحولوا دون قتل الثائرين اليه.

وقد خشى الثائرون من طول الحصار، أن يصل اليهم جيش من الشام قيل ان معاوية
سيبعث به، فأروا ان يحسموا الموقف بقتل عثمان الذى رفض ان يتنازل عن الخلافة، واذ كان
اقتحام مدخل البيت متعذرا، فقد تسوروا سطح بيت من البيوت المجاورة، ونفذوا الى داخل
حجرات عثمان وانقض عليه بعض الوافدين من مصر كما يقول المؤرخون، فضربوه، وطعنوه،
ولم يلبثوا ان قتلوه بالسيف...

ملكاً جرماً فوقع خوفه فى قلوب المسلمين مثل
اسد يثب على الدياب.

وفى هذه الايام بعد موت(*) يزيد بن معاوية قام
من كورة المسلمين ملك اسمه مروان ثار مثل
الاسد اذا خرج من الغابه جايعاً ياكل ويدوس
الباقى برجليه، هذا ملك الشرق وفسطاط مصر
وولى اولاده كل الكور، الكبير منهم اسمه
عبد الملك دفع له دمشق والثانى عبدالعزيز دفع له
مصر. وكان خوف عظيم بين مروان وبين المصريين

(*) بعد وفاة يزيد بن معاوية تولى
الخلافة الأموية ابنه معاوية بن يزيد
فى ١٢ نوفمبر ٦٨٣ = ١٤ ربيع
أول ٦٤، وبعد حوالى أربعة
أشهر خلع معاوية نفسه من
الخلافة واعتكف فى منزله حتى
مات. فسادت الفوضى فى اركان
الخلافة الأموية حتى اجتمع أمر
الأمويين على تعيين مروان بن
الحكم الخلافة فى أواخر عام
٦٤ هـ. ثم ارسل جيشاً تحت =

فى آخرها تمت تولية على بن أبى طالب الخلافة باتفاق أكثرية الصحابة بالمدينة وتخلف بنو
أمية عن بيعته.

* لقي عبدالله بن أبى سرح مصرعه عند الرملة بفلسطين أثناء محاولة العودة إلى
الفسطاط.

* وكان أول ما فعله على بمجرد تسلمه الخلافة ان عزل جميع ولاة عثمان على الأمصار،
وذلك على عكس المشورة التى وجهت اليه وهو ان يقيهم على اعمالهم حتى تتم البيعة له،
ثم يعزلهم بعد ذلك.

وقد رفض معاوية بن أبى سفيان: قرار عزله وأعلن توليه المطالبة بدم عثمان. واذ كان
معاوية قد استقر على اماره الشام أيام عمر بن الخطاب، وطوال أيام عثمان... فقد كان سلطانه
قد تدعّم فيها، ولم يعد أهل الشام يعرفون لهم قائداً غيره.. وكان ذلك أول الفرقة والتصدع
بين المسلمين.

* قيل أن معركة ذات الصواري التى ذكرت فى السنة السابقة والتى تعرف فى المراجع
الأجنبية باسم موقعة فينيكوس قد جرت فى هذه السنة.

= قيادة ابنه عبد العزيز لغزو مصر
في العام التالي فتم له ذلك،
ولكنه لم يلبث أن خنق في نفس
العام بيد زوجته أم خالد بن يزيد
ابن معاوية، وتولى الخلافة بعده
في نفس العام ٦٨٥ م = ٦٥ هـ
ولده عبد الملك فأقر أخاه عبد
العزيز على ولاية مصر التي دامت
عشرين سنة.

لأنهم كانوا يترجون وصول انسان اخر اسمه ابن
الزبير فوصل وغلب مروان، وجعل له كاتبان
مامونان ارتدكسيان جعلهما على جميع كورة
مصر ومربوط ومراقيه ودبلوا وهى لوبيه، اسم
احدهما اتناسيوس وكان له تلتة أولاد وهو من اهل
الرها من اعمال سوريه، والاخر اسمه ابا اسحق
هو وولده من أهل شبرا وهم قوم اخيار
ارتدكسيون.

ولما تولى عبدالعزيز مصر كتب الاب البطرك

سنة ٢٦ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الخميس ٣٠ يوليو ٦٥٦ م.

السنة الأولى خلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين.

* ولم يلبث الخلاف أن أخذ صورة القتال الدموى، ذلك ان الزبير بن العوام وطلحة وقد
كانا أول من بايع عليا، أعلنّا انهما قد بايعا مكرهين، وخرجا من المدينة قاصدين مكة: حيث
التقيا فيها بعائشة التي روعها مقتل عثمان على الرغم من أنها كانت تؤلب عليه الناس
خلافات بينهما. وقرر الثلاثة ومن انضم اليهم ان يطالبوا بالقصاص من قتلة عثمان، وساروا
نحو العراق لهذا الغرض، واخرجوا الى البصرة واعتدوا عليه فقصد اليهم على بن أبي
طالب، وعبثا حاول اقناع القوم بالكف عن الخلاف والشقاق ودارت بين الجانبين موقعة رهيبة
عند الخريبة بالقرب من البصرة في شهر جماد الثاني (٩ ديسمبر) قتل فيها من الجانبين حوالي
العشرة آلاف اشتهرت في التاريخ باسم موقعة الجمل نسبة الى الجمل الذي كانت تركبه
السيدة عائشة والذي كان كالعلم للجيش فاستمر القتال حوله الى أن عقر الجمل وخر الى
الأرض. وكانت الغلبة في النهاية لعلى بن أبي طالب واعاد السيدة عائشة الى المدينة.

ولكنه كان انتصارا مؤلما على المسلمين، فقد مات في الموقعة الزبير بن العوام وطلحة بن

من اسكندريه الى مصر الى الكاتيين اللذين توليا ديوانه يعرفهما حال الختم الذى كان على الاماكن وما هو فيه من الضرر مع الخلقدونيين الكفرة، عند ذلك انفذ الكاتبان المذكوران رسلا الى اسكندرية بأن يفك الخاتم عن الاماكن وتسليم جميع ما البيعه الى الاب البطرك. وكان هذا الاب قديسا عليه نعمه الله ظاهره فى وجهه مثل موسى النبى، حتى ان كل أحد لا يتمكن من النظر الى وجهه ولا يقدر يميز ولا محاجر عينيه من كثرة النور



موسى النبى : نقش قبطى على الحجر الجبرى

عبيد الله وهما من المبشرين بالجنة وقتل من المسلمين والصحابه مالم يقتلوا من قبل فى معركة من المعارك.... ولكن هذه المرة بأيدي أخوانهم وأصحابهم فى الدين.

* فى الأول من رمضان جرى قتال فى مصر بين أنصار على يمثلهم محمد ابن أبى حذيفة وأنصار معاوية بن أبى سفيان وعليهم معاوية بن خديج والتقى الجمعان عند خربتا من نواحي محافظة البحيرة وفيها أنتصر أصحاب على، وجاء إلى مصر معاوية بن أبى سفيان أمير الشام وزعيم المطلبين بدم عثمان واتفق مع جماعة على على ترك الحرب وان يأخذ الطرفان رهن لذلك فخرج ابن أبى حذيفة فى الرهن ثم قتل بأمر معاوية فى العام التالى فى سجنه.

* تولى إمارة مكة من قبل على أبو قتادة الحارث بن ربيعة الأنصارى، وتولى إمارة مصر من قبله كذلك قيس بن سعد، وإمارة الموصل الأشتر، بينما تولاهما من قبل معاوية الضحاك بن قيس، وتولى على نيسابور خُليد بن كاس من قبل على.

سنة ٢٧ هجرية

٦٥٧م

* لم يقر على بن أبى طالب محمد بن أبى حذيفة الذى كان قد غصب إمارة مصر

الذى عليه. وكان الرب يشفى كثيرا من المرضى
بدعاه وكان بتول النفس والجسد وكان مسالما لكل
احد من الناس، وظهرت أفعاله وعجايبه حتى
بلغت الى الملك [يوستينانوس] والى جميع من فى
قصره حتى انهم انفذوا اليه هدايا من القسطنطينية.
وفى اول سنه تولى عبدالعزیز مضى الى
اسكندرية (كعادة من يتولى) لياخذ خراجها،
وكان ذلك فى كل يوم الف دينار عينا، فحمل الى

فأرسل قيس بن سعد بن عبادة أميرا على مصر وذلك فى مستهل ربيع الاول من هذه
السنة.

ولم يكد قيس يصل الى القسطنطينية حتى صعد على المنبر فى الجامع الكبير وتلا على
المصلين كتاب أمير المؤمنين الى مسلمى مصر، وهو خطاب بصدد أحداث ذلك الزمان.
وبعد ان تلا قيس الخطاب قال: أيها الناس قد جاء الحق وزهق الباطل، ما بايعنا الا من هو
خير من نعم بعد نبينا ﷺ فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فان نحن لم نعمل
بها فلا بيعه لنا عليكم.

فقام الناس وبايعوا - واستقامت أحوال مصر.

معاوية يوقع بين على وقيس؛

واذ كان معاوية يعلم خطر مصر فى تدعيمها لجانب على، واذا كان يعلم من ناحية اخرى
قوة مراس قيس بن سعد وأنه كفيل بتحويل مصر الى قاعدة قوية لمؤازرة على فقد استعمل
دهاءه للايقاع بين على وقيس فاصطنع خطابات بينه وبين قيس توهم أنه يتفاوض معه،
فنجحت خططه وأساليبه وعزل على قيسا ابن سعد من مصر، فلم تدم امارته الا أربعة أشهر
 وخمسة أيام.

ملك الروم [جوستينيان] مال كثير. وكانت

مهاده^(*) عشر سنين بغير حرب، فلما وصل الى
المدينة ولم يكن وصوله ظاهرا بل مستورا فلم
يخرج البطريرك ليلتقاه لانه لم يعلم بوصوله، فحينذ
سعو به أقوام كثير كفره ومخالفون وكان مقدمهم
رجلا يسمى^(*) تاوفانيس (وهو زوج أخت
تاوضوروس الخلقدونى) وقالوا انه ما خرج ولا
تلقاك لكثرة تجبره وكبرياه وكثرة ماله، فانفذ
بغضب احضر الطوباني انبا يوحنا الى الايوان

(*) هذنه بين الامبراطور جوستينيان
البيزنطى والخليفة الاموى عبد
الملك بن مروان مقابل ألف دينار
تدفع يوميا للأمبراطور مدتها عشر
سنين.

(*) الملكانيون يستغلون علاقتهم
القوية بالامويين ويحرصون الوالى
عبد العزيز على إضطهاد القبط.

امارة محمد بن أبى بكر الصديق:

جرى الخلاف فيمن ولى مصر بعد انصراف قيس بن سعد عنها، فقبل هو محمد ابن أبى
بكر الصديق: وقيل بل هو الاشتر النخعى وجاءت ولاية محمد بن أبى بكر بعده ويرجح ابن
تغرى بردى فى النجوم الزاهرة، ان يكون محمد بن أبى بكر قد ولى الامور فى مصر على وجه
من الوجوه عقب انصراف قيس بن سعد عنها، فلما لم يحسن التصرف نظرا لحدائثة سنه
استبدله على بن ابى طالب بالاشتر النخعى عقب فراغه من موقعة صفين.

واقعة صفين:

فى شهر ذى الحجة من هذه السنة، كانت موقعة صفين وهى التى تقابلت فيها جيوش
الشام وعلى رأسها معاوية مطالبة بدم عثمان: بجيوش العراق وعلى رأسها على بن أبى طالب
وذلك عند بلدة صفين على شاطئ نهر الفرات الغربى يقدرها البعض بالاسابيع ويقدرها
البعض بالأشهر وقد تحاجز الفريقان عن بعضهما فترة طويلة دارت خلالها المفاوضات، فلما
انتهت المفاوضات الى غير نتيجة بدأ الصراع العنيف لبضعة أيام متتالية: بل لقد تواصل القتال
بالليل فيما سمي ليلة الهرير. واوشكت الدائرة فى ختامها ان تدور على جيش الشام فأشار
عمرو بن العاص على معاوية وقد كان نصيره فى هذه المعركة، أن يلجأ الى خديعة جيش
على وذلك برفع المصاحف بدعوى الاحتكام الى كتاب الله وحقن دماء المسلمين. وقد أدرك

فاوقفه بين يديه وقال له ما سبب غلظ رقبتك
وتاخيرك عن الخروج للقائى دون هذه المدينة؟
فأجاب الطوباني وقال له: قد علم الله انى لم أفعل
هذا لغلظ رقبه لكن لضعفى ولانى لا امكن فى
كل وقت من الخروج من المدينة الى موضع اخر.
فحينذ غضب الامير وسلمه لمرسمين الى ان يقوم
بماية الف دينار. فتسلمه صاحب برج اسمه سعد
رجل ليس فيه رحمة قاسى القلب مملو سوا،
فتسلمه اول يوم من جمعه الفصح الكبيره فاخذه

على بن أبى طالب ما فى هذا العمل من خدعة ومحاولة لشق صفوف جنده، فأبى الا المضى
فى المعركة حتى نهايتها المظفرة، ولكن الخدعة أحدثت أثرها وسط أصحاب على وقد كان
أكثرهم من رجال الدين والتقوى فقالوا كيف يدعوننا لكتاب الله ونأبى عليهم. فقال على لهم
كلمته المشهورة.

«انما هى كلمة حق أريد بها باطل» ولكن الاغلبية من رجاله اصرروا على ايقاف القتال
وبقبول التحكيم بالنزول على ما يقضى به القرآن.

وتم الاتفاق على ان يختار كل من الطرفين حكما يمثله... ومرة أخرى فرض أصحاب على
عليه أن يختار ممثلا له فى التحكيم أبا موسى الأشعرى وكان قد أبدى خلافا مع على، وذلك
فى الوقت الذى اختار فيه معاوية عمرو بن العاص.

وتم الاتفاق فى شهر صفر على ان يجتمع الحكماء فى دومة الجندل فى شهر رمضان من
هذا العام ٣٧ هجرية.

وكان مجرد هذا الاتفاق على التحكيم أن قامت هدنة بين على ومعاوية وجيوش كل
منهما، وتم الاعتراف من الناحية الواقعية بالهتة بقيام سلطتين، أولاها يمثلها على فى العراق،
والثانية يمثلها معاوية فى الشام.

ومضى به الى منزله ليعذبه حتى يقوم بالمال . فلما
اوقفه قدامه وكان معه رجلان من اولاده الاخيار ،
وهما اراس القس الامين على مال البيعه رجل ذو
سلامه مزين بكل فضيله معروف بالدعه عند اهل
المدينه . والشماس [اسحاق] كاتبه رجل حكيم
محب للناس عارف بالكتب فاضل . فلما أوقف
ذلك الرجل السو ابانا البترك قدامه قال : اريد
منك مائة الف دينار التى امر الامير ان تقوم بها .
فاجاب وقال له بسكينه وهدو : تطلب منى مائة

وقد اعتبر البعض مجرد قيام هذه الحالة ورضاء على بها اخلالا بالدين وحكم القرآن فاعلنوا
تمردهم عليه وأطلق عليهم أسم الخوارج .

قرار التحكيم وعزل على :

واجتمع الحكمان كما تم الاتفاق في دومة الجندل وجازت على أبى موسى الأشعرى هذه
الخدعة المشهورة التى خدعه بها عمرو بن العاص ، عندما اتفق معه على ان يخلع كل منهما
صاحبه ويدع للمسلمين اختيار من يريدون ، ثم قدم عمرو بن العاص أبا موسى ليعلن للناس
ما اتفقا عليه ، فأعلن أبو موسى خلع على ومعاوية ، وتلاه عمرو بن العاص فوافق على خلع
على وأقر معاويه ، فثار عليه أبو موسى معلنا أنه قد خدعه ، ولم ينفع عليا بعد ذلك رفض
نتيجة التحكيم فقد استشرت فتنة الخوارج من أصحابه بحيث كان مضطرا لخارتهم قبل ان
يمضى لحرب معاوية .

أمارة الاشترا النخعى على مصر :

أرسل على بن أبى طالب الاشترا النخعى أحد رجاله الاقوياء ليلى أمارة مصر بعد انصرافه
من موقعة صفين ، وقد أدرك معاوية من جديد مغبة وصول الاشترا النخعى الى مصر فيقولون
أنه طلب من البعض أن يخلصوه من الاشترا فى مقابل مكافأة معلومة ، فدرس له هذا البعض
سما فى شراب من غسل قدمه له ، فمات وهو على أبواب مصر ولم يدخلها .

الف دينار وما معى منها مائة الف درهم ولكن
الاهى لم يجعل فى شريعته ان اترك معى شيا ولا
اقتنى مالا قط لانه اصل كل شر، فما شيت أن
تفعل فافعل جسدى بيدك ونفسى وجسدى معا بيد
سيدى يسوع المسيح. فلما سمع الكافر ذلك
غضب جدا وصر اسنانه على القديس وامر ان
يحضر له قصره نحاس مملوه جمر نار وتجعل
رجلاه فيها حتى يقول انه يقوم بالمال.

ويذكر عن عمرو بن العاص وكان يجالس معاوية عند وصول نبأ موت الاشتر بهذا
الأسلوب قوله: أن الله جنودا من عسل.

قتل محمد بن أبى بكر أمير مصر من قبل على وذلك على يد معاوية ابن حديج وقيل أن
معاوية ابن حديج لما قتل محمد بن أبى بكر وضع جثته فى جيفة حمار واحرقها.

* فيها توفى بعسقلان عبدالله بن سعد بن أبى سرح، وعبيد الله بن عمر، وكريب الحميرى
من أصحاب معاوية، ومات فى الطريق إلى مصر الاشتر النخعى من أصحاب على وكان ممن
اشترك فى معركة اليرموك بفلسطين وفى النهروان ضد الخوارج وانتصر لعلى ودعا لبيعته وولاه
امارة مصر فلم يصلها.

سنة ٢٨ هجرية

استهل المحرم بيوم السبت الموافق ٩ يونية ٦٥٨م.

* تولى على مصر عمرو بن العاص من قبل معاوية وجمع له الصلاة والخراج والحرب
والشرطة وذلك للمرة الثانية وكان دخوله فى ربيع الأول على رأس جيش من ستة آلاف مقاتل
لانتزاع مصر من سلطان محمد بن أبى بكر الصديق حيث كان يحكمها باسم على. ولم
يستطع محمد بن أبى بكر أن يتصدى لهذه الجيوش القوية وفر هاربا.

والله مدبر عبيده انزل في تلك الليلة على زوجة
الامير عبدالعزیز امرا صعبا حتى انها قلقت
وانفذت استاذها الى سعد وقالت له: احذر ان
تفعل سوا برجل الله البطرك الذي سلموه لك لان
قد اصابني بسببه بلايا عظيمة في هذه الليلة.
فخلاه بغير اختياره هو وولديه الاخيار الصالحين
الى غد ليفكر فيما يفعل به. فلما كان في وقت
صياح الديك مضى سعد الى الامير واجتمع به
وعرفه الخبر وانه لم يعاقبه. فقال له الامير: اياك ان



حفر قبلى على الحجر الجيزى لرجل يصلى

وعاد عمرو بن العاص الى الفسطاط... ونزل في دار الامارة التي بناها. وقد كانت اماره
مصر وأموالها هي الثمن الذي اشترطه عمرو بن العاص على معاوية ليقف الى جواره في
صراعه ضد علي. فلما ان انتهى التحكيم الى ما انتهى اليه على ما قدمنا، وفي معاوية لعمرو
بن العاص فسيره على رأس جيش الى مصر فدخل مصر على الصورة السابقة..
ولم يلبث معاوية بن خديج أحد كبار الأمويين أن عثر على محمد بن أبي بكر الهارب
فقتله شر قتلة ثم وضعه في جيفة حمار وحرقه، وذلك كله بدعوى أنه كان ممن شارك في قتل
عثمان.

اختصاصات أمير مصر:

واذ عاد عمرو بن العاص الى اماره مصر على ان يكون حاكمها المطلق المتصرف في
كل شئونها، فمن الخير ان نحدد اختصاصات الامارة وكيف أنها ستجتمع لبعض الولاة
كما هو الشأن بالنسبة لعمرو بن العاص هذه المرة، وكيف توزع أحيانا على أكثر من
شخص.

اما هذه الاختصاصات فتلخص على ما حددها الماوردي في سبع مواد:

١- النظر في تدبير الجيوش، وترتيب النواحي وتقدير الارزاق.

٢- النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام.

تمس جسده لاجل ما نالنا في هذه الليلة بسببه،
لكن مهما قدرت عليه خذّه منه بلطف والا فلا
تقر به بسو لان الله قد اظهر لى انه عبده. فعاد سعد
الى بيته وكان هذا يوم التلت من الجمعة الكبيره
فاحضر يوحنا البطرك القديس قدامه وكلمه بكلام
كثير وهدده تهديدا عظيما وجاب له تياب يهودى
وحلف انه ان لم يحمل ما يقرر عليه اولا باول والا
البسه أياها [ملابس اليهود] ولطخ وجهه برماد
وطاف به حول المدينة كلها، فلم يخاف بالجملة

٣- جباية الخراج وقبض الصدقات وتعيين العمال فيها، وتوزيع المستحق منها على
مستحقه.

٤- حماية الدين والذود عن الحريم.

٥- اقامة الحدود في الله وحقوق الآدميين.

٦- الامامة فى الجمع والجماعات، ويقوم بها بنفسه أو يستخلف عليها.

٧- تسيير الحجاج.

فاذا كان هذا الاقليم قفرا متاخما للعدو اقترن بهذه المعالم مهمة ثامنة وهى جهاد من عليه
من الاعداء.

وقد كانت هذه الاختصاصات كلها فى ولاية عمرو بن العاص الأولى فى السنوات الأولى
من فتح مصر باعتباره صاحب الفضل فيه ومنفذه، على أن عمر بن الخطاب لم يلبث أن
فصل الخراج عن اختصاصات عمرو بن العاص وعهد بها الى عبدالله بن أبى السرح، ثم لم
يلبث ان عين قاضيا للحكم بين الناس، وهو اجراء سيلجأ اليه فيما بعد الخلفاء فيعينون القضاة
بأمر منهم.

وقد كانت كل هذه الاختصاصات فيما عدا ما يختص منها بجمع الخراج يقع فى سلطان
الأمير الذى يلى مصر على الصلاة: على أساس ان الحكم الاسلامى حكم دينى، ومن يلى

بل كان يقول له بقوة قلب: ان لم يخلصنى الرب
الاهى من يديك والا فما لك قدره ان تفعل فى
شيا الا بامرہ. فقال له سعد الكافر: انا اترك لك
خمسين الف دينار وتقوم بخمسين الف دينار وانا
اطلقك [تدور و] تتسبب [تتسول] فى حالك
وتحصلها. اجاب القديس البطرك وقال له: الذى
أقدر عليه ثيابى التى على جسدى. ولم يزل ينزله
الى أن بلغ عشرة الاف دينار فقال له البطرك: ما
اقول ما لا اقدر عليه. فلما اتصل اخبر بالكتاب

الصلاة فهو أمير المسلمين ولذلك فسوف يصادفنا من الآن ان هذا الوالى أو ذلك ولى على
الصلاة واخراج معا، أو على أحدهما دون الآخر.

سنة ٢٩ هجرية

وافق أول السنة يوم الأربعاء ٢٩ مايو ٦٥٩م.

* تجدد القتال بين على وبين الخوارج من شيعته السابقين فجرت معركة حروراء والنخيلة
وقتل فيها من رؤسائهم زيد بن حفص الطائي، وشريح بن أوفى العيسى.

* تمثل النزاع بين أصحاب على وأصحاب معاوية فى إمارة الحج هذه السنة فكان الأمير
قثم بن العباس من قبل على ويزيد الرهاوى من قبل معاوية فاصطلحا على أن يقيم الموسم
الصحابى شية بن عثمان حاجب الكعبة.

* وعلى الصعيد العسكرى بعث معاوية قائده معاوية بن عوف لاستخلاص الأنبار والمدائن
من أصحاب على، والضحاك بن قيس لادخال أعراب البادية فى طاعته.

* تولى زياد بن أبيه إمارة فارس بعد مقتل ابن الحضرمى.

* توفى فى هذه السنة البطرك بنيامين الذى أعاده عمرو بن العاص الى كرسية وكتب له
امانا سنة ٢٠ هـ.

المتصرفين باسكندريه ان الحال انتهت الى عشرة
الاف دينار انقدوا اليه وقالوا له: أقبل بالعشرة الاف
دينار ونحن نقسطها على الاساقفة والكتاب
والدواوين التي نحن مستخدمون فيها ليلا يجرى
على البيعه شى.

ثم مضوا الى عبدالعزیز وسالوه احضار البطرک
ليسمع منه قوله، وكان يوم الخميس الكبير، فلما
احضره ورفع نظره اليه رآه كأنه شبه ملاك الله فامر

سنة ٤٠ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الأحد ١٧ مايو ٦٦٠م.

* السنة الأخيرة خلافة علي بن أبي طالب وبه انتهى عصر الخلفاء الراشدين.

* تولى على المدينة الصحابي أبو أيوب الأنصاري، وخلفه في نهاية العام الصحابي إحدث
أبو هريرة من قبل معاوية، وعلى البصرة عبدالله بن عباس.

* أرسل معاوية جيشاً للاستيلاء على المدينة بقيادة بشر بن أرطاة من عاملها أبي أيوب
الأنصاري الذي فر منها ثم سار إلى اليمن فهرب عاملها عبيد الله بن العباس فذبح ولديه
الصبيين.

* أشرنا الى هذا النفر الذين خرجوا على علي بن أبي طالب لقبوله التحكيم،
واعتبروا ذلك كفراً والحاداً في دين الله وطلبوا من علي أن يتوب ويستغفر والا حاربوه
وقاتلوه.

فجرت لهم معارك مع علي هزمهم فيها هزيمة منكرة عند النهروان ودحرهم وأوقع بهم
مقتلة عظيمة.

فاتفق ثلاثة نفر منهم علي أن يقتلوا علياً ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة
ليخلصوا المسلمين منهم.

للولوقت ان يحضر له بمخده كبيره فرميت له
[وامره بالجلوس] فجلس عليها وقال له: ما تعلم
ان السلطان لا يقاوم. فاجاب القديس وقال له:
السلطان يسمع منه امره فيم يجب، ويخالف امره
فيما يغضب الله، فقد قال ربنا في الانجيل «لا
تخافو ممن يقتل الجسد وليس له سلطان على
النفس ولكن خافو ممن يقدر ان يهلك النفس
والجسد جميعا» يعنى الله القادر على ذلك وحده.
فقال له الامير: الهك يحب الصدق والحق؟ فقال

وفشل من تصديا لقتل معاوية وعمرو بن العاص فى تحقيق هدفهم... ولكن عبدالرحمن
بن ملجم الذى أخذ على عاتقه قتل على بن أبى طالب، نجح فى مهمته اذ تربص له فى
المسجد عند صلاة الفجر وطعنه فى الخراب بخنجر مسموم أعده لذلك وقيل بسيف وقتل
قاتله ومُثل به.

ولم يلبث على أن مات متأثرا بجراحه ودفن بالكوفة فى المكان الذى يعرف بالنجف
الاشرف.

وكانت وفاته ليلة الأحد فى التاسع عشر من رمضان (يناير ٦٦١م) واختلف فى عمره
ساعة وفاته فمن قائل أن عمره كان ثلاثة وستين عاما بينما يقول البعض بل كان ثمانية
وخمسين عاما فقط.

وعلى بن أبى طالب أشهر من أن يتحدث عنه، وهو الذى انفرد بتعظيمه جانب كبير من
المسلمين الشيعة، حتى ليغلو بعضهم فيجعله فوق البشر، والمعتدل منهم لا يعترف بامامة غير
امامته: ولا يفهم قيام مجتمع اسلامى لا يكون على راسه أحد من ذرية على أماما.

* بويح الامام الحسن بن على على أثر إستشهاد أبيه، وأول من بايعه قيس ابن سعد
الأنصارى، وكان عمره ٣٧ سنة.

* مقتل ابن ملجم ومقتل وردان بن مجالد وكلاهما ممن اشتركوا فى إغتيال الامام على،
أما الثالث وهو شبيب بن بجرة ففر هارباً فى زحمة الناس.

له البطرك: الهى حق كله وليس فيه كذب بل
يهلك كل من ينطق بالكذب. فاجاب الامير وقال
له: انت عندى صادق فمهما كانو النصارى قد
دفعوه لك بسبب مطالبتي لك ادفعه لى وما اريد
منك غيره. فقالو الكتاب للبطرك: افعل هذا. فقبل
البطرك ذلك واطلقه الامير بمجد وفرح وسرور
وبهجه نالت الارتدكسين، وغم وخزى نال اعدا
البيعه. وخرج البطرك المغبوط من دار الامارة راكبا
والشعب حافون به وبين يديه وهو راكب دابته

سنة ٤١ هجرية

افتتحت السنة بيوم الجمعة الموافق ٧ مايو ٦٦١م.

* سميت هذه السنة عام الجماعة لاجتماع الأمة على خليفة واحد هو معاوية بن أبى سفيان.

* فى ربيع الآخر من هذه السنة (أكتوبر ٦٦١م) تم لقاء الحسن ومعاوية عند الأنبار، وكانا قد خرجا لقتال فزار الأول من الكوفة والثانى من الشام ثم اصطلحا وتنازل الحسن لمعاوية بالخلافة حقناً لدماء المسلمين، ولكن الخوارج ساروا لقتال معاوية منهم حوثره بن وداع وفروة بن نوفل وشيب بن بجرة.

* أصبح معاوية بن أبى سفيان خليفة بعد عشرين عاماً تولى فيها إمارة الشام، فنقل عاصمة الحكم من المدينة الى دمشق مؤسساً بذلك الدولة الأموية الوراثة.

* توالى تعيين أمراء الولايات من الأمويين: ففى مكة تولى عتبة بن أبى سفيان أول أمرائها من الأمويين، وعلى المدينة مروان بن الحكم جد الخلفاء المروانيين، وعلى البصرة بسر بن أبى أرطاة وخلفه فى العام نفسه عبدالله بن عامر للمرة الثانية، وعلى نيسابور قيس بن الهيثم، وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة، وفيها استعمل عمرو بن العاص أمير مصر عقبة بن نافع على أفريقية.

* عاصر قيام الدولة الأموية بدمشق الامبراطور البيزنطى كونستانتز الثانى، وفى روما البابا فيتاليان.

بالقراءة والترتيل حتى دخل الى البيعة وصلى على

القصرية(*)، وغسل ارجل الشعب. ثم قدس وحمل السراير المقدسه وقرب الشعب وعاد الى قلايته برحمة الله ومعونته.

(*) القصرية : هى غالباً ما يسمى الآن اللقان. وهو حوض صغير يوضع به ماء لغسل الاقدام كان قديماً يثبت فى أرضية مدخل الكنيسة. ويوجد اللقان بهذه الصورة فى بعض الكنائس الأثرية، أما الآن فإن غالبية الكنائس تستخدم لقائناً متنقلاً. ويستخدم اللقان ثلاث مرات فى السنة هى أعياد (الغطاس ، خميس العهد، الرسل).

ونال المخالفين من ذلك خزى وغم كثير، واكثر من الكل الذين سعوبه ولا سيما تاوفانس الرئيس على مربوط. وفى تلك الايام قبض الامير عليه اى على تاوفانس بسرعته وسلمه الى الكاتب فانفذه

سنة ٤٢ هجرية

٦٦٢م

* تحركت اخوارج بالنهروان وجمعوا صفوفهم وبايعوا المستور بن علفة التيمى وخاطبوه بأمير المؤمنين.

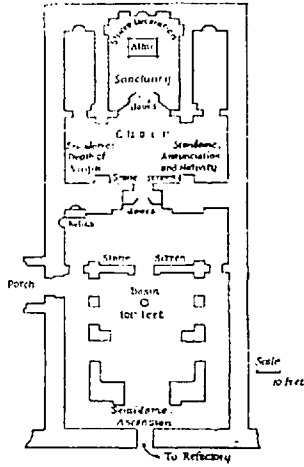
* بعث معاوية المغيرة بن شعبه إلى زياد بن أبيه وكان على فارس من قبل على فخذه المغيرة وأنزله من قلعته وكان معتصماً بها ممتنعاً عن معاوية ثم قدم زياد بعد ذلك على معاوية فى الشام.

* تولى إمارة مكة خالد بن العاص للمرة الثانية.

* إفتح عقبة بن نافع غدامس وهى مركز هام فى الصحراء الكبرى الافريقية.

* استؤنفت الغزوات شرقاً فتولى عبدالرحمن بن سمرة فتح سجستان للمرة الثانية، بينما سار راشد بن عمر مشرقاً وشن الغارات على السند.

* فى الثالث من شهر يناير من هذا العام طويت حياة الانبا بنيامين بطريرك الأقباط المصريين لتسع و ثلاثين سنة، شهد فيها انسحاب الروم ودخول الفرس الى مصر ثم انسحابهم منها وعودة الروم، ومقدم المسلمين وانسحاب الروم.



أديرة وادي النطرون: مخطط : يظهر فيه التخطيط الداخلي لدير السوربان وكنيسة العذاراء.

الى السجن ثم قتله بعد عذاب شديد ومضى الى الجحيم، والله صانع العجايب وحده رزق الاب البطرك قبولاً ونعمه عند الامير فامر في جميع المدينة ان لا يخاطب احد البطرك الا بالخطاب الحسن ولا يذكر فيه كلمة سو ولا يعترض له احد فيما يريد ولا في خروج ولا في دخول في المدينة. حينئذ وجدوا الزمان وساعدوه الاراخنه والكتاب المومنون وجميع الشعب الارتدكسى حتى اوفى

سنة ٤٣ هجرية

* تولى على السند عبدالله بن سوار العبدى الذى قتل فى إحدى غزواته، وتولى على خراسان عبدالله بن خازم من قبل عبدالله بن عامر.

* تجددت أعمال الفتوح فشملت شتى الجهات: ففي المشرق إستعاد عبدالرحمن بن سمرة سجستان مستولياً على زرنج وكابل وبست وغزنة، وفي الشمال غزا بسر بن أرطاة بلاد الروم، وفي الغرب أوغل عقبة بن نافع فى بلاد السودان، كما أوغل رويغ بن ثابت فى بلاد أفريقية (تونس).

* واصل عقبة بن نافع فتوحاته الأفريقية ففتح كورا من السودان (الغربي).

* جرت موقعة حاسمة بين جيش معاوية والخوارج وفيها قتل زعيمهم المستور بن علفه فى مبارزة مع معقل بن قيس الذى لقي نفس المصير.

* توفى فى هذه السنة أمير مصر عمرو بن العاص وذلك فى السنة الخامسة من ولايته الثانية على مصر وذلك ليلة عيد الفطر من السنة (٦ يناير ٦٦٤ م) ودفن فى سفح جبل المقطم، غير أن قبره غير معروف حتى اليوم.

امارة عتبة بن أبى سفيان،

ولى معاوية أخاه لأبيه عتبة بن أبى سفيان امارة مصر على الصلاة، بينما يقول الطبرى فى

الامير ما قرر له. ومن بعد ذلك ساعده ايضا في
بنان بيعه الشهيد الجليل الانجيلي مارى مرقس
وكملها فى تلت سنين بكل زينه، واشترى لها رباعا
بمصر وفى مريوط واسكندريه وبني طاحون كعك
ومعصرة زيت حار ودورا كثيرة جعلها لبيعة
القديس مارى مرقس وباركه الرب من كل وجه
فى أعماله وكلامه.

وفى ايامه اشتركوا الارتدكسيون مع اهل اغراوه

أحداث عام ٤٣ أن معاوية ولى عبدالله بن عمرو بن العاص بعد موت أبيه فولىها فيما زعم له
الواقدي نحواً من سنتين.

وقد حسم المقرئى هذه القضية بقوله ان عمرو بن العاص استخلف ابنه عبدالله قبل وفاته
فولى صلاة مصر، قبل أن يولى عليها معاوية أخاه عتبة، وقد قصد عتبة بعد ذلك الى
الاسكندرية ليقم بها مرابطاً واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهنى.

سنة ٤٤ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الخميس ١٤ ابريل ٦٦٤م.

* السنة الثانية لولاية عتبة بن أبى سفيان على مصر.

* وهى نفس السنة التى توفى فى الشهر الأخير منها بالاسكندرية إذ لم يدم حكمه سوى
١٢ شهراً.

* تولى فى آخر هذه السنة عقبة بن عامر الجهنى إمارة مصر، وفيها تولى عبدالله بن خالد
إمارة مكة للمرة الثانية، وتولى على البصرة الحارث الأزدي خلفاً لعبدالله بن عامر الذى عزل،
وعلى نيسابور تولى الحكم الغفارى.

(*) اهل سخيظس : هم رهبان وادى
سقيط : وادى النطرون، وكانوا من
الخلقدونيين.

واهل سخيظس(*) لانهم كانوا خلقدونيين وكانت
نعمة المسيح تعينه وتقويه.

وسال الرب ان يظهر له من يصلح لان يجلس
بعده على الكرسي، فلما علم عن اخ عالم فضيل
مشمتم بكل فضيله متعبد فى دير القديس ابي
مقار بوادى هبيب اسمه اسحق، كان هذا قد صار
ولدا روحانيا لاسقف اسمه زخريا مملو من نعمة
روح القدس فى هيئته ووقاره واتضاعه [تواضعه]

* غزا المهلب بن أبى صفرة أرض السند وهى أولى غزواته، بينما فتح عبدالرحمن بن
سمرة كابل، وأوغل عبدالرحمن بن خالد (ابن الوليد) فى بلاد الروم وشتى بها، بينما غزا بسر
بن أرطاة فى البحر.

سنة ٤٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين الموافق ٢٤ مارس ٦٦٥ م.

* تولى زياد بن أبيه إمارة البصرة بعد أن تولاهما الحارث الأزدى أربعة أشهر ثم تولى
على العراق كله، وكان معاوية قد استلحقه أى نسبة إلى أبيه أبى سفيان فى السنة التى
مضت.

* السنة الأولى لإمارة عقبة بن عامر على مصر، وفيها عاد خالد بن العاص إلى إمارة مكة
للمرة الثالثة ودامت إمارته ٣ سنوات.

* شملت الفتوح شمال إفريقية على يد معاوية بن حديج، والقيقان من بلاد السند على
يد عبدالله بن سوار العبدى.

وحسن اعماله فكتب القديس يوحنا البطررك
فاحضره اليه وكان يحفظه مثل حدقة العين، وكان
الاخ اسحق مجتهدا فى أعمال الله وفى الكتابة
والنسخ. وكان قد امره البطررك مع ذلك بمشاركته
له فى الاعمال البيعية، فحدث غلا فى ايام
القديس يوحنا البطررك المذكور اقام تلت سنين
واعان الله هذا الاب على القيام بحال ضعفا المدينة
تلت سنين وألا كانوا هالكين من الغلا، وكان يدفع
لهم قوتهم دفعتين فى كل جمعه ويدفع ايضا لهم

سنة ٤٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٢ مارس ٦٦٦ م

* ولى معاوية الربيع بن زياد الحارثى حكم سجستان خلفاً لعبدالرحمن ابن سمرة
فزحف الترك على كابل حتى نزح عنها المسلمون ثم التقى بهم الربيع عند بست
وهزمهم وأنطلق وراءهم حتى رجع من نواحي سجستان، وفى الشمال شتى المسلمون
بأرض الروم.

* فيها توفى عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد وكان قد قضى الشتاء بأرض الروم غازياً فلما
بلغ حمص (وفيهما توفى أبوه) قيل سقاه ابن أثال شربة مسمومة بايعاذ من معاوية خشية بأسه
وعظم شأنه عند عرب الشام،

كان اهتمام معاوية بن أبى سفيان الأول موجهها نحو سيادة المسلمين على البحر اتقاء
لهجمات القسطنطينية وتمهيدا لغزو القسطنطينية نفسها فعهد الى عقبة بن عامر الجهنى ان
يحتل جزيرة رودس بأسطول مصرى فأقدم عقبة على تحقيق المهمة التى نيّطت به وخرج
بأسطوله قاصدا صوب رودس.

دراهم. وكانت طاحونة الكعك لا تبطل لا ليلا ولا نهارا بل تعمل للمنقطعين، وكانت عينه ملاى، وكان كثير الصدقه وكان يدفع صدقات كثيره مثل البحر وما كان يعجز عن شى فى اعماله المرضيه لله كما فعل يوحنا الانجيلى. فلحقه وجع فى رجليه من النقرس وتعذب فى ذلك كثيرا جدا حتى ان الاطبا كانوا يعالجونه بمشورة اهله وأخوته المحيطين به، ثم سار عبدالعزیز الى مصر فخرج صحبته الى ان وصل الى مصر فلحقه نخس فى

* بعث معاوية بن ابى سفيان مسلمة بن مخلد ليكون أميرا على مصر، ولكنه طلب منه أن يخفى نبأ توليه حتى ييارح عقبة بن عامر مصر بأسطوله.
وقد جمع معاوية لمسلمة بن مخلد صلاة مصر وخراجها.

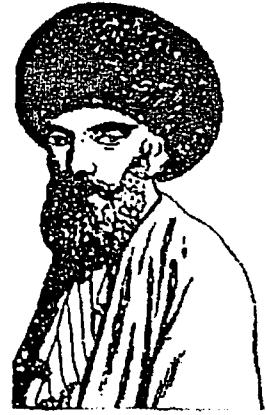
سنة ٤٧ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الأربعاء ٣ مارس ٦٦٧ م.

* عزل معاوية عقبة بن عامر عن إمارة مصر بعد أقل من ثلاث سنوات وولاهها مسلمة بن مخلد وجمع له الصلاة والخراج ومد ولايته إلى شمال المغرب، وفيها سار رويفع بن ثابت الأنصارى أمير طرابلس إلى أفريقية (تونس) واستعاد جزيرة جربة، وفي أقصى المشرق لم تقطع المعارك بين المسلمين والترك وفيها قتل عبدالله بن سوار العبدى على حدود الهند وسائر جيشه، وفي الشمال شتى مالك بن هيرة بأرض الروم.

* وفيها أنفذ زياد أمير العراقيين الحكم بن عمرو الغفارى الى خراسان فغزا جبال الغور وكانت قد ارتدت.

جنبه فاخبروا الامير بذلك فحزن عليه وانفذ الكتاب ليفتقدوه واعدوا له مركبا لينحدر الى اسكندرية، وكان كاتب هذه السيرة معه لانه ولده، فلما وصل الى مدينة اسكندرية وصل الخبر الى جماعة الاساقفة انه متوعدك فدخلوا اليه، وكان صحبتهم اغريغوريوس اسقف القيس. واما يوحنا اسقف نيقوس، واما يعقوب اسقف ارواط واما يوحنا اسقف سخا واما تيدر اسقف ملبس وجماعه من الشعب، وكانوا كلهم حزانا لما راوا



احد وجهاء القبط وشكل عمامته

سنة ٤٨ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الأحد ٢٠ فبراير ٦٦٨ م.

* السنة الأولى لولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي التي امتدت أكثر من ١٥ عاما وهو أول أمير جمع بين حكم مصر وأفريقية وكان ممن إشتك في فتح مصر مع عمرو بن العاص.

* تولى إمارة السند سنان بن سلمة خلفا لعبد الله بن سوار الذي قتل في حرب الترك من قبل زياد أمير المشرق كما ولي غالب بن فضالة على خراسان، وفيها تولى إمرة المدينة سعيد بن العاص خلفا لمروان بن الحكم الذي عزله معاوية (وقيل في السنة التالية).

* في هذه السنة لقي الامبراطور البيزنطي كونستانز الثاني مصرعة في سيراكوز بجزيرة صقلية وخلفه ابنه باسم قسطنطين الرابع الذي عاصر الغزو العربي للقسطنطينية نفسها.

سنة ٤٩ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٩ فبراير ٦٦٩ م.

* تميزت أحداث هذه السنة بالحملة البحرية التي نظمها معاوية لحرب الروم حتى بلغت

راعيهم يدعى من الارض الى السما، وانه لم يقيم
فى جيلهم من يشبه افعاله. ولما وصل الى بيعة
القديس مارى مرقس الانجيلى التى بناها باحكام الله
الغير مدروكه حملوه ودخلوه الى المذبح الكبير
فوقف بقوة الروح وقال صلاة الشكر على
كمالها، فغاب حسه فحملوه ودخلوه مخدعه
فاسلم الروح فى يد السيد المسيح بمجد وكرامه.

وكانت مدة مقامه على الكرسي تسع سنين

وتنبح فى اول يوم من كيهك(*) وجعل جسده فى

(*) سنة ٣٩٢ = ٤٠٢ ق ٦٨٦ م.

أسوار القسطنطينية لأول مرة وكانت تحت إمرة سفيان بن عوف واشترك فيها يزيد بن معاوية.

حرض مسلمة بن مخلد معاوية على غزو القسطنطينية ولا بد أنه هياً لمعاوية الأسطول
اللازم لهذه الغزوة، فقد كانت مصر فى هذه الفترة القاعدة الرئيسية للأسطول الاسلامى وقرر
معاوية أن يكون غزو القسطنطينية من البر والبحر معا ووضع الحملة تحت قيادة ابنه يزيد،
الذى لم يخف سريعا لتولى القيادة.

واستطاعت الجيوش البرية أن تتوغل فى آسيا الصغرى حتى وصلت الى مشارف
القسطنطينية فى الوقت الذى حاصرت الأساطيل المدينة نفسها، وقد دام الحصار الذى فرض
على المدينة ست سنوات، وهو أخطر حصار تعرضت له، ولم ينجها منه الا توفيق البيزنطيين
الى اكتشاف سلاح رهيب فى هذه الفترة وهو ما أشتهر باسم النار الاغريقية حيث كان يتعذر
اطفاؤها فكان هذا السلاح المفاجيء حاسما فى تدمير السفن الاسلامية، وفشل الغزوة بعد
كل الجهود المضنية التى بذلت: واضطر معاوية فيما بعد الى ابرام معاهدة صلح مع بيزنطة
مدتها ثلاثون سنة.

* لقي الخطيم الباهلى زعيم الخوارج مصرعه بالبصرة على يد زياد أمير العراقيين الذى أمر

المكان الذى بناه لنفسه قبل نياحته فى كنيسة مارى
مرقس الرسول بقرا [ء]ة وتسايح صاعده الى الله
الذى له المجد والوقار والتسبيح والعظمه والقدره
الى ابد الابد امين.

السيره السادسة عشره من سير البديعه المقدسه

اسحق البطرك وهو فى العدد الحادى والاربعون

[٦٨٦ / ٦٨٩م]

هذا الاب ابا اسحق الذى ظهر للاب ابا يوحنا

به فقتل، كما لقي مصرعه خارجى آخر هو شبيب الأشجعى (غير الثائر شبيب الشيبانى)
وذلك على يد كثير بن شهاب بأرض أذربيجان.

سنة ٥٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٩ يناير ٦٧٠م.

* فى هذه السنة كسفت الشمس حتى رؤيت النجوم فى المدينة نهراً، وتذكر اسطورة أن
معاوية أراد أن ينقل منبر الرسول إلى دمشق فكسفت الشمس.

* وضع عقبة بن نافع نواة مدينة القيروان لتكون عاصمة للمسلمين فى إفريقية واتخذها
بعيداً عن ساحل البحر بمأمن من غارات الروم وهى المدينة الإسلامية الثانية بافريقية بعد
الفسطاط.

* استشرى الطاعون بالكوفة وهو رابع طاعون فى الإسلام وتوفى به عدد من أعيان الدولة.

* جمع معاوية إمارة البصرة والكوفة (أى العراق كله) لزياد بن أبيه وهو أول من جمعت
له وكان يقيم فى كل منهما ستة أشهر، وفيها وجه الربيع الحارثى إلى خراسان فاستعاد بلخ
وفتح قوهستان عنوة.

انه يجلس بعده بسواله ورغبته على ما تقدم ذكره،
لان الكتاب يقول: «ان الرب يفتقد اصفياه». وقال
ايضا: «لا ياخذ احد كرامه من نفسه الا ان يعطاها
من عند الرب من السما». وقال فى المزمور:
«طوبى لمن اصطفيته وقبلته اليك».

ولما ان مضى ابا يوحنا الى الرب بالتذكار الجيد
اجتمعوا(*) الاساقفه، وكان مقدمهم اسقف القيس
اغريغوريوس، ويعقوب اسقف ارواط، ويوحنا اسقف

(*) أزمة بين رجال الكنيسة حول
تعيين البطريرك اسحاق ومحاوله
بعضهم تعيين بطريرك آخر.

* وفى هذه السنة (٥٠هـ) فى شهر ربيع الاول توفى الحسن بن على بن أبى طالب
وينسب البعض الى يزيد بن معاوية أنه تسبب فى موته بأن تأمر مع زوجة الحسن جعده بنت
الاشعث بن قيس الكندى على وضع السم له مما أدى لموته.

سنة ٥١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٨ يناير ٦٧١م.

* مرت عشر سنين على خلافة معاوية بن أبى سفيان أول الأمويين، وفيها حج معاوية
بالناس وأخذهم ببيلة ابنه يزيد.

* غزا بسر بن أرطاة الصائفة وشتى فضالة بن عبيد بأرض الروم.

* تولى الربيع بن الحارث إمارة خراسان من قبل زياد وسير معه خمسين ألفا من المسلمين
من أهل الكوفة والبصرة مع أسرهم ليستوطنوا خراسان، وفيها عاد وفتح بلخ للمرة الثانية
صلحا.

* تولى إمارة السند أبو الأشعث العبدى خلفا لراشد الازدى ودامت إمارته عشر سنين.

* فيها كان مقتل الصحابى حجر بن عدى وكان يلقب حجر الخير مع ستة من أصحابه

نقيوس، وجماعه من الاساقفه والشعب المسيحي،
تساورو مع كهنة اسكندرية فاشركو معهم الكاتب
التولى واتفقو فى ان يقدمو الشماس جرجة الذى
من سخا بطركا من غير مشاوره الامير عبدالعزیز.
وقالو: ان هو وجد علينا أو تقمقم قلنا له ان ابا
يوحنا البطرك تقدم الينا ان يكون هذا يجلس
مكانه من بعد وفاته واخذ علينا عهدا وايمانا
بذلك فلم يمكننا مخالفته. ثم اخذو الشماس
جرجه واقسموه قسا والبسوه اسكيم الرهنه، ثم

متهمين بالتشيع لآل البيت أرسلهم زياد من الكوفة إلى معاوية بدمشق فأمر بهم فقتلوا بمرج
غدراء (بالقرب من دمشق).

سنة ٥٢ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الخميس ٨ يناير ٦٧٢م.

* حج بالناس فى هذه السنة أمير المدينة سعيد بن العاص.

* جرى الصلح بين عبید الله بن أبى بكرة وبين رتبیل أمير کابل على مليون درهم وكان
على السند أبو الأشعث، وفيها شتى سفیان بن عوف (قائد حملة القسطنطينية) بأرض الروم،
بينما غزا الصائفة (ضد الروم) محمد بن عبد الله الثقفى.

* فيها استشرت ثورة زياد العجلي على الأمويين بالعراق فقاتله زياد بن ابيه وقضى عليها
وفيها قتل العجلي.

* فيها توفى بمصر معاوية بن حديج قائد الكتائب ممن شهد صفين مع معاوية والذى أخذ
بيعة أهل مصر له بعد مقتل محمد بن أبى بكر أميرها من قبل على ثم غزا المغرب وصقلية.

نادو فى البيعه ان فى غد يقسم البطرك وسهو عن
قول الكتاب [المقدس]: الرب يغدر ارا [ء] الامم
ويطل افكار الشعوب ويوقف امور الملوك». ولما
كان بالغداة البسوة ثوب البطركيه واعدو
حوايجهم واخرجوه بتعظيم وكانو مجتهدين فى
اصلاحه، واجتمعو بارشيدياقن المدينه وكان اسمه
مرقس وكان رجلا فهما فاضلا مميزا فى المدينه،
فمنعهم وقال: ان لم تيجو يوم الاحد على ما
جرت به العادة فى القوانين ويجتمع جميع اهل

سنة ٥٣ هجرية

الأول من المحرم وافق الاثنين ٢٧ ديسمبر ٦٧٢م.

* استولى الصحابى جنادة الأزدي على جزيرة رودس، وكان قد اشترك فى غزو مصر، وفى
هذه السنة قاد حملة بحرية أنفذها معاوية لغزو الجزيرة فاستولى عليها كما استولى الفاتحون
على تمثالها المشهور الذى كان يعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة.

* فى مقابل غزو المسلمين لجزيرة رودس من الروم قام البيزنطيون بغزو ساحل مصر عند
بحيرة البرلس والأمير عليها مسلمة بن مخلد للسنة السادسة فردهم وفيها قتل عابد بن ثعلبه
البلوى ووردان مولى عمرو بن العاص، وعائذ بن ثعلبة.

* استعمل معاوية على الكوفة الضحاك الفهرى خلفاً لزياد بن أبيه، وعلى مكة
عمرو بن سعيد بن العاص الذى استمر عليها حتى ثورة عبدالله بن الزبير، وفيها استعمل
على البصرة سمرة بن جندب من طرف زياد أمير المشرق كله، بينما ولى ابنه عباد بن
زياد على سجستان فاستولى على قندهار كما أمر ابنه عبيد الله ابن زياد على نيسابور
(خراسان).

المدينة والا فما اوسمه . وهذا امر من الله ليقدّم من
اصطفاه اولا وهو ابا اسحق الراهب من اهل شبرا.
فلما كان بالغداة وصل قوم من اصحاب الامير
وقالوا اين الذين اوسموه بطركا واين الاساقفه
والكهنة الذين اوسموه بطركا نمضى بهم الى مصر
موكلين بهم، فاخذوهم وساروا. فلما كشفوا الامر
وجدوا الكتب تشهد انه ليس الذى قال عنه ابا
يوحنا فى حياته، فغضب الامير عبدالعزیز وبطل

سنة ٥٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة الموافق ١٦ ديسمبر ٦٧٤م.

* عبر المسلمون نهر جيحون (أموداريا) بأسيا الوسطى لأول مرة بقيادة عبيد الله بن زياد
وسار نحو بخارى وافتتح بعض نواحيها، وفيها غزا ابن هبيرة الشيباني طبرستان (جنوبى بحر
قزوين) فصالحه أهلها على نصف مليون درهم.

* ولى معاوية على المدينة مروان بن الحكم للمرة الثانية خلفاً لسعيد ابن العاص، وعلى
البصرة ابن غيلان الثقفى خلفاً لسمره بن جندب، وكان على خراسان خليلد بن يربوع وعلى
الكوفة عبيد الله بن خالد.

سنة ٥٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٦ ديسمبر ٦٧٤م.

* ولى معاوية فى هذه السنة أبا المهاجر دينار على أفريقية خلفاً لعقبة بن نافع الذى عزله،
كما عزل ابن غيلان الثقفى وولى البصرة عبيدالله بن زياد، كذلك ولى الضحاك بن قيس على
الكوفة.

امر جرجه وامر بتقديم اسحق، وكان الامر من الله
[ليقدم من أصفاه]، فمضو به الاساقفه واوسموه.
وجلس على الكرسي تلت سنين وكان الرب معه
يعينه حتى اقام البيعه الكبيره التى للقديس مرقس
لما مالت حيطانها والابسقويين. وعلى يديه تجددت
قداديس بيع الارتدكسيين التى لم يتمكنو من أن
يفعلوها اولا. وبنى بيعه لخلوان لان فى ذلك
الموضع كان يمضى الامير عبدالعزيز وكان قد امر

سنة ٥٦ هجرية

افتتحت السنة ييوم الأحد الموافق ٢٨ نوفمبر ٦٧٥م.

* اعتمر معاوية فى رجب من هذه السنة مستطعاً الرأى فيما اعتزمه من تولية ابنه يزيد
اخلافة من بعده والبيعة له.

* غزا سعيد بن عثمان بن عفان سمرقند وقاتل الصغد وهزمهم وكان من قواده المهلب
بن أبى صفرة وطلحة الطلحات، وكان سعيد قد تولى على خراسان بعد عزل عبيد الله بن
زياد، وصالحه الصغد وأعطوه رهناً ٥٠ غلاماً من أبناء عظمائهم وفيها غزا يزيد بن شجرة فى
البحر.

سنة ٥٧ هجرية

* غزا البحر جنادة بن أمية فاتح رودس، وغزا الروم عبدالله بن قيس ومالك ابن عبدالله
الجنعمى.

(*) كانت الديانة السائدة في الحيشة والنوبة هي المسيحية على مذهب الكنيسة المصرية التي كانت تملك سلطاناً روحياً على الملكين وتقيم لهم الاساقفة. ولكن بسبب قيام مملكة النوبة بالإغارة المستمرة على الحيشة من أجل جلب الرقيق لبيعهم في اسواق الخلافة بحسب الاتفاق القديم بينهم وبين عثمان بن عفان، قامت عدة حروب محدودة بينهما. انظر كذلك ص ٩١٥ وما بعدها الهامش السفلي.

اراخنة الصعيد وسائر الكور ان يبنى كل واحد منهم لنفسه مسكنا بحلوان المدينة.

وفي تلك الايام كتب(*) البطرك الى ملك الحبش وملك النوبة ان يصطلحا ولا يكون بينهما سجنس وذلك خلف كان بينهما، فسعى قوم من اهل المكر الى عبدالعزيز [وأخبروه بذلك] فغضب جدا وانفذ من يحضره ليقتله، فكتبوا الكتاب كتباً غير الكتب ودفعوها الى الرسل الذين انفذهم الى

سنة ٥٨ هجرية

الأول من المحرم الموافق يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر ٦٧٧م.

* نشبت ثورتان للخوارج الأولى في الكوفة وتزعّمها حيان بن ظبيان السلمي، والثانية في البصرة تزعّمها طواف الهشّات ولكن قضى عليها وقتل حيان وطواف، كما قتل من زعمائهم عروة بن أدية على يد زياد.

* ولى معاوية ابن اخته عبدالرحمن بن أم الحكم على الكوفة فثارت عليه المدينة وأخرجته لسوء سيرته ثم ولاه أمر مصر فطرده منها معاوية بن حديج وكان ذا شأن في خلافة معاوية، حتى كانت تزين له الطرق عند قدومه دمشق.

* أعاد عقبة بن نافع غزو بلاد تونس واختط مدينة القيروان وبنى مسجدها.

* كان مسلمة بن مخلد قد بعث عقبة بن نافع لاعادة فتحى افريقية التي كانت قد انتقضت على الحكم الاسلامى، فأعاد فتحها وأسس مدينة القيروان.

* فيها توفي عقبة بن عامر أمير مصر وضريحه مازال قائما بقرافه الإمام الشافعى.



رسم للسيدة مريم في حالة تعبد . من الحبشة .

الحبشه، واخذو تلك الكتب منهم خوفا على البطرك، وانما فعلو هذا الامر ليلا يلحق البيعة ضرر. ومن قبل ان يصل البطرك الى الامير عرفوه ان الرسل هاهنا ومعهم الكتب فانفذ سرعة طلبهم واخذ الكتب، فلما وقف عليها لم يجد شيئا مما ذكر له فسكن غضبه وانفذ للوقت واعاد البطرك الى اسكندريه. ولم يدعه بعد هذا يصعد الى القبلة [مقابله]، حينذ أمر بكسر جميع الصلبان التي في كورة مصر حتى صلبان الذهب والفضه. فاضطربو

سنة ٥٩ هجرية

وافق أول السن ديوام السبت ٢٣ اكتوبر ٦٧٨

* غزا أبو المهاجر دينار أمير أفريقية الاندلس حتى نزل على مدينة قرطاجنة ثم افتتح بلدة مليلة وهي إلى الشرق من بجاية وقضى في حملته نحو عامين.

سنة ٦٠ هجرية

افتتحت السنة يوم الخميس الموافق ١٣ اكتوبر ٦٧٩

* في رجب من هذه السنة على الأرجح توفي معاوية ابن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية وكانت سنه عند وفاته سبعا وسبعين سنة وقد دامت خلافته عشرين عاما وكان قبلها أميراً على الشام لعمر وعثمان، وأسلم معاوية قبل أبيه.

وأبوه سفيان بن حرب الذي تولى حرب المسلمين وظل على شركه حتى كان فتح مكة فدخل الاسلام مكرها. وقيل أن معاوية قد أسلم قبل فتح مكة وان كان قد أبقي اسلامه في اخفاء خوفا من أبيه.

نصارى ارض مصر. ثم كتب عدة رقاع وجعلها
على ابواب البيع بمصر والريف ويقول فيها:
«محمد الرسول الكبير الذى لله، وعيسى ايضا
رسول الله، وان الله لم يلد ولم يولد.

ثم ان الطوباني [اسحق] تنيح ومضى الى الرب
بسلام وهو حافظ الامانة الارتدكسيه لابس اكليل
البر مع جميع القديسين. وبعد نياحته جعل جسده
فى المكان الذى أنشاه فى بيعة مارى مرقس
بقراء [ء]ة وتسييح.

وهو ينطوى على اخلاق مؤسسى الأسرات الحاكمة فى كل زمان ومكان عندما لا
يتخرجون من شىء لبلوغ غرضهم، وهم فى نفس الوقت منطوون على مهارات وقدرات فائقة
وسعة صدر وحكمة ودهاء واستعداد للبطش من ناحية أخرى.

على أن سقطة معاوية الكبرى التى لا تحتل دفاعا من أى نوع كان. هى فرض ولاية
العهد من بعده لابنه يزيد الذى كان يعرف عدم صلاحيته لهذا المنصب من كافة النواحي فقد
كان كل همه الصيد والشراب والمجون... فدل ذلك على أنه قد حكم هواه، وكان معنى ذلك،
أنه حول منصب الخليفة الى منصب وراثى قد يتولاه البله أو المجانين أو المفسدين فى أكثر
الأحوال كما حدث بعد ذلك.

سنة ٦١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين الأول من أكتوبر ٦٨٠م.

* السنة الأولى من خلافة يزيد بن معاوية، والرابعة عشرة من ولاية مسلمة ابن مخلد على

مصر.

وكان الشعب والكهنة مهتمين في من يقدمونه
بعده على كرسى البطريركية. ووقع بين كهنة ماري
مرقس الانجيلي وكهنة بيعة الانجيليون في المدينة
خصام(*)، قوم يقولون لاجل يوحنا الاغومنس بدير
الزجاج ويسمى بالرومية «طورهانتون»، انه مستحق
لهذا لانه رجل عالم كاتب وكان اشين الكاتب
المتولى، واخرون يقولون عن انسان اسمه بقطر
اغنومنس دير (تفسر) [تابوصيرص] وكان ايضا
رجلا فاضلا. ثم عرفوا اهل بيعة الانجيليون لاجل

(*) النزاع بين رؤساء الكنيسة
القبطية حول تعيين البطريرك الجديد
عقب وفاة البطريرك اسحاق.

* شهد العام النزاع المسلح بين يزيد والعلويين وعلى رأسهم الامام الحسين وقد بدأت
مقدماته منذ وفاة معاوية في العام الماضي وامتناع الحسين وعبدالله ابن الزبير (ابن عمه
الرسول) خاصة وخرج كلاهما من المدينة إلى مكة.

* جرى اللقاء الحاسم بين الامام الحسين وشيعته وجيش الأمويين بقيادة عبيد الله بن زياد
عند كربلاء في يوم عاشوراء الموافق العاشر من المحرم وهو ما عرف بيوم كربلاء الدامي وفيه
قتل الحسين كما قتل من اخوته جعفر وعتيق ومحمد والعباس كما قتل ابنه الأكبر على
وعبدالله وابن أخيه القاسم ابن الحسن وابنا مسلم بن عقيل وعبدالله وعبدالرحمن وغيرهم.

* ولى يزيد على المدينة الوليد بن عتبة للمرة الثانية بعد أن عزل عمرو بن سعيد وحج
بالناس.

سنة ٦٢ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة الموافق ٢٠ سبتمبر ٦٨١م.

* ولى يزيد إمارة المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو الذى حج بالناس

يوحنا ففرحو وساعدهم الكاتب لانها البيعه
الكبيره وفيها مايه واربعون كاهنا. فكتب لهم
تاودرس ارخن مدينة اسكندرية الى الامير عبدالعزيز
يذكر له يوحنا اغومنس دير الزجاج هو الذى وقع
اختيار الجمع عليه ان يصير بطركا(*) .

(*) لعله بسبب الخلاف السابق بين
اساقفة الاسكندرية، قرر الوالى
عبد العزيز أن يكون انتخاب
البطرك فى بابليون القسطنط.
ومنذ هذا التاريخ حتى القرن
الحادى عشر الميلادى والبطاركة
ينتخبون فى بابليون ولكن
رسامتهم كانت تتم فى كنيسة
الملاك بالاسكندرية.

ومدة مقام ايننا البطرك انبا اسحق على الكرسي
الرسولى ستان وتسعة شهور وتنيح فى اليوم الثانى
من هتور ومضى الى السيد المسيح حافظا امانته

فى هذه السنة، وفيها أعاد يزيد إمارة افريقية لعقبة بن نافع الذى قاد الحملة الثانية والكبرى
لفتح شمال افريقية، بدأها من برقة وانتهى الى ساحل المحيط الأطلسى عند موقع ميناء
أغادير الحالية، ولكن عند عودته لقي مصرعه؛ وفى أقصى المشرق غزا أسلم خوارزم
وصاحوه على مال . وتولى إمارة مصر سعيد ابن يزيد لمسلمة بن مخلد بعد وفاته .

* أعلن عبدالله بن الزبير إصراره على رفض مبايعة يزيد وصد عن مكة جيشا ارسله يزيد
بقيادة اخيه عمرو بن الزبير وحبس اخاه الذى توفى تحت السياط .

* توفى فى هذه السنة أمير مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى الذى تولى منصبه ١٥ سنة
و٤ أشهر متوالية وهو أول من جمع له حكم مصر وافريقية . وأول من احدث المنابر والمساجد
وهو الذى هدم ما بناه عمرو واعاد بناء مسجد القسطنط وتوسيعه، وكان قد اشترك فى فتح
مصر مع عمرو، توفى بالاسكندرية يوم ٢٥ رجب (٩ ابريل ٦٨٢) .

سنة ٦٣ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الأربعاء ١٠ سبتمبر ٦٨٢م .

* أعلن عبدالله بن الزبير فى مكة خلع يزيد من معاوية من الخلافة وأعلن نفسه خليفة

ضابطا رعيته. وقد ذكر لى فى نسخة اخرى انه
اقام فى البطركية تلت سنين. الرب يرحمنا بصلاته
وصلاة من ارضاه باعماله امين.

(*) البطرك سيمون من أصل
سريانى ولكنه كان على مذهب
الكنيسة المصرية . وكان تعيينه
أحد أسباب الوفاق بين الكيستن
المصرية والسريانية فى هذا
الوقت. ولكن بسبب توبيخه
الشديد للأساقفة وأنزاله عنهم
دبروا له مؤامرة أدت إلى موته
مسموماً.

سيمون (*) [سيماون] البطرك

وهو من العدد الثانى والاربعون

[٦٨٩ / ٧٠١ م]

وكان معه فى الدير رجل قديس خائف من الله
فاضل عالم اكثر من جماعه فى جيله اسمه

للمسلمين، وامتدت الثورة على يزيد إلى المدينة بالرغم من الوفد الذى ارسله واليها عثمان بن
محمد إلى دمشق ومبعوث يزيد إلى المدينة النعمان بن بشير وتزعم ثورة المدينة عبدالله ابن
حنظلة (وهو ابن الصحابى الشريد الذى حكى ان الملائكة غسلته).

* انتدب يزيد لقمع ثورة الحجاز مسلم بن عقبة على رأس ١٢ ألف سار بهم إلى المدينة،
وقبل نهاية السنة جرت وقعة الحرة (موقع فى شمال شرقى المدينة) وتعرف بحرة واقم وفيها
هزم أهل المدينة وأحرقها بعد القتل و الفسق وفعل ما لا يفعل وبلغ عدد من قتل من الأنصار
والمهاجرين بها ٣٠٦ ولذا لقب قائد يزيد مسرفة بن عقبة، لأسرافه فى القتل فى ٣١ أغسطس
٦٨٢، وسار من المدينة إلى مكة يريد ابن الزبير ولكنه مات فى الطريق.

* فى افريقية تولى زهير البلوى القيادة بعد مقتل عقبة بن نافع على يد كسيلة قائد البربر
ولكنه هزم بدوره فاخلى القيروان ولجأ إلى برقة.

سنة ٦٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٣٠ أغسطس ٦٨٣م.

* تعددت الفتن والثورات فشملت الحجاز والشام ومصر وشمال أفريقية، وتعدد الخلفاء
الذين تولوا عرش الأمويين.

سيمون من اهل المشرق جاباه ابواه الى اسكندريه منذ صباه ودفعاه قربانا للبيعه، مثل صمويل، اجل [لأجل] جسد القديس مارى سويرس، لانه فى تابوت فى ذلك الدير. وكانوا السريان يجيبون له قرايين ونذور. ثم ان تادرس المذكور اخذ سيمون اولاً من ايام انبا اغاتون ومضى به الى ابا يوحنا لما كان شمساً ليعلمه قوة الكتابه وفصول الكتب [والعلوم البيعيه]. وبنعمة السيد المسيح الذى معه تعلم [الكتب] العتيقة واشيا كثير من الكتب

* أعلن ابن الزبير حقه فى الخلافة فأقام على المدينة أخاه عبيد الله، وعلى الكوفة عامر بن مسعود، وعلى البصرة عمر بن عبد الله التيمى، وعلى خراسان عبد الله بن حازم، وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير.

* تولى الحصين بن نمير السكونى قيادة جيش الأمويين بعد وفاة مسلم بن عقبة فلما بلغ مكة حاصرها ورمى الكعبة بالمنجنيق.

* شهد العام وفاة الخليفة يزيد بن معاوية فى ١٤ ربيع الأول (١١ نوفمبر) وله من العمر ٣٨ سنة.

* تولى الخلافة معاوية (الثانى) بن يزيد ثالث الخلفاء الأمويين ولكنه لم يلبث أن خلع نفسه بعد حوالى أربعين يوماً. وبعد أن خلع نفسه دخل داره فتغيب حتى مات، فاضطربت أحوال بنى أمية فى الشام بالإضافة إلى إستقلال ابن الزبير بالحجاز وتعيينه ولاة من قبله على أكثر الأمصار بما فيها مصر الذى جعل عليها عبدالرحمن بن جحدم، ومات فى العام نفسه بدمشق.

* نجح الأمويون حول نهاية العام فى لم شملهم وولوا الخلافة مروان بن الحكم (٣) القعدة) ولكنه واجه خصومة الضحاك الفهرى الذى كان قد بايعه أهل دمشق حتى تنتهى الفتنة وتحول النزاع إلى حرب قتل فيها الضحاك.

الحديثه فى زمان يسير لان أبا يوحنا كان فاضلا،
فلما راه انبا اغاتون جيذا فى افعاله اوسمه قسا
وهو كان الثانى بعد ابيه يوحنا فى طقس الدير.
فكتب للامير وانفذ يحضر يوحنا، فسار ولده معه
وقوم من كهنة اسكندرية والارخن تادرس
صحبتهم، فلما وصلو دفعو الكتاب للامير وفيه
اسم يوحنا فاراد ان ينظره فلما راه طاب قلبه عليه
لان [لأنه] كان شخصا حسنا بهى النظر. ثم سال
الكهنة والأساقفة عنه فقالو نعم هو يصلح.

سنة ٦٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس الموافق ١٨ أغسطس ٦٨٤م.

* جلس فى هذه السنة على دست الخلافة الأموية مروان بن الحكم ثم ابنه عبدالملك بن مروان.

* استعاد الخليفة مروان حكم مصر بعد زحفه عليها فى غرة جمادى الأولى من السنة
وكان عليها عبدالرحمن بن جحدم من قبل بن الزبير فازاحه، وقتل من أنصار ابن الزبير ٨٠
رجلاً واستعمل عليها ابنه عبدالعزيز بن مروان التى دامت ولايته عشرين سنة متوالية.

* هزم ابن الزبير جيش مروان وعليه حبيش بن دجلة الذى قتل، ومن هرب بعد الهزيمة
الحجاج وأبوه يوسف بن الحكم وكانا فى جيش حبيش، وولى ابن الزبير على خراسان المهلب
بن أبى صفرة الذى تصدى لحرب الأزارقة من الخوارج.

* إنتشر الطاعون فى البصرة وعرف بالطاعون الجارف وقيل بل وقع سنة ٦٩هـ.

* توفى الخليفة مروان بن الحكم فى ٢٧ رمضان (٥ مايو ٦٨٥م) مختوقا، خنقته زوجته
أم خالد بن يزيد ابن معاوية وخلفة بعهد منه ابنه عبدالملك.

* ظهر جيش التوايين فى الكوفة المطالين بدم الحسين وعلى رأسهم الصحابى سليمان بن
صرد والمسيب بن نجبة ولكنه هزم على يد عبدالله بن زياد أمير العراق لعبدالملك.

وجرى فى ذلك اليوم أمر عجيب مثل امر
 فارص وزارح او مثل ادونيا وسليمان ولدى داود،
 وهو ان بعد ان استقر مقدمة يوحنا اقام الله واحدا
 من الاساقفه مثل دانيال فى ذلك الزمان، بغير
 موافقة ولا مشاورة مع أحد، وقال: هذا لا يكون لنا
 نحن بطركا. فعند ذلك نزل على جميع الناس
 سكوت وبهيته [بهته] حتى انه لم يجاوبه احد
 بحرف واحد. فقال الامير: فمن يصلح تقول انت
 لهذا الامر؟ فقال الأسقف بمحضر الجمع: ان

 * فيها توفي زعيم الازراقة الحورية نافع بن الأزرق قتل فى حرب المهلب ابن أبى صفرة،
 كان من أنصار الثورة على عثمان حتى قضية التحكيم واجتمع فى حروراء مع غيره ونادوا
 بالخروج على الامام على فمن ثم عرفت جماعته بالخوارج الحرورين.

سنة ٦٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٨ أغسطس ٦٨٥م.

* السنة الأولى من خلافة عبد الملك بن مروان.

* حج بالناس عبدالله بن الزبير، وحج فى الوقت نفسه ابن الحنفية، كما حج نجدة الحرورى
 بعد إستيلائه على اليمامة والبحرين وكان كل منهم فى جماعة يوم عرفات لا يمنعه من
 مواجهه سوى حرمة الحج.

* ظهر فى هذه السنة المختار الثقفى بالعراق فالتفت حوله الشيعة وجعل يتبع قتله الحسين
 فقتل منهم شمر بن ذى الجوشن وعمرو بن أبى وقاص صاحب الجيش الذى قتل الحسين وهو
 الذى أمر أن يداس صدر الحسين وظهره باخليل. وضعف أمر عبدالله بن مطيع أمير العراق من
 قبل ابن الزبير، بينما هزم ابن زياد جيشا للمختار فى الأيام الأخيرة من هذه السنة.

سيمون مستحق لهذه الرتبة . فامر الامير باحضاره
قدامه فلما نظره سالهم وقال : هذا من اى موضع
هو؟ فقليل له هو سريانى من اهل الشرق . فلما
علم قال للاساقفه : فما تقدرون انتم أن تقيموا
واحدا من بلادكم . فاجابوه وقالو له : ان الذى قد
اخترناه قد احضرناه الى بين يديك والامر لله ثم
لك . ثم التفت الى المغبوط سيمون وقال له :
تستصوب ان يكون هذا الشيخ يوحنا بطركا .
فاجابه وقال له : ما يوجد فى كورة مصر ولا فى

* وفيها اتخذ المختار الثقفى كرسيه وادعى أن فيه سرا، وأنه لهم مثل التابوت لبنى إسرائيل.
ولما خرج المختار لقتال عبيدالله ابن زياد، امير العراق، خرج بالكرسى على بغل يحمله فى
القتال.

سنة ٦٧ هجرية

استهل العام يوم السبت الموافق ٢٨ يولية ٦٨٦م.

* تعاضم أمر المختار بعد أن هزم قائده ابن الأشتر عبيدالله بن زياد أمير العراق الأموى فى
معركة خازر وشنت جيشا قوامه ٤٠ ألفا ولقى عبيدالله حتفه فى المعركة كما قتل الحصين بن
نمير الذى سبق أن رمى الكعبة بالمنجنيق.

* دعا المختار محمد بن الحنفية وأمر أتباعه بإخراجه من سجنه مما أغضب ابن الزبير فصار
المختار بين عدوين: عبدالمك في الشام وابن الزبير فى الحجاز.

* عقد الخليفة عبدالمك بن مروان معاهدة مع الامبراطور البيزنطى جستنيان الثانى مدتها
١٠ سنوات على أن يدفع عبدالمك اتاوة سنوية قدرها ألف دينار ذهباً.

* جرت المواجهه بين ابن الزبير والمختار الثقفى بعد أن عاد مصعب بن الزبير أميراً على
العراق من قبل أخيه حرب المختار ونجح فى حصر المختار بالكوفة وقتله.

المشرق من يستحق مثل هذا وهو ابى الروحاني
ورباني من صغرى وسيرته كسيرة الملايكة. فلما
سمع الامير هذا تعجب جدا وكان جمع كثير
مجتمعا، فخرج صوت من الاراخنة والاساقفه
والكتاب قايلين: الله يحيى الامير لنا سنين كثيرا،
سلم الكرسي لسيمون فهو مستحق البطركية مثل
انبا بنيامين كذلك سيمون. وان البيعة مساعدة
لهما. فلما نظر الامير اليهم وسمع كلامهم لاجل
انسان غريب لا يعرفونه بالجملة الا منذ يومين

سنة ٦٨ هجرية

وافق أول المحرم يوم الخميس ١٨ يوليو ٦٨٧م.

* نازع عبد الملك بن مروان بن الحكم: الزبيرين والخورج والعلويون وبرز هذا الخلاف على
بطحاء عرفات إذ اجتمعت يوم الحج أربعة ألوية: لواء بنى أمية، لواء عبدالله بن الزبير، لواء
نجدة الخارجي ولواء محمد بن الحنفية وليست بينهم حرب فى الحرم.

* عزل ابن الزبير ابنه حمزة عن إمارة العراق وأعاد أخاه مصعب بن الزبير، كما أعاد جابر
بن الأسود إلى إمارة المدينة.

* تولى حرب اخوارج وعلى رأسهم قطرى بن الفجاءة وابن الماحوز عمر ابن عبيد الله بن
معمر من قبل ابن الزبير وخلفا للمهلب بن أبى صفرة وفيها قتل ابن الماحور، فلما قوى أمر
قطرى بن الفجاءة حتى جى الأموال أعاد ابن الزبير المهلب لحربهم.

* استعداد عتاب الرياحى فتح أصبهان عنوة لمساعدة أهلها للخوارج.

* عم القحط بلاد الشام وكان ذلك نتيجة لفشل الخليفة فى قتال الخارجين عليه.

* توفى الامبراطور البيزنطى قسطنطين الرابع (بوجوباتوس) وقد عاصر حصار العرب
للقسطنطينية ولم ينقذها سوى إستخدام النار اليونانية، وخلفه جستنيان الثانى وقيل فى العام
السابق.

فامرهم بمعونة الله ان يمضوه به ويوسموه بطركا.
وتقدم الى اكثر الاساقفة بالمسير صحبتهم فمضوه به
الى اسكندرية وقدموه على الكرسي الرسولى فى
البيعة العظما المعروفة بالانجيليون [لان كان فيها
مايه واربعون كاهن] وكان فرح عظيم للشعب
الارتدكسى وسلامه واتحاد فى البيعة، والامور تنمو
كل يوم. ثم أنه اقام اباه يوحنا على امور البيعة
وكان هو يقرأ فى الكتب المقدسه.

سنة ٦٩ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين الموافق ٦ يوليو ٦٧٧م.

- * بدأ الخليفة عبدالمك بناء قبة الصخرة بالقدس واستمر البناء ثلاث سنوات كما جرى
تعمير المسجد الأقصى المجاور للصخرة قاصداً تحويل الحج إليها كما جاء فى بعض الروايات.
- * إنتشر الطاعون الذى يعرف بالجارف فى البصرة وبعد ثلاثة أيام من إنتشاره لم يبق
بالبصرة سوى اليسير من الناس (وفى قول انتشر عام ٦٥) وبلغت ضحاياه ٧٠ ألفاً وهو
الطاعون السابع فى الاسلام.
- * ولى عبدالعزيز بن مروان حسان بن النعمان فاتح قرطاجنة إمارة أفريقية، كما تولى زهير
البلوى إمارة برقة وبنى مقياساً على النيل فى حلوان.

سنة ٧٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ٢٥ يونية ٦٨٩م.

خرج الخليفة عبدالمك بن مروان صوب العراق لتحريرها من حكم الزبيرين فانتهز
الامبراطور البيزنطى الفرصة وغزا بلاد الشام وأستولى على قيسارية فاضطر عبدالمك الى
مصالحته على أن يؤدى اليه كل إسبوع ألف مثقال ذهب، ومن ناحية أخرى إنتهز عمرو بن

وفى طول حياة يوحنا لم يلتفت الاب البطرك
سيمون لشى من امور البيعه بل سلم جميع ذلك
الى يوحنا ابيه كما كان معه فى الدير، وكان
مطيعا له ويدعوه ابنى.

ثم انه كتب سنوديقا الى يوليانوس بطرك
انطاكية تعجب منها وانفذها مع اساقفه يذكر له
فيها الاتحاد وان هذه الامانه الواحد والاتحاد بين
الكرسيين اسكندرية وانطاكية. فلما وقف عليها

سعيد بن العاص خروج الخليفة من دمشق العاصمة فوثب عليها واحتلها ثم احتال عليه
عبدالمملك ثم أمر به فقتل.
* زحف الطاعون الى مصر، فلجأ أميرها عبدالعزيز بن مروان الى مدينة قديمة جنوبى
الفسطاط على النيل حيث بنى مدينة حلوان.

سنة ٧١ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الأربعاء ١٥ يونية ٦٩٠م.

* تجددت المناوشات بين عبدالمملك ومصعب بن الزبير وبدأت تدخل نهايتها وكانت الدولة
الاسلامية منقسمة الى خلافتين الأولى عليها عبدالله بن الزبير وتشمل الحجاز والعراق
والمشرق، والثانية عليها عبدالمملك وتشمل الشام ومصر.

* حج بالناس فى هذه السنة عبدالله بن الزبير.

* عاود عبدالمملك حرب الروم واستعاد قيسارية.

* رفض مصعب بن الزبير الامان الذى أعطاه إياه عبدالمملك وحارب حتى قتل فدعا
عبدالمملك جند العراق الى بيعته.

وجدها مملوءة من حكمة الله والكتب الروحانية
ففرح جدا وخطب في بيعته باسم الاب انبا
سيمون وكتب له جوابها واعاد رسله بكرامات
جزيلات الى مصر، فلما أقام ثلث سنين تنيح أبوه
يوحنا بسلام واستحق ان يجعل المغبوط سيمون
البطرك يده على عينيه حتى انه كفنه بيده واخذ
بركة ابيه وحمله الى الدير ودفنه وقام عنده اربعين
يوما حتى بنى له قبرا وجعل جسده فيه ووسعه
لنفسه اذا مات ليدفن معه فيه. ثم نزل به تجربة من

-
- * ولي عبدالله بن الزبير (الخليفة على الحجاز) طلحة بن عبيدالله على المدينة خلفاً لواليه
جابر بن الأسود وهو آخر من تولاها من قبل الزبيريين.
- * ولي عبدالملك على البصرة (بعد مقتل ابن الزبير) خالد بن عبدالله ابن خالد واليا
(أمويًا) خلفاً لحران بن أبان.

سنة ٧٢ هجرية

وافق أول المحرم يوم الأحد ٤ يونية ٦٩١م.

- * جرت في جمادى من هذه السنة (في رواية ثانية) معركة دير الجاثليق وبعدها خرج
حكم العراق من الزبيريين.
- * دخل عبدالملك (بعد مقتل مصعب بن الزبير) مدينة الكوفة وأخذ البيعة من القبائل فيها
وفرق أعمال العراق على شيعته.
- * في جمادى من هذه السنة وجه عبدالملك الحجاج بن يوسف الثقفي الى الحجاز لقتال
عبدالله بن الزبير واخراجه من مكة التي كان يتحصن بها، فخرج الحجاج وقصد الطائف
وقضى بها بضعة شهور كان يبعث خلالها البعوث لمناوشة ابن الزبير عند عرفات.
- * استولى طارق بن عمرو مولى عثمان على المدينة من واليها الزبير طلحة بن عوف.

الله الذى يسبك اصفياه وينقيهم، مثل الذى ينقى
الفضة الخالصة من الغش فيصIRON مثل الذهب
النقى، وبنعمة السيد المسيح صبر حتى نال
الاكليل، لانه كان انسانا مملحا مثل الملح الانجلى
ليس عنده مراياة ولا بخل لجل [لأجل] راحة او
اكل او شرب، بل كان زمانه كله غداه خبزاً
وملحاً مدقوقاً بكمون وبقل وما يشبه ذلك
ليضعف قوة شهوات الجسد ويجعله عبداً للروح.
ولم يكن يحضر مع الاساقفة ولا الكهنة لانه كان

* فى غرة ذى القعدة من هذه السنة رمى الحجاج مكة بالمنجنيق (بعد أن إستأذن
عبدالمملك) فانطلقت صاعقة أحرقت المنجنيق ولقى فيها بعض رجال الحجاج حتفهم ولكن
القصف استمر فاخذ أصحاب ابن الزبير يتفرون عنه.

* مرت السنة السابعة على ولاية عبدالعزيز بن مروان على مصر.

* أتم عبدالمملك فى هذه السنة بناء قبة الصخرة، وقد بدأ فى بنائها قبل عام أو عامين، وهى
بناء حجرى مثنى مصفح بالرخام والفسيفساء بلغ طول كل جدار ٢٠,٥ متراً وارتفاعه ٩,٥
متراً وعدد نوافذه من مفتوحة ومغلقة ٥٦ نافذة، كما تم تجديد المسجد الأقصى.

وأراد عبدالمملك أن يجعل فى فلسطين حرماً مقدساً يحج اليه الناس فبنى قبة الصخرة فى
القدس والجامع الأقصى، وكان المسلمون يطوفون حول الصخرة كما يطوفون من حول
الكعبة وينحرون يوم العيد ضحاياهم وصار اخوه عبدالعزيز بن مروان والى مصر لا يذهب
للحج إلى مكة ويقف وقفة عرفات بمصر.

سنة ٧٣ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس الموافق ٢٣ مايو ٦٩٢م.

* شهدت هذه السنة نهاية حصار مكة على يد الحجاج قائد الخليفة عبدالمملك

يطلب الانفراد للملازمة اوقات الصلوات، وجل

(*) مؤامرة على البطرك سيمون
تنتهى بقتله بالسّم بعد مرض
طويل.

[لأجل] هذا صار مبغوضاً من اهل اسكندرية(*)،
فمضى قوم من الكهنة الى قوم سحره ودفعو لهم
ذهبا حتى عملو لهم سموماً بسحرهم للموت
وجعلوها فى الانا [ء] الذى كان يشرب فيه
وجاوا [جاءوا] بها الى الاب سيمون البطرك
ليستعمل منه، وكان قد تناول من السراير المقدسه
قبل ان يشرب منه فلما شربه لم يضره، ثم فعلو
ذلك دفعه تانيه هولا القتل للابا [ء] فلم يضره ولا

لاستخلاصها من يد عبدالله بن الزبير الذى خلع بيعة يزيد بن معاوية منذ سنة ٦٣هـ ثم أعلن
نفسه خليفة، إلا أن سقوط العراق فى العام السابق ومقتل أخيه مصعب أضعف جانبه واستمر
الحصار ١٦ شهر و١٧ يوماً ورميت الكعبة بالمنجنيق حتى استسلمت مكة فى ١٧ جمادى
الأول ولقى ابن الزبير مصرعه على يد الحجاج الذى مثل بجثته وعلقها عبرة وعظة.

* صفا الحكم للخليفة الأموى عبدالمملك بن مروان الذى ولى إمارة مكة الحجاج بن
يوسف الثقفى، وإمارة الجزيرة واربينية أخاه محمد بن مروان، والبصرة أخاه بشر بن
مروان.

* استمرت الحرب بين الأمويين والخواارج من الأزارقة وعلى رأسهم أبو فديك الذى
استولى على البحرين ولكنه قتل قبل نهاية السنة، ثم قطرى بن الفجاءة الذى دانت له
الأهواز.

* قتل فى هذه السنة (١٧ جمادى الأول) الخليفة عبدالله بن الزبير منافس عبدالمملك
الخليفة الأموى بدمشق وهو يقاتل قائده الحجاج بمكة وقد تفرق عنه أكثر أتباعه وله من العمر
٧١ سنة، إذ كان أول مولود فى الاسلام بعد الهجرة، ودعا لنفسه بالخلافة بعد وفاة معاوية
وجعل من مكة حاضرة له خلال ١٠ سنين وقد دخل فى طاعته أهل الحجاز وأكثر أهل العراق
وعليه أخوه مصعب الذى استشهد قبله.

ناله سو. فلما نظرو ذلك السحرة بهتو من امر هذا
القديس. ثم انهم اخذو تينا حسنا فى غير اوانه
وجعلو فيه سما قاتلا اوصو الكهنه وقالو لهم
اطعموه هذا وهو على الريق صايم بغير قربان فانه
ينشق من وسطه، فاتو اليه بذلك بمكر ومراياه
وسالوه وتضرعو له ان ياكل منه، وكانو قوم يدلون
عليه، ولقموه من التين المسموم فتحركت عليه
احشاه فى تلك الليله واقام اربعين يوما فى كرب
عظيم، حتى ان كل احد تمنى له الموت، فاقامه

سنة ٧٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الثلاثاء ٣ مايو ٦٩٣ م.

- * ضم الخليفة عبدالملك إمارة المدينة الى الحجاج بالاضافة الى مكة بعد أن عزل عنها طارق بن عمرو مولى عثمان، فصار اليها الحجاج وقضى بها ثلاثة أشهر يتعنت أهلها.
- * تولى قتال الأزارقة من الخوارج المهلب بن أبى صفرة.
- * تولى أمية بن عبدالله بن خالد على خراسان خلفاً لبكير بن وشاح بسبب الفتنة بين بطون تميم بخراسان، وولى أميه ابنه عبدالله على سجستان.
- * أمر عبدالملك بضرب دنانير إسلامية من الذهب عليها البسملة بخط كوفى وكانت دار الضرب بدمشق أولاً.
- * فيها وللسنة الثانية غزا محمد بن مروان بلاد الروم (الأنضول).

سنة ٧٥ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ٢ مايو ٦٩٤.

- * تولى الحجاج إمارة العراق فصار الى الكوفة فى إثنى عشر ركباً حتى دخل مسجد الكوفة فألقى خطبة توعد فيها أهل العراق ووسمهم بالبغي والخلاف والشقاق والنفاق

الرب المحيى واظهر فيه اعجوبة فظهر له فى الرويا
قائل يقول له : لاي سبب صبرت على هذه البلايا .

فلما وصل الامير الى المدينة نظر اليه وقد تغير
منظره مما جرى عليه ، فسأل عن سبب ذلك ف قيل
له : ان اربعة من الكهنة سقوه سما . فامر الامير ان
يحرقوا حيا والساحرة معهم خارج المدينة من
بحريها فى موضع يسمى الفاروس ، فعندما ارادو
ان يحرقوهم ركع الاب على وجهه بدموع غزيره

ووصفهم بأنهم عبيد العصا ، وأعاد هذا الوعيد فى البصرة فثارت عليه بزعامه عبدالله بن
الجارود .

* حج بالناس لأول مرة الخليفة عبدالملك بن مروان وخطب على منبر الرسول وكان قد
ولى أبان بن عثمان على المدينة خلفاً للحجاج .

* قام الحجاج بضرب دينار ذهبى بالكوفة على طراز الدينار الذى أمر بضربه الخليفة فى
دمشق .

* تجددت الحرب مع الروم وكان على رأس الجيش الامبراطور جستنيان الثانى وتولى قيادة
الأمويين محمد بن مروان أخو الخليفة الذى أوقع الهزيمة بالروم عند مرعش .

* تجدد القتال بين المهلب والخوارج وفيها قتل عبدالرحمن بن مخنف ساعد المهلب .

* خرج أمير مصر عبدالعزيز بن مروان وافداً على أخيه الخليفة بدمشق لأول مرة بعد أن
استتب الأمر لعبدالملك واستخلف على مصر زياد بن حنظلة الذى لم يلبث أن توفى فتولى
على مصر الأصغ نيابة عن ابيه عبدالعزيز بن مروان .

* انتشر الطاعون فى الكوفة للمرة الثانية .

* ولد ببرقة القاضى عبدالرحمن بن أنعم قيل هو أول مولود فى الاسلام بأفريقية (أى
الشمال الافريقى) .

* توفى سليم التجيبى أول من تولى القضاء بمصر وشهد فتحها .

قدام الامير وساله فيهم وقال له: ان نالهم شى من
اجلى وجب على القطع ولا يصح لى ان اكون
بعد ذلك بطركا. فتعجب الامير من حسن افعاله
وامر باطلاقهم، وان يحرقو السحره احيا [ء] لاجل
عمل تقدم لهم فاحرقو بالنار. ثم انه سلم لبا
يوحنا اسقف نقيوس(*) تدير حال الديارات لانه
كان خبيرا بتقلب الرهبان وقوانينهم واعطاه
سلطانا عليهم، وكانو يعمرن القلالى بغير فتور
والاراخنه يقومون باحوالهم.

(*) كان أسقفا لابروشية نقيوس فى
النصف الثانى من القرن السابع.
ولما كان خبيرا بأحوال الرهبان
قلده البابا سيمون البطريك ال
٤٢ رئاسة الاديرة. وحدث أن
أحد الرهبان اغيى للشهوات =

سنة ٧٦ هجرية

وافق أول السنة يوم الأربعاء ٢١ ابريل ٦٩٥م.

* تزعم الخوارج شبيب بن يزيد الشيبانى فوجه إليه الحجاج زائدة بن قدامة فهزمه شبيب
وقتله ثم أوقع الهزيمة بجيوش الحجاج جيشا بعد جيش واستفحل أمره بعد دخوله الكوفة
عنوة.

* بدأ فى دمشق ضرب الدراهم من الفضة بعد أن تم ضرب الدينار الذهبى الإسلامى.

* فى هذه السنة تم تداول الدنانير والدراهم الإسلامية بعد أن كان التعامل بالعملة
البيزنطية ونقشت عليها الشهادة والصورة تمثل الخليفة محاكاة للسكة البيزنطية التى حرم
الخليفة تداولها وكان ذلك من أسباب زيادة النفرة مع الروم ثم محيت الصور من العملة
الإسلامية.

* غزا محمد بن مروان أخو الخليفة بلاد الروم بعد أن تجدد النزاع بسبب حرب العملة
حتى بلغ ملطية.

* ولد فى هذه السنة مروان بن محمد اخر اخلفاء الأمويين.

* شهدت هذه السنة الثورة على الامبراطور جستيان منها ثورة ليونتيوس الذى جدع أنف
الامبراطور فعرف بمجدوع الأنف ونفاه إلى القرم وتولى العرش مكانه.

= أخرج عذراء من ديرها ودخل بها وادى هبيب وارتكب معها الاثم . فلما ظهر ذلك بين الرهبان جزعوا وارتعبوا وانتهى الخبر الى مسامع الانبا يوحنا فقام بتأديب الراهب وضربه ضربا موجعا حتى مات بعد عشرة أيام من شدة الضرب.

فلما بلغ الاساقفة فى مصر خبر موت الراهب اجتمعوا سرا وسألوا الانبا يوحنا عن القضية فاعترف أمامهم انه هو الذى ضربه فأوجبوا عليه القطع لكونه تعدى على الواجب وحرموا عليه أن يتقدم

ثم ان قوما من الحيين الشهوات اخرجوا عدرا من ديرها ودخلوا بها وادى هبيب ووقعوا بها الفعل سرا، فلما ظهر ذلك بين الرهبان كان بينهم قلق عظيم ما لم يسمع بمثله فى ذلك الموضع. فاخذ الاسقف [يوحنا] الراهب الذى عمل الخطيئة وضربه ضربا موجعا، وبعد عشرة ايام من تاديبه مات الراهب. فلما شاع الخبر اجتمعوا جميع الاساقفة بكورة مصر سرا وسألوا [سألوا] الاسقف عن قضية الراهب فاخبرهم بها واعترف انه الذى

سنة ٧٧ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ١٠ ابريل ٦٩٦م.

* تم فى هذه السنة توالى إنتصارات شبيب الخارجى ففيها هزم الجيش الثانى الذى ارسله الحجاج وقتل قائده عتاب، وهزم الثالث وقتل قائده الحارث ابن معاوية، والرابع وقتل قائده أبو الورد والخامس وقتل قائده طهمان، ثم جاءت هزيمة شبيب على يد الحجاج الذى توفى غريقاً فى نهر دجيل، كما ثار مطرف ابن شعبة وخلع عبدالملك من الخلافة فقاتله الحجاج حتى قتل.

* تم فى هذه السنة تعريب النقود الاسلامية منذ أن فسخ عبدالملك المعاهدة البيزنطية قبل أربع سنوات بعد ذلك استقلت العملة الاسلامية العربية عن التبعية البيزنطية مما أدى الى تجديد حروب الصوائف بين الدولتين وخلت العملة من دينار ودرهم من الصور ونقش على وجه منها (لا إله الله وحده لا شريك له) وعلى الوجه الآخر (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) كما نقش على الوجه الأول (ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين) واقتصر الضرب على دمشق والفسطاط.

* وفيها حاول أمية بن عبدالله عبور نهر بلخ لغزو الترك فحوصر وجهه هو وأصحابه ورجعوا الى مرو.

لرفع الاسرار الربية بل يتاولها كراهب. فلما سمع الحكم وقف في وسطهم وقال «لقد قطعتموني ظلما هكذا يجعلكم الله غرباء عن كراسيكم الى تمام الزمان الذى حكمتكم به على».

ضربه، فاجبوا عليه القطع لكونه تعدى حد الواجب من ادبه فقطعوه، فوقف فى وقت قطعهم اياه وكانوا قالوا له ما انت فى حل ان تدنو الى شى من [اعمال الكهنوت ولا تمس شيا] من الات الهيكل من الان بل تاخذ السراير كراهب، فنادى وقال للشعب: كما قطعتموني ظلما الرب الاله الذى اعرف اسمه يجعل جميعكم يا اساقفه غربا عن كراسيكم الى تمام الزمان الذى حكمتكم على فيه. ثم أقاموا اخر اسمه مينا من دير ابى مقار

سنة ٧٨ هجرية

استهل المحرم يوم الجمعة الموافق ٣٠ مارس ٦٩٧م.

* جمع عبدالمملك المشرق كله للحجاج الذى ولى على خراسان نائبا عنه قائد المهلب بن أبى صفرة بعد أن قضى بنجاح على ثورة الأزارقة من الخوارج كما تولى على سجستان من قبله أبو عبيد بن أبى بكر.

* تولى موسى بن نصير امانة المغرب كله وسار حتى بلغ ميناء طنجة على المحيط فقدم على مقدمته قائد طارق بن زياد الصدفى فاتح الأندلس فيما بعد.

* بدأ الحجاج فى تأسيس مدينة واسط اقامها فى نحو الوسط بين الكوفة والبصرة وكان يتناول الإقامة فى كل منهما خلال العام الواحد والمسافة بين الكوفة والبصرة نحو مائة فرسخ.

* لم تنقطع الحرب بين الروم والعرب، ففيها استولى محرز بن أبى محرز على مدينة أرقدة كما استعاد عبدالمملك فتح هرقة.

* وافقت هذه السنة الثورة على الامبراطور البيزنطى ليونتئوس الذى اغتصب عرش سلفه جستيان الثانى قبل ذلك بعامين فاسقطه القائد تيرىوس وتولى مكانه باسم الامبراطور تيرىوس الثالث.

عوضه وكان رجلا وجيها قوى الكلام محب
الاخوه.

وبعد ايام قلائل تم كلام الاسقف القديس على
الاساقفة المساعدين على قطعه وعلى كل
الاساقفة، فنزل عليهم امر.

كان فى ذلك الزمان قوم يتشبهون بالامم وتخلو
عن نساھم الحلال واخذوا نسا غير الحلال (*)
الباپا سيمون ال ٤٢ ان قوما من
الاقباط تركوا نساءھم واخذوا =

سنة ٧٩ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الأربعاء ٢٠ مارس ٦٩٨ م.

* استولى العرب على مدينة قرطاجنة (بتونس) فقصوا بذلك على اخر معاقل الامبراطورية
البيزنطية بافريقية.

* فيها غزا الوليد بن عبدالملك بن مروان ملطية فغنم وسبى ثم عاد إلى أبيه.
* وفيها قتل الخليفة عبدالملك الحرث بن عبدالرحمان بن سعد الدمشقي الذى ادعى
النبوۃ، وكان أنضم إليه جماعة كبيرة.

* استولى الحجاج على البحرين واستعمل عليها محمد بن صعصعة وضم اليه عمان بعد
القضاء على ثورة الخوارج ومقتل رأسهم قطرى بن الفجاءة الذى عثر به فرسه فاندق عنقه.
* استشرى الطاعون فى الشام حتى أفنى اكثر أهله لهذا لم يخرج للغزو تلك السنة احد
فيما قيل.

* انفذ الحجاج امير المشرق عبيدالله بن أبى بكرة إلى زنبيل امير كابول التركى لأنه منع
اخراج فاستدرجه زنبيل واخذ عليه الطريق ووقع به خسائر جسيمة ولم ينج الا بمشقة الأمر
الذى عجل بوفاة ابن ابى بكرة كمدا.

= غيرهن فجعل الاساقفة يردعونهم عن هذا العمل فاغتاظوا منهم ومضوا الى الوالى وقالوا له ان الاساقفة منعونا عن الزواج واضطرونا الى ارتكاب فعل الزنا فغضب وجمع الاساقفة من كراسيهم الى مدينة الاسكندرية فاجتمع منهم ٦٤ اسقفا ولم يعلموا سبب حضورهم ولما علموا السبب اطلعوا الوالى على الحقيقة وبعد مناقشة فيما بينهم حكموا بقطع اولئك القوم ان لم يتركوا النساء الغريات.

نصارى فيردعونهم الاساقفه ويمنعونهم السراير المقدسه، فمضى منهم قوم الى الامير وقالو له: قد منعونا ان نتزوج واخرجونا الى ان نزنى. فغضب وارسل جمع الاساقفه من كراسهم الى مدينة اسكندرية، فاجتمع اربعة وستون اسقفا ولم يعلمو لما ذا حضرو ولا السبب فيه، وكانو فى كل جمعة يسلمون على الامير. وكانو اصحاب المقالات الغير اساقفه مجتمعين وهم تاوفيلسطس [المللكانى] من الخلقدونيه، وتادرس كان من اصحاب اوطاخى

سنة ٨٠ هجرية

وافق الاول من المحرم يوم الاحد ٩ مارس ٦٩٩م.

* شهدت هذه السنة انهمار السيول التى اجتاحت بيوت مكة وبلغ المياه الركب وقيل كان السيل يجرف الابل وعليها الاحمال فسمى السيل الجارف او الجحاف.

* صلب عبدالملك سعيد الجهمى لإفكاره القدرية.

* تولى على اليمن محمد بن يوسف الثقفى اخو الحجاج.

* غزا عبدالواحد بن ابى الكنود جزيرة قبرص سار اليها بأسطول عدته من المصريين من الاسكندرية. وفى اقصى المشرق عبر المهلب بن ابى صفرة نهر بلخ إلى كش ومنها سار إلى بلاد الختل، وفيها تولى على سجستان عبدالرحمن بن الاشعث خلفا لابن أبى بكر بعد وفاته.

سنة ٨١ هجرية

الأول من السنة وافق يوم الخميس ٢٦ فبراير ٧٠٠م.

* بدأ النزاع بين الحجاج وواليه على سجستان عبدالرحمن بن الاشعث بسبب سياسة المسألة مع أمير كابل (الزنبيل) مما أحقن عليه الحجاج وتهدهد فى الرسائل اليه.

* خلع ابن الاشعث الحجاج وانضم اليه جندا الكوفة والبصرة وبايعوه على جهاد الحجاج

الغايانيين، ومن اصحاب برسنوفه جرجه [جرجس
البرسنوفى]، وجماعه اخر يسمون اساقفه، وكانو
ايضا قد اجتمعوا. فلما كان يوم احد وصلت اخبار
الى الامير ان عسكر الروم قام على يوستينانوس
[جوستينان] الملك وخلعوه وولو عوضه
لاونتيوس(*)، فامر الملك للوقت ان يجتمع اراخنة
كل كوره واهل اسكندريه والاساقفه والمسلمون
ليعلمهم بهلاك [ملك] الروم. فاجتمع حينذ جمع

(*) قام ليونتيوس بجذع أنف
جوستينان ونفاه إلى شبه جزيرة
القرم، ولكنه بعد عامين تقريبا
قامت عليه ثورة بزعامة القائد
تيبريوس الذي حكم الامبراطورية
باسم تيبريوس الثالث.

واخراجه من العراق وبالتالي خلعوا بيعة عبدالملك وتحرك جيش ابن الأشعث إلى البصرة ووقع
اول صدام في ذى الحجة (يناير ٧٠١) على نهر دجيل وفيها انتصر ابن الأشعث.
* وقعت بين ابن الاشعث والحجاج أربعة وثمانون وقعة، في مائة يوم، كانت ثلاث
وثمانون على الحجاج وواحدة له. كان مع ابن الاشعث ٣٣ ألف فارس ومائة وعشرون ألف
راجل.

* غزا عبدالله بن عبيد الله فاليقلا من أرض الروم، وفيها هجم الديلم على مدينة قزوين وتم
خلاصها على يد محمد بن ابي سيرة ولم ينج من الديلم بعد حصارهم احد.
* في هذه السنة توفي ابن الحنفية وهو ابن الامام على من زوجته خيولة بنت جعفر نسب
اليها ابنها الذى ولد حول عام ٢١ من الهجرة وتنسب اليه الطائفة الكيسانية التى تعتقد أنه لم
يمت لأنه المهدي المنتظر بل اختفى فى أحد شعاب جبل رضوى ليعود ويملاً الدنيا عدلا، وفيها
قتل بحير بن ورقاء وكان قد اشترك فى فتح بلاد ما وراء النهر مع المهلب، وكان مقتله اخذا
بتأثر بكبير بن وساج.

سنة ٨٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ١٥ فبراير ٧٠١م.

* شهدت السنة ذروة الحرب الأهلية بين ابن الأشعث ومعه جمهور اهل العراق والحجاج

عظيم قالو قد جرت عادة الروم فى كل وقت ان
يخلع ملك ويجلس اخر.

ثم انه امر فى ذلك اليوم بان تمنع قداسات
النصارى، وقالو: انهم ضالون يجعلون لله زوجه
وولدا. ويقولون مقالات كثيرات فى دينهم وشتهم
قلة اتفاقهم على كلام الدين.

ثم التفت الى تادرس الاسقف ريس الغايانيين
وقال له: من هو من هولاء هؤلاء] التلته اساقفه

نائب عبد الملك ومن قواده سفيان بن ابرد الذى هزم ابن الاشعث عند الخريبة (المحرم - مارس
٧٠١) ثم جرت المعركة الحاسمة عند دير الجماجم (ربيع الاول) واضطر ابن الاشعث للتقهقر
إلى سجستان والاحتماء بالزنبيل امير كابل الذى خلصه من الاسر.

* تولى على المدينة هشام بن اسماعيل الخزومى خلفا لأبان بن عثمان.
* غزا محمد بن مروان اخو اخليفة ارمينية وهزم اهلها وصالحهم على مال ولكن لم يلبثوا
ان غدروا.
* وافق هذا التاريخ تولية البابا يوحنا الثانى.

سنة ٨٣ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ٤ فبراير ٧٠٢م.
* انتقل ميدان القتال بين ابن الأشعث والامويين إلى سجستان وخراسان وتوالى افتراق
اصحاب ابن الاشعث عنه.
* فى هذه السنة ولد بالمدينة الامام الحسن (الثانى) بن زيد بن الحسن ابن الامام على وهو
ابو السيدة نفيسة المتوفاة بمصر، كما ولد بها فى نفس السنة عيسى بن على عم اخليفتين
السفاح والمنصور.

اقرب اليك وتقبله نفسك؟ فقال: ابا سيمون. ثم التفت الى تاوفيلستس الاسقف صاحب الملكيه وقال له: من اقرب اليك وتوثر دينه؟ فقال: دين ابا سيمون. ثم قال لجرجس البرسنوفى: من اقرب اليك من هذه الاساقفه ومن تقبله نفسك؟ فقال: دينى ودين ابا سيمون واحد وهو الذى تحبه نفسى. التفت اخيرا الى الاب ابا سيمون منادى الحق وقال: من هو من هولا اقرب اليك وتحبه نفسك فاجاب وقال فى الجمع بصوت عال وقال: ما من

* توفى بمصر قاضياها عبدالرحمن ابن حجيبة الخولانى، وعمرو بن كريب وكان على جند مصر لعبدالعزیز ابن مروان. وتوفى فيها روح بن زبناع وهو الذى قدم الحجاج الثقفى الى الخليفة عبدالملك - وكان مشيره - فصار من امر الحجاج ما صار.

سنة ٨٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الأربعاء ٢٤ يناير ٧٠٣م.

* تجددت الحملات والغزوات شمالاً وشرقاً بعد أن تم القضاء على ثورة ابن الأشعث: فى الشمال غزا محمد بن مروان أخو الخليفة ارمينية وأحرق كنائسها وقتل وخرب وغنم وسبى لنكت أهلها العهد وقتلهم واليها العربى، وفيها إفتتح عبدالله بن عبدالملك ابن الخليفة المصيصة من بلاد الروم وبنى حصنها وأسس مسجدها ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك، لذا سميت سنة الحريق.

* فى أقصى المشرق فتح يزيد بن المهلب، الذى خلف أباه على خراسان، قلعة نيزك من بلاد باذغيش، وفى أفريقية هزم حسان بن النعمان الكاهنة البربرية وبعد مقتلها أخلد البربر إلى الطاعة، ودون حسان الدواوين باللغة العربية، وجدد جامع القيروان.

* بعث الخليفة إلى أخيه عبدالعزیز أمير مصر الفقيه المحدث عامر الشعبى بشأن تحويل الخلافة إلى ابنه الوليد بن عبدالملك، كما بعث الشعبى سفيراً إلى إمبراطور الروم جستنيان.

احد يقرب الى ولا احب احدا منهم وانا أحرمتهم
بالكتاب والكلام ومقاتلتهم المردولة وشركتهم ومن
يساعدهم ومن يتقرب منهم، انا ارذلهم مثل
اليهود. حينذ صاح الناس بصوت عظيم وقالو: ابا
سيمون معترف بالحق بغير زلل. وغشى هولايك
فضيحه.

وبعد ذلك وصل قس من اهل الهند(*) الى ابا
سيمون يطلب منه ان يقسم له اسقفا للهند، ولم
يكونوا اهل الهند مطيعين للمسلمين، فقال له: ما
(*) أزمة البطرك سيمون مع الوالى
عبد العزيز بسبب طلب احد
الهنود تعيين أسقف لهم فى
الهند.

* ولى عبدالعزيز بن مروان أمير مصر عياض بن غنم التجيبى فاتح أرمينية على
الأسكندرية.
* توفى ابن الأشعب زعيم الثورة على الحجاج لاجئا عند الزنبيل ملك كابل.

سنة ٨٥ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الاثنين ١٤ يناير ٧٠٤م.
* تولى أمرة مصر عبدالله بن عبدالمملك (الخليفة) بعد وفاة عمه عبدالعزيز ابن مروان وذلك
بعد نحو خمسة أشهر من بداية هذه السنة.
* بنى محمد بن مروان مدينة أريديل ومدينة بردعة بعد أن أعاد فتح أرمينية وولى عليها
عبدالعزیز بن حاتم الطائى، وفى الأنضول تجددت الحرب مع الروم فى طوانة بالقرب من
المصيصة.
* جهز عبدالله بن عبدالمملك بن مروان يزيد بن حنين فى جيش عظيم لغزو الروم فقتل
حوالى الف نفس من أهل أنطاكية.
* عزل يزيد بن المهلب عن إمرة خراسان وخلفه عليها أخوه الفضل الذى عزل بدوره
وخلفه قتيبة بن مسلم، وفى حرب الترك قتل موسى بن عبدالله بن حازم وكان قد إستولى على
ترمز وما وراء النهر مدة ٥ سنين.

اقدرا ان اقسام لكم اسقفا بغير امر الامير المتولى
على كورة مصر، امض اليه واعلمه بحاجتك فان
امرنى فعلت لك ما طلبته ومضيت مصحوبا
بالسلامه الى بلادك. فخرج من عنده ليمضى الى
الامير فاجتمع به قوم من الغايانيين ومضو به الى
تادرس ريس اصحاب فنتاسياس [فانتسياس] .
وعرفوه السبب الذى اوصله من كورته. فقال له:
انا اقضى لك حاجتك. ثم اخذ انسانا من مريوط
اوسمه له اسقفا واوسم له كاهنين وانفدهم سرا

* توفي فى هذه السنة (١٣ جمادى الأولى) أمير مصر وأخو الخليفة عبدالعزيز بن مروان
الذى دام حكمه عشرين سنة باني مدينة حلوان، وهو أبو الخليفة عمر بن عبدالعزيز (وقيل
كانت وفاته فى التاريخ نفسه من السنة التالية) وفيها تولى قاضى مصر مالك بن شراحيل
وكان قد شهد فتحها، وولى خراسان موسى بن خازم.

* توفي خالد بن يزيد حفيد معاوية وهو الذى تنازل عن حقه فى الخلافة على أثر وفاة
أخيه معاوية الثانى فمن ثم إنتقلت الخلافة إلى البيت المروانى.

سنة ٨٦ هجرية

الأول من السنة وافق يوم الجمعة ٢ يناير ٧٠٥م.

* السنة الأولى من خلافة الوليد بن عبد الملك بدأت مع النصف من شوال وذلك خلفاً
لأخيه عبد الملك بن مروان ويعهد منه.

* أمر عبدالله بن عبد الملك أمير مصر أن تنسخ دواوين مصر بالعربية وكانت تكتب
بالقبطية.

* تولى إمارة مكة عمر بن عبدالعزيز (الخليفة بعد ذلك).

* أعاد قتيبة بن مسلم فتح بلاد خراسان فأتاه أهل الصاغان (اوزبكستان الحالية) بمفتاح

الى الهند. وبعد أن مشو عشرين يوما قبضوهم
حفظه الطريق الذين من قبل المسلمين وانفذوهم
الى الامير الكبير [الخليفة]، وكان اسمه عبدالملك
فهرب القس الهندى وعاد الى مصر ومضو بالتلته
الى عند عبدالملك مربوطين، فلما علم انهم من
كورة مصر ومربوط وهم سايرون إلى كوره غريه
قطع ايديهم وارجلهم، وانفذهن الى مصر الى
عبدالعزیز وكتب اليه يستعجزه ويقول له: كائك ما
تعرف ما يجرى فى بلادك، ان بطرك النصارى

من ذهب وسلموا له بلادهم بالأمان، وانقلب الحجاج على آل المهلب فعزل حبيب بن المهلب
عن كرمان وحبس أخاه يزيد.

* غزا مسلمة بن عبدالملك ابن الخليفة بلاد الروم وافتتح حصنى بولق والأخرم.

* توفي فى ١٤ شوال من السنة الخليفة عبدالملك بن مروان وله من العمر ستون سنة
وكان قد تولى بعهد من أبيه مروان ودامت خلافته أكثر من عشرين سنة قضى السنوات السبع
الأولى منها فى حربة مع ابن الزبير الذى دعا لنفسه بأخلاقه.

* إنتشر الطاعون فى مصر وسمى طاعون القينات (جمع قينه) لانه بدأ فى النساء
المجلوبات بعد أن إكتسح البصرة وواسط والشام ومات فيه خلق كثير.

* وافق هذه السنة مقتل الامبراطور ليونتيوس على يد جستنيان الذى إستعاد القسطنطينية
بمساعدة البلغار وكان المقتول قد سلبه عرشه ونفاه من بيزنطة، ويشار إليه فى المراجع العربية
باسم الاحرم بورى.

سنة ٨٧ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٢٣ ديسمبر ٧٠٥م.

* مرت ثلاثة شهور منذ أن تولى الخلافة الأموية الوليد بن عبدالملك.

المقيم باسكندريه قد انفذ اخبار مصر الى الهند
ويجب عند وقوفك على هذه الكتب ان تضربه
مايتى سوط وتأخذ منه مائة الف دينار وتحملها اليها
سرعه مع الرسل الواصلين اليك من غير تاخير.
وكان البطرك ابا سيمون يومئذ [يومئذ] بحلول
ومعه اسقف، فوصلت الكتب الى الامير من عند
اخيه فى ثانى ساعه من الليل. فانفذ صقالبه
واحضر القديس ابا سيمون وولديه الروحانيين
كاتبه، فقال له الامير: خف من الله واحفظ

-
- * أضيفت إمارة المدينة إلى عمر بن عبدالعزيز (مع مكة) بعد عزل أميرها هشام بن إسماعيل فكان أول ما فعله أن أقام مجلساً للشورى يتألف من عشرة من فقهاء المدينة منهم عروة بن الزبير وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار.
 - * غزا مسلمة أخو الخليفة بلاد الروم وافتتح قمقم ونواحي سيواسى.
 - * فى أقصى المشرق دخل قتيبة بن مسلم بيكند من نواحي بخارى بعد حرب شديدة مع الترك من أهل التركستان وصاحوه ثم نقضوا الصلح فأعاد فتحها عنوة، وفى أقصى المغرب جرت محاولة بحرية لغزو جزيرة سردينية.
 - * شح النيل وعلت الأسعار واستشأ أهل مصر من ولاية عبدالله ابن عبدالملك.

سنة ٨٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ١٢ ديسمبر ٧٠٦م.

- * غزا مسلمة أخو الخليفة والعباس ابنه بلاد الروم وافتتحا سوسنة وطوانة وفى آسيا الوسطى غزا قتيبة ما وراء النهر وهزم الصغد وأهل فرغانة وكانوا مئتين ألف، واستخلف قتيبة أخاه بشارا على مرو.
- * فيها شرع الخليفة الوليد بن عبدالملك بن مروان فى بناء جامع دمشق الاموى، وكان نصف مساحته كنيسة.

نفسك ولا يخرج من فمك كذب فيما اسلك
عنه. فاجاب البطرك: الالهى انا أخاف منه ونفسى
انا مدبرها فى العمل خلاصها بان تكون عاملة
الصلاح فى كل حين، واما الكذب فليس اليوم
فقط لكن جميع زمانى اردله لانه من الشيطان
عدو البشر، وانا مستعد للموت او للحياه فيما
اعرفه من الصدق فانى اقوله امام الله وسلطانك.
فحمد ناره وغضبه وقال له: حقاً وليت احداً
اسقفية الهند؟ فاجاب وقال له: وصل الى قس من

* وفد امير مصر عبدالله على أخيه الخليفة الوليد بعد أن استخلف عبدالرحمن بن عمر
بن قحزم الخولاني، وأهل مصر فى شدة عظيمة وضيق عيش مخيف واخراج والجزية تثقل
ظهورهم.

سنة ٨٩ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس الموافق الأول من ديسمبر ٧٠٧م.

* ولى موسى بن نصير موله طارق بن زياد على طنجة.

* جرت فى هذه السنة حملة بحرية قادها عبدالله ابن أمير أفريقية موسى بن نصير وسيرها
إلى جزيرتى ميورقة ومنورقة (البليار)، وفتح أخوه هرون بن موسى بلاد السوس بالمغرب
الأقصى.

* ولى الحجاج ابن أخيه محمد بن القاسم قيادة الحملة لاعادة فتح بلاد السند فسارت براً
وبحراً واستولى على ميناء ديبيل وهرب الملك البرهمى داهر شمالاً وواصل ابن القاسم مسيرته
بعد أن بنى مسجداً بديبل إلى بيرون فدخلها صلحاً ثم جرت المعركة الفاصلة التى قتل فيها
الملك البرهمى وتوالى الفتح ودخول أهل السند فى الاسلام حتى بلغ الملتان.

* غزا مسلمة أخو الخليفة بلاد الروم حتى بلغ عمورية.

هناك والتمس منى هذا الامر ورددته وقلت له ان
لم تجينى بامر الامير فما اقدر ان افعل هذا، ثم
كتبت له الى الكتاب ليطلعوك على امره وخرج
من عندى لما كنت باسكندرية ولم يعد الى الان.
فلما سمع الامير هذا القول ظن ان المغبوط خاف
من القتل فاخفى الحق فقال له: الويل لك هو ذا
ايدى وأرجل اصحابك قد انفذهن الملك الى وقد
امر ايضا ان اخذ منك مائة الف دينار بعد أن
اضربك خمس مائة سوط، وقد

سنة ٩٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ٧٠٨م.

* بعث موسى بن نصير أمير أفريقية إلى الخليفة الوليد يستأذنه في فتح بلاد الأندلس بعد
أن أخذ العهد مع يوليان أمير سبته القوطى على أن يزوده بالسفن والادلاء فأمره الوليد أن يبدأ
بأن يخوضها بالسرايا حتى لا يغرر بالمسلمين.

* فر فى هذه السنة يزيد بن المهلب من سجن الحجاج وذهب إلى الرملة بفلسطين لاجئاً
إلى أميرها سليمان بن عبد الملك أخو الخليفة.

* تولى إمارة مصر قرة بن شريك خلفاً لعبد الله أخى الخليفة، فكان أول ما أمره به توسيع
مسجد الفسطاط فقضى فى ذلك عدة سنين وفرض الجبايات الهائلة على المصريين.

* إستولى قتيبة بن مسلم على مدينة بخارى الهامة بعد هزيمة ملكها «وردان خذاه»
بالرغم من تحالف ملك الصغد طرخون معه، الذى لم يلبث أن صالح قتيبة على فدية يؤديها
فرجع طرخون إلى بلاده.

اخفيت الحق وانا اهلك واقتل الاساقفه بالسيف
وأهدم جميع البيع، والان فهذا أمانى ان صدقتنى
وزنت [دفعت] عنك المال من عندى ولم ينلك
منى سو فاعلمنى الحق. وكان ذلك ليلا، حينذ
اجاب القديس بغير خوف وقال له كرامه للملك
ان يحب العدل وشفاه متقلبه دغلة تكون مردوله،
والان على ما ارى لو نزل صوت من السما يامرنى
بالاحادة عن الحق ما قلت سواه وانت فلا تصدقنى
لاجل ما بينى وبينك من وصول الكتب اليك

سنة ٩١ هجرية

استهل المحرم بيوم السبت الموافق ٩ نوفمبر ٧٠٩م.

* تولى مسلمة بن عبد الملك (أخو الخليفة) إمارة الجزيرة وأرمينية خلفاً لعمه محمد بن مروان، وفيها غزا بلاد القوقاز حتى بلغ الباب (دريند).

* تعددت فتوحات قتيبة بن مسلم فى المشرق ففيها استولى على الفارياب فاستعمل عليها عامر بن مالك، كما فتحت شومان وكش ونسف، وتجدد القتال مع الصغد الذين عزلوا ملكهم طرخون وولوا غوزك لحرب عبدالرحمن بن قتيبة ولكنه فشل.

سنة ٩٢ هجرية

وافق يوم الأربعاء ٢٩ أكتوبر ٧١٠م.

* شهدت هذه السنة فتح الأندلس فى أقصى الغرب على يد طارق بن زياد مولى موسى ابن نصير أمير افريقية وكان طارق عاملاً له على طنجة، وبدأ عبور طارق على رأس ١٢ ألف مقاتل (بعد إكمال قواته) من ميناء سبتة فى ٥ رجب (٢٧ أبريل ٧١١) وعلى الفور استولى على جزيرة الخضراء، ثم جرت المعركة الحاسمة عند شذونة فى ٢٨ رمضان (١٧ يوليو) وفيها تشتت جيش الملك رذريق ومنها سار طارق شمالاً صوب طليطلة وفى طريقه استولى على ولاية

بقضية القوم المقطوعين الاعضا [ء] والناس الذين
قطعت منهم، والان فهم والكتب التى معهم تشهد
لى وتظهر الحق فان وجدت امامك نعمة فاكتب
لينفذو الناس اليك لتعرف حقيقة الامر منهم ومن
الكتب الصادرة على ايديهم، ويقولو لك من
انفذهم فان ظهر شى يخالف قولى افعل ما تريد.
فاجاب الامير وقال له: كيف ياتون بقوم قد
قطعت ايديهم وارجلهم الى هاهنا، اترى بطركا
اخر للنصارى بمدينة اسكندريه غيرك؟ لماذا

مرسية (تدمير) وعلى عاصمتها أربولة صلحا وانتهى الى طليطلة وأقام عليها حاكماً من أهلها،
وفى الوقت نفسه انفذ عدة حملات جانبية فاستولى مغيث الرومى على قرطبة كما سقطت
مايقة والبيرة.

* غزت حملة بحرية جزيرة سرديانية (سردينيا).

* غزا أرض الروم بالأنضول أخو الخليفة مسلمة بن عبد الملك، بينما قصد قتيبة بن مسلم
أرض سجستان وتمت المصالحة مع أميرها زنبيل كابول.

* وافق فتح العرب للأندلس حكم الامبراطور جستنيان الثانى بعد أن استعاد عرشه، وفى
روما عاصر الفتح البابا قسطنطين الأول.

سنة ٩٣ هجرية

افتتحت السنة بيوم الاثنين الموافق ١٩ أكتوبر ٧١١م.

* عزل الخليفة الوليد بن عبد الملك ابن عمه عمر بن عبدالعزيز (الخليفة فيما بعد) عن
مكة والمدينة وذلك بسبب إنكار عمر لما كان يرتكبه الحجاج من مظالم فى العراق، وولى على
مكة خالد القسرى للمرة الثانية (الأولى عام ٨١) وعلى المدينة عثمان بن حيان.

* عبر موسى بن نصير البحر الى الأندلس واستخلف على إفريقية ابنه عبدالله وبدأ زحفه
على شذونة ومنها الى أشبيلية.

تحتاجنى. فاجاب القديس سيمون وقال له: قد
ضقت فى كل جهه، الحق ما تقبله منى، وأنت
تلزمنى ان اقول ما لم افعل لكن بموضع الله من
قلبك امهلنى سبعة ايام وكلما جرى فانت تقف
عليه على حقيقته. فقال له: لعلك تريد ان تهرب
او تقتل نفسك، لكن هذا الراهب ايش هو منك؟
فقال له: هو ولدى فقال له الامير: انت تستوثق
منه. فقال له: نعم هو مثل روحى. فقال له الامير:
كما فعل اخى بالماخوذى السايين الى الهند

* شهدت هذه السنة إستيلاء قتيبة بن مسلم على مدينة سمرقند بعد أن استسلمت له
بخارى وخوارزم، وجعل من سمرقند عاصمة للدولة وقاعدة لفتوحاته التالية وأقام بها مسجداً
خطب فيه بعد أن هدم بيوت النار ومعابد الأوثان وأجلى عنها كل وثى.
* قتل جوستينيان الثانى بالقسطنطينية فى أواخر فبراير ٧١١م.
* غزا مسلمة بن عبد الملك (أخو الخليفة) بلاد الروم، كما غزاها العباس ابن الخليفة وفتح
سميساط وطرسوس.

سنة ٩٤ هجرية

وافق مستهل السنة يوم الجمعة ٧ أكتوبر ٧١٢م.
* وقعت سلسلة من الهزات الأرضية بالشام استمرت أربعين يوماً.
* بينما كان طارق بن زياد يوالى زحفه شمالاً حتى خليج بسكاي كان موسى بن نصير
يحاصر مدينة ماردة الحصينة التى لم تلبث أن استسلمت (رمضان - مايو ٧١٣) وتابع سيره
شمالاً حيث التقى بمولاه طارق فى طليطة عاصمة القوط ثم افترقا موسى الى جبال البرانس
وطارق شرقاً.
* فى آسيا الوسطى أوغل قتيبة بن مسلم شرقاً مستولياً على فرغانة بعد أن عبر نهر
سيحون (سرداريا) حتى أتى خجندة فأخذها عنوة، وفى الهند أوقع محمد بن القاسم الهزيمة

كذلك افعل بك ان لم تصدقنى. فاجاب القديس
وقال له: هو ذا نحن بين يديك مع الله فمهما
اردت فافعل فالذى عندى قد قلته لك. فسكت
الامير ساعه وقال: [دع ولدك هذا عندى و] انا
امهلك تلتة ايام فامض وانظر ما تفعل ولعل الله
يعلمنى الحق. فخرج من عنده ودعا الله بخضوع
ودموع وساله ان يظهر للامير براته مما ذكر عنه فى
هذه القضية. وعند مغيب الشمس فى اليوم الثانى
نظر ولده الراهب الروحانى الى شاطئ البحر فرأى

بالمملك الهندوسى صصة بن داهر وكلاهما قتل فى المعارك، وفى الشمال غزا العباس ابن
الخليفة أرض الروم واستولى على أنطاكية.

سنة ٩٥ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الثلاثاء ٢٦ سبتمبر ٧١٣م.

* فى شهر ذى الحجة من هذه السنة بدأ موسى بن نصير ومعه طارق بن زياد رحلة العودة
الى المغرب ومنها الى دمشق إطاعة لأمير الخليفة الوليد بن عبدالمملك، وخلف على إمارة
الأندلس عبدالعزیز بن موسى بن نصير، وحمل موسى معه مالا يوصف من الأسلاب والغنائم
وآلاف الأسرى.

* افتتح قتيبة بن مسلم الشاش (طشقند الحالية أو نواحيها عاصمة جمهورية أوزبكستان).

* غزا العباس بن الوليد أرض الروم وفتح مدينة هرقله وقنسرین وأماسيا.

* تولى سليمان بن يزيد بن أبى مسلم على العراق (الكوفة والبصرة) خلفاً للحجاج.

* توفي فى هذه السنة (٢٥ رمضان) أمير المشرق الحجاج بن يوسف الثقفى عن نحو ٥٥

سنة منها ٢٠ سنة على العراق.

ذلك القس الراهب الاسود الهندي الذي كان قد
جا اليه وساله ان يصلح له اسقفا ماشيا، ولم يكن
يعلم بشئ مما جرى لانه كان هاربا، فمضى اليه
وقبضه ومضى به الى القديس البطرك وقال له: يا
ابي قد قبل الله صلاتك ايها الاب وكشف ظلامتنا.
واعلمه انه مسك القس الهندي فاحضره معه الى
البطرك، فحدثه [الهندي] بالخبر وكيف اقسم له
تادرس الغاياني اسقفا وكهنه. فلما كان غداة اليوم
التالت مضى به الى الأمير وهو محتفظ به وكان

سنة ٩٦ هجرية

أهل المحرم يوم الأحد الموافق ١٦ سبتمبر ٧١٤م.

* تولى عرش الخلافة الأموية سليمان بن عبد الملك خلفاً لأخيه الوليد (١٥ جمادى الآخرة) وذلك بعهد من أبيهما عبد الملك بن مروان.

* تولى إمارة مصر عبد الملك بن رفاعه للمرة الأولى خلفاً لقرة بن شريك وكان على شرطته أخوه الوليد بن رفاعه، وتولى على مكة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد، وعلى المدينة أبو بكر بن محمد من قبل الخليفة سليمان، وتولى إمارة أفريقية محمد بن يزيد.

* فتح قتيبة بن مسلم مدينة كاشغر (التركستان الصينية) وبلغ حدود الصين الغربية، وبعث هيرة بن مشمرج الكلابي على رأس وفد رسولاً منه الى ملك الصين، فرد عليه بالهدايا والجزية.

* توفي في هذه السنة (جمادى الآخرة) الخليفة الوليد بن عبد الملك وله من العمر ٤٨ سنة حكم منها نحو عشر سنين.

* في هذه السنة وبعد تولية سليمان بن عبد الملك قتل فاتح المشرق قتيبة بن مسلم اذ أعلن الخروج عن الطاعة كما أعلن خلع سليمان فوثب عليه وكيع بن أبي سود وقتله، وفيها توفي قرة بن شريك أمير مصر، وفيها قتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير أمير الأندلس اتهمه مواطنوه بالتعالي والكبر وكان قد تزوج امرأة الملك رذريق القوطي بعد موته.

مهمتا كيف خلصه ويخلص تا درس من الموت ،
فلما نظره الامير قال له : لعلك تقول الحق بغير
كذب فاجابه القديس سيمون بعد ان سجد لله
على وجهه قال : سلطان الناس من سلطان الله
ويجب لمن تولى سلطانا فى الدنيا ان يكون طويل
الروح ممهلا مثل الله تعالى وفى الصفح ، وارىد ان
تعطينى عهد الله لى ولن حضر معى فى هذه
القضية ان لا تفعل بهم سوا [سوءاً] ولكن تعفو
عنهم لوجه الله ويظهر لسلطانك الحق . فاعطاه

سنة ٩٧ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الخميس ٥ سبتمبر ٧١٥م.

- * حج بالناس سليمان بن عبد الملك بعد خمسة أشهر من توليته الخلافة.
- * تولى إمارة مكة طلحة بن داود الحضرمى ثم عبدالعزيز بن عبدالله، وتولى إمارة الأندلس ايوب بن حبيب اللخمى خلفاً لعبد العزيز بن موسى ، وتولى يزيد ابن المهلب خراسان.
- * تعددت الحملات وشن الغارات على أرض الروم فيبينما استعد اخليفة بتجهيز جيش لحصار القسطنطينية، استعمل ابنه داود على الصائفة ففتح حصن المرأة، كما قاد حملة أخرى مسلمة بن عبد الملك، وغزا عمر بن هبيرة أرض الروم فى البحر وشتى بها.
- * توفى فى هذه السنة على الأرجح أمير أفريقية موسى بن نصير، قيل بوادى القرى وهو فى صحبة اخليفة حاجاً وذلك بعد مقتل ابنه بالأندلس، هذا وقد نشأ موسى فى دمشق وغزا البحر لمعاوية ومنها قبرص ثم غزا افريقية وهو الذى انفذ مولاه طارق بن زياد الى الأندلس لفتحها، وتوفى عن نحو ٧٨ عاماً.

سنة ٩٨ هجرية

أهل المحرم يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ أغسطس ٧١٦م.

- * جرى فى هذه السنة حصار القسطنطينية للمرة الثالثة بقيادة سلمة بن عبد الملك وكان

عهده انه لا يناله منه سو، فاحضر اليه القس
الهندي فاعلمه بكلمة جرى وان سيمون برى من
هذه القضية. فلما علم الامير انفذ الهندي الى
السجن وامر ان يؤخذ تادرس يصلب. وشكر
القديس سيمون البطرك وفرح به وعرف صدقه
وكتب الى عبد الملك اخيه يعلمه بما جرى وان
ليس لبطرك النصارى بمدينة اسكندرية فى هذه
القضية شى وان به برى منها، ومدحه عنده وذكر له
صلاحه وسداده وعفافه ووفى له بما عاهده عليه

أخوة الخليفة قد سار معه الى دابق (بجوار حلب) فلما عبر البحر وضرب الحصار على المدينة
جاءه المدد برا وبحرا من مصر وبالرغم من وفاة الخليفة واصل مسلمة الحصار الا أنه فشلت
فى النهاية بسبب خديعة وقع فيها على يد ليو (أليون) الذى أنقذ المدينة فولاه الروم
إمبراطوراً.

* غزا يزيد بن المطلب أمير خراسان الجديد طبرستان فصالحه أهلها على الجزية وأعاد فتح
جرجان بعد أن نكثوا العهد وقتلوا عامله عليها.

* فى هذه السنة أخذ الخليفة العهد لابنه أيوب بن سليمان ولكنه لم يلبث أن توفى فى
السنة نفسها.

* تولى إمارة الأندلس الحر بن عبدالرحمن الثقفى، وتولى على اليمن سليمان ابن عروة.

سنة ٩٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٤ أغسطس ٧١٧م.

* تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز (١٠ صفر) خلفاً لابن عمه سليمان ابن عبد الملك
وبعهد منه وهو الثانى من بنى أمية وخامس الخلفاء الراشدين عند بعضهم.

* تولى على مصر أيوب بن شرحبيل من قبل الخليفة الجديد خلفاً لعبد الله بن عبد الملك بن

انه يهب له تادرس والقس الهندى وعلم ان ليس عنده غش . وبعد تلت سنين اطلق الاساقفه الى كراسيهم وامر لهم ان ينو بيعتين فى حلوان . وكانو الاساقفه يتفقون من عندهم على عمارتهما ووكل الوالى بعمارتهما اغريغوريس اسقف القيس . وكان الامير محبا للعمارة وبنى حلوان واعمر بها فساقى ، وكذلك مصر(*) بنى فيها دورا وقياسر وحمامات ، وفى كل مكان على البحر [النيل] من مصر الى اسكندرية . وامر بحفر بحر(*) اسكندرية

(*) مصر: يقصد بها هنا الفسطاط

(*) بحر اسكندرية: يقصد هنا الترعة الحلوة من النيل لإسكندرية.

رفاعة، وفيها تولى على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن حفيد زيد بن الخطاب، وعلى البصرة عدى بن اربطة الفزارى، وعلى خراسان الجراح الحكيمى .

* عاد مسلمة بن عبد الملك من حصار القسطنطينية بعد أن أمده الخليفة بالخيول والطعام .

* عبر البحر بن عبد الرحمن أمير الأندلس جبال البرانس الى أرض فرنسا وأعاد فتح مدن قرقشونة وأربونة وبزيبه وتابع زحفه حتى ضفاف نهر الجارون .

* فى العاشر من صفر على الأرجح (وقيل بقرية دابق) توفى بمدينة الرملة بفلسطين الخليفة سليمان بن عبد الملك بعد حكم لم يدم سوى سنتين وخمسة أشهر وذلك عن ٤٥ سنة وخلفه ابن عمه عمر بن عبدالعزيز بعهد منه .

* ممن توفى فى هذه السنة: أبو الأسود الدؤلى بالبصرة بعد أن فلج عن ٩٩ عاماً .

* وافقت هذه السنة تولية الامبراطور البيزنطى ليو الثالث خلفاً لتيودوسوس الثالث وهو الذى خدع ابن عبد الملك فى حصار القسطنطينية .

سنة ١٠٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٣ أغسطس ٧١٨م .

اكتمل بهذه السنة القرن الأول الهجرى، وخليفة المسلمين عمر بن عبدالعزيز الثامن من

من بحريها عند ترعة نقيطا وان تبنى عليه اميال
إلى مدينه اسكندرية، وكذلك المدينه أقام شوارعها
بعد أن سقطو. وكان يستعمل الناس مثل فرعون
فى زمانه. واشيا كثيره فعلها تضيق السيره عن
شرحها خوفا من التطويل. وكان هذا القديس
سيمون مجتهدا طول عمره ان لا يكون له عشره
بين النصارى والمسلمين ولا يخسر احد من اجله:
وكان الرب يظهر عجايبه على يديه. وكان له
اقنوم قد ولاه الديكونيه وهو قس وتحت يده كلما

خلفاء بنى أمية، ومعاصره ليو الثالث البيزنطى، والصراع المسلح لم ينقطع بين الدولتين على
الحدود المشتركة، وفى هذه السنة أمر الخليفة إخلاء مدينة طرنده والعودة الى ملطية لأنها أكثر
أماناً وذلك خوفاً على المسلمين من الروم ثم أخرب طرنده بعد إخلائها.
* أعلن شوذب زعيم الخوارج الحروية الثورة فى العراق فأرسل الخليفة الى واليه على
العراق أن يدعو شوذب للمناظرة وألا يستخدم القوة إلا اذا نزع الى سفك الدماء.

القرن الثانى الهجرى

سنة ١٠١ هجرية

وافق غرة القرن الثانى الهجرى يوم الاثنين ٢ من يوليو عام ٧١٩ ميلادية وسنة ٤٣٥ قبطية.

* شهد مولد القرن الثانى الهجرى فى دمشق الخليفة الأموى عمر بن عبدالعزيز، ومن
الولاة فى المدينة ومكة عبدالرحمن بن الضحاك الفهرى، وفى مصر بشر بن صفوان، وفى
الكوفة عبدالحميد بن عبدالرحمن نائب يزيد المهلبى، وفى البصرة عدى بن أرطاة، وفى
المشرق ابن هبيرة، وفى خراسان نائبه سعيد خدينة، وفى الهند عمرو بن مسلم، وفى الأندلس
عنبسة الخولانى.

* توفى الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٢٠ رجب) بدير سمعان من نواحي قنسرين وله من

للبیعة وكان یوصیه فی كل وقت ویقول له: یا قس
مینا انظر لا تفرط بالبیعة فی كتاب ولا شیء لها
تدعه فی منزلك فینزل علیك البلا [وان لا یخفی
شیء من آئیة البیعة]. فلم یطب قلبه بهذا، وكان
الرب لم یعطه ولدا كما ضرب ابكار مصر فی
ذلك الزمان [القديم]، وكان یضمّر التوبه ولا
یرتدع، ثم ان الله انزل علیه سرعه علیه التصق
لسانه بحنكه وزال عقله، وكان یمضغ لسانه وهو

العمر اربعون سنة بعد حکم دام سنتین وخمس أشهر، وهو الذی ظل قبره مصاناً استثناء لما
جرى علیه العباسیون بعد ذلك من نبش قبور بنی أمیة.

* تولى الخلافة الأمویة یزید الثانى بن عبدالمملك خلفاً لعمر بن عبدالعزیز (٢٠ رجب)
وهكذا رجعت الخلافة لأبناء عبد الملك حسب اشتراط سلیمان قبل موته.

* ضمت إمارة مكة الى عبدالرحمن بن الضحاک الفهرى أمير المدينة.

* عبر أمير الأندلس عنبسة الخولانى جبال البرانس واستولى على مدينة أربونة (ناربون)
وجعلها نقطة ارتكاز لغزوات العرب فی جنوب فرنسا.

* جرت معركة باب الأبواب بین الجراح الحکمى والترك وعليهم الخاقان الذی هزم.

* توفى أمير مصر أيوب بن شرحبیل تولاه ثلاث سنوات. وفى اوائل ابریل ٧٢٠ توفى
أيوب فتولى مصر بشر ابن صفوان من قبل یزید.

* قتل فی هذه السنة شوذب (بسطام الیشکرى) الثائر وأحد مشاهیر الخوارج على بنی أمیة
على يد سعید الحرشى قائد مسلمة بن عبدالمملك.

* عاصر بداية القرن الهجرى الثانى حکم الامبراطور البيزنطى لیو الثالث فى القسطنطينية،
وحکم شارل مارتل ملك الفرنجة فى فرنسا، والبابا جريجورى الثانى فى روما.

نايم على فراشه، و[كان] تلته رجال يمسكونه مما
كان يفعله بنفسه [وقت صرعه] فحملوه الى بيته،
وكان الاب سيمون البطرك مهموما لاجله ولاجل
مال البيعه لانه تحت يده ولا يعرفه غيره. فسهر
وسال السيد يسوع المسيح ان يقيمه من هذه العله
لاجل البيعه. فلما كان النصف من الليل وصل
اخبير الى الاب بطريك بان القس مينا قد قارب
الموت، فانفذ ولدا له وتقدم اليه بان يسال زوجته

سنة ١٠٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٢ يوليو ٧٢٠م.

- * بايع الخليفة يزيد الثانى لأخيه هشام بن عبد الملك ولياً لعهدده ومن بعده لولده يزيد.
- * توالى غزو بلاد الروم فدخلها ابن هبيرة من أرمينية وفتح عباس بن الوليد مدينة دلسة.
- * تقدم السمع اخولانى أمير الأندلس فى أرض فرنسا الى تولوز بعد أن استولى على أربونة ولكنه استشهد أمامها، وينسب للسمع بناء قنطرة قرطبة.
- * جرت معركة بين يزيد بن المهلب وكان قد غلب على البصرة (١٤ صفر) ومسلمة بن عبد الملك قائد الخليفة وفيها قتل المهلبى.
- * تولى إمارة الأندلس بعد استشهاد السمع اخولانى وللمرة الأولى عبدالرحمن الغافقى صاحب موقعة بلاط الشهداء بعد ذلك ودامت إمارته هذه ثلاثة أشهر.
- * توفى طارق بن زياد فاتح الأندلس عن اثنين وخمسين عاماً بعد عودته الى المشرق مع موسى بن نصير، وكان والياً على طنجة حين عبر البحر عام ٩٢ هـ.

ان كان قال لها شيا عن مال الكنيسة. ومن قبل
ان يصل رسول البطرك الى البيت خرج صوت
صارخ بان القس قد مات. ولما توفي البسوه ثياب
الكهنة واضجعوه على مرقده كعادة اهل
اسكندرية وهو لابس ثياب قداسه. فلما وصل ولد
البطرك الى البيت الذى كان فيه مضطجعا وحوله
جمع كثير من الكهنة [و] لاجل كهنته وطقسه
انحنى عليه الاخ ليقبله فوثب جالسا وعلق يديه

سنة ١٠٣ هجرية

فق هلال المحرم يوم الثلاثاء الأول من يوليو ٧٢١م.

- * خرج حنظلة بن صفوان الى الاسكندرية واستخلف على مصر عقبة بن مسلم التجيبى.
- ولم يلبث أن ورده كتاب من الخليفة يزيد بن عبد الملك يأمره بكسر الأصنام والتمثيل فعمل
جهده لتنفيذ هذا الأمر حيث كانت العبادات المصرية الفرعونية ما زالت قائمة.
- * عزل عمر بن هبيرة أمير المشرق ابن خدينة عن خراسان وولاه سعيديا الحرشى.
- * فى الأندلس تولى عبسة بن سحيم الامارة خلفاً لأميها المؤقت عبدالرحمن الغافقى.
- * ارتحل أهل الصغد بالتركستان عن بلادهم بعد تولية سعيد الحرشى خوفاً منه بسبب
تحالفهم مع الترك ولجأوا الى إقليم فرغانة.
- * غزا الصائفة عثمان بن حبان ودخل أرض الروم وانتهى الى قيصرية.

سنة ١٠٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأحد ٢١ يونية عام ٧٢٢م.

- * ولد فى هذه السنة بالشرارة أبو العباس السفاح (ربيع الآخر) أول الخلفاء العباسيين، أبوه
محمد بن على حفيد العباس وأمه الحارثية.

فى رقبته وقال: الله الواحد إله الاب الطوبانى أنبا
سيمون. فلما نظروه الجموع الذين حوله هربو
خوفا من ذلك الاخ الذى مسكه، فقال له: ثق
وتقو وتصبر يا قس مينا فاجاب وقال له: بصلوات
سيدى الاب البطرك ابا سيمون وهب الله لى الحياه
دفعه اخرى. فاستدعى الاخ الكهنه وبقية من كان
فى البلد وعرفهم ان القس مينا تكلم، فقال لهم
القس مينا وهم مبهوتون متعجبون: انى مت مثل
كل الناس الذين يموتون ومضى بى رجلان منيران

-
- * توالى المعارك فى آسيا الوسطى بين سعيد الحرشى والصغد وانتهت بهزيمتهم واصطفاء
ذراريهم وأموالهم.
 - * فى إقليم القوقاز ظفر الخزر بالمسلمين وقد أعانهم القفجاق وغيرهم من الترك فكر
عليهم المسلمون بقيادة الجراح الحكمى.
 - * عزل ابن الضحاك عن مكة والمدينة وتولى عليهما عبدالواحد النصرى.
 - * شهدت الأندلس مقتل بلج القشبرى الذى استولى على البلاد قسراً من واليها الشرعى
عبدالملك بن قطن فلم تدم إمارته سوى احد عشر شهراً.

سنة ١٠٥ هجرية

افتتحت السنة بيوم الخميس ١٠ يونية عام ٧٢٢م.

- * توفى خليفة يزيد بن عبدالملك بواد الأردن (٢٥ شعبان) وله من العمر ثلاث وأربعون
سنة وكانت خلافته أربع سنين وشهراً، أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وكان قد تولى خلفاً
لابن عمه عمر بن عبدالعزيز.
- * تولى الخلافة الأموية بدمشق هشام بن عبدالملك خلفاً لأخيه يزيد المتوفى (٢٦ شعبان)
عن أربع وأربعين سنة.

فأقاما بى قدام منبر المسيح الملك العظيم الكبير
فنظرت الابا البطاركه من الأب اسحق الاول إلى
البشير مارى مرقس فى طقوسهم ووبخونى قائلين:
لماذا اخفيت مال البيعه وكلما لها عن خليفتنا أبا
سيمون. ثم أوقفت أمام المسيح الملك فقال أمضو
به إلى الظلمه البرانيه وفيما هم يجذبونى سجدو
القديسون البطاركه إلى السيد المسيح قائلين بسؤال
تراف [تراءف] على ولدنا هذا العبد ان تطلقه
هذه الدفعه لأنه لم يظهر مال البيعه وهذا أخونا

* هشام بن عبد الملك يعزل عمر بن هبيرة عن إمارة المشرق وولاها خالد القسرى فحبسه
هذا فى سجن واسط إلا أنه هرب من سرداب حفره غلماناه وسار الى دمشق.

* تولى امرة مصر محمد بن عبد الملك أخو الخليفة وكانت مصر تعاني أهوال الطاعون
حتى أن محمد هرب إلى الصعيد ثم لم يلبث أن استعفى فأعفى.

* ولى هشام بعد انصراف أخيه عن مصر - الحر بن يوسف أميرا على الصلاة فقط وولى
عبيد الله الحبحاب على الخراج. ولا تزال الأوزان الزجاجية لدراهم ودنانير الحبحاب وما كان
عليها من كتابة باقية حتى الآن.

ثورة لاقباط مصر،

وفى عهد الحر بن يوسف، وبسبب سياسة عبدالله بن الحبحاب المالية قام أهل مصر من
الأقباط على ما يروى الكندى بثورة على زيادة خراج الأرض، فقد كتب ابن الحبحاب للخليفة
هشام يقترح زيادة خراج الأرض قيراطا على كل دينار فانتفضت بعض كور مصر (كورة تنو
[تنيس]، وتمى، وقريط، وطراية) وعامة الخوف الشرقى، فبعث اليهم الحر بن يوسف بأهل
الدواوين (أى الجنود من العرب) فاحضعوا الفتنة بعد قتل عدد كبير من الثائرين.

* بدأت دعوة بن العباس السرية ببلاد السند وفارس على يد بكير بن ماهان.

سيمون يدعو بسببه. فأمر باعداتي دفعه اخرى،
وقال لى: هكذا تموت وتستحق الموت ولكن
لأجل مصطفى وخليفتي سيمون أنا أطلقك هذه
الدفعه وإذا أنت لم تتمسك بالتوبه ولم تشفق على
نفسك والا فانت تعود إلى هاهنا ولا أقبل فيك
سؤال. ثم قام ونهض وقد عوفى ثم اخرج جميع
مال البيعه وسلمه للأب القديس أبا سيمون
وسلمه الأب البطرك إلى ولده الروحاني، ومكث

سنة ١٠٦ هجرية

وافق هلال المحرم من هذا العام يوم الاثنين ٢٩ مايو ٧٢٤م.

* تابع مسلمة بن سعيد مسيرته لغزو اقليم فرغانة (بين التركستان والصين) بالرغم من
تفرق كثير من جنده حتى جاوز جخندة ودخل أرض المغل ولم يلبث أن عزل اسد القسرى
أخى أمير العراق خالد القسرى.

* ولد الأديب المنشئ عبدالله بن المقفع ومؤلف كلیلة ودمنة والأدب الصغير والكبير،
وكان ابن المقفع مجوسياً وأسلم على يد عيسى بن على عم السفاح وقد أتهم باختلاس اموال
بيت المال فضرب على يديه حتى تفقعت ومن هنا أتى اسمه «المقفع».

وقد سعى عبدالله بن الحبحاب عامل الخراج لكي يمكن لنفسه في مصر، فكتب الى هشام
يطلب منه تهجير بعض قبائل قيس الى مصر، فأجابته هشام الى طلبه، فوفد الى مصر أربعمائه
عائلة من بطون قيس المختلفة فنزلت بالحوف الشرقي حول مدينة بلبس ثم توافدت جموع
أخرى منهم بلغ عددها ألف وخمسمائة عائلة.

وسرعان ما سوف تتحول هذه الأسر الوافدة الى بذرة خلاف وفتنة فلا تكاد تمضي فترة
من الزمان، حتى يكون للقيسيين من أهل الحوف الشرقي ملحمة من النهب والسلب أو خلق
الفتن والاضطراب.

إلى حين نياحته بخوف الله . ومجد جميع الشعب
الله صانع العجايب فى قديسه على هذه الأعجوبه
العظيمه . ثم أن الأب البطريك أبا سيمون اختار
قوما روحانيين مضيئين [مضيئين] فى أفعالهم
متبحرين فى الكتب والحكمه والعلوم فاوسمهم
أساقفه على كل مكان، وأول [ولى] أولاده أنبا
زخارياس أسقف مدينة سخا، وأبا ظلموس الأخ
الروحانى أخوه فى الرهبنة جعله أسقفًا على
كرسى منوف العليا، وكثير لا أتذكرهم، هولا

سنة ١٠٧ هجرية

وافق هلال المحرم يوم السبت ١٩ مايو عام ٧٢٥م.

* لم تنقطع الغزوات فى أنحاء الدولة الاسلاميه من قلب أسيا شرقاً إلى الأندلس غرباً،
ففى هذه السنة غزا مسلمة بن عبدالمكك قيسارية وأخذها بالسيف، وغزا اسد القسرى أمير
خراسان الجديد بلاد الغور من جبال هراة فهرب أهلها فاستولى على رحالهم، وفيها استعمل
القسرى الجنيد بن عبدالرحمن على بلاد السند وغزا بلاد الكرج، وفيها غزا معاوية ابن الخليفة
هشام جزيرة قبرص.

* انتشر الطاعون ببلاد الشام فهرب أهلها إلى البوادي.

* ثار عباد الرعينى باليمن وهو من الخوارج المحكمة فقضى على ثورته والى اليمن يوسف
بن عمر.

* فى الأندلس، غزا عنبسة الكلبي أمير الأندلس بلاد فرنسا وحاصر مدينة قرقشونة
(كركاسون الحالية) بعد أن عبر نهر الرون وأطلق ما فى المدينة من أسرى المسلمين وألزم أهلها
بأحكام الجزية، وفى طريق العودة أصيب فى بعض المعارك فمات من سنته، وكانت ولايته سنة
وأربعة أشهر.

* أسلم نمرون ملك الغرستان (اسيا الوسطى) على يد اسد القسرى.

أوسمهم وفرقهم على الكراسى يرعون
اغراف الناطقه.

وأقام تسع سنين ونصفا بطركا ثم اعتل فى يوم
الخمسين (*) احتفال يقام يوم الاحد السابع
إلى الوادى المقدس وادى هبيب آخذ بركة الأبا
القديسين والرهبان فاننى ما أرجع أشاهدهم بعد
هذه الدفعة فى الجسد، فانحدر من حلوان لأنه
كان قد توجه إليها من اسكندريه بسبب الأساقفه
حتى فرقهم فى الكراسى، وانحدر إلى وادى هبيب
بعد صعود المسيح.

سنة ١٠٨ هجرية

افتتحت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٨ مايو ٧٢٦م.

* كان على اماره مصر فى أول هذه السنة الحر بن يوسف وعلى بقية العام حفص بن
الوليد وهو حضرمى ولكن لم تطل ولايته سوى عدة أسابيع.

* وقع الخلاف بين الحر بن يوسف وبين عبيدالله بن الحبحاب، لتزايد سلطانه وغلبيه على
شئون البلاد، ولكن هشام بن عبدالمملك انحاز الى جانب عبدالله بن الحبحاب وعزل الحر بن
يوسف، وولى على صلاة مصر بدلا عنه حفص بن الوليد. وكان حفص بن الوليد هو القائم
على شرطة مصر: كما ولى مصر باستخلاف الحر بن يوسف. على أن الخلاف سرعان ما
نشب بين حفص بن الوليد وبين عبدالله بن الحبحاب فعزل هشام بن عبدالمملك حفص بن
الوليد.

* عبر أسد القسرى نهر جيحون لغزو بلاد الختل (على حدود الصين) فانهزموا وحوى
المسلمون عسكرهم وأسروا وسبوا وغنموا.

* وقع حريق بناحية مرج دابق فى شمال سورية فاحترق المرعى والدواب والرجال كما
فشى الطاعون بالشام منذ العام الماضى.

* فشل دعاة بنى العباس الذين أرسلهم بكير بن ماهان الى خراسان بعد أن انكشف
أمرهم.

وأخذ بركة الأبأ القديسين الرهبان وتوجه إلى
اسكندرية فانتقل باحكام الله الغير مدروكه إلى
كورة الأحيا فى الرابع والعشرين من أبيب الموافق
للتامن عشر من يوليوس فى شهور الروم سنة أربع
مايه وست عشره لديقلاديانوس الملك الكافر قاتل
الشهدا. وخلقى الكرسي بعده ثلثه سنين وشهورا،
صلاته تكون معنا آمين] وتقدم لاولاده أن يجعلوا
جسده فى دير الزجاج موضعاً جعل فيه جسد أبيه
يوحنا، واجتمع رهبان الديارات بهاناطون حتى

* تولى على الموصل الحر بن يوسف أمير مصر السابق بعد أن استعفى هشاماً فاعفاه وعنى
فى الموصل بالبناء والتعمير وهو باني القصر الذى عرف بالمنقوشة لأنه كان منقوشاً بخشب
الساج والرخام والفصوص الملونة ودامت امارته نحو ست سنوات.

سنة ١٠٩ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين الموافق ٢٨ أبريل ٧٢٧م.

* مضت أربع سنوات على خلافة هشام بن عبد الملك.

* تولى امرة مصر الاخوان: عبد الملك بن رفاعه للمرة الثانية دخلها فى أول المحرم مريضاً
فتوفى بها بعد خمسة عشر يوماً، وخلفه أخوه الوليد بن رفاعه فامتدت أيامه.

* ولى الوليد بن رفاعه الصلاة، وجعل على شرطته عبدالله بن أبى سمير الفهمى، وكان
على خراج مصر عبيد الله بن الحبحاب صاحب النفوذ الكبير فسعى الوليد ابن رفاعه عند
الخليفة هشام على ما يقول تغرى بردى فأخرجه هشام من مصر واستعمله على افريقيا. ومن
هنا طالت اماره الوليد بن رفاعه على مصر، على خلاف كل من سبقه من الامراء.

* توالى الغزوات والفتوح شرقاً وغرباً، ففي هذه السنة غزا معاوية ابن الخليفة هشام أرض
الروم وفتح حصناً يقال له طينه، وغزا مسلمة الترك من ناحية أذربيجان، وغزا عبدالله بن عقبة

كملو عليه الصلوات، ونزل جسده إلى قبره
بتمجيد وتهليل السيد المسيح الذى ينبغى له الجمد
والكرامة مع الأب والروح القدس المحيى إلى الابد
والدهر امين.

(*) أتم هذه السير ميخايل ابن بدير
الدمنهوى وبقيره الشماس.
تمت (*) السيره السادسه عشره وأنتهت سير
الآبا رزقنا الله بركة صلواتهم إلى سيرة أنبا سيمون
وهو الثانى والأربعون بطركا، سوى ما نقلناه من
دير ابى مقار وهى سير عشرة بطاركه من خايال (*)
(*) خايال الثالث هو البطرك من
٨٨١ إلى ٩١٣ م.

فى البحر، وفيها غزا بشر بن صفوان عامل افريقية جزيرة صقلية فغنم شيئا كثيرا ورجع الى
القيروان، وفيها غزا اسد القسرى فى أقصى الشرق فهزم خاقان وافتح غورين.
* عزل الخليفة هشام الأخوين خالد القسرى وكان على العراق واسد القسرى وكان على
خراسان وولى على المشرق كله الحكم بن عوانة فولى أشرس بن عبدالله على خراسان فكان
أول من استعمل الربط (جمع رباط) بها واستقضى محمد ابن يزيد.
* تولى إمارة البصرة وقضاءها بلال ابن أبى بردة وهو حفيد أبى موسى الأشعرى ولزم
منصبه نحو ستة عشرة سنة حتى عزله يوسف الثقفى وحبسه فمات سجيناً.

سنة ١١٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٦ أبريل ٧٢٨ م.

* تولى إمارة افريقية عبيدة السلمى خلفاً لبشر بن صفوان.

* بعث أشرس بن عبدالله أمير خراسان الجديد أبا الصيذاء (صالح ابن طريف) الى أهل
الصفد لدعوة أهلها الى الإسلام فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، فأسلم كثيرون
وبنوا المساجد فلما تنكر اشرس لوعوده ولم يسقط الجزية عنهم انضم أبو الصيذاء الى
المسلمين الجدد دفاعاً عن حقهم فى المساواة.

الأخير إلى سانوتيوس الأول، سوى ما نقلناه هاهنا
تسعة بطاركة، وذلك فى سنة سبع مايه وست
وتسعين للشهداء من بغيره الشمس ومن ميخايل
ابن بدير الدمنهورى(*) بفضل الله بوجودنا السير
فى دير ابي مقار بالأخ تادرس الأمين ابن بولس فى
يوم الأحد سادس بؤونة سنة سبع مايه سبع
وتسعين للشهداء الأبرار، وقابلنا بعضها مع بعض
فوجدناها موافقه لما نسخناه فتحققنا صحتها.

(*) بغيره الشمس وميخايل ابن
بدير هما نسخ السير السابقة .

* غزا فى هذه السنة مسلمة بن عبدالمملك بلاد الخزر وكانت معركة استمرت شهراً، وفيها
غزا معاوية بن هشام أرض الروم ففتح سماله، وفيها كان على الغزو فى البحر عبدالرحمن بن
حديج، وفى هذه الحروب قتل الحجاج النضرى بخراسان وصخر بن مسلم، و ثابت قطنة
على أبواب آمل وأصيب عينه فى معارك خراسان فوضع عليها قطنة فعرف بها.

* ولد فى هذه السنة بمصر القارىء عثمان بن سعيد الذى اشتهر بلقبه ورش ومن ثم
عرفت به أشهر مدرسة فى القراءات.

* ممن توفوا فى هذه السنة، الحسن البصرى الذى لقب حبر الأمة وإمام أهل البصرة عن
٨٩ عاماً وكان قد نشأ بالمدينة فى كنف الامام على، وفيها توفيت السيدة فاطمة بنت الامام
الحسين وكانت مع أبيها فى يوم كربلاء، وفيها توفيت أم الهذيل الفقيهة القارئة عن سبعين
سنة.

* شهد العام وفاة اثنين من مشاهير شعراء العصر هما: جرير بن عطية الخطفى توفى
باليمامة عن ٨٢ سنة، وقرينه الفرزدق وله احدى وستون سنة والذى قيل عنه لولا شعره
لذهب ثلث لغة العرب، وتوفى من الشعراء سعد بن ناشب كان من الشعراء الفتاك، وتوفى
مغنى المدينة فى أيامه أبو مسعود الهذلى وكان حجاراً ينقر البرم، وفيها توفى محمد بن سيرين
المحدث.

السيرة السابعة عشرة من سيرة البيعة المقدسة

الواجب أن نذكر ما قد كان من بعد وفاة الأب
الجليل الكريم الطوباني الراعي الصالح أبا سيمون
الذى سمع من السيد يسوع المسيح القول: أيها
العبد الأمين أمينا كنت على القليل انا أقيمك على
الكثير أدخل إلى فرح سيدك. فاعلموا الأمير
عبد العزيز والكتاب بمصر فلحقهم عليه وجع
قلب وحزن لأن جميع النصارى فقدوا راعيهم فى

سنة ١١١ هجرية

استهل العام بيوم الثلاثاء الموافق ١٥ أبريل ٧٢٩م.

* عزل اخليفة هشام أخاه مسلمة عن أرمينية واعاد اليها الجراح الحكى الذى افتتح
المدينة البيضاء أو نساتك القديمة وكانت للخزر، وفيها غزا سعيد ابن الخليفة هشام الصائفة
حتى بلغ قيسارية من أرض الروم وغزا أخوه معاوية ووجل فى أرض الروم.

* تولى الجنيد بن عبدالرحمن المرى إمارة خراسان خلفاً لأشرس الذى عزل بسبب موقفه
من مسلمى الصغد مما أثار الفتنة فى الاقليم وفتح باباً ذهب فيه الأموال والأرواح من سوء
تديره.

* تولى إمرة الأندلس الهيثم الكنانى خلفاً لعثمان بن ابي نسة من قبل والى افريقية عبيدة
ابن عبدالرحمن وكان توالى الولاة من أسباب الفتن فى الأندلس.

سنة ١١٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢٦ مارس ٧٢٠م.

* تولى إمارة الأندلس للمرة الثانية عبدالرحمن الغافقى من قبل اخليفة هشام وذلك بعد
استشهاد أميرها الهيثم الكنانى صاحب الفتوحات فى جنوب فرنسا التى شملت الاستيلاء

وقت صعب وبلايا من الولاة. ولم يزل السيد المسيح يدبر البيعة. وكان اتناسيوس المومن متولى الديوان وكان مراعيًا لأمر البيع. ثم أنه هو والكتاب تقدموا إلى الأمير برأى موفق وقالوا له: أن أمر البيعة باسكندرية يلزمها خراجا عظيما ونحن نسألك أن تنفذ اغريغوريس الأسقف إلى اسكندرية ليحتاط على مال البيعة وكلما يتعلق بها، فالله يمد في عمرك أيها الأمير. فأجابه عبدالعزيز إلى ما سأله وانفذ اغريغوريس أسقف القيس إلى اسكندرية

على مدن ليون وشالون ومانسون واوتون بعد عبور نهر الساوون، وكان أهل الأندلس قد استعملوا عليهم حمد بن عبد الملك الأشجعي حين تولية الأمير الجديد.

* تجددت الحرب بين الجراح الحكمي والخزر في القوقاز فزحف من برذعة إلى أردبيل ليرد ملكها عنها وفيها انكسر المسلمون واستشهد الجراح وغلبت الخزر على اذربيجان وتولى سعيد الحرشي حرب الخزر بعده وفتح بلنجر وانتقم لمقتل الجراح واطلق السبايا والأسرى.

سنة ١١٣ هجرية

وافق أول السنة يوم الخميس ١٥ مارس ٧٣١م.

* عاد الجنيد بن عبد الرحمن أمير خراسان إلى قتال الترك بعد مقتل سورة ابن الحر أمير سمرقند وأوقع الهزيمة بهم ودخل سمرقند.

* أخذ أمير الأندلس الجديد عبد الرحمن الغافقي في إعداد العدة لغزو فرنسا بجيش كبير إنتقاماً لمصرع سلفه الهيثم الكنانى.

* غزا المستنير بن الحارث جزيرة صقلية غير أن سفنه غرقت في العودة ونجا بنفسه فعاقبه وإلى افريقية بالحبس والجلد.

* ولد بدمشق عبد الرحمن بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك، وهو الذى عرف بعد

وجعل له الأمر فى مال البيع وابسقوية البطرك
وتدبيره برأيه، فكتب له بذلك سجلا واخذه وسار.
وكانو مهتمين بمن يقدمونه بطركا موافقا لغرضهم
من يعرف بالحكمة والعلم، فاقامو ثلث سنين
هكذا إلى ان اراد الرب وطاب قلب الولاة على
ذلك بعد سؤال عظيم. وبارادة الله السيد يسوع
المسيح العارف بمن يختاره من الطاهرين المتقين
النقيين القلوب، قدمو القس الأكسندروس من دير
الزجاج [باسكندرية]، وكان راهبا بتولا وديعا لم

ذلك بلقبه صقر قريش، مات أبوه فى طفولته فتربى فى بيت الخلافة وأفلت من مطارديه
العباسيين بالهرب الى المغرب والعبور الى الأندلس وإقامة دولة الخلافة الأموية بها.
* ولد بالكوفة قاضى القضاة أبو يوسف (يعقوب بن ابراهيم) صاحب الامام أبى حنيفة
ومؤلف كتاب الخراج.
* فشلت محاولة لبنى العباس لنشر دعوتهم فى خراسان اذ أخذ أميرها الجنيد ابن
عبدالرحمن دعائهم ومثل بهم.

سنة ١١٤ هجرية

استهل العام بيوم الاثنين الموافق ٣ مارس ٧٣٢م.

* ولى اخليفة هشام بن عبدالملك ابن عمه مروان بن محمد (آخر الأمويين) إمارة الجزيرة
وجمع له أذربيجان وأرمينية خلفاً لأخيه مسلمة، وسيره على رأس جيش ضم ١٢٠ ألفاً لغزو
بلاد الخزر (القوقاز) من جهات مختلفة فتم له ما أراد صلحاً، وفيها غزا الجنيد بلاد الصغانيين
(أوزبكستان الحالية).

* تولى إمارة افريقية والمغرب والأندلس عبيدالله بن الحبحاب وكان صاحب خراج مصر
طويلا، وذلك خلفاً لأبى عبيدة السلمى الذى دامت ولايته أكثر من أربع سنين واستعفى
اخليفة فأعفاه.

يكن فيه عيب، عالماً بالكتب [المقدسة] من صغره.
واحضروه إلى الأمير فنظر النعمة في وجهه فاطلق
لهم بارادة الله ان يقدمو الأكسندروس.

الأكسندروس [الكسندر الثاني] البطرك

وهو من العدد الثالث والأربعون

[٧٠٥ (*) / ٧٣٠ م]

(*) في نفس هذا العام عاد
جستيان الثاني واستولى على
الحكم بمساعدة البلغار.

فاتفق الشعب الارتدكسي بحضور جماعه من
الأساقفه والكهنه وكتاب الديوان فكرزو الأب

* جرت في هذه السنة المعركة الفاصلة بين العرب وأوروبا المسيحية على نهر اللوار بفرنسا
وهي التي تعرف باسم بلاط الشهداء أو بواتييه أو تور، بدأت مع بداية العام بمسيرة
عبدالرحمن الغافقي أمير الأندلس مخترقاً جبال البرانس الى فرنسا ومستولياً على آرل على نهر
الرون ثم عبر الجارون مستولياً على بوردو ثم ليون ويزانسون ثم ارتد الى اللوار حيث جرت
المعركة مع القوات المسيحية المتحالفة بقيادة شارل مارتل (٢٦ شعبان) وفيها هزم الجيش
العربي قتل قائده عبدالرحمن الغافقي.
* تولى إمارة الأندلس عبدالملك بن قطن لاستعادة هيبة الخلافة بعد هزيمة عبدالرحمن
الغافقي.

سنة ١١٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢١ فبراير ٧٣٣ م.

* انطلق أمير الأندلس الجديد عبدالملك بن قطن على رأس جيش شاخصاً إلى الاقاليم
الشمالية التي انتشرت فيها قلاقل الأسبان فقضى على محاولات الثوار في إقليم ارغون وعبر
جبال البرانس إلى بسقونية ومنها الى مقاطعة لانجدوك واكوتين الفرنسية وعاث فيها منتقماً من
هزيمة بلاط الشهداء.

الأكسندروس بطركا فى يوم عيد القديس مارى
مرقس الذى هو اخر برمودة سنة اربع مايه
وعشرين لديقلاديانوس. ونال كورة مصر مسره
عظيمه وخاصة الأرثدكسين لكون البيعه كانت
معطلة تلت سنين وكانو فيها كاليتامى. وكان الرب
مع الأب الأكسندروس يسهل جميع أموره لتواضعه
وعفته واتكاله على الرب وحده مدبره، فلما
مضت أيام سيره وهو مستريح أثار الشيطان شعنا
على الأساقفة مما نذكره.

* استشرى الطاعون ببلاد الشام وامتد الى العراق، وعاصر الوباء وقوع قحط شديد
بخراسان وأصاب أهلها المجاعة وامتد القحط والمجاعة الى بلاد الهند.

* خرج بخراسان الحارث بن سريح على هشام بسبب الضرائب التى فرضها على الموالى
من الفرس.

* توفى الأمير أبو حفص عمرو ابن الخليفة مروان بن الحكم وزينب المخزومية، تولى امرة
مصر مرتين.

سنة ١١٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ١٠ فبراير ٧٣٤م.

* لم تطل إمارة عبد الملك بن قطن على الأندلس بعد انتصاراته فى فرنسا بسبب سخط
زعماء الأندلس عليه لصرامته وشدة بطشه فعزله ابن الحبحاب أمير افريقية بعقبة بن الحجاج.

* تزوج الجنيد أمير خراسان فاضلة بنت المهلب بن ابي صفرة مما أغضب الخليفة على
الجنيد فعزله وولى على خراسان عاصم الهلالى ولم يلبث أن توفى الجنيد فى عامه.

* بعث عبدالله بن الحبحاب امير افريقية وصاحب خراج مصر سابقاً جيشاً إلى بلاد
السودان، فغنموا وسبوا.

كان لعبد العزيز ملك مصر ولد (أكبر اولاده)
يسمى الأصبع وكان يظن انه يجلس عوض أبيه
إذا توفي فولاه على جميع الكوره واليا ومستخرجا
وكان جميع القسوس سامعين له بخوف لأجل انه
ولد الأمير، ولما دفع له من السلطان، وكان مبغضا
لنصارى سفاك الدما رجل سو كالسبع الضارى.
ثم انطوى إليه شماس أسمه بنيامين فكان يعمر له
وكان يحبه اكثر من جماعة أصحابه ويظهر له

* فى اول جماد الثانى = ٢٨ يونيو ٧٣٥م توفي الوليد بن رفاعه فى القسطايط بعد أن
حكم مصر تسع سنين فتولى مكانه عبدالرحمن بن خالد الفهمى.
* امتدت ثورة ابن سريخ بعد أن انضم اليه بعض العرب بخراسان فاستولى على بلخ
والجوزجان والطالقان حتى بلغ مرو وهناك هزمه أسد القسرى وانسحب ابن سريخ الى ما وراء
النهر واختفى اسمه فترة بينما أخذ أسد عدة من أصحابه ومثل بهم.
* بعث عبدالله بن الحبحاب أمير افريقية جيشاً إلى بلاد السودان للغزو والفتح.

سنة ١١٧ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٣١ يناير ٧٣٥م.

* تولى إمارة مصر (جمادى الآخرة) عبدالرحمن بن خالد بن مسافر خلفاً للوليد بن رفاعه
المتوفى وكان عبدالرحمن من قبل على شرطتها وصلاتها.
* اكتشف أمر بعض دعاة العباسيين بخراسان فقتل البعض وحبس البعض.
* غزا معاوية ابن الخليفة ومروان بن محمد بلاد الروم دخلها الأول من الجزيرة وسار الثانى
صوب الانضول، وافتتح مروان ثلاثة حصون وأسر كررمانشاه وبعث به الى الخليفة فمن عليه
وأعادته الى مملكته.

اسرار النصارى بسعائته، حتى انه فسر له الأنجيل
بالعربى وكتب الكيميا وكان يبحث عن الكتب
لتقرى عليه وكذلك الأرطستيكاات كان يقرأها
لينظر هل يشتمون فيها المسلمون ام لا. ولم يكن
يتخلى عن سوي عمله مع النصارى. وكان أصحاب
النار الخالفون يسعون عنده بالرهبان النصارى
ويقولون انهم ياكلون ويشربون [ولا يعملون].
فانفذ صاحباً له اسمه يزيد ممن يامن إليه ومعه اخر

* وصل القائد الأندلسى عبدالرحمن بن علقمة اللخمى فى غزوة فرنسا الى مجرى الرون
فى أقصى الشرق مستولياً على ارل ثم على مدينة أفنيون بعد محالفته أمير بروفانس الفرنسى.

سنة ١١٨ هجرية

استهل العام بيوم الجمعة ٢٠ يناير ٧٣٦م.

* انفذ الامبراطور ليو الثالث حملة على سواحل مصر فنزلت بها وخربت وسلبت فغضب
هشام وعزل أمير مصر عبدالرحمن بن مسافر بعد سبعة أشهر من ولايته وذلك فى الاول من
محرم = ٢٠ يناير سنة ٧٣٦م، وأعاد حنظلة بن صفوان.

* دخل مروان بن محمد أمير أرمينية ورتنيس من بلاد الروم فهرب ملكها إلى القوقاز.
* قتل فى هذه السنة الجعد بن درهم متهماً بالزندقة، كان مؤدب مروان بن محمد آخر
الأمويين لهذا عرف بمروان الجعدى، لقي حتفه على يد خالد القسرى والى العراق.
* توفى فى معتقله بالحميمة عن ٧٨ عاماً جد العباسين ابو محمد على بن عبدالله الملقب
بالسجاد اتهمه هشام بن عبدالملك بالدعوة لبنى هاشم.

* نشطت الدعوة العباسية فى المشرق بالرغم من فشل محاولاتها وتولاها فى مرو عمار بن
يزيد نائباً عن بكير بن ماهان وتسمى خدashaً للتعمية كما تظاهر بالدعوة للخرمية وكان فى
الأصل نصراياً بالكوفة وأسلم ولحق بخراسان فبلغ خبره أسدا فظفر به وقطع لسانه.

(*) ترد بدل كلمة أحصى فى أحد
المخطوطات كلمة أخصى وهو فى
الغالب خطأ من النساخ.

فأحصى(*) جميع الرهبان فى كل الكور ووادى
هبيب جبل جراد وسائر الأماكن، وجعل عليهم
جزية ديناراً واحداً على كل نسمة وأمرهم أن لا
يرهبوا أحداً بعد من إحصاءه. وهذه أول جزية
وزنوها الرهبان من الكافر الأصبغ. ثم أن أساقفة
الكور ألزمهم أن يقوموا بالفى دينار خارج وسياهم
وكانوا يقومون بذلك فى كل سنة، وكان يفعل
أفعالا عظيمة ويلزم الناس أن يصلوا صلاته. وكان

سنة ١١٩ هجرية

أهلت السنة بيوم الثلاثاء ٨ يناير ٧٣٧م.

* دخل حنظلة بن صفوان مصر (٥ المحرم) وزاد من أرهاق أهلها فانتقض عليه القبط
فحاربهم حتى هزمهم وقتل منهم أعداد كبيرة بعد أن سلب ونهب.
* توالى تقدم قوات عرب الأندلس فى فرنسا بقيادة عبدالرحمن اللخمى ولكن قوات
شارل مارتل نجحت فى استعادة أفينيون وانزال الهزيمة بالحملة البحرية التى أرسلت نجدة لعبد
الرحمن ومع ذلك قاومت حامية أربونة حتى اضطر الأفرنج لرفع الحصار عنها.
* وفيها خرج المغيرة بن سعيد بالكوفة، فلما بلغ خبره خالد بن عبدالله القسرى جى به،
وأمر خالد بالنار والنفط والقاء فيها مقيدا فأحرقه هو ومن كان معه.
* استمرت الحروب والغزوات فى الشرق والشام وفى هذه السنة هزم أسد القسرى ملك
فرغانة الخاقان وقتله، وفى الشمال دخل مروان بن محمد بلاد الخزر (القوقاز) حتى بلغ
مشارف القوقاز.

* ممن خرج فى هذه السنة بهلول الشيبانى من الموصل وهزم جيش الشام وبلغ الكوفة
فسار يريد الشام ولكنه صرع فى الطريق، وفيها خرج الصحارى ابن شبيب بناحية الجبل فقتل
على يد خالد القسرى، كما ظفر خالد أمير العراق بالدعى الدجال المغيرة بن سعيد التى
عرفت باسمه طائفة المغيرة من المجسمة فقتله وصلبه وشتت أتباعه.

بنيامين الشماس الراهب أشر على النصارى من كل احد ويهيجه على كل بلاء، واضطر جماعة إلى ان اسلمو ومن جملتهم بطرس والى الصعيد واخوه تاودرا وولد تاوفانس مقدم مريوط، وجماعه كهنه وعلمانيين لا يحصون من كثرتهم، فلم يمهلهم الرب يسوع المسيح وفى زمن يسير ازعجه من مسكنه لبغضه للشعب المسيحى. وذلك انه لما كان يوم سبت النور دخل [الاصبغ] إلى دير حلوان نظر إلى الصور مزينة كما يجب، وكانت

سنة ١٢٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢٩ ديسمبر ٧٢٧م.

* ولى الخليفة هشام إمارة المشرق كله يوسف بن عمر الثقفى بعد أن عزل خالد القسرى وموت أخيه أسد فى خراسان واتهم خالد الذى دامت امارته ١٥ سنة بأنه كان يمالىء أهل الذمة، وفى خراسان تولى نصر بن سيار خلفاً لأسد.

* استأنف عقبة بن الحجاج أمير الأندلس غزو فرنسا واسترداد ما انتزعه منه شارل مارتل وعقد حلفاً مع الدون مورتوس فبعد أن عبر جبال البرانس اخترق اقليم سبتمانيا وعبر نهر الرون استرد مدينة أرل للمرة الثالثة ثم استعاد مدينة أفينيون فرد الأفرنج بتسيير ثلاثة جيوش متحالفة اضطرت عقبة الى اخلاء اقليم بروفانس واغلب اقليم سبتمانيا ولم يبق فى يد المسلمين سوى أربونة والشريط الساحلى.

* أوفد محمد بن على شيخ العباسيين بكير بن ماهان الى خراسان لتزعم الدعوة العباسية بنفسه وبث النقباء فى الانحاء.

سنة ١٢١ هجرية

وافق هلال العام يوم الخميس ١٨ ديسمبر ٧٣٨م.

* بدأ نصر بن سيار أمير خراسان الجديد عهده بأن رفع الجزية عن

صورة السيده الطاهره مرتريم والسيد المسيح فى
حضنها، فلما نظر إليها وتأملها قال للأساقفه
وجماعه معه: من هذه الصوره؟ فقالو: هذه مريم
ام المسيح. فافترى عليها وملا فمه بصاقا وبصق
فى وجهها وقال: ان وجدت زمانا فانا امحق
النصارى من هذه الكوره، ومن هو المسيح حتى
تعبدوه إلها. ولما كان [الاصبح] فى تلك الليلة
أنزل الله عليه انتقاما، فاصبح جا [ء] إلى أبيه
فوجده جالسا وعنده جماعة من المسلمين ومن

الصغد وغيرهم من الترك الذين دخلوا فى الاسلام لاقرار المساواة فى الحقوق
والواجبات مع العرب.

* دعا الامام زيد بن على الذى ينسب اليه المذهب الزيدى وسادس الأئمة الاثنى عشرية
عند الشيعة الى العودة الى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين قاصداً بنى أمية ثم انه أمر أصحابه
فى اليمن بالخروج فشخص الى الكوفة ولكن تفرق عنه كثير من أنصاره.

* انسحب الأمير عقبة بن الحجاج أمير الأندلس الى قرطبة بعد غزوته الأخيرة فى أرض
فرنسا بعد أن شق طريقه بعناد عبر جبال البرانس التى حاول البسكونيون والقوط سد ممراتها
فى وجهه.

* اسر عاصم بن عمير قائد جند سمرقند ملك الترك كورصول وأتى به إلى أميره نصر بن
سيار فأمر به فقتل فشق بعد ذلك على رعيته حتى انهم قطعوا اذانهم وأذنان خيولهم ومنها
سار إلى فرغانة.

سنة ١٢٢ هجرية

أهل المحرم يوم الاثنين ٧ ديسمبر ٧٢٣٩م.

* ثارت الصفرية بافريقية والمغرب فخرج لقتالهم أميرها عبيدالله ابن الحبحاب واستظهر

النصارى وكان يوم احد الفصح المقدس، فجلس وقال لوالده: يا مولاي أن الشياطين عذبتنى فى هذه الليلة. فقال أبوه: كيف يا ولدى؟ فقال: نظرت وكان واحدا جالسا على كرسى عظيم مخوفا مهابا جدا ووجهه يشرق نورا اكثر من شعاع الشمس، وحوله الوف وربوات حاملين السلاح ولباسهم أبيض كالثلج، وانا وانت خلفه قياما مربوطين بسلاسل حديد، فسألت واحدا بصوت خفى، من هذا الذى اخذ ملك ارض مصر

عليهم ثم أنفذ اليهم جيشا ثانيا عليه أبو الأصم خالد فقتل فى حربهم واستفحل أمرهم حتى بعد مقتل زعيمهم عبدالواحد.

* غزا حبيب الفهرى جزيرة صقلية واستولى على سرقسطة أكبر مدنها فهابه أهلها وارتضوا دفع الجزية.

* انتزع عبدالله بن قطن امارة الأندلس من عقبة بن الحجاج وهى ولايته الثانية، وفيها لقي عقبة حتفه بقرمونة وكانت ولايته نحو ست سنوات، وفى عهده فتحت اربونة ونبيلونة من أرض فرنسا.

* استشهد فى هذه السنة الامام زيد بن على زين العابدين فى الرابعة والأربعين من العمر بنواحي الكوفة وكان قد خرج إليها مع انصاره من المدينة معلنا أنه أحق بالخلافة من هشام فخذلته جماعته وقتل أثناء المحاربة فدفعه اصحابه وخفوا مكان قبره ولكن الخليفة أمر بالكشف عنه حتى عثر على جثته واحتز راسه ثم صلب جثمانه وبعد ذلك احرق وذر رماده فى نهر دجلة. وزيد مؤلف كتاب المجموع فى الفقه وسادس الأئمة الاثنى عشرية.

سنة ١٢٣ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ٢٦ نوفمبر ٧٤٠م.

* تفاقم أمر الصفرية فى شمال أفريقية وعلى رأسهم أبو يوسف الأزدي الذى أوقع الهزيمة

من أبى؟ فقال لى: ما عرفت هذا إلى الآن؟ فقلت له فى المنام، من هو هذا؟ فأجاب وقال: هذا يسوع المسيح ملك النصارى الذى هو أجل وأعلى من جميع ملوك الأرض، هذا الذى هزأت به وبصقت فى وجهه وأوراك ضعفت فى المنام أنت البائس وأباك، وأوراك مجده وجلاله. وفيما هو يقول لى هذا واذا قد جا واحد من حاملى السلاح وأنا عريان فطعنتى بحربه فى جنبى ولم يقلعها حتى اسلمت روحى إليهم وهم الشياطين الذين

بجيش اخليفة وعلى رأسه والى أفريقية الجديد كلثوم بن عياض الذى قتل فى المعركة وفر ابن أخيه بلج القشبرى إلى الأندلس.

* عقد نصر بن سيار أمير خراسان الصلح مع الصغد ومنحهم شروطاً أنكرها عليه أمراء خراسان ثم غزا نصر بلاد فرغانة للمرة الثانية.

* غزا جيش من الروم مدينة ملطية فأنفذ إليها هشام جيشاً أراحهم عنها.

سنة ١٢٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء ١٥ نوفمبر ٧٤١م.

* نشط منذ هذه السنة أبو مسلم الخراسانى فى الدعوة للعباسيين بخراسان بعد أن وجهه إليها ابراهيم الامام.

* ولى اخليفة هشام إمارة مصر لحفص ابن الوليد للمرة الثانية بعد أن ولى حنظلة امرة افريقية بعد مقتل كلثوم وتعاضم أمر الخوارج من الصفرية.

* انتقلت الفتنة بين البربر والعرب من شمال افريقية الى الأندلس التى لجأ إليها بلج القشبرى بعد هزيمته ومقتل عمه كلثوم، فلم يلبث أن وثب على أمير الأندلس الشيخ عبد الملك بن قطن وقتله وتولى إمارة الأندلس.

سحرونى . فلما سمع والده حزن جدا، وحم
الصبي للوقت بحمى عظيمه وحمل لوقته
واضعوه على فراشه ولم يفتح فاه بعد ذلك .

ولا اكل ولا شرب، فلما كان الساعه الثانيه من
الليل مات ودفن ولم يقدر أحد ان يسلى والده
عنه، وبعد أربعين يوما مات أبوه كما رأى ولده
الكافر المنام .

فلما جرى ذلك مضى اتناسيوس المؤمن المحب

* قتل بلج القشيري فى معركة بغرب قرطبة بعد ان ثار عليه ابنا ابن قطن وأنصارهما،
وتولى الامارة ثعلبة العاملى (شوال) .

سنة ١٢٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٤ نوفمبر ٧٤٢م .

* توفى هذه السنة (٦ ربيع الثانى) الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك ببلدة الرصافة أو
رصافة هشام التى كان قد بناها على مشارف بادية الشام وله من العمر أربع وخمسون سنة،
ومدة خلافته تسع عشرة سنة ونحواً من عشرة أشهر، وكان مرضه الذبحة .

* بويغ بالخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى يوم وفاة عمه هشام ابن عبد الملك وله من
العمر سبع وثلاثون سنة .

* تولى إمارة الأندلس أبو اخطار (حسام الكلبى) من قبل والى افريقية حنظلة بن صفوان
خلفاً لثعلبة بن سلامة الذى لم يدم حكمه سوى عشرة أشهر فعمل على تفريق أهل الشام
على مختلف مدن الأندلس تمزيقاً لعصبتهم .

* وجه الخليفة الجديد خاله يوسف بن محمد الثقفى والياً على المدينة ومكة والطائف،
وولى على قضاءها يحيى بن سعيد الأنصارى .

للمسيح هو واولاده إلى الأمير الكبير عبد الملك إلى دمشق، فقبض على اتناسيوس هناك وحاسبه فأخذ منه كلما كسبه بمصر باخلاف عملها له، ثم انفذ ولدا له اسمه عبدالله(*) يحتاط على كورة مصر، فلما وصل إلى كورة مصر فعل أيضا أفعال سو. وكان جميع الاراخنة خايفين منه لفعله الذى حسنه له الشيطان، وصنع آلات يعذب بهن الناس. وكان كالوحش الضارى حتى أنه فى أكثر أوقاته إذا جلس على المايده [المائدة] يقتلون الناس قدامه

(*) عبدالله ابن عبد الملك: تولى مصر على صلاتها وخراجها فى عهد أبيه الخليفة عبد الملك ابن مروان. وذلك بعد وفاة عبد العزيز بن مروان فى القسطنطينية فى ١٣ ابريل ٧٠٥ م = ١٣ جمادى أول ٨٦ هـ. انظر الهامش السفلى ص ٣٢٨.

سنة ١٢٦ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة ٢٥ أكتوبر ٧٤٣ م.

* خرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص على ابن عمه الخليفة الوليد بن يزيد لما انتهك من الحرمات وبويع بالمرّة وكان الوليد يتدمر.

* قتل الخليفة الوليد بن يزيد ببعض نواحي دمشق فى قتال جيش ابن عمه الوليد (جمادى الآخرة)، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر.

* تولى الخلافة الأموية يزيد بن الوليد بعد مقتل الوليد بن يزيد (٢٧ جمادى الآخرة) ولكن لم يلبث أن توفى فى ٧ ذى الحجة من هذه السنة نفسها لهذا لقب بالناقص وله من العمر ست وثلاثون سنة، وبويع أخوه ابراهيم بن الوليد ببيعة مترددة.

* تولى إمارة مكة والمدينة عبدالعزيز ابن الخليفة عمر بن عبدالعزيز خلفاً ليوסף بن محمد الثقفى (خال الخليفة الوليد وابن أخى الحجاج) ولم تدم إمارته سوى عام واحد.

* ولى الخليفة الجديد منصور بن جمهور المشرق كله (العراق وخراسان) إلا أن نصر بن سيار أمير خراسان إمتنع عليه فعزل الخليفة منصوراً واستعمل على العراق عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز.

* استولى المهير بن سلمى على اليمامة بعد إزاحة والى الأموى ولكن لم يلبث أن توفى.

وربما طار دمهم فى الصحن الذى يأكل منه فيفرح
بذلك .

وفى تلك الأيام خرج الطوبانى الأكسندروس
وسار إلى مصر ليسلم عليه كالعادة من البطارقة
والولاة، فلما نظر إليه قال: ايش هو هذا؟ قالو له
هذا اب وبطرك جميع النصارى. فأخذه وسلمه
لواحد من حجابيه وقال له: أفعل ما تريه من
الهوان إلى أن يقوم بتلته آلاف دينار. فأخذه وأقام

سنة ١٢٧ هجرية

وافق مستهل السنة يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر ٧٤٤م.

* سار مروان بن محمد من أرمينية الى الشام وخلع ابراهيم بن يزيد فهرب ابراهيم من
دمشق فدعا مروان لنفسه (١٤ صفر) واختفى ابراهيم فترة ثم ظفر به مروان وقتله.
* بايع الخليفة الجديد مروان ابن محمد لولديه عبيد الله وعبد الله بالعهد من بعده وزوجهما
ببنتى هشام بن عبد الملك.

* انتشر الطاعون فى الشام وكان يسمى بطاعون غراب.

* ثارت الفتنة بين المضرية واليمانية بالشام بسبب الخلاف بين مروان وابراهيم ابن يزيد
وانصرفت اليمانية عن مروان ومالوا إلى دعاة الدولة العباسية.

* اشتعلت الثورات على مروان فى نواحي مختلفة، ففي الكوفة ظهر عبد الله بن معاوية
(جد أمراء الأندلس الأمويين) ودعا لنفسه، وفيها خلع سليمان ابن الخليفة هشام بيعة مروان
وحاربه، وفيها خرج الضحاك الشيبانى الحرورى مما زاد من عدد الثائرين على مروان، وفى
أقصى المشرق تحركت شيعة بنى العباس تحت زعامة أبى سلمة حفص بن سليمان (الوزير فيما
بعد) بعد موت كبيرهم بكير ابن ماهان.

* تولى إمارة مصر للمرة الثالث حفص بن الوليد.

عنده تلتة أيام والنصارى مواصلون المسألة له أن يحط شيئا مما قاله فلم يفعل، كان جميع من فى الكور تحت قلق عظيم لذلك، ووقع خوف عظيم على الأساقفة والرهبان لأجل ما جعله على البطرك من المال. فلما نظر ذلك جرجه الشماس التمرأوى أنه ما يفرج عن البطرك إلا بعد أن يأخذ المال تقدم إليه وقال له: يا سيدنا تطلب نفس البطرك أو مالا؟ فقال له: أريد المال. فقال له الشماس جرجه: ضمنى أياه مدة شهرين انحدر به إلى بحرى أطلب

* ثار يزيد ابن أمير العراقيين خالد القسرى المقتول بدمشق ونودى به أميراً على الشام ولكنه قتل وصلب على باب الفرديس بدمشق.

سنة ١٢٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٣ أكتوبر ٧٤٥م.

* دخل أبو مسلم وهو ابن تسع عشرة أرض خراسان مع كتاب من إبراهيم الامام بتوليه الدعوة العباسية ويطلب من شيعته السمع والطاعة له.

* تجددت الثورات على الخليفة مروان، فممن خرج عليه ابراهيم بن هشام، وفى اليمن ثار عليه أبو حمزة حليف طالب الحق.

* استقر أمر عبدالرحمن بن حبيب على افريقية بحكم الواقع ثم أقره مروان فى هذه السنة بعد أن كاتبه وهاداه وأظهر له الطاعة.

* تولى حوثة بن سهيل إمارة مصر من قبل مروان الملقب بالخمير ومهد حكمه بقتل سلفه حفص بن الوليد وعدداً كبيراً من مؤيديه ومواليه واستصفى أموالهم ومتاعهم.

* توفى فى هذه السنة جهم بن صفوان رأس الفرقة الجهمية التى تنسب إليه مات قتلاً.

له من الاراخنه والنصارى وأقوم لك عنه ثلته آلاف
دينار. فسلمه إليه فطاف به المدن والقرى على
المومنين بالمسيح حتى حصل المال وحمله. وكان
يجمع له الأساقفه والمقدسين والرهبان فيهزأ بهم
بتجبر بكلام صعب ويقول لهم: انتم عندي مثل
الروم ومن قتل منكم واحدا غفر الله له لأنكم أعداء
[ء] الله. ولما استوفى الخراج من الناس الذى جرت
به عادتهم زاد عليهم وجعل على كل من عليه دينار
خراج دينار وتلتين حتى أن يبعأ كثيره خربت بهذا

سنة ١٢٩ هجرية

الأول من المحرم يوافق يوم الخميس ٢٢ سبتمبر ٧٤٦م.

* خرج بحضرموت طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندى وتغلب عليها واجتمع عليه
الإباضية، فسار منها إلى صنعاء واستولى عليها بعد هزيمة أميرها القاسم الثقفى، ثم جهز إلى
مكة جيشاً وعليها عبدالواحد حفيد عبدالملك ابن مروان فخرج منها بعد هزيمته.

* أظهر أبو مسلم الدعوة العباسية فى خراسان فتعاقدت عامة قبائل العرب على قتاله،
وفىها قبض أبو مسلم على عبدالله بن معاوية الطالبي وسجنه وهو المطالب بالخلافة.

* فى أقصى الغرب تولى يوسف الفهرى القرشى إمارة الأندلس خلفاً لثوابه الذى توفى بعد
حكم لم يدم سوى سنتين وبضعة أشهر وذلك على أثر الخلاف بين المضرية واليمانية كل يريد
أن يكون الأمر منهم.

* فيها جهز طالب الحق عشرة آلاف مقاتل وسار إلى مكة، وبها عبد الواحد بن سليمان
ابن عبدالملك بن مروان، فتغلب طالب الحق على مكة وهرب منها عبدالواحد.

* لم تنقطع ثورات الخوارج فى هذه السنة، ففيها ظهر شيبان الحرورى خليفة الخبيري
خليفة الضحاك الشيباني ودخل فى حرب مروان وعلى جيشه ابن هبيرة وقاتل أهل الموصل
فى جانب الخوارج.

السبب. وكان محبا للمال جدا. ثم أصر بأن
يجمع جميع بلاده من ابن عشرين سنه إلى ما
دون ذلك، فسارو وجمعو. وكان الذين أقامهم
لذلك من أصحابه رجلين وهما عاصم ويزيد
ومعهما جماعة من الأعوان، وانزلو على الناس
بلايا عظيمة وقتل لأجل ذلك جماعه وأوسمو
الغربا الذين وجدوهم على ايديهم وجباههم
وانفذوهم إلى مواضع لم يعرفوها(*) [أى نفاهم].
وكان على الارض قلق واضطراب. وامر أن لا

(*) لعل هذه هي أحد طرق جميع
الناس للعمل في الأسطول أو
البلاد التي استولى عليها العرب.

سنة ١٣٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الاثنين ١١ سبتمبر ٧٤٧م.

* وقع زلزال شديد بالشام واخربت بيت المقدس حتى خرج اهلها إلى الصحراء وفيها
انتشر الطاعون.

* تحول الخلاف بين المضرية واليمنية في الأندلس الى حرب سافرة والتقى الفريقان عند
شقنדה بالقرب من قرطبة وتزعم المضرية الصميل ويوسف ابن عبدالرحمن وعلى الجانب
الآخر ابو الخطار الذى هزم وقتل فى هذه السنة.

* نجح ابو مسلم فى اظهار الدعوة العباسية بخراسان ودخل مدينة مرو (ربيع الاخر) التي
هرب منها الوالى الأموى نصر بن سيار.

* انتهت فى هذه السنة ثورة شيان الحرورى بمقتله، وفيها قتل طالب الحق الذى ثار باليمن
وبويع بالخلافة، كما قتل قائده ابو حمزة السليمى وكان اباضياً من الفتاك، كما قتل قاتله
عبدالملك بن عطية الذى قضى على ثورة طالب الحق باليمن وابى حمزة بالحجاز.

* فيها كان الشروع فى اتخاذ ميلاد المسيح أساساً للتاريخ.

يدفن ميت حتى يقومون عنه بالجزية، وولى إنساناً
اسمه محمد على ذلك حتى أن المستورين الذين لا
يقدرون على الجزية إذا ماتوا لا يدفنهم أحد إلا
بأمره.

فما أعظم الحزن والشقا والتنهيد الذى كان
بأرض مصر والصعيد لأفعالهم، حتى انتقم الرب
منه بسرعه بعد أن أقام سنتين يفعل هذه الأفعال
فقبض الرب نفس عبدالمملك أبيه وتولى موضعه

سنة ١٣١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٣١ أغسطس ٧٤٨م.

* انتشر فى هذه السنة الطاعون الذى سمي الطاعون العظيم أو طاعون أسلم ابن قتيبة بدأ
بالبصرة فى شهر رجب واشتد فى رمضان وهلك فيه خلق عظيم وهو خامس عشر طاعوناً
وقع منذ قيام الدولة الاسلامية.

* بسط أبو مسلم سلطانه على خراسان بأسرها وهزم الجيوش التى أرسلها الخليفة الأموى،
وساعد على انتصاراته موت نصر بن سيار (١٢ ربيع الأول) آخر الولاة الأمويين فى خراسان.

* جرت معارك بين ابن هبيرة قائد مروان وعامر بن ضبارة بنواحي أصبهان قتل فيها هذا
الأخير، وأرسل مروان مدداً لابن هبيرة على رأسه حوثرة أمير مصر ثم قاتل ابن هبيرة ومدده
قحطبة قائد ابى مسلم الذى أراد دخول العراق.

* تولى امرة مصر (رجب) المغيرة بن عبدالله خلفاً لحوثرة.

* ولد بالمدينة الامام المكنوم محمد بن اسماعيل حفيد جعفر الصادق وأول الأئمة
المكنومين عند الشيعة وتنسب الى ابيه الشيعة الاسماعيلية.

* توفى فى هذه السنة ابراهيم الامام زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها وهو الذى وجه ابا
مسلم الى خراسان، مات فى سجنه بحران مقتولاً على الأرجح.

(*) كان والدته قد أخذ له البيعة
بإخلافة قبل وفاته في عام ٧٠٣ م
= ٨٤ هـ.

(*) قرّة بن شريك: تولى مصر على
صلاتها وخارجها في ٢٢ يناير
٧٠٨ م = ٤ ربيع أول ٩٠ هـ.
أنظر الهامش السفلي ص ٣٥٦.

ولده الأكبر، وكان اسمه الوليد(*)، ولما جلس
على كرسي الملك بدا يعزل الولاة ويولي غيرهم
من أصحابه فولى واحدا مصر اسمه قره [ابن(*)]
شريك]، ولم يعرف ذلك الكافر عبدا لله، وبينما هو
جالس في قصره وصل الوالى عوضه بغته وجلس
موضعه فلحقه لذلك فضيحة عظيمة وخزى.

وانزل قره بلالاً عظيمة على أصحاب عبدا لله
والنصارى والمسلمون طرحهم في السجون أقامو
فيها سنه.

* ممن توفوا في هذه السنة شيخ المعتزلة واصل بن عطاء عن ٥١ عاماً ومؤلف السيل الى
معرفة الحق.

سنة ١٣٢ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الأربعاء ٢٠ أغسطس ٧٤٩ م.

* شهدت هذه السنة نهاية دولة وقيام دولة، ففيها سقطت دولة بنى أمية بعد أن حكمت
نحو قرن من الزمان وقامت دولة العباسيين بعد سلسلة من الانتصارات العسكرية امتدت
خلال شهور العام كله وانتهت بدخول دمشق في رمضان ومقتل مروان آخر الأمويين بأبى صير
في مصر التي لجأ إليها هارباً (٩ الحجة).

* في المشرق وثب أبو مسلم على نيسابور وأزاح الوالى الأموى وبايع للسفاح العباسى
بإخلافة (ربيع الأول)، وفي الشمال جمع أنصار العباسيين جموعهم بعد مقتل قحطبة وولوا
ابنه الحسن الذى استولى على الكوفة (١٠ المحرم) وهرب واليها الأموى زياد بن صالح وبويع
السفاح وتولى أمرها أبو سلمة الخلال الذى استولى على واسط، وعلى مشارف الشام التقى
جيش الخليفة مروان بقوات العباسيين وعليها عبدا لله وصالح بن على عما السفاح عند الزاب
فانهزم مروان الى دمشق التي حوصرت واستسلمت لصالح بن على (رمضان) وفيها سار
مروان هارباً الى غزة ومنها الى بوصير بمصر حيث قتل (٢٧ الحجة).

وكان فى أيامه انسان ارتد كسى اسمه يونس من
دميره وكان ذا أمر ونهى. وفعل قرة بلايا بالبيع
والرهبان حسب ما يأتى شرحه.

وكانت مملكة الروم مثل لعب الصبيان(*) فلما
خلعو الروم يوستينيانوس الملك ملكو لاون
[ليونتيوس] موضعه، وقتل لاون قبل أن يكمل له
تلت سنين فى الملك. وملك بعده ايسماروس وقتل
جماعه من البطاركة فى القسطنطينيه وقتل البطرك

(*) دخلت الامبراطورية البيزنطية
منذ منتصف القرن الخامس
الميلادى فى دور طويل من
الانحدار بسبب الحكم الاستبدادى
المغلق الذى أدى إلى تدهور كبير
فى الاقتصاد إلى جانب الحروب
الكثيرة فى الشرق مع الفرس
والعرب وفى الغرب مع البلغار=

* نودى بالسفاح خليفة فى جامع الكوفة (١٣ ربيع أول) وله من العمر ٢٨ سنة، وهو أبو
العباس عبدالله بن محمد بن على تقدم فى الخلافة على أخيه الأكبر أبى جعفر الذى عرف
بالمنصور بعد ذلك.

* ولى السفاح ابا سلمة الخلال وزارته فكان أول وزير منذ قيام الدولة الاسلامية، ولكن لم
يلبث ان فتك به قبل نهاية العام، كما ولى السفاح اعمامه الولايات فتولى عبدالله على الشام
وداود على الحجاز وعيسى على المشرق، وعقد لأخيه أبى جعفر بولاية العهد، وعلى خراسان
ابو مسلم.

* فى جماد الثانى = أواخر يناير ٧٥٠م تولى مصر عبدالملك بن مروان من قبل الخليفة
مروان بن محمد. وفى ١١ جماد ثان كانت هزيمة الخليفة مروان بالزباب. وعبدالملك هذا هو
الذى اتخذ المنابر فى المساجد ولم يكن قبل ذلك منبر فى المساجد، وكانت ولاية مصر تخطب
على العصى إلى جانب القبلة. وهو آخر ولاية بنى أمية فى مصر وقد حاربه أهل مصر من
القبط حروباً طويلة حتى قدم العباسيين إلى مصر.

* توفى فى هذه السنة قتلاً فى المعارك أو إغتيالاً أو فى السجون كثير من رؤوس الدولة
الأموية المنهارة لاسيما فى يوم الزاب أو عند نهر أبى فطرس بفلسطين، منهم: القائد ابن هبيرة
وحوثة بن سهيل أمير مصر، وسليمان بن هشام حفيد عبدالملك، وابراهيم الوليد الذى بويع
بالخلافة أياماً قبل مروان، والوليد ابن معاوية أمير الشام، ومحمد بن مروان أمير مصر فترة،

وملك وأطلق سبائا كثيرا من بلاده وعادو إلى بلادهم وزود كل واحد بتلته دنائير نفقة الطريق. وملك بعده فيلابكوس. وبعد سنتين ملك انسطاسيوس إلى الان [يعنى بقوله إلى الآن إلى زمان وضع السيرة].

وكان متولى ديوان اسكندريه تلك الأيام تاودرس وكان بينه وبين الأب البطرک الاكسندروس معاداة عظيمه، فلما وصل قره إلى مصر مضى

= والامبراطورية الرومانية الغربية. وما يهمنانها هو أنه مع ضعف الامبراطورية البيزنطية واصلت الخلافة الاموية منذ معاوية ومن أتى بعده الإغارة على آسيا الصغرى وجزر البحر المتوسط وظلوا منذ عام ٦٦٣ م حتى عام ٦٧٨ م يغيرون سنوياً على الولايات البيزنطية في آسيا حتى وصلوا إلى خلقدونية مما عاد على هذه الولايات باغـراب الاقتصادي.

وفي عام ٦٦٩ تمرد الجيش على قنسططين الرابع وطلب منه أن يترج معه أخويه هرقل

والغمر ابن الخليفة يزيد ومعه ثمانون رجلاً، وتعلبة بن سلامة العاملى قتل مع مروان بمصر، وسعيد ابن عبدالمملك.

سنة ١٣٣ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأحد ٩ أغسطس ٧٥٠م.

* فى أول المحرم من هذه السنة ولى الخليفة عبدالله السفاح عمه صالح بن على إمارة مصر وله من العمر سبع وثلاثون سنة خلفاً لواليتها الأموى عبدالمملك بن مروان حفيد موسى بن نصير الذى استمرت ولايته سبعة أشهر فى ظل الخلافة العباسية وأرسل رأس مروان إلى الشام وقتل اعداداً هائلة من اشياع بنى أمية وجنودهم واكابرهم واستصفى اموالهم ومتاعهم ولكنه لم يقتل عبدالمملك ابنى مروان بنى موسى الوالى الاموى واخذه معه إلى فلسطين بعد ذلك.

* وزع السفاح حكم الولايات الباقية على أقاربه وأنصاره، فولى عمه سليمان ابن على على البصرة وخاله زياد بن عبيدالله على مكة، وابن خاله محمد بن زياد على اليمن، ومحمد بن الأشعث على افريقية.

* استخلف صالح بن على أمير مصر أبا عون عبدالمملك فعمر مدينة العسكر ووضع



وطياريوس. وقد استغل معاوية في ذلك الوقت ثورة الجيش واحتل جزيرة خيوس بعد أن كان قد احتل من قبل رودس وقبرص. وبلغ الأمر أن قام الاسطول المصري من الاسكندرية بأشتباك بحرى أمام أسوار القسطنطينية وتكرر ذلك حتى عام ٦٧٩م عندما عقد الامبراطور قسطنطين معاهدة مدتها ثلاثين عاما مع معاوية.

وفى عام ٦٨٠م واجه قسطنطين غزو قبائل البلغار لشبه جزيرة البلقان وفشل فى ذلك خاصة

نظام الشرطة العليا تميزاً لها عن شرطة الفسطاط وقضى فى ولايته هذه (الأولى) على ثورة للقبط.

* انتهز الامبراطور قسطنطين الخامس الاضطرابات التى صحت سقوط الدولة الأموية وقيام دولة بنى العباس وشن حملة على أراضي الدولة الشامية استولى فيها على ملطية فتفرق أهلها فى بلاد الجزيرة وهو الذى أحرز انتصاراً على البلغار والسلاف فى البلقان.

* فى أقصى الشرق التقى زياد بن صالح قائد ابي مسلم بأهل فرغانة وحلفائهم من أهل الصين على نهر طراز (ذى الحجة) وظفر بهم وأسروا فى قول عشرين ألفاً وهرب الباقون الى الصين.

* قتل شريك المهري من دعاة العباسيين وكان قد ثار على ابي مسلم بنواحي بخارى بسبب اسرافه فى سفك الدماء.

سنة ١٣٤ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الجمعة ٣٠ يوليو ٧٥١م.

* نقل الخليفة السفاح عاصمة حكمه من الحيرة الى مدينة الأنبار المجاورة.

* تولى ديوان اخراج للخليفة السفاح وزيره الثانى خالد بن برمك جد البرامكة.

عندما اتحد البلغار مع السلاف
مكونين مملكة متحدة بين الدانوب
وجبال البلقان اجبرت قسطنطين
على دفع جزية سنوية.
وفي عام ٦٨٥م توفي قسطنطين
بعد صراع داخلي مع أخويه
هرقل وطيباروس فتولى ابنه
جستينان الثاني العرش في الوقت
الذي كانت فيه الخلافة الاموية
تعانى من الاضطرابات الداخلية
بسبب الثورات التي قامت في
الحجاز والعراق، ولم يستطع عبد
الملك بن مروان الخليفة الأموي أن

الأب البطرك كالعادة ليهنيه بالولاية ويسلم عليه،
فلما وصل إليه قبض عليه وقال له: الذي قبضه
منك عبدالله بن عبد الملك تحتاج أن تقوم لى بمثله.
فقال له الأب البطرك: شرعنا يأمرنا أن لا تكون لنا
قنيه ولا نكثر ذهباً ولا فضة بل نصرف حاجة يوماً
فيوما لما نحتاجه من الكلف والفقرا والمحتاجين،
وانما فعل بى عبدالله ما فعل بسعاية ناس السو
حتى ظلمنى والزمنى تلتة آلاف دينار ولم يجد معى
منها شيا حتى أخرجنى إلى البلاد كالمكدى

* انتشر الطاعون فى إقليم الرى (فارس) ومات فيه خلق كثير.

* جرت غزوة كش على مشارف الصين قادها خالد بن ابراهيم فقتل ملكها الأخير وعاد
الغزاة محملين بالطرف من نعوم الصين من الحرير والأواني المنقوشة المذهبة والسروج المزركشة
ما لم ير مثلاً.

* تولى خازم بن خزيمة وهو خراسانى قتال الخوارج منهم بسام بن ابراهيم وكان على
عسكر السفاح بخراسان، كما ركب البحر الى عمان وجزرها وعليها الجلندى فقتل فيمن قتل
شبيان بن عبدالعزيز الخارجى.

سنة ١٢٥ هجرية

استهلت السنة بيوم الثلاثاء ١٨ يوليو ٧٥٢م.

* غزا عبدالله بن حبيب جزيرة صقلية بعد أن أعاد الروم تحصينها وبنوا أسطولا بقصد
مهاجمة مراكب المسلمين فى البحر فتجح ابن حبيب فى ذلك حصونها وتحطيم بعض سفن
الأسطول فتركها بعد أن صالحه الروم فعاد مثقلاً بالغنائم والأسلاب.

* كان على مكة فى هذه السنة العباس بن عبدالله وعلى المدينة زياد الخارثى، وعلى الكوفة
عيسى بن موسى، وعلى حمص وبعليك والأردن عبدالله بن على، وعلى فلسطين صالح بن

يفتح جبهة للقتال ضد الروم، فسارع إلى عقد معاهدة مع جستنيان الثاني، قبل فيها أن يدفع له أتاهو لبلاده، وأن تقاسم الدولتان الجزية التي تجمع من قبرص وأرمينيا. ثم اندلعت الحرب بين جستنيان الثاني والخليفة مروان سنة ٦٩١ / ٦٩٢ م. ونظراً لأن الجنود الصقالية غدروا بجستنيان وأنجازوا للأمويين، فقد لقي جيش الروم هزيمه أعادت أرمينيا إلى أحضان الامويين. ويسبب بعض التعديلات التي

اتصدق حتى وفق الله ما طيب به نفسى، وعلى إلى الان خمس مائة دينار، فمن اين يكون معى شى؟. فقال الأمير: فتحلف لى أن ليس معك ذهب. فقال له: قد أمرنا الله أن لا نحلف البتة فصدقنى الان أن خراج اواسى الذى لا بد من القيام به لا أقدر عليه والله اعلم أن ليس عندى ذهب. فقال الامير: هذا كلام ما ينفع ولو أنك تبيع لحمك لا بد من ثلته الاف دينار والا فما تخلص من يدى. فلما رآى أنه لا يخلص منه سأله أن يسيره إلى الصعيد

على، وعلى الموصل صالح بن على، وعلى أذربيجان محمد بن صول، وعلى ديوان اخراج خالد بن برمك.

* ثار ببلاد ما وراء النهر (التركستان) زياد بن صالح فسار إليه أبو مسلم اخراسانى ففر زياد ولم يلبث أن قتل على يد أحد الدهاقين وكان قد لجأ إليه.

* ولد فى هذه السنة بالبصرة أبو الهذيل العلاف أحد زعماء مذهب المعتزلة.

* من وفيات هذه السنة، سباع بن النعمان أحد القائمين بالدعوة العباسية فى المشرق تولى سمرقند بعد نجاحها ولكن لم يلبث ان انقلب على أبى مسلم فقتله خوفاً منه، وفيها قتل سليمان ابن الخليفة هشام الأموى وكان على خلاف مع مروان بن محمد فالتجأ إلى بنى العباس فأمنه السفاح حتى اثاره عليه أبو مسلم ودس عليه شعراً كان سبياً فى قتله، وفيها قتل أثناء هربه زياد الحارثى والى الكوفة إبان الحكم الأموى.

سنة ١٣٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٧ يوليو ٧٥٣م.

* تولى إمارة مصر للمرة الثانية صالح بن على عم المنصور وعاد إليها على رأس جيش كبير لغزو بلاد المغرب وأتاب على مصر أبا عون واليها المعزول.

أدخلها قسطنطين على القوانين
الكنيسة وأعلن بابا الفاتيكان
سرجيوس بطلانها أرسل
قسطنطين قوة للقبض على البابا
كما فعل جده قسطنطس سنة
٦٥٣ م مع البابا مارتينوس، ولكنى
الحال كان قد تبدل وفشلت
خطته.

ونتيجة للأموال الباهظة التى
صرفها قسطنطين فى حروبه
وزيادة الضرائب قامت ثورة فى
القسطنطينية نهاية عام ٦٩٥ م
قبضت عليه وجذعت انفه ونفوه
إلى نفس المدينة التى نفى إليها

ومهما فتح الله من صدقات الناس أرسله إليه .
فتركه قره وطلع إلى الصعيد يطوف المدن والقرى
ويسأل فكان الرب يسوع المسيح يشفى أعلا كثيرا
بصلواته وكان كل أحد يفرح به ويقول أن من
زمان الأب بنيامين ما رأينا بطركا فى الصعيد إلا
هذا الأب، ولقى تعباً ومشقه وغربه . حتى أن
الشیطان مبغض الخير فعل هذا الأمر، وهو أن
سايحا كان اسمه فيتباستس وهو مقيم على
صخره ومعه راهبان ولداه فامرهما أبوهما السايح

* بدأ الخلاف بين أبى مسلم الخراسانى والخليفة الجديد الذى بعث إليه جريراً البجلي من
باب المداينة ليدخل الطمأنينة على نفسه .

* تولى الحسن بن قحطبة إمارة أرمينية استخلفه عليها المنصور العباسى .

* حج فى هذه السنة لأول مرة الخليفة المنصور وفى طريق العودة دخل الكوفة وصلى
بأهلها الجمعة وخطبهم وفيها سار إلى الأنبار وعليها عيسى بن موسى نائبه .

* تولى الخلافة العباسية أبو جعفر المنصور (١٣ الحجة) خلفاً لأخيه أبى العباس السفاح
أول العباسيين الذى توفى فى هذا التاريخ عن اثنين وثلاثين عاماً وكانت خلافته أربع
سنوات بينما دام حكم الخليفة الجديد اثنين وعشرين سنة وكان المنصور أسن من أخيه
السفاح .

* بايع أهل دمشق على أثر وفاة السفاح هاشم بن يزيد الاموى، بينما دعا إلى نفسه عبدالله
بن العباس عم الخليفين السفاح والمنصور غير أن الحركتين احبطتا .

* وصل عبدالرحمن بن معاوية المعروف بصقر قریش إلى المغرب بعد نجاته من مذابح
الشام وفلسطين، وفى أواخر هذه السنة بعث مولاه بدرأ إلى الأندلس ليتعرف أحوالها وينشر
دعوته بين أنصار بنى أمية .

ان ينضفا له موضعاً خارجاً عن الصخرة، وفيما هما ينصفان ويحفران وجداً خمسة كيزان نحاس مملوه مالا من سكة الروم فاختفوا أحدهم واطهرو الأربعة للسايح، فقال لهما الشيخ السايح بقلب طاهر: هذا جميع ما وجدتماه؟ قالوا: نعم. فسر بذلك ثم قال لهما: الرب قد وفق هذا المال للأب البطرك لأنه مطلوب بما ليس معه. ثم انفذ إلى وكيل البطرك وكان اسمه جرجه الراهب وإلى كاتبه فاحضرهما وسلم لهما الأربعة كيزان وقال

جده قسطنس البابا مارتينوس وهي مدينة خرسون Cherson في شبه جزيرة القرم. وعقب ذلك سادت الفوضى في الامبراطورية وسقط شمال أفريقيا في يد العرب عام ٦٩٧م، أما عن العرش فقد جلس عليه في أول الامر قائد عسكري يدعى ليونتيوس Leontius الذي حكم من ٦٩٥ إلى ٦٩٨م. ثم تولى أبسليمار امبراطوراً باسم طياربوس الثالث وحكم من ٦٩٨ إلى ٧٠٥م. وفي نفس العام هرب جستنيان الثاني من سجنه في

سنة ١٣٧ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس ٢٧ يونية ٧٥٤م.

* شهدت هذه السنة مقتل أبي مسلم الخراساني بالمدائن عن ٣٧ عاماً، وكان داعية العباسيين في المشرق وهو المؤسس الحقيقي لدولتهم، لقي حتفه بسبب تشكك المنصور في نيّاته، قيل في وصفه كان أقل الناس طمعاً، مات وليس له دار ولا عقار.

* أضاف المنصور إمارة المدينة إلى زياد بن عبدالله الحارثي وكان على مكة، وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة عم اخليفة سليمان بن علي عم المنصور، وعلى خراسان أبو داود خالد إبراهيم وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة، وعلى مصر صالح بن علي عم الخليفة.

* كان رد الفعل الأول لمقتل أبي مسلم خروج سباز المجوسى مطالباً بدمه وغلب على نيسابور والرى فانفذ إليه المنصور قائده جهور بن مرار العجلي فقتل على الفتنة بعد سبعين يوماً، وفي الجزيرة خرج ملبد بن حرملة الشيباني وهزم خمسة جيوش انفذها إليه المنصور لهذا لم تجر في هذه السنة صائفة مع الروم بسبب الخلافات الداخلية.

* في ٢٦ رمضان = أوائل مارس ٧٥٥م دخل ابو عوف مصر والياً عليها من قبل صالح بن علي العباسي عندما توجه إلى فلسطين.

* توفي بالقيروان أمير تونس عبدالرحمن بن حبيب الفهري إغتاله أخوه إلياس في قصره طمعاً في الحكم والسلطة.

لهما خذا هولا ادفعها عن الأب الاكسندروس
البطرك، فاخذها ومضيا ودفناها بفعل سو، وكان
الأب البطرك غاييا يجمع في الصعيد، فأخذ
الراهبان ولدا السايح الكوز المال اقتسماه وبديا
يفعلا أفعالا غير مرضيه، وتركوا الرهنه وابتاعا
لباسا فاخرا وجوارى سرارى. فقبض الوالى
والكاتب على أحدهما وقالا له: من اين لك هذا
المال؟ وعاقبوه، فلما أحرقه الضرب قال لهم:
عاهدونى أن لا تفعلون معى سو[ء] وأعرفكم كل

خرسون والتجأ إلى إمارة الغزر،
ورحب به خان هذه الإمارة، بل
زوجه من أخته التى اعتنقت
المسيحية، وجعلها جستيان
تسمى بإسم تيودورا تيمناً بإسم
تيودورا الكبرى زوجة جستيان
الاول، ثم لجأ إلى ملك البلغار
الذى وعده بإعادته العرش مقابل
اتاوة باهظة، وبالفعل عاد
جستيان لعرشه بعد تشرد دام
عشر سنوات، ولكنه لم يستقر
حوالى الثلاث سنوات حتى ثار
عليه قائد يدعى باردانيس وتولى
العرش تحت اسم فيليبكوس

سنة ١٣٨ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ١٦ يونية ٧٥٥م.

* نزل صقر قريش عبدالرحمن بن معاوية (فيما بعد عبدالرحمن الداخل) ساحل البيرة
بشرق الأندلس (فى ربيع الآخر) فاستقبله زعيم أنصاره أبو عبيد الله بن عبدالله وانزله فى قرية
طرش بالقرب من الجزيرة الخضراء، وقبل نهاية العام كانت قد ذاعت دعوته فى جنوب
الأندلس كله وأقبل عليه أنصار بنى أمية من المضربة واليمانية وأهل الشام وفى ١٠ الحجة
جرت المعركة بينه وبين أمير الأندلس العباسى يوسف الفهرى ومعه الصميل فهزما وهربا
ودخل عبدالرحمن قرطبة وبوع بالامارة.

* خلع جهور العجلى بيعة المنصور بعد إنتصاره على الثائر سباز ولكن لم يلبث أن لقي
نهايته بين الرى وإصباهان على يد محمد ابن الأشعث، كما هزم فى هذه السنة ثائر آخر
هو ملبد بن حرملة الذى خرج بالجزيرة على المنصور العباسى واستفحل أمره وهزم الجيوش
التي جدت فى طلبه حتى قتله قائد الأمير خازم ابن خزيمة وهو نضلة بن نعيم النهشلى.

* غزا العباس بن محمد الصائفة ومعه من أعمام الخليفة صالح بن على وعيسى ابن على.

* فيها كانت الحرب بين فرنسا وإيطاليا وانهزام استوف ملك اللومباردين ومحاصرة روما.

وكانت هذه الحرب ضمن حروب كثيرة. حدثت فى أوربا بين ممالكها، وقد حاول بابا روما
التوفيق بينها بأن وجه هذه الحروب إلى الشرق تحت دعوى محاربة اعداء المسيح واستخلاص
الاراضى المقدسة فيما عرف باسم الحروب الصليبية.

واعدم جستنيان الثانى وكل اسرته. ولكنه لم يستمر سوى عامين، إذ راح ضحية مؤامرة فى القصر قتل فيها وتولى مكانه انسطاسيوس الثانى، والذي غرقت فى عهده الامبراطورية فى فوضى تامه حتى عزل واحتل مكانه ثيود وسيوسى الثالث عام ٧١٦م الذى لم يستطع صد الغارات العربية على حدوده الشرقية فعزل وتولى مكانه ليون Leon الثالث الملقب بالأيسورى وبذلك قضى تماما على اسرة هرقل الحاكمة مما يعتبر تهيدا لحكم اباطرة الاسرة

شى. فعاهدوه فاعلمهم خبر الخمس كيزان وأنه هو ورفيقه أخذوا منهم واحدا وان الأربعة كيزان الآخر عند وكيل البترك وكتابه. فاعلمو قره بذلك سرعه، فأمر بغلق الابسقويون وأخذ كلما فيه من الأوانى والذهب والفضه والكتب والبهايم وأنزل بلايا عزيمة على أصحاب البترك، وأخذ الأربعة كيزان المال سوى أوانى البيعه ومال الابسقويون، وانفذ إلى الصعيد واحضر البترك وهم بقتله بسبب يمينه أن ليس معه ذهب. ولما أخذ منهم

* توفى فى هذه السنة: أمير مصر حفص بن الوليد وكان قد تولاهما مرتين وقتل على يد خلفه حوثره، وفيها قتل إلياس بن حبيب الفهرى على يد ابن أخيه حبيب ابن عبدالرحمن انتقاماً من غدره بأبيه وكان عبدالرحمن أميراً على أفريقية.

سنة ١٣٩ هجرية

استهلّت السنة بيوم السبت ٥ يونية ٧٥٦م.

* استسلم يوسف بن عبدالرحمن الفهرى والصميل الكلابى زعيما حركة المقاومة بالأندلس بعد أن أمنهما عبدالرحمن الداخل (صقر قریش) واعادهما إلى قرطبة تحت المراقبة.

* جرى فى هذه السنة القداء بين الخليفة المنصور وقسطنطين الخامس إمبراطور بيزنطة فاستنقذ المنصور أسرى بلدة «قالى قلا» وعمرها ورد إليها أهلها.

* عزل المنصور عمه سليمان بن على عن ولاية البصرة والبحرين وعمان وولاهما سفيان بن سعيد وكان سليمان قد أخفى عنده أخاه عبدالله الذى خرج على المنصور ودعا إلى نفسه فظفر به المنصور وسجنه.

الايسورية منذ عام ٧١٧ حتى عام
٨٦٧م الذى تولى فيه الحكم
الاسرة المقدونية من ٨٦٧ إلى
١٠٥٧م.

الأربع كيزان هرب جميع أصحاب البطرك مثل
الحوارين ذلك الزمان. فلما أحضرو البطرك إليه
صر باسنانه عليه واراد قتله فمنعه الرب عنه، فكبّله
بالحديد وطرحه فى السجن، فأقام سبعة أيام، ثم
بعد ذلك الزمه أن يقوم بالتلتة آلاف دينار. ولحقه
تعب عظيم وضيق إلى أن تخلصت له ألف دينار
بعد سنتين. ثم حلت بالأب القديس تجارب كثيره
وهو صابر عليها.

سنة ١٤٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٥ مايو ٧٥٧م.

* أعاد الخليفة المنصور على يد ابنه إبراهيم عمارة مدينة المصيصة وكان سورها قد تهدم
بفعل الزلازل وسماها المعمورة، كما أعاد واليه الحسن بن قحطبة تعمير مدينة ملطية بعد أن
خربها الروم فاسكنها المنصور أربعة الاف من الجند الترك وأكثر فيها السلاح وحاول الامبراطور
قسطنطين إعادة الكرة عليها ولكنه رجع لما بلغه من كثرة المسلمين.

* اتخذ بنو مدرار بالمغرب مدينة سجلماسة عاصمة لهم بعد أن اضطلعوا بتعميرها.

* توفى ألفونسو ملك جليقية (غاليسيا) إحدى الولايات الآسبانية المسيحية فى شمال
غربى الأندلس.

سنة ١٤١ هجرية

هلال المحرم وافق يوم الأحد ١٤ مايو ٧٥٨م.

* فر يوسف الفهرى آخرى أمراء الأندلس من مدينة قرطبة بعد أن أمنه عبدالرحمن
الداخل وأتجه يوسف إلى ماردة حيث أهله وأنصاره من العرب والبربر وهاجم غرناطة
وأشبيلية.

ثم أن قوما أشرارا مضو وسعوبه أن عنده قوما
يضربون الدنانير وان عنده سكه، وفيما هو جالس
فى تاسع ساعه من النهار فى بعض الأيام يفطر
وليس عنده علم إلا وقد احاطو بالاسقوبيه وأن
أهل مدينة اسكندرية والكاتب بأمر قره قد قبضو
عليه وعلى أصحابه وطرحوه على الأرض، وضربو
أصحابه وعوقبو حتى سالت دما هم إلى الأرض،
وكادو يموتون من العقوبة، ووجدو ما سعبه عليه
باطلا. ولم يزالو فى هذه البلايا إلى اليوم

* تولى إمارة مصر ثم عزل منها فى نفس هذه السنة أبو عيينة موسى بن كعب التميمي
وقد اشتهر أبو عيينة بأنه جعل للإمارة رهبة حتى كان لا يجتاز باب الأمير إلا من أذن له فى
ذلك، وحين عزله الخليفة المنصور قال له إنما عزله عن غير سخط ولكن خوفاً من أن
يقتل كما جاء فى نبوءة عن مقتل وال يدعى موسى وكان موسى أول من بايع السفاح
أول العباسيين، خلفه محمد ابن الأشعث الذى قدم مصر فى الخامس من ذى الحجة من
السنة.

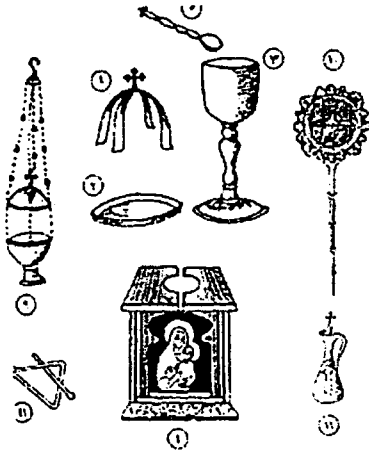
* عزل زياد الحارثي عن المدينة ومكة والطائف وتولى على المدينة محمد بن خالد القسرى
وعلى مكة والطائف الهيثم العتكى.

* استولى الثائر أبو الخطاب المغافرى زعيم الاباضية على تونس فوجه اليه المنصور أمير
مصر الجديد محمد بن الأشعث، وفيها خرجت على المنصور طائفة الراوندية وهى فرقة من
غلاة الخراسانيين كانوا يقولون بتناسخ الأرواح ويؤلهون الخليفة.

* تولى المهدي ابن الخليفة المنصور إمارة خراسان خلفاً لعبد الجبار الأزدى الذى خلع بيعة
المنصور فنفى إلى جزيرة دهلك بالبحر الأحمر، وفيها استعاد المهدي مع قائدیه خازم بن خزيمة
وعمر بن العلاء بلاد طبرستان.

* فى هذه السنة ظهر معن بن زائدة أحد مشاهير الأجواد وكان قد ثار على المنصور ولكنه
أبلى فى قتال الراوندية فأعطاه المنصور الأمان.

* ممن توفوا فى هذه السنة: أمير مصر موسى بن كعب.



الأواني المقدسة.

الثاني في أمشر سنة أربع مائه وتلتين لدقلاديانوس، ثم بعد هذه البلايا التي نالت الاب قامو عليه أهل اسكندريه والكهنه والزموه أن يقوم لهم برسوم وديارات في تالت عيد الفصح. ولم يكن له شى يدفعه لهم، وكان يقول لهم: يا أخوة قد نظرتم نهب جميع مال البيعه حتى الكاسات اللاتي يرفع فيهن الدم الزكى جعلنا عوضا من الذهب والفضه كاسات زجاج، والدسقات خشبا، من أجل نهب قره لهم. وكانو يكتونه بكلام كثير صعب وهو

سنة ١٤٢ هجرية

أهل المحرم يوم الجمعة ٤ مايو ٧٥٩م.

*تخلص عبد الرحمن الداخل من زعيمى الثورة ضده، ففيها سار يوسف الفهرى بعد هربه إلى مدينة طليطلة محاولاً تنظيم قواته لحرب عبد الرحمن إلا أن بعض الخونة من أنصاره إغتالوه وحملوا رأسه إلى قرطبة فبذلك توفى آخر أمراء الأندلس قبل قيام الخلافة الأموية بها عن سبعين سنة حكم خلالها الأندلس نحو عشر سنين، ثم إستولى تمام بن علقمة على المدينة وأسر محمد بن عبد الرحمن، وفي الوقت نفسه دس على الصميل الزعيم الثانى من قتله فى داخل سجنه.

* ثار على الخليفة المنصور أمير خراسان عبد الجبار الأزدى ولكنه أسر وضربت عنقه بالكوفة، كما ثار بالسند أميرها عيينة بن موسى فأنفذ اليه جيشا بقيادة عمرو بن حفص العتكي فغلب عليه وخلفه فى الولاية.

* توفى فى هذه السنة الكاتب المنشى الفارسى الأصل عبد الله بن المقفع عن ٣٦ عاماً وهو مترجم كتاب كليلة ودمنة ومؤلف كتاب الأدب الصغير والأدب الكبير.

(*) الأواني المقدسة وهى:

١. الكرسي أو القابوت:

هو عبارة عن صندوق خشبي وغالباً ما يوضع فوق المذبح فى الوسط لحفظ الكاس أثناء التقديس ويعلموه غطاء من جزئين يفتح من الوسط حتى يسهل وضع الكاس وإخراجها حسب متطلبات طقس الخدمة ويرسم على جوانبه صورة العشاء الربانى وصورة يسوع وبعض القديسين.

* يسمى عرش أو كرسي إشارة إلى الكرسي الجالس عليه المسيح (أش ٦: ١)، (رؤ ٤: ٢)، حيث أن

صابر على تبكيتهم. وداع إلى السيد المسيح راعى الرعاة أن يتسلم منه شعبه بسلام.

والرب يسوع المسيح فعل فى أيامه امورا عجيبة، لأنه مهتم بخلاص كل أحد من الناس كان أنسان أسمه يونس أرخن رزقه الله قبولاً عند الولاة فمضى إلى قره وقال له: يجب أن تعلم ان الرهبان والأساقفة الذين فى سائر الأماكن قد ثقل عليهم الخراج وهاهنا أمر سهل، منهم من هو

سنة ١٤٣ هجرية

وافق مستهل السنة يوم الثلاثاء ٢٢ أبريل ٧٦٠ م.

* تولى إمارة مصر حميد بن قحطبة (٥ رمضان) وعزل عنها يزيد بن حاتم فى ذى الحجة من السنة نفسها وفى خلال ذلك أنفذ قائده أبا الأحوص العبدى لقتال الثائر أبى الخطاب بإفريقية ولكنه هزم فقاد حميد الجيش وكر على أبى الخطاب فهزمه، وحميد هذا هو الذى تولى خراسان بعد ذلك.

* واجه عبد الرحمن الداخل بالأندلس ثورة جديدة قادها رزق بن النعمان صاحب الجزيرة الخضراء الذى نجح فى الاستيلاء على شذونة ثم على اشبيلية وفى هذه الأخيره حصره عبد الرحمن فتقرب اليه نفر من أهلها بتسليم رزق إليه فقتله وأمنهم.

* ثار الديلم على المسلمين وفتكوا بهم فأنفذ إليهم المنصور جيشاً لقتالهم، وفى إفريقية استمرت الحرب مع الأباضية بعد مقتل أبى الخطاب.

* حج بالناس فى هذه السنة أمير الكوفة عيسى بن موسى، وفيها عزل الخليفة المنصور الهيثم عن إمرة مكة بالسرى بن عبد الله العباسى.

* توفى فى هذا التاريخ: اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق فى حياة أبيه واليه تنسب الفرقة الاسماعيلية من الشيعة ويعتبر اسماعيل جد الخلفاء الفاطميين وزعموا أنه ما زال مستوراً وأنه لا يموت حتى يملك الأرض وينشر العدل.

الكأس التى فيه يوضع بها دم يسوع
الجالس على كرسى مجده وتجد له
جميع القوات السمائية.
* يسمى أيضا تابوت إذ يحوى
الكأس الذى به دم المسيح المن
السموى الذى يحيى كل من يشرب
منه (يو ٦ : ٥٤) كما كان تابوت
العهد القديم يحوى داخله قسط المن
(خر ١٦ : ٣٣).

٢.الصينية.
تصنع الصينية من الذهب أو
الفضة أو أى معدن آخر مناسب، وهى
مستديرة مسطحة ولها حافة وليس لها
قاعدة ولا حوامل ولا يوجد بها أى ◀

مكثرو منهم من لا يقدر على قوته، ونحن نعرف
حال ساير النصارى فإن رأيت أن تولينى أمرهم
استخرجت الخراجات. فولاه على الأساقفة
والرهبان فلما أعطاه السلطان قال لقره: أن فيهم
من لا يؤمن بأمانة النصارى القبط ولا يصلون مع
المسلمين فما ترى ان أفعل بهم؟ فقال: أفعل بهم
بناموس النصارى وضاعف الجزية عليهم. فخرج
من عنده بتدبير الله ومضى أولا إلى كرسى «صا»

سنة ١٤٤ هجرية

أهل المحرم يوم السبت ١١ أبريل ٧٦١م.

* ظهر بالمدينة محمد النفس الزكية وهو محمد بن عبد الله حفيد الامام الحسن ودعا
ومعه إخوه ابراهيم لنفسه وبايعه عامة أهل المدينة طوعا أو كرها فاستولى على مكة ودخلت
اليمن فى طاعته ولكنه فشل فى ضم الشام اليه، ثم ندب المنصور لقتاله ولى عهده عيسى بن
موسى بعد أن دارت بين المنصور والنفس الزكية مكاتبات إدعى فيها الأخير بأنه أحق بالخلافة
من المنصور وكان قد امتنع من قبل عن مبايعة السفاح.

* عزل المنصور ولاية المدينة واليا بعد وال لتفريطهم فى طلب محمد النفس الزكية وانتهى
بتولية رباح المزنى.

* سار محمد بن اخليفة السفاح بجيش جمع من الكوفة والبصرة وواسط لقتال الديلم
والقضاء على ثورتهم

* بنى الإباضى عبد الرحمن بن رستم رأس الدولة الرستمىة بشمال إفريقية مدينة تاهرت
وجعلها عاصمة له.

* واجه عبد الرحمن الداخل ثورة جديدة تزعمها الغافر اليماني بأشيلية.

* ممن توفوا فى هذه السنة، الزعيم الإباضى أبو الخطاب المعافرى قتل على يد أمير مصر.

نقش بل تكون ملساء مستوية. فى
الغالب لم يستخدم الرب الصينية
عندما تم العشاء السرى ليلة آلامه
إلا أن الكنيسة إعتمدت إستخدام
الصينية طول وقت القداس حتى لا
يتبعثر منها أية جواهر أثناء القسمة
والتوزيع.

* يوضع فى الصينية القربانة
اختارة لتتحول إلى جسد المسيح
للتذكير بالعدراء القديسة مريم التى
حملت المسيح والمزود الذى ولد فيه
وأيضاً القبر الذى رقد فيه.

وهو كرسیه، وكان هناك قوم مخالفون وهم:
غايانيون، وشمطيكيون الذين ليس لهم بركة فإزال
مقاتلهم النجسه وعمدهم باسم الأب والابن
والروح القدس فإضا [ء] عليهم نور المعموديه
وابتهجت نفوسهم. ثم مضى إلى المنى وكان
أسقف كرسیه أبا هور، وعمد الرهبان هناك عند
[بعد] دحضهم الخلاف، وكذلك الغايانيون
والبرسنوفيون الذين هناك أشركهم مع

سن ١٤٥ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الخميس أول أبريل ٧٦٢ م

* بدأ الخليفة المنصور تخطيط وبناء مدينة بغداد بدلاً من الهاشمية التى بناها أخوه السفاح
بجوار الكوفة وقد زهد فيها المنصور بعد ثورة الراوندية ، فخرج بنفسه يرتاد موقعان مناسباً
حتى استقر على موضع بين دجلة والفرات فاشتري الأرض من أصحابها ورسمت خطوط
المدينة الجديدة بالرماد على الأرض ثم بحب القطن المشتعل فلما أقر تخطيطها أمر بضرب
اللبن وحرق الأجر وحفر أساس السور وجعل عرضه خمسين ذراعاً وأوكل بالعمل أربعة من
قواده ووضع بيده أول لبنة فى أساس السور.

* إمتدت بيعة محمد النفس الزكية إلى عرب مصر وباع كثيرون فى الباطن وماجت
الناس مما دعا والى يزيد بن حاتم إلى منع عرب مصر من الحج.

* فشلت دعوة محمد النفس الزكية فقتل بالمدينة عن ٥٢ عاماً على يد عيسى ابن
موسى، ثم قتل أخوه ابراهيم بالبصرة بعد نجاح قصير على يد حميد بن قحطبة قائد
المنصور، وشهد العام موت أبيهما عبد الله بن الحسن وأهل بيته فى حبس المنصور بالكوفة
قيل أن المنصور حبس من بنى الحسن بن على بن أبى طالب أحد عشر رجلاً مقيدين فى
سرداب تحت الأرض لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً. وهذا السرداب عند قنطرة الكوفة، وهو موضع
يزار، ويقال إن المنصور ردم عليهم السرداب فماتوا اخنقاً.

الارتدكسيين. وخرج من هناك مضى إلى وادي هبيب. وكان هناك أيضا مقالة الغايانيين من مدة مايه وسبعين سنه من وقت الفرق [الخلاف] على يد يوليانوس أعادهم أيضا إلى الامانة الارتدكسية، وجمع كل البيع مجمعا واحدا بنعمة السيد المسيح معينه. وليس هو فقط بل وفي كل موضع يجد فيه أصول مره، التى هى المقالات النجسات من الرهبان او من غيرهم. وفي مدينة بنا وبوصير

٣. الكأس.

يوجد بالكأس تجويف يأخذ شكل اغروط الناقص (قريب من شكل الجرس)، وله عنق طويل يستقر على قاعدة دائرية الشكل، وكثيرا ما كانوا يرسمون على الكأس فى العصور الأولى صورة الحمل كإشارة إلى أن الكأس تحوى دم حمل الله الذى يرفع خطايا العالم. استخدم المسيح الكأس ليلة تأسيس هذا السر المبارك (مت ٢٦: ٢٦، ٢٧) والرسل أيضا تمثلوا به إذ سماها الرسول بولس كأس البركة وكأس عشية الرب. (١ كو ١٠: ١٦، ٢١). ◀

سنة ١٤٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٢١ مارس ٧٦٣م.

* إنتقل الخليفة المنصور إلى مدينته الجديدة بغداد قبل أن يكتمل بناؤها وجعلها مدورة فى وسطها المسجد والقصر واستخدم فى البناء بعض أنقاض قصر كسرى بالمدائن كما نقل إليها أبواباً من الكوفة وواسط والشام ، وبلغ مقدار ما أنفق حتى هذه السنة أربعة آلاف ألف درهم وكان أستاذ البنائين يعمل يومه بقراط فضة.

* أعلن العلاء بن مغيث الثورة فى الأندلس على حكم عبدالرحمن الداخل رافعا الراية السوداء رمز العباسيين بمدينة باجة ولكنه هزم قبل نهاية العام وتشتت أتباعه.

* عزل المنصور سلم بن قتيبة عن البصرة لميله إلى العلويين واستعمل عليها محمد بن سليمان.

* ولد فى هذه السنة شاعر العراق فى عصره أبو نواس (الحسن بن هانى) وذلك بالأهواز ومنها انتقل إلى البصرة قبل أن يستقر فى بغداد.

* ممن توفوا فى هذه السنة، النسابة محمد بن السائب الكلبي وهو أبو هشام بن السائب مؤلف كتاب الأصنام، وفيها قتل الشاعر سديف بن ميمون على يد عبد الصمد عم المنصور وكان متشيعا للعباسيين ابان الحكم الأموى ثم متشيعا للعلويين ابان حكم العباسيين.

٤. القبة.

تركب القبة من قوسين من الفضة غالباً، ومتعامدين مع بعضهما البعض على شكل صليب وفي العادة يعلوها صليب صغير. قيل أن القديس يوحنا ذهبى الفم هو أول من أدخل استخدام القبة، وتوضع القبة فوق الصنية لحفظ الخبز المقدس الموضوع عليها، كما تساعد في وضع الأغطية عليه، وهى تحمل لنا بهذا الشكل منظر القبر كما أن الصليب الذى يعلوها يذكرنا بالنجم الذى ظهر للمجوس.

٥. المعلقة (بالقبطية ميسستير).

تستخدم المعلقة فى تناول الدم المقدس، وقيل إن الكاهن فى القرون الأولى كان يضع الجسد فى أيدي المتناولين أو أفواههم، أما الدم فكانوا يتناولونه من الكأس مباشرة وفى القرن السادس فقط استخدمت المعلقة.

٦. الإنجيل (البشارة)

نسخة من العهد الجديد تغطى بغلاف معدنى وتزين بالأيقونات، وفى الوسط على أحد الجانبين توجد أيقونة الصليب أو القيامة وفى الجانب الآخر توجد أيقونة العذراء مريم أو قديس البعثة، وفى زواياها الأربع يحلى برسم الإنجيليين الأربعة.

٧. إناء الذخيرة.

عبارة عن وعاء من الفضة أو المعدن يوضع فيه الجواهر (الجسد والدم معاً)، لمناولة المرضى والمساجين وغير القادرين على

الحضور. لا يستخدم هذا الإناء لحفظ الأسرار المقدسة لوقت آخر (أى تركه للطوارئ) إذ تمنع الكنيسة القبطية هذه العادة.

٨. درج البخور.

عبارة عن علبة صغيرة من المعدن أو الخشب يوضع فيها البخور، يشير البخور إلى صلوات القديسين (رؤ ٨: ٣ - ٤). كان يدخل البخور فى عبادة العهد القديم (خر ٣٠: ٣٨) وأيضاً دخل البخور فى عبادة العهد الجديد كما تنبأ عنه الأنبياء كقول ملاخى النبى «لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم..» (ملا ١: ١١)، وتحرم قوانين الرسل استخدام أى بخور من أصل حيوانى (مثل العنبر)، والأنواع الجائزة من البخور هى (صندروس، لبان جاوى، عود، حصى لبان، على جاوى).

٩. الشورية (المجمرة)

تشير الجمرة إلى العذراء القديسة مريم من حيث أنه، كما تحمل الجمرة الجمر هكذا حملت العذراء فى أحشائها المسيح. يشير البخور وهو يتصاعد من الجمرة إلى صلوات القديسين التى تقبل فى آلام المسيح، لأنه كما يحترق البخور بوضعه على الجمر فى الجمرة هكذا أيضاً إذ يدخل القديسون فى شركة آلام الرب تتصاعد صلواتهم إلى أعلى

كرائحة بخور زكية، تشير القبة العليا فى الشورية إلى السماء، ويشير الجمر المتقد إلى التجسد الإلهى، والجلجل المعلقة فى السلاسل وسيلة للتنبه والتذكير.

١٠. المراوح

تسمى فى اليونانية (هكا - بيتريون) أى (ذو السنة أجنحة)، إذ يظهر عليها شكل الساروف ذو السنة أجنحة. ولقد جاء فى الدساتير الرسولية فى القرن الخامس أن شماسين كانا يستخدمان مراوح من الكتان أو الجلد الناعم أو ريش الطاووس، أثناء وقوفهما بجوار المذبح لطرد الحشرات حتى لا تمس الأواني المقدسة. أما الآن فإن هذه المراوح تستخدم بحسب الطقس القبطى أثناء تلاوة التسبحة السيرايمية لتشير إلى حضرة السيرايم وتستخدم أيضاً فى المواكب الكنسية والدورات الاحتفالية وهى تصنع غالباً من المعدن فى شكل دائرة تمثل الهالة التى حول رأس القديس ولها يد وطويلة ويرسم فى منتصف الهالة شكل ساروف.

١١. أوان أخرى

* طبق القربران، يضع غالباً من سعف النخل ويوضع فيه الخبز المقدس الذى يتم اختيار الحمل منه، ويزين الطبق بالصلبان وأحياناً بخيوط من الفضة أو الذهب.

* الأدوات الموسيقية التى تستخدم فى الصلوات الكنيسة

بدائية وبسيطة وهي المثلث والدف.

* الإبريق والطشت، ويستخدمان في غسل يدي الكاهن أثناء خدمة القديس حسب متطلبات طقس الخدمة.

* قينة الميرون، تحفظ غالباً في علبة من الذهب أو الفضة أو أى معدن آخر ولا يمسكها إلا الكهنة ورؤساء الكهنة وتحفظ في الهيكل أو فوق المذبح.

حامل الأيقونات (الإيقونستاز)

وهب للكنيسة كما سبق أن ذكرنا، أن تقتنى فكر المسيح رأسها وراعبيها، وبهذا الفكر يضاف إلى المبنى الكنسى أو تجرى تعديلاً عليه بما يساعدها على إقامة ليتورجياتها ويتم رسالتها في كل العصور - حيث أن كل عصر له متطلباته الخاصة في الخدمة - مع مراعاة أن هذا العمل من جانب الكنيسة لا يعنى أنها تمس جوهر خدماتها أو تغير من هدف رسالتها، بل يعنى أن الكنيسة تمتلك القدرة لإقامة خدماتها والإعلان عن هدف رسالتها بالشكل الذى يناسب العصر الذى تعيشه.

* يسمى البعض حامل الأيقونات بالحجاب، نسبة إلى حجاب الهيكل فى العهد القديم، مع أن هذه التسمية لاتقبلها الكنيسة، لأن حجاب الهيكل إنشق إلى نصفين بالصليب، وأصبح الطريق إلى قدس الأقداس مفتوحاً أمام المؤمنين بالمسيح.

* ظهر حامل الأيقونات فى الكنيسة فى القرن الرابع للوقوف ضد هرطقة «مقاومة الأيقونات»، وبالدراسة التأملية فى حامل الأيقونات نجد أنه يجسم للمؤمنين رسالة الكنيسة ويعلن بوضوح هدف الخدمات الليتورجية... إنه يقوم بدور كرازى عظيم فى الكنيسة كما سترى فيما بعد.

شكل حامل الأيقونات ومكوناته

* يتصدر حامل الأيقونات الهيكل ويفصل بينه وبين صحن الكنيسة، وهو يصنع فى الغالب من خشب ثمين مطعم بالآبنوس والعاج. كما أنه يحلى برسوم غاية ما تكون فى الدقة والجمال. تتألف هذه الرسوم فى الغالب من وحدتين أساسيتين هما الصليب والسمة، فإن الصليب علامة الخلاص والسمة علامة الحياة.

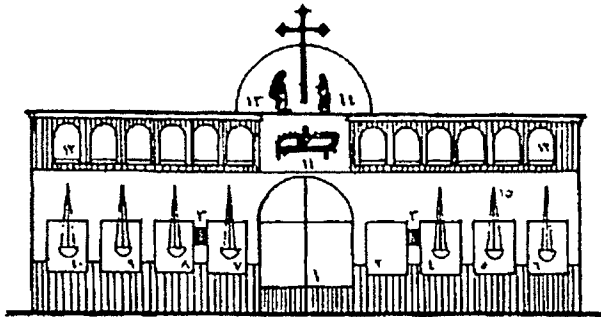
* يوجد فى وسط حامل الأيقونات الباب الرئيسى للهيكل ويسمى الباب الملوكى، وسمى هكذا لأنه يتم إختيار الحمل عليه

كما أن الكاهن يدخل ويخرج منه أثناء الخدمة حسب متطلبات الطقس.

* إذا وجد فى المبنى الكنسى هيكلان جانبيين، فإن حامل الأيقونات الرئيسى قد يبرز قليلاً عن حاملى الأيقونات الجانبيين - كما هو بعض الكنائس الأثرية مثل كنيسة أبى سرجة وكنيسة العذراء بحارة زويلة - ليسمح بوجود باين جانبيين بالإضافة إلى الباب الملوكى، ويستخدم هذان البابان فى طقس الدورات الإحتفالية بالأعياد ودخول الشمامسة للهيكل.

- ١ - الباب الملوكى.
- ٢ - أيقونة المسيح.
- ٣ - شباك.
- ٤ - أيقونة القديس يوحنا المعمدان.
- ٥ - أيقونة قديس الكنيسة.
- ٦ - أيقونة شهيد أو قديس أو أى حدث فى العهد الجديد أو القديم.

مكونات حامل الأيقونات



٧ - القديسة مريم الثيوتوكوس.

٨ - البشارة.

٩ - رئيس الملائكة ميخائيل.

١٠ - القديس مار مرقس.

١١ - العشاء الأخير.

١٢ - التلاميذ.

١٣ - القديسة مريم عند

الصلب.

١٤ - القديس يوحنا الحبيب عن

الصلب.

١٥ - يتدلى أمام الأيقونات

السر، فيما عدا أيقونة

المسيح، في الكنائس الأثرية

يتدلى بيض النعام بين

الأيقونات.

صحن الكنيسة

+ كلمة صحن في الإنجليزية

Nave وهي مشتقة من اللاتينية

(نافيس) وتعنى سفينة، وكان

صحن الكنيسة ينقسم تقسيماً

عرضياً إلى ثلاثة أقسام، بحيث

يفصل بين كل قسم وآخر حاجز

من الخشب أو بناء متوسط

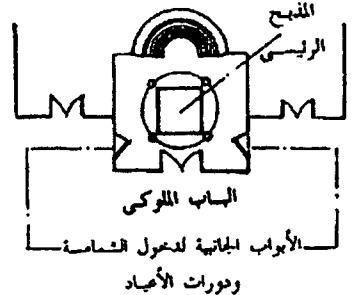
الارتفاع يسمى خورس، وبيان

هذه الأقسام، كما يلي:

* القسم الأول: - قسم

الشماسة والمرتين ومكانه بعد

الهيكل مباشرة تجاه الغرب.



* القسم الثاني: - قسم

المؤمنين وهو القسم المتوسط من

صحن الكنيسة.

* القسم الثالث: - قسم

الموعوظين وهو القسم الخلفي

ويقع في الجزء الغربي من صحن

الكنيسة. الموعوظون هم

المرشحون للدخول إلى الإيمان

المسيحي وقبول المعمودية، وكان

يصرح لهم بحضور قداس

الموعوظين فقط، وهو الذي ينتهي

بانتهاء إنجيل القداس والعظة

المرتبة عليه. لم تعد هذه الخوارس

تستعمل الآن لتغير ظروف

الكنيسة، فلا يوجد الآن

موعوظون بالمفهوم السابق ذكره

إلا أنه يجب على المؤمنين أن

يقفوا بنظام وترتيب بحيث

يتحقق الهدوء اللازم للعبادة إلى

أقصى درجة ممكنة.

* ينقسم صحن الكنيسة

حالياً تقسيماً طويلاً إلى خورسين،

بحيث يفصل بينهما الأعمدة مع

الإحتفاظ بالجزء المجاور للهيكل

للشماسة والمرتين، ويخصص

الخورس الشمالي للسيدات بصفة

عامة والخورس الجنوبي للرجال.

محتويات صحن الكنيسة:

١. الإمبل (المنبر)

* كلمة إمبل في اليونانية

أمبون ومعناها المصعد، وفي

الغالب كان يقام الإمبل على اثني

عشر عموداً إشارة إلى الإثني عشر

تلميذاً، وهو يصنع من الرخام أو

الحجارة أو الخشب ويزين

بأيقونات القديسين، ويصعد عليه

الأسقف أو الكاهن ليعظ

الشعب.

٢. القباب،

تحوى بعض الكنائس القبطية

قبة واحدة تشير إلى الرب يسوع

والبعض الآخر يحوى ثلاث قباب

إشارة إلى أن المسيح يعيش

الحياة الجديدة بقوة القيامة. أو

خمس قباب تشير إلى الرب

يسوع والإنجيليين الأربعة.

* على العموم يشير السقف

بما فيه من قباب إلى السماء،

ولهذا يدهن غالباً بلون سماوى

أزرق ويزين بصور الملائكة

والنجوم.

* المبنى الكنسى هو المكان

الذى تلتحم فيه السماء بالأرض

في المسيح يسوع. وهكذا عندما

تدخل الكنيسة وتنظر إلى أعلى

تشعر وكأن قلبك قد اختطف إلى

السماء.

٢. الأعمدة

كانت الأعمدة في الهيكل

القديم تأخذ أسماء خاصة: كما

ذكر في سفر أخبار الأيام الثاني

«وأوقف العمودين أمام الهيكل

واحداً عن اليسار ودعا إسم

الأيمن ياكين واسم الأيسر بوعزه

(٢ أى ١٧: ٣). أما في العهد

الجديد فلقد أصبح المبنى الكنسى

يحوى غالباً إثني عشر عموداً،

إشارة إلى التلاميذ الإثني عشر.

ومما هو جدير بالذكر أن

الأعمدة بالكنائس الأثرية، تزين

كل منها بتاج يختلف عن تيجان

الأعمدة الأخرى، ويندر أن تجد

تاجاً يشبه الآخر، وهذا يشير إلى أن كلاً منا له إكليله الخاص في استحقاقات دم المسيح.
٤. المنجلية:

المنجلية كلمة معناها مكان الإنجيل، وهي ترتفع عن الأرض بحيث تكون في مستوى رؤية الشخص الواقف للقراءة، ويكون القارئ أيضاً على مرأى من الجميع. ظهرت المنجلية كبديل للإبل وتستخدم الكنيسة حالياً إما منجلية متحركة أو منجلتين إحداهما للقراءات العريية والثانية للقراءات القطية.
٥. اللقان:

عبارة عن إناء مستدير يثبت في أرضية الكنيسة وفي الجزء الغربي من صحنها بحيث يسمح للكهنة بإقامة الصلاة متجهاً إلى الشرق، يوجد اللقان بهذه الصورة في بعض الكنائس الأنثرية، أما الآن فإن غالبية الكنائس تستخدم لقناً متنقلاً، ويستخدم اللقان ثلاث مرات في السنة هي أعياد (الغطاس، وخميس العهد، الرسل).
٦. أبواب الكنيسة:

تنص الدسقولية على أنه يجب أن يكون للكنيسة ثلاث أبواب مثلاً للثالوث، أحدهما يكون في الجهة القبلية والثاني في الجهة البحرية، أمام الباب الرئيسي فقد نصت الدسقولية على أن يكون في الجهة الغربية لكي يتجه الداخل * تشير الأبواب الثلاثة إلى

المسيح فهو «باب الخراف» (يو ١٠: ٧)، الذي به وفيه يدخل إلى الكنيسة حسب تدير الثالوث القدوس.

٧. بيت الخدمة (الدياكونية)

هو عبارة عن حجرة تجمع فيها القرايين والتقدمات والصدقات واحتياجات الخدمة سواء كانت للخدمات الطقسية كالبخور والشموع والستور والكتب وأواني المذبح والزيت والدقيق، أو كانت لخدمة الفقراء كالملاسل والمأكولات وغير ذلك، وقد أوصت الدسقولية أن تكون هذه الحجرة في الجهة القبلية على يمين الداخل من الباب القبلي.

يحقق بين الخدمة بهذه الصورة عامل الخفاء لتقدمات المؤمنين، لكي ينالوا أجرهم عليها من الأب السماوى الذى يرى فى الخفاء ويجازيهم علانية (مت ٦: ٤).

٨. المعمودية:

تقام المعمودية فى أقصى الغرب من صحن الكنيسة أو فى قسم الموعوظين، وفى الجهة الشمالية منه، وربما تقام خارج المبنى الكنسى أيضاً فى الجهة الشمالية بحيث يكون لها باب يدخل منه الذين أعدتهم الكنيسة لنوال سر المعمودية، وباب آخر يفتح على صحن الكنيسة ليدخل منه المعمدون بعد نوالهم سر المعمودية، ليأخذوا أماكهم بين صفوف المؤمنين تمهيداً

لاشتراكهم فى سر الأفخارستيا، هذا الموقع أوصت به قوانين الرسل والحقيقة أنه يجسم فعل المعمودية (التجديد) كما يتضح فيما يلى: -

موقع المعمودية وارتباطه بالتجديد

تقام المعمودية فى الجهة الغربية الشمالية من مبنى الكنيسة، حتى أن المؤمن بعد نواله سر التجديد فى المعمودية يدخل إلى صحن الكنيسة حيث يتقدم مع المؤمنين للتناول من سر الأفخارستيا ليتحد المسيح ويعيش شركة الثالوث القدوس، بهذه الكيفية يكون المؤمن قد إنتقل من الشمال إلى اليمين ومن الغرب إلى الشرق، أى أنه رفض كل الأعمال الشريرة التى يعبر عنها بالشمال ودخل ليقبل فعل النعمة الإلهية ويصبح من أهل اليمين، وترك الغرب الذى يشير إلى الحياة بحسب الجسد ولبس المسيح الشرق الحقيقى كما أشار إلى هذا الرسول بولس فى قوله «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غل ٣: ٢٧).

المعمودية من حيث الشكل والمغزى منه كانت المعمودية فى بداية الكرازة بالمسيح وتأسيس الكنيسة تجرى بالغطاس وباسم الثالوث القدوس فى الأنهار أو البحار أو الينابيع، نذكر على سبيل المثال كيف عمد فيلبس الخصى الحيشى (أع ٨: ٣٨)، وعندما تمكنت الكنيسة من تخصيص

بعض البيوت للعبادة أو إقامة مباني خاصة للعبادة، حرصت على إقامة مبنى خاص بالمعمودية يلحق بمبنى الكنيسة، ويؤكد هذا، الاكتشافات الأثرية الكثيرة التي ترجع إلى عصر مبكر جداً منذ نشأة الكنيسة.

كانت المعمودية تقام في حجرة ملحقة بالمبنى الكنسي وأحياناً كان يلحق بها حجرة أخرى أو إثنان أحدهما تستخدم لممارسة سر المسحة المقدسة والثانية لتغيير الملابس، وكان الشكل العام لحجرة المعمودية حتى القرن الرابع «مربع الجوانب» بحيث يعلو جرن المعمودية قبو، وفي بداية القرن الخامس ظهر في أوروبا معموديات بحيث على شكل سداسي أو ثماني أو دائري أو شكل صليب، وفي أغلب كنائسنا الأثرية مثل كنيسة الشهيد مارمينا بصريوط توجد مجموعتان من الدرجات من جهة الشرق والغرب في صلب مبنى الجرن، كما أنه في أغلب الكنائس القبطية توجد أيقونه عماد السيد المسيح في نهر الأردن وذلك على قبو المعمودية، وقد أهتمت الكنيسة الأولى بالأيقونات في حجرة المعمودية، فوجد في المعموديات التي بسرادق روما أنها مزينة ببعض صور رمزية كالحمل والسماك. وقد أعطت الكنائس الغربية إهتماماً خاصاً بحجرة المعمودية وجرنها بوضع صلبان عليهما ورسم أيقونات تمثل

أحداث العهد القديم التي ترمز للمعمودية وأحداث العهد الجديد الخاصة بحياة السيد المسيح، وفيما يلي نقدم الأشكال المختلفة في شكل المعمودية... الأشكال المختلفة للمعمودية

* الشكل الرباعي، وهو يماثل شكل القبر، لأن المعمودية كالقبر إذ يدفن فيها مع المسيح كل التابعين لكي يقوموا أيضاً معه.

* الشكل السداسي، يشير إلى اليوم السادس الذي فيه علق المسيح على الصليب.

* الشكل الثماني، يشير إلى اليوم الثامن أو اليوم الأول من الأسبوع الجديد الذي فيه قام المسيح من الأموات..

* الشكل الدائري، يشير إلى الأبدية حيث أن الدائرة بصفة عامة ليس لها نهاية محددة.

* شكل الصليب. يشير إلى أن المعمودية إشتراك سرى في صلب المسيح. القبة،

القبو إما أن يعلو جرن المعمودية كعرش فرقها أو أن يرتفع كسقف فوق حجرة المعمودية وهو يمثل قبة السماء، وهذا بالإضافة إلى أنه، يجسم للمعمد الفكر اللاهوتي عن المعمودية وهي أنها الوسيلة التي بها تفتح بصيرة قلبه ليرى السماء.

أيقونة المعمودية، في أغلب الكنائس القبطية،

ترسم أيقونة عماد السيد المسيح في الأردن بواسطة يوحنا المعمدان على الحائط الذي يعلو جرن المعمودية أو على القبو، ولقد اكتشفت أيقونات كثيرة في حجرات المعموديات تكشف عن فكرة الخلاص وغفران الخطايا في ذبيحة المسيح أو التجديد وقد هدفنا الكنيسة من هذه الأيقونات أن يأخذ المعمد منها الإنطباعات الأولى عن حياة التجديد.

ملحقات أساسية للمبنى الكنسي
١. بيت القريان؛

يطلق على بيت القريان لقب «بيت لحم» إذ أنه يعد فيه الحمل لأن الرب يسوع حمل الله الذي يرفع خطية العالم ولد في بيت لحم فهي كلمة عبرية معناها بيت الخبز.

بيت القريان عبارة عن غرفة بها فرن تصلح لإعداد الحمل وفي الغالب تبنى منفصلة عن جسم المبنى الكنسي.
٢. المنارة أو برج الكنيسة؛

* الكنيسة هي سفينة النجاة من بحر هذا العالم الذي وضع في الشرير تمثل منارة الكنيسة صارى السفينة الذي من عليه ينظر البحارون إلى الميناء وتمثل أيضاً برج المينا الذي به تهتدى السفن للرسو على الميناء، المنارة إذن تجسم العمل المزدوج للكنيسة، إذ أنها تحفظ أولادها من شرور العالم وتقودهم إلى خلاص كما أنها تعلن عن الأبدية وترتبط بها أولادها.

* تحمل المنارة فوق قممتها الصليب لأنه فخر الكنيسة كلها والعلامة التي تميز مبنى الكنيسة عن سائر المباني المجاورة. الصليب تاج الكنيسة الذي تستمد منه سلطانتها وتعمل به في العالم للكراسة ببعديها الأفقي والرأسي فهو قوة الرسالة وأساس الخلاص. * دخلت المنارة إلى مبنى الكنيسة بعد عصور الإضطهاد وأستخدمت للتنبيه على المؤمنين لحضور الصلاة، إذ وضعت فيها الأجراس كبديل للأبواق في العهد القديم:

الرموز القبطية في مبنى الكنيسة

إستخدمت الكنيسة القبطية الصور الرمزية في مبانيها على نطاق واسع كما هو واضح في حامل الأيقونات والأعمدة والحوائط والأسقف في مبنى الكنيسة وكذلك تستخدم في بعض الأيقونات كجزء منها وفيما يلي نذكر أمثلة للرموز القبطية..

١. السمكة،

* ترمز السمكة إلى المؤمنين، وقد رمز الرب يسوع بالسمك إلى المؤمنين كما جاء في الأمثلة التي ذكرها عن الملكوت (مت ١٣: ٤٧-٥٠)، (لو ٤: ٥-١٠).

* ترمز السمكة إلى المسيح كما في الشرح الآتي:

يلد الرب يسوع (السمكة الكبيرة) المؤمنين (السمك الصغير) في مياه المعمودية. * الحروف اليونانية لكلمة

سمكة تحوى الحروف الأولى من كلمات العبارة «يسوع المسيح ابن الله المخلص».

* السمكة إحدى العنصرين اللذين أشبع الرب بهما الجماهير، كرمز عن نفسه فهو خبز الحياة. ٢. الدلفين،

نوع من السمك ساد الاعتقاد بأنه أكثر صداقة للإنسان من غيره، ويوجد في المتحف البريطاني نحت قبطي لدلفين يحمل على أنفه صليباً مككلاً بعناقيد من العنب، ويرجع تاريخه إلى القرن السادس، ويرمز هذا المنظر إلى نفس المؤمن وهي تنسم رائحة المسيح الذكية من خلال صليبه، وقد انفتحت هذه النفس لتشبع من ذبيحة الأفخارستيا (عناقيد العنب).

٣. الطيور،

ترمز الطيور إلى طبيعة النفس البشرية وتعتبر الطيور إحدى الملامح الرئيسية للفن القبطي لأنها أخذت عن إعتقاد مصري قديم جداً خاص بطبيعة النفس البشرية.

٤. الحمامة،

الحمامة من الرموز الشائعة في الفن المسيحي الأول ولها معان متعددة ...

* تشير إلى الروح القدس كما وجدت في أيقونة البشارة وأيقونة عماد المسيح في الأردن. «فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء. وإذا السموات قد

انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه» (مت ٣: ١٦).

* ترمز الحمامة إلى فضائل المؤمنين وبالأخص السلام، البساطة، الوداعة، النقاوة. ٥. النسر،

إحدى المخلوقات الحية الأربعة المثمثلة حول العرش الإلهي تحمل شكل النسر، وهو يرمز للبشارة الرابعة لأنها تحدثت عن لاهوت المسيح، كما أن النسر يرمز أيضاً للقديس يوحنا بصفته كاتباً للبشارة الرابعة، ولقد وجد بدير بويط بصعيد مصر رسم أثرى فريد يرجع إلى القرن السادس تقريباً وهو عبارة عن نسر يوجد على رأسه وجناحيه المرفوعين ثلاثة أكاليل من زهور متماثلة تطوى كل منها في داخلها الحرفين الألف والياء واللذين يشيران إلى يسوع بكونه الأول والآخر.

٦. رموز أخرى:

* عنقود العنب، يرمز للمسيح (يو ١٥: ١-٥) كما أن عصير العنب يستخدم في تقدمه الأفخارستيا.

* الحمل، يرمز أيضاً للسيد المسيح حمل الله الذي يرفع خطية العالم (يو ١: ٢٩)، كما أنه يرمز أيضاً للمؤمنين.

* المرساة، ترمز إلى الرجاء. * السفينة، ترمز إلى الكنيسة.

وسمنود واعمالهن ورشيد ودمياط وقلعهم الرب
من اصولهم ورمى بهم وجميع كورة مصر
جعلها اتحادا واحدا وأمانه واحده، وأبطل ساير
المقاتلات النجسات. ومقالة التاوضوسين ابطلها
ايضا.

(*) زيادة غرامات وجبايات قرة ابن
شريك من المصريين تؤدى إلى
هروبهم من ديارهم وبلادهم.

وكان الأمير قره محبا لجمع(*) المال وكان كل
أرخن يموت يأخذ جميع ماله، وكان قد مات
صاحب ديوان اسكندريه، وبقيره الذى كان كاتباً

سنة ١٤٧ هجرية

وافق الأول من السنة يوم السبت ١٠ مارس ٧٦٤ م.

* فى هذه السنة خلع الخليفة المنصور ولاية العهد من ابن أخيه عيسى ابن موسى وولاهها
ابنه محمد المهدي وجعل عيسى ولياً لعهد المهدي وكان السفاح قد جعل ولاية العهد لعيسى
بعد أخيه المنصور.

* حج بالناس الخليفة المنصور وعزم على القبض على جعفر الصادق ولكن لم يتم له
ذلك، وبينما هو فى مكة بعث إليه عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس الأموى برأس العلاء بن
مغيث اليحصبي الذى كان داعية العباسيين فى الأندلس ولكنه هزم وقتل، كما أرسل اليه كتاباً
كان قد بعثه الخليفة إلى العلاء يستعديه فيه على عبدالرحمن مع لواء اسود رمز العباسيين.

* تساقطت فى هذه السنة الشهب فى أول الليل إلى الصباح فشاع الفزع بين الناس.

* أغارت الترك على مدينة تفليس وعليها حرب بن عبدالله وهو الذى تنسب اليه خطة
الحرية ببغداد فقتلوه وقتلوا خلقاً كثيراً من المسلمين.

* توفي فى هذه السنة عبدالله بن على عم الخليفتين السفاح والمنصور عن أربع وأربعين
سنة، أمه بربرية تدعى هنادة، وعبدالله هذا هو الذى هزم مروان ابن محمد آخر الخلفاء
الأمويين عند الزاب وتبعه إلى دمشق وهدم سورها وقتل من بنى أمية ثمانين رجلاً بنهر أبى
فطرس بفلسطين.

من تيس، وجماعه لا يحصون من مصر، وأخذ
مالهم. حتى الأساقفة أخذ ميراث الجميع، وزاد
على البلاد مائة ألف دينار سوى خراجها المعروف.
وكانو الناس يهربون ونسأهم وأولادهم من مكان
إلى مكان وما يأويهم موضع من أجل البلايا
ومطالبات الخراج وعظم ظلمه أكثر ممن
تقدمه.

ثم أنه ولى إنسانا اسمه عبدالعزیز من مدينة

* ممن توفى فى هذه السنة: مفتى الديار المصرية عمرو بن الليث، والمؤرخ الأموى أبو
الحكم الكلبي مؤلف سيرة معاوية، وفيها توفى بالأندلس والى طليطلة حياة بن الوليد الذى كان
قد ثار على عبدالرحمن الداخل فأسره وقتله، كما لقي مصرعه العلاء بن مغيث اليحصبي
الذى سلفت الإشارة إليه.

سنة ١٤٨ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم ٢٧ فبراير ٧٦٥م.

*تولى إمارة إفريقية الأغلب بن سالم خلفاً لابن الأشعث الذى كان قد خرج عن الطاعة
وهو جد دولة الأغالبة التى حكمت تونس وكان ابنه ابراهيم أول من إستقل بها.
* لم تنقطع ثورات أمراء الطوائف فى الأندلس على عبدالرحمن الداخل فثار فى هذه
السنة سعيد المطرئ صاحب لبلة واستولى على أشبيلية، وغياث ابن علقمة صاحب شذونة،
وابن خراشة الأسدى صاحب جيان فهزمهم عبد الرحمن الواحد اثر الآخر.
* ولى المنصور على الموصل خالد البرمكى فقضى على فتن الأكراد بالقهر حيناً والملاينة
حيناً، وفيها غزا حميد بن قحطبة بلاد أرمينية فلم يلق مقاومة.

(*) مطاردة الهاربين من أراضيهم
وبلادهم والقبض عليهم وربطهم
في طواير لكي يعادوا للعمل في
بلادهم تحت الظروف القاسية
للمحكمة العرب.

سحا وكان يجمع الذين يهربون(*) من كل
موضع ويردهم ويربطهم ويعاقبهم ويعيد كل
منهم الى موضعه، وكان على الناس بلایا
عظيمة.

ثم أنزل الله على أرض مصر وبا [ء] عظيم
وصار من يموت (*) كل يوم لا يعرف عددهم.
وكان أكثر من يموت من المسلمين. ثم دخل الوبا
منزل قره فماتوا نساء وغلمانها، وكان يهرب من

(*) انتشار الوبئة القاتلة للناس في
كل مكان، حتى أن قرة بن
شريك وأهله ماتوا في هذا الوبا.

سنة ١٤٩ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأحد ١٦ فبراير ٧٦٦ م

* أتم المنصور بناء سور بغداد وجعله مزدوجاً خارجياً وداخلياً وجعل الداخل على أعلى من
الخارجي.

* غزا الصائفة ودخل أرض الروم الأمير العباس بن محمد أخو الخليفة ومعه من القواد
الحسن بن قحطبة وعبد الرحمن بن الأشعث الخزاعي.

* تولى إمارة مكة عبد الصمد بن علي ثم صرف عنها بمحمد بن ابراهيم ابن محمد
الامام الذي حج بالناس لسنته.

* شهدت الأندلس ثورة جديدة على حكم عبد الرحمن الداخل تزعمها حليفه السابق أبو
الصباح اليحصي الذي خرج بأشبيلية بعد هزيمة سعيد المطري.

* ولد في هذه السنة (مستهل المحرم) الخليفة هرون الرشيد بمدينة الري وهو ابن محمد
المهدي من زوجته الخيزران وقيل في تاريخ ولادته غير ذلك ، وأرضعته أم وزيره الفضل البرمكي
الذي يكبره بسبعة أيام ليس إلا

* توفي في طريقه إلى حرب الروم في جيش العباس بن محمد قائده عبد الرحمن ابن
الأشعث الخزاعي، وكان أميراً على مصر عام ١٤١ هـ ، وهو الذي استعاد القيروان بعد أن
قضى على ثورة ابن الخطاب.

موضع إلى موضع خوفا من الموت حتى فرغ من
أجله فمات بغته بموته سو.

وقد كان يوليانوس بطريرك انطاكية الذى
مسك البيعه من أيام يوحنا بطرك اسكندرية إلى
أيام الأب الاكسندروس وتنيح ومضى إلى النعيم
الأبدى، فاجتمعوا أساقفة المشرق ليقيمو لهم عوضا
منه وكان الوالى عليهم اسمه الوليد لم يمكنهم
من ذلك، وقال: ما أدع بطركا يتقدم فى أيامى.

سنة ١٥٠ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الجمعة ٦ فبراير ٧٦٧ م.

* شبت فى خراسان ثورة قادها متنبى يقال له أسباديس واستولى على عامة البلاد حتى
تولى حربه خازم بن خزيمة فهزمه بعد أمور وبلغ عدد قتلاه سبعين ألفا وأسراه أربعة عشر ألفا،
أما صاحب الدعوة فأوثق فى الحديد مع أهل بيته وأرسلوا إلى المنصور ببغداد.

* ثار المصريون فى شمال الدلتا وسخا فبعث اليهم يزيد بن حاتم جيشا لم يحقق عليهم
أى انتصار ملموس.

* إنتهت ثورة أبى الصباح فى أشبيلية أخذه عبد الرحمن الداخل بالحيلة حتى قدم قرطبة
فأوقع به وشتت أنصاره.

* توفى فى هذا التاريخ إثنان من زعماء الخوارج هما أبو الجارود رأس الفرقة الجارودية
وزرارة بن أيمن رأس الفرقة الزرارية.

سنة ١٥١ هجرية

استهل المحرم بيوم الثلاثاء ٢٦ يناير ٧٦٨ م.

* جدد الخليفة المنصور البيعة لابنه المهدي ثم لابن أخيه من بعده عيسى ابن موسى فكان
من يبايعه يقبل يده ويد المهدي ثم يمسح على يد عيسى.

وكانو حزاناً لأجل ذلك، فعمدوا إلى اسقف خايف
من الله ممتلى من نعمة روح القدس اسمه ايليا
اجلسوه على الكرسي بيعة انطاكيه وكتب
سنوديقا بناموس العتيقه وانفذها مع أسقف اسمه
استفانوس إلى الأب البطررك الاكسندروس لما بينهما
من الاتفاق، وكان القديس الاكسندروس يفتقد
المواضع فاجتمع به فى وادى هبيب، فسلم له
السنوديقا من الأسقف أنبا ايليا الذى أجلسوه

* بدأت عمارة الرصافة بالجانب الشرقى من بغداد وعمل لها سور وخندق وأجرى إليها
الماء كما جرى العمل به فى بناء بغداد قبل ذلك.

* عزل عن ولاية مصر يزيد بن حاتم بعد سبع سنوات، وبها عزل عن السند عمر بن
حفص المهلبى الذى تولى أفريقية فلما هزم على أيدي الثوار سير إليهم يزيد بن حاتم.

* نشبت ثورة جديدة بغرب الأندلس تزعمها دعى بربرى يدعى شقيا بن عبد الواحد وسار
إلى شنت مرية واستولى عليها ثم دانت له ماردة وقورية، وهزم والى طليطلة سليمان بن
عثمان الذى أنفذه لحربه عبد الرحمن الداخل فأسره وقتله.

* ممن توفوا هذه السنة: الأشتر العلوى بن محمد النفس الزكية عن ثلاث وثلاثين ببلاذ
السند وكان قد خرج إليها ثائرا على حكم المنصور، وفيها توفى أمير خراسان أسيد بن عبد
الله الخزاعى أحد زعماء الدعوة العباسية بالمشرق، وسليمان بن حكيم من زعماء البحرين
كان قد امتنع عن المنصور فأرسل إليه من قتله.

سنة ١٥٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٤ يناير ٧٦٩ م.

* تولى إمارة مصر عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وكان قد ولى شرطتها

على كرسى انطاكيه، فوجدها موافقه للأمانه
المستقيمه فقبلها بفرح واحضر مقدمى الكور
واعلمهم ما جرى فى المشرق من منع الوالى
للمومنين من تقدمه بطرك وأن الأساقفه استخلفو
اسقفا عوضه ليتم الشرطونيات إلى حين زوال
الغضب.

وقد كان مثل هذا فى زمان اغريغوريوس
التاولوغس وابينا تاوفيلس كان بالاريانيين

من قبل لهذا جمع بين الامارة والشرطة ودامت ولايته نحو من ثلاث سنين، وهو أول من
خطب الناس فى ثياب سود رمز بنى العباس.

* تفاقمت ثورة الداعية البربرى شقيا بن عبد الواحد فى غرب الأندلس بعد مقتل عبد
الرحمن الأموى لهذا خرج عبد الرحمن وقاد الجيش بنفسه فلاذ الدعى بالهرب إلى الجبال.

* غزا حميد بن قحطبة قائد المنصور اقليم كابل (أفغانستان) بعد أن تولى إمارة خراسان
وفى التاريخ نفسه وثب الخوارج بسجستان على الوالى معن ابن زائدة فجرت بينهم وقائع قتل
فيها معن.

* وتوفى حول هذا التاريخ بمدينة جنديسابور الطبيب السريانى جورجيش ابن جبرائيل
وحفيد بختيشوع وكان قد استقدمه المنصور لعلاج به بغداد فكان الشفاء فى علاجه، وهو أبو
بختيشوع طبيب الرشيد بعد ذلك.

سنة ١٥٣ هجرية

استهل المحرم بيوم الخميس ٤ يناير ٧٧٠ م

* قبض المنصور على وزيره ابى أيوب المورىانى الذى تولى وزارته خلفاً لخاله ابن برمك ثم
نكبه لأمر أخذها عليه واستصفى أمواله، وكان أبو أيوب كاتباً لسليمان بن المهلب فى دوله
بنى أمية.

والاكاكين، وقادت الضرورة إلى أن استدعو إلى
القسنطينيه اغريغوريس المذكور وسلمت له البيعه،
ولهذا طابت نفوس الأساقفه بمصر والبطرك وكتب
جواب السنوديقا لاستفانوس ومن معه ومضى
بسلام إلى كورته.

ولما تولى تادرس أمور اسكندريه فى أيام الأب
الاكسندرس كان هناك طبيب من أهل اسكندريه
فى أيام الوليد اسمه أنوبيس الذى هو «وجه

-
- * ألزم المنصور الرجال لبس القلائس السود وكانت تشبه الدنان فى طول شبرين وتعمل
من ورق على قصب وتغشى بالسواد.
 - * غزا الصائفة معيوف الحجورى واستولى على أحد حصون الروم فسبى وأسر وعاد
بالاسلاب ثم قصد اللاذقية.
 - * فى أفريقية حلت الهزيمة بجيش نائب المنصور عمر بن حفص الأزدى على أيدي
اخوارج الإباضية وبايعوا أبا قره وكان على أربعين ألف من الصفرية، وفيها أغارت الحبشة على
جدة فجهز إليهم الخليفة المراكب.
 - * ممن توفوا هذه السنة : احدث ثور الكلاعى من أهل الشام اتهم بالقدرية فاخرج من
حمص واستقر بالمدينة حين وفاته.

سنة ١٥٤ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر ٧٧٠م.

- * جهز المنصور لحرب اخوارج الصفرية جيشاً عليه يزيد بن حاتم أمير مصر السابق وجمع
له خمسين ألف فارس وأنفق على تجهيزه ثلاثة وستين ألف درهم وهى نفقة لم يسمع
بمثلها قبلاً.

الحمار» فلما وجد الوسيلة سأل الأمير أن يأمر أن يقدمه بطركا من اسكندرية وكان روميا خلقدونيا مجدفا، فقبل سواله، وكان كاتب اسمه انسطاسيوس من اسكندرية، ودفع هذا الكاتب ألف دينار للأمير حتى جعل الغير بطرك الخلقدوني بمدينة اسكندرية، وكان يقاوم الأمانة المستقيمه ويتهزا بالاكسندروس وباخاصه إذا لحقه تجربه فى ذلك الوقت. ثم أن الشعب أراد قطع الخلقدوني

* عاد أمير الأندلس عبد الرحمن الداخل إلى قتال الدعى البربرى شقيا ابن عبد الواحد وقاد الجيش بنفسه وشد في مطاردته بين جبال غرب الأندلس دون توفيق.

سنة ١٥٥ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة ١٣ ديسمبر ٧٧١ م.

* بنيت فى هذه السنة مدينة الرافقة على الفرات بجوار الرقة بعد أن تخربت الرقة وتولى عمارتها المهدي ولى العهد على طراز مدينة بغداد، كما أقام حول كل من الكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وأنفق على ذلك من أموال أهلها ، كما أدار سوراً حول مدينة نيسابور.

* عزل المنصور أخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وصادر مالا له لشكوى أهل الجزيرة منه كما عزل ابن عمه محمد بن سليمان لأمرين بلغته عنه.

* أحرز يزيد بن حاتم أمير أفريقية إنتصاراً حاسماً على الخوارج ودخل القيروان بعد مقتل زعيمهم أبى حاتم الاباضى الثائر فاستقامت المغرب للمنصور.

* طلب الامبراطور البيزنطى ليو الرابع الصلح إلى المنصور على أن يؤدى إليه الجزية وكان قد غزا الصائفة ودخل أرضه يزيد بن أسيد السلمى.

وقامو عليه فانهزم ومضى إلى الاكسندروس الاب
وسأله بخضوع واعتذر عما كان بلغه عنه ورغب
إليه أن يقبله في الامانة الارتدكسيه، فقبله بمحبه
مسيحيه وعاد إلى وصايا الله الذى قال إذا رأيت
حمار عدوك ملقيا مثقلا فلا تولى عنه إلى أن
تنهضه. ولم يزل على الأمانة الارتدكسيه.

ثم قام على البيعه تجارب وخرج أمر سو [ء]
بأن تقلع من البيع العمدة الملونه والرخام (*) الذى
(*) خلع الولاة للعمدان والرخام من
الكنائس لاستخداماتهم الخاصة.

-
- * حلت الهزيمة بالجيش الذى ارسله عبد الرحمن الداخل لمطاردة الدعى البربرى شقيان
بن عبد الواحد وفرقائه عبيد الله بن عثمان.
 - * ولد بغداد أسحاق الموصلى من مشاهير رجال الغناء والموسيقى فى العصر العباسى ومن
ندماء البلاط ببغداد.
 - * توفى ببغداد عن ستين سنة حماد الراوية (حماد بن سابور) وكان أعلم عصره بأيام
العرب وأخبارها وهو جامع المعلقات السبع.
 - * فيها أغارت الحبشة على جدة عبر البحر الاحمر.
 - * ممن توفى فى هذه السنة: بمصر أميرها محمد بن عبد الرحمن بن حديج التجيبى وهو
فى إمارته وخلفه بعهد منه موسى ابن على.

سنة ١٥٦ هجرية

وافق من السنة يوم الأربعاء ٢ ديسمبر ٧٧٢م.

* تولى إمارة البصرة سوار بن عبد الله وجمع له المنصور القضاء، وذلك خلفا للهيثم بن
معاوية الذى لم يلبث أن توفى فى سنته، وفيها أقر اخليفة موسى ابن على على إمارة مصر
خلفا لابن حديج.

فى البىع وىحمل جمىعه، وكان الأب البطرىك
حزىنا لأجل بىعته لأنها صارت خرابا لأجل ما
فعلوه معه، وهو مع هذا ىشكر الله وىصبر
بشجاعه. ثم أن أمرىن صعىىن حدثا فى سنة أربع
ماىه وحدى وتلتىن لدىقلادىانوس فى تالت عشر
سنه من الدىكىتون [الدىكتوس] لأجل خطاىانا
وعظم أفعالنا، وذلك ان من بعد موت (*) قره انفذ
الولىد عوضه إلى مصر والىا اسمه أسامه فلما
وصل الفسطاط التمس علام [مساحات] جمىع

* نقم عبد الرحمن الداىل على مولاہ بدر لفرط إىلاله علىه ولم ىرع حق خدمته وطول
صحبه فاستصفى أمواله ونفاہ فى أقصى الشمال من الأندلس إلى أن توفى.
* ثار بناحىة طرابلس الغرب أبو ىحىى بن فانوس على أمىر أفرىقىة ىزىد بن حاتم واجتمع
علىه كثر من البربر إلا انه فرق شملهم، كما أوقع الهزىمة بعدد الرحمن ابن حبىب وأنصاره
من كتامة.
* تعاظمت ثورة شقىان البربرى بالأندلس بالرغم من تضىىق عبد الرحمن علىه، وزاد من
خطره نشوب ثورة جدىدة فى أشبىلىة تزعمها حىوة بن ملابس ومعه عمر ابن طالوت صاىب
لبلة فانفذ إليها ابن عمه عبد الملك بن عمر فشئت شملهما.

سنة ١٥٧ هجرىة

وافق هلال المجرم ىوم الثلاثاء ٣١ أكتوبر ٧٧٥ م.

* فى هذه السنة بنى المنصور قصره الذى دعاہ اىلده وراء باب خراسان وأشرف على
البناء وزىره الرىبع بن ىونس وأبان بن صدقة وجر الماء إلى المدىنة فى قنوات تنفذ إلى
الشوارع والدروب، ونقل الأسواق إلى الكرخ وبنى لأهل الأسواق مسجداً فلا ىدخلون المدىنة.
* استعرض المنصور قواته من الجند والسلاح واىل واتخذ مجلسه على شط دجلة

الكور وكتبها بالعربى وكان كثير ألفهم، فلما بدا بذلك حدث غلا عظيم لم يسمع بمثله من الجيل الأول، ومات فى ذلك الغلا أكثر من مات فى الوباء، وأشرفت جميع الأغنيا والفقرا على الموت. ثم أن رخا [ء] عظيما أقبل حتى انتهى القمح إلى خمسة وعشرين أردبا بدينار، وبعد قليل وافى أيضا وبا [ء] فافنى العالم، ولو لم يرحم الرب من بقى منهم على الأرض لم يبق منهم أحد.



بالقرب من قطربل يشاهد العرض ورجال دولته من حوله وهو فى لباس الحرب من درع وقلنسوة وخوذة.

* تار بالأندلس سليمان الكلبي والى برشلونة وتحالف مع الحسين الأنصارى والى سرقسطة على قتال عبد الرحمن الداخل الذى كان مشغولا بحرب الدعى البربرى بعد أن قضى على فتنة أشبيلية وقبض على ثلاثين ممن ناصروا الفتنة واعدتهم دون رحمة.

* قضى شارلمان على حكم اللباردين فى شمال ايطاليا.

* عزل المنصور واليه على السند هشام بن عمرو التغلبى بعد ست سنوات من الامارة وهو الذى افتتح كشمير والملتان وقندهار وبنى مساجدها لهذا عرف باسم صاحب السند.

سنة ١٥٨ هجرية

استهل المحرم بيوم الجمعة ١١ نوفمبر ٧٧٤ م.

* فى ليلة السبت السادس من الحجة توفى اخليفة المنصور وهو فى طريقه إلى الحج بالقرب من بئر ميمون وله من العمر سبع وخمسون سنة وقد دامت خلافته اثنى وعشرين سنة إلا أياما ولم يحضره عند وفاته سوى وزيره الربيع بن يونس الذى كتم خبر موته حتى أخذ البيعة لولى عهده وابنه محمد المهدي ومن بعده لعيسى ابن موسى، ودفن المنصور بثنية المعلاة بمكة.

(*) اشتداد اسامه ابن يزيد فى جمع الاموال من المصريين بالرغم من الأوبئة والمجاعات ويضع فى يد الرهبان حلقات من الحديد وختم به اسم بيعته وديره كما كان يأمر جنده بنهب كل ما يقع تحت أيديهم، ويقول لهم: سلمت لكم أنفس الناس فحملوا منهم كل ما تقدرؤن عليه.

وكان الأمير مقيما على فعله السو*) وكل المسلمين والنصارى خائفون منه. ثم تقدم أن لا ياوى أحد غريبا فى البيع ولا الفنادق ولا فى السواحل، وكانو خائفين منه، وطردو من كان عندهم من الغربا. وتقدم إلى الرهبان ان لا يرهبو من ياتى إليهم. ثم أحصى الرهبان ووشمهم [دمغهم] كل واحد منهم بحلقه حديد فى يده اليسرى ليعرف، ووسم كل واحد باسم بيعته وديره بغير صليب بتاريخ مملكة الاسلام. وكان فى سنة

* تولى محمد المهدي ابن المنصور الخلافة على أثر وفاة أبيه وله من العمر إثنين وثلاثين سنة، أمه أروى بنت منصور الحميرية، كان الربيع بن يونس قد انفذ رسلا إلى بغداد بخبر وفاة المنصور ودعاهم لبيعة المهدي فبايعوه وهو ثالث خليفة من بنى العباس.

* استمر عبد الرحمن الداخل بالأندلس فى مطاردة الدعى البربرى الذى ألتجأ إلى الجبال ومع ذلك فدعوته ما فتئت مسيطرة على أهل سنت مرية وماردة لفترة بعد هذا التاريخ، وفيها أنفذ عبد الرحمن جيشا بقيادة ثعلبة بن عبيد لقتال الثائر سليمان الكلبى ولكنه هزم وأسر.

* توفى من رجال العلم فى هذه السنة: الامام الحافظ أبو زرعة (حيوة ابن شريح) شيخ الديار المصرية، وقاضى الجماعة بالأندلس معاوية بن صالح وكان ممن قدم من الشام مع عبد الرحمن الداخل وفيها توفى قاضى البصرة زفر ابن الهذيل صاحب الامام أبى حنيفة وذلك عن ثمان وأربعين.

* وافقت هذه السنة وفاة الامبراطور البيزنطى قسطنطين الخامس بعد حكم طويل دام ٣٤ عاما إمتد منذ خلافة هشام الأموى إلى آخر حكم المنصور العباسى ولم تنقطع فيه الغزوات والغارات بين الجانبين.

ست وتسعين للهجرة قلق على الرهبان وضيق
على المومنين. وإذا ظهر راهب غير موسوم قدموه
إلى الأمير فيأمر بقطع أحد أعضائه ويبقى أعرج.
ولم يكن يحصى عدد من شوه به على هذه
القضية. وحلق لحي [رهبان] كثير وقتل جماعه
وقلع أعين جماعه بغر رحمه. وكان يقتل جماعه
تحت العقوبة بالسياط، وكان من محبته للدنانير
يأمر الولاة أن يقتلوا الناس ويحضروا إليه مالهم،

سنة ١٥٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٧٧٥ م

* السنة الأولى من خلافة المهدي العباسي، وفيها اعتق المهدي جاريته الخيزران وتزوجها
وهي أم ولديه الخليفين الهادي والرشيد..

* كتب المهدي توقيعا بأنه اتخذ يعقوب بن داود أخا له في الله ووصله بمال جزيل فأصبح
بذلك أقرب نصحاء الخليفة وهو الذي تولى وزارته بعد ذلك خلفا لعبيد الله معاوية بن يسار.

* قاد أول صانقة في خلافة المهدي الحسن بن الوصيف من الموالي وبلغت جيوشه أنقرة
وفتحت بلدة للروم بنواحي طرسوس.

* ظهر في هذه السنة المقتع الخراساني مدعى الألوهية فسير المهدي لحربه أبا عون ولم
يظفر منه بشئ فاستعمل على حربه معاذ بن مسلم.

* وقع حريق ببغداد عند قصر عيسى احترقت فيه السفن بما فيها كما أصاب خلقا كبيرا.

* مازال شقيان الناصر البربري معتصما بجبال الأندلس تطارده قوات عبد الرحمن الداخل.

* توفي في هذه السنة حميد بن قحطبة، كان قد ولاه المنصور إمرة مصر عام ١٤٣ هـ،

ثم وجهه لغزو أرمينية ثم كابل ثم تولى إمارة خراسان حين وفاته.

ويكاتبهم ويقول: سلمت لكم أنفس الناس
فتحملو [منهم] ما تقدرون عليه من أساقفه
ورهبان أو بيع أو كل الناس فأحملو القماش والمال
والبهايم وكلما تجدونه لهم ولا تراعو أحدا، وأى
موضع نزلتموه فانهبوه. وكانو يخربون المواضع
ويقلعون العمود والأخشاب ويبيعون ما يساوى
عشرة دنائير بدينار حتى صارت الفضة خمسة
وتلتين درهما بدينار، والقسمح أربعين أردبا بدينار،

سنة ١٦٠ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم السبت ١٩ أكتوبر ٧٧٦م.

* فى هذه السنة خلع اخليفة المهدي بيعة ولى عهده عيسى بن موسى تحت الضغط
والتهديد وأعلن البيعة لابنه موسى الهادى ، ثم حج المهدي لأول مرة فنزع كسوة الكعبة
وكساها كسوة جديدة.

* تم فى هذه السنة لقاء الثائر سليمان الكلبي (ويعرف بسليمان الأعرابي) بالامبراطور
شرلمان فى مدينة بادربورن من أعمال ألمانيا وعرض عليه محالفة على قتال عبد الرحمن
الداخل وشجعه على غزو شمال الأندلس فى مقابل تسليمه بعض مدنها وحصونها ومنها
برشلونة وسرقسطه، واستجاب شرلمان له وبدأ فى تجهيز جيش كبير لغزو الأندلس.

* استولى الجيش الذى سيره المهدي برا وبحرا على مدينة باريد بالهند.

* عزل أبو عون عن إمرة خراسان وتولاها معاذ بن مسلم.

* ممن توفى: الشاعر العباسي صالح بن عبد القدوس اتهم بالزندقة فأمر به المهدي فقتل،
وفيهما توفى الأمير الأموي عبد الملك بن مروان كان قد لجأ إلى الأندلس فولاه عبد الرحمن
الداخل إمارة أشبيلية وزوج ولى عهده هشاما من ابنته كثيرة ، وفيها توفى الفقيه الشيعي
الملقب شيطان الطاق تنسب اليه الفرقة الشيطانية من الشيعة.

والنبيل أربعين مطراً بدينار، والزيت مائة قسط
بدينار. وكل من معه شئ يخاف عليه أن يظهره ليلاً
[لئلا] يعاقب.

ومن الضيق والضنك همو الناس ببيع أولادهم،
وإذا أعلموا الأمير بهذا لم يرق قلبه ولا يرحم بل
يزيد فيما هو فيه. وكان يكتب ويقول: كل موضع
يوجد فيه إنسان ماشياً أو يعدى من موضع إلى
موضع أو طالعا من مركب أو نازلاً وليس معه

سنة ١٦١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ١٩ أكتوبر ٧٧٧.

* أمر المهدي بتعبيد الطريق من بغداد إلى مكة وزوده بأحواض لمياه الشرب وأقام عليه
المنازل والقصور أوسع مما بناه عمه السفاح، كما وسع وعمر المسجد الحرام واشترى الذراع
من الأرض مما دخل في حدود المسجد بخمسة وعشرين ديناراً وحمل إليه الرخام من مصر
كما أضاف إلى الحرم المدني ثلث مساحته وأحاطه بأروقة وقياب.

* بويع عبد الرحمن بن رستم مؤسس مدينة تاهرت بالامامة مؤسساً ما يعرف بالدولة
الرستمية في شمال أفريقيا.

* واجه عبد الرحمن الداخل بالأندلس خطراً جديداً في شخص عبد الرحمن ابن حبيب
الفهري الملقب بالصقلي والذي عبر البحر من أفريقيا إلى مرسية داعياً للخليفة المهدي
العباسي.

* تولى إمارة مصر عيسى بن لقمان بدلاً عن موسى بن علي غير أن إمارته لم تدم سوى
خمسة أشهر.

* فشلت حملة شرلمان في الأندلس التي شنّها بايعاز من حليفه سليمان الأعرابي بعد أن
قاومت سرقسطة الغزو ثم منيت الحملة بكارثة في طريق عودتها إلى فرنسا عند باب شيزر (ممر

(*) اسامه بن يزيد يتشدد فى عمل
سجلات مع كل شخص تكشف
عن هويته، يدفع عنها مالا
لاستخراجها أو عمل بدل فاقد.

(*) لعدم قدرة الجهاز الإدارى العربى
فى عمل السجلات لكل
المصريين، وقفت طوابيرهم أمام
الدواوين للحصول على هذه
السجلات وتركوا اعمالهم.

سجله(*) يؤخذ وتنهب المركب وما فيها وتضرب
بالتار. وإذا وجدو من الروم فى البحر فيحضرونهم
إليه، فمنهم من يقتله ومنهم من يصلبه ومنهم من
يقطع يديه ورجليه، حتى انقطع الطريق، ولم يبق
من يسافر ولا يبيع ولا يشتري، وثمرات الكروم
تلفت ولم يبق من يشريها بدرهم واحد لأجل قيام
أربابها عند داره شهرين ينتظرون السجل(*)
بالافراج عنهم. وإذا أكل فار سجل الإنسان أو

رونسفال) بجبال البرانس على يد البشكس المسيحيين ، وقبل أن يصل الامبراطور إلى
عاصمته لقي حليفه سليمان الأعرابى حتفه .

سنة ١٦٢ هجرية

استهل المحرم بيوم الاثنين ٢٨ سبتمبر ٧٧٨م.

* تولى إمارة مصر فى هذه السنة ثلاثة من الولاة من قبل المهدي، وأولهم واضح المنصوري
الخصى الذى اشتد على أهلها فشكوا منه فعزله المهدي بمنصور بن يزيد ابن خالة الخليفة ولم
يلبث منصور أن عزل بعد شهرين فخلفه أبو صالح يحيى ابن داود فى ذى الحجة .

* اتهم أمير مصر واضح المنصوري بميوله العلوية وأنه أخفى إدريس بن عبد الله الذى لجأ
الى مصر من المدينة فحملة واضح مع البريد إلى المغرب حتى نزل ولىة وفيها أقام دولة
الأدارة .

* تسللت قوات بيزنطية حتى شمال أنطاكية وهدمت سور ميناء الحدث فرد
المهدي بالاغارة على بلاد الروم بقوات بلغت ٨٠ ألفا غير المتطوعة وعلى رأسها الحسن بن
قحطبة .

* وضع المهدي دواوين الازمة لأول مرة وولى عليها عمرو بن مريع بحيث يكون لكل
ديوان زمام أى رجل يضبطه فمن ثم كان الاسم .

أصابه ما [ء] أو نار أو شى من العوارض ، وبقي معه منه قطعه أو جميعه وقد تغير رسمه لا يغير له حتى يدفع خمسة دنانير غرامه وبعد ذلك يغير له .

وكانت امرأة أرملة أخذت سجلا لولدها اليتيم الوحيد ترجو من عمل يديه ما تقتات به ، فخرجت من اسكندريه إلى اغراوه وخرج الصبى إلى النيل يشرب ما [ء] فخطفه التمساح والسجل مربوط معه وامه تبكى وتحترق عليه ، فرجعت إلى اسكندريه فاعلمت الأمير الغير مومن ما جرى

* قضى عبد الرحمن الداخل بالأندلس على الدعوة العباسية التى كان يتزعمها عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي فأحرق سفنه الراسية فى مرسية ودس عليه من إغتاله .
* نشبت ثورة فى طبرستان تزعمها عبد القهار من طائفة الحمرة ولكن قضى عليها قائد المهدي عمرو بن العلاء .
* ولد بالبصرة إمام الأدب عمرو بن بحر الجاحظ مؤلف كتاب البيان والتبيين وكتاب البخلاد وكتاب الحيوان وغيرها .

سنة ١٦٣ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الجمعة ١٧ سبتمبر ٧٧٩ م.

* بلغ المهدي مدينة حلب لاعداد العدة لغزوة كبرى على بلاد الروم واستخلف على بغداد ابنه وولى عهده موسى الهادي ففتح ابنه هرون حصن سمالو وغيرها من المواقع وبعدها زار الخليفة المهدي بيت المقدس ، وحج بالناس ابنه على .
* تولى هرون ابن الخليفة إمرة المغرب وافريقية وأذربيجان ، وكان على بلاد السند نصر بن محمد بن الأشعث .

* توفي عن ثلاث وسبعين خالدا بن برمك رأس بيت البرامكة وكان على ديوان الخراج ثم تولى إمارة فارس وهو أبو يحيى البرمكي وجد الوزيرين الفضل وخالدا .

عليها فلم يتراف عليها بل اعتقلها حتى وزنت
عشرة دنانير بسبب السجل، وأنها دخلت المدينة
بغير سجل، وباعت ثيابها وكل مالها وطافت
تتصدق حتى أوفت العشرة الدنانير. وكان
الشیطان الذى كان موافقا له وقلبه مثل قلبه يلقى
فى قلبه كل اليوم السو.

ثم انفذ كشف الديارات [الأديره] فوجد فيها
جماعة من الرهبان بغير [وشم] حلق فى أيديهم

* توفى منتحراً بقلعة سنام بالتركستان المقنع الخراسانى الذى ادعى الربوبية فلما حصره
سعيد الحرشى قائد المهدي جمع أهله وسقاهم السم فمات وماتوا معه.
* توفى بالأسكندرية أمير مصر موسى بن على (بضم العين تصغير على) عن ٧٣ عاماً.

سنة ١٦٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء ٦ سبتمبر ٧٨٠م.

* فى أول يوم السنة عزل عن إمرة مصر أبو صالح يحيى بن داود بعد عام واحد، خلفه سالم
بن سواده.

* غزا هرون ابن الخليفة الصائفة وتوغل فى بلاد الروم (الأنضول) حتى بلغ ساحل البحر
أمام القسطنطينية مما إضطر الامبراطور قسطنطين السادس أن يصالح المهدي على سبعين ألف
دينار مدة ثلاث سنين، ولكن الروم لم يلبثوا أن نقضوا الصلح.

* لم تنقطع الثورات ضد عبد الرحمن الداخل فى الأندلس فقضى فى هذه السنة على
ثورة السلمى فى طليطلة والكنانى فى الجزيرة الخضراء، وفى الشمال انفرد الثائر الحسين
الأنصارى وبالزعامة بعد اغتياله حليفه السابق سليمان الأعرابي.

* انتصر شارلمان على الساكسونيين.

فمنهم من ضربت رقبتة ومنهم من مات تحت
السياط.

ثم انه سمر باب البيعة بالحديد وطلب منهم
ألف دينار، وجمع مقدمى الرهبان وعذبهم
والتمس منهم عن كل واحد منهم دينارا وقال متى
لم تقوموا بذلك هدمت البيع واخربتها وجعلتكم
فى مراكب الأسطول (*)، فقلقوا شيوخ الرهبان
وتمنوا الموت ولم يعلمو ما يصنعو ولم يكن لهم

(*) كانت مراكب الاسطول تزود
بالمصريين الذين يجبروا على
العمل فيها حتى موتهم بعيداً عن
أهلهم وديارهم.

سنة ١٦٥ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الأحد ٢٦ أغسطس ٧٨١م.

* خرج بصعيد مصر دحية حفيد عبد العزيز بن مروان الأموى ودعا لنفسه فتولى أمر
مصر ابراهيم بن صالح ابن عم الخليفة.

* سير عبد الرحمن الداخل جيشاً ضخماً قاده بنفسه للقضاء على ثورة الشمال التى انفراد
بقيادتها الحسين بن يحيى الأنصارى فى سرقسطة وحصره فيها حتى طلب الصلح وقدم ابنه
رهينة، وتابع عبد الرحمن سيره إلى مملكة النافار الأسبانية ودخل بنبلونة وقلهرة وخرب قلاعها
وأرغم أميرها على تقديم الطاعة والجزية فأمن بذلك جانب الأسبان النصارى وجانب الثوار
المسلمين.

سنة ١٦٦ هجرية

الأول من السنة وافق يوم الخميس ١٥ أغسطس ٧٨٢م.

* أخذ الخليفة المهدي البيعة لولده هرون بعد أخيه موسى الهادى ولقبه الرشيد.
* حمل المهدي حملة شديدة على اصحاب المذاهب المهرطقة فأباد منهم فى هذه السنة
خلقاً كثيراً وكان يتولى هذه المهمة وزيره الكلوزانى.

إلا اجتماعهم فى البيع والصلوات والتضرع إلى
السيد المسيح أن يترأف عليهم بحزن وكابه حتى
سمع الله الكريم الرحيم دعاهم ونجاهم بسرعة بان
توفى سليمان ابن عبد الملك(*)، وهو كان فى ذلك
الوقت الملك الكبير، وملك مكانه عمر بن
عبد العزيز الذى كان أمير مصر، وانفذ الوقت
بارادة الله الروف واليا إلى مصر فرمى طوبه حديد
فى رجلى أسامه البائس [البائس] وخشبه فى يديه
وجعله فى الحبس، وكان مظلما، إلى أن يرى رأيه

(*) وفاة سليمان بن عبد الملك
وتولى عمر بن عبد العزيز
الخلافة.

* عاد هرون ابن الخليفة من حملته على القسطنطينية بعد أن عقد الهدنة مع الروم على
جزية مقدارها ٦٤ ألف دينار رومية و ٢٥٠٠ ديناراً عربية و ٣٠ ألف رطل من الصوف النقى
* تولى خراسان الفضل بن سليمان الطوسى خلفاً للمسيب بن زهير بعد ان اضطرت
أحولها.

* انقلب المهدي على مستشاره وأخيه فى الله يعقوب بن داود بعد أن صار الحل والعقد
بيده حتى تنذر بذلك الشعراء ثم تابعت الوشايات ضده متهما بممالة العلويين فأمر المهدي
بحبسه فى سجن المطبق ومصادرة أمواله، وفيها أطلق المهدي عمه عبد الصمد بن على من
حبسه الذى قضى فيه ثلاث سنين.

* ثار بالأندلس المغيرة بن الوليد على ابن عمه عبد الرحمن الداخل ونادى بخلعه فقتل.
* أمر الخليفة بتنظيم منازل للبريد بين اليمن ومكة وبين مكة وبغداد باستخدام الابل
والبغال ولم يكن البريد قبل ذلك بقطر من الأقطار.

سنة ١٦٧ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الثلاثاء ١٥ أغسطس ٧٨٣م.

* سار موسى الهادى ولى عهد الخلافة إلى طبرستان لإخماد الثورة بعد مقتل قائده عمرو
بن العلاء.

فيه. ثم أخذه فأخرجه من اسكندرية إلى مصر
فقبض الله روحه في الطريق عقوبة له وضيقا بقدر
استحقاقه.

وكان هذا عمر بن عبدالعزيز يصنع خيرا

(*) كان عمر بن عبد العزيز يصنع
خيرا أمام الناس ويفعل السو أمام
الله.
عظيما أمام الناس ويفعل السو أمام الله (*)، وأمر أن
لا يكون على أواسي البيعه والأساقفة خراج، وبدا
أن يجعل البيع بغير خراج والأساقفة، وأبطل
الجبايات وعمر المدن التي خربت وكانو النصارى

* سخط المهدي على ابن عمه ابراهيم بن صالح أمير مصر لتراخيه في حرب دحية
المرواني الثائر بالصعيد والداعي لنفسه فعزله وخلفه موسى بن مصعب.

* تولى عمارة المسجد الحرام يقطين بن موسى وكان من دعاة العباسيين قبل قيام دولتهم
فأدخل فيه كثيرا من الدور حوله.

* نكث الثائر الحسين الأنصاري الصالح وجاهر بالعدوان فبعث اليه عبد الرحمن الداخل
جيشا بقيادة غالب بن علقمة ثم سار عبد الرحمن بنفسه إلى سرقسطة واقتحمها وقبض على
الثائر وجماعته وأمر بهم فقتلوا جميعا.

* توفي في هذه السنة بشار بن برد أشعر المولدين وصاحب الديوان المتداول حتى اليوم،
ولد أعمى جاحظ العينين ورمى بالزندقة، مات عن ٧٢ عاما.

* توفي شيخ الدولة العباسية عيسى بن موسى ابن عم الخليفة السفاح، وكان قد ولي عهد
الخليفة المنصورة ثم استنزله وجعله ولي عهد ابنه المهدي ثم استنزله المهدي فجعله ولي عهد
هرون الرشيد.

فى أمن وهذو والبىع. ثم من بعد ذلك بدا أن
يفعل السو وكتب كتابا إلى مصر مملو غما وهو فيه
مكتوب: عمر يأمر ويقول من أراد أن يقيم فى
حاله [عمله] وبلاده فليكن على دين محمد (*)
مثلى ومن لا يريد فليخرج من أعمالى. فسلمو له
النصارى ما بيديهم من التصرفات وتوكلو على الله
وسلمو خدمتهم للمسلمين وصارو عبره لكثير،
ودخلت [تسلطت] اليد على النصارى من الولاة
والمصرفين والمسلمين فى كل مكان كبيرهم

(*) عمر بن العزيز يصدر أمراً بطرد
كل الكتاب والعاملين غير
المسلمين من الدواوين.

سنة ١٦٨ هجرية

استهلت السنة بيوم السبت ٢٤ يوليو ٧٨٤م.

* نقض قسطنطين السادس الصلح الذى عقده مع اخليفة المهدي بعد ثلاثة أشهر فوجه
اليه المهدي أمير الجزيرة على بن سليمان على رأس جيش كبير فأوقع به الهزيمة وغنم
وسبى.

* ظهر بالأندلس أبو الأسود محمد بن يوسف الفهرى الذى كان قد اختفى منذ ربع قرن
وادعى العمى، وأعلن الثورة ثانية على عبد الرحمن الداخل الذى هزمه وطارده حتى قلعة
رباح.

* أظلمت الدنيا فى الثالث من ذى الحجة حتى تعالى النهار وأمطرت السماء مطراً أحمر
ووقع إثر ذلك وباء شديد هلك فيه معظم أهل بغداد والبصرة.

* ولد فى هذه السنة الشاعر المصرى أبو عبد الله حسين بن الجمل ممن اتصلت سيرته
باخليفة المأمون بعد ذلك.

* فى التاسع من شوال = ٢٥ ابريل ٧٨٤م قتل والى مصر موسى ابن مصعب فولى
المهدي مكانه اسامه بن عمر.

* توفى بمدينة تاهرت الامام الإباضى عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية

وصغيرهم غنيهم وفقيرهم. وأمر وقال أن تؤخذ
الجزية (*) من سائر الناس الذين لا يسلمون، ولم
تجر عاداتهم بالقيام بها. فلم يمهل الله لكن أهلكه
سرعه، ولم يمكنه بالملك لأنه كان يشبه الدجال.

(*) عمر ابن عبد العزيز يفرض
الجزية على كل من كان معفياً
منها.

ثم تولى بعده يزيد، وما نحسن أن نشرح ما
جرى في أيامه ولا نذكره من السوء والبلايا، لانه
[لأنه] سلك في طريق الشيطان وحاد عن طرق
الله. وأول ما أخذ المملكة اعاد الخراج الذى كان

بشمال افريقية وفيها توفى بسجلماسة مقدم الخوارج الصفرية، وعيسى بن زيد الطالبي وكان
قد اختفى بعد ثورة محمد النفس الزكية. وفيها توفى الحسن الهمداني من زعماء الفرقة البترية
من الزيدية.

سنة ١٦٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ١٤ يوليو ٧٨٥ م.

* شهدت هذه السنة وفاة الخليفة المهدي، وقع عن دابته في الصيد في ماسبذان فلقى
مصصره، توفى عن ثلاث وأربعين وأقام في الخلافة نيافاً وعشر سنين، وكان قد تولاه بعهد من
أبيه المنصور.

* بويغ موسى الهادي في اليوم الذي مات فيه أبوه المهدي (٢٢ المحرم) وكان حين وفاة أبيه
بجرجان في حرب أهل طبرستان.

* استشهد الحسين الطالبي المعروف بصاحب فخ وحفيد الحسن المثلث وكان قد ثار على
خليفة بغداد ودعا لنفسه واستولى على المدينة فلقى جيش الهادي عند فخ وقتل، كما استشهد
فيها سليمان بن عبد الله جد السلمانيين أصحاب تلمسان.

* توفى في هذه السنة الوزير العباسي الربيع بن يونس عن ٥٨ عاماً، استورزه المنصور واليه

عمر بن عبدالعزيز قد رفعه عن البيع والأساقفه
سنه واحده، وحمل على الناس ثقلاً عظيماً حتى
ضاق كل من في بلاده. ولم يكتف بهذا فقط حتى
أمر بكسر الصليبان في كل مكان وكشط الصور
التي في البيع لأنه كان قد أمر بذلك، لكن السيد
المسيح أهلكه لأجل ذلك، وأخذ نفسه بعد أن ناله
قبل موته بلايا كثيرة. وكان مدة مقامه في الملك
سنتين وأربعة شهور. وولى بعده هشام (*) أخوه،
كان رجلاً خائفاً من الله على طريق الاسلام، وكان

(*) وفاة عمر بن عبدالعزيز وتولى
أخوه هشام بدلاً عنه.

تنسب قطيعة الربيع ببغداد، وفيها قتل دحية بن مصعب الأموي حفيد عبد العزيز بن مروان
بصعيد مصر بعد أن فشلت ثورته.

سنة ١٧٠ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ٢ يوليو ٧٨٦ م.

* في نحو النصف من شهر ربيع الأول توفي الخليفة موسى الهادي عن ست وعشرين
سنة ولم تدم خلافته سوى عام واحد، وقيل توفي خنقاً لأنه حول ولاية عهده عن أخيه الرشيد
وله من الأبناء تسعة سبعة ذكور وابنتان كلهم من أمهات الأبناء.

* بويع هرون الرشيد بالخلافة في الليلة نفسها التي توفي فيها أخوه الهادي وله من العمر
خمس وعشرون سنة.

* قلد الرشيد على أثر توليته الخلافة وزارته يحيى بن خالد البرمكي وترك له أمر الرعية
يحكم فيها بما يرى وكان يحيى بدوره يصدر عن رأى الخيزران أم الرشيد.

* تولى محمد بن سليمان أمرة مصر.

* ولد في هذه السنة ابنا الخليفة الرشيد، ولد أولاً عبد الله المأمون في النصف من ربيع

محبا لساير الناس ويخلص الارتدكسين. فلما علم
أن ليس لنا بطرك نحن النصارى بالمشرق من بعد
يوليانوس الماضى بطرك انطاكية الذى جلس ايليا
الأسقف عوضه، وتوفى ايليا أيضا، فأخذ انسانا
اسمه اتناسيوس مملو بكل نعمه روحانيه وكان أيضا
اسقفا فاعطاه بطركيه انطاكيه، ووضعوا الأساقفه
أيديهم عليه نيابة وصيروه بطركا. وكتب هذا
اتناسيوس سنوديقا بعلوم وتواضع عظيم إلى الأب
البطرك المغبوط الاكسندروس [يعلمه بجلوسه]،

الأول أمه أم ولد هى مراحل البادغسية، ثم ولد ابنه محمد الأمين فى شوال من العام أمه زبيدة
بنت الخليفة أبى جعفر المنصور.

* توفى فى هذه السنة بالبصرة اخليل بن أحمد العلامة اللغوى المتفنن عن سبعين سنة وهو
واضع علم العروض ومبتكر النقط والشكل فى الكتابة، ومؤلف كتاب العين أقدم معاجم اللغة
العربية.

* ومن توفوا من رجال العلم والأدب: الزيدى الحسن بن حى من زعماء الفرقة البترية.

سنة ١٧١ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة ٢٢ يونية ٧٨٧م.

* أظهر على بن سليمان العباسى أمير مصر طمعه فى الخلافة بعد أن أعلن مسلموا مصر
تأييدهم له فاسخط عليه الرشيد فعاجل بعزله واخلفه بموسى بن عيسى المرة الأولى.

* أمر الرشيد بإخراج الطالبين من بغداد وإرسالهم إلى المدينة فيما خلا العباس بن عبد
الله حفيد الامام على.

* اجتمعت ليحىي البرمكى الوزارتان بعد أن دفع إليه الرشيد خاتم الخلافة.

* ثار بالجزيرة الصحصح الخارجى وغلب عليها، فعزل الرشيد واليها أبا هريرة ابن فروخ
وقضى على الفتنة قائده حرب بن قيس.

يقول: أننى غير مستحق لهذه الرتبة منجل [من أجل] ذنوبى وليس هذا باختيارى فعلت ذلك لكن الملك لأنه كان عارف به [يعرفه] قبل هذا الزمان. فقبلها الاكسندروس بفرح، ثم كتب إليه جوابها باتحاد الامانة والصلح والسلامه، ثم كتب: نبارك على الملك هشام ونسأل أن تثبت مملكته سنينا كثيره ويظفر باعدايه [باعدائه] ليفعل الاستقامة امام الرب. وشيع الرسل بسلام.

* أذن موسى بن عيسى أمير مصر الذى تولى فى ربيع الثانى من السنة خلفاً لمحمد بن سليمان (وذلك بمشورة الامام الليث) للنصارى فى بناء الكنائس التى هدمت لأنها بنيت فى الاسلام فى زمان الصحابة والتابعين.
* قام الدنمركيون بغزو انجلترا.

سنة ١٧٢ هجرية

وافق هلال السنة يوم الأربعاء ١١ يونية ٧٨٨م.

* توفى بقرطبة عن ثمان وخمسين سنة (٢٤ جمادى الآخرة على الأرجح) عبد الرحمن الداخل المعروف بصقر قریش ومؤسس الدولة الأموية بالأندلس وكان قد دخلها قبل أربع وثلاثين سنة لم ينقطع خلالها عن قتال الثائرين عليه حتى أمن عرشه.

* ولى الرشيد أخاه عبيد الله إمرة أرمينية بعد عزل يزيد بن يزيد الشيبانى، وفيها تولى إمارة مصر مسلمة بن يحيى بن قره خلفاً لموسى بن عيسى (رمضان).

* تحالف أخوا هشام الأول أمير الأندلس الجديد وهما سليمان بن عبد الرحمن وعبد الله البلنسى (وكلاهما أكبر سناً من هشام) على الثورة والعصيان. كما ثار بسرقسطة فى شمال البلاد مطروح الكلبى.

ثم ان هشاما كتب إلى مصر يامر بان تدفع
لكلمن يزن الخراج براءءاه باسمه حتى لا يظلم
احد ولا يكون في مملكته ظلم. فاعطاه الله مملكه
جيده فأقام اتنين وعشرين سنه ملكا ولم تقم عليه
حرب، لكن كل ثائر يشور عليه قد اسلمه الله في
يديه بصلوات البطركين الجليلين الاكسندروس
باسكندريه واتناسيوس بانطاكيه.

وكانت البيعه الارتدكسيه بدمشق ملاصقه

* توفي الفضل بن صالح ابن عم الخليفة من أمراء مصر في عهد الهادي وهو الذي عمر
أبواب جامع دمشق وقبة الصحن،.

سنة ١٧٣ هجرية

استهلت السنة بيوم الأحد ٣١ مايو ٧٨٩م.

* عزل الرشيد عن إمارة خراسان جعفر بن الأشعب وولى مكانه ابنه العباس ابن جعفر، كما
عزل عن إمارة مصر مسلمة بن يحيى بعد أحد عشر شهراً بسبب توالى الفتن وخلفه محمد
بن زهير الأزدي الذى عزل بدوره فى شهر ذى الحجة لأنه توانى عن نصره عامل الخراج وتولى
محلّه داود بن يزيد ابن حاتم.

* فشلت ثورة الأخوين سليمان وعبد الله على أخيهما هشام الأول وألتمس عبد الله
الصفح من هشام فعفا عنه واستقر بقرطبة ، أما سليمان فاضطر للفرار إلى الجبال.

* من ولد وفي هذا التاريخ الوزير الأديب أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات وكان أبوه
زياتا ببغداد، استوزره بعد ذلك ثلاثة من الخلفاء أولهم المعتصم، وفيها ولد الأغلب الثانى بن
إبراهيم خامس أمراء الأغلبة فى تونس، وشيخ خراسان أبو عبد الله الدهلي بنيسابور.

* توفيت فى هذه السنة (٢٧ جمادى الآخرة) الخيزران زوجة المهدي وأم ولديه الهادي
والرشيد وكان دخلها ٦٦ مليون درهم تنفقه فى الصدقات وأبواب البر، ومشى الرشيد فى
جنازتها حافياً يخوض فى طين المطر اخذا بقائمة تابوتها.

للقصر الذى هو ساكنه، ثم أنه أمر أن يبنى البطرك
بيته ملاصقا لمجلس الملك من كثرة حبه له حتى
يسمع صلاته وقرأته، لأنه كان يقول له دفعات
كثيرا: إذا بديت بالصلاة بالليل تنالنى راحة عظيمة
ويزول عنى الهم بأمر المملكة ثم يأتينى النوم
براحه. وكان يحبه كثيرا لأجل ذلك ويعطى
كرامات كثيرا للبيع والنصارى. وكان عنده رجل
مسلم يحب البيع الارتدكسيه جدا اسمه عبيد(*)
الله فلما نظره الملك هشام يفعل ذلك فرح جدا

(*) هو عبيد الله بن الحبحاب ولاه
الخليفة هشام بن عبد الملك خراج
مصر (٧٢٣ - ٧٣٤ م).

* ممن توفوا فى هذا التاريخ الشاعر السيد الحميرى (إسماعيل بن محمد) عن ٦٨ عاما
وهو الذى اشتهر بافراطه فى التشيع لبنى هاشم وهجاء غيرهم، وفيها توفيت غادر جارية
الهادى وزوجته تزوجها الرشيد بعد موته ولكنها لم تلبث شهورا حتى توفيت، وفيها توفى
بالبصرة الأمير محمد بن سليمان بعد عام من زواجه من العباسة أخت الرشيد وخلف تركة
عظيمة من المال والمتاع والدواب آلت إلى الخليفة.

سنة ١٧٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ٢٠ مايو ٧٩٠ م.

* عقد الرشيد لابنه محمد من زوجته زبيدة لولاية العهد ولقبه بالأمين وعمره فى هذا
التاريخ خمس سنين وهو أصغر سنا بشهور عن أخيه المأمون، وكتب الخليفة بذلك لولاة الأقاليم
فأخذوا البيعة للأمين.

* انتهت ثورة الأخوين سليمان وعبد الله على أخيهما هشام الأول أمير الأندلس بأعلان
استسلامهما فارضاها بمال واشترط عليهما أن يسكنا المغرب فسارا إليه.

* تولى إمارة مصر (١٤ المحرم) داود بن يزيد فكان أول ما فعله أخراج الجند المشاغين إلى
بلاد المغرب، وفيها تولى إمارة السند اسحق بن سليمان، وفيها استقضى الرشيد يوسف بن
القاضى أبى يوسف وذلك فى حياة أبيه.

وولاه [خراج] مصر وأوصاه ان يفعل الخير مع بنى المعمودية، فلما وصل إلى مصر أمر بان تحصي الناس والبهايم، وان تقاس الأراضى والكروم بحال القياس. ففعل ذلك، وأن يجعل طابع [طوق] رصاص فى حلق كل الناس من ابن عشرين سنه إلى من عمره مائة سنه، واحصاهم وكتبهم جميعهم ودوابهم من الصغير إلى الكبير، والأراضى (الوكس) اخرس [البور] التى هى صعبه التى تبت حلفا وشوكا. وبنى أميالا [علامات حجرية] فى

* ممن توفوا فى هذه السنة، قاضى الديار المصرية عبد الله بن لهيعة عن ٧٩ عاماً.

سنة ١٧٥ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الثلاثاء ١٠ مايو ٧٩١ م.

* هاجت العصبية بالشام بين المضرية واليمانية وراح ضحيتها كثيرون وكان على الشام ولى عهد المأمون عيسى بن موسى فعزله الرشيد واستعمل على الشام موسى ابن يحيى البرمكى ، وتولى عيسى المعزول إمارة مصر للمرة الثانية.

* أخرج الرشيد وزير أبيه يعقوب بن داود من سجنه بعد أن حبسه المهدي قبل خمس سنين فسار إلى مكة مجاوراً.

* فى الأندلس توالى الثورات على هشام الأول فتصدى لها فاستعاد هشام طرطوشة من سعيد الانصارى واستعاد قائده برشلونة ثم سرقسطة من مطروح ابن سليمان الذى اغتاله أهلها، وبعدها انطلق قائده عبد الله بن عثمان إلى قشتالة وجليقية من الامارات النصرانية فهزم الجلالقة وحلفاءهم البشكنس، وتلتها حملة أخرى أوقعت الهزيمة بملك الجلالقة المسمى برمودو.

* توفى فى هذه السنة إمام أهل مصر الليث بن سعد عن ٨١ عاماً، وهو مصرى المولد

وسط الغيطان على الحدود والطرق في جميع
أرض مصر. وأضعف [ضاعف] الخراج. فلما تم
جميع ما ذكرناه [أقام] ظلما كثيرا لم نذكره. ولما
وصل الفسطاط مضى إلى مدينة منف (*) وأقام بها
أربعة شهور، وأمر أن يجتمع إليه مقدمو المواضع
إلى منف، وجعل علامة الأسد على أيدي
النصارى، كقول الكتاب الذى قاله يوحنا ابن
الرعد إذ يقول: لا يبيع أحد ولا يشتري إلا من كان
على يده علامة الأسد. فلما تم ذلك كتب إلى

(*) كان محل القاهرة الحالية تقريبا
مدينة منف (الشرقية) لأن منف
الغربية كانت مدينة الموتى. وكان
هذا المكان يعرف كذلك باسم
كاهى رع = قاهرا = القاهرة فيما
بعد فى الفترة الفاطمية.

والنشأة وكان أمراء مصر لا يقطعون أمرا إلا بمشورته، ضريحه مزار معروف بالقرب من
الشافعى بالقرافة.

سنة ١٧٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢٨ أبريل ٧٩٢ م.

* عقد الخليفة الرشيد لابنه عبد الله بولاية العهد بعد أخيه محمد الأمين ولقبه بالمأمون
وكتب بذلك عهداً علق فى جوف الكعبة.

* تأهب هشام الأول أمير الأندلس لاستئناف الجهاد ضد الأفرنج فعبر قائده عبد الملك بن
عبد الواحد جبال البرانس إلى فرنسا بعد الاستيلاء على جيرونة فاستولى على أربونة وجرت
عند نهر أوربيننا معركة بينه وبين جيش شرلمان إرتد بعدها مثقلاً بالغنائم والأسرى.

* استمرت الفتنة فى الشام بين المضرية واليمانية وكان على المضرية أبو الهيثم حتى فصل
بينهما الفضل البرمكى.

* خرج ببلاد الديلم يحيى العلوى والتفت حوله الشيعة من الأقطار المجاورة فندب الرشيد
لحربه الفضل البرمكى على رأس خمسين ألفا حتى طلب الصلح فأمنه الرشيد ثم حبسه إلى
أن مات.

بلاد مصر يقول: هكذا كلمن يوجد فى ساير
المواضع فليس على يده الرسم تقطع يده: ويخسر
خساره عظيمه لأنهم لم يسمعو اوامر الملك
وخالفوه. وكان له ولدان انفذ احدهما إلى القبله
[الوجه القبلى الصعيد] والآخر إلى بحرى. وكان
قلق عظيم واضطراب فى كل كورة مصر.

ثم وصل إلى الجيزة وبنى له بها دارا عظيمه
وكتب إلى كور مصر بان تحشد له جماعه من

* تولى حكم مصر فى هذه السنة أميران هما: ابراهيم بن صالح العباسى للمرة الثانية
الذى توفى فخلفه فى شهر رمضان من السنة عبد الله بن المسيب وكان نائبه روح بن
زناع.

* ولد بمدينة طليطلة بالأندلس عبد الرحمن بن الحكم رابع أمراء الدولة الأموية بالأندلس
وكان أبوه ولياً للعهد ووالياً عليها من قبل أبيه هشام الأول.
* ممن توفى فى هذه السنة أمير مصر عسامه المعافى، تولاها عدة مرات.

سنة ١٧٧ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الخميس ١٨ أبريل ٧٩٣ م.

* خلد هشام الأول أمير الأندلس إنتصاراته فى فرنسا ببناء جناح جديد فى مسجد قرطبة
الجامع استخدم فيها أحجاراً جلبها معه من أنقاض سور مدينة أربونة الفرنسية وأرغم الاسرى
على حملها أو جرّها من أرض فرنسا.

* ولى الرشيد على إمارة افريقية الفضل وهو ابن واليها السابق روح بن حاتم الذى خلفه
منذ وفاته حبيب بن نصر المهلبى وتلاه الفضل، الذى لم يلبث أن ثار عليه أهل تونس وعليهم
ابن الجارود فقتل الفضل ودخل ابن الجارود القيروان فخلفه هرثمة بن اعين.

الناس يشغلهم فيما يريد [سخره] وبنى القسطنطين
حتى ان الناس هلكو من التعب من كثرة ما
اشغلهم.

فلما عظم التعب والقيام باخراج الذى اضعفه
عليهم ثارت حرب على النصارى والمسلمين حتى
سفكت دما كثيره بأرض مصر بين القبيلتين: أولها
فى مدينة بنا ومدينة صا ومدينة سمند وما
يجاورهن ومواضع كثيره فى أسفل الأرض [الوجه

* تولى إمارة خراسان الفضل البرمكى بعد عزل واليها حمزة الخزاعى، وتولى إمارة مصر
اسحاق بن سليمان العباسى (أول رجب) خلفاً لابن المسيب الذى لم يدم أمره سوى عشرة
أشهر.

سنة ١٧٨ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الاثنين ٧ أبريل ٧٩٤ م.

* أثار البربر الفتنة فى إقليم رندة بشرق الأندلس وخلعوا طاعة هشام الأول فسير اليهم
حملة بقيادة عبد القادر بن أبان فاخمدوها وشتت شلمهم.

* وفى مصر ثار المصريين من أهل الخوف على والي اسحاق بن سليمان بسبب ما زاده
من ضرائب على المزارعين حتى كرهته الناس فعقد الرشيد لهزيمة فجاءها من الشام على رأس
جيش فأذعنّت البلاد له ولم يلبث الرشيد بعد شهرين أن وجهه إلى افريقية للقضاء على الثورة
فيها اذ كان الرشيد يندب هرثمة للملمات وخلفه على مصر عبد الملك بن صالح العباسى
ولكنه لم يصلها.

* خرج الوليد بن طريف الشارى بالجزيرة وقتك بوالها ابن خزيمة وقويت شوكته فدخلت
أرمينية وأذربيجان فى طاعته وكان أهل كل بلد يفتدون أنفسهم بالمال فسير اليه الرشيد بن
مزيد الشيبانى ابن أخى معن بن زائدة فجعل يخاتله ويحاوره.

البحرى]، وكذلك كان فى الطرق والجبال والبحار. ومتى شرحنا ذلك طال شرحه.

ولما دخل الوالى إلى اسكندرية ليسم الناس
قبض على البطرك ليسمه(*) فامتنع فلم يدعه
الوالى، والتمس البطرك المضى إلى الملك فلم يجبه
إلى ذلك، ثم بعد مده انفذ البطرك إلى مصر مع
جند يوصلونه إلى عبيدالله، فلما حضر بين يديه
عرّفه سبب حضوره فلم يتركه بغير رسم. فلما

(*) عبيد الله بن الحبّاب يأمر
بوشم البطرك الاكسندروس.

* جدد هشام غزواته على بلاد الأفرنج فى شمال الأندلس فغزا ألبّة قائده عبد الكريم بن
مغيث وغزا بلاد الجلالقة أخوه عبد الملك بن مغيث.
* توفى فى هذه السنة مقتولاً أمير افريقية عبد الله بن يزيد المهلبى بعد عام من توليته على
يد الثوار فخف هرثمة بن أعين للقضاء على الفتنة، وفيها توفى أمير مصر على بن سليمان
الذى كان قد طمع فى الخلافة فى الصعيد .

سنة ١٧٩ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الجمعة ٢٧ مارس ٧٩٥م.

* تولى هرثمة بن أعين ولاية افريقية قدمها من مصر للقضاء على ثورة ابن الجارود (ربيع
الأول) فتم له ما أراد لهية الناس له فبنى قصر القيروان الكبير وسور طرابلس الغرب.
* ولى الرشيد أخاه عبيد الله بن المهدي إمارة مصر للمرة الأولى، وفى هذه الأثناء هاجم
شعب الأسكندرية أسطول من الأفرنج إنتقاماً من غزوات الحكم ابن هشام أمير الأندلس فخرج
إليها عبيد الله فانسحب الأفرنج منها.
* فى ٣ رمضان = ٢١ نوفمبر ٧٩٥م صرف الرشيد أخاه عبيد الله عن ولاية مصر، وولى
عوضه موسى بن عيسى العباسى وهى ثالث ولاية له على مصر.

نظر الأب البطرك الاكسندروس انه لا يخلى قال
لعبيد الله [ابن الحجاب] الأمير: اسيلك [اسألك]
أن تمهلنى تلتة أيام. فأجابه وامهله، فدخل البطرك
إلى مخدعه وسأل الرب ان لا يمكنه من رسمه بل
ينقله من هذا العالم سرعه، فلما نظر الله سريرة
عبده انها حسنة افتقده، فمرض فى اليوم الثالث
وكان المرض يتزايد كل يوم عليه فلما علم أن
السيد المسيح قد سمعه وقبل صلاته انفذ قوما
ثقات ورويسا من الارتدكسين أولاده إلى عبيد الله

* تعاظمت ثورة الوليد بن طريف الشارى الذى إرتد إلى الجزيرة وفيها هزمه يزيد الشيبانى
قائد الرشيد.

* إستبد بحكم عمان الامام الاباضى الوارث الخروصى وهو أول من تولاهما من بنى
خروص ورد خلال ذلك محاولات الرشيد لا سترداد عمان إلى حكم العباسيين.

* توفى فى هذه السنة بالمدينة الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة من
أهل السنة وذلك عن ست وثمانين، ولد وعاش وحدث بالمدينة، له الموطأ، ومذهبه السائد فى
الشمال الافريقى إلى اليوم، وفيها توفى بالبصرة عن إحدى وثمانين سنة المحدث حماد بن زيد
شيخ العراق فى عصره خرج أحاديثه الأئمة الستة، وفيها مقتل الوليد بن طريف الشارى
الخارجى.

سنة ١٨٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء ١٦ مارس ٧٩٦م.

* تولى عرش الأندلس الحكم الأول خلفاً لأبيه هشام الأول وله من العمر ٢٦ سنة، أمه أم
ولد اسمها زخرف، وهو الثالث من أمراء الأمويين أصحاب الأندلس.

* توفى فى الثالث من صفر أمير الأندلس أبو الوليد هشام الأول ابن عبد الرحمن الداخل

يساله أن يطلقه ليمضى إلى كرسية قبل وفاته، فلم
يمكنه، فظن ان هذا منه محال [تخايل] وأنه غير
عليل. فلما مضت أربعة أيام قال الأب للأخوه:
هيو [هيو] المركب عند غروب الشمس لنمضى،
لأن في غد يفتقدنى السيد يسوع المسيح. فمضو
ولم يكن معه احد من الأساقفة غير أبا جمول
أسقف وسيم. فلما انحدر هارين وصلو إلى
ترنوط عند الصبح ففى تلك الساعة تنيح الطوباني
الاكسندرس فى ذلك المكان، فلما علم عبيد الله

عن إحدى وأربعين سنة حكم منها ثمانى سنوات، وهو الذى استكمل بناء جامع قرطبة وبلغت
فتوحاته جنوب فرنسا.

* عزل الرشيد منصور بن يزيد عن إمارة خراسان واستعمل عليها على ابن عيسى بن
ماهان الذى وليها عشر سنين وفى خلال ولايته كان ظهور حمزة الخارجى.

* عاد الأميران سليمان بن عبد الرحمن وأخوه عبد الله البلنسى عما خليفة الحكم إلى
الثورة وكانا قد رحلا الى المغرب بعد هزيمتهما على يد أخيهما هشام الأول ، وفى صيف
العام نفسه خرج القائد عبد الكريم بن مغيث غازياً إمارات الافرنج فعاث فى بلاد البشكنس
والنافار.

* فى جمادى الآخر = اغسطس ٧٩٦م صرف الرشيد موسى بن عيسى عن ولاية مصر
وولاهما لأخيه من أبيه عبيد الله بن المهدي ثانياً.

* توفى فى هذه السنة عالم اللغة وإمام النحاة سيبويه عن إثنين وثلاثين عاماً فقط وهو
مؤلف الكتاب فى النحو الذى يعرف باسمه، تتلمذ على الخليل فى البصرة وناظر الكسائى فى
بغداد، وحول هذا التاريخ توفى الراوية الشاعر خلف الأحمر وهو معلم الأصمعى.

* ممن توفى فى هذه السنة قتيلاً بمرو عمرو العمركى من زعماء البابكية متهما بالزندقة،
كما قتل عمروية يزيد فى حرب حمزة الخارجى وكان على هراة.

أنه قد هرب بغير أمر انفذ اميرا ليعيده ومن معه
فلما وصل إليهم وقبض عليهم ليردهم بغضب
فوجد الأب قد تنيح فتركه وقبض على أبا جمول
وسيره إلى عبيد الله فقال له: بالحقيقة أنك انت
أشرت عليه بالهروب ولا بد مما تقوم بالف دينار
ليبت مال الملك. وكان أبا جمول فقيرا يعجز عن
قوت يومه وهو عريان، وكان حلو المنظر حسن
السيرة وكان يعظ من يخطي فيسمع منه وكذلك
يتبت كلمن هو عاجز في الأمانة الارتد كسيه،

* توفي في هذه السنة الفلكي الراصد ابن جندب الفزارى (محمد بن ابراهيم) صاحب
الزيج المسمى باسمه وأول من عمل في الاسلام أسطرلابا.

سنة ١٨١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٥ مارس ٧٩٧ م.

* غزا عبد الملك بن صالح أرض الروم حتى بلغ أنقرة، كذلك غزاها الرشيد بشخصه
وافتح حصن الصفصاف، وجرى بعد ذلك الفداء بين الروم والمسلمين بنواحي طرسوس وكان
ممثل الرشيد ابنه القاسم وممثل الروم نقفور الوزير فكان أول فداء في أيام بني العباسى.

* لجأ عبد الله البلنسى عم الحكيم أمير الأندلس والناظر عليه وعلى أبيه من قبل إلى
الامبراطور شرلمان بمدينة آخن والتمس عونه فاستجاب له وتمكن ابنه لويس على رأس جيش
كبير من استعادة مدينة جيرونده والتوغل في شمال الأندلس ولكن خطته فشلت فعاد هؤلاء
الخوارج إلى الطاعة.

* صرف عبد الله المهدي أخو الخليفة عن إمارة مصر بعد ١٤ شهرا وخلفه إسماعيل بن
صالح.

* استعفى الرشيد عن إمارة أفريقية قائده هرثمة بن أعين فأعفاه وقلدها محمد بن مقاتل
ولكن الجند اختلفوا عليه ومعهم البربر وتكاثر الخارجون عليه وانهزم أمامهم حتى أنقذه

فحلف له أنه لا يقدر على دينار واحد ولا هو في ملكه، فلم يقبل منه وسلمه إلى شرطيين، فلما أخذه ذاك المسلمان، اللذان لا نذكر اسماهما، سلماه إلى بربر متشبهين بالسباع في أفعالهم، فجذبوه وجرجروه في وسط مصر حتى جاؤ به إلى باب بيعة ماري جرجس وهم يسحبونه، وكان هناك جمع كثير مجتمعين ممن يبيع ويشترى، وكان خلق كثير يجرو خلفه في مصر. وطالبوه بألف دينار مع قلة ذات يده وبدو يعذبونه ذلك

إبراهيم الأغلبى أمير الزاب، كما استعفى الرشيد وزيره خالد البرمكى فأعفاه وأذن له في المجاورة بمكة.

* ثار بالأندلس على الحكم الأموى بهلول بن مروان صاحب سرقسطة كما ثار عليه صاحب وشقة.

* وافق هذا التاريخ وثوب الروم بالأمبراطور قسطنطين السادس وسلموا عينيه وسجنوه بإيعاذ من أمه ايرين التى خلفته على عرش بيزنطة.

سنة ١٨٢ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الخميس ٢٢ فبراير ٧٩٨م.

* أخذ الرشيد وهو بالرقّة وللمرة الثانية البيعة لولده المأمون بعد الأمين وولاه المشرق كله وهو بعد فى الثانية عشرة من العمر وضمه إلى جعفر البرمكى مديراً لأمره كما كان الفضل البرمكى مديراً لأمر الأمين.

* تحالف سليمان بن عبد الرحمن وأخوه عبد الله عما الحكم الأموى بعد هزيمتهما واجتمع معهما حشد من البربر للاغارة على قرطبة ولكنهم هزموا، (شوال) عند فنجيط.

* ممن ولد فى هذه السنة: فقيه مصر فى عصره محمد بن عبد الحكم رفيق الامام الشافعى

اليوم بغير رحمه، ونزعوا عنه ثوبه والبسوه مسح
شعر وعلقوه بذراعيه وهو عريان، وجميع الشعب
ينظرونه وهم يضربونه باسياط من جلود البقر حتى
جرى دمه على الأرض، والجمع يشاهدونه وما حل
به من الشرطه. وأقاموا أسبوعاً يعذبونه هكذا حتى
جمعوا له تلتماية دينار. ولما نزلوا قوم من أصحاب
عبيد الله يسائلونه ورويسا النصارى قايلون لهم: قد
قارب الموت وليس عليه ذنب فى هذا الأمر على ما

وأخو المؤرخ ابن الحكم، وفيها ولد بالبصرة قاضى مصر بعد ذلك أبو بكره ولاه عليها اخليفة
المتوكل.

* شهدت هذه السنة (٥ ربيع) وفاة قاضى القضاة أبى يوسف (يعقوب بن ابراهيم) عن
تسع وستين وهو أول من نشر مذهب أبى حنيفة، تولى القضاء للمهدى والهادى والرشيد
وهو مؤلف كتاب الخراج وكتاب أدب القاضى والامالى فى الفقه.

* فى ١٤ جماد الثانى = ٣ أغسطس ٧٩٨م صرف الرشيد اسماعيل بن صالح عن مصر
وولاها اسماعيل بن عيسى العباسى. وفى الخامس من شوال = ٢٠ نوفمبر ٧٩٨م قدم إلى
مصر الليث بن فضل البيوردى، واليها بدلاً من اسماعيل بن عيسى.

* ممن توفوا فى هذه السنة: إمام النحو يونس بن حبيب شيخ سيبويه والكسائى كان
أعجمى الأصل إستوطن لبصرة له كتاب النوادر وكتاب اللغات، توفى عن ثمان وثمانين.

سنة ١٨٣ هجرية

استهلّت غرة المحرم بيوم الثلاثاء ١٢ فبراير ٧٩٩م.

* تولى إمارة مصر فى هذه السنة ثلاثة ولاة هم: اسماعيل بن صالح ثم اسماعيل بن
عيسى فقدمها فى جمادى الآخرة ثم الليث بن الفضل قدمها فى رمضان وهو الذى قضى

عرفنا. عند ذلك أفرجو عنه بعد شدة عظيمه لأنه
قارب الموت.

ولما تنيح الأب القديس بالحقيقه الاكسندروس
بشيخوخه حسنه صار حزن عظيم لحق النصارى
بسبب وفاته، لأنه اقام أربعاً وعشرين سنه ونصفاً
على الكرسي. وكان فى أيام حياته قوم قديسون
كثير فى كورة مصر فى البرارى والديارات يتعبون
أنفسهم متعبدين لله وتظهر منهم عجائب وايات.

وكان إنسان قس صياد فى كورة أسنا يعمل

على ثورة المصريين من أهل الحوف ودامت إمارته نحواً من خمس سنين وخرج إلى الخليفة
يحمل الغنائم والاسلاب فى الخامس من شوال = ١٠ نوفمبر ٧٩٩م وأستخلف على مصر
هاشم ابن عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج.

* غزا ملك الخزر إمارة أرمينية وعليها سعيد بن سلم فأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمة فوجه
اليهم الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد الشيباني فأخرجوا الخزر بعد سبعين يوماً.

* جرت محاولة ثالثة لسليمان وعبد الله عما الحكم الأموى للثورة عليه ولكنهما هزما
عند إستجة ففر سليمان الى ماردة ولكن قبض عليه وأعدم ومعه زعماء الفتنة وهرب عبد الله
واختفى

* تمرد أمير افريقية محمد بن مقاتل العكى فخرج عليه تمام التميمي فانهزم وتحصن
بالقيروان فخفف لنجدته ابراهيم بن الأغلب الذى هزم تماماً ودخل القيروان وصلى بالناس
وحض على الطاعة.

* خرج بمدينة نسا أبو الخطيب النسائي فأنفذ اليه الرشيد أمير خراسان على ابن عيسى.

* عاود سليمان بن عبد الرحمن الأموى الثورة على ابن أخيه الحكم أمير الأندلس ولكنه
هزم للمرة الثانية عند إستجة وفر مع أصحابه إلى ماردة.

* توفى فى هذه السنة الامام موسى الكاظم عن خمس وخمسين وهو ابن الامام جعفر
الصادق وسابع الأئمة عند الشيعة ، كان قد احتمله الرشيد من المدينة وأسكنه البصرة ثم

بالشباك يتمم قانون الرهينة وبعد زمان كثير مضى
وبنى ديرا فى الجبل وترهب عنده جماعه وكانو فى
حيزه وضيقه. فخرج خبر ذلك الشيخ فى الكوره
البرانيه وكان اسمه متيوس من أهل أسفنت،
فاظهر الله على يديه عجائب كثيرا فى الاعلا
[المرضى] والبرص والذين بهم الأرواح النجسة
اشفاهم، والموتى أقامهم باسم سيدنا المسيح.
وبعد أيام ظهر أمر عجيب أمامه. كان إنسان

بغداد التى مات بها سجيناً ، واليه تنسب خطة الكاظمية ببغداد والفرقة الواقفية من فرق
الشيعة.

سنة ١٨٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت الأول من فبراير عام ٨٠٠ م.

* تولى فى صفر من السنة ابراهيم بن الأغلب إمارة إفريقية مؤسساً بذلك دولة الأغالبة
بتونس خلفاً لمحمد بن مقاتل لكراهية أهل إفريقية له، وكان ابن الأغلب على ولاية الزاب
وقضى على الفتنة فبعث أهل تونس يطلبون ولايته فأقره الرشيد فكان أول ما فعل نزوله عن
المعونة التى كانت ترسلها مصر إلى إفريقية ومقدارها مائة ألف دينار فى السنة.

* حملت رؤوس الخوارج على الحكم الأموى إلى قرطبة وفى مقدمتهم عمه سليمان بن
عبد الرحمن بعد فراره الى ماردة وطيف بها للعظة وإقرار الأمن ، أما أخوه عبد الله البلنسى
عم الحكم ففر إلى بلنسية ثم إختفى مدة حتى طلب الأمان فأمنه الحكم.

* ولى الرشيد حماد البربرى إمارة اليمن ومكة، وداود المهلبى إمارة السند، ويحيى الحرشى
بلاد الجبال (العراق العجمى) ، ومهرويه الرازى إمارة طبرستان.

* غزا أحمد بن هارون الصائفة ودخل أرض الروم فغنم وسلب.

* فيها كان شروع شارلمان فى إنشاء مملكة جرمانيا وتزوج امبراطورا فى رومه.

قبطى فى اسفنت وله ولدان وابنه واحده يحفظهم
فى بيته وكانوا أبكارا أطهارا خادمين لله فاضلهم
الشيطان التلته بصنعة مردوله وذلك أنه دخل فى
أكبرهم فقال له: إذا كان أبوك لا يزوجك فامض
إلى اختك ثم معها فإنها تكفيك إلى زمان. وحسن
له ذلك ففعله، وكذلك حسن الآخر الصغير معها
أيضا ففعلا الاخوان باختهما ذلك الفعل القبيح
ولم يعلم الواحد بالآخر. وكانت [الأخت] لهذا
السر تلك المخالفة فحبلت سرعه، وكانا أبواها

سنة ١٨٥ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الأربعاء ٢٠ يناير ٨٠١ م.

* بدأ ابراهيم الأغلب أمير افريقية فى بناء مدينة العباسة بجوار القيروان.
* ثار أهل طبرستان ووثبوا على أميرهم الجديد مهرية وقتلوه وكان قد ولاه الرشيد قبل
شهور فخلفه ابن سعيد الحرشى، كما لم تنقطع القلاقل فى المشرق فعات حمزة الخارجى
بباذغيش من نواحى خراسان فأوقع بأصحابه عيسى بن على حتى بلغ كابل وقندهار، وعاد
ابو الخصيب إلى الثورة.

* تولى قضاء مصر عبد الرحمن بن عبد الله العمرى واستمر فى منصبه عشر سنين وهو
أول من عمل صندوقا فى بيت المال جعل فيه أموال اليتامى ومال من لا وارث له.
* استولى الأسبان على مدينة برشلونة منتهزين فرصة حروب الحكم الأموى مع النصارى
عليه وبخاصة عمه عبد الله البلنسى بعد مقتل عمه سليمان فى السنة السابقة.

سنة ١٨٦ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الاثنين ١٠ يناير ٨٠٢ م.

* ولى الرشيد ابنه الأمين إمارة العراق والشام إلى آخر المغرب، وباع لابنه القاسم بولاية
العهد بعد أخويه الأمين والمأمون ولقبه المؤتمن وضم إليه الجزيرة.

يحفظها لأجل الفضيحة ولم يعلم ما كان،
فأقامت عدة شهور ولم تلد فحملها على دابه
ومضيا بها إلى القديس متيوس، فلما قربوا من
الجبل خرج الشيخ هاربا ينتف شعر لحيته حتى
لقيهم تحت الجبل فعرفه أبواها خبرها وارادا أن
يدفعا له هدايا لكي يصلى عليها لتلد، فتقدم لهم
أن ينزلوها برفق من على الدابة فنزلت وهى
باوجاع عظيمه، فقال لها عرفينى ما فعلت يا
مردولة، فعرفته بما قد ذكرنا وأكثر منه. فرفع يديه

* أجهز القائد على بن عيسى بن ماهان على ثورة أبى الخطيب.
* ظهر عبد الله البنسى عم الحكم الأموى بالأندلس بعد هزيمته ومقتل أخيه سليمان
وطلب العفو والأمان من ابن أخيه فأصدر الحكم له أمانا على أن يبقى فى بلنسية وتجرى عليه
أرزاقه وزوج ابنه عبيد الله من إحدى أخوات الحكم فطويت بذلك ثورة إمتدت أعواما.
* فيها تجمهرت تظاهرات عدة من أهل مصر عند القضاة وعند مقر الوالى الليث بن
الفضل لعدم سماعة تظلماتهم من المساحين الذين استخدموا فى القياس قسبة اقل من
القسبة الحقيقية ليزيدوا من مساحة الحيازات و بالتالى زيادة جباياتها. وساروا إلى الفسطاط
فهجم عليهم الليث فى شعبان ومعه ٤٠٠٠ جندى واعمل فيهم القتل فتجمع اعداد كبيرة
من المصريين فى ١٢ رمضان = ١٥ سبتمبر ٨٠٢م وهاجموا جنود الليث بالعصى وما طالته
أيديهم ففروا منهزمين، فأعد لهم الليث اعداد اكبر من الجند وطاردهم فعادوا إلى بلادهم
وأرضيهم، ولكن الليث لم يستطع جمع الخراج.
* ولد فى هذه السنة إمام اللغة والأدب ابن السكيت (يعقوب بن اسحق) ومؤلف كتاب
إصلاح المنطق ومؤدب أبناء الخليفة المتوكل .

* ممن توفوا فى هذه السنة، شاعر الغزل والمجون سلم الخاسر مات ببغداد لقبه الخاسر لأنه
باع مصحفا واشترى بثمانه طنورا، وفيها توفى فى قول المؤرخ عمر ابن مطرف وكان على
ديوان المشرق له منازل العرب وحدودها، وفيها مقتل التائر أبى الخصيب (وهيب النسائي) كان
قد خرج واستولى على وطوس ونيسابور حتى غلب عليه على بن عيسى قائد الرشيد.

إلى السما وصلى ففتحت الأرض فيها [فمها]
وبلعتها. وحضر ذلك جماعه وشاهدوه وشهد لنا
من كان حاضرا وهو صادق امين من أولاد البيعه
ان ذلك المكان صار مثل بير مظلمه تنتهى إلى
العمق، وأقام ستة شهور والنار تطلع منه إلى الجو
وريجحه نتن عظيم تصعد منه حتى لا يقدر أحد
يقربه وهو بعيد من الدير خمسا وعشرين غلوه.
وكذلك دير القديس أبا شنوده فى جبل «أدريا»،
[انتم تعلمون أن كثيرا من القديسين تثبتوا فيه

سنة ١٨٧ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة ٢٠ ديسمبر ٨٠٢ م.

* عاصر هذا التاريخ نكبة البرامكة التى أوقع فيها الرشيد برؤوس هذا البيت بعد أن كانوا عماد دولته ودولة أبيه وأخيه وكانوا أقرب مستشاريه اليه، وتعددت الأقوال فى سببها وجلها دوافع سياسية إبان حكم ملكية مطلقة، فأمر الرشيد بحبس يحيى بن خالد بالرقّة وقتل ابنه ووزيره جعفر بن يحيى وله من العمر سبع وثلاثون وهو الذى كان يدعوه الرشيد اخى، بينما ألقى بأبناء يحيى الآخرين الفضل وموسى ومحمد فى السجن واستصفى أموالهم.

* غزا الصائفة القاسم بن الرشيد ودخل أرض الروم وعليها الامبراطورة إيرينى وهاجم حصونا لها فبعثت اليه ثلاثمائة وعشرين أسيرا من المسلمين على أن يرحل عنهم فأجابها ورحل عنها صلحا.

* فى المحرم سار الليث إلى اخليفة هارون الرشيد وطلب منه الجيوش لردع ثورات المصريين، ولكن الرشيد عزله عن ولاية مصر، وولاهها لأحمد بن اسماعيل بن صالح.

* تجددت الفتنة بين المضرية واليمانية بالشام.

* فيها نقم الرشيد على عبد الملك بن صالح وهو فى منزلة أخى جده متهما إياه بالطمع فى الخلافة وشى به ابنه عبد الرحمن وخادمه قمامة مما أثار خوف الرشيد فأودعه السجن.

* استولى الأسبان على مدينة تطيلة ثم إستعادها عمرو بن يوسف.

وخاصة الطوباني الارشيمدريدس أبا سيث لأنه كان إنسانا على طريق حسنه فى حياته، وبعد ذهابه إلى الرب نظرنا قبره بعينينا قد بنى عليه بنعمه من كثرة العجايب والشفاء والبرو[ء] التى تظهر من جسده المقدس إلى الآن ما لا يحصى من كثرته لأنه تكون منه عجائب فى كل يوم].

وفى برية «وادی هبيب» أيضا كانوا قوم قديسون ينظرون رويا [رؤيا] وجلیات [تجليات] وأطلعهم الله

* بویع بجامع مدينة ولىلى بالمغرب إدريس بن إدريس ثانى ملوك الأدارسة وله من العمر احدى عشرة سنة.

* توفى فى هذه السنة وزير المهدي يعقوب بن داود انتكس أمره بسبب ميوله العلوية فعزله الهادى وحبسه فى المطبق حتى أخرجه الرشيد فسار إلى مكة ومات

سنة ١٨٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم ٢٠ ديسمبر ٨٠٣ م.

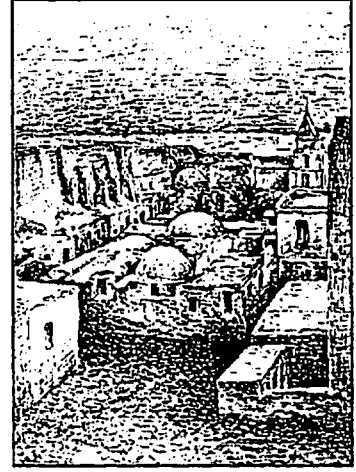
* حج الرشيد فى هذه السنة وهى آخر حجة حجها.

* غزا الصائفة ابراهيم بن جبرائيل وأوغل فى أرض الروم بالأنضول فخرج اليه إمبراطور الروم الجديد نقفور (نكيفوروس الأول) الذى كان وزير الامبراطورة إيرينى ثم خرج عليها وتولى العرش.

* ولد فى هذه السنة الشاعر أبو تمام (حبيب بن أوس) باحدى قرى حوران السورية ومنها استقدمه اخليفة المعتصم إلى بغداد وهو صاحب ديوان الحماسة المشهور المتداول.

* فيها ولد الصوفى الزاهد أبو يزيد البسطامى نسبة إلى موطنه بسطام من أرض فارس.

على ما فى العالم يشاهدونه كأنهم حاضرون فى جميعه، فمنهم من كان يظهر له السيد المسيح والحواريون المقدسون فيقيمونهم فى ضيقهم وعبادتهم، ومنهم من كانت الملائكة يظهرهم لهم. وكان منهم شيخ فى دير «ابى مقار» اسمه «يوانس» [يونس] من أهل «شبرا مىسنا» التى هى «ارواط» قبضوه البربر تلت دفعات وأسروه وجعلوه عبدا وضيقوا عليه وانزلوه به بلالیا، فنظر الرب إلى



دير السريان بوادى هيب

سنة ١٨٩ هجرية

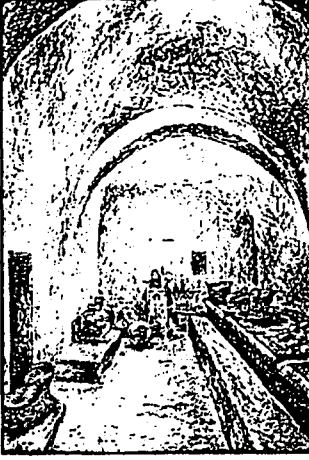
وافق هلال المحرم يوم الأحد ٨ ديسمبر ٨٠٤ م.

* دبّرت فى قرطبة مؤامرة عرفت بثورة الفقهاء على حكم الحكم الأموى إذ اتهموه فوق المنابر بخروجه على أحكام الشريعة وانضم اليهم المعارضون له من أعيان قرطبة واكتشفت المؤامرة قبل تنفيذها فاحتواها الحكم وراح ضحيتها ٧٢ من الفقهاء وأعيان قرطبة منهم عماء مسلمة وأمّية، وتجددت الثورة بعد شهور من العام نفسه فى ضاحية (أوربض) قرطبة فقضى عليها فمن ثم عرف الحكم بالحكم الربضى.

* سار الرشيد إلى الرى وبصحبه إبنه المأمون والقاسم واستخلف على بغداد ولى عهده الأمين بسبب شكوى أهل خراسان من أميرهم على بن عيسى بن ماهان واستخفافه بهم ثم لم يلبث أن عاد الرشيد إلى بغداد بعد أن رأى بنفسه خلاف ذلك، وفيها أعلن ملك الديلم الطاعة وأداء الخراج.

* فى شوال من السنة لما فشل احمد بن اسماعيل والى مصر فى جمع الاموال، قدم إلى مصر الوالى الجديد أبو محمد عبد الله بن محمد العباسى المعروف بابن زينب.

* جرى فى هذه السنة الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بأرض بيزنطة مسلم إلا فودى.



دير الانبا بشوى من الداخل
بوادى هيب

صبره كل دفعه فاعاده إلى ديره المقدس . بعد ذلك صار اغومنسا لأنه كان كاهنا وهذا كان قانونا ببرية «وادى هيب» أى قس انتهى إليه الطقس قدموه أغومنسا، فلم يتناول السراير المقدسة حتى نظر السيد المخلص فى المنام والسيدة العذرا وأسرار عظيمه ظهرت له، وكان معه قديسون من هذه البريه لا يجب إظهار أمرهم، وكان له تلميذ اسمه «ايمنس» من «ارواط» واستحق طقس القمصيه بعده، وكان بقلبه مثله فى كل أفعاله وعليه نعمه

* شغب أهل طرابلس الغرب على أميرهم ابراهيم الأغلبى ثم استتب امره صلحاً قبل نهاية السنة.

* شهدت مدينة الرى فى السنة وفاة اثنين من الأعلام هما: إمام اللغة والنحو أبو الحسن الكسائى (على بن حمزة) عن سبعين سنة وكان مؤدب الرشيد ثم الأمين ومؤلف كتاب معانى القرآن، وفيها توفي الامام الشيبانى (محمد بن الحسن) عن ثمان وخمسين ناشر مذهب ابى حنيفة ومؤلف كتاب المبسوط فى الفقه.

* اغتيل بتونس راشد مولى إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بافريقية وهو الذى كان داعيته بين البربر ثم أصبح وصياً على ابنه ادريس بن إدريس .

سنة ١٩٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس ٢٧ نوفمبر ٨٠٥ م.

* فتح الرشيد مدينة هرقلة (شوال من العام) رداً على تهديد نقفور إمبراطور بيزنطة وكان فى مائة ألف فارس عدا المتطوعة فأخرب المدينة وسبى أهلها بعد حصار ثلاثين يوماً، فالتزم الامبراطور بدفع الخراج والجزية، وفيها افتتح شراحيل بن معن الشيبانى حصن الصقالبة بالمغرب.

عظيمة مثل «موسى» النبى فى زمانه، وكان يشفى
المرضى ويرى كل عله، وصار عمره أكثر من مائة
سنه وحلت عليه نعمة الروح القدس، وأطلع على
أمور جليله حتى صار يعلم الغيب من قبل أن
يسايله أحد، وكان له إخوان روحانيان أحدهما «أبا
جرجه» والآخر «أبا إبراهيم» وكانا قديسين بقلب
حسن وأفعال عظيمة، وشهدو من أجلهما ثقات
أنهما سارا بسيرة الكبير «انطونيوس» وتمماها
وكان الشعب فى ذلك الزمان متعبدين لله باجتهد.

* فى هذه السنة أسلم الفضل بن سهل على يد ولى العهد المأمون وكان الفضل
مجوسياً، وهو الذى تولى وزارة المأمون بعد توليه الخلافة وتلقب بذى الرياستين.
* أعلن رافع بن الليث العصيان فى سمرقند وخلع طاعة الرشيد ورافع هو حفيد نصر بن
سيار آخر الولاة الأمويين بالمشرق، كما نقض أهل قبرص العهد فغزاهم ابن يحيى فقتل وسبى.
* لما فشل أبو محمد عبدالله بن محمد العباسى فى زيادة جمع الاموال من المصريين
عزله هارون الرشيد وتولى الحسين بن جميل إمارة مصر فأقام بها عشرين شهراً ثم صرفه
الرشيد.

* غزا معيوف بن يحيى جزيرة قبرص بعد أن نقضت العهد فعادت إلى الطاعة.
* ولد الأمير العباسى موسى ابن الأمين ولى العهد والملقب الناطق بالحق وهو الذى حول
الأمين ولاية العهد إليه بعد توليه الخلافة بدلاً من أخيه المأمون مما كان سبباً فى الفتنة بين
الاخوين.
* توفى فى سجنه بالرقعة عن سبعين سنة يحيى بن خالد البرمكى وكان قد نكبه الرشيد
عام ١٨٧ وأعدم ابنه جعفر وسجن أبناءه الآخرين.

سنة ١٩١ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الثلاثاء ١٧ نوفمبر ٨٠٦ م.

* جمع الرشيد الصلاة والخراج للحسين بن جميل أمير مصر فتشدد فى جباية الخراج مما

وكانا يشاهدان فى البيعة بنى المعمودية كأنهم
خراف بيض صغيرهم وكبيرهم، وإذا بواحد من
الشعب قد كسل ورجع عن حسن العبادة،
فشاهدها هذان الشيخان وقد عاد لونه أسود فى
وسط الأخوة وإذا ما سرحو الكهنة الأخوة مضيا
إلى قلايه ذلك الأخ فقالا له: تب عن كسلك
ووعظاه وعزيا، فإذا كان بالغداة وحضر إلى البيعة
فينظرانه قد أبيض أكثر من جميع الأخوة، فمجدو
الله على رافته على جنس البشر.

أثار المصريين من أهل الخوف وامتنعوا كما خرج بأيلة أبو الفداء وراح يقطع الطريق ولم يلبث
الحسين أن ظفربه، وأرسل له الخليفة هارون الرشيد جيش كبير من الترك والمرتزة بقيادة يحيى
بن معاذ أمير عسكر الخليفة لمحاربة المصريين وجمع الخراج فتم له ذلك بعد مذابح هائلة،
وأذن أهل الخوف بالطاعة وأدوا الخراج زاندا.

* شهدت هذه السنة آخر الصوائف فى القرن الثانى ففيتها تولى حرب الصائفة قائد الرشيد
هرثمة بن أعين بعد أن هزم وقتل يزيد بن الخلد، وتولى مسرور الخادم شئون نفقات الجيش
فأوقع هزيمة بالروم وكانت هذه آخر الصوائف لسنوات عديدة.

* قضى الحكم الأموى أمير الأندلس على ثورة أهل طليطلة مستخدما الحيلة على يد
عمروس بن يوسف وابنه عبد الرحمن كما قضى فى العام نفسه على ثورة ماردة التى تزعمها
أصبغ بن عبد الله فطلب الأمان فأمنه الحكم.

* عزل على بن عيسى بن ماهان عن إمارة خراسان وضمت إلى القائد المظفر هرثمة.

* نزل الرشيد بالركة وأمر بهدم الكنائس التى بالنغور.

* قتل غازيا ببلاد الروم يزيد بن مخلد المهلبى فانتقم له هرثمة، وفيها توفى غريقا إمام
عمان الوارث الخروصى الذى رد قوات الرشيد إثنى عشر عاما.

هكذا أن أردت أن أذكر أفعال القديسين فما
يسعنى الزمان ولا تحصيلها الأقالام ولا تسعها
القراطيس، والمجد لله دائماً أبداً أمين.

قسماً [قرمان] البطررك

وهو من عدد الابلأ [ء] الرابع والأربعون

[٧٣٠ / ٧٣١م]

ثم لما تنيح الأب الاكسندروس قدمو عوضه
رجلا اسمه «قسماً»، وكان راهباً قديساً من برية

* ممن توفوا من رجال العلم: فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب الامام
مالك عن تسع وخمسين.

سنة ١٩٢ هجرية

وافق هلال المحرم يوم السبت ٦ نوفمبر ٨٠٧ م.

* تفاقم أمر رافع بن الليث في خراسان بعد أن وثب على عامل سمرقند وقتل عيسى ابن
أميرها على بن على بن ماهان فأنفذ إليه الرشيد هرثمة ثم سار الرشيد بنفسه في اخامس من
شعبان لقتال رافع.

* تحركت طائفة الخرمية بأذربيجان فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن مالك فقضى على
الفتنة.

* انتهز الامبراطور شرلمان أحداث الأندلس الداخلية فأغزى ابنه لويس إقليم الشمال
وحاصر مدينة طرطوشة فأنفذ اليه الحكم أمير الأندلس ابنه عبد الرحمن على رأس جيش رد
الغزاة إلى بلادهم.

* فيها جرى الفداء الأخير بين الروم والمسلمين وكان عدد الأسرى من المسلمين ألفين
 وخمسمائة أسير.

أبى مقار وكان من أهل «بنا» فاجلسوه بغير اختياره
فلم يدع السؤال للسيد المسيح ليلا ونهارا أن يقبله
إليه، فلما كان تمام خمسة عشر شهرا تنيح بمجد
وكرامه فى آخر يوم من بؤونه.

وكان بظاهر «مريوط» دير يعرف «بطمنورة»
وكان فيه راهب شيخ قديس روحانى وشاب آخر
راهب وكانا يعذبان أجسادهما بالحديد والسلاسل
وكان ريسهم اسمه «يحنس» أعطى نعمه ونبوه

-
- * أعاد هرثمة بن أعين بناء مدينة طرسوس بعد أن خربها الروم وبنى مسجدها وعمرها
بآلاف الاتراك جاء بهم من أهل خراسان والمصيصة وأنطاكية.
 - * فى أقصى المغرب بنى إدريس الثانى مدينة فاس وجعلها عاصمة لدولته.
 - * عزل هارون الرشيد الحسين بن جميل عن مصر وولى مكانه مالك بن دلهم.
 - * توفى فى هذه السنة الفضل بن يحيى البرمكى فى حبس الرشيد عن خمس وأربعين سنة
بعد عامين من وفاة أبيه فى سجنه وهو الذى أرضعته الخيزران أم الرشيد كما أرضعت أم
الفضل الرشيد أياها.
 - * قتل باليمن الثائر الهيصم الهمداني.

سنة ١٩٣ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٥ أكتوبر ٨٠٨م.

* شهدت هذه السنة وفاة الخليفة الرشيد وتولية الخليفة الأمين.

* دخل الرشيد جرجان فى طريقه إلى خراسان لقتال رافع بن الليث بالرغم من مرضه
وبرفقته ابنه صالح ووزيره الفضل والطبيب جبرئيل بن بختيشوع فاشتدت عليه العلة بالقرب

ورأى عجائب دفعات كثيرة، وكان له تلميذ
يخدمه أسمه تاودوروس [تادرس] وكان حاسدا
لأفعاله، وهو سالك في طريقه وأعماله كلها بمحبه
روحانيه، وكان قد زاد على كلمن في الدير بأفعاله
وعلى الدياقينه ومايدة [مائدة] الأخوه وعلى كل
أسباب الدير وخدمته طالبا الاتضاع في كل
حسن، وكان متبعا قول المسيح لتلاميذه: من أراد
أن يكون منكم كبيرا فيلكن لكم خادما. وكان
فعله هكذا إلى شيخوخته كما قال لنا من فيه

من طوس ولم يلبث أن توفي في الثالث من جمادى الآخرة فصلى عليه ابنه صالح ودفن
بمدينة طوس التي يقوم بها حتى اليوم ضريح باسم الهارونية، وتوفي الرشيد عن سبع وأربعين
سنة حكم منها أربعاً وعشرين.

* بويغ محمد الأمين بالخلافة وكان قائم مقام أبيه ببغداد فلما وصل الخبر ببغداد بايعه
الخاصة والعامة وله من العمر ثلاث وعشرون، أما أخوه المأمون فكان بمدينة مرو عاصمة
خراسان.

* تولى إمارة مصر الحسن بن البجراح الذي شهد أول خلافة الأمين بعد أن عزل مالك
ابن دلهم، ثم تولاها حاتم ابن القائد هرثمة بن أعين فقابله أهل الحوف الشرقي بالصياح
ومنعوه من دخول مصر فترة طويلة حتى تحايل متخفيا ودخلها.

* عاد جيش شلمان بقيادة ابنه لويس لغزو شمال الأندلس وحصار طرطوشة للمره الثانية
بعد عام واحد وانتهت الوقائع بانسحاب الأفرنج ثانية.

* صارت البندقية إمارة مستقلة.

* استمرت الحرب خلال هذه السنة بين هرثمة بن أعين والثائر رافع ابن الليث وحلفائه
الترك حول سمرقند.

المقدس عند استحقاقه البطركية. وكان يعلمنا
ويحثنا على التواضع فى كل حين، ولما كان فى
حياة الاكسندروس أبوه الروحانى قال له بنوه: يا
ولدى تاودوروس آمن اننى لا أكذب. فقال له: نعم
يا أبى اننى ما سمعت باسم الكذب من فيك قط.
قال له الأب، وفى نسخة أخرى قال له الشيخ: يا
مؤمن بالله أن فى السنة التى يتنبح فيها
الاكسندروس أنا بمسكنتى اتنبح معه وانت تجلس

* عند وفاة الرشيد فى هذه السنة كان أمراء الولايات: وهب بن منبه على المدينة، وأحمد
بن اسماعيل على مكة، وجعفر بن المنصور على الكوفة، واسحق بن عيسى على البصرة،
وهرثمة على خراسان، ويحيى بن معاذ على دمشق، ثابت بن نصر على حلب، ومحمد بن
الفضل على الموصل، وداود ابن يزيد المهلبى على السند.

سنة ١٩٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الاثنين ١٥ أكتوبر ٨٠٩م.

* بدأت بوادر النزاع بين الخليفة الأمين وأخيه وولى عهده المأمون عندما طلب الأمين من
أخيه أن يقدم ولده موسى على نفسه مخالفاً بذلك وصيه أبيهما الرشيد وذلك بايعاذ من وزيره
الفضل بن الربيع، وفى ربيع الأول من السنة بايع الأمين لابنه ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء
له على المنابر واستدعى أخاه القاسم إلى بغداد وأمره بالمقام عنده واستعداد كتابى أبيه من
الكعبة ومزقهما، ورد المأمون على ذلك وهو بالرى بقطع البريد وإسقاط إسم أخيه من
الخطبه.

* تولى وزارة الأمين الفضل بن الربيع وزير أبيه وولى الأمين على بن عيسى ابن ماهان إمارة
الجيال وفارس وقتال أخيه المأمون الذى اختار لقيادة جنده طاهر ابن الحسين.

على كرسى الأب الجليل «مارى مرقس» وليس بعد
الأب «الاكسندروس» لكن بعد الذى يأتى بعده.
فتم كلام الشيخ الارتدكسى الارثيمنتريدىس.
وكان شعب اسكندرية الكهنه والاراخنه مهتمين
فى من يقدمونه عوضا من «أبا قسما» حتى اظهر
الرب فى قلوبهم ذكر الأب الراهب القديس
تاودوروس فمضوا إلى الدير وأخذوه واحضروا إلى
اسكندريه.

* نشبت الثورة بتونس وتزعمها على إبراهيم الأغلبى عمران بن مجاهد وقريش ابن
التونسي ودخل عمران القيروان وبعد سلسلة من الهزائم أوقع بهما ابن الأغلب، وفى حمص
صار أهلها على أميرها اسحق بن سليمان فولى عليهم الأمين عبد الله ابن سعيد الحرشى.
* سار الحكم الأموى بالأندلس بنفسه لغزو إمارة جليقية الأسبانية وتوغل فيها فيما يلي
وادی الحجارة وأوقع الهزيمة بأصحابها فبذلك زجرهم عن الاغارة على الأندلس.

سنة ١٩٥ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الجمعة ٤ أكتوبر ٨١٠ م.

* نادى الخليفة الأمين بخلع المأمون من ولاية عهده فرد المأمون بأن تسمى بإمام المؤمنين
وهو بخراسان، وفى جمادى الآخرة خرج قائد الأمين على بن عيسى لقتال المأمون ومعه قيد
من فضة ليقيد به المأمون.

* انتهز الأمويون بالشام الخلاف بين الأمين والمأمون فخرج على السفينانى حفيد يزيد بن
معاوية واستولى على دمشق وهو بعد شيخ فى التسعين من العمر.

* تولى إمارة مصر من قبل الأمين جابر بن الأشعث ولم تدم ولايته سوى عام، وأخرجه
المصريون وذلك بعد عزل حاتم بن هرثمة.

تاودوروس البطررك

وهو من العدد الخامس والأربعون

[٧٤٣/٧٣١م]

واجتمع جماعه من الأساقفه القديسين واوسمو
الأب القديس تاودوروس بطركا بأمر السيد المسيح.
وكانت أمور الأبسقوبيه والبيعه الارتدكسيه ناميه
مستقيمه كل يوم من أيامه حتى عادت إلى ما
كانت عليه أولا وأكثر، إلى أن صارت كأنها لم

* وقع أول لقاء بين جيش الأمين وعليه ابن ماهان وظاهر بن الحسين قائد المأمون بالقرب
من الرى وفيه هزم ابن ماهان وقتل وطيف برأسه في خراسان فعظمت بذلك دعوة المأمون
ولقب المأمون طاهراً بذى اليمينين.

* أنهت ثورة رافع بن الليث الذى كان قد خرج فى طلبه الرشيد بعد أن استولى على
سمرقند وقتل فى حصارها على يد هرثمة بن أعين.

* انفذ الأمين جيشاً ثانياً بقيادة عبد الرحمن بن جبلة الانبارى ولكنه فشل فى قتال طاهر
ولقى حتفه عند أسد أباد، فانفذ الأمين جيشاً ثالثاً بقيادة أحمد ابن مزيد الذى لم يلبث أن ارتد
عن حلوان، وفيها انتقلت قيادة جيش المأمون إلى هرثمة وانتقل طاهر إلى الاهواز بجنوب
العراق.

* غزا الأمير عبد الله البلنسى عم الحكم الأموى بالأندلس أرض قطلونية الأسبانية وهاجم
برشلونة وانتهت هذه الوقائع بعقد الصلح بين الحكم وشرلمان.

* حصلت معاهدة صلح بين فرنسا والدانيمرك بعد أن استمرت الحروب بينهما فترة
طويلة.

تنهب اولاً، وكان رجلاً صالحاً وديعاً محباً لكل
أحد حسن الصورة مثل ملاك الله، لم يكن فى
زمانه شىء من الشرور.

وكان عبيد الله الملك بمصر ينزل عذاباً وبلايا
وخسارات على أهل مصر، وأضاف على كل دينار
من الخراج ثمن دينار. وكان يحدث أموراً على
الناس حتى أن الدينار قل وعز.

ولما تمادى على ذلك لم يصبر الله عليه لكن
أثار عليه قوماً من مقدمى المسلمين مضوا إلى هشام

سنة ١٩٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٣ سبتمبر ٨١١م

* تعاقبت الجيوش لحرب هرثمة قائد المأمون ولكنها فشلت، بينما تقدم قائده طاهر بن
الحسين إلى جنوب العراق واستولى على واسط والمدائن.

* عقد المأمون لوزيره الفضل بن سهل على المشرق كله وخطب فيها للمأمون بأمر
المؤمنين.

* تقلبت حال الأمين فى بغداد فأنقلب قائده الحسين بن على بن عيسى ابن ماهان عليه
ونادى بخلع الأمين وبإيع أهل بغداد للمأمون ثم أعيدت البيعة للأمين، بينما تمت البيعة
للمأمون بمكة على يد داود بن موسى.

* تولى إمارة مصر من قبل المأمون عباد بن محمد من نواب هرثمة خلفاً لجابر ابن
الأشعث الذى توفى فى سنته فعمل عباد على جمع الكلمة للمأمون.

* توفى فى هذه السنة إبراهيم بن الأغلب ثانى الأغلبية أصحاب تونس عن ست وخمسين
وكان فى أول أمره عاملاً على الزاب وهو باني مدينة العباسية بجوار القيروان.

* ممن توفى فى هذه السنة: الأمير العباسى عبد الملك بن صالح ابن عم الخليفة المنصور
وأمر مصر والمدينة والشام فترة وقائد الصوائف كان قد حبسه الرشيد متهماً بإياه بطلب

الملك وعرفوه الشرور التي يفعلها وما أحدثه من
البلا في مصر، فامتلا عليه غيظا وكتب للوقت
يعزله وانفذ أميرا وجماعة معه بغضب عظيم وأمر
أن ينفي وولده الأصغر إسماعيل معه إلى بلاد
البربر من أعمال أفريقيا، وينفي منها إلى مغرب
الشمس ويعذب لأنه ما يفعل ما أمره به، ففعل به
ذلك سرعه. وجعل ولده الأكبر القاسم بمصر واليا
وولاه امورها عوضا من أبيه، ونفي المذكور إلى
[بلاد] البربر. ولما أقام هناك يسيرا ملك على البربر

الخلافة وتوفي بمصر عن سبع وثمانين القارئ عثمان بن سعيد الذي اشتهر بلقبه ورش
وعرفت به مدرسة في علم القراءات.
* وافقت هذه السنة مقتل الامبراطور البيزنطي نقفور (نيكيفوروس الأول) وتولية ابنه
استبراق (استوراكوس) الذي حكم شهرين وخلفه ميشيل الأول (ميخايل)

سنة ١٩٧ هجرية

استهل المحرم بيوم الأحد ١٢ سبتمبر ٨١٢م.

* في صفر من السنة حمل عباد البلخي أمير مصر من قبل المأمون إلى بغداد بعد هزيمته
على يد أهل الخوف فأمر الأمين به فقتل.

* إمتد القتال بين المأمون والأمين إلى بغداد والأمين مازال بها، حاصرتها قوات هرثمة بن
اعين قادمة من الشرق بعد مقتل عبد الرحمن بن جبلة وانسحاب الحسين بن علي بن عيسى،
وقوات طاهر بن الحسين قادمة من الجنوب بعد الاستيلاء على واسط ثم وافت قوات زهير بن
المسيب ونصبوا المجانيق وحفروا اخنادق واشعلوا النار في الأطراف وضعف أمر الأمين حتى
استخدم أهل السجون والغوغاء، وانتقل القتال إلى قلب المدينة وأخذ أمر الأمين في الأدبار
بالرغم من الأموال التي كان يفرقها على العسكر.

بأفريقيه، وكان ولده إسماعيل هناك إلى أن ينفي
إلى حيث أمر الملك، وكتب إلى هشام يستعطفه
ويتوب إليه مما كان منه ويسيله [يسأله] أن يوليه
تلك البلاد، فولى [فولاه] على البربر بأفريقيه
وكانت أفعاله أيضا رديه، فأخذ بنات الناس الملاح
وبنات المقدمين والأمرا فانفذهن إلى هشام الملك
سرارى ويكتب إليه انهن جوار اشتراهن له سرارى،
وكذلك النعاج إذا قربت ولادتها يشق بطونها
ويخرج منها الخراف بعد أن يصوفون فيأخذ

-
- * طلب الأمين الأمان لنفسه من هرثمة إلا أن طاهر بن الحسين أصر على أن يكون خروج الأمين إليه.
 - * لحق قاسم المؤتمن بأخيه المأمون بخراسان فولاه جرجان كما سار إليه منصور ابن الخليفة المهدي.
 - * تولى إمارة مصر المطلب بن عبد الله.
 - * وقيل توفي في هذه السنة (لا في السابقة) المقرئ عثمان بن سعيد الملقب ورشا.

سنة ١٩٨ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الخميس الأول من ديسمبر ٨١٢م.

* شهدت هذه السنة مصرع الخليفة الأمين العباسي في ٢٥ من المحرم، حين خرج إلى هرثمة في جرافة على دجلة فأغرقها طاهر بن الحسين وأخذ الخليفة وقتل بأمر طاهر فكانت مدة خلافته أربع سنوات إلا شهورا وله من العمر ثمان وعشرون سنة ليس إلا بينما أخوه المأمون أسن منه بشهر واحد.

* دخل طاهر بن الحسين قائد المأمون مدينة بغداد بعد مقتل الأمين وأمن أهلها وصلى الجمعة بالناس وخطبهم وحثهم على طاعة المأمون، ولكن في اليوم الخامس وثب الجند به

جلودهم يعمل منها فرا[ء] وينفذها إلى هشام
ويقول له انه ابتاعها له، حتى افنى نعاجا كثيرا من
تلك البلاد. فتشاورو عليه البربر أن يقتلو ولده
إسماعيل وأهل بيته، فأخذوه ونسأه وأولاده
وسراريه وكلما ينطوى إليه وقتلوهم جميعهم
قدامه وهو ينظرهم، ويشقون بطون النساء ونزعوا
الأولاد منها وطرحوهم قدامه. ثم جابوه إلى أفريقيه
وهو مربوط إلى أبيه وقتلوه قدامه وهو ينظره بعد
أن شقوا بطنه أولا وضربوه رأس أبيه ووجهه، ثم

مطالين بارزاقهم ولم يكن معه شئ فاضطر للهرب إلى عقرقوف ناحية من نواحي نهر عيسى
بينها وبين بغداد أربعة فراسخ، ثم لم يلبث طاهر أن عاد إلى بغداد.

* ثار نصر بن سيار على المأمون بحلب فأنفذ إليه قائده طاهر بن الحسين بعد أن ولاه
الموصل والجزيرة والشام والمغرب ولكنه لم يحرز نصرا.

* تولى إمارة مصر العباس بنى موسى العباسي من قبل المأمون فبعث بابنه عبد الله نائبا له
وذلك بعد أن عزل المطلب بن عبدالله وسجنه.

* دخل في هذه السنة ٢٨ شوال الامام الشافعي إلى مصر قادما من العراق وهي رحلته
الثانية إلى مصر التي عاش بها هذه المرة لحين وفاته بعد أن تحول عن مذهبه القديم.

* ممن توفي في هذه السنة أبو الحسن السفيناني من أحفاد بنى أمية عن ثلاث وتسعين
وكان قد دعا لنفسه واستولى قبيل وفاته على دمشق وبويع بالخلافة وتسمى المهتدى بالله حتى
استعاد المأمون دمشق.

* ثارت اهل قرطبه بالاندلس على الحكم بن هشام الاموى وحاربوه لجوره واستبداده
وفسقه.

* وافق هذا التاريخ تولية الامبراطور البيزنطي ليو الخامس الأرمني وكان من قواد الامبراطور
نقفور (نيكيفوراس) ثم ميشيل الأول (ميخائيل) وبعد عزل هذا الأخير خلفه على عرش

أخرجوا أباه من ديارهم وهم وراه يشتمونه وهو
حزين باك.

وكان أبونا تاودوروس قد عاش ورأى جميع
ذلك. ثم افتقده الرب ومضى إليه بشيخوخة
حسنة. وبنعمة السيد المسيح كانت البيعة تنمو بغير
مقاوم لها ولا شقاق فيها في جميع أيامه. وأقام
على الكرسي الرسولي إحدى عشرة سنة ونصف
وتنيح في سابع يوم من أمشير. وخلي الكرسي
بعده سنة واحدة وشهوراً، صلاته تكون معنا آمين.

بيزنطة، وقد ذكرت المصادر العربية خطأ أن توليته جرت في عام ١٩٤ هـ بقولهم «وفيها
وثب السروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب وكان ملك سنين فملكوا عليهم ليون
القائد».

سنة ١٩٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الثلاثاء ٢٢ أغسطس ٨١٤ م.

* قدم وزير المأمون الحسن بن سهل مدينة بغداد بعد أن خرج منها طاهر ابن الحسين إلى
الرقعة وفرق الحسن عماله في البلاد.

* خرج على المأمون ابن طباطبا العلوي (محمد بن ابراهيم) الذي دخل الكوفة قادماً من
المدينة بتأييد من أبي السرايا الشيباني الذي استولى على الكوفة وهزم جيشين للوزير الحسن بن
سهل، وبعد وفاة ابن طباطبا الفجائية أقام أبو السرايا خلفاً له وهو محمد بن محمد حفيد الامام
زيد.

* استعان الوزير الحسن بن سهل بهرثمة بن اعين الذي عاد إلى بغداد لقتال أبي السرايا.

* تولى إمرة مصر المطلب بن عبد الله للمرة الثانية بعد أن ثار أهلها على العباس بن
موسى وانتهت الحروب بمقتل العباس قيل مات مسموماً.

أنبا خايل [الأول] البطرك

وهو من العدد السادس والأربعون

[٧٤٤/٧٦٨م]

كما قال الكتاب فى المزمور ٧٨ الذى سمعنا
ورأينا وأخبرونا أبائنا وكما أخبر موسى النبى فانه
كتب ما كان فى الأرض من آدم الأول إلى زمانه
ثم بعده الأنبيا الذين تنبوا بما يكون، ثم بعدهم

* توفى فى هذه السنة (أول رجب) الشائر العلوى ابن طباطبا بالكوفة وهو ابن ست
وعشرين قيل ان أبا السرايا قد دس له السم.

سنة ٢٠٠ هجرية

استهلت السنة الأخيرة من القرن الثانى بيوم السبت ١١ أغسطس ٨١٥م.

* سير الحكم الأموى صاحب الأندلس آخر غزوة له وعلى رأسها قائده عبد الكريم بن مغيث
الذى كبس الجلالقة وحلفاءهم البشكنس ووقع فى أسرهم جماعة من أمرائهم.

* هرب أبو السرايا والعلويون من الكوفة بعد أن استولى عليها هرثمة بن أعين (فى الحرم)
وتوجه إلى القادسية ثم عاد إلى حرب أبى السرايا الذى هزمه وقتله فأخمدت الثورة التى
عرفت باسمه.

* ثار ببغداد الشغب بين الجند والوزير الحسن بن سهل، كما وقعت الفتنة فى مكة وفى
اليمن وعليها ابراهيم بن موسى حفيد جعفر الصادق.

* فى مستهل رمضان عزل المأمون المطلب عن أمرة مصر وولاهما للسرى بن الحكم. ولما
قدم السرى حصل بينه وبين المطلب محاربات انهزم فيها المطلب.

الحواريون القديسون كرزو بما شاهدوه، وكذلك
كل من كان بعدهم على هذه الصفه وتعاليم
الابا[ء] المويدين الذين للبيعه، والكلام المقوى
للامانه والاخوه بنى المعموديه اللابسين النور والابا
المويدين الذين اثبتوا الأساس القوى والدعامه
الوثيقه، والرب يسوع المسيح المخلص الذى جانا
وخلصنا من أثمنا بتجسده من العذرا الطاهره.
والمنعم علينا بفتح قلوبنا واذهاننا بسماع كتبه
المقدس: «فيلن» فليمن و«يستس» و«يوسابوس»،

-
- * ولد فى هذه السنه الخليفه الواثق بالله وهو هارون ابن الخليفه المعتصم وخليفته.
 - * توفى فى هذه السنه هرثمة بن أعين أحد مشاهير القواد فى العصر العباسى الأول وقائد الرشيد والمأمون فى المهام الجسام تنقل فى إمارة الولايات بين خراسان وأرمينية ومصر وإفريقية.
 - * توفى فى هذه السنه أبو السرايا رأس الثورة المعروفة باسمه قتل بأمر المأمون (١٠ ربيع ثان) بعد هزيمته على يد هرثمة بن أعين.
 - * فيها قتل الروم امبراطورهم ليون وتولى مكانه ميخايل.
 - * ممن توفوا فى هذه السنه بطوس الفيلسوف الكيمائى جابر بن حيان مؤلف كتاب أسرار الكيمياء وعلم السموم وأصول الكيمياء وكتاب الرحمة وغيرها وقد ترجمت مؤلفاته إلى اللاتينية.

القرن الثالث الهجرى

سنة ٢٠١ هجرية

افتتحت السنه من العام الأول من القرن الثالث بيوم الأربعاء ٣٠ يوليو ٨١٦م.

* شهد مولد القرن الثالث الهجرى: فى بغداد الخليفه المأمون العباسى، وفى قرطبة

الذين من اليهود الذين أخبروا أولا بخراب
«أورشليم»، والذين وضعوا لنا سيرة البيعة
المقدسة(*) : «أفريقنوس» أفريقوس، و«أوساييوس»،
«وسوزامنوس»، أظهروا لنا الجيد والردى والبلايا
التي حلت بالقدسين، والرعاة لقطعان السيد
المسيح وما نالهم من التعب على البيعة والشعب
الارتدكسى من المتولين فى كل زمان، ليس كورة
مصر فقط بل «وانطاكية» و«رومية» و«افسس»،
التي كان فيها «هارسيس نسطور» الذى يستحق

(*) من مؤرخى هذه الفترة وما
قبلها «أفريقنوس» و«أوساييوس»
و«سوزامنوس».

بالأندلس الحكم الأول الأموى، وفى المغرب إدريس ثانى سلاطين الأدارسة، وفى تونس عبد الله
بن ابراهيم الأغلبى، ومن الوزراء الفضل ابن سهل فى بغداد، ومن الولاة: حمدون بن على
بمكة، وهارون بن المسيب بالمدينة، والسرى بن الحكم بمصر، وطاهر بن الحسين بالشام،
واسماعيل ابن جعفر بالبصرة، وحاتم بن هرثمة بأذربيجان، وزهير بن المسيب بأرمينية،
وهرثمة بن أعين بخراسان، وداود بن يزيد المهلبى بالهند. كما شهد مولد القرن فى أوروبا،
لويس الأول بن شلمان امبراطور الدولة الرومانية المقدسة، وليو الأرمنى امبراطور بيزنطة.

* أعلن الخليفة المأمون وهو بخراسان عليا الرضى بن موسى الكاظم وليا لعهد بعد أن
خلع أخاه القاسم وترك السواد شعار العباسيين وليس الخضره شعار العلويين فشق ذلك على
بنى العباس.

* ندب المأمون قائده جميل بن يحيى البجلي الذى أعفاه من إمارة مصر لقتال الثائر
بابك الخزيمى.

* امتنع اسماعيل بن جعفر أمير البصرة على المأمون بسبب ولاية العهد فحمل إلى
خراسان ومات بها، وفى بغداد أعلن منصور بن المهدي نفسه نائباً للمأمون ببغداد وتسمى
المرتضى، بينما التف أهل بغداد حول ابراهيم بن المهدي.

لسانه القطع من أصله، وبقية الخالفين فى ذلك الزمان، وبدد الله جميعهم مثل الغبار أمام الريح شبل الأسد الحكيم «كيرلس» الذى قطعه وغيره من الخالفين، وجعل كتبه فى سائر بيع المسكونه الارتدكسيه. كما أظهر لنا ذلك الكتاب الذى ابتداء باسمائهم إلى أن انتهوا إلى المعترف الجاهد بالحقيقة «ديسقرس» الذى أحرم «لاون» الذى هو السبع المفترس للانفس كاسمه. وأحرم الستمايه وتلتين المجتمعين بخلق دونيه واحرم «مرفيان» الملك والمملكة

* ثار بعض جند مصر على أميرهم السرى بن الحكم وخلعوه فوراً فورد الخبير من المأمون بعزله عن إمارة مصر واستبدله بسليمان بن غالب، ولكن لم يلبث أن أعاده المأمون فى السنة نفسها.
* تولى زيادة الله الأول (فى ذى الحجة) إمارة تونس خلفاً لأخيه عبد الله.

سنة ٢٠٢ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٢٠ يوليو ٨١٧ م.

* فى الأول من المحرم بايع أهل بغداد إبراهيم ابن الخليفة المهدي باخلافة ولقبوه المبارك المنير بعد أن خلعوا بيعة المأمون وهو مازال بخراسان كما بايعه سائر بنى هاشم بسبب نقل ولاية عهده من العباسيين إلى العلويين.

* استولى إبراهيم بن المهدي على قصر ابن هبيرة وولى على بغداد ابنه أخيه الهادي: العباس واسحق.

* خرج المأمون من خراسان فى طريقه إلى بغداد.

* ثار أهل الرض (ضاحية قرطبة) على أميرهم الحكم بن عبد الرحمن يتزعمهم بعض الفقهاء وتعرضوا له وتجأوا عليه ولكنه قضى على الفتنة بقسوة وصلب منهم ثلاثمئة إرهاباً.

«بلخاريه» المزدوله، وجعل جميع من اتبع «لاون» تحت الحرم. وأخرج بأمر الملك والملكه ومضو به إلى النفي، وتم جهاده هناك، وأعاد نفوسا كثيرا إلى السيد المسيح على يديه. وكلما جرى كتب به إلينا إلى هاهنا في تانى عشر سيره من سير البيعه، والبدو بكتب ما بعد ذلك من الأب «كيرلس» وهو فى دبر «ابلاح» إلى الأب المعترف «الاكسندروس»، نسأل عنه المعلم والكاتب فى زمانه الذى هو الشماس الارشيدياقن صاحب الأب

* تولى الحسن بن سهل وهو ببغداد وزارة المأمون بعد مقتل أخيه الفضل.

* أعتيل وزير المأمون ذو الرياستين الفضل بن سهل عند سرخس وثب عليه قوم فقتلوه فى الحمام وهو فى ركب الخليفة، وبعد ستة أشهر توفى أبوه سهل وكان من أولاد ملوك المجوس أسلم فى أيام الرشيد وهو الذى دبر خلع الأمين وقتاله.

* ممن توفوا فى هذه السنة: على بن الحسين الهمداني الثائر وكان على الموصل مات مقتولا، وفيها توفى المحدث أبو على النيسابورى.

سنة ٢٠٣ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة ٩ يوليو ٨١٨ م.

* وصل المأمون إلى مدينة طوس فى طريقه إلى بغداد وأقام أياما بجوار ضريح أبيه الرشيد ثم تابع سيره إلى همدان فوصلها فى آخر يوم من السنة.

* أختفى ابراهيم بن المهدي (منتصف ذى القعدة) عندما اقترب حميد الطوسي قائد المأمون من بغداد وأعلن الجند خلع بيعته بعد ٣٢ شهرا.

* أصيب الوزير الحسن بن سهل بلوثة عقلية بعد مقتل أخيه الفضل وموت أبيه حتى شد فى الحديد وحبس فى بيت بمدينة واسط.

البطرك أبا سيمون بطرك اسكندريه، وكاتبه
الراهب «جرجه» (*)، فكتب ذلك فى جبل
القديس «أبى مقار» «بوادى هبيب»، وأعلمنا ما
جرى فى زمان «مرقيان» الملك الكافر وما لحق أبانا
من التعب وما جا بعدهم إلى زمان «سليمان بن
عبد الملك» ملك المسلمين الذى ولى بعده الملك
«عمر بن عبد العزيز» الذى هزم «أسامة» الملك
الكافر الذى كان قبله بمصر.

(*) الراهب جرجه هو كاتب هذه
السير.

* نشبت ثورة جديدة بباجة من نواحي الأندلس قضى عليها الحكم.

* انكسفت الشمس فى ٢٨ الحجة من السنة حتى ذهب ضوءها وغاب أكثر من ثلثها
بينما تواليت الزلازل بخراسان والتركستان ودامت ستين يوماً هلك فيها خلق كثير.

* شهدت هذه السنة وفاة اثنين من رؤوس العلويين هما: على الرضا ثامن الأئمة الاثنى
عشرية وهو الذى عهد إليه المأمون بالخلافة وزوجه من ابنته وضرب الدنانير والدرهم باسمه مما
أثار عليه بنو العباس، توفى بطوس عن نحو خمسين سنة وأقيم ضريحه الذى تحول إلى مدينة
تعرف اليوم باسم مشهد، وفيها توفى محمد ابن الإمام جعفر الصادق وهو الذى كان قد بايعه
أهل الحجاز عام ٢٠٠ ثم خلع نفسه وأمنه المأمون.

سنة ٢٠٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الثلاثاء ٢٨ يونية ٨١٩ م.

* دخل المأمون بغداد لأول مرة منذ توليه الخلافة (منتصف صفر) وبعد ثمانية أيام ترك
الغضرة شعار العلويين وعاد إلى لبس السواد مدعنا لكلام بنى العباس.

* ولى المأمون أخويه أبا على الكوفة وصالحا البصرة.

ومن أجل ذلك أسألكم أنا البائس الحقير أن
تسألوا السيد المسيح عني أن يحل رباط لساني
الناقص بصلواتكم ويفتح قلبي المظلم ويعطيني
معرفة الكلام فلعلني أقدر أن أظهر لكم ولايتكم
ما تطلبونه مني مما لا تصل إليه قدرتي ليس كمعلم
وهادى أكثر منكم ولكن كمتعلم.

ولما نظرت ما كتبته بعيني وكبرته على ولمسته
يدى وما سمعته من الأحبا قبلي ممن نصدق ونؤمن

* جرى أول لقاء بين قائد المأمون يحيى بن معاذ بعد أن ولاه الجزيرة والثائر الخارجي بابك
الخرمى ولكن الحرب كانت سجالا.

* أسس محمد بن ابراهيم بن زياد مدينة زيد باليمن وجعلها حاضرة للدولة التي أقامها.
* اتخذ القفيز مكيالا للحبوب ونحوها وهو يساوى ١٠ مكايك أى ١٥ صاعا ويساوى
وزنا فى أيامنا نحو عشرين كيلو جراما.

* توفى بمصر ثلاثة من اعلام الفقهاء هم: الامام الشافعى (محمد ابن ادریس) توفى
بالفسطاط يوم الخميس ٢٩ رجب عن أربع وخمسين وإليه ينسب مذهب الشافعية ودفن بالحي
الذى يعرف باسمه حتى اليوم، وفيها توفى أشهب بن عبد العزيز القيسى (٢٢ شعبان) عن
ست وستين، وفيها توفى قاضى مصر لهيعة بن عيسى تولى قضاءها سنوات.

* توفى بالكوفة المؤرخ النسابة ابن السائب الكلبي (هشام بن محمد) وكان أبوه من قبله
نسابة إخباريا، وهو مؤلف كتاب «الأصنام» مطبوع متداول.

سنة ٢٠٥ هجرية

أهل المحرم يوم الأحد الموافق ١٧ يونية ٨٢٠ م.

* استعمل المأمون قائده طاهر بن الحسن على المشرق كله من بغداد إلى السند وكان
صاحب شرطة بغداد قبل ذلك وخلفه على الشرطة ابنه عبد الله ابن طاهر.

إليه ليلاً [لئلا] أكون على قول الإنجيل الصادق
 فى العبد الذى دفن فضة سيده فى الأرض ، وأقول
 لقدسكم أنا البائس الحقيـر فى الناس أننى تمثـلت
 بقول داود إذ يقول عن البارى سبحانه فى المزمور
 ١١٣ : الذى يقيم الفقير من على الأرض والمسكين
 من المـزبلـة ويجلسه مع اغنيا الشعب هو الذى
 أجلسنى مع الابا [ء] القديسين . وشاهدت ما نالهم
 بقلبي لاكتب ذلك بغير استحقاق لأنهم صارو



 * أنفذ المأمون قائده عيسى الجلودى لحرب الزط الذين فرضوا سلطانهم على اقليم
 البطائح جنوب العراق وقطعوا الطريق ولكن عيسى لم يظهر عليهم ، ومن ناحية أخرى ندب
 المأمون قائده عيسى بن محمد بن أبى خالد لحرب الخارجى بابك الخرمى بعد فشل يحيى بن
 معاذ .

* توفى بمصر أميرها السرى بن الحكم فى مستهل جمادى الأولى وخلفه عليها ابنه محمد
 بن السرى ، كما توفى بها أمير شرطتها عبد العزيز الجروى وكان قد ثار على السرى واستولى
 فترة على الاسكندرية حتى انتقضت عليه فمات فى حصارها .

* وافق هذا التاريخ مقتل الامبراطور البيزنطى ليو الخامس ويعرف باسم ليو الأرمنى على يد
 بعض أنصار ميخايل العمورى الذى خلفه فى حكم بيزنطة .

سنة ٢٠٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الخميس ٦ يونية ٨٢١ م .

* تولى إمارة الأندلس تحت حكم الأمويين (٢٧ الحجة) عبد الرحمن ابن الحكم فى اليوم
 التالى لوفاة أبيه الحكم الربضى ، أمه أم ولد اسمها حلاوة وله من العمر واحد وثلاثون .
 * غزا الأغالبة جزيرة صقلية .



رعاه على الأرض وبذلو نفوسهم على اسم المسيح
دفعات شتى، لأذكر يسيرا من أفعالهم وبقيتها
السيد المسيح وحده العالم بها، وما كان متقدما
فإن السيد المسيح يعلم اننا ما زدنا عليها شيا بل
شرحت ما كان إلى حين نياحة الأب الطوباني
«تاودوروس» بطرك اسكندريه، والمملكة التي
كانت في أيامه إلى تمام السابع عشر سيره
المذكوره.

* وجه المأمون عبد الله بن طاهر أمير الرقة والشام لحرب الثائر نصر ابن شبت وكان عبد
الله على شرط بغداد بعد أبيه ذى اليمينين طاهر بن الحسين الذي كتب إليه كتابا ينصحه فيه
يعتبر من نوادر رسائل الأدب في اللغة العربية حتى ان المأمون استنسخه وبعث به إلى جميع
ولاة الأقاليم.

* انفذ المأمون جيشا ثانيا لحرب الزط على رأسه داود بن ماسجور.

سنة ٢٠٧ هجرية

استهلت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ٢٧ مايو ٨٢٢ م.

* بايع أهل اليمن عبد الرحمن بن أحدم من حفدة الإمام على فانفذ المأمون لحربه دينار
بن عبد الله وكتب معه بأمانه فقبله عبد الرحمن وسار إلى بغداد، وبايع في السنة نفسها أهل
عمان عبد الملك بن حميد إماما على المذهب الإباضي خلفا لغسان بن عبد الله ودامت أيامه
نحو من عشرين سنة.

* تجدد في الأندلس النزاع بين المضرية واليمانية في لورقة، وفيها عاد للثورة الأمير عبد الله
البلنسي عم الحكم واحتل كورة تدمير وطالب باقطاعها والتف حوله جمع كبير وهم بالزحف
على قرطبة بالرغم من شيخوخته.

السيرة التامنه عشر من سير البيعه

والآن فبارادة الله وصلواتكم المقدسه نذكر
السيرة التامنه عشر من سير البيعه. لما خرج
«عبيدالله» من مصر وتولى بعده «القاسم» ولده
الذى صار فيه الشر أكثر من أيه دفعات، كقول
الإنجيل المقدس: «أن كل شجره رديه تثمر ثمره
رديه». هذا فعل الشر قدام الله والناس فى مملكته
وسلك الردى كما أننا نذكر إذا تقدمنا. قال

* شهدت الأندلس موجة من القحط حتى انتشرت المجاعة فبلغ سعر مد القمح ثلاثين
ديناراً.

* بايعت الجند على تولى إمارة مصر عبيد الله بن السرى (٩ شعبان) خلفاً لأخيه محمد
المتوفى من عامه.

* ظهر الصناديقى باليمن و استولى عليها وادعى النبوة فتبعة خلق كثير.

سنة ٢٠٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٦ مايو ٨٢٣م.

* أنفذ أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم قائده عبد الكريم بن مغيث (جمادى الأخرى)
إلى ألبه والقلاع وكان ألفونسو ملك ليون قد أغار على أرض المسلمين فعاث عبد الكريم فى
ألبه وخرب مخافرها.

* استعفى قاضى بغداد ابن سماعة المأمون فأعفاه وهو مؤلف كتاب أدب القاضى.

* ثار الحسن بن الحسين وهو أخو أمير المشرق طاهر بن الحسين فسار اليه أحمد بن أبى
خالد وقدم به إلى المأمون فعفا عنه.

سليمان بن داود الحكيم: «الويل لأهل المملكة التي ملكها صبي». وكان هذا القاسم صبياً في عمره وفعله، وإذا ملك ملك جاهل فكل من يصحبه يكون مثله. فأول بداية فعله هذا كان محباً للشر ومحباً للنساء مثل الخيل التي تصهل [فـ] جعل له سرارى من كل جنس ليس لهن عدد وكان قلبه ملتهياً بهن جداً كما شاهدنا باعيننا دفعات شتى. وكان ينفذ ويحضر الطوباني «تاودوروس» البطرك، كالديب اللابس لباس الخروف، وكان يصحب

سنة ٢٠٩ هجرية

وافقت غرة المحرم يوم الأربعاء ٤ مايو ٨٢٤ م.

* قرب المأمون أهل علم الكلام وأمرهم بالمناظرة في حضرته منهم بشر المريسى وثمامة ابن الأشرس.

* أنفذ المأمون قائداً ثالثاً لحرب بابك الخرمى وهو على بن صدقة والى أرمينية فأسره بابك فولى قائداً رابعاً هو إبراهيم بن الليث.

* حصر عبد الله بن طاهر الثائر نصر بن شيث عند كيسوم وضيق عليه حتى طلب الأمان بعد خمس سنوات من الحروب فسيره إلى المأمون ببغداد.

سنة ٢١٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الاثنين ٢٤ أبريل ٨٢٥ م.

* زفت في رمضان من هذه السنة بوران ابنة الوزير الحسن بن سهل ولها من العمر ثمانى عشرة سنة إلى الخليفة المأمون الذى سار إلى قصر أبيها بفم الصلح وأقام سبعة عشر يوماً في ضيافة وزيره، وفيها أوقد شمعة عنبر فيها أربعون منا وألبست زبيدة أم الأمين العروس البدلة اللؤلؤية الأموية ونشرت جدتها ألف لؤلؤة من أنفُس ما يكون.

الأب البطرك أبي الروحاني «أبا موسى» الأسقف
حين يجتمع به، وكان الملك يحب أبي أكثر من
كل الأساقفة وكان يحضر له الصغار من السراي
حتى يبارك عليهن وأنا أبصرهن، وكان يقول للأب
البطرك: هولا من أولادك ضع يدك عليهن
وباركهن وأعطهن البركة لأنني اشتريتهن جددا
[ابكاراً]. وكان يفعل ذلك دفعات شتى بالأب
البطرك، فلما حضرنا عنده دفعه كالعادة كان
هناك الأب الأسقف «أنبا إبراهيم» أسقف الفيوم

* ظهر في ربيع الأول من السنة إبراهيم بن المهدي عم الخليفة الذي كان قد بوع
بالخلافة وتلقب بالبارك قبل دخول المأمون بغداد وظل مختفياً سبع سنين فعاتبه المأمون وعفا
عنه وكانت قد شفعت له بوران ليلة زفافها، وفيها ظفر المأمون بآبن عائشة وهو من حفدة
إبراهيم الامام وممن سعى في البيعة لابراهيم بن المهدي وحاول نقب سجنه فقتل وصلب وكان
أول عباسي صلب في الاسلام.

* في الأندلس استمرت الفتنة بين المضرية واليمانية في كورة تدمير فأمر عبد الرحمن أمير
الأندلس بنقل عاصمة الولاية إلى مرسية، وفيه سير عبد الرحمن جيشاً إلى قطلونية بقيادة عبيد
الله البلنسي فاجتاحها وهزم الأفرنج وانتهى إلى جيرونة في أقصى الشمال.

* استسلم نصر بن شبت زعيم الثورة على المأمون في المشرق بعد اثنتي عشرة سنة من
الحروب.

* توفي من رجال العلم : بشر بن المعتمر أحد رؤوس المعتزلة وتنسب اليه طائفة البشرية
توفي ببغداد وكان من أهل الكوفة.

* توفي ملك الديلم شهريار الأول بن شروين بعد حكم دام ٢٩ سنة وخلفه

ابنه سابور.

والأرسينويتس لأجل أمر مهم، فلما حضرنا أيضا دعا واحده من السرارى وكانت مغريه، فقال لابينا «ابراهام» هذه ابنتك وجعل يده فى يدها وكان قلبه كالأطفال وقال له: أنت تعلم أنى أحبك جدا من زمان وكلما كنت تطلبه من أبى أفعله لك. فقال له القديس إبراهيم: نعم. فقال له: أريد منك تلتمايه دينار. فتقدم أبى إلى الارشيدياقن الذى كان ألقبوه اسمه «سمعان» كان قد جا معه، وهو الذى

سنة ٢١١ هجرية

وافقت غرة المحرم يوم الجمعة ١٣ أبريل ٨٢٦م.

- * تولى إمارة مصر عبد الله بن طاهر بعد عزل عبيد الله بن السرى وهو بعد ابن تسع وعشرين وذلك بعد أن بايعه الجند وتحصن بمدينة بليس وقامت بينه وبين عبدالله بن السرى حروب ادت إلى اضطراب الأمن وكثرة أعمال السلب والنهب للمصريين.
- * وهرب عبدالله بن السرى إلى المأمون ببغداد.
- * وقعت الفتنة فى إفريقية بين عامر بن نافع ومنصور بن نصر.
- * قتل أمير الموصل السيد الأزدي فى حرب الناصر زريق بن صدقة وخلفه عليها محمد ابن حميد الطوسى، وفيها توفى أمير طبرستان موسى بن حفص فخلفه عليها ابنه.
- * خلع الدنمركيون ملكهم هيرولد لأنه اعتنق المسيحية.
- * تأسست مملكتا تافار وأرجون.

سنة ٢١٢ هجرية

استهلّت السنة بيوم الثلاثاء ٢ أبريل ٨٢٧م.

- * استولى مهاجرو الأندلس على جزيرة كريت (إقريطش) بزعامه أبى حفص البلوطى

استحق الأسقفية من بعده، فقال له: أحضر التلماية دينار. فاحضرها وسلمها للقاسم.

(*) اتساع اوقاف الاديرة ونشاطها الزراعى يحقق لها إيرادات كثيرة.
وكان له مال كثير للبيع(*) لأن كان عنده فى كرسية خمسة وتلاتون ديرا بالفيوم وهو المتولى عليهم، وكان عليه خراج خمس مائة دينار الذى لبيت مال السلطان، لأجل ذلك كان مقدما عند كل أحد، وكانو تجار مصر يابيعونه ويشترون منه. ثم أنه بعد ان دفع التلماية دينار قال له القاسم: انا

وأسسوا بها إمارة عاشت ١٣٨ سنة حتى استردها أهل البندقية، وكان هؤلاء المهاجرون قد خربوا ونهبوا الأسكندرية فازاحهم منها عبيد الله بن طاهر.

* أظهر المأمون القول بخلق القرآن وهو بداية الفتنة التى استمرت حتى بعد وفاته وتعرض بسببها للأذى كثير من فقهاء العصر، كما أعلن تفضيل على بن أبى طالب على الناس بعد الرسول فاعتبر ذلك من البدع.

* وقعت موجة من الزلازل فى اليمن وكان أشدها بعدن فتهدمت دور وخربت قرى وهلك خلق كثير، وفى أقصى الغرب اجتاحت السيول والأمطار مدن الأندلس وهدمت قنطرة سرقسطة.

* اتحدت الإمارات السبع فى الجزر البريطانية تحت سلطة الملك اجيرت اول ملك للبريطانيين.

سنة ٢١٣ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢٢ مارس ٨٢٨ م.

* ولى المأمون ابنه العباس إمرة الجزيرة والثغور، وولى أخاه المعتصم الشام ومصر فأخلف عليها عيسى الجلودى الذى لم يلبث أن عزل بسبب ثورة المصريين من أهل الخوف.

أكرمك بهذه الكرامه العظيمة حتى أنى جعلت
زوجتى لك ابنه ولا تدفع لها شيئا تكرمها به؟
فاعطاها مائة دينار فى يدها، واحتسب له بها فى
الخراج الذى عليه. وكان القاسم سالكا فى طريق
الجهل، كل حين تضاعف الظلم فى أيامه على
الناس، وولى ولاءه فى كورة مصر أشر منه، قوما
يجمعون أموال الغرما من أسوان إلى إسكندرية،
وألقي على الناس بلا عظيما فى كل البلاد والكور
الكبار والصغار، وكان الكبير ياكل الصغير والقوى

* تم بالأندلس القضاء على الفتنة بين المضربة واليمانية التى استمرت عدة سنوات حتى
أدعن زعيمها أبو الشماخ ودخل فى خدمة عبد الرحمن بن الحكم.
* تول إمارة السند غسان بن عباد وهو ابن عم الوزير الحسن بن سهل.
* توفى فى هذا التاريخ جبرئيل بن بختيشوع طبيب الرشيد وبعد وفاة الرشيد دخل فى
خدمة ولديه الأمين والمأمون، دفن بدير فى المدائن.
* ممن توفوا من رجال الفكر: ثمامة بن اشرس رأس الطائفة الثمامية من المعتزلة، وفيها
توفى ابن قتيبة الدينورى عن اثنين وستين اشتهر بكتابه عيون الأخبار وفيها توفى من الشعراء
العكوك صاحب القصيدة المسماة اليتيمة، نقم عليه المأمون فأمر به فقتل.

سنة ٢١٤ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس الموافق ١١ مارس ٨٢٩ م.

* عاود المصريين من أهل الحوف من القيسية واليمانية الثورة وقتلوا أمير مصر من قبل
المعتصم عمير بن الوليد بعد شهرين من ولايته فخلفه عيسى الجلودى للمرة الثانية فلم يلبث
أن كسروه فعظم ذلك على المأمون فحث أخاه المعتصم على قتالهم بنفسه فجد السير إلى
مصر بجيوش عظيمة وأوقع بهم الهزيمة عند المطرية وأفنى زعماءهم وقضى مؤقتا على الفتنة
وعزل عيسى الجلودى وولى عبدويه بن جبلة أميرا على مصر من قبله.

ياكل الضعيف مثل سمك البحر. وكانوا هولا
الذين يجمعون مال الغرما يأكلون المستورين
ويأخذون مالهم حتى ضاق كل أحد.

وبعد ذلك عمل [القاسم] مراكب مثل قصور
الملوك وزينها، وكان يركب فيها نساء وعبيده
ويخرج في بلاد مصر ويمضى بهم إلى اسكندرية
معه وتيس ودمياط، فيأخذ أموال التجار والناس
والمقدمين في تلك المواضع، ويصعد إلى صعيد
مصر وينتهى إلى أسوان يفعل ذلك.

* في الأندلس اضطرت طليطلة بالثورة يتزعّمها هاشم الضراب وجمع حوله العامة
واستمرت الوقائع بينه وبين جيوش عبد الرحمن الأموي سنتين، وفي ماردة تجددت الفتنة فسار
إليها عبد الرحمن بنفسه وهدم سور المدينة.

* ولد في هذه السنة أبو الحسن العسكري عاشر الأئمة من الشيعة الاثني عشرية وهو ابن
محمد الجواد نسب إلى مدينة العسكر التي نفاها إليها الخليفة المتوكل فيما بعد، وفيها ولد
المؤرخ أبو الحسين يحيى العقيّ من كتبه أخبار المدينة.

* لقي محمد بن حميد الطوسي أمير الموصل مصرعه في حربه مع الثائر الخارجي بابك
الخرمي فولى المأمون الأمير محمد بن هشام قتاله.

* ممن توفوا في هذه السنة فقيه مصر ومؤرخها عبد الله بن عبد الحكم عن أربع وستين
سنة.

* وافقت هذه السنة وفاة الامبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني وخلفه توفيل الأول.

سنة ٢١٥ هجرية

استهلّت السنة بيوم الاثنين الموافق ٢٨ فبراير ٨٢٠م.

* مع غرة المحرم خرج المعتصم من مصر قاصدا الشام بعد أن أعاد الأمن إليها وواصل
سيره إلى الموصل حيث التقى بأخيه المأمون فعرفه ما فعل بأهل مصر فشكره على ذلك.

وكان يسير صحبته جماعة من الجند والعسكر
ويدخلون إلى ملعب [مشرح] بأنصنا. فلما كان
[القاسم] فى بعض الأيام وقد وصل إلى دير (*)
القدّيس «أبى شنوده» صعد بتكبر عظيم وأخذ معه
سريه واحده كان يحبها أكثر من جميع سراريه
ومماليكه فركبها فرسا وركب هو فرسا أخرى وكان
معه شيخ مقدم فى المسلمين اسمه «ريان» ابن
عبدالعزیز الذى كان ملك مصر، فلما وصلو الباب

(*) هو الدير الابيض ... وهو من آثار
الانبا شنوده المعروف بتأسيسه
لأحد نظم الديرة المصرية التالية
للطريقة الباخوميه.

* سار المأمون من الموصل لغزو بلاد الروم واستخلف على بغداد اسحق ابن ابراهيم حتى
صار إلى منبج ثم إلى دابق ثم إلى أنطاكية ثم إلى المصيصة وطرسوس فوطى أرض الروم بينما
دخلها ابنه العباس من ملطية فافتتح عدة حصون عاد بعدها المأمون إلى دمشق بالأسلاب.

سنة ٢١٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ١٨ فبراير ٨٣١ م.

* أعاد المأمون الكرة بغزو بلاد الروم فانتهى إلى هرقله فصالحه أهلها ثم افتتح عد حصون
قبل أن يعود إلى دمشق حاملاً أسلابه وغنائمه واشترك فى هذه الغزوة أخوه المعتصم ووزيره
يحيى بن أكتم.

* شهدت هذه السنة فى مصر ثورة المصريين من أهل الوجه البحرى فأخرجوا والى
عيسى بن منصور وخلعوا الطاعة فقدمها الأفشين قائد المأمون فى أربعة آلاف من جنوده الترك
ولكنه فشل فى القضاء على الثورة بعد حروب استمرت أكثر شهور السنة.

سنة ٢١٧ هجرية

استهلت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٧ فبراير ٨٣٢ م.

* فى الخامس من المحرم دخل الخليفة المأمون بجيوش جرارة إلى مصر للقضاء على ثورة

خرج فى لقاءهم الشيخ ريس الدير وجميع أولاده ليكرمونه بسبب الملكة، ولما دخل الباب الثانى من الحصن الحايط [الحيط] بالبيعه وهو راكب ثم وصل باب البيعه، فاراد أن يدخل البيعه راكبا فصرخ الشيخ ريس الدير وقال: انزل ايها الملك لا تدخل إلى بيت الله بهذه الكبريا وخاصة هذه الامراه التى معك لأنه ما دخل قط باب هذه البيعة امرأة وخرجت بالحياه بل تموت للوقت، فلم يلتفت إلى كلامه لكن دخل ومعه جيشه. وكانت

المصريين من أهل الغربية والحواف من الدلتا فقمعها وأباد أهلها منتقلا بين القسطنطينية وحلوان ورحل عنها بعد أن عزل والى عيسى بن منصور ونسب له كل ما وقع بمصر ولعماله وكانت مدة إقامة المأمون بمصر تسعا وأربعين يوما عاد بعدها إلى بغداد وقد ساق امامة الآلاف من الاسرى المصريين.

* تولى إمارة مصر كيدر الصغدى (من أهل التركستان)، كما تولى شرطتها أحمد بن بسطام من أهل بخارى كذلك فاستبدا بأهل مصر، وتولى إمارة السند عمران بن موسى البرمكى.

* غزا المأمون أرض الروم (الأنضول) للمرة الثالثة والأخيرة بعد أن تبادل الرسائل مع الامبراطور توفيل الذى دعاه إلى المسالمة والمهادنة خاتما كتابه بالتهديد فرد عليه المأمون داعيا إياه وقومه للدخول فى الاسلام والا فالحرب والجزية.

* قتل الثائر عبدوس الفهرى وكان قد اشترك فى أحد ثورات مصر.

سنة ٢١٨ هجرية

وافق أول السنة يوم الاثنين ٢٧ يناير ٨٢٣م.

* تولى الخلافة العباسية ببغداد أبو اسحق المعتصم بن هرون الرشيد خلفا لأخيه المأمون

البيعه عظيمه جدا تسع الافا، فلما توسط البيعه وهو راكب فرسه نفرت الفرس التى تحت السريه بقوة الله فوقعت إلى الأرض فماتت السريه للوقت هى والفرس التى كانت تحتها، وأما القاسم فنزل عليه روح شيطانى نجس رماه وخنقه وخبطه حتى ازبد وصر باسنانه مثل الخنزير البرى، فلما تهدأ قليلا نظر إلى الشيخ ريس الدير وقد حزن عليه فدفع للبيعه أربع مائه دينار ندرا، والفرس الذى كان راكبه. وكان هناك تابوت خشب ساج

وكان قد عهد إليه بولاية العهد قبل وفاته فى ١٨ رجب من العام وأقر العباس بن المأمون بحق عمه فى الخلافة.

* بدأت فى هذه السنة محنة القول بخلق القرآن والمأمون فى غزوته الأخيرة بأرض الروم فكتب إلى نائبه ببغداد (فى ربيع الأول) وهو اسحق بن ابراهيم بامتحان الفقهاء والقضاة والشهود بالقرآن فيمن أقر بانه مخلوق محدث أدخل سبيله ومن امتنع سقطت شهادته وقيد وعذب وكان من هؤلاء الامام أحمد ابن حنبل الذى سجن، وفى مصر قام أميرها كيدر بامتحان القضاة ورجال العلم فيها بعد أن كتب المأمون بذلك إلى جميع عماله فأقر أكثرهم مكرهين.

* أمر المأمون ببناء مدينة طوانة بأرض الروم وجعل سورها ميلا فى ميل، ثم هدمها المعتصم وأخلاها.

* شهدت هذه السنة وفاة الخليفة المأمون (١٨ رجب) وهو بأرض الروم (كما مات أبوه من قبل بها) فحمله ابنه العباس وأخوه المعتصم إلى طرسوس ودفن بدار خاقان وله من العمر ثمان وأربعون وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر، أمه أم ولد تسمى مراجل ماتت فى نفاسها به.

مصفتح بالعاج مثل الطابق عليه [صورة] جسد
القديس «أبى شنوده» قد عملوه برسم النذر ولمن
يلقى فيه نذره، وصارو يجعلون فيه الكتب، وكان
حسن الصنعه عجيبا مليحا فاستحسنه «ريان»
الذى كان معه واراد أن يأخذه، وكان القديس «أبو
شنوده» قد انفق عليه مالا كثيرا، فقالوا له: ما تقدر
تاخذه لأن الذى جعله هاهنا منع من خروجه.
فقال: لا بد لى منه بثمان أو هديه. ثم أمر عشرة
رجال أن يحملوه فلم يقدرو، ثم دعا بتلتين رجلا

سنة ٢١٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الجمعة ١٦ يناير ٨٢٤.

* مرت خمسة أشهر على خلافة المعتصم العباسى ببغداد، كان يعاصره بالأندلس عبد
الرحمن الأوسط، وفى المغرب محمد بن ادريس، وفى تونس زيادة الله الأغلبى، وفى بيزنطة
الامبراطور توفيل وفى فرنسا لويس الأول.

* ظهر بالطالقان من المشرق محمد بن القاسم العلوى يدعو إلى الرضى من آل محمد
فاجتمع عليه خلق كثير فواقعه عبد الله بن طاهر وهزمه وظفر به عامل نسا فقيده وبعث به
إلى ابن طاهر وهذا إلى المعتصم فحبسه لكنه هرب من سجنه ليلة عيد الفطر واختفى.

* وجه المعتصم قائده عجيف بن عنبسة لحرب الزط الذين غلبوا على طرق البصرة فأخذ
عليهم المسالك براً ونهرا فظفر بهم.

* استوزر المعتصم كاتبه الفضل بن مروان فاستقل بالأمور ولم يزل على ذلك سنتين.

* تولى إمارة مصر المظفر خلفاً لأبيه كيدر الصغدى نائباً عن الحاجب اشناس التركى ولم
يلبث شهوراً حتى عزل وتولاها موسى بن أبى العباس الذى دامت إمارته خمس سنين.

* واصل عبد الرحمن الأوسط أمير الأندلس حرب الثائرين عليه فحاصر أخوه أمية بن
الحكم مدينة طليطلة حتى عاد أهلها إلى الطاعة.

فلم يقدررو أن يحركوه. فلما نظر الأعجوبة دفع
لهم تلتمايه دينار ثم خرجو بخوف وزمع وتعجب.
ولم يفارق القاسم الروح النجس إلى يوم وفاته
وهو يعذبه. ثم أنزل الله على كورة مصر من أجل
خطايا القاسم غلا عظيما، فأول سنة كانت البلاد
شراقي فقلت الخيرات وغاب القمح وعدم حتى لم
يجدوه، ومات خلق كثير وبهايم كثير. ثم جا[ء]
وبا[ء] على كورة مصر تاني سنة لم يكن مثله،
ومع جميع ذلك لم ينقص شر القاسم بل يزداد،

* تقدم اسحق بن ابراهيم قائد المعتصم إلى بغداد بعد أن أوقع بالخرمية في اقليم الجبل
ومعه خلق كثير منهم.

سنة ٢٢٠ هجرية

افتتحت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ٥ يناير ٨٢٥ م.

* خرج المعتصم من بغداد بعد أن كثر جنده الأتراك بها وأصبحوا خطراً وحرباً على أهلها
وانتهى إلى ناحية القاطول لبناء مدينة ينقل إليها ممالكه.

* عقد المعتصم لقائده التركستاني الأصل الأفشين (خيدر بن كاوس) على حرب بابك
الخرمي كما وجه عامله بن يوسف لعمارة الحصون التي خربها بابك.

* سار عبد الرحمن الأموي أمير الأندلس على رأس جيشه إلى طليطلة وكان قد حاصرها
أخوه أمية وأوقع بأهلها، ثم سار مغرباً إلى ماردة لمطاردة الثائر البربري سليمان بن مرتين وفيها
توفي سليمان وقضى على ثورته.

* اطلق المعتصم الامام أحمد بن حنبل بعد أن حبسه ٢٨ شهراً لامتناعه عن القول بخلق
القرآن.

* تولى أبو الأغلب ابراهيم إمارة جزيرة صقلية وافتتح عهده بالاستيلاء على عاصمتها بلرم
صلحاً بعد أن عجز اسلافه.

وضاعف اخراج على الناس . وكان الإنسان إذا نام
ليلا يخاف من ضوء [ء] الصبح ويشتهي الليل حتى
يفرغ من كثرة البلايا .

وبعد السنه الثانيه المواته جات السنه الثالثه
شراقيا ، لم يصعد النيل البته ، ولم ير الناس فى
أيامه خلاصا بل كانت السنين تتقلب هكذا بأمر
الله سنه وبا [ء] وسنه شراقى إلى آخر السنه التى
أخذت منه فيها المملكه وهى السنه السابعه . وكان
الوبا من أول هتور كل سنه إلى الثانى والعشرين

* دخل عجيف بغداد ومعه من أسرى الزط سبعة وعشرون ألفا .

* غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وصادره ونفاه وأهل بيته إلى قرية بطريق
الموصل وولى وزارته محمد بن عبد الله بن الزيات .

سنة ٢٢١ هجرية

أهل المحرم يوم الأحد الموافق ٢٦ ديسمبر ٨٣٥ م .

* جمع المعتصم مهرة الصناع وأرباب الحرف لبناء مدينته الجديدة التى سماها سر من رأى
(سامراء الحالية) وجعلها حاضرة له وبدأ بتشيد قصر له وإقامة المسجد الجامع وغرس البساتين
وقسمها إلى قطائع لكل طائفة قطيعة .

* جرت أولى المعارك بين الأفشين وبابك الخرمى بعد أن هزم هذا القائد بغا الكبير فهزمه
الأفشين وقتل قائده طرخان .

* تولى إمارة مكة محمد بن داود بن عيسى العباسى واتسمت إمارته بسلسلة من الفتن .

* شاع مذهب النظام (ابراهيم بن يسار من أئمة المعتزلة) فى الفلسفة وتبعه جماعة سموها
بالنظامية .

من بؤونه، ومعظمه بمصر لكثرة اخطايا التي كانت بها. وكان من تامن يوم من بشنس إلى أول يوم من بؤونه حل بالناس فنا[ء] لم يحصى بعض من مات فيه، يوما يموت فيه ألفان ويوم ألف ومايتان ويوما ألفان وأربع ماية بمصر والجيزة من ساير الناس القاطنين بهما، وتجار من الغربا حتى انقطع دفن الناس الأموات بالقبور، ولا يدفن رجل حتى يعلم به السلطان [القاسم] ويكتب اسمه واسم والده، حتى الطفل الذى يرضع. ثم أن

* وقع الطاعون بمدينة البصرة وهلك فيه خلق كثير.

* ولد فى هذه السنة ببغداد الشاعر ابن الرومى (أبو الحسن على ابن العباس) كان جده زومياً فنسب إليه، وفيها ولد بمدينة حران الطبيب الفيلسوف ثابت بن قرة قصد بغداد فى صباه واشتغل بالفلسفة والطب والطبيعات.

* توفى فى هذه السنة محمد المنتصر ثالث سلاطين الادارسة بالمغرب وهو الذى قسم ولايات المغرب على أخوته وخلفه ابنه الصبى حيدرة.

* خلف على حيدرة أباه محمد بن ادريس على عرش المغرب وله من السن تسع سنوات

سنة ٢٢٢ هجرية

استهلت السنة بيوم الخميس الموافق ١٤ ديسمبر ٨٣٦ م.

* فتح الإفشين البد مدينة بابك الخرمى ودخلها المسلمون وخربوها فى العشرين من رمضان، وكان المعتصم قد أرسل إلى الافشين مدداً عليه جعفر الخياط، ووجه إليه غلامه إيتاخ ومعه ثلاثون ألف ألف درهم للجند والنفقات.

* قبل أن ينقضى الشهر (العاشر من شوال) وقع بابك فى أسر الافشين ومعه قائد سباط بعد عشرين عاماً من الحروب، وحرر الافشين كثيراً من نساء وصبيان العرب كان بابك قد

أبا[ء]نا القديسين سألوا الرب وأيضاً الفقرا والأغنيا
وتضرعوا إليه بالصوم والصلاة والبكا والابتهاال إلى
أن ترأف الرب عليهم ورفع الوباء ورحمهم.

وبعد هذا أباعوا التجار القمح للناس وظهر
وكتر، فمضوا قوم من تجار القمح إلى شماس
ساحر كان يسكن في منف (وهي مصر القديمة)
ودفعوا له مالا كثيرا وسألوه أن يعمل سحرا ليغلو
به القمح، فبدأ ان يعمل أعمالا تغضب الله بصنعتة

أخذهم أسرى، وكان المعتصم قد جعل لمن يجيئ به حياً ألف درهم فقتله المعتصم بعد
أن قطع أربعتة (يديه ورجليه) وبعد أن مسح بالدم على وجهه.
* في أقصى الغرب تم لعبد الرحمن الأموى اقتحام أسوار طليطلة (الثامن من رجب) بعد
حصار دام سنوات وقضى بذلك على بؤرة الثورات في شمال الأندلس .
* شهدت هذه السنة ظهور مذهب رؤى إلى يسار القبلة في المسجد الحرام وله شبه ذيل
طويل وبقي يرى نحواً من أربعين ليلة فهاال الناس ذلك وعظم عليهم.

سنة ٢٢٢ هجرية

وافقت غرة السنة يوم الاثنين ٣ ديسمبر ٨٢٧.

* ولى المعتصم عهده ابنه هارون الذى عرف باسم الواثق بالله .

* قدم الافشين إلى سامراء ومعه اسيره بابك الخرمى (الثالث من صفر) وفي الغد قعد
المعتصم واصطف الناس من باب العامة إلى قصر الافشين بالمطيرة وشهر بابك على فيل ثم
جئى بسياف أمر بقطع أطرافه ثم قتله وصلب بابك بسامراء وقتل وصلب أخوه ببغداد فبذلك
طويت سيرته.

وسحره المرذول وكان عنده صبي يتيم ابن امرأه
أرمله ليس لها ولد سواه، فقال لها: أنت مالك شئ
تأكلينه ولا تطعمين ابنك أدفعيه لى أجعله لى ولدا
وأعلمه صنعتى فسلمته له وهى مسروره. وكان
ذلك الكافر قد مضى إلى سحره كثير فى مواضع
حتى علموه سحرا عظيما، ففعل ما غلا به القمح.
ثم أن الكافر أخذ ولد الأرمله ودخل به بيتا وأغلق
عليه الباب وعلقه بيديه ورجليه عن الأرض وفعل
به ما يغضب الله، ولم يزل يسلخ جلد الصبى من

* شهدت السنة إحدى المعارك الفاصلة بين الدولة الاسلامية والامبراطورية البيزنطية حين
انتهاز الامبراطور توفيل فتنة بابك وخرج على رأس مائة ألف وأتى زبطرة على حدود العراق
وهى مسقط رأس المعتصم وأحرقها وقتل رجالها وسبى نساءها، ورد المعتصم على ذلك بغزوة
كبرى تجهز لها تجهيزا ضخما واشترك معه مشاهير قواده الترك منهم الإفشين وأشناس وإيتاخ
وعجيف وجعفر بن دينار وبعد أن استولى الإفشين على أنقرة اتجه المعتصم على عمورية مسقط
رأس الامبراطور وحاصرها واستولى عليها وخربها واستصفى أهلها (٦ رمضان) وأقام عليها
٥٥ يوما وفرق الأسرى على القواد.

* عاصرت فتح عمورية مؤامرة دبرها ابن أخى الخليفة وهو العباس بن المأمون باتفاق بعض
القواد وعلى رأسهم عجيف على اغتيال المعتصم وتنصيب العباس ولكنها أجهضت ولقى
المتآمرون حتفهم.

* وقعت زلازل بأقليم فرغانة (التركستان الشرقية) فمات تحت الهدم ١٥ ألفا.

* توفى فى هذه السنة زيادة الله الأغلبى رابع أمراء الأغالبة أصحاب تونس وفى أيامه
فتحت جزيرة صقلية، وفيها توفى بمنبج الأمير العباس بن المأمون الذى أثار الفتنة إبان حرب
الروم، وفيها توفى أمير السند عمران بن موسى البرمكى.

وجهه إلى راسه كل يوم إلى أن انتهى إلى اكتافه
 فغاب القمح وعدم بعد أن كان قد أبيع عشرة
 أرادب بدينار، أبيع مدان(*) مدى وهو مكيال
 فمضى عريف صبيان المكتب إلى الامراه الأرملة
 وقال لها: لولدك عدة أيام ما جا عندنا فأى موضع
 هو: فمضت إلى ذلك الكافر وسألته عن ولدها
 فلم تجده فقال لها: لى عدة أيام ما رأيته وخرج من
 عندى ومضى إلى عندك ولم اعلم له خبرا. فلما
 سمعت هذا منه مضت بحزن عظيم، وكان

سنة ٢٢٤ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢٣ نوفمبر ٨٣٨ م.

* أعلن مازيار بن قارن دهقان طبرستان العصيان بسبب عدائه لعبد الله ابن طاهر أمير
 خراسان فأنفذ اليه المعتصم ثلاثة جيوش حتى استسلم ثم قتل وصلب متهما بالتامر مع
 الافشين على إعادة دولة الفرس القديمة وإحياء عقيدتها.

* قدم أمير مصر الجديد مالك بن كيدر (٢٣ ربيع آخر) ودام امره عام واحد.

* قضى المعتصم فى هذه السنة على ثورتين الأولى فى أردبيل قادها منكجور من قرابة
 الافشين إلى أن استسلم لقائد المعتصم بغا الكبير، والثانية تزعمها ابن فهرجس من زعماء
 الأكراد فى الموصل الذى أوقع به القائد إيتاخ فانتحر بالسّم.

* ولد بمدينة أمل بطبرستان (مازندران الحالية) شيخ المؤرخين المفسرين ابن جرير الطبرى
 مؤلف التاريخ المعروف باسمه والتفسير المعروف باسمه كذلك وكلاهما مطبوع متداول.

* توفى فى هذه السنة عن اثنين وستين ابراهيم بن المهدي ويعرف باسم ابن شكلة الأسود
 وهو أخو الخليفة الرشيد وكان قد ثار على المأمون ودعا لنفسه ودامت خلافته التى يتجاهلها
 المؤرخون ٢٣ شهرا، أمه أم ولد سوداء.

الصبي إلى ذلك اليوم لم يمت بل معلقا قد سلخ
كثير منه، وكان الصبي العريف ينظر معلمه
الساحر يدخل ساعه بعد ساعه إلى الخزانة التي
فيها الصبي معلقا فقال في قلبه ماذا يصنع معلمى
فى هذه الأيام يدخل هذه الخزانة ويخرج، وكان
ذكيا فدخل المعلم فتبعه الصبي بمكر فسمع
الصبي ابن الأرملة يبكى ويتضرع إليه وهو لا
يرحمه وكان يقول كلاما يحزن القلب: الويل لك
يا أمى الحزينه الأرملة: لأنك ما تعرفى ما حل بى،

سنة ٢٢٥ هجرية

استهلت السنة بيوم الأربعاء الموافق ١٢ نوفمبر ٨٢٩ م.

* غضب المعتصم على قائده الأفشين فعزله وحبسه بعد أن وجه له تهمة خداعه وتآمره
وعمله على إحياء النعرات القديمة بين الترك والفرس والخزر لا سيما بين أهل أشرونة
(التركستان الشرقية) مسقط رأسه.

* تولى عبد الرحمن الأموى بنفسه قيادة الصائفة وغزا أرض جليقية (مملكة ليون) وعليها
ألفونسو الثانى، ومن ناحية أخرى لجأ إليه الناصر ابن عبد الجبار فغدر به ألفونسو وأسر أهل بيته
بعد أن قتل فى المعركة.

* استعمل المعتصم حاجبه أشناس على اليمن بعد عزل جعفر بن دينار وبالح فى رفعه بأن
أجلسه على كرسى ثم توجه ووشحه.

* وقعت سلسلة من الزلازل فى الأهواز استمرت أياماً وسقط الجامع وأكثر البلد وهرب
الناس الى ظاهر المدن.

* استولى أبو الأغلب أمير صقلية الأغلبى على قلعة البلوط وهى من معاقل الجزيرة.

* ولد فى هذه السنة الناصر العلوى (الحسن بن على) الملقب بالأطروش وهو ثالث أمراء
الدولة العلوية بطبرستان، وفيها ولد المؤرخ الامامى أبو عبد الله جعفر بن محمد الطالبي.

الويل لبطنك التى حملتنى وشدديك اللذين
ارضعانى، اين أنتى تنظرين عذاب ولدك اليتيم،
ليت لو مت وأنتى حامله لى ولم تلدينى على
الأرض حتى وقعت فى هذا العذاب الشديد، اين
عيناك تنظرانى اللتان تشتهيان أن تنظرانى
وتشاهدانى فى هذا العذاب. ويقول مثل هذا كثيرا
والصبي العريف يسمعه فخرج مسرعا بخوف
عظيم يقع ويقوم من شدة الخوف إلى أن وصل
بيت الأرملة أم الصبى، فقال لها: قد وجدت ابنك

سنة ٢٢٦ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأحد ٢١ أكتوبر ٨٤٠ م.

* تولى أبو العباس محمد الأول إمارة تونس خلفاً لأبيه الأغلب بن ابراهيم وهو الخامس
من الأغالبة ودامت إمارته نحو ثمانى سنين بنى خلالها كثيراً من الحصون الساحلية لرد أى
غزو أجنبى.

* حج فى هذه السن ٢٢٣ الحاجب أشناس وأمر المعتصم بأن تكون له ولاية كل بلد يدخله
وخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرهما من البلاد التى إجتاز بها إلى أن عاد إلى سامراء.

* تولى إمارة مصر أبو حسن الأرمنى (على بن يحيى) من كبار قواد المعتصم والواقع من
بعده وذلك للمرة الأولى واستمر فى الحكم نحواً من ثلاث سنين استبد فيها بأهلها وعاد الى
بغداد مكرماً.

* تولى إمارة عمارن المهنا بن جيفر اليمحدى بالبيعة، اشتهر بانتصاراته البحرية.

* فى جمادى من العام (يناير) أمطرت السماء فى بادية الشام برداً كالبيض قتل منه
ثلاثمائة وسبعون نفساً.

* شهدت هذه السنة نهاية الافشين (حيدر بن كاوس) أبرز الشخصيات فى عصر المعتصم
توفى فى سجنه بعد أن منع عنه الطعام والشراب ثم أخرج وصلب فى شعبان = مايو ٨٤٠،

فجأت مسرعه بعد أنت عاد عليها ما سمعه من
فم ابنها، فمضت إلى الوالى وعادت عليه القضية
وما سمعته فانفذ معها قوما ثقات من المسلمين
ومعهم أعوان إلى بيت ذلك الكافر فوجدوه داخل
الخزانة التى فيها الصبى معلقا مسلوخا من رقبته
إلى كتفيه، فحملوه والساحر مكتفا معه إلى الوالى
وبغته ربطو يديه ورجليه وقطعت أذناه بين يدي
الوالى فاعترف له بكلما كان منه واحضرو الصبى
وعاينوه على تلك الحال وكتبو فى الوقت إلى

واتهم بالتآمر على الخليفة والعمل على إستعادة حكم اباءة ملوك أشرونسة كما اتهم بالارتداد
إلى الوثنية المجوسية، كما توفي مازيار بن قارن صاحب طبرستان الذى ثار وظفر به مات ضربا
بالسياط.

سنة ٢٢٧ هجرية

أهل المحرم يوم الجمعة الموافق ٢١ أكتوبر ٨٤١ م.

* فى الأول من المحرم احتجم الخليفة المعتصم فأصيب بالعلة التى قضت عليه.

* تولى الخلافة العباسية ببغداد أبو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم (التاسع من ربيع
أول) خلفاً لأبيه المعتصم، أمه أم ولد رومية اسمها قراطيس، وله من العمر احدى وأربعون سنة
وهو التاسع من بنى العباس.

* عاصر تولية الخليفة الواثق، إمبراطور بيزنطة ميخائيل الثانى (توفى فى نفس العام)
وشارل الجسور فى فرنسا، ولوثار فى ألمانيا، والملك السكسونى إيثلوف فى أنجلترا، والبابا
جريجورى الرابع.

* خرج عبد الرحمن الأموى على رأس جيشه إلى شمال الأندلس ودخل أرض النافار حتى
ببلونة اذا تحالف ملكها جارسيا مع الثائر ابن قسى عامل تطيلة.

«القاسم» ملك مصر فلما وقف على الكتاب أمر
برجمه وحرقه بالنار.

ومع هذه الأمور لم يتخل القاسم عن طريقته
السو ومحبته جمع الذهب وكان يغير الولاة كل
وقت ليرث عنهم.

وكانت قبيله فى الجبل الشرقى من مصر من
بلبس إلى القلزم والبحر من المسلمين يسمون
العرب وكان فيهم أكثر من تلتين ألف فارس
منتشرين فى تلك البرارى والبلاد ومنهم امرا

* خرج بفلسطين ثائر يدعى المبرقع ادعى النبوة فسار إلى حربه رجاء الحضارى أحد قواد
المعتصم فأسره عندما تفرق عنه أتباعه وقتل خنقا قبل نهاية العام.

* وفى دمشق ثارت القيسية فحاصرها الأمير أبو المغيث.

* شهدت السنة (٨ ربيع أول) وفاة الخليفة المعتصم العباسى بامراء عن نحو ثمان
وأربعين، وأمه ماردة من مولدات الكوفة عن أصل صغدى، وأخلف ثمانية بنين وثمانى بنات،
كانت مدة خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام.

سنة ٢٢٨ هجرية

استهلّت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ١٠ أكتوبر ٨٤٢ م.

* أقر الخليفة الواثق وزير أبيه محمد بن عبد الملك الزيات ولم يستوزر سواه.

* خرج فى هذه السنة الفضل بن جعفر الهمدانى أمير صقلية فى البحر واستعاد ميناء
مسينا وانتقل إلى ساحل إيطاليا وسار شمالاً حتى ميناء نابولى وضرب الحصار حولها ثم
استدارت كتيبة من جنده حول الجبل المطل عليها ونزلت المدينة فانهمز أهلها واستسلموا كما
استولى على مدينة مسكان.

* خرج عبد الرحمن الأموى صاحب الأندلس ولعامه الثانى إلى غزوه مملكة النافار (بلاد

مقدمون عليهم فولى عليهم زماما [جابى أموال].
يسمى «أبا جراح» وكانت خيامه عند دير على
اسم السيده مريم قريب «تنيس» وفيه جماعه من
الرهبان وكهنه مزينين بأفعال حسنه، واغومنس
[قمص] قديس كان من «وادی هبيب» من دير
القديس «أبى مقار» واسم الاغومنس «ايماخس»
واستحق الأسقفية بعد ذلك، ورهبان قديسين
البعض منهم استحق درجة الاسقفية، وكان معه
من جملة الرهبان فى هذا الدير: «أبا مينا» الذى

البشكنس) فهزم ملكها جارسيا (غرسية) وحليفة الثائر ابن قسى اللذين فرا جريحين، وعاد
عبد الرحمن إلى قرطبة بعد أن وطد الأمن على حدود دولته الشمالية.
* توج اخليفة الواثق (رمضان من العام) قائده أشناس، الذى كان على مصر واليا، للمرة
الثانية وألبسه وشاحين مطعمين بالأحجار الكريمة واستخلفه على سائر الولايات.
* توفي فى سجنه بمصر فى فتنة خلق القرآن الراوية أبو عبد الله نعيم بن حماد، له
كتاب الفتن والملاحم، والقاضى عبد الله بن سوار العنبرى.

سنة ٢٢٩ هجرية

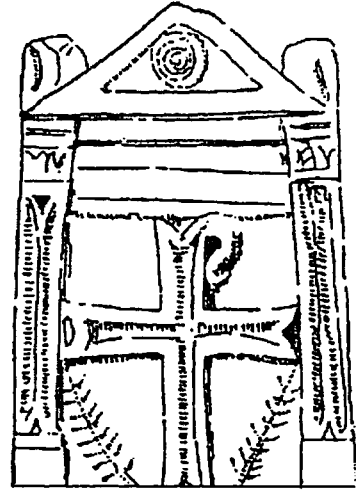
الأول من المحرم وافق يوم الأحد ٣٠ سبتمبر ٨٤٣ م.

* نكب اخليفة الواثق كبار كتاب الدواوين وأوقع بهم وطالبهم بأموال اتهمهم باختلاسها
فاستخلص من أحمد بن الخصيب وكتابه مليونين من الدنانير ومن سليمان بن وهب كاتب
إيتاخ أربعمئة ألف ومن ابراهيم بن رياح مائة ألف وغيرهم سوى ما أخذ من العمال الذين
أسرعت إليهم الثروات بسبب عمالاتهم، وتولى أعمال المصادرة صاحب الحرس اسحق بن
يحيى.

* فيها توفي ابو جعفر اشناس فى القسطنط.

* تولى محمد بن صالح إمارة المدينة، وعيسى بن منصور إمارة مصر للمرة الثانية.

صار أسقف مدينة «منف» و«أبا يعقوب» القس،
وجماعه رهبان. وكان للزمّام إخوان فاخذهما
وصعد إلى الدير ودخل البيعه وطرد الرهبان
من البيعه ونهبوها وأخذوا كلما في الدير من
قماش وغلة وأثاث، وكان أخوه الصغير أشر
منه، وكان في موضع الاغومنس صليب
منصوب في الشرق يستعين به على الشياطين
المقابلين له في كل وقت، فدخل الصبي إلى
الموضع فقال للاغومنس لأى شى هذا



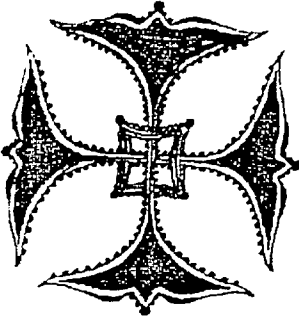
* فى أواخر هذه السنة وأوائل العام التالى فوجئ عامل أشبونة (لشبونة) العربى باسطول
يضم ثمانين مركباً للنورماندين (الفايكنج) أهل الشمال (الدنمارك أو النرويج) ألقي مراسيه
والتحم الغزاة بأهل إشبونة (على ساحل البرتغال) من المسلمين.
* وافق هذا التاريخ وفاة ألفونسو الثانى ملك ليون (جليقية) فى شمال الأندلس وقد دام
حكمه إحدى وخمسين سنة.
* انقسام مملكة شارلمان إلى ثلاث ممالك.

سنة ٢٣٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الخميس الموافق ١٨ سبتمبر ٨٤٤م.

* فى أوائل المحرم ظهر اسطول الغزاة النورماندين أمام مدينة اشبيلية بعد أن دار حول الساحل
ودخل الودادى الكبير وراحوا بنهبون ويخربون ويأسرون حتى خف لنجدة أشبيلية جيش عبد
الرحمن الأموى بقيادة عبد الله بن كليث وجيش من المتطوعة بقيادة نصر الخصى وعند
طبلاطة جنوب اشبيلية نشبت المعركة (٢٥ صفر) فهزم الغزاة وأحرقت ثلاثون سفينة لهم
ولاذوا بالفرار.

* بدأ عبد الرحمن الأموى أمير الأندلس فى بناء أسطول أندلسى كبير ليقتضى على
مغامرات الدول البحرية كما بدأ فى إقامة سور أشبيلية للسبب نفسه.



عوض يار يمين له تلت
يملكوت السموات

الصليب؟ فقال: هو صليب إلهي المسيح. فقال له: أنت تعبد به؟ فقال له نعم. فبصق على الصليب واستهزأ به وشمم الشيخ الأغومنس، فخرج الشيخ من الدير بقلق عظيم قايلًا أن لم يأخذ الرب الحق من هذا الصبي لا عدت إلى هذه البيعة جميع أيام حياتي. ثم مضى إلى موضع آخر وأقام فيه وقال في نفسه أني أصبر عشرة أيام وانظر ما يكون وألا مضيت فلما كان في اليوم الثامن مضى الصبي أخ الزمام وجلس على بيت الما [ء] فنزلت أحشا

* أوقع بنو سليم وعلى رأسهم عزيزه السلمي بيعض بطون بنى كنانة وباهلة حول المدينة وهزموا قوة أميرها محمد بن صالح واستباحوا ما بين مكة والمدينة فانفذ إليهم الخليفة الواثق قائده بغا الكبير على رأس جند من الأتراك والمغاربة فقضى على الفتنة وحمل مئات الأسرى إلى سامراء.

* توفي من رجال الحكم في هذه السنة: عبد الله بن طاهر (ابن الحسين) صاحب الشرطة وأمير خراسان ومصر والدينور وطبرستان والرى، أحد مشاهير الولاة والقواد في العصر العباسي الأول توفي بنيسابور عن ثمان وأربعين، وفيها توفي خالد الشيباني أمير مصر والموصل وديار ربيعة في خلافة المأمون.

سنة ٢٢١ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٧ سبتمبر ٨٤٥ م.

* جرى في يوم عاشوراء (١٠ المحرم) من هذه السنة الفداء بين المسلمين والروم وهو الفداء الثالث طالب به الامبراطور ميخائيل الثالث واجابه الواثق وتم على يد خاقان الخادم وجرى اللقاء على نهر اللامس بالأنضول وفيه فودى ٤٦٠٠ من المسلمين كل نفس صغيراً أو كبيراً، وكان أول فداء قد جرى في أيام الرشيد.

* استأنف عبد الرحمن الثاني الأموي حرب الصائفة بعد أن رد الغزاة النورماندين، وكان

[ء]ه وأمعا [ء]ه وخرج كلما فى بطنه مثل أريوس
الكافر. فلما شاهد أخوه الزمام ذلك خاف وخرج
من الدير، ولحق الخوف كلمن سمع ونظر، ثم أنه
طاف فى تلك الاماكن إلى أن وجد القديس
ايماخس فاعاده إلى البيعه بعد سؤال ممجدا
مكرما، وأعاد إليه جميع ما أخذوه ووقع خوف
عظيم على المسلمين إلى مدة طويله.

وفى جميع ذلك كانت بيعة اسكندريه أرملة

جيشه بقيادة ابنه محمد بن عبد الرحمن فدخل مملكة ليون وعاث فيها سلباً ونهباً، وحاصرها
حتى ألقا أهلها إلى الاعتصام بالجبال.

* بعث الواثق كتباً إلى عمال الولايات لامتحان العلماء بخلق القرآن وكان قد منع أبوه
المعتصم ذلك ودام هذا إلى أن مات الواثق.

* تولى إمارة اليمن جعفر بن دينار، الإمامة والبحرين اسحق بن ابراهيم.

* فيها نهب النورمانديون مدينة باريس.

سنة ٢٣٢ هجرية

أهل المحرم يوم السبت الموافق ٢٨ أغسطس ٨٤٦ م.

* فى الثالث والعشرين من ذى الحجة تولى الخلافة العباسية جعفر المتوكل على الله بن
المعتصم وأخو الواثق الذى خلفه فى يوم وفاته باختيار أعيان رجال الدولة له، أمه أم ولد
خوارزمية تدعى شجاع، وقد دامت خلافته نحوا من خمس عشرة سنة.

* وقعت سلسلة من الزلازل بأرض الشام فانهارت بسببها بعض الدور بدمشق ولقى جماعة
حتفهم تحت الردم، وصحب ذلك قحط بالحجاز فمات كثيرون من العطش.

* أنفذ الخليفة الواثق قائده بغا الكبير بعد أن قضى على فتنة بنى سليم بالحجاز إلى بنى

بغير بطرك، فاجتمعوا الارتد كسيون التاوضوسيون
وجمعوا الأبأ [ء] الأساقفه وحضر جماعه من
الخلقدونيين المخالفين وجعلو مجمعا بمصر واحضرو
تلتة اناس ليختارو منهم واحدا فيجلسوه بطركا
فلم يشأ الرب أن واحد منهم يأخذ الدرجة لكن
حفظها لمن قد اصطفاه وعرفه من البطن كما
يظهر مستأنفا من القول.

ونزع الله المملكة من «القاسم» (*) وانفذ إليه (*) عزل القاسم عن ولاية مصر.

تميم باليمامة وبعد معارك ارتد فيها جيش الخليفة مرتين غلبوا عليهم وهزموهم فسيق كثير من
أسراهم إلى سامراء.

* سار الفضل بن جعفر بعد أن استولى على ميناء مسينا الايطالية إلى مدينة لسى وفتحها
بعد حصار.

* ولد بسامراء الخليفة المعتز بالله العباسي ابن الخليفة المتوكل وقد عقد له أبوه البيعة وهو
ابن ثلاث سنين، وفيها ولد بالمدينة الامام الحسن العسكري ابن الامام الهادي وهو الحادي عشر
عند الشيعة الامامية.

* في الثالث والعشرين من ذى الحجة توفي الخليفة الواثق وكان قد أصيب بعللة الاستسقاء
وله من العمر ست وثلاثون، وبموته يكون قد مضى على قيام الدولة العباسية قرن من الزمان.

* ممن توفوا في هذه السنة: العالم الرياضى الفلكى أبو عبد الله محمد بن موسى
الخوارزمي الذى ينسب إليه وضع علم الجبر له كتاب الجبر والمقابلة ويعتبر أول كتاب ألف في
موضوعه، وله كتاب صور الأرض أو الربع المعمور.

سنة ٢٣٣ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء الموافق ١٧ أغسطس ٨٤٧ م.

* تولى إمارة مصر هرثمة بن نصر وفى أيامه ورد كتاب الخليفة المتوكل إلى مصر بترك

الخليفه من قبض عليه وحمله إليه تحت الحوطة والضيق. ولما سار إلى بلبيس مع الموكلين به السائرين به إلى اخليفه لحقوه الأساقفه وجماعه من النصارى إلى بلبيس وسألوه أن يفسح لهم فى ان يقيموا بطركا، فالتمس منهم أن يدفعوا له مالا، فلم يدفعوه فامتنع ولم يطلق لهم إقامة بطرك. فقال «أبا تادرس» أسقف مصر، [وكان أكبر الأساقفه فى ذلك الزمان، وهو اول التلثة أساقفه الذين جلسوا واحدا بعد واحد وكل منهم اسمه

الجدال فى القرآن واتباع السنة وعدم القول بخلق القرآن الذى بدأ منذ خلافة المأمون ونكب بسببه كثير من العلماء.

* وقعت زلزلة عظيمة بدمشق استمرت ثلاث ساعات سقطت من جرائها شرفات الجامع الأموى الكبير وانصدع حائط الخراب وسقطت المنارة، وامتدت موجة الزلازل فشملت شمال العراق والموصل حتى أنطاكية على البحر ونشرت الخراب ولقى ألف الناس حتفهم تحت الردم.

* ولى المتوكل ابنه محمد المنتصر الحرمين، وولى ابن خاقان ديوان الخراج وعزل الفضل بن مروان.

* شهدت السنة وفاة اثنين من تولوا إمارة مصر هما عيسى بن منصور وكان قد تولى على مصر مرتين وهو الذى فشل فى القضاء على ثورة المصريين القبط، وفيها توفى مالك ابن كيدر وكانت ولايته ثلاث سنين حتى عام ٢٢٤هـ.

سنة ٢٢٤ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الأحد ٥ أغسطس ٨٤٨ م.

* أنفذ عبد الرحمن الأموى أمير الأندلس حملة بحرية عسكرية إلى جزيرة ميورقة كبرى

«تادرس» على كرسى مصرًا، لأبى الروحانى «أبا
مويسيس»(*) أسقف «وسيم»: انظر أيها الأب فعل
هذا «القاسم» الذى لم تشاهده أنت إلا اليوم وما
فعله من الشرور بالناس الذى أنا مشاهد له أكثر
أوقاتى. فقال له الأسقف «أبا مويسيس»: أغفر لى
يا سيدى الأب أن عاد هذا إلى مصر دفعة أخرى
فما تكلم الله فى أنا الخاطى قط وستسمع ما يفعل
الله بهذا البائس الشقى.

(*) أبنا مويسيس (موسى): يذكر
عنه القس منسى يوحنا فى كتابه
«تاريخ الكنيسة القبطية ص ٣٢٨،
٣٢٩ مايلي:
من اعلام آباء الكنيسة فى هذا
الجيل قصد برية شيهات وترهب عند
رجل قديس فمكث فى خدمته مدة
ثمان عشرة سنة سالكا طريق الفضيلة
والسك الزائد. ولما اشتهر أمره اختير
أسقفا لآوسيم فرعى رعيته أحسن
رعاية ولم يقن شيئا فى كل زمانه
وعرف بالتقوى والشجاعة وكان
يقضى جل أوقاته فى الاصوام

جزر البليار لتأديب أهلها لتعرضهم لسفن المسلمين فى البحر فاذعنوا بالولاء والطاعة ودفع
الجزية.

* تولى عرش الأدارسة بفاس من المغرب يحيى بن محمد خلفا لأخيه على حيدرة وبعهد
منه و دام حكمه ست عشرة سنة شغل خلالها بتعمير مدينة فاس وبناء مسجدها الجامع.

* تولى ثلاثة إمارة مصر خلال هذه السنة أولهم هرثمة بن نصر لحين وفاته فى شهر رجب
فخلفه ابنه حاتم بن هرثمة، وثالثهم على بن يحيى الأرمنى تولى فى رمضان وذلك للمرة
الثانية، وكان ثلاثتهم نوابا للأمير إيتاخ.

* ضاعف المتوكل فى إقطاعات الأمير إيتاخ التركى ففوض إليه بالاضافة إلى إمرة مصر :
الكوفة والحجاز وتهامة ومكة والمدينة ودعى له على المنابر.

*تولى قضاء القيروان الفقيه سحنون مؤلف المدونة فى فقه المالكية وهى من أشهر
المؤلفات فى موضوعها.

* شهد العراق من البصرة فى الجنوب إلى الموصل وسنجار فى الشمال هبوب رياح
شديدة السموم لم يعهد بمثلها أحرقت الزرع والماشية وقتلت المسافرين ودامت خمسين
يوماً.

* أعلن الثورة أمير أرمينية وأذربيجان محمد بن البعث فنازله القائد بغا الشرابى حتى طلب
الأمان.

الارثوذكسين والخلكيديون على البيع فخاف الشماسة ان يدفع الخلكيديون رشوه للوالى فيسلم لهم فى بيع الارثوذكسين ولذلك طلبوا من الانبا موسى ان يرشى الوالى مثلهم فأجابهم «يا أولادى لا يلىق بالبطاركة والاساقفة ان يدفعوا رشوة لاحد كما لا يلىق بهم ان يأخذوا من احد فان الله لا يتخلى عنا حسب وعده».

وفى أثناء ثورة البشامرة ضد الحكومة سأل تلميذ له عن النتيجة فأجابه لا يترك الله بيعته الى التمام بل يخلصها وهذه

وأعمال مصر مفتقدا المؤمنين ومشبنا اياها. واتاه يوما بعض اراخنة مصر وطلبوا اليه ان يصلى الى الله ليرفع الكرب عنهم وعن شعبه لانهم كانوا قد أحصوا الذين اعتنقوا الاسلام فوجدوهم أربعة وعشرين الفا فقال لهم أمنوا يا أولادى «ان السوالى الذى يضطهدكم يهلك فى بحر هذا الشهر» فكان كما قال ولما بلغ أمره حوثة الوالى الذى خلف ذاك قرب اليه القديس وكان يستشير فى الامور المهمة. وحدث بعد ذلك خلاف بين

والصلوات حتى لم يكن يتيسر للناس مقابلته الا فى يومى السبت والاحد وكان غيورا على الايمان المستقيم ففى أول رسامته كان فى مدينة اوسيم اديرة كثيرة لاصحاب ميليتس المنشق فروعظم بكلام كثير وكان جلهم قد لبسوا الاسكيم من يده فلما لم يطيعوه نفاهم جميعا.

ولما جرى الاضطهاد على البيعة هرب كل الاساقفة الى كراسيهم الا ان أبروشية الانبا موسى تعلقت به لكى لا يتركها فريسة للذئاب فكان يطوف الجزيرة

سنة ٢٢٥ هجرية

وافق مستهل المحرم يوم الجمعة ٢٦ يوليو ٨٤٩ م.

* تغير خاطر الخليفة المتوكل على حاجبه إيتاخ التركي بعد عودته من الحج وأوعز إلى صاحب شرطته اسحاق بن ابراهيم بالقبض عليه فى الباطن وحبسه وقتله ففعل، كان إيتاخ قد تولى من قبل قتل القائد عجيف والأمير العباس بن المأمون.

* غمرت السيول أنحاء كثيرة من الأندلس وفاضت الأنهار حتى غرقت المزارع والقرى.

* عقد المتوكل العهد لأبناءه الثلاثة: المنتصر والمعتز والمؤيد كما قسم بينهم الولايات: فكانت مصر وأفريقية والمغرب والثغور والحجاز والسند من نصيب المنتصر، وخراسان وما وراء النهر من نصيب المعتز، وأرمينية وأذربيجان والشام من نصيب المؤيد.

* فيها ثارت البجة على الساحل الجنوبى للبحر الاحمر بمصر فانفذ الخليفة المتوكل لحربهم محمد بن عبدالله من مصر بجيش كبير فشل فى اخضاعهم.

* فى الحجة من السنة تولى إمارة مصر اسحق بن يحيى الختلى بعد عزل على بن يحيى الأرمنى.

* ممن توفي فى هذه السنة: أبو الحسن المصعبى (اسحق بن ابراهيم) صاحب شرطة بغداد وهو الذى أوقع بالثائر بابك عام ٢١٨ هـ وتولى قتل إيتاخ الحاجب فى أول هذه السنة.

المملكة تبید وتحل أخرى محلها
وبعد مدة وجيزة ضيق ابن مروان
الوالی علی البابا خانیل فاتی هذا
صباح يوم احد الى اوسيم والجنود
تقوده فعندما ابصرهم الانبا موسى
قال هذا هو اليوم الذى أتوقعه
ومن اراد ان يبذل نفسه فليتبعد
لانى اشتهى من زمان ان اسفك
دمى الدنس عوضا عن الدم
الزكى المسفوك عنا. ولكن عظيم
هو حزنى لان جيل القديسين قد
اضمحل وافترنا جدا لانجد انسانا
يشاركنا فى هذه التضحية.

ولبس القديس ثوبا وترك
جميع ما فى بيعته وتبع البطريك
ولما مثلوا امام الوالی طرح الانبا
موسى على ركبتيه ورفعت رجلاه
الى فوق وضرب بدبايس نحاس
على جنبه ورقبته وكان الجنود
المكلفون بضربه يقولون له اعطنا
مالا ونحن نتركك فلم يكن
يجابوب بكلمة واحدة.
وامر الوالی بقطع رقبة
البطريك وساقه السيف إلى
موضع القتل فجرى الانبا موسى
خلفه ولم يشأ أن يتركه فمنعه

السيف وهولا يمتنع حتى غضب
منه ورفع عليه دبوس نحاس
ليضربه به فمد القديس رأسه الا
ان بعض الموظفين منعوا الجلاد
من ان يضربه. وكان الجنود
يشهدون عنه قائلين بلغتهم العربية
«نعم هذا الخادم لربه» ثم وضع
فى السجن مع البطريك وقيدت
رجلاه مع كثيرين من الاساقفة
فتنبأ لهم الانبا موسى بانهم
يخرجون بالسلام وتم قوله لان
مروان مضطهدهم انهزم فخرجوا
من السجن سالمين الى كراسيهم.

* توفى فى هذه السنة على الأرجح شيخ المعتزلة الفيلسوف أبو الهذيل العلاف وقد جاوز
المائة من العمر.

سنة ٢٣٦ هجرية

أهل المحرم يوم الثلاثاء الموافق ١٥ يوليو ٨٥٠ م.

* تولى إمارة جزيرة صقلية العباس بن الفضل بعد وفاة إبراهيم الأغلب وحصر قصر يانة
أحد المواقع الهامة فى الجزيره كما هزم الاسطول البيزنطى بالقرب من سرقسطة التى توفى بها
عام ٢٤٧ هـ فلما دخلها الروم بعد ذلك نبشوا قبره إنتقاماً منه.

* أشخص الخليفة القضاة إلى الولايات لبيعة ولاية عهده، وهم: المنتصر ومن بعده المعتز
ومن بعده المؤيد وبعث خواصه الى الأمصار ليأخذوا البيعة بذلك وكان قد عقد لكل منهم
لواءين: أسود وهو لواء العهد وأبيض وهو لواء العمل.

* وثب أهل دمشق على نائب الخليفة وقتلوه ثاراً لاذلاله بعض وجهاء المدينة.

* جاهر المتوكل بعداءه للعلويين بعد أن ثار وغضب للتكريم الذى يحظى به الامام على
وبنو حتى انتهى الأمر به الى هدم مشهد الامام على (بالنجف) وقبور العلويين.

* ضرب المتوكل وزيره محمد بن الفضل الجرجرائى لأنه ضجر من صحبة الشيوخ واستوز
حدثاً هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

ثم سيروه الموكلون به ولم يعد إلى مصر، بل أخذ جميع ماله وهو في العذاب والاعتقال، وانفذ الخليفة إلى مصر أخذ عبيده وسراريه ومضو بهم إلى الخليفة. ثم عادو الأبا [ء] الأساقفه ومن معهم إلى مصر فوجدو الخلقدونيين قد سبقوهم واخذو انسانا من مقاتلتهم كان يعمل الابر في السوق اسمه «قسما»، وكانو قد جمعو فيما بينهم ذهبا وفضة وآنيه ودفعوه لذلك الخالف «القاسم» قبل مضيه وتقدم لهم بأن يقيموه بطركا، فأخذه

* تولى إمارة مصر فى ذى القعدة من السنة عبد الواحد بن يحيى بعد أن صرف عنها اسحق بن يحيى الختلى لأنه أخرج العلويين من مصر كأمر خليفة ولكن من غير إفحاش فى أمرهم.

سنة ٢٣٧ هجرية

افتتحت السنة بيوم الأحد الموافق ٥ يوليو ٨٥١ م.

* شهدت السنة ظهور يعقوب بن الليث الصفار حين اشترك فى الثورة بسجستان وهو جد الصفارين.

* غضب المتوكل على أحمد بن أبى داود وكان مفلوجا وعلى ابنه أبى الوليد محمد ابن أحمد وكان قد ولاه المظالم والقضاء فعزله باستصفاء أموالهما من نقود وعقار وأقطاع .

* أطلق المتوكل جميع من كان فى السجون ممن امتنع عن القول بخلق القرآن فى أيام أبيه.

* شهد صيف هذه السنة طابور استشهاد النصارى المعاهدين بقرطبة أذكاها بعض القسس بتشجيع سب النبى محمد مما كان يستتبع قتلهم جهرة لاستفزاز عبد الرحمن الأموى ثم صدر قرار مجلس الأساقفة الذى اوقف هذه الحركة ولكن الفتنة لم تلبث أن أخدمت بعد أن لقى عددا كبيرا جزاءه فاعتبرتهم الكنيسة من الشهداء.

اخلقدونيون واوسموه بطركا لهم وافتخرو على
الارتدكسين بانهم أقامو بطركا ولم يقيموهم
بطركا لهم.

وكان والى مصر بعد القاسم إنسانا اسمه
«حفص بن الوليد الحضرمي» كبيرا فى جنس
المسلمين بمصر، وكان سنيا على مذهبهم. فلما
كان فى تلك الأيام اجتمع أساقفة مصر فى سنة
أربع مائه وتسع وخمسين لديقلاديانوس فى اليوم

* بويج الصلات بن مالك الخروصى الاباضى إماماً على عمان خلفاً للامام المهنا بن جيفر.
* وثبت بطارقة أرمنية على عاملهم يوسف بن محمد فقتلوه وبلغ المتوكل ذلك فجهز
لحربهم بغا الكبير فقتل منهم مقتلة عظيمة حتى بلغ عدد القتلى ثلاثين ألفاً.
* ظهرت نار بعسقلان أحرقت البيوت وبيادر الحبوب فدفعت الناس للهرب إلى النواحي.
* ولد فى هذه السنة ابراهيم بن الأغلب من أمراء الأغالبة بتونس تولى عليها بعد أخيه أبى
الغرائيق.
* ممن توفى فى هذه السنة: أمير مصر اسحق بن يحيى بعد أيام من عزله وتولى مكانه
عنبسة ابن اسحاق بن شمر.

سنة ٢٣٨ هجرية

وافق أول المحرم يوم الخميس ٢٣ يونيقتن ٨٥٢ م.

* حاصر بغا الكبير قائد المتوكل مدينة تفليس بعد أن قضى على ثورة بطارقة أرمنية وكان
على تفليس أحد موالى بنى أمية فأسر وضربت عنقه وأحرقت المدينة كما حمل بغا معه كثيراً
من بطارقة اذريجان وأران كأسرى وعبيد.
* فى يوم عرفة من هذه السنة جاء اسطول بيزنطى إلى سواحل مصر وانتهز خلوه دمياط

التامن والعشرين من مسرى وكان معهم كهنة
 اسكندريه الاراخنه واحضرو قوما صحبتهم ليقع
 التخير(*) منهم على أحد. كان بعض الأساقفه قد
 ذكر اسما واحدا سرا، والله العالم بكل شى قد
 حفظ هذه الرتبة لمستحقها. وهذه اسما [ء]
 الأساقفه الذين كانوا مجتمعين لتقدمة البطرك:
 إبراهيم أسقف الفيوم، موسى أسقف وسيم، مينا
 أسقف تمى، يعقوب أسقف بوصير، تادرس
 الأسقف المترانوس أسقف مصر، بقطر اسقف

(*) اختيار البطرك الجديد والاحداث
 التى صاحبته.

من الجند الذى استقدمهم أمير مصر الجديد عنبة بن اسحق إلى الفسطاط إحتفالاً كما يقال
 بظهور ولديه وبالأعياد فاعملوا القتل والسبى والنهب حتى خرج عليهم أبو جعفر بن الأكشف
 فقدم دمياط وكان مسجوناً فاجتمع عليه أهل المدينة فحارب بهم الروم حتى هزموهم
 وأخرجوهم من دمياط فمضوا إلى تيس فلم يقدروا عليها وعادوا إلى بلادهم قبل أن يصل
 جند عنبة.

* تولى إمارة الأندلس أبو عبد الله محمد الأول ابن عبد الرحمن الثانى الأموى وبعهد منه،
 أمه أم ولد تسمى بهتر.

* عادت حروب الصائفة وغزو أرض الروم فدخلها فى هذه السنة على بن يحيى الأرمنى
 فأثخن فيها وأسر وسلب.

* فيها حاصر بغا مدينة تفليس، وبها إسحاق بن إسماعيل، ولما استسلمت المدينة ضرب
 بغا عنق اسحاق وأحرق المدينة بناسها.

* توفى بقرطبة (٣٠ ربيع الثانى) أبو مطرف عبد الرحمن بن الحكم المعروف باسم عبد
 الرحمن الأوسط رابع ملوك الدولة الأموية بالأندلس عن اثنين وستين، وكانت ولايته إحدى
 وثلاثين سنة وشهور وهو أول من أستن قواعد الملك من الأمويين بالأندلس كما شيد المساجد
 وبنى القصور ومد الطرق وزاد رواقين فى جامع قرطبة وضرب السكة باسمه.

مليج، يعقوب أسقف صهرجت، اسحق أسقف
سمنود، إبراهيم أسقف بلبس، بطرس أسقف
ترنوط، خيال أسقف اتريب، وكهنة اسكندريه،
فمضو إلى الوالى «حفص» وسأله أن يأذن لهم
فى إقامة بطرك فقال لهم: إذا استقر رأيكم على
إنسان احفظوه حتى أبصره. فخرجو من بين يديه
ومضو إلى بيعة أبى شنودة بمصر وصلو وجلسو
فى طقوسهم كالقانون البيعى، وكان كل واحد
جالسا عند أبيه الأسقف، وكهنة اسكندريه

* توفى هذه السنة بقرطبة نابغة الموسيقى زرياب وكان قد استقدمه الحكم الأموى من
بغداد بعد أن علت شهرته المشرق والمغرب وينسب إليه تطوير آلة العود.

سنة ٢٢٩ هجرية

بدأت السنة يوم الاثنين الموافق ١٢ يونية ٨٥٣ م.

* غزا على بن يحيى الأرمنى أرض الروم (بلاد الأنضول) للعام الثانى وأوغل فيها حتى
شارف القسطنطينية وفى خلال مسيرته أحرق ألف قرية وقتل عشرة آلاف نفس وسبى عشرين
ألفا وترك خلفه دماراً شاملاً يذكرنا بما حدث للبشمو فى مصر على يد الخليفة المأمون.

* عبر العباس بن الفضل أمير صقلية البحر بإسطول ضخمة إلى ساحل كلبريا الإيطالى
عند مصب نهر التير واحتل مدينة أوستى واستعد للاستيلاء على مدينة روما نفسها ولكن
الحملة تراجعت بعد أن أسرعت الأساطيل المسيحية المتحالفة لانقاذ المدينة، وبعدها إتجهت
الحملة إلى جزيرة كريت عادت بعدها إلى صقلية.

* تجددت الزلازل فشملت فلسطين ووقع من الجبل المشرف على طبرية صخرة ضخمة
مات تحتها خلق كثير.

* أمر المتوكل بهدم البيع المحدثه فى الاسلام واضطهاد اهلها، وفيها أمر بنفى الشاعر على
ابن الجهم إلى خراسان.

جالسون قدام الأساقفه، وجميعهم بسكينه لا
يتكلم أحد كلمه أو يامر والأبا الأساقفه جميعهم
وجوهم مطرقه إلى الأرض صغيرهم وكبيرهم.
فلما عبرت الساعه السادسة رفع الشيخ الأسقف
أنبا مينا أسقف تمي وجهه وقال بصوت خفى لأبا
إبراهيم أسقف الفيوم: يا أبى أغفر لى ما ترى ما
نحن فيه ومجتمعون بسببه. قال له: يا أبنى السيد
المسيح يدبر الأمور كلها والقديس مارى مرقس
وجميعنا وريس رعاة أنفسنا وأجسادنا معنا. فصرخ

* سير أمير الأندلس الجديد محمد الأول بن عبد الرحمن جيشاً بقيادة أخيه الحكم إلى
قلعة رباح فأصلح سورها وأعاد من فارقها من أهلها وتقدم إلى طليطلة ولكنه إرتد عنها.
سنة ٢٤٠ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٢ يونية ٨٥٤ م.

* خرج محمد الأول أمير الأندلس الأموى فى المحرم من السنة إلى طليطلة التى كان
أهلها فى خلاف منذ ولاية أبيه فاستجدوا بملك جليقية (ليون) غير أن الكمانن عصفت
بالقوات المتحالفة فقتل منهم مالا يحصى كما فرق ثمانية الاف من الأسرى على الوجهاء.
* وثب أهل حمص بعاملهم أبى المغيث الرافعى فأنفذ المتوكل اليهم محمد ابن عبدويه.
* عزل المتوكل قاضى القضاة يحيى بن أكنم واستصفى ما جملته ٧٥ ألف دينار و ٤٠
ألف جريب من أرض البصرة وخلفه قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد.
* خسفت ببلاد افريقية ثلاث عشرة قرية ولم ينج من أهلها إلا نيف وأربعون رجلاً منعهم
أهل القيروان من دخول مدينتهم باعتبار أنهم مسخوط عليهم.
* وتوفى فى المحرم من السنة قاضى القضاة وصاحب المظالم أحمد بن ابى دواد وذلك بعد
أيام من وفاة ابنه أبى الوليد محمد الذى خلفه فى مناصبه حتى غضب عليهما المتوكل
فاستصفى أموالهما، وكان ابن أبى دواد متهما بأنه هو الذى أثار فتنة خلق القرآن.

جميع الشعب والجمع بصوت واحد قايلين: السيد المسيح يتم هذا الأمر بارادته. ووقفوا وصلوا، فلما تموا بالصلاة استقر بينهم الاجتماع بالغداة، فمضى كل واحد منهم إلى موضعه وكان بعض الأساقفة بحرى [الوجه البحرى] قد ذكروا اسم واحد اختاروه فعلم أبا إبراهيم (أسقف الفيوم) فقال لهم أنبا بطرس أسقف ترنوط، كان هذا قد قام جميع أيامه في برية أبى مقار وهو حسن السيرة جيد الأفعال: أحذر أن تجعل يدك على الذى

* ممن توفى فى هذه السنة من رجال العلم: سحنون الفقيه الذى إنتهت إليه رئاسة العلم فى المغرب ومؤلف «المدونة» فى فقه المالكية وصلى عليه أمير افريقية محمد بن الأغلب، توفى بالقيروان عن ثمانين.

* فيها توفى طولون أبو الأمير أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية بمصر.

سنة ٢٤١ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأربعاء الموافق ٢٢ مايو ٨٥٥ م.

* جرى فى هذه السنة القداء الرابع بين الروم وملكتهم تيودورا الوصية على ابنها ميخايل الثالث وبين المسلمين وكان اللقاء على نهر اللامس بالأنضول ومثل المسلمين شنيف الخادم وحضره قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد وكان أسرى المسلمين سبعمائة وخمسة وثمانين من الرجال ومن النساء مائة وخمسا وعشرين امرأة.

* إمتنع البجاة من أداء الأخماس وتجاهروا بالعصيان وأغاروا على أعالى الصعيد فانفذ اليهم المتوكل قائده محمد بن عبد الله القمى ابان إمارة عنبسة على مصر فصار اليهم برا وبحرا حتى مدينة دنقلة فأوقع بهم وأرسل ملكهم على بابا إلى سامراء فعفا عنه الخليفة.

يقدمونه لك حتى يجتمع رأى الجميع عليه لأنه ما يصلح لهذه الرتبة. وكان أنبا بطرس قد ضعف لكبر سنه وهو منفرد عنهم. فلما كان فى اليوم الثانى اجتمعوا وصلوا وجلسوا وحضرو كهنة اسكندرية فقال الأبروطس: دبرو هذا الأمر يا ساداتى الابا [ء]. فقال له تادرس: من الذى اخترتموه حتى نعرفه نحن أيضا؟. فقال الأبروطس: فلان وهذا اسمه مكتوب. فقال لهم تادرس: إذا رضى به الجمع فهو جيد. فقال له

* أمر المتوكل بجلد عيسى بن جعفر بالسياط حتى الموت والقاءه فى دجلة لأنه شتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة.

سنة ٢٤٢ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الأحد ١٠ مايو ٨٥٦ م.

* شهدت السنة سلسلة من الزلازل شملت بلاد فارس وخراسان فتشقت الأرض وتقطعت الجبال وانخسفت الأرض فى اليمن ردمت القرى ومات الاف الناس تحت الهدم.

* حج من البصرة ابراهيم بن مظهر الكاتب على عجلة تجرها الأبل فكان ذلك من العجائب لأن استخدام العجل كان من عجائب الزمن بالنسبة للمسلمين.

* تولى إمارة مصر أبو خالد يزيد بن عبد الله خلفا لعنيسة بن اسحق وكان يزيد تركيا ومن أطول ولاية مصر عهدا واستبدادا بأهل مصر.

* أغار الروم على أرض الجزيرة وقتلوا وسبوا ثم رجعوا قبل أن يلحق بهم المتطوعة ثم أمر المتوكل قائده على بن يحيى بأن يغزو أرض الروم شاتيا.

* تولى إمارة تونس أبو ابراهيم الأغلبى خلفا لعمه أبى العباس وله من العمر ٢٢ سنة.

الأبروطس : هذا الأمر هو إلينا ما هو للأساقفة ليس لهم إلا وضع اليد فقط ونحن الذين نتخير بطركا . فقال لهم أنبا «إبراهيم» أسقف «الفيوم» : وأساقفتكم أيضا يقدمون لكم الذى يختارونه ، لكن إذا قدمتموه وهو مستحق اوسمناه ، وأن كان غير مستحق طردناه .

فوقع الخطاب بينهم فى اليوم الثانى ، فصلوا وانصرفوا .

* ممن توفى فى هذه السنة من رجال الحكم: أبو بكر بن أفلح رابع الأئمة الرستميين من الإباضية أصحاب تاهرت بالمغرب الأوسط (الجزائر) ، وفيها توفى محمد بن الأغلب سادس أمراء افريقية من الأغالبة أصحاب تونس .

سنة ٢٤٣ هجرية

استهلّت السنة بيوم الجمعة ٢٠ أبريل ٨٥٧ م .

* قدم المتوكل إلى الشام فأعجبته دمشق وأراد أن يسكنها وبنى له قصر بضاحيتها إلا أنه تراجع عن عزمه بعد أن تكلم خاصته فى ذلك .

* عاود أهل طليطلة الثورة وأغاروا على مدينة طليطلة فخرج اليهم عاملها فانهزم أهل طليطلة وحمل إلى قرطبة بضعة مئاة أسرى .

سنة ٢٤٤ هجرية

وافق الأول من السنة يوم الثلاثاء ١٩ أبريل ٨٥٨ م .

* اتفق التقت فى هذه السنة أعياد اليهود والنصارى والمسلمين فى يوم واحد وهى عيد الفطير لليهود والشعانين للنصارى والأضحى للمسلمين .

ولم يزالو هكذا إلى تمام عشره أيام، وكان
الصلح فى هذه المده بينهم ويجرى كلام كثير
نهارا وليلا وينزلو عن رأيهم ولا اشتركوا أساقفة
الصعيد معهم فى ذلك. وكانوا أساقفة الصعيد
منفردين عنهم وقالو: إن كان ليس غير هذا فما
تقدمه. وكان بعض الأساقفة البحرين مع كهنة
الإسكندرانيين متفقين على تقدمته. فلما كان اليوم
الرابع من الشهر الجديد وهو توت بدى الشيطان
يلقى بينهم السجس فلحقهم حزن وبكا لذلك،

* انفذ المتوكل وهو بدمشق قائده بغا الكبير لحرب الصائفة فدخل أرض الروم واستولى
على حصن صملة (شوملة) ، وبعد سبعين يوماً بدمشق قفل المتوكل عائدا إلى سامراء وفى
خلال مقامه ثار الجند الأتراك بايعاز من ابنه المنتصر مما حمله على الاسراع بالعودة.

* فيها ثارت عصابة من الاتراك المجندين المرتزة فى دمشق على اخليفة بدعوى تأخر دفع
رواتبهم، فتفادى اخليفة الأمر بأن زاد فى اعطياتهم وترك دمشق، بعد أن كان ينوى الإقامة
فيها، عائداً إلى سامره ومنها تحول إلى الماخوره (الجعفرية).

* شهدت هذه السنة استيلاء المسلمين على مدينة قصرية بصقلية على يد العباس بن
الفضل وكان قد جعلها ملك صقلية عاصمة له بعد سرقوسة فسار إليها العباس براً وبحراً
ودلهم خائن على فتحة نفذوا منها إلى قلب المدينة فاستسلم أهلها بعد أن فتحت الأبواب
واقترحها العباس وأمر ببناء مسجدها وأدى به أول صلاة جمعة.

* جعل المتوكل من مراسم الخلافة أن تحمل أمامه العنزة وهى حرية كان قد
أهداها النجاشى للزير فأهداها الزير للرسول وكانت تركز بين يديه عليه السلام فى
العيدى.

* غضب المتوكل على طيبيه بختيشوع بن جبرائيل وكانت قد ارتفعت مكانته عنده حتى
نافس الوزراء جاها وقبض أمواله ونفاه إلى البحرين.

وصرخو الأساقفة المتفقون مع الإسكنداريين وقالو:
أن لم نجعل هذا الذى كتبنا اسمه والا فما نجعل
أحدا. والسيد المسيح المهتم بجميع الأمور لم يرض
بكلامهم والذى ارتضاه لهذه الخدمة محفوظ.
فوقع بينهم خصومه فى ذلك اليوم كما كان جرى
فى نوبة البرسنوفيين.

وفيما هم كذلك طرح الله فى قلوبهم فى تلك
الساعة بأن يحضرو الأسقفين أسقف وسيم أنبا

سنة ٢٤٥ هجرية

أهل المحرم يوم السبت الموافق ٨ إبريل ٨٥٩ م.

* بنى المتوكل مدينة سماها الجعفرية واقطع الأمراء والقواد والأصحاب فيها وجد فى
بناءها وأنفق عليها أكثر من ألفى ألف دينار وبنى فيها قصراً شاهقاً فى علوه سماه اللؤلؤة
وحفر لها نهراً يسقى ما حولها ولكن لم يلبث أن أحرقت بعد وفاته .

* تجددت الزلازل على إمتداد ساحل الشام شملت اللاذقية وأنطاكية وطرسوس وجبله
وهدمت الحصون والمنازل والقناطر وغارت العيون ففرق المتوكل ثلاثة الاف ألف درهم
لضحايا هذه الزلازل .

* خرج يزيد بن عبد الله أمير مصر إلى دمياط حين بلغه نزول الروم عليها ولكنهم كانوا
جلوا عنها فاقام بها مدة لم يلق حرباً ثم رجع إليها للمرة الثانية فى نفس العام وعاد دون
حرب كذلك .

* أغارت الروم على مدينة سميساط فقتلوا وسبوا فلاحقهم القائد على ابن يحيى وغزا
الصائفة وأسر بطريقهم فحمل إلى المتوكل وبذل ملك الروم فى فدائه عشرات المسلمين من
الأسرى .

* أقام أبو أبراهيم الأغلبى أمير تونس سوراً حول مدينة سوسة حماية لها من غارات الفرنج
البحرية .

موسيس وبطرس أسقف ترنوط، وقالو: إذا لم تحضرو المذكورين ما يكون بيننا صلح. وكان أنبا موسيس ضعيفا جدا له ستة شهور ملازما المرض فى دير نهيا، وكذلك أنبا بطرس فى بيعة السيده بجبل وسيم المقدس فى دير نهيا الذى فى بر الجيزه غربى مصر. فمضى إليهما الاثنان أسقف مصر وأسقف الفيوم واعلماهما بما جرى. ولم يكن أنبا موسيس يقدر يركب دابه ولا يجلس من عظم الوجع فدبرو الأبأ وحملوه على النعش الذى

* توفى فى هذه السنة الصوفى ذو النون المصرى (ثوبان بن ابراهيم الأخميمى) كان نوبى الأصل اتهمه قوم بالزندقة فاستقدمه الخليفة المتوكل إلى سامراء ثم أطلقه، توفى عن تسعين بعجزة مصر.

* توفى ابن زياد (محمد بن ابراهيم) الحفيد الثانى لزياد بن أبيه مؤسس الدولة الزيدية باليمن وكان قد بعثه المأمون إليها والياً لاختماد ثورة بها فتملكها.

سنة ٢٤٦ هجرية

وافق غرة المحرم يوم الخميس ٢٨ مارس ٨٦٠م.

* تحول الخليفة المتوكل من سامراء إلى مدينته الجديدة الجعفرية.

* جرى فى هذه السنة الفداء السادس بين المسلمين والروم (والحكم لميخائيل الثالث تحت وصاية أمه تيودوار وخاله باراس) على يد القائد على بن يحيى فتم فداء ألفين وثلاثمائة وسبع وستين نفساً، وسبق ذلك أن غزا الصائفة ثلاثة من القواد منهم عمرو بن عبد الله والفضل بن قارن الذى افتتح حصن أنطاكية ثم القائد بلكاجور الذى غنم وسبى.

* انطلق محمد الأول أمير الأندلس الأموى إلى مملكة قشتالة وانتهى إلى بنبلونة وافتتح عدة حصون ووقع فى أسره فرتون ابن ملكها غرسية الذى عاش فى حبسه بقرطبة عشرين سنة.

يحمل فيه الموتى لأنهم لم يجدو هناك سواه، وحملوه قوم مومنون على اكتافهم إلى أن وصلو به إلى القسطنطينية. وركبو أنبا بطرس دابه وكان معه جمع كثير، فوصلو واجتمعوا في اليوم الثامن وكهنة مصر والاراضة معهم لكي يفصلو هذه النوبة بإرادة الله ومعونته، وكان معهم ارشيدياقن بيعة أبى سرجه والشيخوخ الاراضة «منا» و«بولس» وكثير من النصارى بمصر، فصلو وجلسو وبدو يتجادلو في الكلام كما كان في الأول، وزاد

* تولى أبو بكر بكار بن قتيبة قضاء مصر ولزم منصبه إحدى وعشرين سنة حتى عاصر قيام الدولة الطولونية وبناء مسجد أحمد ابن طولون فكان أول إمام له.
* وفيها توفي من رجال الحكم: عنبسة بن اسحق أمير مصر السابق وهو آخر حاكم عربي تولى إمارة مصر وآخر أمير صلى بالناس ومن بعده كان غالب الولاة من الترك.

سنة ٢٤٧ هجرية

استهلت السنة بيوم الاثنين ١٧ مارس ٨٦١ م.

* شهدت هذه السنة تولية محمد المنتصر الخلافة العباسية وهو الحادى عشر من بنى العباس، وتولاها على أثر مقتل أبيه المتوكل فى الرابع من شوال على يدجنوده الاتراك ومبايعة القواد الأتراك له، وله من العمر أربع وعشرون، أمه أم ولد تركية أسمها حبشية.

* شهدت هذه السنة كذلك قيام الدولة اليعفرية فى اليمن نسبت إلى رأسها يعفر بن عبدالرحيم الحوالى وكان نائباً للأمير العباسى جعفر بن سليمان وكان يدفع له خراجا حتى إعلان استقلاله فى هذه السنة منتهزاً فرصة اضطراب أمر الخلافة بالعراق.

أمر الخليفة المتوكل عامله يزيد بن عبدالله أمير مصر ببناء مقياس جديد للنيل بجزيرة الروضة بدلا من مقياس أسامة بن زيد الذى أقيم سنة ٩٧ هـ وبطل بعمارته كل مقياس غيره، ووكل على القياس ابن أبى الرداد المؤذن لقياس فيضان النيل.

الشر، وكانو الأساقفه البحرىون يقولون. ما نقيم
هذا المكتوب اسمه. وابا إبراهيم أسقف الفيوم
يقول: ما له معنا نصيب. فقال لهم أنبا إبراهيم:
أنكم أن سمعتم منى طلبنا إلى الله جميعنا كما
أمرت القوانين وسألناه أن يقيم لنا من يريد ولا
تقسم البيعة قسمتين، فرضو قوم من الأساقفه
البحريين على هذا الرأى وجلسوا عند أساقفه
الصعيد. وكان الطوبانى «أبا موسى» أسقف

* شهدت هذه السنة اغتيال أول خليفة عباسى وهو المتوكل على يد بعض الجند الأتراك
بتدبير القائد بغا الشرابى وباغر التركى قائد حرس الخليفة، وشارك فى المؤامرة المنتصر ولى
العهد وذلك بعد أوغر الوزير ابن خاقان قلب الخليفة على ابنه وخوف كبار الأتراك من غدر
الخليفة بهم وتم ذلك ليلة الرابع من شوال.
* توفى أمير العباس بن الفضل وولى أهلها عليهم ابنه عبدالله بن العباس.

سنة ٢٤٨ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم السبت ٧ مارس ٨٦٢م.

* استهلّت السنة والخليفة المنتصر بالله العباسى له ثلاثة أشهر فى الحكم ، وتولى وزارته
أحمد بن الخصب وكان كاتبه قبلا وذلك بعد أن نفى وزير أبيه المقتدر عبيدالله بن خاقان.
* تولى الخلافة العباسية فى السنة نفسها خليفة جديد بعد وفاة المنتصر هو المستعين محمد
بن أحمد بن المعتصم وذلك فى الخامس من ربيع الآخر.
* أعلن المؤيد والمعتز ابنا الخليفة المتوكل وأخوا اخليفة المنتصر خلع نفسيهما من ولاية
العهد لضعفهما وتم ذلك تحت ضغط القواد الأتراك وعلى غير رضا الخليفة نفسه.
* نفى المستعين أحمد بن الخصب إلى جزيرة كريت (اقريطش) وكان وزيرا لسلفه
المنتصر.

«وسيم» ملقيا وسط الجمع من شدة الوجد
فسمعهم يذكرون الفرق. فقام بقوة روح القدس
التي معه وأوما بيده إلى كهنة اسكندرية فقربوه منه
فقال لهم: ماذا تقولون انتم؟ فقالوا: ما يقوله أبا
مينا أسقف تمي هو قولنا ونحن الذين نقدم بطركا
وليس لكم انتم في هذا شئ. وكان بجانبه جريده
يتوكأ عليها لضعفه، فذكر ما فعله السيد في
الهيكل لما طرد من كان فيه من الصيارف بالخنصرة
الحبل، فقام وطرد كهنة اسكندرية وجرى خلفهم

* غزا الصائفة وصيف الخادم على رأس اثني عشر ألف رجل وعلى مقدمته مزاحم بن
خاقان أخو الفتاح وكان على نفقات الجيش أبو الوليد الحريري.
* سجن الخليفة المستعين عمه المعتز بالله وكان ولياً لعهد أخيه المنتصر واستمر في سجنه
ثلاث سنوات حتى أخرجه الجند الأتراك.

* تولى إمارة صقلية خفاجة بن سفيان وكانت بلرم عاصمته ودام حكمه عشرين سنة.
* أصيب الخليفة المنتصر بعلّة قتل هي الذبحة وقيل ورم في المعدة وقيل أثر سم دس له
وقيل بسبب توبيخ ضميره للاشتراك في مقتل أبيه وذلك في يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول ولم
تمهله العلة إذ توفي في يوم الأحد الخامس من ربيع الآخر وله من العمر نحواً من ست
وعشرين سنة وشهور، وكانت خلافته ستة أشهر.

سنة ٢٤٩ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٤ فبراير ٨٦٣ م.

* استهلّت السنة وعلى عرش الخلافة العباسية بسامراء المستعين بالله أحمد ابن محمد بن
المعتصم وله تسعة أشهر منذ أن جاء به القواد الأتراك إلى الحكم وكان يعاصره بالأندلس
محمد الأول بن عبدالرحمن الأوسط الأموي، وفي القسطنطينية ميخائيل الثالث تحت وصاية
أمه تيودورا وخاله باراس، وفي فرنسا لويس الثاني، وفي إنجلترا ايثلبرت السكسوني.

وضربهم بالجريدة حتى أخرجهم من الباب قايلا
لهم: أخرجو من وسطنا لا تخربو بيعة الله لأجل
شهوات قلوبكم. ثم التفت إلى الأسقف «أبا مينا»
ومن معه من الأساقفة وقال: أى شى بينى وبين
هذا الإنسان الذى لم يختاره السيد المسيح وانت
تريده وتفرح به، أن كان عرفت له شيا من
الفضائل أذكره وسط الجماعة فإن رضيت به كان
أمر من الله فيتقدم. فلما سمع «أبا مينا» هذا قال
له: الكتب انكرت هذا فدعه ومن رأيتم صلاحه

* خرج القائد أمير أرمينية أبو الحسن على بن يحيى الأرمنى لحرب الروم للمرة الأخيرة
وكان قد شارف فى غزوته السابقة ساحل القسطنطينية وكان خروجه للمطالبة بدم الوالى عمر
بن الأقطع الذى حصره الروم فقاتل بدوره حتى قتل وقتل معه أربعمائة من رجاله.
* تولى إمارة تونس زيادة الله الثانى الأغلبى.

* ثار الجند ببغداد ومعهم العامة بسبب سيطرة الأتراك على مقدرات الدولة وقتلهم
المتوكل وهزيمة ومقتل أبى الحسن الأرمنى فرد عليهم الأتراك وعلى رأسهم بغا وأتامش بفتح
السجون واحراق الأسواق وانتهاب الدواوين وفيها قتل أتامش.
* استوزر الخليفة المستعين أبا صالح عبيد الله بن يزداد خلفاً لأتامش.
* انتشر فى هذه السنة الطاعون وهلك فيه خلانق لا تحصى.

سنة ٢٥٠ هجرية

استهلّت السنة بيوم الأحد الموافق ١٢ فبراير ٨٦٤م.

* عاصر هذه السنة قيام الدولة العلوية بطبرستان التى عاشت نحواً من قرن ونصف قرن
من الزمان، أسسها الحسن بن زيد الحفيد الخامس للامام الحسن، وكان أهل طبرستان والدليم
قد ثاروا على حكم بنى طاهر واتفقوا على الحسن ابن زيد فجاء إلى أمل عاصمة طبرستان
وتولى عليها ثم مد سلطانه إلى الرى.

قدموه. ثم وضع مطانوه وخرج، وقال: يكون الاتحاد بينكم والاتفاق وأنا برى من هذا. ثم افترقوا ذلك اليوم بعد صلاة السادسة بكآبة وحزن عظيم إذ لم يجدوا من يقدمونه. وكلما يذكر اسماء جماعه لم يتفقوا على أحدهم. فلما كان النصف من الليل استيقظ شماس مع الأسقف «أبا مويسيس» وقاله: اغفر لى يا أبى قد عرفت واحدا يستحق هذا الأمر. فقال له: من هو يا ولدى؟ فقال له الشماس: هو القديس النفيس القس

* فشلت ثورة تزعمها علوى آخر هو أبو الحسن يحيى بن عمر الحفيد الخامس للامام الحسين ظهر بالكوفة واستولى عليها وانضمت إليه جموع العامة إلا انه هزم على يد قائد المستعين وقتل ثم صلب (١٣ رجب).

سنة ٢٥١ هجرية

وافق هلال المحرم يوم الجمعة ٢ فبراير ٨٦٥م.

* عادت إلى الأذهان صورة الخلافة بين الأمين والمأمون الذى كان قد إشتد منذ نصف قرن وانتهى بغلبة المأمون، فشهدت هذه السنة خلافاً جديداً بين الخليفة المستعين الذى إنتقل إليها ولجأ إلى دار قائده محمد بن عبد الله بن طاهر الذى حصن بغداد بعد أن فقد مؤازرة الجند الأتراك.

* أنفذ المعتز جيشاً بقيادة أخيه أبى أحمد (الحرم) إلى بغداد خلع المستعين ودارت الحرب براً وبحراً طوال شهور السنة وفى أوائل الحجة إنتقل المستعين إلى دار رزق الخادم.

* خرج بقزوين الحسين بن الأرقط العلوى وغلب عليها منتهزاً اضطراب أحوال بغداد، كما خرج علوى آخر بالحجاز هو إسماعيل بن يوسف الطالبي فعاث فى الحرمين وأفسد موسم الحج.

«ميخايل» بيعة القديس «أبى مقار»، بتول طاهر
تربى فى البريه. فصرخ الأب الأسقف «ابا بطرس»
وقال: هذا الشماس الذى تكلم فيه المسيح
بالحقيقه يا ولدى أن هذا القس ميخايل مستحق
هذه المنزله، فلما كان بالغداة اجتمعو وجرى بينهم
الخطاب كما جرت عادتهم فاجرو ذكر القس
ميخايل المذكور فصرخ جميع الشعب الكبير
والصغير كلهم من فم واحد قايلين: بالحقيقه هذا
المستحق. وكان قبل ذلك قد نظر أنسانا قديسا

* سير محمد الأول الأموى أمير الأندلس جيشاً مع ابنه المنذر لحرب الصانفة فدخل مملكة
ليون (ألبه والقلاع) وعاث فيها سلباً ونهباً، والتقى بجيش رذريق فأوقع به فى معركة «فج
المركور» ثم عاود الأفرنج الكرة فمّنوا بهزيمة أكبر وأسّر نحو ٢٥٠٠ من رؤوس الأفرنج.
* ولد فى هذه السنة بمدينة الرى الطيب الفيلسوف أبو بكر الرازى أحد الأئمة فى الطب
والطبيعيات ومؤلف الحاوى فى الطب والطب المنصورى وسر الصناعة فى الكيمياء.

سنة ٢٥٢ هجرية

استهلّت السنة بيوم الثلاثاء الموافق ٢٢ يناير ٨٦٦م.

* طويت الفتنة بين اخليفة المستعين والمعتز فى يوم الجمعة الرابع من المحرم بتنازل اخليفة
المستعين ومبايعة المعتز بالله (الزبير بن المتوكل) باخلافة وتسلم منه شعارها وهو البردة
والقضيّب واخاتم فكانت مدة المستعين ثلاث سنوات وتسعة أشهر.
* غضب المعتز على القاندين التركيين وصيف وبغا الصغير وأمر بإسقاطهما ولم يلبث أن
تراجع خوفاً من الجند الأتراك.
* تجددت اضطرابات الجند والعامّة ببغداد إلى أن قبض على زعيمهم عبدان ابن الموفق
وصلب.

كانت الأمور معلنة له من قبل الرب لأنه يشهد له بذلك. فقال أنى سمعت صوتا من السما قايلًا وأنا فى بيعة القديس «أبى مقار» أن القس ميخايل مستحق البطركيه.

ثم قامو جميعا ومضو إلى القصر وعرفو «حفصا» الذى جرى وما كانوا فيه، وسألوه كتب كتاب إلى شيوخ وكهنة «وادی هيب» لسلمو لهم أنبا ميخايل المذكور. فكتب لهم الكتب وأخذوها وخرجو من عنده.

* أرسل الخليفة إلى واسط تحرسد كوكبة من الفرسان وكان قد اشترط تأمينه، خلع نفسه، ولم يلبث المعتز أن تنكر لكتاب الأمان فسير المستعين من واسط إلى القاطول حيث قتل فى شهر شوال، وكان المستعين ابن ثلاث وثلاثين حين قتل.
* خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد واتهمه بالتآمر عليه فحبسه وتوفى فى سجنه قتيلاً (٢٢ رجب)، كما أرسل المعتز أخاه أبا أحمد إلى السجن.
* توفى القاضى عبدالله بن عمر الكرجى عن خمس وأربعين.

سنة ٢٥٣ هجرية

افتتحت السنة بيوم السبت الموافق ١١ يناير ٨٦٧.

* تولى إمارة مصر مزاحم بن خاقان التركى (أخو الفتح الوزير) خلفاً ليزيد ابن عبد الله الذى تولاها عشر سنين فأعلن مزاحم الحرب على الخارجين على الحكم فى الشرقية والبحيرة والفيوم.

* تولى وزارة المعتز أحمد بن أبى اسرائيل الأنبارى خلفاً لأبى فضل الاسكافى.

* ثار الجند على وصيف الخادم مطالبين بارزاقهم واغتالوه فجعل المعتز ما كان له لبغا الشرايى الذى ألبسه التاج والوشاحين.

كان الرب يسوع المسيح قد حرك مقدمى وادى
هيب لسبب جرى فخرجو من البريه وصحبتهم
القس ميخايل المذكور. وكان السبب انهم اجتمعو
وتشاورو قايلىن ان «القاسم» الظالم أضعف علينا
الخراج والجزيه فوق طاقتنا وقد وصل ملك جديد
فتمضى إليه وندعو له ونهنيه بالقدوم ونتوكل على
الله ونسأله أن يزيل عنا الظلم. فوصلو فى اليوم
التالت عشر من توت إلى الجزيره، وفى اليوم
المذكور خرجو الرسل بالكتب متوجهين إلى البريه،

* غزا الصانفة محمد بن معاذ ودخل أرض الروم من جهة ملطية فأسر وقتل.

* خسف القمر فى ذى القعدة من السنة.

* وافق هذا التاريخ مقتل الامبراطور البيزنطى توفيل (ثيوفيلوس الثانى) على يد باسيل المقدونى.

سنة ٢٥٤ هجرية

الأول من المحرم وافق يوم الخميس الأول من يناير ٨٦٨ م.

* تولى إمرة مصر فى هذه السنة أربعة هم: مزاحم بن خاقان الذى توفى فى شهر المحرم
فخلفه ابنه أحمد بن مزاحم الذى توفى فى شهر ربيع الثانى، فخلفه صاحب الشرطة أرغور (أو
أرخوز) التركى حتى شهر رمضان، وفيه أقطع المعتز حكم مصر قائده التركى بايكباك زوج أم
أحمد بن طولون الذى أرسل ابن زوجته إلى مصر نائباً عنه (٢٣ رمضان).

* عاود أهل ماردة بالأندلس العصيان على الأمير محمد بن عبدالرحمن الأموى الذى
خرج اليهم حتى انقادوا إلى الطاعة فنقلهم وأموالهم إلى قرطبة وهدم سور ماردة.

* لقي القائد التركى بغا الشرابى مصرعه فبذلك تخلص الخليفة من مناوى خطير له، حتى
أن الخليفة أعطى قاتله عشرة الاف دينار.

فلما عدو البحر لقو شيوخ الرهبان وأبا ميخايل معهم الذى سارو لأجله. فلما رأوه تعجبوا عجا عظيما وبهتوا وفرحوا جدا وتعجب كل أحد منهم مما فعله السيد المسيح. فأخذوه ومضوا به إلى قصر الملك وجميع كهنة مصر صارخون بين يديه بالقرأءاء حتى وصلوا إلى القصر وهم يقولون: قد أرسل الرب لنا الراعى المأمون الذى هو مرقس الجديد. فلما أعلموا «حفصا» بما كان تعجب جدا

* توفى فى الحرم من السنة أمير مصر مزاحم بن خاقان وكانت ولايته سنة واحدة وخلفه ابنه الذى توفى بعد ثلاثة أشهر من نفس السنة.

سنة ٢٥٥ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الاثنين ٢٠ ديسمبر ٨٦٨م.

* شهدت السنة خلع خليفة وتولية خليفة، ففى السابع والعشرين من رجب اجتمع زعماء الأتراك وعلى رأسهم صالح بن وصيف وأجبروا الخليفة المعتز على خلع نفسه وانتهوا إلى تعذيبه حتى منعوا عنه الماء فكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر.

* بويغ بالخلافة العباسية ببغداد محمد المهتدى بالله ابن الخليفة الواثق، وله من العمر سبع وثلاثون، أمه أم ولد رومية يقال لها قرب.

* شهدت السنة مقدمات فتنة الزنج بالبصرة.

* تولى وزارة المهتدى ابن جعفر الإسكافى الذى فرضه الأتراك على سلفه ثم عزله بسليمان بن وهب وهو من كبار الكتاب فى عصره.

* قبض الأتراك على قبيحة أم المعتز وصادروا أموالها ونفوها إلى مكة.

* توفى فى رجب من السنة الخليفة المعتز بعد أيام من خلع نفسه وله أربع وعشرون سنة.

ودق يدا على يد وقال: تبارك الله الاله النصارى قد
فعل أفعالا نتعجب منها وقال لهم: هذا الرجل
الذى اصطفاه الله لكم أن يكون لكم أبا خذوه
وأمضوه به بسلام. فتقدم إليه أنبا تادرس أسقف
الكرسى ودعا للأمير وسار معه. وكان الشعب
يقطعون من ثيابه للبركه. ولما كان فى الغد وهو
الرابع عشر من توت ركبوا الأساقفه المراكب
وانحدروا إلى اسكندريه فى ليلة السادس عشر من

* توفى فى هذه السنة بالبصرة إمام اللغة والأدب عمرو بن بحر الجاحظ عن اثنين وتسعين
قيل قتلته كتب وقعت على رأسه، اليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة من مؤلفاته كتاب
«البيان والتبيين» وكتاب «الحاسن والأضداد» وكتاب «البخلاء».

* توفى أمير صقلية خفاجة بن سفيان فاتح سرقسطة، قتله أحد الجند إغتيالاً، وقد دامت
إمارته سبع سنوات وخلفه ابنه محمد بإجماع أهل صقلية.

سنة ٢٥٦ هجرية

أهل المحرم يوم الجمعة الموافق ٩ ديسمبر ٨٦٩م.

* جلس على عرش الخلافة العباسية فى هذه السنة خليفتان، أولهما الخليفة المهتدى حتى
خلعه الجند الأتراك فى رجب من السنة، وثانيهما الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل وهو
الخامس عشر من خلفاء بنى العباس، أمه أم ولد إسمها فتيان، بويع يوم ١٨ رجب وله من
العمر خمس وعشرون.

* إستولى أمير صقلية الجديد محمد بن خفاجة على جزيرة مالطة من البيزنطيين بعد
هزيمة الأسطول الذى أرسل لحمايتها وقد أضيف حكمها إلى إمارة صقلية واستمرت تبعيتها
٢٢٠ سنة حتى استخلصها النورمان.

توت، فخرج إليه خلق كثير. ولما وصلو به شوارع
المدينة ومعهم شمع وصلبان وأناجيل نزل عليهم
مطر أقام تلتة ايام وتلتة ليالى يسكب، وان جميع
القبائل باسكندريه قالو هذا الرجل من الله، قد
مضت سنتان ولم ينزل مطر فى هذه المدينة
ومبارك دخول هذا الرجل مدينتا. وأوسموه فى
اليوم السابع عشر من توت.

ونريد الآن نذكر يسيرا من أفعاله فى الرهبانية

* وقع الخلاف بين زعماء الجند الأتراك وفيه قتل صالح بن وصيف متهماً باغتيال خليفة
المعتز وسلب أموال أم الخليفة.

* لقي الخليفة المهتدى العباسى حتفه فى قتال مع الثائرين عليه من الجند الأتراك وله من
العمر ٣٢ سنة ولم تدم خلافته سوى أحد عشر شهراً.

* توفى بنواحى سمرقند الامام الحافظ أبو عبدالله البخارى عن اثنين وستين وهو أشهر رواة
الحديث يعرف كتابه الجامع الصحيح باسم صحيح البخارى وله كتاب «الضعفاء» أى ضعفاء
المحدثين.

* توفى ببغداد الطبيب السريانى المستعرب بختيشوع بن جبرئيل ابن بختيشوع الذى
خدم أربعة من خلفاء أولهم الواثق، له كتاب الحجامة.

سنة ٢٥٧ هجرية

وافق الأول من المحرم يوم الأربعاء ٢٩ نوفمبر ٨٧٠ م.

* تطورت ثورة الزنج التى بدأت أحداثها منذ سنين ابان خلافة المهتدى بإقليم البطائح
وتزعمها مدعى علوى، فى هذه السنة وصلت طلائعها إلى البصرة كما استولوا على الأبله
وعبدان والأهواز، فأنفذ الخليفة لحربهم سعيداً الحاجب.

وعجاييه قبل أن يكون بطركا ولن نخاف من
التطويل لأن كل شى له مقدار كما قالت الكتب،
غير أنني قد ذكرتها فى كتاب سيرته خارج عن
هذه السيره.

ثم مضى إلى الرب الطوباني اتناسيوس بانطاكيه
وأجلس الملك «هشام» [مكانه] رجلا مؤمنا اسمه
يوحنا. ومات هشام وضبط الملك [بعده] إنسان
اسمه الوليد(*) بن يزيد بن عبد الملك، وكان
جنسه يبغيضه، فبدى بنى مدينه على اسمه فى
(*) وفاة الخليفة هشام وتولى الوليد
بن يزيد بن عبد الملك الخلافة.

* عقد الخليفة المعتمد لأخيه أحمد الموفق على العراق (الكوفة وبغداد وواسط والبصرة
والأهواز) وعلى الحجاز واليمن وفارس وما وراء النهر.

* امتد سلطان يعقوب بن الليث الصفار إلى فارس وبلخ وكابل وبست والسند بعد أن
كتب له الموفق بولايتها.

* هرع الاسطول البيزنطى الذى أرسله الامبراطور باسيل الأول لنجدة جزيرة مالطة
وتحريرها من الحكم العربى وألقوا الحصار حول الجزيرة فأنفذ اليهم محمد ابن خفاجة أمير
صقلية إسطولاً ضخماً ما أن دخل مياه الجزيرة حتى انسحب الاسطول البيزنطى عائداً الى
القسطنطينية.

* توفى فى هذه السنة مؤرخ مصر عبدالرحمن بن عبدالحكم عن سبعين عاماً إشتهر
بكتابة «فتوح مصر والمغرب» أى مصر وشمال افريقية والأندلس وهو من أمهات المراجع فى
موضوعه، مطبوع متداول.

* توفى أمير صقلية محمد بن خفاجة فاتح مالطة كان قد خلف أباه خفاجة ابن سفيان
قبل عامين، توفى كلاهما إغتيالاً.

البريه ويجعل اسمه عليها، وكان الما [ء] بعيدا
منها خمسة عشر ميلا، وجمع الناس للسخره من
كل موضع وبني فيها بيد قويه، ومن كثرة الناس
كان كل يوم يموت فيها جماعه من قلة الما [ء].
وكان يحمل لها الما [ء] ألف ومايتان جمل وما
يكفيهم كل يوم. وكانت الجمال فريقين ستمايه
تحمل يوما وستمايه تحمل غدا. فوثب عليه رجل
اسمه «إبراهيم» فقتله واخذ الملك منه واطلق
الاسارى، فمضى كل واحد منهم إلى موضعه.

سنة ٢٥٨ هجرية

استهلت السنة يوم السبت الموافق ١٨ نوفمبر ٨٧١ م.

- * خرج أبو أحمد الموفق أخو الخليفة إلى حرب الزنج بعد هزيمة ومقتل منصور ابن جعفر عامل الأهواز وسار الجيش يرافقه اسطول نهري وفي المعارك التمهيدية قتل مفلح أحد قواد الموفق كما قتل يحيى البحراني قائد صاحب الزنج وانحاز الموفق إلى واسط.
- * انتشر الوباء في هذه السنة في العراق لاسيما في الجنوب وهلك فيه خلق كثير، كما تعرض الاقليم لموجة من الزلازل فمات خلق كثير تحت الردم.
- * استقل أحمد بن طولون بحكم مصر بعد وفاة يازكوج التركي.

ولاية مصر من عمرو بن العاص حتى بداية الطولونيين (*)

١. ولاية عمرو بن العاصي

حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني أبي،
عن الليث بن سعد قال: أقام عمرو بن العاص محاصر الحصن إلى أن فتحه سبعة أشهر.

(*) انظر كتاب: ولاية مصر لـ محمد بن يوسف الكندي. تحقيق: د حسين نصار. سلسلة الذخائر ٦٦ الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة ٢٠٠١.

(*) حسان بن عتاهية تولى على مصر من قبل مروان ابن محمد في ٢١ مارس ٧٤٤م = ١١ جماد الثاني ١٢٧هـ. فثار عليه الجند العرب وطردوه فارسل الخليفة محله حفص ابن الوليد لثالث مرة على مصر. ولكن الجند العرب ثاروا عليه كذلك فارسل الخليفة حوثر بن سهيل واليا عليها فدخلها وقبض على المناهضين له وقتلهم وكذلك قتل حفص ابن الوليد. انظر الهامش السفلي ص ٣٨٤.

ولى آخر فى أرض مصر اسمه «حسان بن عتاهية» (*). هذا إبراهيم هو ابن عمه. وفى نسخة اخرى عيسى بن أبى عطا كاتب «لأسامه»، وهو عارف بجميع أعمال «أسامه». وكانت مصر قبل ولايته لها كتيرة الذهب والدينار مع الناس كالدرهم فى ذلك الزمان، فلما وصل إليها نزل عليها وبا عظيم فى أيامه حتى أن العجل الصغير دفع فيه عشرون دينارا، فعرفه وكلايه وأصحابه بذلك قال: أنا أعرف أعمال أهل مصر ان عشت

وحدثني يحيى بن أبى معاوية التجيبى قال: حدثنى خلف بن ربيعة الحضرمى، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: فتحت مصر فى يوم الجمعة مستهل اخرم سنة عشرين.

وحدثنا على بن الحسن بن قديد وأبو سلمة قالا: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: كان عدة الجيش الذى مع عمرو، الذين فتحوا مصر، خمسة عشر ألفا وخمس مئة.

وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص:

كان الذين جرت سهامهم فى الحصن من المسلمين اثنى عشر ألفا وثلاث مئة، بعد من أصيب منهم فى الحصار بالقتل والموت.

وقال سعيد بن عفير عن أشياخه:

لما حاز المسلمون الحصن بما فيه، أجمع عمرو على المسير إلى الإسكندرية. فسار إليها فى ربيع الأول سنة عشرين.

وحاصر عمرو الإسكندرية ثلاثة أشهر، ثم فتحها عنوة، وهو الفتح الأول. ويقال: بل فتحها مستهل سنة إحدى وعشرين. ثم سار عمرو إلى أنطابلس - وهى برقة - فافتتحها

انا ادعهم يشترى التور بدينارين . وخسر أهل مصر
خسارات عظيمة وانزل عليهم بلايا وتعب
وأباعو الناس بهائمهم واولادهم.

وكان بمصر صبي مسلم اسمه «رجا» (*) (*)تمرد ابن رجا ضد الخلافة.

فحشد جماعه وأخذ المملكة، وكان «حفص»
الوالى مساعدا له، ومضوا إلى «حسان» (*) يريدون
قتله، فهرب منهم إلى دمشق. وأمر «حفص» أن
يصلى كل من بمصر وأعمالها بصلاة السنة،

(*) هروب الوالى حسان بن عتاهية
أمام جنود ابن رجا.

بصلح فى آخر سنة إحدى وعشرين. ثم مضى منها إلى أطرابلس ، فافتتحها عنوة سنة اثنتين
وعشرين. وقال الليث بن سعد فى تاريخه: فتحها سنة ثلاث وعشرين.

قال : وقدم عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب قدمتين. قال ابن عفير: استخلف فى
إحداهما زكرياء بن جهم العبدى (*) ، وفى القدمة الثانية ابنه عبد الله بن عمرو.

وتوفى أمرى المؤمنين عمر فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، وباع المسلمون أمير المؤمنين
عثمان بن عفان، رضى الله عنه. فوفد عليه عمرو بن العاص. فسأله عزل عبد الله بن سعد
بن أبى سرح العامرى عن صعيد مصر، وكان عمر ولاء الصعيد قبل موته. فامتنع عثمان من
ذلك، وعقد لعبد الله بن سعد ابن أبى سرح على مصر كلها. فكانت ولاية عمرو على مصر
صلايتها وخراجها، ومنذ افتتحها إلى أن صرف عنها، أربع سنين وأشهرًا. فكان على شرطة فى
ولايته هذه كلها خراجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى
بن كعب ، فى قول الأشياخ، إلا أن سعيد بن عفير قال: دخل عمرو مصر، وعلى شرطته
زكرياء بن جهم بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. قال : ثم
عزله وجعل مكانه خراجة ابن حذافة.

(*) استخلفه على الجند فقط، واستخلف مجاهد بن جبر مولى بن نوفل ابن عبد مناف على الخراج (فتوح
مصر ١٧٨، ١٧٩).

وكلمن يتخلى عن دينه ويكون مسلماً لا تؤخذ
منه بعداً جزية لأنها كانت على الناس كلهم.
ولأجل هذه الخصلة أضل الشيطان خلائق من
المصريين النصارى فتخلو عن دينهم ومنهم من
اكتب وصار من العسكرية. وكان الأب البطرك
أنبا ميخايل ينظر هذا وهو حزين باك لنظره من
يجحد السيد المسيح. ومن أجل ذلك خرجت
الأساقفة من كراسيهم ومضوا إلى البرية إلى
الديارات وتضرعوا أمام الرب بالصلوات.

٢. ولاية عبد الله بن سعد (*)

ابن أبي سرح الحسام بن الحارث بن حبيب بن جذيمة^(١) بن نصر

ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب.

وأمه مهانة بنت جابر من الأشعريين

ثم وليها عبد الله بن سعد من قبل أمير المؤمنين عثمان.

حدثنا الحسن بن محمد المديني قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير

عن الليث بن سعد: أن عثمان لما ولي أمر هذه الأمة، وعمرو بن العاص على مصر كلها
إلا الصعيد، فإن عمر بن الخطاب ولي الصعيد عبد الله بن سعد. فطمع عمرو لما رأى من لين
عثمان أن^(٢). [يعزل له عبد الله بن سعد عن الصعيد، فوفد إليه وكلمه فى ذلك. فقال له
عثمان: ولاه عمر بن الخطاب الصعيد، وليس بينه وبينه حرم ولا خاصة، وقد علمت أنه أخى
من الرضاة، فكيف أعزله عما ولاه غيرى؟! فغضب عمرو وقال: لست راجعاً إلا على ذلك.

(*) الخطط ١: ٢٢٩، والنجوم ١: ٧٩، وحسن الخاضرة ٢: ٣.

(١) كذا فى التهذيب والنجوم، وفى الأصل: خزيمة.

(٢) الكلام متصل فى الأصل، بدون التكملة التى بين القوسين، واضطرابه وفساده واضحان. ويدور أن صفحة
زاغت من بصر الناسخ، من لفظ «أن» إلى «أن» الثانية. وجئت بالتكملة من فتوح مصر لابن عبد الحكم
١٧٣ - ١٧٥، وكلها من قول الليث بن سعد، الذى يروى عنه المؤلف الخبر.

ثم أن الأب أنبا «مويسيس» أسقف «وسيم»
مسكوه بكرسيه أولاده لم يمكنوه أن يمضى إلى
موضع بل يصلى على رعيته ليلا يخطفهم الديب
من بيعته.

وكان فى الجيزة وأعمال مصر يفتقد حال
أولاده كل وقت، وإذ قوم ارتدكسيون من أراخنة
مصر حضرو عنده وهم حزان وقالو له: يا أبانا
صل علينا واجتهد فقد أحصينا من انتقل إلى دين
الإسلام من أخوتنا بنى المعمودية من مصر

فكتب عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد يؤمره على مصر كلها. فجاءه الكتاب بالفيوم.
فجعل لأهل أطواب^(١). جعلاً على أن يصبحوا به الفسطاط فى مركبه، وكان الذى جعل
لهم كما يزعم آل عبد الله بن سعد خمسة دنائير. قال الليث: فقدموا به الفسطاط قبل
الصبح، فأرسل إلى المؤذن، فأقام الصلاة حين طلع الفجر، وعبد الله بن عمرو ينتظر المؤذن
يدعوه إلى الصلاة، لأنه خليفة أبيه. فاستنكر الإقامة فقبل له: صلى عبد الله بن سعد بالناس.
وآل عبد الله يزعمون أن عبد الله بن سعد أقبل من غربى المسجد بين يديه شمعة، وأقبل عبد
الله بن عمرو من نحو داره بين يديه شمعة، فالتقت الشمعتان عند القبلة. قال الليث فى
حديثه: فأقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد الله ابن سعد، فقال: هذا بغيك
ودسك! فقال عبد الله بن سعد: ما فعلت، وقد كنت أنت وأبوك تحسدانى على الصعيد،
فتعال حتى أوليك الصعيد، وأولى أباك أسفل الأرض، ولا أحسدكما عليه.

وجاءت الروم، عليهم منويل الخصى، فى المراكب حتى أرسوا بالإسكندرية. فأجابهم من
بها من الروم، ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكت. فلما نزلت الروم الإسكندرية سألوه أهل مصر
عثمان أن يرد عمرو بن العاص لمحاربة منويل، ومعرفته بحر بهم، وطول ممارسته له. فردّه والياً
على الإسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها، وعبد الله بن سعد مقيم بالفسطاط على
ولايته، حتى فتحت الإسكندرية الفتح الثانى عنوة سنة خمس وعشرين.

(١) أطواب: قرية من عمل البهنسا.

وأعمالها على يدى هذا الوالى أربعة وعشرين ألف
إنسان(*) . فقال لهم الأب: يا أولادى آمنوا أن فى
هذا الشهر تنظرون باعينكم هذا الوالى الكافر
حفصا يحرق جسده بالنار فى وسط فسطاط مصر
ويقتل رجا بالسيف، فتمت نبوة الأب سرعه. وكان
هذا القديس يشفى المرضى باسم السيد يسوع
المسيح وأعطى التوبة. ثم أن الملك انفذ أميرا إلى
مصر ومعه خمسة آلاف مقاتل ليقاتلو «حفصا»

(*) تحول أربعة وعشرين الف انسان
إلى الاسلام على عهد الوالى
حفص المتولى من قبل ابن رجا.

ثم جمع لعبد الله بن سعد أمر مصر كلها: صلاتها وخراجها . فجعل على شرطته
السائب بن [١] هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك
بن حسل بن عامر بن لؤى . ومكث عبد الله بن سعد عليها أميرا، ولاية عثمان كلها،
محمودا فى ولايته. وغزا ثلاث غزوات، كلها لها شأن وذكر. فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين،
وقتل ملكهم جرجير. فيقال إن الذى قتله معاوية بن حديج (٢) . وصار سلبه (اسلابه) إليه.

(١) ساقط من الأصل ، والذي تولى الشرطة السائب لا أبوه هشام، وهو الذى شهد فتح مصر وتولى القضاء
بها أيضا. انظر فى ٢٣٣، ن ٨٣، ٩٢ ط ١: ٣٠٥٧، وأسد الغابة ٢٥٧ وغيرها ومن كتب الطبقات.
وسياق النسب فى الكتب المذكورة على النحو المذكور، وفى الأصل: هشام ابن كافة بن عمرو بن
الحصين بن ربيعة..

وبالنسبة للرموز الواردة فى هوامش هذا المتن فهى كالاتى: -

ص = مخطوط المتحف البريطانى لكتاب ولاة مصر لحمد بن يوسف الكندى. ر = طبعة رفن كست
للمخطوط السابق. ك = طبعة كونيج للمخطوط السابق. خ = خطط المقرئى . طبعة بولاق. ن =
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى. طبعة دار الكتب. ي = معجم البلدان لياقوت. طبعة وستفلد. ط = تاريخ
الطبرى. طبعة اوربا. ث = الكامل لابن الأثير. طبعة اوربا. ت = تاج العروس للزبيدي. د = سيرة احمد بن
طولون لابن الداية. طبع اوربا. ب = سيرة أحمد بن طولون للبلوى. طبعة كرد على. ف = فتوح مصر
والمغرب لابن عبد الحكم. طبع ليدن. س = حسن المحاضرة للسيوطى. مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ. ع =
العيون الدعي فى حلى دولة بنى طغج. طبعة اوربا.

(٢) ف: وكان الذى ولى قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير.

وكان اسم الأمير «حوثره» (*) فملك مملكة مصر وأعمالها وأحرق «حفصا» بالنار وقتل «رجا» بالسيف. وأخذ جميع أموالهما كما تنبأ الطوباني، ونزع الولاية منهما لأنهما طردا «حسانا» منها وتسلطا عليها بغير أمره، واتفق أمرهما إلى الملك.

(*) وصول حوثره بن سهيل بقوة عسكريه كبيره إلى مصر واليا عليها من قبل مروان ابن محمد بعد أن اغتصب الخلافة من ابراهيم ابن الوليد: وذلك في يوم ٢١ مارس ٧٤٤ م - ١١ جماد الثاني ١٢٧ هـ.

وعادت المملكة لحسان. لأجل ذلك وكان قد حكم بالحق مثل سليمان، وهو محب للبيع والأساقفه والرهبان، وكان يحب البطرك أنبا خايل وكان يحضره ويتحدث معه دفعات شتى عند

وحدثنا (١). ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثني ابن لهيعة قال: حدثني أبو الأسود.

عن أبي أويس مولا هم قال: «غزونا مع عبد الله بن سعد إفريقية، في خلافة عثمان، سنة سبع وعشرين. فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، والراجل ألف دينار».

وغزا عبد الله بن سعد غزوة الأسود، حتى بلغ دمقلة (٢).، ذلك في سنة إحدى وثلاثين. فقاتلهم قتالاً شديداً. وأصيب يومئذ عيين معاوية بن حديج، وعيين أبي شمر (٣) بن أبرهة بن الصباح، [وعيين] (٤). حيويل بن ناشرة. فهادنهم عبد الله بن سعد، فقال شاعرهم:

لَمْ تَرَ عَيْسَى مِثْلَ يَوْمِ دُمُقْلَةَ وَأَخْلِيلُ تَعْدُو بِالْدُرُوعِ مُثْقَلَةً

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبي حبيب أنه قال: «ليس بين أهل مصر والأسود عهد، وإنما كانت هدنة أمان بعضنا من بعض، نعطيهم شيئاً من قمح وعدس، ويعطوننا رقيقاً».

قال ابن لهيعة: «لا بأس بما يشتري من رقيقهم: منهم ومن غيرهم».

قال ابن لهيعة: وسمعت يزيد بن أبي حبيب يقول: «كان أبي من سبي دمقلة».

(٢) هي ذنقة الآن.

(١) ر: وحدثني.

(٣) كذا في ف، والإصابة ٧: ٩٩، وفي الأصل: أبو سهم. تحريف. وهو أبو شعر بن أبرهة ابن شر حبيب بن أبرهة بن الصباح الحميري الصحابي.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

مضيه إليه من أول بطركيته. وأما «حوثره» من بعد ما جرى أقام بمصر وجيشه. وكان محبا للارتدكسيين، وكان ينزل بوسيم وجميع جيشه تلتة سنين. ويشاور الأب أنبا مويسيس لأجل خلاص نفسه. وكان اضطراب كثير فى المملكة البرانية (*) وبينهم قتال ويقتلون واحدا بعد واحد حتى ان الملك منهم لا يقيم سنه كامله إلا ويقتل. حتى قام انسان يعرف بمروان ملك تلك الترك وجا[ء] بجيشه فاخذ المملكة بقوة وساد عليها

(*) المملكة البرانية: يقصد هنا بقية بلاد الخلافة الاموية خارج مصر.

وغزا عبد الله بن سعد أيضاً ذا الصوارى، فى سنة أربع وثلاثين. وفلقهم قسطنطين بن هرقل فى ألف مركب، ويقال: فى سبع مئة. والمسلمون فى مئة مركب أو نحوها. فهزم الله الروم. وانما سميت غزوة ذى الصوارى، لكثرة صوارى المراكب واجتماعها. وأمر عبد الله بن سعد، فى إمراته، بتحويل مصلى عمرو بن العاصى، كان يقابل اليعموم^(١). فحوله إلى موضعه اليوم المعروف بالمصلى القديم. حدثنا ابن قديد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا هانى بن المتوكل، عن ابن لهيعة، ورشدين بن سعد^(٢)، عن الحسن بن ثوبان. عن حسين بن شفى^(٣)، عن أبيه «أنه لما قدم مصر، وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بحذاء ساقية أبى عون التى عند العسكر^(٤).. فقال: مالهم وضعوا مصلاهم فى الجبل المقروف الملعون، وتركوا الجبل المقدس^(٥)؟ قال الحسن ابن ثوبان: فقدموا مصلاهم إلى موضعه الذى هو به اليوم».

(١) اليعموم: جبل مطل على القاهرة من شرقها الشمالى. وفى ك: النجوم تحريف.

(٢) كذا فى ف (١٥٨)، وتويده الروايات التالية عنه، وفى ك، ر: راشد بن سعد.

(٣) الحسين بن شفى بن مافع الأصبحى، مات سنة ١٢٩. وفى ر: حسين بن سقى، خطأ.

(٤) كذا فى ف، خ (٢: ٤٥٤)، ن (١: ٣٢٦)، وفى الأصل: المعسكر.

(٥) المقروف: الملعون، ويذهب ك إلى أن الكلمة مضرب عليها. ويريد بالجبل الملعون اليعموم، أما الجبل المقدس فهو المقطم. وانظر خ (١٠: ١٢ب)، وفى (١٥٦) ون (١: ٣٠، ٣٦، ٣٧) ومعجم البلدان لياقوت، وغيرها.

بذراع قويه مثل فرعون، ولم يقدر احد على
مقاومته حتى ابادهم بالسيف. وكان كل سنه
يسفك دما كثيرا لكلمن يقاتله.

وكان فى بيته شماس خلقدونى اسعه
تاوفيلكتس [تاوفيليك] صايغ يصوغ الذهب لاهله
ويسالهم [يسألهم] ان يأخذوا له درجه من الملك
بجعله بطركا على أصحابه اليونانيين لانه [لأنه] لم
يكن لهم بطرك فى ذلك الزمان، ففعل له ذلك
سرعة وصيروه بطركا على الخلقدونيين.

ووفد عبد الله بن سعد إلى أمير المؤمنين عثمان، حين حين تكلم الناس بالطعن على
عثمان واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهنى، فى قول الليث وغيره. وقال يزيد بن أبى
حبيب: استخلف عليها السائب بن هشام بن عمرو العامرى ^(١).. وجعل على خراجها سليم
بن عتر التجيبى ^(٢).. وكانت وفادته فى وجوه الجند، فى رجب سنة خمس وثلاثين.

٣. محمد بن أبى حذيفة (*)

ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

ثم انتزى ^(٣). محمد بن أبى حذيفة، فى شوال سنة خمس وثلاثين، على عقبة ابن
عامرخليفة عبد الله بن سعد، فأخرجه من القسطنطين، ودعا إلى خلع عثمان، وحرص عليه
بكل شئ يقدر عليه، وأسعر البلاد.

حدثنا الحسن بن محمد المدينى ^(٤). قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثنى

(١) كذا فى ن (٨٣: ٩٢) ف (٢٣٣) ط (١: ٣٠٥٧) وفى الأصل: السائب بن هشام بن كنانة العامرى.
(٢) كذا فى ن (١: ٩٢)، وفى الأصل: سليمان بن عمر، خطأ. وأبو سلمة سليم بن عتر التجيبى، قاضى
مصر وقاصها وناسكها، وهو أول من قص بمصر، وأول من سجل سجلا فى الموارث، وتولى القضاء
عشرين سنة، ومات سنة ٧٥.

(*) الخطط (١: ٣٠٠)، والنجوم (١: ٩٤) وحسن المحاضرة (٢: ٣)، وغيرها من الكتب.

(٤) ك: المدنى

وقامت السلامة والهدوء بمصر خمس سنين، ثم
 انهم اخرجوه من مصر وولوا انسانا اسمه عبد الملك
 بن موسى بن نصير من جنس «حسان» (*)
 اليهودى وكان قد جا [ء] من المغرب، وكان
 يغيض النصارى جدا ومعه تكبر عظيم، وانزل تعباً
 عظيماً على اهل مصر، وظهر امورا عظيمة
 بمصر، واخذ «لمروان» الذهب والفضة والنحاس
 والحديد وكل شئ يجده. وكان يفعل ذلك بمشورة
 رجل سو يتعنم هذه الأفعال من الشيطان، وكان

(*) عزل حوثة وتولى عبد الملك
 ابن مروان سنة ٧٥٠ م.
 انظر الهامش السفلى ص ٣٩٥.

 الليث، عن عبد الكريم بن الحارث الحضرمي: «ان ابن أبى حذيفة كان يكتب الكتب على
 ألسنة أزواج النبی صلى الله عليه وسلم. ثم يأخذ الرواحل فيضمهرها، ثم يأخذ الرجال الذين
 يريد أن يبعث لذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت، فيستقبلون بوجوههم الشمس لتلوحهم
 تلويح المسافرين. ثم يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق المدينة بمصر. ثم يرسلون^(١). ا رسلاً
 يخبرون بهم الناس ليلقوهم، وقد أمرهم إذا لقيهم الناس أن يقولوا: ليس عندنا خبر، الخبر في
 الكتب. ثم يخرج محمد بن أبى حذيفة [والناس]^(٢). ا كأنه يتلقى رسل أزواج النبی، عليه
 السلام، فإذا لقوهم قالوا: لا خبر عندنا، عليكم بالمسجد. فيقرأ عليهم كتب أزواج النبی.
 فيجتمع الناس في المسجد اجتماعاً ليس فيه تقصير. ثم يقوم القارئ بالكتاب فيقول: إنا
 لنشكو إلى الله واليكم ما عمل في الإسلام، ما صنع في الإسلام. فيقوم^(٣) أولئك الشيوخ
 من نواحي المسجد بالبكاء. ثم يقول ثم ينزل عن المنبر. وينفر الناس بما قرئ عليهم».

فلما رأت ذلك شيعة عثمان، اعتزلوا محمد بن أبى حذيفة ونابدوه^(٤)، وهو معاوية بن

(١) ما بين الأقواس زيادة تناسب السياق عن الخطط ٢٠ : ٣٣٥.

(٢) ما بين الأقواس زيادة تناسب السياق عن الخطط ٢٠ : ٣٣٥.

(٣) كذا في خ، ر، وفي الأصل: فيقول، تحريف.

(٤) كذا في خ، وفي الأصل: وبارزوه، ولا معنى لها هنا.

ريسا على جميع صنايع مصر وامور المملكة اسمه
«عبدالرحيم» وأنهى بغيه إلى ما لم يسمع بمثله،
وهو انه اخذ الاطن [دهانات] (*) وعقاقير اخلط
جميعها ودهن بها مراكب الأسطول لكي إذا وقع
على المراكب النار من الروم لا تحترق، وكان ذلك
مما نظرت بعيني وقد ضربت المراكب بالنار فلم
تحترق بل تطفى النار للوقت.

وكانو تجار البلاد اليونان يصلون ببضائعهم

حديج، وخارجة بن حذافة، وبسر بن أبي أرطاة، ومسلمة ابن مخلد الأنصارى، وعمرو بن
قحزم اخولانى^(١)، ومقسم بن ابجرة، وحمزه بن سرح بن كلال، وأبو الكنودا^(٢) سعد بن
مالك الأزدي، وخالد ابن ثابت الفهمي^(٣)، في جمع كثير ليس لهم من الذكر ما لهؤلاء
وبعثوا سلمة ابن مخزومة^(٤) التجيبي ثم أحد بنى زميلة إلى عثمان، ليخبره بأمرهم، وبصنيع
ابن أبي حذيفة.

حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عمرو بن سواد قال أخبرنا ابن وهب قال: حدثني ابن
لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط قال:

سمعت سلمة بن مخزومة قال: «لما انتزى ابن أبي حذيفة بمصر يخلع عثمان، دعا الناس
إلى أعطياتهم. قال: فأبيت أن آخذ منه، فقدر لى أنى ركبت إلى عثمان، فقلت: يا أمير المؤمنين،
إن ابن أبي حذيفة إمام ضلالة كما قد علمت، وإنه انتزى عليك بمصر، فدعانا إلى أعطياتنا،
فأبيت أن آخذ منه. قال: قد عجزت، إنما هو حقل».

(١) ك: عمرو بن حزم اخولانى، خطأ.

(٢) مابين القوسين زيادة من خ، سقطت من الأصل.

(٣) كذا فى ر، خ. وفى الأصل، ك: القهرى. وانظر س: ١١٣.

(٤) كذا فى ر، ك. وفى خ: مخزومة، بالراء.

فجمعوا مالا بينهم ودفعوه لمروان وسألوه ان يدعهم
 بينون بيع بمصر، فاجابهم وأصحاب «تاوفيلكتس»
 الخلقدونى ويدعى «قسما» قالوا له ان لنا كنايس
 كثيرا بمصر تغلبو عليها «التاوضوسيون» يعنى
 «القبط» عند اخذ ملك الروم وليس لنا بيعه، نسأل
 ان يكتب لنا الملك كتباً على ايدينا إلى مصر بان
 تسلم لنا بيعة «أبى مينا» (*) «بمربوط» لتتقرب فيها
 لأن كان لها اسم وعجايب كثير وواقف فى كل
 موضوع. فاخذ «تاوفيلكتس» الكتب إلى

(*) خلاف حاد بين القبط
 والخلقديون على بيعة أبى مينا
 بمربوط.

وبعث أمير المؤمنين عثمان سعد بن أبى وقاص إليهم ليصلح أمرهم.

فحدثنى محمد بن عبد الوارث بن جرير قال: حدثنا ياسين بن عبد الأحد بن الليث قال:
 حدثنى أبى، عن يحيى بن أيوب.

عن يزيد بن أبى حبيب: «ان محمد بن أبى حذيفة لما انتزى على عثمان، بعث سعد بن
 أبى وقاص إلى أهل مصر يعطيهم ما سألوا. فبلغ ذلك ابن أبى حذيفة، فخطبهم ثم قال: ألا
 إن الكذاب كذا وكذا قد بعث إليكم سعد بن مالك ليقل جماعتكم، ويشت كلمتكم،
 ويوقع التخاذل فيكم^(١)، فانفروا إليه. فخرج إليه منهم بمئة أو نحوها. فلقوه بمرحلة بنى
 سعد، وقد ضرب فسطاطه، وهو قائل. فقلبوا^(٢) عليه فسطاطه، وشجوه، وسبوه. فركب
 راحلته وعاد راحلاً من حيث جاء، وقال لهم ضربكم الله بالذل والفرقة، وشت أمركم،
 وجعل بأسكم بينكم، ولا أرضاكم بأمر^(٣) ولا أرضاه عنكم».

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن عميرة الجذامى قال:
 حدثنا عبد الله بن يوسف، عن ابن لهيعة،

(١) خـ (٣٣٥: ٢) ليفل جماعتكم... ويوقع التجادل بينكم.

(٢) كذا فى خـ، ر. وفى الأصل، ك: فليقلبوا

(٣) كذا فى خـ، ر. وفى الأصل، ك: بأمر.

«عبد الملك بن موسى بن نصير» بأن يكشف
الحال بين اليعاقبة والخلقدونيين ويحققوا من بنى
هذه البيعة ويسلموها إليه. فلما وقف على الكتب
من عند «مروان» انفذ اميرا إلى اسكندريه وتقدم
باحضار البطريرك اليعقوبى والخلقدونى. وكان
الصوم (*) قد قرب، فامر بإحضارهما، ولما وصل
أنبا خايل إلى وسيم خرج إليه الأسقف أنبا
«مويسيس» وسار معه إلى ان وصل إلى
«عبد الملك»، وكان معنا الأسقف أنبا «تادرس»

(*) يراعى المصريون القبط صوما
طويلاً شاقاً. وهم يصومون ثلاثة
أيام قبل «الصوم الكبير» بأسبوع.
ويراعى بعض الأقباط هذا الصوم
بالحرمان التام مدة ثلاثة ليال،
ويراعيه آخرون كما يراعون أياماً.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: «انتزى محمد بن أبى -تذيفة على الإمارة فأمر على مصر،
وتابعه أهل مصر طراً، والا أن يكون عصابة، منهم معاوية ابن خديج، ويسر بن أبى أرتاة».

وحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: «وأقبل عبد الله بن سعد حتى إذا بلغ جسر القلزم وجد به
خيلاً لابن أبى حذيفة، فمنعوه أن يدخل. فقال: ويلكم! دعوني أدخل على جندى،
فأعلمهم^(١) بما جنت به، فإنى قد جنتهم بخير. فأبوا أن يدعوه، فقال: والله لوددت أنى
دخلت عليهم فأعلمتهم بما جنت به ثم مت. فانصرف إلى عسقلان، وكره أن يرجع إلى
عثمان. فقتل عثمان، وهو بعسقلان، ثم مات بها.

وأجمع محمد بن أبى حذيفة على بعث جيش إلى عثمان.

فحدثني محمد بن موسى قالك حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال:

حدثنا عبد الله بن يوسف قال: «من يشترط^(٢) فى هذا البعث؟ فكثر عليه من يشترط.
فقال: إنما يكفيننا منكم ست مئة رجل. فاشترط من أهل مصر ست مئة رجل، على كل مئة
منهم رئيس، وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عديس البلوى، وهو كنانة بن بشر بن

(١) كذا ر، خ. وفى ك: فأعلم.

(٢) خ (٢: ٣٣٥): يشترط فى السياق كله.

أسقف مصر، الذى كان قبل اسقفيته أرشيد ياقن
بيعة القديس «ابى مقار» «بوادى هبيب»، وكنا
نحضر إلى القصر مع الخلقدونيين كل يوم، واقمنا
كذلك أربعين يوم الصوم من باكر إلى اخر النهار،
وكان اسقف الروم يمضى معنا «وقسما» بطركهم.
وكان الأسقف المذكور ييغض اهل ملته وقال انا ما
جيت إلى ان اجعل للثالوث رابعا، وكان اسمه
«قسطنطين» ومعه شماس يسمى «انسطاسيوس»
من بيعة الملكية باسكندريه. وجمع «عبدالمالك»

= الصوم الاخرى أهمها «الصوم
الكبير» المشار عليه سابقا،
محددا في الأصل بأربعين يوما،
غير أن البطاركة اختلفين جعلوه
بالتدريج خمسة وخمسون يوما.
ويمتنع الأقباط أثناء هذه الفترة،
ماعدا يومين منها أذكرهما فيما
بعد عن أى طعام حيوانى مثل
البيض واللحوم واللبن والزبد
والجن، ويأكلون الخبز
والخضروات فقط (الفول خاصة)
بالزيت غير الحار، أو زيت
السمن، والبصارة، والدقة».

سلمان^(١) التجيبى، وعروة بن شليم^(٢) الليثى، وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعى،
وسودان بن أبى رومان^(٣) الأصبحى، وذرع بن يشكر اليافعى^(٤).

قال يزيد بن أبى حبيب: «وسجن رجال من أهل مصر فى دورهم : منهم بسر بن أبى
أرطاة، ومعاوية بن حديج. فبعث ابن أبى حذيفة إلى معاوية بن حديج، وهو أرمذ^(٥)، ليكرهه
على البيعة. فلما رأى ذلك كنانة بن بشر، وكان رأس الشيعة الأولى، دفع عن معاوية بن
حديج ما كره».

ثم قتل عثمان، رحمه الله، وكان قتله فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين. ثم إن الركب
انصرفوا إلى مصر. فلما دخلوا القسطنطينية ارتجز مرتجزهم.

خُذْهَا إِلَيْكَ وَاحْذَرْنَ أَبَا حَسَنٍ^(٦)

(١) خ: سليمان واختلف المؤرخون فى أسماء هؤلاء الرؤساء جميعاً، وانظر ط ١٠: ٣٥) ث (٣: ١٢٥)
وغيرهما.

(٢) خ: سليم. ر: ك: شليم. و: الصواب ما أثبتناه عن ق، ع.

(٣) خ: سودان بن ريان. ط، ث: سودان بن حمران.

(٤) ر: ذرع. خ: زرع. النافعى: ط: زرع.

(٥) كذا فى خ، وفى ك، ر: أرميل ولا معنى لها هنا.

(٦) كذا ر، خ (٢: ٣٣٥)، وابن دريد: الاشتقاق ٢٤٦. وفى ك، والأصل: واحذروا.

وتفتح الكنائس لإقامة القداس مدة الصوم. ولا يتناول الاقباط شيئا بعد العشاء إلى ما بعد الصلوات الكنسية في اليوم التالي ظهراً تقرياً، ولكنهم لا يفعلون ذلك في أيام الصوم الأخرى. وهم يراعون مع ذلك بدقة مماثلة تقرياً، ثلاث فترات صوم أخرى: الأولى: «صوم الميلاد» ومدته ثمانية وعشرون يوماً تسبق عيد الميلاد مباشرة، أى شهر كيهك كله ماعدا اليومين الأخيرين. الثانية: «صوم الرسل». ويقع بين

الملكيين وقرأ عليهم الكتاب وكشف عن الحق وجرى من الخصومه قدامه امر عظيم، وكانو الأرتدكسيون ظافرين باخلقدونيين وما يخاطبون به من الكتب المقدسة حتى ان «عبدالملك» تعجب، ثم احضر صاحب ديوانه وكان رجلا مسلما تحت يده ديوانان، ورجلا آخر اسمه «عيسى بن عامر» وسلمهم له ليطول روحه عليهم ويسمع كلامهم ويعرفه، وامر أن يكتب كل منا ما يقوله في كتاب. فمضو الخلقدونيون سرا إلى دار عيسى وحملو إليه

إِنَّا نُمِرُّ الْحَرْبَ إِمْـرَارَ الرِّسَنِ^(١)

بِالسَّيْفِ كَيْ تَحْمَدَ نِيرَانَ الْفِتَنِ^(٢)

قال يزيد بن أبي حبيب: «فلما دخلوا المسجد صاحوا: إنا لسا قتلة عثمان، ولكن الله قتله. فلما رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم، وبايعوه. فكان أول من بايع على الطلب بدم عثمان، وفيهم يحيى بن يعمر الرعيسى ثم العبلى. فسار بهم معاوية بن حديج إلى الصعيد. فبعث إليهم ابن أبي حذيفة خيلاً. فالتقوا بدقناش^(٣) من كورة البهنسا. فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة. ومضى معاوية بن حديج حتى بلغ برقة، ثم رجع إلى الإسكندرية.

ثم إن ابن حذيفة أمر بجيش آخر، عليهم قيس بن حرمل اللخمي، وفيهم ابن الجثما البلوى. فاقتلوا بخربتا^(٤) أول يوم من شهر رمضان سنة ست وثلاثين. فقتل قيس بن حرمل وابن الجثما وأصحابهما.

(١) كذا ر، خ. وفي ك، والأصل: إنما نمر. والرسن: الحيل. ومرة: قتله.

(٢) كذا خ، وفي ر: تخمد. وفي ك، والأصل: تحمد نيران الوسن.

(٣) في الأصل: بدقياس. وترسم على ثلاث صور: دقناش، ودقانس، ودقانس؛ ومكانها الآن حوض دقناش بأراضي ناحية مزودة من مركز بيا بمديرية بني سويف.

(٤) خربتا: من مركز النجيلة بمديرية البحيرة الآن.

عيد الصعود والخامس من أيب.
وهو ذكرى لصوم الرسل بعد أن
فقدوا سيدهم.

الثالثة: «صوم العدراء ومدته
خمس عشرة يوماً سابقة على عيد
رفع العدراء للسماء. ويصوم
الاقباط أيضاً كل أربعاء وجمعة
فى أى فترة أخرى من السنة
ماعدا اخمسين يوماً اللاحقة
للصوم الكبير مباشرة. أى من
انتهاء الصوم الكبير إلى آخر
الخماسين. وفى أيام الاربعاء
والجمعة هذه يتناولون السمك
واغضر والزيت فقط.

هدايا ليساعدهم فيما يلتمسونه، فجمع الأب
البطرك انبا خايل اساقفته وكتب كتاباً مملو من كل
حكمه ونعمة الله وكلام كتب الله المقدسه، وما
كان من بنا [ء] البيعه للشهيد مارى مينا وما لقيه
أباونا البطاركه من التعب والنفى من
الخلقديونين واخذ البيع منهم بيد ملوك الروم،
وكتبو ذلك قبطيا وعربيا، فلما اجتمعو دفعو
ذلك إلى عيسى المذكور فقرا وتعجب من الفاظه،
ثم احضر الخلقديونيون كتاب طوله شبر فيه

وسار معاوية بن أبى سفيان إلى مصر، فنزل سلمت من كورة عين شمس، فى شوال سنة
ست وثلاثين. فخرج إليه ابن أبى حذيفة وأهل مصر، ليمنعوا معاوية وأصحابه أن يدخلوها.
فبعث إليه معاوية: إنا لا نريد قتال أحد، إنما^(١) جننا نسأل القود بدم عثمان؛ ادفعوا إلينا قاتليه:
عبد الرحمن بن عديس، وكنانة بن بشر، وهما رأسا القوم. فامتنع ابن أبى حذيفة وقال: لو
طلبت منا جدياً رطب السرة بعثمان^(٢) ما دفعناه إليك. فقال معاوية بن أبى سفيان لابن أبى
حذيفة: اجعل بيننا وبينكم رهناً، فلا يكون بيننا وبينكم حرب. فقال ابن أبى حذيفة: فإنى
أرضى بذلك.

فاستخلف ابن أبى حذيفة على مصر الحكم بن الصلت بن محرمة بن المطلب ابن عبد
مناف. وخرج فى الرهن هو وابن عديس. وكنانة بن بشر، وأبو شمر^(٣) بن أبرهة الصباح،
وغيرهم من قتلة عثمان. فلما بلغوا لد، سجنهم معاوية بها، وسار إلى دمشق. فهربوا من
السجن إلا أبا شمر^(٣) بن أبرهة، فقال: لا أدخله أسيراً وأخرج منه آبقاً^(٤). وتبعهم صاحب
فلسطين فقتلهم. فأتبع عبد الرحمن بن عديس رجل من الفرس، فقال له عبد الرحمن: اتق

(١) كذا ر، خ. وفى الأصل، ك: إنا.

(٢) كذا ر، خ. وفى الأصل، ك: رطباً لعثمان. تحريف.

(٣) كذا خ، وهو الصحيح كما سبق. وفى ر، ك: أبو شمس. تحريف.

(٤) كذا خ، ر. وفى الأصل، ك: أيضاً. تحريف.

ويتبع كل صوم عيد. وللأقباط
سبعة أعياد كبيرة: أولاً، «عيد
الميلاد» في ٢٩ كيهك = ٧ يناير.
ثانياً: «عيد الغطاس». وفي «طوبه
(١٨ أو ١٩ يناير)، ذكرى تعميد
المسيح.
ثالثاً: «عيد البشارة». في ٢٩
برمهات (٦ أبريل). رابعاً: «عيد
الشعانين» أحد السعف قبل عيد
الفصح. خامساً: «عيد القيامة» أو
الفصح أو العيد الكبير. سادساً:
«عيد الصعود». سابعاً:
«عيد العنصرة».

كلمتان فلما قراه ضحك وهز رأسه، ثم قرى
الكتابان علانيه، وكل الحاضرين يسمعون ما فيها.
فقال له أبونا البطرك أنبا خايل: أيها السيد الكاتب
ما يجب ان نجعل اعدانا الذين ليس لهم الاله
يسمعون كلامنا فيجعلوه لهم حجه فيما بعد.
فقال: انا اقر الكتاب. وانما فعل ذلك بمكر
ومراعاة لهم لجل البرطيل.
والذى كان فى كتاب الأب البطرك المغبوط هو

الله فى دمي، فإني بايعت النبى، صلى الله عليه وسلم، تحت الشجرة! فقال له: الشجر فى
الصحرا كثير. وقتله».

وأخبرنى ابن قديد، عن يحيى بن عثمان بن صالح، عن ابن عفير،
عن الليث قال: «قال محمد بن أبى حذيفة فى الليلة التى قتل فى صباحها: هذه الليلة
التي قتل فى صباحها عثمان، فإن يكن القصاص لعثمان فنسقتل فى غد. فقتل فى الغد».
وكان قتل ابن أبى حذيفة، وابن عديس، وكنانة بن بشر، ومن كان معهم فى الرهن، فى
ذى الحجة سنة ست وثلاثين.

٤. ولاية قيس بن سعد (*)

ابن عبادة بن ذلیم بن حارثة بن أبى حزيمة^(١) بن ثعلبة

ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج

ثم وليها قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى، من قبل أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى

(*) اخطط (١: ٣٠٠)، والمنجوم (١: ٩٥)، وحسن المحاضرة (٢: ٤)، وغيرها من كتب الصحابة.
(١) كذا فى ت، ر. وطبقات ابن سعد (٢: ١٤٢)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢: ٢٨٣). وفى ك، والأصل،
والاستيعاب لابن عبد البر أبى حزيمة، بالخاء خطأ. وفى تهذيب الأسماء للنووى ٢٧٤، وأسد الغابة
والإصابة (٣: ٨٠): حارثة بن حزام بن حزيمة.

وتقام الصلوات في الكنائس في أول هذه الاعياد وثانيها وخامسها ليلاً، أى في الليلة السابقة على يوم العيد.

ذا نذكر بعضه: خايل بنعمة الله اسقف مدينة اسكندرية والشعب التاوضوسى، إلى السادة [الملوك] من اجل بيعة الجليل مارى مينا بمربوط، وكان فى ذلك الزمان [السابق] الملوك المومنون المحبون لله ارغاديوس وانوريوس على عهد الأب القديس تاوفيلس البطرك، ابتدا بعمارة [بيعة الجليل] يوحنا المعمدان، فلما كملها بنى بيعة أبى مينا بمربوط وبيعة اخرى على اسم تاوضوسيوس بن أرغاديوس الملك الذى ساعده على بنا البيع،

الله عنه؛ لما بلغه مصاب ابن أبى حذيفة بعثه عليها، وجمع له الصلاة والخراج. فدخلها مستهل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين. فجعل على شرطته السائب بن هشام بن عمرو^(١). فاستمال قيس بن سعد الخارجية بخربتا، وبعث إليهم أعطياتهم. ووفد عليه^(٢) وفسدهم، فأكرمهم وأحسن إليهم.

فحدثني محمد بن موسى الحضرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا عبد الله بن بوسف، عن ابن لهيعة، عن يونس بن يزيد،

عن ابن شهاب قال: «كانت مصر من جيش على، فأمر عليها قيس بن سعد، وكان من ذوى الرأى والبأس^(٣)، إلا ما غلب عليه من أمر الفتنة. فكان معاوية وعمرو جاهدين أن يخرجاه من مصر. فتغلب^(٤) على أمرها، وكان قد امتنع منهما بالدهاء والمكايدة، فلم يقدرأ على أن يلجأ (يدخلا) مصر حتى كاد معاوية قيساً من قبل على. فكان معاوية يحدث رجلاً من ذوى الرأى من قريش، فيقول: ما ابتدعت من مكايدة قط أعجب إلى من مكايدة كدت

(١) فى الأصل : بن كنانة ، كما سبق.

(٢) فى الأصل : عليهم.

(٣) كذا ر، ك، ط (١: ٣٣٤)، وفى الأصل : من الناس.

(٤) خ (٢: ٣٣٦): ليغلبا على أمرها.

ولما تتيح تاوفيلس صار كل من جا بعده يبنى فيها قليلا قليلا إلى أيام طيماتاوس البطرك فهو الذى كملها. وبعد هذا اتى ملك شيطان اسمه مرقيان وهو الذى قسم البيعه بامانته الفاسدة، ونفا الأب الجليل ديسقرس البطرك المجاهد عن امانة آبايه المستقيمه واخذ امانة جديده مرذوله، وساعده على ذلك لاون بطرك روميه الذى احرمه ديمقرس البطرك واحرم أقواله الطمثه المملوه كفرا، وفعل الملك المذكور باولاد البيعه الأرثذكسيه افعال قبيحه

بها قيس بن سعد، حين^(١) امتنع منى قيس، قلت لأهل الشام: لا تسبوا قيساً ولا تدعوا إلى غزوه، فإن قيساً لنا شيعة، تأتينا كتبه ونصيحته اسرا^(٢)، ألا ترون ماذا يفعل بإخوانكم النازلين عنده بخربتا، يجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، ويؤمن سربهم، ويحسن إلى كل راكب يأتيه منهم.

قال معاوية: وطفقت أكتب بذلك إلى شيعة من أهل العراق، فسمع بذلك جواسيس على بالعراق، فأنهاه إليه محمد بن أبى بكر الصديق وعبد الله بن جعفر، فاتهم قيساً، فبعث إليه يأمره بقتال أهل خربتا، وبخربتا يومئذ عشرة آلاف، فأبى قيس أن يقاتلهم، وكتب إلى على: «إنهم وجوه أهل مصر وأشرفهم وأهل الحفاظ، وقد رضوا منى بأن يؤمن سربهم، وأجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، وقد علمت أن هواهم مع معاوية، فلست مكايدهم بأمر أهون من الذى أفعل بهم، وهم أسود العرب، منهم يسر بن أبى أرطاة، ومسلمة بن مخلد، ومعاوية بن حديج»، فأبى عليه إلا قتالهم فأبى قيس أن يقاتلهم، وكتب إلى على: «إن كنت تتهمنى فاعزلنى، وابعث غيرى». فبعث الأشتر.

(١) كذا خ، ر. وفي الأصل، ك: حتى. تحريف.

(٢) زيادة عن خ، ن.

فظلم كثيرا وقتل منهم وطرده ونفا وقاسو منه
شدائد عظيمة، ولم يزل معهم هكذا مظلومين إلى
أن صارت المملكة للسادة المسلمين وإلى الآن نحن
معهم متخاصمين.

هكذا يسير من كثير مما تضمنه كتاب الآب
الجليل أنبا خايل البطرك. وأما الخلق دونين فكتبوا
وقالوا: في البدايه كان الملك لنا والكنائس وجميع
مالها لنا وإنما المسلمون سلموها للقبط عند
تغلبهم على ديار مصر.

حدثنا حسن المديني ^(١) قال: حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث.

عن عبد الكريم بن الحارث قال: لما ثقل مكان قيس على معاوية كتب إلى بعض بني أمية
بالمدينة: «أن جزى الله قيس بن سعد خيراً، فإنه قد كف عن إخواننا من أهل مصر، الذين
قاتلوا في دم عثمان. واكتموا ذلك، فإني أخاف إن يعزله على إن بلغه ما بينه وبين شيعتنا»
حتى بلغ علياً. فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل المدينة: بدل قيس وتحول. فقال
علي: ويحكم! إنه لم يفعل، فدعوني. قالوا: لتعزله فإنه قد بدل. فلم يزالوا به حتى كتب
إليه: «إني قد احتجت إلى قربك، فاستخلف على عملك، واقدّم». فلما قرأ الكتاب قال:
هذا من مكر معاوية، ولولا الكذب لكنت بمعاوية مكرماً يدخل عليه بيته.

حدثنا أبو العلي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الجراح بن مليح قال: حدثنا أبو
رافع.

عن قيس بن سعد قال: لولا أن سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «المكر
والخدعة في النار» لكنت من أمكر الناس.

فوليها قيس بن سعد، إلى أن عزل عنها، أربعة أشهر وخمسة أيام صرف خمس خلون من
رجب سنة سبع وثلاثين.

(١) الأصل، ك: المديني.

وكان عيسى لأجل البرطيل الذى اخذه منهم يريد ان يصدقهم ويكذب القبط ، فقال : لا اتم ولا هم اتيتم بحجه فامضو واكتبو غير هذين الكتاين واحضروهم الينا . ففعلنا كقوله ، فقال أيضا : ليس هذا كلام فامضو واكتبو غير هذين الكتاين . ولم يزل يدافعنا شهرا كاملا . فقال بعض الحاضرين لانبا مويسيس اسقف وسيم : الراى يدفع أينا البطرك لهذا شيا لينصفنا من هولا المقاومين المعادين المعاندين . فقال له : يا ولدى ما يليق

٥.الأشتر(*)

مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث
ابن جذيمة^(١) بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة
ابن جلد^(٢) بن مذحج

ثم وليها الأشتر مالك بن الحارث النخعي ، من قبل أمير المؤمنين على فسار إليها حتى نزل القلزم ، مستهل سنة سبع وثلاثين .

فحدثني على بن الحسن بن قديد قال : حدثنا هارون بن سعيد بن الهيثم قال : حدثني خالد بن نزار ، عن سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن جعفر قال : « كنت إذا أردت أن لا يمنعني على شيا قلت : بحق جعفر ، فقلت له : أسألك بحق جعفر ألا بعثت الأشتر إلى مصر ، فإن ظفرت^(٣) فهو الذى تحب ، والا استرحت منه » .

(*) الخطط (١ : ٣٠٠) ، والنجوم (١ : ١٠٢) ، وحسن المحاضرة (٢ : ٦) .

(١) الأصل ، ك : حزيمة . واختلف فى ولاية الأشتر أكانت قبل محمد بن أبى بكر أم بعده . انظر ن (١ : ١٠٢) .

(٢) كذات ، ر . وفى الأصل ، ك : خلد .

(٣) خ (٢ : ٣٣٦) : ظهرت .

بالبطاركه والأساقفه ان يدفعوا البرطيل لحد. كما
انهم لا يليق بهم اخذه من حد، وما أقمنا بعد سنه
ولا سنتين ولا تلتين سنة صابرين مثل ابائنا ونحن
الان مقيمون فى مواضعنا وكنائسنا بيدنا، والله ما
يغفل عنا ولا يتخلى عن معونتنا.

وفى ذلك الأسبوع كافا الله أوليك المخالفين
(*) عزل عيسى الوالى وتولى أبا بصلوات أبينا، وعزل (*) ذلك الوالى عن كتابه
الحسن. وديوانه، وصار اخر عوضه رجل من اولاد قضاة
المسلمين يسمى أبا الحسين وكان شيخا وديعا لا

قال سفيان: وكان قد ثقل عليه وأبغضه وقلاه. قال: فولاه. وبعث معه طيرين لى
من العرب، فلما قدم قلزم مصر لقي بها بما يلقى به العمال هنالك، فشرب شربة عسل
فمات. فلما قدم طيراي أخبرانى. فدخلت على على، فأخبرته، فقال: لليدين وللقم^(١)
قال سفيان، عن عمرو بن دينار: إن عمرو بن العاص قال، لما بلغه موته: إن لله جنوداً فى
عسل^(٢).

حدثنا حسن بن محمد المدينى^(٣) قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثنى
الليث.

عن عبد الكريم بن الحارث قال: «وبعث على مالك الأشتر على مصر. فلما قدم القلزم
شرب شربة من عسل، فمات. فبلغ ذلك معاوية وعمراً، فقال عمرو: إن لله جنوداً من
العسل».

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة، عن عبد الله
بن يوسف، عن ابن لهيعة.

(١) لليدين وللقم: دعاء عليه بمعنى كبه الله على وجهه.

(٢) كذا فى الأصل، ك. وفى خ، ن، ر: إن الله جنوداً من عسل، وإن لله جنوداً من العسل.

(٣) ك: الحسن. المدنى.

يحابى احدا ولا يأخذ برطيلًا ، وكان حكيما فى كلامه يقطع بالحق فى قوله ، فسلمونا له ليحكم بيننا وكانت اول حكومته انه قال : من هو أبو اليعاقبة فيكم ؟ فاشارو الحاضرون إلى انبا خايل وقالو : هو ذا هو . ثم قال : [اين] أبو الملكيه . أوروه الاخر . فقال لانبا خايل : انت على امانة يعقوب اسقف اورشليم احد تلاميذ السيد المسيح ؟ قال : نعم انا هو . ثم التفت إلى الاخر وقال : عرفنى أيها الشيخ من أبوك وما ملتك ؟ قال له بطرك الملكيه :

عن يزيد بن أبى حبيب قال « بعث على مالك الأشر أميراً على مصر . فسار يريد مصر حتى نزل جسر القلزم ، فصلى حين نزل من راحلته . ودعا الله إن كان فى دخوله مصر خير أن يدخله إياها ، والا لم يقض له بدخولها .

فشرب شربة من غسل فمات . فبلغ عمرو بن العاص موته ، فقال : إن لله جنوداً من العسل .

حدثنا على بن سعيد قال : حدثنا سلم بن جنادة^(١) قال : حدثنا أحمد بن بشير ، عن مالك عن مجالد^(٢) .

عن الشعبي قال : « لما بلغ علياً ، رضى الله عنه ، موت الأشر قال : للدين و للقم .»

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال : حدثنا هارون بن أبى بردة قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : وفى حديث عمر بن سعيد ، عن فضيل بن خديج^(٣) ، عن إبراهيم بن يزيد ،

عن علقمة بن قيس قال : « دخلت على على فى نفر من النخع ، حين هلك الأشر . فلما

(١) أبو السائب سلم بن جنادة السوانى العامرى الكوفى ، وفى ر : سالم .

(٢) مجالد بن سعيد الكوفى ، اختلف فى توثيقه ، مات سنة ١٤٤ هـ . وفى ر : مالك بن مجالد ، وذلك خطأ لأن الذى يروى عن الشعبي هو مجالد نفسه .

(٣) كذا فى ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٤) ، وط . وفى ر : خديج .

انا على امانة مرقيان الملك. فقال له القاضى : انت
تومن بالملك وليس بالله؟ ثم قال له : قل لى أبو
مذهبك من هو؟ ومن أين هو؟ حتى اعلم واحكم
بينكم. فقال له : أبى الذى بدأ ووضع الأساس هو
نسطور جمع مجمع بافسس وكان المقدم فيه
كيرلس أبو هذا وكان معهم راهب من جبل ادريا
من أعمال أخميم واخروجوه من البيعه وساعدتهم
الملكة فى ذلك الزمان ، وبعد ذلك اقام الله مرقيان
بسرعه لاون البطرك واجتمعوا بنسطور ومن معه ،

رَأْنَى قَالَ : لِلَّهِ مَالِك ! لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ مِنْ جَبَلِ فَنَدَا^(١) ، وَلَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ
صَلْدًا ! مِثْلَ مَالِكٍ فَلَتَبِكَ الْبَوَاكِي ! فَهَلْ مَوْجُودُ كِمَالِكَ ؟ ! فَوَاللَّهِ مَا زَالَ مَتْلَهْفًا عَلَيْهِ وَمَتَأَسِّفًا
حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ الْمَصَابِ دُونَنَا وَقَالَتْ سَلْمَى أُمُّ الْأَسْوَدِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعَى تَرْتْنَى مَالِكَا :

نَبَا بَى مَضْجَعَى وَنَبَا بَى وَسَادَى	وَعَيْنَى مَا تَهَمَ إِلَى رُقَادَى
كَأَنَّ اللَّيْلَ أَوْثَقَ جَانِبَاهُ	وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسِ شَدَادِ
أَبْعَدَ الْأَشْتَرِ النَّخَعَى نَرْجُو	مُكَائِرَةً وَنَقْطَعَ بَطْنَ وَادٍ ^(٢)
أَكْرَ إِذَا الْفَوَارِسُ مُحْجِمَاتٍ	وَأَضْرَبَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْهُوَادَى ^(٣)

فقال المثنى يرثيه :

أَلَا مَا لَصَوَّى الصَّبْحُ أَسْوَدَ حَالِكُ	وَمَا لِلرَّوَاسَى زَعَزَعَتْهَا الدَّكَادُ ^(٤)
وَمَا لَهُمُومِ النَّفْسِ شَتَى شُؤُونُهَا	تَظَلَّ تَنَاجِيَهَا التَّجُومُ الشَّوَابِكُ

(١) الفند: العظيم من الجبال.

(٢) كذا فى ص، ك. وجعله ر: ويقطع، ولا داعى لذلك.

(٣) هراوى الخيل: أعناقها. وأراد باختلافها اختلاطها وهجومها بعضها على بعض فى الحرب واختلاف وجهة كل منها.

(٤) الرواسى: الجبال. والدكدك: ما تكبس واستوى من الرمل ، أو ما التبد منه بالأرض، أو أرض فيها غلط، والجمع دكداد.

وملكا البيع في كل موضع وولو اساقفه عليها إلى
اليوم، واسقفنا باسكندريه كان ابروتاريوس قتلوه
اسكندرانئون، فامر الملك بعسكر أنفذه إلى
الاسكندريه وامرهم ان يقتلوه بالسيف فقتلوا تلتين
ألف في ساعة واحده. فلما سمع القاضي ذلك
دق يدا على يد وقال لمن كان حوله: ما اعظم هذا
الظلم فاجاب ابونا الروحاني قال للقاضي: هو ذا
لنا شهران ونحن في هذا الأمر، سلمنا الملك
لعيسى بن عامر كما علمت أيها القاضي الذي

على مالك فليبك ذو الليث معلولاً
إذا ابتدر الخطي وأنتدب الملا
إذا ابتدرت يوماً قبائل مذحج
قلهفي عليه حين تختلف القنا
ولهفي عليه يوم دب له الردى
قلو بارزوه يوم يغفون هلكه
ولو مارسوه مارسوا ليث غابة
فقل لابن هند: لو منيت بمالك
لألفيت هنداً تشتكي علن الردى
إذا ذكرت في الفيلقنين المبارك
وكان غياث القوم نصر مواشك^(١)
ونودي بها أين المظفر مالك؟
ويرعش للموت الرجال الصعالك
وذيف له سم من الموت خالك^(٢)
لكانوا بإذن الله ميت وهالك
له كالتى لا ترقد الليل، فاتك
وفي كفه ماضى الضريبة باتك^(٣)
تنوح وتحبوها النساء العواتك^(٤)

واستخلف الأشتر على مصر حمام بن عامر اللخمي أبا الأكرار ابن حمام، وكان الأكرار
وأبوه من شيعة علي، وحضر الدار^(٥) جميعاً.

- (١) ابتدر الخطي: أسرع إليه. والخطي: الرماح المنسوبة إلى ميناء الخط بالبحرين. وانتدب الملا: برزوا للقتال.
والمواشك: السريع.
(٢) ذيف: خلط. وحانك: أسود.
(٣) ماضى الضريبة: سيف حاد قاطع. وباتك: قاطع.
(٤) العواتك: الشرفيات، أو المحمرات من الطيب، أو الناشزات على أزواجهن.
(٥) الدار: المراد بها دار عثمان، أى يوم مقتله.

يحبه الله من أجل أحكامه بالحق، وقد كتبنا كتباً
ودفعناها ليعسى ولم يفصل امرنا، وهو يطلب منا
ما لا نعرفه. فامر بإحضار كتب اليعاقبة والملكين
فقراها وفهم مضمونها واستعظم ما كان بينهما
وأخذها ودخل بها إلى الملك، فقراها وتعجب أيضاً
وامر بنفاذ الحكم، وامضاه فخرج القاضى وقال
لقسماً: انت رجل ليس لك دين ولا إله وهو ذا
كتبك تشهد عليك ان البيعة لانا خايل، وقد
عرفنا ما كتبتم فامضوا واكتبوا غير هذه الكتب

٦. محمد بن أبى بكر الصديق (*)

عبد الله (١) بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب

ثم وليها محمد بن أبى بكر الصديق، ومن قبل أمير المؤمنين على، وجمع له صلاتها وخراجها.
فدخلها للنصف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين. فجعل على شرطته عبد الله بن أبى
حرملة البلوى.

فذكر بعض أشياخ مصر: أن قيساً لقي محمد بن أبى بكر فقال له: إنه لا يمنعى نصحى
لك ولأمر المؤمنين عزله إياى، ولقد عزلنى من غير وهن ولا عجز، فاحفظ عنى ما أوصيك
به، يدم صلاح حالك: دع معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن أبى أرطاة ومن
ضوى (٢) إليهم على ما هم إليه، تكفهم (٣) عن رأيهم، فإن أتوك ولم يفعلوا، فاقبلهم، وإن
تخلفوا عليك (٤) فلا تطلبهم، وانظر هذا الحى من مضر، فإن أولى بهم منى: فألن لهم

(*) الخطط (١: ٣٠٠)، والنجوم (١: ١٠٦)، وحسن المحاضرة (٢: ٥).

(١) الأصل: ابن عبد الله. وهو خطأ لأن عبد الله اسم أبى بكر نفسه. وانظر (١: ١٠٦).

(٢) ضوى إليهم: انضم.

(٣) خ: لا تكفهم. وفى الأصل: تكشفهم.

(٤) كذا خ. وفى ر: تخلفوا. وفى الأصل، ك: يكتلفوا عليك.

وايتونى بها. فخرجنا من عنده. فعلموا الخلق قدونيون
انهم مغلوبون فقررو بينهم كلاما بمكر وانفذوا إلينا
وفدا وكان معهم قسطنطين اسقف مصر، فقال
لأنبا خايل: أبوتك تعلم ما جرى علينا باسكندريه
بسبب الأمانه، ونحن نريد ان يكون بيننا وبينك
اتفاق فى البيعه ونعاهدك ونصير جميعا قطيعا
واحدا، وارسل إلى الأب بذلك. فقال الطوباني أنبا
خايل للأساقفه: ماذا تقولون فى ذلك ننفذ رسولا
إليه ليسمع منطقته. فقالوا: هو يفعل هذا بمكر

جناحك، وقرب عليهم مكانك، وارفع عنهم حجابك، وانظر هذا الحى من مدليج فدعهم وما
غلبوا عليه، يكفوا عنك شأنهم، وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم، وإن استطعت أن تعود
المرضى وتشهد الجنائز، فافعل، فإن هذا لا ينقصك، ولن تفعل، إنك والله ما علمت لتظهر
الخيلاء، وتحب الرياسة، وتسارع إلى ما هو ساقط عنك، والله موفقك.

فعمل محمد بخلاف ما أوصاه قيس. فكتب إلى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم إلى
بيعته، فلم يجيبوه. فبعث بأبى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعى إلى دور الخارجة، فهدمها،
ونهب أموالهم، وسجن ذرايرهم. فبلغهم ذلك فنصبوا له الحرب، وهموا بالنهوض إليه. فلما
علم أنه لا قوة له بهم، أمسك عنهم.

حدثنا الحسن بن محمد المدينى^(١) قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث.

عن عبد الكريم بن الحارث قال: «فصالحهم محمد على أن يسيرهم إلى معاوية، وأن
ينصب لهم جسراً بنقيوس^(٢): يجوزون عليه ولا يدخلون القسطنطينية. ففعلوا، ولحقوا بمعاوية».

(١) ك: المدينى.

(٢) تختلف صور اسمها بين نقيوس، ونقو، وانطقيوس، ونيقوس، ونيكوس، وانكرس، ونيسيو، وذهب
جغرافيو الغرب إلى أنها البلدة التى تعرف اليوم باسم ابشادى، إحدى قرى مركز تلا بمحافظة الغربية،
وكانت قبلاً تابعة للمتوفية، وذهب السيد محمد رمزى (مادة نقيوس) إلى أنها قد زالت ومحلها اليوم
الكوم الأثرى الكائن بالجهة البحرية من سكن زاوية رزين بمركز منوف، المعروف عند الأهالى باسم كوم
مانوس أو دقيانوس الخرفين عن نقيوس.

وخديعه. فقال لهم انبا موسى: يا أبهاتي في قلوبكم سبعة افكار كما هو مكتوب، افكرو في أمور لم تستطيعوا اقامتها لكن نجربهم. فتقدم إلى قس كان كاتبه [اسمه مينا] وإلى انا البائس واضع هذه السيرة(*) وانفدنا إليه لنسمع كلامه. فلما وصلنا إليهم خرجوا للقانا بفرح، فلما جلسنا وخاطبه القس مينا من كلام الكتب، لنه [لانه] كان عالماً فسمع منه كلام البطرك، وبدى بطرك الملكيه يتلو بأمانة ابائنا التلمائية والتمانية عشر

(*) واضع هذه السيرة هو أبا جرجد كما جاء في مقدمتها.

وحدثني محمد بن موسى الخضرى قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: «فبعث إلى ابن حديج حجر بن عدى الكندى بأمانه، وبعث محمد بن أبى بكر قيس بن سلامة التجيبى من بنى فهم بن أبذى^(١) فصنع لهم جسراً بنقيوس. فجاز منه ابن حديج وأصحابه، فلحقوا بمعاوية».

وحدثنا حسن المدنى^(٢) قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث.

عن عبد الكريم بن الحارث قال: «ولما أجمع على ومعاوية على الحكمين أغفل على أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر. فلما انصرف على إلى العراق، بعث معاوية عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام إلى مصر^(٣). فاقتتلوا قتالاً شديداً. فقال عمرو: وشهدت ثمانية عشر زحفاً براكاء^(٤)، فلم أريوماً مثل المسناة. ثم انهزم أهل مصر. فدخل عمرو بأهل الشام الفسطاط. وتغيب محمد بن أبى بكر في غافق، فاواه رجل منهم. فأقبل معاوية بن

(١) ر: أذاء. وقال: غير واضح الكتابة في هذا الموضع، أثبتناه على ما وجدناه متكرراً فيما يأتى، ولعل أذاء هذا أبو البطن المسمى ببنى أنداء بن عدى بن تجيب، ذكر مرتين في هذا الكتاب والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ك: المدنى.

(٣) كذا في خد. وفي الأصل: في جيوش إلى أهل الشام وإلى مصر.

(٤) القتال البراكاء: الذى يجثون فيه للركب ويقتلون.

واتناسيوس وكيرلس وقرر الحال بإيمان عظيمه
 مخوفه معه ومع قسطنطين اسقف مصر الملكي
 واعترفوا، وقال قسطنطين اسقف مصر الملكي : هذه
 امانتى قبل اليوم وأومن بها إلى النفس الأخير اتحاد
 واحد، الاله واحد، رب واحد، طبيعه واحده، وهو
 السيد يسوع المسيح ومن لا يومن هكذا فهو
 يهودى، ومن يقول طبيعتين(*) للواحد المسيح من
 بعد الاتحاد فهو غريب من الأب الابن والروح

(*) حول هذه الخلافات انظر الجزء
 الأول من ص ١٩٩ إلى ص
 ٤٣٤.

حديج، فى رهط من يعينه على من كان مشى فى عثمان، فطلب ابن أبى بكر . فوجدت
 أخت الرجل الغافقى الذى كان آواه، كانت ضعيفة العقل . فقالت : أى تلتمسون ؟ ابن أبى
 بكر ؟ أدلكم عليه ولا تقتلون أخى ؟ فدلتهم عليه، فقال : احفظونى فى أبى بكر . فقال معاوية
 بن حديج : قتلت من قومى ثمانين رجلاً فى عثمان وأتركك، وأنت صاحبه ؟ فقتله ثم جعله
 فى جيفة حمار ميت، فأحرقه بالنار .

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال : حدثنا عبد
 الله بن يوسف، عن ابن لهيعة .

عن يزيد بن أبى حبيب قال : «بعث معاوية عمرو بن العاص، فى سنة ثمان وثلاثين، إلى
 مصر ومعه أهل دمشق، عليهم يزيد بن أسد البجلي، وعلى أهل فلسطين رجل من خشعم،
 ومعاوية بن حديج على الخارجة، وأبو الأعور السلمى على أهل الأردن . فساروا حتى قدموا أهل
 مصر . فافقتلوا بالمسناة، وعلى أهل مصر محمد بن أبى بكر . فهزم أهل مصر، بعد قتل شديد
 فى الفريقين جميعاً . قال عمرو : وشهدت أربعة وعشرين زحفاً، فلم أرى يوماً كيوم المسناة، ولم أر
 الأبطال إلا يومئذ . فلما هزم أهل مصر، تغيب محمد بن أبى بكر . فأخبر معاوية بن حديج
 بمكانه، فمشى إليه فقتله، وقال : يقتل كنانة بن بشر، ويترك محمد بن أبى بكر ؟ وإنما أمرهما

القدس، ويكون نصيبه مع يودس الدافع، فهذه
امانتى. فلما سمع انسطاسيوس ذلك غضب ولم
يقدر ان يتكلم، وكان منتظرا لما يجرى بعد هذا.
فمضينا إلى الأبأ قلنا لهم كلما جرى، فعادونا
إليهم وقالوا لنا: قولوا لهم هذا الذى قلموه تكتبونه
فى كتاب بخطوطكم. فلما عدنا إليهم [لم يكتبوا]
وقال قسما بطركهم: عندى كلمة أخرى أريد أن
أذكرها لكم. فقال له القس: لا تخف عنا شيا من

واحد. ثم أمر به معاوية بن حديج فجُر فمر به على دار عمرو بن العاص، لما يعلم من كراهيته
لقتله، ثم أمر به بجادا^(٢١) التجيى فأحرقه فى جيفة حمار».

وحدثنا ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: «كان صاحب أمر الناس يوم المسناة قيس بن عدى بن خيمة اللخمى، من
راشدة. فلما انهزم أهل مصر، عاذوا بالحصن، فدخلوا فيه، وجعلوا أمرهم إلى قيس، وأغلقوا
الحصن. فقبل لعمرو^(٢٢): إن هؤلاء قد استقتلوا، ولن تصل إليهم حتى ينكوا من معك.
فأعطاهم عمرو ما أحبوا، فخرجوا على صلح».

حدثنى أبو سلمة أسامة التجيى قال: حدثنى زيد بن أبى زيد، عن أحمد بن يحيى بن
وزير، من إسحاق بن الفرات، عن يحيى بن أيوب.

عن يزيد بن أبى حبيب قال: «بعث معاوية بن حديج بسليم مولاه إلى المدينة، بشيرا بقتل
محمد بن أبى بكر، ومعه قميص ابن أبى بكر. فدخل به دار عثمان، واجتمع آل عثمان من
رجال ونساء وأظهروا السرور بقتله. وأمرت أم حبيبة ابنة أبى سفيان بكبش فشوى، وبعثت به
إلى عائشة فقالت: هكذا شوى أخوك. قال: فلم تأكل عائشة شواء حتى لحقت بالله».

(١) كذا فى ر. وفى ك: محاد. والكلمة فى الأصل غير منقوطة.

(٢) فى الأصل: فليل لهم، وسياق العبارة يدل على أن القول موجه لعمرو.

افكارك لان الله ينظر إلى القلب ليس إلى الوجه.
فقال: إذا استقر الاتحاد أى شى تفعلونه معى؟ فقال
له القس مينا: عرفنا ما تريد. اقال انا أريد إذا
استقر الاتحاد ان يكون بيعتى وبيعتكم واحده
باسكندريه، وإذا حضر ابوكم البطرك فى ايام
القداسات كنت معه، فإذا اكمل الصلاة خرج كل
منا إلى موضعه ولا يمنعنى احد ان احضر كل
البيع كذلك هو هكذا. فقال له القس: هذا كلام

حدثنى موسى بن حسن بن موسى قال: حدثنا هارون بن أبى بردة قال: حدثنى نصر بن
مزاحم، عن أبى مخنف قال:
حدثنى عبد الملك بن نوفل، عن أبيه قال: «ما أكلت عائشة شواء بعد محمد حتى لحقت
بالله».

حدثنى موسى بن حسن قال: حدثنا حرمله بن يحيى قال: حدثنى أبى، عن رشدين
قال: حدثنى سعيد بن يزيد القتباني.
عن الحارث بن يزيد الحضرمى قال: حدثتنى أمى هند بنت شمس الحضرمية: «أنها رأت
نائلة امرأة عثمان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول: بك أدركت ثارى من ابن الخثعمية. تعنى
محمد بن أبى بكر».

حدثنا على بن سعيد قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروى قال: حدثنا هشيم، عن عبد
الرحمن بن يحيى.

عن سعيد بن عبد الرحمن: «أن أسماء ابنة عميس لما جاءها خبر محمد ابن أبى بكر أنه
قتل وأحرق بالنار فى جيفة حمار، قامت إلى مسجدتها فجلست فيه، وكظمت الغيظ حتى
نشحت نديها دماً».

وكانت وقعة المسناة فى صفر سنة ثمان وثلاثين. فكانت ولاية محمد بن أبى بكر عليها
خمسة أشهر. وكان مقتله بها لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين.

فيه خديعه. فقال له قسما: ما تظن انت؟ فقال:
امضى إلى أبى وأعود لك بالجواب. فلما سمعو
الأساقفه ذلك صرخ ابا مويسيس وقال: سيدنا
المسيح يوصينا ان لا نسمى لنا ابا فى الأرض والان
ان كان [ما] قالوه ما يرضيكم فأنا أقول. فقال له
البطرك: قل. فقال: ان كان يرضى ان نجعله اسقفا
على كورة مصر كلها ويصير لنا أخا وليس ابا فإن
المسيح يحفظ لنا أبوتك لتحفظ بيعته المقدسه

٧. عمرو بن العاص (*)

الثانية (١)

ثم وليها عمرو بن العاص ولايته الثانية عليها، من قبل معاوية، استقبل بولايته شهر ربيع
الأول سنة ثمان وثلاثين، وجعل إليه الصلاة والخراج جميعاً وكانت مصر جعلت له طعمة بعد
عطاء جندها، والنفقة على (٢) مصلحتها فجعل عمرو على شرطته خارجة بن حذافة بن غانم
العدوى. ثم خرج عمرو للحكومة، واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو. ويقال:
استخلف خارجة بن حذافة. ورجع عمرو إلى مصر، فأقام بها.

وتعاقد بنو ملجم: عبد الرحمن، وقيس، ويزيد، على قتل على ومعاوية وعمرو، وتواعدوا
لليلة (٣) من شهر رمضان سنة أربعين. فمضى كل واحد منهم إلى صاحبه. وكان يزيد هو
صاحب عمرو. وعرضت لعمرو تلك الليلة علة منعتة من حضور المسجد، فصلى خارجة
بالناس. فشد عليه يزيد فضربه حتى قتله. فدخل به على عمرو، فقال له: أنا والله (٤) ما

(*) الخطط (١: ٣٠٠)، والنجوم (١: ١١٣)، وحسن الخاضرة (٢: ٦).

(١) أى ولايته الثانية، وهذه عادة المؤلف فى التعبير عن تكرار الولاية.

(٢) خـ (١: ٣٠٠): فى.

(٣) خـ (١: ٣٠٠): ليلة، و(٢: ٣٣٧): على ليلة.

(٤) خـ (١: ٣٠٠): أما والله.

فعلنا. فمضوا إلى قسما واعلموه بهذا ففرح
وطابت نفسه، فقال انسطاسيوس: ان تجعلوني انا
أيضا اسقفا على كرسى ما. فقال له القس مينا:
اليس تعلم ان كل انسان يطلب درجة ثانيه لا
يصلح ان يكون اسقفا، وأهل مصر ما يساعدونك
على هذا الكلام. فقال له انسطاسيوس: أن كان ما
لا تفعلون فلا تتعبو ولا تتكلموا شيا من هذا.
فخرجنا من عندهم.

أردت غيرك يا عمرو . قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة . فجعل عمرو على شرطته بعد مقتل
خارجة زكريا بن جهم بن قيس العبدري.

وعقد عمرو بن العاص لشريك بن سمي الغطيفي على غزو لواتة من البربر. فغزاهم
شريك في سنة أربعين، فصالحهم. ثم انتقضوا بعد ذلك على عمرو بن العاص، فبعث إليهم
عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري في سنة إحدى وأربعين، فغزاهم.

فحدثني علي بن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه، عن ابن لهيعة.

عن هيرة قال: «كانت لواتة قد صولحوا، فكانوا على صلحهم حتى نقضوا زمن معاوية.
فغزاهم عقبة بن نافع. ففتحوا ناحية أطرابلس، فقاتلهم عقبة حتى هزمهم. فسأله أن
يصالحهم ويعاهدهم. فأبى عليهم وقال: إنه ليس لمشرك عهد عندنا، إن الله، عز وجل، يقول
في كتابه: «كيف يكون للمشركين عهد» ولكن أبياعكم على أنكم توفوني ذمتي^(١)، إن شئنا
أقررناكم، وإن شئنا بعناكم».

وعقد عمرو لعقبة بن نافع على غزو هواره، ولشريك بن سمي على غزو لبدة^(٢)،
فغزواهما^(٣) في سنة ثلاث وأربعين. فقفلا وعمرو شديد الدنف في مرض موته.

(١) ذمتي: كلمتي. وفي ر: ذابتي، ولا معنى لها.

(٢) لبدة: بلدة بين برقة وإفريقية (تونس)، أو طرابلس وجبل نفوسة.

(٣) كذا في ر عن خ (٣٠١). وفي ص: فغزياها.

ثم حضرنا جميعا بعد هذا إلى عند «عبد الملك»
 وكان قد كتب ذلك اليوم كتابا إلى مصر وأعمالها
 يأمر أن يجمع إليه الكتاب والاراخته من كل بلد
 واحضرهم، وكان القصر مشحونا بالناس حفلا
 حتى لم يكن أحد يسمع شيا من كثرة الأصوات،
 فدخلنا نحن أيضا وحولنا خلق كثير. فلما جلسنا
 أنفرد قسطنطين الأسقف عنهم وجلس مع اساقفتنا
 وسألهم أن يقبلوه وبشركوه معهم ويعطوه كرسيا.

حدثنا حسن المديني قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبي حبيب: أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه: «أنه لما حضرت عمرو بن
 العاص الوفاة بكى . فقال له ابنه عبد الله بن عمرو: لم تبكى؟ أجزعا عن الموت؟ قال: لا
 والله ولكن مما بعده . فقال له: قد كنت على خير. فجعل يذكره صحبة رسول الله، صلى الله
 عليه وسلم، وفتوحه بالشام. فقال عمرو: تركت أفضل من ذلك كله: شهادة أن لا إله إلا
 الله».

حدثنا علي بن قديد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال: حدثنا أبو زرعة
 وهب الله بن راشد قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن.

عن عبد الله بن عمرو: «أن عمرو بن العاص قال حين حضرته الوفاة: أي بني، إذا مت
 فكفني في ثلاثة أثواب أزرنى في أحدها، ثم شقوا لي الأرض شقا، وسنوا^(١) على التراب سنا،
 فإني مخاصم. قال: اللهم إنك أمرت بأمور ونهيت عن أمور، فتركنا كثيرا مما أمرت به، ووقعنا
 في كثير مما نهيت عنه، اللهم لا إله إلا أنت. فلم يزل يرددتها حتى قضى».

حدثنا علي بن سعيد قال: حدثني قعنب بن المحرز قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا
 الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل.

(١) سنه: صبه تفريق.

وكانت الجموع وأهل البلاد حولنا متطلعين لمعرفة
ما يستقر وينظرون أساقفه الارتدكسيين
والخلقدونيه، فوثبوا قوم من الصعيديين على
قسطنطين لما علموا أنه خلقدوني ليطردوه، [فانشق
ثوبه على تلتته قطع وكل الحاضرين يشاهدوه]
حتى رمو الأساقفه الارتدكسيون شيا من لباسهم
[عليه] واخلطوه معهم وألا كادوا الصعيديون
يقتلونه، [وفيما هم كذلك وإذا واحد خلقدوني

عن أبي عقرب قال: «لما جد^(١) بعمر بن العاص :ضع يده موضع الأغلال من رقبته
وقال: اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك. فكانت تلك هجيرا حتى
مات».

حدثنا أحمد بن الحارص بن مسكين قال: حدثنا ابن سعيد الهمداني قال: حدثنا ابن وهب
قال: أخبرني حرملة بن عمران:

أن أبا فراس حدثه: «أن عمرو بن العاص توفي ليلة الفطر، فغسله عبد الله بن عمرو. ثم
أخرجته حين صلى الصبح فوضعه بالمصلى. ثم جلس حتى إذا رأى الناس قد انقطعوا من
الطرق: الرجال والنساء، قام فصلى عليه، ولم يبق أحد شهد العيد إلا صلى عليه، ثم صلى
العيد بالناس، وكان أبوه استخلفه».

حدثنا ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثني نعيم بن حماد، عن
ابن المبارك، عن حرملة بن عمران.

عن أبي فراس قال: «مات عمرو بن العاص ولم يترك إلا سبعة دنائير.. وكانت وفاة عمرو
ليلة الفطر سنة ثلاث وأربعين، واستخلف ابنه عبد الله على صلاتها وخراجها».

(١) جد به : نزل به الموت.

تكلم كلمة تجديفاً ثم صرخو الصعيدون قائلين:
أبعدو الدياب من وسط الخراف، أهربو من السباع
الضارية المفترسة للنفوس، اطرذو التعالب الذين
يهلكون كرم رب صباووت، أبعدو يودس من وسط
التلاميذ تلاميذ المسيح، لا تجعلو ثيابكم تخلط
بهولا الأنجاس يا عبيد المسيح.

فعند ذلك اختفى «قسما» إلى أن زال غضبهم
ثم بعد سؤال عظيم من أبائنا أقبلو هادين قليلا،

٨. عتبة بن أبي سفيان (*)

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

ثم وليها عتبة بن أبي سفيان، من قبل أخيه معاوية، على صلاحها. فقدمها في ذي القعدة
سنة ثلاث وأربعين. وجعل على شرطته زكريا بن جهم وأقام بها شهراً ثم وفد على أخيه بوفد
من أشرف أهل مصر. واستخلف على مصر عبد الله بن قيس بن الحارث بن عياش بن ضبيع
التجيبى، أحد بنى زُميلة، وكانت أمه أخت أبي الأعور السلمى. وكانت فيه شدة على بعض
أهل مصر. فكرهوا ولايته عليهم، وامتنعوا منها. فبلغ ذلك عتبة، فرجع إلى مصر.

فحدثنا يموت بن المزرع قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال:

أخبرنا العتبى، عن أبيه قال: «استخلف عتبة بن أبي سفيان ابن أخت لأبى الأعور السلمى
على أهل مصر. وكانت له شدة على بعض أهل مصر، فامتنعوا عليه. فكتب إلى عتبة. فقدمها
فدخل المسجد، ورقى على المنبر. فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «يا أهل مصر! قد كنتم
تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم. وقد وليكم من إن قال فعل، فإن أبيتم

(*) الخطط (١٤١: ٣٠)، والنجوم (١: ١٢٢)، وحسن المحاضرة (٢: ٧)، وغيرها من كتب الصحابة.

فلما عرفوهم أنه سأل ان يجعلوه تاودسيوسيا
فرحو وصرخو فى وسط القصر: أن قسطنطين
اعترف بالامانة المستقيمه أمانه أبائنا الارتدكسين.
ثم حضر للوقت الأرخن متولى اسكندريه «إبراهيم
الماحكى» لأنه كان جالسا فى ناحيه من القصر
ومعه جماعه من الهراطقه والشماس سرجيوس
ولد البطرك، ومعه اتان من معلمى الهراطقه،
فجرو وارادو الهرب. وأن رجلا من أهل دمياط

دراكم^(١) يده، فإن أيتم دراكم بسيفه. ثم جاء فى الآخر ما أدرك فى الأول : إن البيعة شائعة
لنا، عليكم السمع، ولكم علينا العدل، وأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه فناده المصريون من
جنبات المسجد: سمعا، سمعا^(٢). فناداهم : عدلاً، عدلاً. ثم نزل.

حدثنى عمى الحسين بن يعقوب التجيبى قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن وزير قال: حدثنى
عبد العزيز بن أبى ميسرة الحضرمى.

عن أبيه قال: لما وفدل عتبة على معاوية فى وجوه الجند، استخلف عبد الله ابن قيس
التجيبى من بنى زميلة على الجند. وقدم عتبة على معاوية. فسأل عنه الوفد فقال: ما تقولون فى
أميركم؟ فقال أبو عبادة صل بن عوف المعافرى^(٣)، أحد بنى خليف: يا أمير المؤمنين، حوت
بحر، ووعل بر، فقال معاوية لعتبة: اسمع ما تقول فيك رعبتك ! فقال: صدقوا يا أمير
المؤمنين^(٤)، وليتنى الصلاة، وزويت عنى الخراج، فأكره أن أظهر لهم فيسألونى عليها.

وعقد عتبة لعلقمة بن يزيد الغطيفى على الإسكندرية، فى اثنى عشر ألفاً من أهل الديوان،
يكونون بها رابطة. فكتب علقمة يشكى قلة من معه من الجند، وأنه يتخوف على نفسه

(١) درأ: دفع.

(٢) كذا خ (٣٠١: ١)، ن (١٢٤: ١)، ر. وفى الأصل، ك: سمعنا سمعنا. وانظر العقد. الفريد (٢: ٢١٩٤).

(٣) ف (٨٦): عبادة بن صمل المعافرى.

(٤) ما بين القوسين عن ف، وهو ساقط من الأصل. وفى ر، ك: ووعل بر.

كان شريرا جدا فخاطبته أنا الخاطي بكلمه سمعتها
فوثب فى وسط الجماعه ووقف وشتمنى وجدف
على التالوت المقدس، فحينذ شاهدته وكل
الحاضرين قد انشق التوب الذى عليه من فوق إلى
أسفل على تلت قطع، فصرخ كلمن فى القصر
المسلمون والنصارى: لا أمانه إلا أمانة الأب انبا
خايل. وكان صراخ عظيم فى القصر، وسعو الناس
لينظرو ما قد كان حتى أن الناس والعسكريه من

وعليهم. فخرج عتبة إلى الإسكندرية مرابطاً، فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين. فابتنى دار
الإمارة التى فى الحصن القديم. وتوفى بها، ودفن بمنية الزجاج (١). واستخلف على مصر
عقبة بن عامر الجهنى. فكانت ولايته عليها سنة وشهراً.

٩. عقبة بن عامر (*)

ابن عبس بن عمرو (٢) بن على بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة

ابن على بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس

ابن جهينة. يكنى أبا عبس وأبا حماد (٣)

ثم وليها عقبة بن عامر، من قبل معاوية، وجمع له صلاتها وخراجها فجعل على

(١) منية الزجاج: كانت من ضواحي الإسكندرية، على ترعة المحمودية، فى المنطقة الواقعة بين فم ترعة
الفرخة وشارع الرصافة بقسم محرم بك، اشتهرت بدير الزجاج للآباء المصريين.

(*) الخطط (١: ٣٠١)، والنجوم (١: ١٢٦)، وحسن اخاضرة (٢: ٧)، وغيرها من كتب الصحابة.
(٢) الأصل: غنم. وما أثبتناه هو الموجود فى الإصابة (٤: ٢٥٠) والتجريد الذهبى (٤١٥) وتهذيب الأسماء
للنووى (٤٢٦) وأسد الغابة (٣: ٤١٧) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٧: ٢٤٢).

(٣) يكنى أبا حماد، وقيل أبو لبيد، وأبو عمرو، وأبو عبس، وأبو أسيد، وأبو أسد، وأبو سعاد، وأبو عامر، وأبو
الأسود، وأبو معاذ، وأبو عمار. وفى الأصل: وأبا حفاف، ولم يذكرها أحد، ولعلها محرفة عما أثبتناه.

كثرة زحامهم نالهم جراح وقتال، فأمر عبد الملك
بإخراج كل من في القصر.

وبالغداه أمر القاضي أن يفصل التوبة وقال أنجز
حالهم ودعهم أن يمضوا، فجلس القاضي
وأصحاب الدواوين الكتاب ووجوه المملكة، فلما
جلسوا قال القاضي للبطرك انبا خايل: تخلف أن
هذه البيعة لك ولا بايك ملك. فقال له البطرك:
شرعى يأمرنى أن لا أحلف صادقا ولا كاذبا لكنى

شرطته.....^(١) وكان عقبة قارنا، فقيهاً، مفضلاً^(٢)، شاعراً، له الهجرة والصحة
والسابقة.

حدثنا سعيد بن هاشم بن مرثد قال: حدثنا دحيم قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: أخبرنا
هشام بن الغاز، عن يزيد بن يزيد جابر، عن القاسم بن عبد الرحمن.

عن عقبة بن عامر، وكان صاحب بغلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الشهباء التى
يقودها فى الأسفار، وقال: «قدت برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو على راحلته،
رتوة^(٣) من الليل، وإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: أنخ. فأنخت، فنزل عن
راحلته ثم قال: اركب يا عقبة. فقلت: سبحان الله! أعلى مركبك يا رسول الله وعلى
راحلتك؟! فأمرنى فقال: اركب. فقلت أيضاً مثل ذلك، ورددت ذلك مراراً حتى خفت أن
أعصى رسول الله، صلى الله عليه وسلم فركبت راحلته ورحله. ثم زجر الناقة فقامت، ثم
قادنى رسول الله، صلى الله عليه وسلم».

ثم وفد مسلمة بن مخلد الأنصارى على معاوية، فولاه مصر، وأمره أن يكتب ذلك على
عقبة.

(٢) مفضلاً: عالماً بالفرائض. انظر ن ١٠: ١٢٧.

(١) ساقط من الأصل.

(٣) الرتوة: السريعة من الزمان.

أكتب مسطورا وأزهر [أظهر] الحق لك فيه. فقال
القاضي للهراطقي قسما: تحلف أنت أن هذه البيعة
لك واسلمها إليك. فقال: نعم أنا احلف. فحرك
القاضي رأسه كالمستهزئ به وقال له: أين لك
شاهد بها بانها لك إذا حلفت؟ ثم قال لأينا أنبا
خايل: ألك شاهد بان هذه البيعة لآبايك: فقال:
نعم لى من يشهد لى بذلك من يوم عُمرت إلى
الآن. فقال له: كم لها يوما منذ بنيت؟ فقال:

فحدثنى على بن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثنى رشدين، عن
الحجاج بن شداد، عن أبي صالح الغفاري: « أن معاوية بن أبي سفيان أمر مسلمة بن مخلد
على مصر، ونزع عقبة بن عامر، وقال لمسلمة: لا تعلم بهذا أحدا. وأرسل إلى عقبة فجعله
على البحر وأمره أن يسير إلى رودس. فقدم مسلمة، ولم يعلم بإمرته، وخرج معه إلى
الإسكندرية. فلما توجه سائرا، استوى مسلمة على سرير إمرته، فبلغ ذلك عقبة فقال:
أخلعانا^(١) وغربة».

وكان صرف عقبة عنها لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين. فكانت ولايته
عليها سنتين وثلاثة أشهر.

١٠. مسلمة بن مخلد (*)

ابن صامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن

الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة

ثم وليها مسلمة بن مخلد الأنصاري، من قبل معاوية، وجمع له الصلاة والخراج والمغرب.

(١) كذا في الأصل، ر، وليست في معاجم اللغة. وفي ك، خـ (٣٠٩: ١): أخلعا.

(*) الخطط (٣٠٩: ١)، والنجوم (١٣٢)، وحن المحاضرة (٧: ٢)، وغيرها من كتب الصحابة.

تلتمايه وخمسون سنة. فقال له القاضى: والشهود يعيشون إلى اليوم من ذلك الزمان وأنت تخاطبنى بامثال، عرفنى الحق. فأجاب وقال: أن أبى «تاوفيلس» و«طيما تاوس» الذى بعده الذين بنوها وهم الذين يشهدون لى أن تاوفيلس الذى اسسها ورتب أعمدتها وهذا اسمه مكتوبا عليها، وتنيح وطيما تاوس اكملها واسمه مكتوب عليها هولا شهودى إلى اليوم. فأرسل القاضى ثقاته ومعهم الكتاب والتراجمه وقررو المكتوب عليها فوجدوه

فجعل على شرطته السائب بن هشام بن كنانة^(١) العامرى، وإلى سنة تسع وأربعين. ثم صرفه وجعل مكانه عابس بن سعيد المرادى ثم الغطيفى. وانتظمت ولاؤه^(٢) وغزواته فى البر والبحر. وفى امرته نزلت الروم البرلس، فى سنة ثلاث وخمسين. واستشهد يومئذ وردان مولى عمرو بن العاص، وعائذ بن ثعلبة البلوى، وأبو رقية عمرو بن قيس اللخمى، فى جمع من الناس كثير.

وأمر مسلمة بالزيادة فى المسجد الجامع، فهدم ما كان عمرو بناه فى سنة ثلاث وخمسين. وفيها أمر مسلمة بابتناء منار المساجد كلها، ودفع ذلك عن خولان وتجب وأمر المؤذنين أن يكون أذانهم فى الليل فى وقت واحد. فكان مؤذنو المسجد الجامع يؤذنون للفجر، فإذا فرغوا من أذانهم، أذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد. فكان الأمر على ذلك إلى دخول المسودة^(٣).

ثم صرف مسلمة عابس بن سعيد عن الشرط، وولاه البحر. فغزا اسطادنة^(٤). ورد السائب

(١) انظر ما سبق.

(٢) الأصل: وانتصبت ولاية. وفى ر: وانتصبت ولاؤه. وفى ك: وانتصبت ولاية مسلمة (زادت مسلمة عن الهامش). وفى خ (١: ٣٠)، ن (١: ١٣٣): انتظمت غزواته (يحذف ولاية). والولاء: التولى والولاية.

(٣) المسودة. العباسيون، وشعارهم اللون الأسود.

(٤) رجع رفن أن المراد القسطنطينية، التى وجهت غزوة إليها عام ٤٩ (ن ١: ١٣٤). والكلمة محرفة عن الأستانة.

على ما ذكر أبا خايل . واستقضى القاضى صحة
الخبر جيداً وكرر السؤال فيه فوجده صحيحاً . فلما
وقف على صحة قوله وتحقق ذلك سلم البيعة لنا
وأطلقونا مبجلين مكرمين فتسلمنا بيعتنا .

وكان أبونا يوحنا البطرك بانطاكية الذى كان
اسقفا بينه وبين اساقفته مشاجره عدة أيام ولم
يستطيع الصلح وكتب إلى الملك كتباً ، وكتب
سنوديقاً [للاب خايل] ما وجد سبيلاً لإنفاذها

بن هشام على شرطه ، فكان على الشرط إلى سنة سبع وخمسين . فعزل السائب ورد
عابساً . وخرج مسلمة إلى الإسكندرية سنة ستين ، واستخلف عابس بن سعيد على
الفسطاط .

وتوفى معاوية فى رجب سنة ستين ، واستخلف يزيد بن معاوية ، فأقر مسلمة ابن مخلد على
مصر : صلاتها وخراجها ، ومسلمة يومئذ بالإسكندرية . فكتب إلى عابس بأخذ البيعة ليزيد ،
فبايعه الجند إلا عبد الله بن عمرو ابن العاص ، فدعا عابس بالنار ليحرق عليه . فلما رأى ذلك
عبد الله بن عمرو بايع ليزيد .

وقدم مسلمة من الإسكندرية ، فجمع لعابس مع الشرط القضاء . وذلك فى أول سنة إحدى
وستين .

حدثنا على بن سعيد قال : حدثنا ابن أبى عمر^(١) قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن
ابراهيم بن ميسرة قال : سمعت مجاهداً يقول : «صليت خلف مسلمة بن مخلد ، فقرأ بسورة
البقرة فما ترك ألفاً ولا واواً» .

(١) ر : ابن أبى عمر . خطأ . وهو محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى أبو عبد الله الحافظ ، نزيل مكة ، كان
غفلة ، مات سنة ٢٤٣ .

إلا فى ذلك الوقت. فلما وصلو وتسلم الأب أنبا خايل من الرسل السنوديقا والكتب فقراها وحزن جدا لأجل الخلف الذى بينه وبين اساقفته لأنهم قالو أنه اسقف وليس هو بطرك، وانهم لم يقدرؤ أن يخاطبوه فى أيام هشام بالبطرك. ثم أن أنبا خايل أحضر جميع اكابر اساقفته بكورة مصر وقرى عليهم الكتب، فقالو: نحن ما نكتب إلى هناك كتابا ولا تنفذه لأن هذا أمر فيه صعوبه، أن أرادو أن يخرجوه قال لهم السلطان لا لأنه اسقف،

حدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثنى ابن لهيعة.
عن الحارث بن يزيد قال: «كان مسلمة بن مخلد يصلى بنا، فيقوم فى الظهر فربما قرأ الرجل البقرة».

وتوفى مسلمة بن مخلد وهو وال عليها^(١)، لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين. كانت ولايته عليها خمس عشرة سنة وأربعة أشهر. واستخلف عابس بن سعيد عليها.

١١. سعيد بن يزيد (*)

ابن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدي

ثم الفهرى من أهل فلسطين

ثم وليها سعيد بن يزيد الأزدي على صلاتها، فقدمها لمستهل شهر رمضان سنة اثنتين وستين، فأقر عابساً على الشرط.

فحدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه.

(١) فى حاشية بالأصل: «قال ابن يونس فى تاريخ مصر: توفى مسلمة بالإسكندرية سنة اثنتين وستين فى ذى القعدة».

(*) الخطط (٣٠١: ١)، والنجوم (١٦٢: ١)، وحسن المحاضرة (١: ٨).

وَأَن كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ أَن لَا يَخْرُجُوا انْقَسَمَتِ الْأَسَاقِفَةُ
كَمَا قَدْ كَتَبُوا، بَلْ أَجْعَلْ يَا أَبَانَا الْأَمْلَ بَاقِيَا عَلَى مَا
هُوَ عَلَيْهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَأَنَا أُرِيدُ الْآنَ أَن أَذْكَرَ سِيرًا مِنْ كَثِيرٍ مَّا فَعَلَهُ
الرَّبُّ عَلَى يَدِ الْأَسْقَفِ أَنْبَا مُوَيْسِيَسَ وَمَا أَعْطَاهُ
الرَّبُّ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالشِّفَا مِنَ الْأَمْرَاضِ فَأَمْنُو بِقَوْلِي
بِقَلْبٍ طَاهِرٍ. كُنَّا نَحْنُ سَائِرِينَ إِلَى اسْكَنْدَرِيَّةَ لِيَقْبَلَ
الْكُرْسِيُّ الْمَرْقُوسِيُّ الْإِنْجِيلِيُّ الْأَبَ أَنْبَا خَايَلٍ وَيَنْزِلَ

عَنِ اللَّيْثِ قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ وَالْيَا عَلَى جَنْدِ مِصْرَ، تَلَقَّاهُ عَمْرُو بْنُ قَحْزَمٍ^(١)
الْخَوْلَانِيُّ، فَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا كَانَ فِينَا مَنَّةٌ شَابَ كُلُّهُمْ مِثْلَكَ، يُولَى عَلَيْنَا
أَحَدَهُمْ؟».

وَلَمْ نَزَلْ أَهْلَ مِصْرَ عَلَى الشَّنَّانِ لَهُ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَالتَّكْبِيرِ عَلَيْهِ، حَتَّى تَوَفَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَدَعَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَامَتِ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ بِمِصْرَ فِي أَمْرِهِ وَأَظْهَرُوا
دَعْوَتَهُ. وَكَانُوا يَحْسِبُونَهُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ. وَوَفَدُوا مِنْهُمْ وَفَدَا إِلَيْهِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ بِأَمِيرٍ
يَقُومُونَ مَعَهُ وَيُؤَازِرُونَهُ. فَكَانَ كَرِيبُ بْنُ أَبِرْهَةَ بْنِ الصَّبَاحِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مِصْرَ
يَقُولُونَ: مَاذَا نَرَى مِنَ الْعَجَبِ، إِنْ هَذِهِ طَائِفَةٌ مَكْتَمَةٌ تَأْمُرُ فِينَا وَتَنْهَى، وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ
نَرُدَّ أَمْرَهُمْ؟ وَلِخَقِّ بَابِ الزُّبَيْرِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَعِيَاضُ ابْنَا عَقْبَةَ بْنُ نَافِعٍ
بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ قَيْسِ الْعَذْرَى، وَحَيَّانُ بْنُ الْأَعْيَنِ الْحَضْرَمِيُّ،
وَحُجُوجَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ الصَّدْفِيُّ.

وَبَعَثَ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحْدَمِ الْفَهْرِيِّ، فَقَدِمَهَا فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ.
فَوَثَّبُوا عَلَى سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ فَاعْتَزَلَهُمْ. فَكَانَتْ وَلَايَةُ سَعِيدٍ عَلَيْهَا سِتِّينَ إِلَّا شَهْرًا.

(١) كَذَا فِي خ (٣٠١: ١)، ر. وَفِي الْأَصْلِ، ك: ابْنُ مُحَرَّم.

الجمع المقدس . ولما مشينا فى مدينة وسيم الحبة
للمسيح كان فى البيعه إنسان مفلوج اليدين
والرجلين مولود كذلك . كان عمره خمس عشرة
سنة ، فظهر له الشهيد مارى جرجس وقال له : ما
يكون شفاك إلا على يد الأسقف أنبا موسىس .
فمسك ثياب أبى وكان الجمع حوله يسبقونه
فصرخ وقال : صلب يا أبى القديس على أعضاء
المفلوجة ، فصلب على يديه ورجليه وسرنا فلما
عدنا بمشية الله خرج فى لقانا يمشى ويقفز مع

١٢ . عبد الرحمن بن عتبة (*)

ابن إياس بن الحارث بن عبد أسد^(١) بن جحدم^(٢) بن عمرو

ابن عائش بن ضرب^(٣) بن الحارث بن فهر

ثم وليها عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم ، من قبل عبد الله بن الزبير ، دخلها فى شعبان
سنة أربع وستين . فأقر عابس بن سعيد على الشرط والقضاء وقدم ابن جحدم بجمع كثير من
الخوارج الذين كانوا مع ابن الزبير بمكة ، من أهل مصر وغيرهم ، فيهم حوشب بن يزيد ، وأبو
الورد حجر بن عمرو ، وغيرهم ، فأظهروا التحكيم ودعوا إليه . فاستعظم الجند ذلك . وبايعه
الناس على غل فى قلوب ناس من شيعة بنى أمية ، منهم كريب بن أبرهة الأصبحى ، ومقسم
بن بجرة التجيبى ، وزباد بن حنطة التجيبى ، وعابس بن سعيد ، وغيرهم .

ثم بويع مروان بن الحكم بالشام فى ذى القعدة سنة أربع وستين . وكانت شيعته من أهل

(*) كذا فى الأصل . وفى ن : خ . عقبة . وانظر الخطوط (٣٠١ : ١) ، والنجوم (١٦٥ : ١) ، وحسن المحاضرة
(٨ : ٢) .

(١) ن : عبد [بن] أسد .

(٢) فى حسن المحاضرة : فحزم .

(٣) كذا فى ر . وفى الأصل ، ك : طرب .

اهل المدينة ويحدث بما كان فيه ويمجد الله
ويشكر عبده الصالح الأسقف. ونقى البرص
وأخرج الشياطين وفعل أفعالا عظيمة مثل التلاميذ.

وكان فى تلك الأيام قلق عظيم بالمشرق من
أجل الأساقفة وجاءت حشود كثير على مروان (*)
والتقو وسفكت دما كثير بينهم، ثم أن عبدالملك
جمع بمصر مقدمى جيشه واعتقلهم سبعة ايام،
واعتقل أيضا كتاب الدولة ومقدمى البلاد

(*) تعرضت الخلافة الأموية فى
عهد مروان بن عبدالمك
هجمات من الأمباطورية البيزنطية
والمنشقين على الخلافة فى العراق
والخجاز. وفيما يلى سوف تعرض
بايجاز للعلاقات بين بيزنطة والمسلمين
بن عامى ٧١٧/٨٦٧م.

مصر دعوه إليها، وهم فى العلانية مع ابن جحدم. وسار مروان إلى مصر، ومعه خالد بن يزيد
بن معاوية، وعمرو بن سعيد، وعبد الرحمن بن الحكم، وزفر بن الحارث، وحسان بن بحدل،
ومالك بن هبيرة السكونى، فى أشراف كثير. وبعث ابنه عبد العزيز فى جيش إلى أبله، ورجا
أن يدخل مصر من تلك الناحية.

وأجمع ابن جحدم على حربه ومنعه. فأشار عليه الجند بحفر خندق يخندق به على
الفسطاط. فأمر بحفره، فحفر فى شهر واحد. قال ابن أبى زمزمة الخشنى:

وَمَا الْجَدَّ إِلَّا مِثْلُ جَدِّ ابْنِ حَجْدَمٍ وَمَا الْعَزْمُ إِلَّا عَزْمُهُ يَوْمَ خَنْدَقٍ
ثَلَاثُونَ أَلْفًا هُمْ أَثَارُوا تُرَابَهُ وَخَدَّوْهُ فِى شَهْرٍ حَدِيثُ مُصَدَّقٍ

وهو الخندق الذى فى مقبرة الفسطاط اليوم.

وبعث ابن جحدم بمراكب فى البحر، ليخالف إلى عيال أهل الشام، عليها الأكدر بن
حمام اللخمى. وقطع بعثاً فى البر. استعمل عليهم السائب ابن هشام بن كنانة (١) العامرى.
وبعث بجيش اخر عليهم زهير بن قيس البلوى إلى أبله، ليمنع عبد العزيز من المسير إليها. فأما

(١) انظر ما سبق ١.

= العلاقات بين بيزنطة والمسلمين

من عام ٧١٧ إلى ٨٦٧ م (*)

أباطرة الأسرة الأيسورية

حكم ليون الثالث ٧١٧-٧٥١ م؛

تولى ليون - أو كما سماه العرب
اليون - عرش الامبراطورية في مارس
عام ٧١٧ ميلادية، مؤسساً أسرة
حاكمة جديدة عرفت باسم الأسرة
الأيسورية ظل اباطرتها يتوارثون العرش
حتى عام ٨٠٢ م ولقد وجدت
امبراطورية الروم في شخص هذا
الامبراطور الفذ، الرجل المنتقذ لها من
برائن الزحف الاسلامي، فمئذ وفاة

والمواريث وطلب منهم رفع الحساب والقيام بما
عليهم. ثم أحضر الأب أنبا خايل إلى مصر لأجل
خراج بيعه، فلما وصلنا إليه طلب منا ما لا نقدر
عليه، فأمر أن نعتقل وأن ترمى في رجل البطرك
خشبه عظيمه وطوق حديد ثقيل في رقبتة ولم
يكن معه أحد إلا أنبا مويسيس أسقف وسيم وأنبا
تادرس أسقف مصر، وأنبا ايلياس بولس ولد أنبا
مويسيس بالروح، وجعلونا في خزانة مظلمة لا
ننظر منها الشمس وليس فيها طاق لأنها كانت

جيش السائب بن هشام، فإن روح بن زبناح أخبر مروان أن السائب له ابن مسترضع
بفلسطين، فأخذه مروان. فلما التقوا أبرز إليه الصبي فقال: أتعرف هذا يا سائب؟ قال: هذا
ابني. قال: نعم، فوالله لئن لم ترجع عودك على بدنك لأرمينك برأسه. فرجع السائب بجيشه
ذلك ولم يقاتل. فسمى جيشه جيش الكرارين.

وأما المراكب فنزل عليها عاصف فغرقها، ونجا^(١) بعضها، ونجا أميرها الأكدر، وعاد إلى
الفسطاط.

وأما زهير بن قيس، فلقى عبد العزيز بن مروان ببصاق^(٢)، وهي سطح عقبة أيلة. فقاتله
فانهزم زهير ومن معه. قال نصيب^(٣) لعبد العزيز:

مَنَعْتَ بَصَاقًا وَالْبَطَاحَ فَلَمْ تُرَمَّ بَطَاحُكَ لَمَّا أَنَا^(٤) حَمِيَتْ ذِمَارُكَ
فَسَرْتَ الْأَلَى وَلَوْ أَنَّ الْأَمْرَ بَعْدَمَا ارَادُوا عَلَيْهِ، فَاعْلَمَنَّ، اقْتِسَارُكَ

(١) كذا في خد (٢: ٣٣٨). وفي ر، ك: فغرق. ولا معنى لها لتكررها.

(٢) جعلها ياقوت بالسين لا بالصاد.

(٣) كذا عند ياقوت. وفي الأصل: زهير. خطأ، لأنه لا يعقل أن يمدح المهزوم هازمه ويتغنى بانتصاره.

(٤) زيادة ضرورية عن ياقوت.

نقرت فى حجر. وكان ابونا البطرك تحت ضيق عظيم من التكبير بالحديد من الحادى عشر من توت إلى تانى عشر بابه. لم ينظر فى هذه المده شمساً. وكان فى الاعتقال معه تلتمايه رجل ونسا [ء] أيضاً معتقلات فى ضيق أكثر من الرجال، والحزن والبكا والضيق العظيم عند انقضا النهار ويغلق المتولى السجن علينا ويمضى ولا يعود إلى سابع ساعه من النهار. وكانو المرضى والاعلا يجيئون إلى الأب البطرك إلى السجن حتى يبارك

هرقل عام ٦٤١ ميلادية، لم تنجب الامبراطورية شخصية عظيمة، بل توالى على العرش أباطرة ضعاف، وسط مسلسل من الاغتيالات والثورات والحروب الأهلية، والدسائس والمؤامرات بين المطالبين بالعرش وبين القصور الملكية. ومن ثم كان مجيء ليون نهاية لثمانية وسبعين عاما من الضعف والقوضى والانقسام، الذى كاد يعصف بالامبراطورية ويقتلعها من جذورها ولذلك يعتبر ليون الايسورى بحق هو المؤسس الثانى للامبراطورية الرومية بعد جستيان

وسار مروان حتى نزل عين شمس. فخرج ابن جحدم فى أهل مصر. فتحاربوا يوماً أو يومين، ثم رجعوا إلى خندقهم، فصفوا عليه. كانت تلك الأيام تسمى أيام الخندق والتراويح، لأن أهل مصر كانوا يقاتلون نوباً: يخرج هؤلاء ثم يرجعون، ثم يخرج غيرهم. واستمر القتل فى المعافر، فقتل جمع منهم، وقتل كثير من أهل القبائل من أهل مصر وقتل من أهل الشام أيضاً جمع كثير. قال عبد الرحمن بن الحكم:

نَبَأَ التَّارَويحِ وَالْخَنْدِقِ
بَعِيدِ السَّمَوِ لَمَنْ يَرْتَقِ (١)
بَحْيَى تَجِيبَ وَمَنْ غَافِقِ
وَحَمِيرَ كَاللَّهَبِ الْمُحْرِقِ
بِمُرْعَدٍ جَيْشٍ لَهَا مُبْرِقِ
فَحَتَامَ حَتَّى وَلَا نَلْتَقِ
تَمَنَيْتَ أَنَّكَ لَمْ تُخْلَقِ

أَلَا هَلْ أَنَا هَا عَلَى نَائِيهَا
بَلْعَنَا بِفَيْلَقٍ يَغْشَى الظَّرَابِ
وَجَاشَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِنْ نَحْوِهِمْ
وَأَحْيَاءُ مَذْجِجٍ وَالْأَشْعَرِينَ
وَسَدَّتْ مَعَاظِرُ أَفْقِ الْبِلَادِ
وَنَادَى الْكُفَاةُ أَلَا فَاَبْرُزُوا
فَلَوْ كُنْتُ رَمْلَةً شَاهَدْتُهُ

(١) الظراب : جمع ظرب ، وهو ما نأى من الحجارة، أو الجبل المنبسط ليس بالعالى أو الصغير.

الكبير. ولولا وجود نظام الثغور الخربية، لما بقى لأمبراطورية الروم أى ممتلكات فى آسيا الصغرى. ولقد ساعد على انقراض هذه الأمبراطورية اندلاع الحرب الأهلية فى الدولة الإسلامية بعد مقتل الخليفة عثمان. ثم على ابن أبى طالب عام ٦٦١ ميلادية، لكن هذه الحرب بين السنة والشيعنة توقفت عام ٦٩٢ ميلادية عندما نجح الأمويون فى تأسيس دولة إسلامية سنية عام ٦٩٢ ميلادية، جعلوا عاصمتها دمشق، وتطلعت هذه الدولة الإسلامية الفتية لغزو أراضى

عليهم فيسرو، من النصارى والمسلمين حتى البربر كانوا يجيئون إليه ويعترفون له بذنوبهم التى فعلوها، وكان المسجونون منهم من يقول أن له فى السجن تلت سنين ومنهم قوم لهم أربع سنين. وكان يعزيهم ويصبرهم ويقول لهم أنكم أن نذرتم لله أنكم لا تعودون إلى فعلكم الأول فإن الله يقبل توبتكم ويخلصكم قبل فروغ هذه السنة. فحلفوا له أنهم لا يعودون إلى خطاياهم فتخلصوا كلهم من السجن قبل أن تفرغ السنة بصلواته.

ثم إن كريب بن أبرهة، وعابس بن سعيد، وزيادة بن حنافة، وعبد الرحمن بن موهب المعافرى، قاموا فى الصلح بين أهل مصر وبين مروان، على أن لا يكشف ابن جحدم على أمر جرى على يديه، ويدفع إليه مالاً وكسوة^(١). فأجاب مروان إلى ذلك. وكتب لهم بيده كتاباً يؤمنهم على جميع ما أحدثوه.

ودخلها مروان لغرة جمادى الأولى سنة خمس وستين. فكانت مدة مقام ابن جحدم والياً عليها، من يوم دخلها إلى دخول مروان، تسعة أشهر^(٢). ونزل مروان دار الفلفل التى فى قبلة مسجد الجامع اليوم، وقال: إنه لا ينبغي خليفة أن يكون ببلد ليس له فيه دار. فأمر بالدار البيضاء فبنيت له، ووضع العطاء، فبايعه الناس إلا نفر المعافرى، قالوا: لا نخلع بيعة ابن الزبير. حدثنى ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: حدثنا أبو صالح.

عن الليث بن سعد قال: «قتل مروان ثمانين رجلاً من المعافرى، دعاهم إلى أن يبايعوا، فأبوا وقالوا: إنا قد بايعنا ابن الزبير طائعين، فلم نكن لننكث بيعته. فقدمهم رجلاً رجلاً، فضرب

(١) ذكر المقرئى (خ-٢: ٤٥٨) أنه دفع إليه عشرة آلاف دينار، وثلاث مئة ثوب بقطرية، ومئة ربطة، وعشرة أفراس، وعشرين بغلاً، وخمسين بعيراً.

(٢) ن(١: ١٦٦): وكانت مدة ولايته عليها تسعة أشهر وأياماً.

الروم في آسيا الصغرى. وهكذا جاء وصول ليون الثالث الى الحكم في الوقت المناسب. فقد وضع مجينه حدا للصراع على العرش، وللغوضى والاضطرابات، التي سادت الامبراطورية منذ وفاة قنسطنطين الرابع عام ٦٨٥ ميلادية.

ولقد كان ليون في الأصل قائدا حريا للفرع الاناضولي Anatolicon، أكبر تغور آسيا الصغرى، ومن ثم فقد كان رجلا عسكريا خيرا في شئون الدفاع. ولقد لقبه المؤرخون باسم الايسورى Isaurios نسبة الى اقليم

فاما آباؤنا الأساقفة فلم يغيرو تياهم ولا قلانسهم مدة سبعة عشر يوما وهم ملازمون الأب البطرك. وكانو مربوطى النفوس معه عوضا من الحديد. وكان على مايدة الملك رجل مومن خير يهتم بالأب البطرك ويفتقدنا ويجيب لنا فى السجن ما نحتاج إليه، وأنا الخاطى ملازم لخدمة هولا التلته شهدا بغير سفك دم ليلا ونهارا.

وكان قد نزل فى تلك السنة وبا [ء] عظيم

أعناقهم. وضرب عنق الأكدر ابن حمام بن عامر بن صعب، وكان سيد لحم وشيخها، وحضر فتح مصر هو وأبوه، وكانا ممن سار إلى عثمان».

فحدثني يحيى بن أبى معاوية التجيبى قال: حدثنى خلف بن ربيعة الحضرمى قال: حدثنى أبى ربيعة بن الوليد، عن موسى بن على بن رباح.

عن أبيه قال: «كنت واقفا بباب مروان، حين أتى بالأكدر ليس معه أحد من قومه. فأدخل على مروان، فلم يكن شئ أسرع من قتله. وتنادى^(١) الجند قتل الأكدر، فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه. فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفا. وخشى مروان وأغلق بابه. ومضت طائفة منهم إلى كريب بن أبرهة، فلقوه وقد توفيت امرأته بسيسة بنت حمزة بن يشرح بن عبد كلال، فهو مشغول بجنازتها. فقالوا: يا أبا رشدين، أيقول الأكدر؟ اركب معنا إلى مروان. قال: انتظرونى حتى أغيب هذه الجنازة. فغيبها ثم أقبل معهم، فدخل على مروان فقال: إلى يا أبا رشدين. فقال: بل إلى يا أمير المؤمنين. فأثاه مروان، فألقى عليه كريب رداءه، وقال للجند: انصرفوا، أنا له جار. فوالله ما عطف أحد منهم، وانصرفوا إلى منازلهم. وكان

(١) كذا فى خ. وفى الأصل: وتراوم.

ايساوريا Isauria في جنوب شرق آسيا الصغرى، غير أن هناك رأيا حديثا يقول أنه سورى الأصل من أبناء بلدة جرمانيكيا Cermanicia (بالقرب من مرعش في اقليم قبادوكيا بآسيا الصغرى)، غير أن ذلك لا يغير من الأمر شيئا، فكلتا الرأيين يعترف بأنه امبراطور شرقي الأصل.

وقف توسع الدولة الاموية في المشرق وانقاذ القسطنطينية،

منذ عام ٦٩٢ ميلادية كانت آسيا الصغرى وجزر الأرخيل اليوناني تحت رحمة الدولة الأموية؛ التي كانت

على الأطفال المرضى بمصر حتى مات جميعهم، وفيما أنا نائم عند رجلى البطرك فى بعض الليالى وهو يعلمنى من الكتب ويجيبنى عن كلما أسأله عنه، فسألته عن موت الأطفال وقلت له: يا أبى اترى الله ياخذهم لأجل ذنوب والديهم أم لأمر آخر؟ فقال لى: لا تظن يا ولدى ذلك لكن نظر الله جنس البشر وقد عمل أكثرهم أرادة الشيطان باهتمام باطل والجحيم عامر، والنعيم الفردوس

قتل الأكدر للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين. ويؤمذ توفى عبد الله بن عمرو بن العاص، فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة، لتشعب الجند على مروان، دفن فى داره. قال زياد بن قائد اللخمى:

كَمَا لَقِيتَ لَحْمَ مَا سَاءَهَا	بَأَكْدَرِ، لَا يَتَّعِدُنْ أَكْدَرِ
هُوَ السَّيْفُ أَجْرَدُ مِنْ غَمِّدِهِ	فَلَأَقَى الْمَنَاءِ وَمَا يَشْعُرُ
فَلَهْفَى عَلَيْكَ غَدَاةَ الرَّدَى	وَقَدْ ضَاقَ وَرْدُكَ وَالْمَصْدَرُ
وَأَنْتَ الْأَسِيرُ بِلا مَنَعَةٍ	وَمَا كَانَ مِثْلَكَ يَسْتَأْسِرُ

وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز بن مروان.

فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه قال: أخبرني المغيرة ابن الحسن بن راشد.

عن حرمة بن عمران التجيبى قال: «أقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولاية مصر إلى ابنه عبد العزيز، جعل إليه صلاتها وخراجها. فقال عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، كيف المقام ببلد ليس به أحد من بنى أبى؟ فقال له مروان: يا بنى، عمهم بإحسانك يكونوا كلهم بنى

خال، فأخذ الأطفال الذين ليس لهم خطيه إلى الفردوس موضع الرحمة.

ثم سأله وقلت: لماذا أخرج الله الشيطان من السما من قبل أن يخلق العالم ولا الناس؟

فأجابني وقال: يا ولدي ومن أنا البائس الحقير عند هذا القول حتى تسألني عنه. فأكثرته عليه اللجاج والطلبية في السؤال، فقال لي: قال القديس اغريغوريوس التاولوغس، أن الشيطان كان

تطلع لاحتلال القسطنطينية ذاتها، ففي السنة التي اعتلى فيها ليون العرش، أي في عام ٧١٧ (٩٨هـ) أرسل الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك جيشا كبيرا، يؤازره أسطول قوى، لحصار القسطنطينية وفتحها، وجعل قيادة هذا الجيش لشقيقه مسلمة بن عبد الملك. وفي أغسطس عام ٧١٧ ميلادية وصل الجيش الأموي إلى أسوار القسطنطينية، وبعدها بقليل وصل الأسطول، وضرب الأمويون الحصار حول القسطنطينية برا وبحرا: وقطعوا

أبيك، واجعل وجهك طلقاً تصف لك مودتهم. وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن عيناً لك على غيره، وينقاد قومه إليك، وقد جعلت معكم أخاك بشراً مؤنساً، وجعلت لك موسى بن نصير وزيراً ومشيراً، وما عليك يا بني أن تكون أميراً^(١) بأقصى الأرض، أليس ذلك أحسن من إغلاق بابك وخمولك في منزلك؟

وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

إِذَا مَا اسْتَبَدَّلُوا أَرْضًا بِأَرْضٍ لَذَى الْعَقَبِ التَّداوُلُ وَالطَّوَاءُ
فَبِالْأَرْضِ الَّتِي نَزَلُوا مِنْهَا وَبِالْأَرْضِ الَّتِي تَرَكَوا اللَّقَاءُ

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال: أخبرنا حرملة بن عمران.

أن عبد العزيز بن مروان قال «أوصاني مروان حين ودعته مخرجه^(٢) من مصر إلى الشام، فقال: أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايتك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سيلاً، فإن المؤذنين يدعون^(٣) إلى فريضة

(١) كذا في خـ (٢٠٩: ١)، وفي الأصل: أمينا، تحريف.

(٢) أي في وقت خروجه، وزادت ر: عند مخرجه، ولاداعي لها.

(٣) خـ (٢٠٩: ١): المؤذن يدعو.

المواصلات عنها، غير أنهم فشلوا فى حصارها من ناحية البحر الأسود لشدة اندفاع الأمواج. وقد استغل ليون ذلك فى استمرار نقل المؤن والعتاد الى العاصمة المحاصرة، كما استطاع بكفاءته العسكرية أن يستخدم النار الأغريقية، لبث الذعر فى جنود الأسطول العربى، والذي لم يكن قادته يعرفون عنها شيئا حتى تلك اللحظة، بالإضافة الى وصول النجدة البلغارية، التى جاءت الى الامبراطور، وهو فى أشد ساعات الحرج، غير أن الجيش الأموى ظل صامدا حتى وصل

منذ أول ما خلقه الله يسعى بأصحابه الملائكة إلى الله، وكان الله يمهله ويصبر عليه. فلما خلق الله سما جديده وأرضا جديده وخلق الإنسان بصورته ومثاله، وقد سبق فى علم الله أن الشيطان محب للكبرياء، فامره أن ينظر إلى آدم وحسن منظره، فأخذ معه العسكر الذى قد جعله مقدما عليه ومضى إلى حيث آدم، فلما نظره تعجب منه وقال لأصحابه: أريد أن أنصب لى كرسيًا على السحب وتكون الجبال العاليه تحتى وأكون مثل العلى

افترضها الله عليك «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»، وأوصيك ألا تعدد الناس موعداً إلا أنفذته، وإن حملت^(١) على الأسنه، وأوصيك ألا تعجل فى شئ من الحكم حتى تستشير، فإن الله، عز وجل، لو أغنى أحدا عن ذلك لأغنى نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك بالوحي الذى يأتىه، قال الله، عز وجل: «وشاورهم فى الأمر».

وخرج مروان من مصر لهلال رجب سنة خمس وستين. فكان مقامه بمصر، من يوم دخلها إلى خروجه عنها، شهرين. وكان على شرطه فى مقامه بها عمرو ابن سعيد بن العاص.

١٢. عبد العزيز بن مروان (*)

ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد

شمس بن عبد مناف، يكنى أبا الأصبع

ثم وليها عبد العزيز بن مروان، لهلال رجب سنة خمس وستين على صلاتها وخراجها. فجعل على شرطه عابس بن سعيد المرادى.

وتوفى مروان لهلال رمضان سنة خمس وستين، وبويع عبد الملك بن مروان، فأقر أخاه عبد

(١) أنفذته لهم وإن حملته

(*) الخطط (١: ٢٠٩، ٣٠٢)، والنجوم (١: ١٧١)، وحسن المحاضرة (٢: ٨).

للقائد العربي نبأ موت أخيه الخليفة سليمان؛ وتولى الخليفة عمر بن عبدالعزيز عام ٧١٨ م (٩٩ هـ)، وعلى الفور أصدر الخليفة الجديد أمرا بعودة الجيش الى الشام، ورفع الحصار عن القسطنطينية. وهكذا انقذت عاصمة الامبراطورية من كارثة كانت محققة.

ويتغنى المؤرخون الأوروبيون بشجاعة ليون، ويقولون أنه لو نجح مسلمة بن عبد الملك في فتح القسطنطينية عامي ٧١٧ و ٧١٨ ميلادية لا تنشر الاسلام في شبه

فيكون العالم كله في قبضتي وأملك عليه. ثم أنه صعد إلى السما فقال الله له: أعجبك ما رأيت ورضيت بالعالم المخلوق، لعلمه بضميره، ثم قال له: قد جعلتك ريسا عليه. وقال له هذا ليلا [لنلا] يسقط من المجد الذي كان فيه. وكان هو يحفظ الشر وفكره فيه السو. ثم أنه الشيطان بعد ذلك تأمل فقال أنا أريد ان أعرف كيف اللاهوت لكي إذا نزلت أفعل ذلك ولا تبقى لى حاجه عند الله بعد هذا. وهذا ما كان يهتم به. واراد أن ينظر

العزير عليها. فأمر عبد العزيز ببيان الدار المذهبة في سنة سبع وستين، وهي التي تدعى «المدينة»، بسوق الحمام، واهى ا غربى المسجد الجامع. ووفد عبد العزيز على أخيه عبد الملك في سنة سبع وستين، وحضر مقتل عمرو بن سعيد. ففرض عابس فروضاً، وزاد في أعطيات الناس من الجند. فلقي عبد العزيز بعد قدومه، فقال له : ما حملك على ذلك ؟ قال: أردت أن أثبت وطأتك وطأة أخيك، فإذا أردت أن تنقضه فانقضه. فقال عبد العزيز: ما كنا لنرد عليك شيئاً فعلته.

ثم توفي عابس بن سعيد في سنة ثمان وسبعين، فجعل مكانه على الشرطة زياد بن حناط بن سيف بن خلاوة^(١) التجيبي. وجعل على الحرس والأعوان والغيل جناب بن مرثد بن هاني الرعيني.

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله.

عن أبيه قال: «ولم يشرك بينهما عبد العزيز حتى ولى جناب بن مرثد ابن زيد بن هاني الرعيني حرسه، وضم إليه ثلاث مئة من الأمداد. فكان الرجل إذا أغلظ لعبد العزيز وخرج، تناوله جناب^(٢) ومن معه فضربوه وجبوه.

(١) في الأصل: خلاوة تحريف، إذ ان خلاوة بطن من نجيب (الذهبي: المثنى ١٨١).

(٢) كذا في خ (١: ٢١٠)، ر. وفي الأصل: كتاب تحريف

جزيرة البلقان: بين الصقالية، والآفار،
والبغار، حيث كانت الشعوب
البلقانية، والسلافية، والروسية حتى
تلك اللحظة لا تفقه عن المسيحية
شيئا، ولا تدبى عن شعائرها وعقيدتها
الا القليل، ويقولون اذا كانت روسيا
الحالية دولة مسيحية أرثوذكسية، لا
دولة اسلامية شيعية، فمرجع ذلك
لشجاعة الامبراطور ليون وصده
لهجوم المسلمين على القسطنطينية،
الأمر الذى لو تم لتغير وجه التاريخ،
ولهذا يعتبرونه ليس منقادا لأمبراطورية
الروم فحسب، بل للعالم المسيحي

اللاهوت، فدخل فى وسط الملايكة بسرعه فأمر
الله جنود من قوات الملايكة السماوية أن تحطه إلى
الجحيم الأسفل فى الظلمه البرانيه هو وكلمن
معه. هذا أظهره الله لاغريغوريوس التاولوغس، وهو
الذى وضع لنا ذلك، والحمد لله إلى أبد الابدين
أمين. ثم أنى قلت له أيضا الله يصبر على هولا
الملوك الكفرة الذين يفعلون بنا هذه الفعال فى
كل وقت، ولا يطلقونا من هذا الرباط فقال لى:
تصبر يا ولدى وتقو إذا خرجنا من هاهنا وخلصنا

ورقع الطاعون بمصر فى سنة سبعين. فخرج عبد العزيز منها إلى الشرقية متبديا. فنزل
حلوان فأعجبه، فاتخذها وسكنها، وجعل بها الحرس والأعوان والشرط. فكان عليهم جناب
بن مرثد بحلوان. وبنى عبد العزيز بحلوان الدور والمساجد وغيرها أحسن عمارة وأحكمها،
وغرس كرمها ونخلها. قال ابن قيس الرقيات^(١):

صَنَفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عَنَبِهِ	سَقِيَا حُلُوانَ ذِي الْكُرُومِ وَمَا
بَرَرْتِي يَهْتَزُّ ثُمَّ فِي سُرْبِهِ ^(٢)	نَخْلَ مَوَاقِيرَ بِالْقَنَاءِ مِنْ أَلْ
يَنْفُكُ غَرَبَانَهُ عَلَى رُطْبِهِ	أَسْوَدَ سُكَّانِهِ الْحَمَامُ فَمَا

حدثني ابن قديد قال: حدثني على بن عمرو بن خالد قال: حدثني أسد بن ربيعة.

عن أبيه: «أن عبد العزيز لما غرس نخل حلوان، وأطعم دخله والجند معه، فجعل يطوف
فيه، ووقف على غروسه ومساقيه. فقال له يزيد بن عروة الحملى^(٣): ألا قلت أيها الأمير كما

(١) الديوان ٨٢ (طبع فينا ١٩٠٢). والخطط (٢٠٩: ١).

(٢) مواقير: محملات. والقناء: العذق بما فيه من الرطب. والبرنى: تمر أصفر مدور، وهو أجود التمر.
والسرب: جمع سربة، وهى جماعة النخل.

(٣) كذا فى الأصل. وفى خـ (٢٠٩: ١): الحملى. ولعله الأصح، لأن «جمل» حى من مذحج، وهى من
القبائل التى نزل بعض أفرادها مصر.

فسنقع فيما هو أعظم من هذا فتصبر الآن فليس يأخذ أحد أجره بغير تعب، ومن يصبر إلى المنتهى يخلص، والذي يكون بعد هذا سنتظره، فليس فى هذين الملكين شى من الخير. فلما تمت سبعة عشر يوما من الشهر المذكور أنفا ونحن فى ذلك الضيق فأمر الملك باحضاره فحضرنا، وطالبه بالمال وقال له: بيعك كلها بغير خراج وأنا مطالبك عنها بما يجب عليها. وضيق عليه. فقال له: إذا كان هكذا أئذن لى أن أمضى إلى الصعيد [وا] مهما دفعوه

الأرثوذكسى وحضارة أوروبا الشرقية، ولهذا فهى من وجهة نظرهم إحدى المعارك الفاصلة فى تاريخ العالم. وفى عام ٧٢٦ ميلادية عاود المسلمون الاغارة على حدود الأمبراطورية فى آسيا، فدمروا قيصرية، ووصلوا الى نيقية وشواطئ بحر مرمرة، غير أن ليون أخق الهزيمة بالجيش الأموية عند أكرويتون Acroion التى تسميها المصادر العربية رضى أقرن (قرة حصار بالقرب من عمورية)، مما أدى الى انسحاب

قال العبد الصالح: «ما شاء الله لا قوة إلا الله»؟ قال: ذكرتني شكراً، يا غلام، قل لأنتناس^(١) يزيد فى عطائه عشرة دنانير».

وعرف عبد العزيز بن مروان بمصر، وهو أول من عرف بها فى سنة إحدى وسبعين.

حدثنا حسن المدينى قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني ابن لهيعة.

عن يزيد بن أبى حبيب: «أن أول من أحدث القعود يوم عرفة فى المسجد بعد العصر عبد العزيز بن مروان».

وفى سنة اثنتين وسبعين صرف بعث البحر إلى مكة لقتال ابن الزبير، وجعل عليهم مالک بن شراحيل^(٢) الخولاني، وهم ثلاثة آلاف رجل، فيهم عبد الرحمن بن يحيى مولى بنى أبذى بن عدى بن نجيب^(٣)، فهو الذى قتل ابن الزبير. ففرض له فى الشرف، وعرف على موالى نجيب. وكان قتل ابن الزبير فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية، واستخلف عليها ابنه الأصغر بن عبد العزيز، وذلك فى

(١) خ: لأنتناس. وفى الأصل: لأشناس. تحريف. وانظر (٩٨)، وفيه: أنتناس.

(٢) كذا فى الأصل، ف(٣٦). وفى خ(١: ٢١٠) ك شرحيل.

(٣) ر: بحنس.. بنى أندى. وفى خ: بحنس.. بنى أيزى. والتصحيح من تاج العروس (بذى).

المسلمين من غرب آسيا الصغرى،
وكان هذا بمثابة التوقف النهائي لهم
وانحسار موجة المد الاسلامى فى آسيا
الصغرى.

اصلاحات ليون الثالث الادارية والتشريعية:

وبالرغم من انشغاله بالمعارك
الشرسية بينه وبين الدولة الأموية
الاسلامية، الا أن ليون الثالث وجد
وقتا للقيام باصلاحات ادارية
وتشريعية، فلقد وجد أن مرافق الدولة
الادارية فى حاجة الى تحسين وتطوير
لتسهيل الأمور للناس، ولا أحداث

لى النصارى [من الصدقات] وساعدونى به
أحضرتة لك. فاطلقه وخرجنا من عنده وسرنا إلى
الصعيد فلحقنا برد عظيم الثلج فى الليل والحر فى
النهار من الشمس. وكانت كورة مصر قد هلكو
أهلها من الظلم والخسائر والخراج، وتعب الأب أنبا
خايل فى طريقنا وشقى، ثم أنه اشفى مرضى واعلا
كتيرا بصليبه فقط، وأخرج الأرواح النجسه من
الناس، وأعاد خلقا كثيرا كانوا حادو عن الأمانه
الارتدكسيه، وإعانه الله وعدنا إلى مصر ليلة الحادى

سنة أربع وسبعين. وقفل^(١) منها، واستخلف عليها جناب ابن مرثد، ولم يعزله عن الحرس
والأعوان لكنه استخلف عليها.

وخرج عبد العزيز إلى الشام وافداً على عبد الملك، فى سنة خمس وسبعين. واستخلف
على مصر زياد بن حناطة بن سيف^(٢). التجيبى فتوفى زياد بن حناطة فى شوال سنة خمس
وسبعين، فاستخلف على مصر الأصبع ابنه. ثم قدم عبد العزيز إلى القسطنطينية فى سنة ست
وسبعين فجعل على الشرط عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن حزن التجيبى، أحد بنى
سعد.

وأمر عبد العزيز بالزيادة فى المسجد الجامع بمصر، فهدم كله، وزاد فيه من جوانبه كلها،
وذلك فى سنة سبع وسبعين.

قال ابن عفير: «كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره. وكانت له مئة جفنة
يطاف بها على القبائل، تحمل على العجل إلى قبائل مصر».

قال الشاعر:

(١) فى الأصل: ونقل. تحريف.

(٢) كذا فى ر. وفى الأصل. منيف. وفى ن(١: ١٩٣): زياد حنظلة التجيبى.

التنمية والتقدم اللازمين. كما عدل من النظم المالية للدولة بهدف الحد من نفوذ وسيطرة الاقطاعيين على الحياة العامة والرسمية، غير أن أعظم أعماله السلمية هو اصداره عام ٧٢٦م باسمه وبأسم ابنه رولى عهده قسطنطين موسوعة قانونية، عرفت باسم الأكلوجا Eklōga أى المختارات، اشتملت على أهم مبادئ القانون المدنى والجنائى الذى يطبق فى المحاكم. ولقد أعطى فيها اهتماما خاصا لقانون الأسرة والوراثة، يلى ذلك قانون تنظيم وتسجيل الملكيات

والعشرين من طوبه ليلة نياحة السيده العدار
مرتبريم.

وفى تلك الليله حدث غضب عظيم من الله،
وكانت زلزلته عظيمه على الكوره وانهدمت دور
كثير فى كل المدن ولم يخلص منها أحد ولا نفس
واحدة، وكذلك فى البحور غرقت مراكب كثيره
تلك الليله فى جميع بلاد الشرق من مدينة غزه
إلى آخر أعمال الفرس، واحصو المدن التى

عند عبد العزيز أو يوم فطر
كل يوم تمدها ألف قدير

كل يوم كأنه يوم أضحى
وله ألف جفنه مترعات

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات (١) :

ب اليون تغدو جفانه رذما (٢)

أعنى ابن ليلى عبد العزيز بيا
وقال أيمن بن خريم بن فاتك :

بعبد العزيز بن ليلى أميرا
يلقم بعبد الجزور الجزورا

لا يرهب الناس أن يعبدلوا
ترى قدره مغلنا بالفناء

وقال ابن قيس (٣) :

فمصبوح ومغتبى (٤)
جنت من دونهم رفق (٥)

تكون جفانه رذما
إذا ما أرحفت رفق

(١) ط (٢ : ٧٩٠). الأغاني (٤ : ١٦٢). الديوان ٢٥٥.

(٢) الرذم: الممتلئة تنصب جوانبها. (٣) الديوان ٢٦٦.

(٤) الرذم: الممتلئة تنصب جوانبها. المصبوح: المشروب صباحا. والمغتبى: المشروب مساء. ولعله يريد أن من هذه الجفاف ما يقدم ويؤكل صباحا، ومنها ما يقدم ويؤكل مساء.

(٥) الرفق: الجماعات. وفى الديوان: أتت من دونهم رفق.

انهدمت تلك الليلة فكانت ستمايه مدينه وقرية ، ومات من الناس والبهائم ما لا يحصى عدده ، وكانت كورة مصر وأعمالها سالمة سوى دمياط فقط ، ولم يكن بمصر إلا خوف عظيم بغير موت ولا هدم ، وكانت الأخشاب التى فى الأبواب والحيطان تبرز من مواضعها تخرج وتعود بعد ساعتين . وشهد لنا من نأمن إليه وإلى قوله أنه لم يهلك من بيع الارتدكسيين ولا مساكنهم فى المشرق شئ بالجملة . كان الأب أنبا خايل قد تقدم

وقدم حسان بن النعمان الغسانى من الشام إلى مصر ، بعهد إلى المغرب فى سنة ثمان وسبعين . فسأله عبد العزيز أن لا يعرض لأطرابلس . فأبى حسان ذلك ، فعزله عبد العزيز ، وولى موسى بن نصير مولى لخم أمر المغرب كله فسار موسى ففتح الله عليه الفتوح بها . وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية خرجته الثالثة سنة إحدى وثمانين . وخرج معه إليها وجوه الناس من الأشراف والشعراء . فقال ابن قيس الرقيات (١) :

غَدَوْا مِنْ مَدْرَجِ الْكَرِيوْ	نَ حَيْثُ سَفِينُهُمْ حَزَقُ (٢)
فَلَمَّا أَنْ عَلَوْنَ النَّيْ	لَ وَالرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
رَأَيْتُ الْجَوْهَرَ الْحَكْمَى	وَالْدَيْبَاجَ يَأْتَلِقُ
سَفَائِنُ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ	إِلَى حُلُوانَ تَسْتَبِقُ (٣)

(١) الديوان ٢٦٥ ، وهى من القصيدة التى منها البيتان السابقان . ومعجم البلدان لياقوت « كرىون » .
(٢) المدرج : الملك . وكذا هى فى الديوان ، وفى الأصل : درج . وكرىون : موضع قرب الإسكندرية . الحزق : الجماعات . والبيت عند ياقوت :

غدوا من ربح كرىون ن حيث سفينهم حزق
(٣) مقرفة : خيسة غير حسنة ، ولعلها بفتح الراء بمعنى أنها مرمية بالشر . وفى الديوان : مقلة وعند ياقوت : مفرقة .

إلى جميع سكان مصر ونواحيها بمداومة الصوم والصلاة. فلما نظر ذلك الكافر «عبد الملك» ما جرى من غضب الله أخذ الذي تصدق به النصارى على البطرك منه وأطلقه.

وقد تركت كثير لم يكتبه ليلا تطول السيرة ويميل القارى ولكن قد اضطررتي الأمر أن أذكر شيئا يسيرا لا تجب الغفلة عنه، وذلك أنه كان فى دونقلا (بلد من بلاد النوبة) ملك اسمه مرقوريس

الأكلوجا عقوبات لم تكن معروفة من قبل، لتحل محل عقوبة الاعدام، مثل جدد الأنف، وهى عقوبة أو جدها المصريون القدماء وطبقوها منذ عهود الدولة الوسطى، كما أوجدت الأكلوجا عقوبات أخرى مثل شق اللسان، وقطع الأيدي، وسمل العيون، وحلق شعر الرأس. وأعلن ليون فى مقدمة هذه الموسوعة القانونية أنه يشن حربا شعواء على الرشوة والفساد فى الجهاز الادارى، وأنه من أجل ذلك وفر الرواتب المناسبة لرجال القضاء من قبل الدولة.

مَحَلَّ قَدْ نَحَلَّ بِهِ لَذِيذَ عَيْشِهِ عَدِيقُ
يَحُلَّ بِهِ ابْنُ لَيْلَى وَالنَّ دى والحلم والصديق

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية أيضاً خرجته الرابعة سنة ثلاث وثمانين. وفيها توفى جناب بن مرثد. فجعل مكانه على الحرس والأعوان والخليل عمرو بن كريب بن صالح بن ثمامة الرعيسى. فتوفى عمرو بعد أربعين ليلة، فجعل مكانه سعيد بن يعقوب المعافى ثم الشعيانى. وتوفى عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبى، فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين. فجعل على^(٢) الشرط يونس بن عطية بن أوس بن عرفج بن اضمار بن مرثد بن رجب الحضرمى من الأشياء^(٣). ثم صرف يونس لمستهل سنة ست وثمانين، فجعل على الشرط عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبى.

وكتب عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز، يسأله أن يرفع^(٤) له عن ولاية العهد، ليعهد إلى الوليد وسليمان، فأبى عبد العزيز ذلك.

(١) كذا فى الأصل والديوان. وفى ر: من يحل.
(٢) ص: عن.
(٣) الاسم محرف وناقص فى ر، ص، فليس فيهما إلا: يونس بن عطية بن أوس بن أوفح بن الحضرمى من الأشياء. والتصحيح من تاج العروس «ضمير»، وف ١٢٣، ١٢٤.
(٤) كذا فى ر. وفى ص: يدفع. وفى خ (١: ٢١٠): ينزل.

تزايد عبادة الأيقونات:

منذ قيام الأمبراطورية الرومية والديانة المسيحية تلعب دورا أساسيا فى حياة وفكر المواطن، بصرف النظر عن درجته الاجتماعية أو المالية، وحتى القرن السابع الميلادى أى قبل دخول فلسطين فى حوزة ديار الإسلام، كان الزوار الروم يأتون برفات القديسين والشهداء من الأرض المقدسة ويحتفظون بها ويجلونها، وذلك جريا على تقليد قديم قامت به الامبراطورة هيلانة عندما ادعت بأنها جاءت بقطعة من الصلبوت الأصلى من

وكان يدعى قسطنطين الجديد لأنه صار بأفعاله الجميلة كأحد التلاميذ. ووهب له الرب ولدا سماه زخريا، فلما مات مرقوريس الملك لم يختار زخريا أن يكون ملكا بل كان مشغولا بكلام الله وخلاص نفسه، فرفض المملكة وقدم على المملكة قريبا له اسمه سيمون، كان ارتدكسيا فسلك طريق مرقوريس الجيده، ومات سيمون فعمد زخريا إلى شاب شجاع من القصر اسمه إبراهيم جعله ملكا، وكان متكبرا شريرا. وكان أسقف مدينة الملك

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه،

عن القاسم بن الحسن بن راشد قال: «فكتب إليه عبد العزيز: إن يكن لك ولد فلنا أولاد، ويقضى الله بما يشاء. فغضب عبد الملك، فبعث إليه عبد العزيز بعلى بن رباح اللخمى يرضاه. فلما قدم على عبد الملك استعطفه على أخيه. فشكاه عبد الملك وقال: فرق الله بيني وبينه. فلم يزل به حتى رضى. فقدم على عبد العزيز، فجعل يخبره عن عبد الملك وحاله، ثم أخبره بدعوة عبد الملك. فقال: أفعل؟ أنا والله مفارقه، والله ما دعا دعوة قط إلا أجيت. قال سعيد: وكان فى كتاب عبد العزيز إلى عبد الملك: إنك لو رأيت الأصبع لسرك، ولم تقدم عليه أحدا».

وقال عبد العزيز بن مروان: «قدمت مصر فى إمرة مسلمة بن مخلد، فتمنيت بها أمانى فأدركتها: تمنيت ولاية مصر، وأن أجمع بين امرأتى مسلمة، ويحجبني قيس بن كليب حاجبه». فتوفى مسلمة، فقدم مصر فولياها، فحجبه قيس، وتزوج امرأتى مسلمة: وهما كلثوم الساعدية وأروى بنت راشد الخولاني.

وتوفى الأصبع بن عبد العزيز يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين. فمرض^(١) عبد العزيز بعد وفاة الأصبع ثم توفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت

(١) كذا فى خد ١٠: ٢١٠. وفى ر: مرض.

فلسطين، إبان رحلة لها إلى الأرض المقدسة، ومنذ ذلك الوقت تدفق الحجاج الروم على الأرض المقدسة بحثاً عن الرفات والآثار المباركة، وعندما كانوا يعودون إلى مدنها وقراهم يودعون ما جاءوا به في أديرتهم وكنائسهم الإقليمية، وبمرور الزمن أصبح في القسطنطينية عدد كبير من هذه الرفات والآثار المباركة. ولذا أقام سكانها معرضاً خاصاً، عرضوا فيه رداء ونطاقاً (حزاماً) اعتقدوا أنهما كانا خاصين بالسيدة العذراء؛ وبأمر صادر من جستنيان

[كرياكس] يردعه ويعلمه فلا يلتفت إليه، ولأجل ذلك وقع بين الملك والأسقف خصومه فكتب كتاباً إلى الأب البطريرك أنبا خايل يقول فيه ويقسم: أنك إذا لم تقطع كرياكوس وإلا جعلت كورتى كلها تعبد الأوثان. لأنه كتب عنه قولاً محالاً وشهادات زور. فلما وقف البطريرك على ذلك كتب له كتب سلامه، فلم يرض لكنه رجع كتب كتباً أخرى أشر من الأولى بشهود زور وانفذها إلى اسكندرية مع كرياكوس الأسقف القديس. فجمع

من جمادى الأولى سنة وثمانين^(١) فحمل في الليل^(٢) من حلوان إلى القسطنطينية، فدفن بها.

حدثنا علي بن سعيد قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا ابن حديج.

عن ابن أبي مليكة قال: رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول: «ألا ليتني لم أكن شيئاً مذكوراً، ألا ليتني كنيسة»^(٣) من الأرض، أو كراعي إبلة^(٤) في طرف الحجاز، من بني نصر بن معاوية أو بني سعد بن بكر.

فاستخلف عبد العزيز على مصر أخاه محمد بن مروان على الجند^(٥)، وجعل مالك بن شراحيل اخولاني يصلي بالناس.

(١) ن (١٧٤): كانت وفاة عبد العزيز في ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين من الهجرة، وقيل: سنة خمس وثمانين. وجعلها الطبري وابن سعد في ٨٥.

(٢) خد (١: ٢١): في النيل.

(٣) خد: كتابة.

(٤) خد: إبلة.

(٥) ف (٢٣٧): «فلما توفي عبد العزيز بن مروان، أمر عبد الملك بن مروان على أهل مصر عمر بن مروان، فأقام شهراً إلا ليلة، ثم صرف وولى عبد الله بن عبد الملك». وهو الأصح لأن عمر يذكر بين من كان له قصور في مصر (ف ٩٨)، إما محمد فلا ذكر له في أخبار مصر، وإنما يذكر في ذلك الوقت في أخبار أرمينية (فهرس النجوم).

الأب الأساقفه وعمل سنودس بمدينة اسكندريه . فلما اجتمعوا أخرج الكتب وقريت ، فعلموا أن كلما فيها محال ، ثم انهم قالو كلمه لأجل ملك الكوره ليلا [للا] يكون فساد من الشيطان هناك ، فسألوا الأسقف « كريباكوس » أن يجلس فى أحد ديارات اسكندريه إلى أن يزول غضب الملك ، فلم يجب إلى ذلك ، فلما رأوه لا يسمع منهم قالو : أمض إلى حيث تريد لتقيم هناك . ولم يطلقوا له القداس فى كنائس مصر واقسمو الذى انفضه لهم

نفسه ، حفظت هذه الأشياء فى كنيسة القديسة مريم البلاخرنية ، واعتقد الناس أن رداء العذراء ونطاقها كفيلاان بحماية القسطنطينية من السقوط والخطر ، ومن ثم كانوا يلجأون الى حملهما ، والطواف بهما حول أسوار العاصمة كلما هدها العدو .

كذلك كان الروم يقصدسون ويجلون بشدة المنديل المقدس ، والذى يعرف فى الكنيسة اللاتينية باسم منديل فيرونিকা Veronica والذى طبقا للرواية ، أن امرأة شاهدت المسيح

قال ابن عفير : «ولى عبد العزيز مصر ، فكان خراجها وجبايتها إليه . فلم يوجد له مال نض^(١) إلا سبعة آلاف » .

وحدثنا أسامة قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال : حدثنا أبو صالح قال :

حدثنى الليث : «أن عبد العزيز مات حين مات ، وإنما ترك حلوان والقيسارية وثياباً كان بعضها مرقوعاً وخيلاً ورقيقاً» .

وكانت ولاية عبد العزيز عليها عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً . ولم يلقها منذ الإسلام إلى يومنا هذا أطول ولاية منه .

وقال ذو الشامة محمد بن عمر^(٢) بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، يرثى عبد العزيز وابنه الأصبغ :

نَقُولُ غَدَاةَ قَطْعِنَا الْجُفَا رَ وَالْعَيْنُ بِالذَّمْعِ مُغْرَوْرَقَةٌ
مَقَالَ أَمْرٍ كَارِهِ لَلْفَرَا قِ تَاعَ الْبِلَادِ وَبَاعَ الرُّقَّةَ^(٣)

(١) المال النض والناض : الدرهم والدينار . وفى خد : ناض .

(٢) كذا فى ق ، والتاء . وفى ر : عمرو .

(٣) تاع البلادك قطعها . والرقعة : الدراهم المضروبة .

وهو يحمل الصليب يتصبب عرقاً، فرق قلبها له، فاندفعت مختربة حصار الجنود الرومان لتمسح بمنديلها وجهه، وعندما عادت وجدت أن صورة المسيح قد طُبعت على هذا المنديل، وأصبحت هذه الصورة تعرف عند الأرثوذكس باسم «صورة المسيح التي لم ترسمها يد إنسان». وهناك العديد من هذه البقايا المقدسة تتوالى حسب أهميتها، والتي حافظ الروم عليها بحماس شديد، وبلغ من كثرة الآثار أن بعض كنائس

الملك وكان اسمه «يوانس» وقالوا «لكرياكوس»: ان كان هذا الأمر ليس هو من الله فسوف تنظر ما يكون وتعود إلى كرسيك دفعة أخرى لأننا لم نبعدك عن كرسيك بحرم لكن لأجل شر الملك وما اعتمده. فلما نهضوا كل منهم إلى موضعه ظهرت أعجوبه عظيمه، كان لوح أيقونه في إطارا عظيم فوق كرسي البطريرك أنبا خايل وفيه صورة يوحنا فم الذهب فبعد إزالتهم الأسقف عن كرسيه انقطعت الحبال من الصورة ونزلت في

وفارق إخوانه كارها
أبعد خليفه عبد العزيز
فما مصر لي بعد العزيز
إمامي هدى وهديي نقي
سقى الله قبريهما والصدي
فإن تك مصرأ أشارت بها
فقدما تقر بمصر العيو

وأهل الصفاء وأهل الثقة
وبعد الأمير كذا وابقه^(١)
ز والأصبع الخبير بالمونقه
وأهل الوفاء وأهل الثقة
وما جاورا ديمة مغدقه^(٢)
إلى الشر يوماً يد موبقه
ن في لذة العيش مغدوقه^(٣)

وقال سليمان بن أبان بن أبي حدير الأنصاري^(٤) يرثي عبد العزيز والأصبع:

- (١) وابقه: مهلكة. وكذا الكلمة في ر، وكانت بغير نقط في الأصل.
(٢) الصدى: الجسد من الآدمي بعد موته، وحشو الرأس. والديمة: المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق. والمغدقة: الكثيرة الماء.
(٣) مغدودقة: متزايدة. وفي الأصل: معدودقه، فجعلها ر: محدودقه.
(٤) نسب السيوطي في حسن المحاضرة (٨، ٢) البيت الأول إلى عمر بن أبي الجدير. ونسب البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٤ (تحقيق جويتين) الأبيات الثلاثة الأولى إلى أبي بكر بن أبي جهم بن حذيفة العدوي.

الروم أقامت ملحقا خاصا يعرف بدار
الشهيد Martyrion (المارتوريون)،
وكان هذا الملحق يخصص لآثار
القديس الذي اقيمت من أجله
الكنيسة، وفي الذكرى السنوية
لأستشهاده، يقام قداس خاص على
روحه داخل هذا الملحق. ويرجع تاريخ
هذا التقليد الى عصر الامبراطور
جستنيان، أول من أقام دارا للشهيد
في القسطنطينية. ولكن تدفق هذه
الآثار توقف بعد الفتح الاسلامي
لفلسطين، وأصبح من الصعب على

وسط الأساقفة ولم تزال تتحرك وتقفز حتى
خرجت من وسطهم، فمضو وأخذوها واعادوها
إلى مكانها الأول، ولم تزل هكذا تلت دفعات،
وكلما علقوها نزلت هكذا حتى مضت إلى موضع
من البيعه ووقفت هناك، وكان ذلك الأسقف يشبه
صورة يوحنا فم الذهب، لأن خديه كانا خاليين من
الشعر حتى كأنه بغير لحية وهذه من صفات يوحنا
فم الذهب أنه كان كذلك، وكان الأسقف شيخا
ابن تمانين سنة في ذلك اليوم وكان منظره مثل

وَبَعْدَ أَبِي زَبَّانِ يَسْتَعْتَبُ^(١) الدَّهْرُ
وَلَا سَقَيْتُ بِالنَّيْلِ بَعْدَ كَمَا مَضَى^(٢)
يَمُوتُ بِهِ الْعَصْفُورُ وَأَنْحَرَفَ الْقَطْرُ^(٣)
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَهْدِي لَهْ بَعْدَكَ السَّبْرُ^(٤)
فَمَتْنٌ جَمِيعًا حِينَ غَيْبِكَ الْقَبْرِ
وَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى عَوَانٌ وَلَا بَكْرُ^(٥)

أَبْعَدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحَادِثٍ
أَفَلَا صَلَحْتَ مِصْرَ لِحَى سَوَاكُمَا
وَلَا زَالَ مَجْرَاهُ مِنَ الْأَرْضِ يَابِسًا
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي الْمَكَارِمَ وَالْعُلَى
فَكُنْتُ حَلِيفَ الْعُرْفِ وَأَخِيرَ النَّدَى
فَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى وَلَيْدٌ لِنَفْعَةٍ

وقال نصيب يرثي عبد العزيز والأصمغ ابنه:

أَحَقَّ الْأَلَى أُمْسَاوَا نَعَى بُكَاهُمَا
بِحَمْدٍ فَهَذَا لِلْفِرَاقِ أَخَاهُمَا
أَحْلَ وَخَلَا فُسْطَهَا وَقَرَاهُمَا

بَكَيْتُ ابْنَ لَيْلَى وَابْنَهُ وَرَأَيْتُنِي
هُمَا أَخَوَايَ الصَّالِحَانِ تَوَالِيَا
فَبَانَ نَزْعًا مِصْرًا فَبِالْجَدِّ فَارَقَا

(١) يستعتب: يطلب منه الرضا أو يعطاه. وكذا هي في س، والبلاذري، وفي ر: ينشعب.

(٢) زيادة من س والبلاذري ليست في الأصل، وهي ضرورة لفهم البيت الآتي.

(٣) القطر: المطر. وفي ر: وانجذب القطر، ومال إلى أن صوابها: انجذب. وعند البلاذري: واستبطى.

(٤) يهدي: يسير على هدى. وربما كانت محرفة عن: يهوى.

(٥) العوان: المرأة في منتصف عمرها.

الحجاج الروم أن يسافروا عبر أراضي الدولة الأموية إلى فلسطين، ومن ثم استغل الفنانون الروم الفرصة ليقوموا برسم ايقونات ملونة للرسول والقديسين لتحل محل هذه الآثار الأصلية ويبيعها للناس.

وفي وسط هذا المناخ الديني نمت العقلية المتشربة بحب الخيال والخرافات، وعلت مكانه رجال الدين، أحيائهم وأمواتهم. وقصد الناس خلواتهم ومعتكفاتهم، بل وأضرحتهم، يلتمسون البركات، ويحج إليها أصحاب الحاجات،

ملاك الله، ثم انصرفوا الأساقفة إلى كورهم ومضى كريكوس إلى دير من ديارات بلاد النوبة ويوانس الأسقف الجديد مضى إلى مدينة المملكة. وشهد لنا ثقات أن المطر لم ينزل على تلك الكوره مدة ما كان بقي من حياة كريكوس الأسقف، وفي كل سنه يأتي عليهم وبا [ء]، والذين شهدو عليه بالزور عميت عيونهم سريعاً. وكمل له من العمر مايه وأربع سنين ثم سأل الله أن ينقله من الجسد، فلما تنيح مضو أهل كورته إلى قبره وسألوه بدموع

بَحْسَنَ الثَّنَا وَالْحَمْدَ فِي النَّاسِ فَارِقًا
فَمَا طَانَعَا إِنَّ فَارِقًا الْعَيْشَ فَارِقًا
جَزَى خَيْرَ [مَوْلَى] مَوْلَى وَلَا جَزَى
أَلَا بِأَبَى حَقًّا وَأَمَى ثَنَا هُمَا
نُصَيْبًا وَلَا وَاللَّهِ مَا إِنَّ قَلَاهُمَا
مِنَ النَّاسِ خَيْرًا مِنْ أَحَبِّ رَدَاهُمَا

١٤. عبد الله بن عبد الملك (*)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن

عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عمر

ثم وليها عبد الله بن عبد الملك، من قبل أبيه، على صلاتها وخراجها. فدخلها يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين، وهو يؤمئذ ابن سبع^(١) وعشرين سنة. وقد تقدم إليه أبوه أن يعفى آثار عمه عبد العزيز، لمكانه من ولاية العهد. فاستبدل^(٢) بالعمال عمالا، وبالأصحاب أصحاباً. وأراد عبد الله بن عبد الملك عزل عبد الرحمن بن معاوية بن حديج عن الشرط، فلم يجد عليه مقالاً ولا متعلقاً، فولاه مرابطة

(*) الخطط (١: ٣٠٢)، والنجوم (١: ٢١٠)، وحسن المحاضرة (٢: ٨).

(١) كذا الأصل، ن. وفي خـ (١: ٣٠٢): تسع.

(٢) كذا في خـ. وفي ر: واستبدل.

ليعودوا بأثر من آثارهم أو بصورة لهم، ليكون ذلك الأثر الملاك الحارس، والأب الروحي لهم ولأطفالهم وذويهم. وعلى هذا النحو ارتفع شأن القديس ديمتريوس في سالونيك، والقديس اندراوس في بتراس، وأحييت صورهما بهالة من التقديس والأجلال، وخلع عليهما صفات ليست من صفات البشر كالعصمة من الخطيئة، والتنزيه عن الرذيلة، ونحو ذلك. كما احتلت صور المسيح والعذراء الأماكن الهامة في القسطنطينية وغيرها من مدن الروم،

غزيره بان يسأل الله أن ينزل عليهم المطر، فكان ذلك حتى اخضبت كورتهم وارتفع الوباء عنهم. فلما نظر «زخريا» الملك إلى هذه الأمور نفا إبراهيم الملك إلى جزيره في وسط البحر واقام ملكا اسمه مرقس عوضا منه لأن زخريا كان قد صار أبا الملوك إلى الآن، ثم أن اصحاب مرقس مضوا سرا بمكر ليقتلو إبراهيم في النفي، فلما علموا أصدقا إبراهيم الملك بذلك مكرو بمرقس الملك وهو يصلى قدام الهيكل في البيعه فقتلوه في سادس شهر من

الإسكندرية. وجعل على الشرط عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، حليف بنى زهرة، وجمع له القضاء والشرط.

وتوفي أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين، وبويع الوليد بن عبد الملك فخرج عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وأخذ له بيعة أهل مصر. فأقر الوليد أخاه عبد الله على صلاة مصر وخراجها.

وأمر عبد الله بن عبد الملك بالدواوين، فنسخت بالعربية، وكانت قبل ذلك تكتب بالقبطية. وصرف عبد الله أثيناس^(١) عن الديوان، وجعل عليه ابن يربوع الفزارى من أهل حمص. ومنع عبد الله من لباس البرانس، وذلك في سنة سبع وثلاثين. وابتنى عبد الله المسجد المعروف اليوم بمسجد عبد الله.

وفي ولايته غلت الأسعار بمصر وترعت^(٢)، فتشاءم به المصريون. وهي أول شدة رأوها. وزعموا أنه ارتشى، وكثروا عليه، وسموه مكيسا^(٣). ثم قدم عبد الله إلى أخيه الوليد في صفر

(١) ر: أشناس. (٢) كذا في ر، وليست في خ، ن.

(٣) المكس: النقص والظلم، ودراهم كانت تؤخذ من بانعى السلع في الأسواق في الجاهلية، ودرهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة. والمكيس: المكث من فعل ذلك. وفي ف (١٢): مكيسا، بفتح الياء وتشديدها. وفي س (٩: ٢): تكيس.

وأمامها كانوا يسجدون في خشوع، ومنها كانوا يستلهمون النصر ودفع المكروه، ومن خلالها كانوا يلتمسون البركات والشفاء وقضاء الحاجات، فهي تخفف اليبوس، وتروج سلعة التاجر، وتحمي الفتاة من الخسد وتجلب لها فتي أحلامها. فقد كانت هذه الأيقونات تزود مريدتها بقوة روحية لأحد لها. بل أشاعوا أن انتصار هرقل على الفرس عام ٦١٤م إنما كان بسبب بركة أيقونة للعدراء هبطت عليه من السماء. وامتألت الكنائس والأديرة بهذه الصور المقدسة، وعلقت بالدور والخوانيت، وطُرزت على الملابس، ونقشت على الكتب والأثاث وغيرها، وامتألت ميادين القسطنطينية بتمائيل المسيح والعدراء والحواريين، كما نصبت على أسوار القصور الملكية. وسرت شائعات حول صور تكلمت، وأخرى تحركت. ولقد كان في مصلحة رجال الدين تدعيم وتغذية هذا الخيال والاعتقاد، حتى يجنوا من صناعتها وبيعها الربح الوفير، معلمين ذلك بأن هذه الصور ما هي إلا وسيلة إيضاح لتعليم العامة والبطاء العقيدة، لأنهم لا يقدرون على فهم الكتاب المقدس، ولا على ادراك واستيعاب قوانين الإيمان المسيحي ذات الطابع الفلسفي. غير أن الأمر قد أفلت من الحذر المرسوم، فاضحي زعماء الكنيسة

أشخاصا مقدسين، واستوى في نظر العامة الأحياء منهم والأموات. وقال الداعون إلى عبادتها، أنها تخاطب العاطفة وحاسة البصر، كما تخاطب آيات الكتاب المقدس العقل وحاسة السمع؛ ومن أقوالهم «إن لم تعبد الصور، فقد كفرت بأبن الله ولم تعبد، فهو نفسه الصورة اغسوسة للرب الذي لا يراه أحد»، وقال القديس باسيليوس «أن تقديس الصور هو طريق الوصول إلى المثل العليا». ومما شجع على ذلك أن قسطنطين الكبير كان قد زين جميع المرافق العامة والكنائس في القسطنطينية بصور مقدسة، استلهمت موضوعاتها من الكتاب المقدس». شرع الرسامون الروم يرسمون صوراً دينية شبيهة بتلك الصور التي تزين حوائط الكنائس، وأسقفها الداخلية منذ القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وهذه الصور الصغيرة الحجم عرفت باسم الأيقونات، وبالرغم من أن المعنى الأصلي للكلمة الأغريقية يعني «صورة»، إلا أن معناها اتسع ليطلق على جميع أنواع المصورات الدينية، خاصة تلك التي ترسم على قطع من الخشب. وفي المراحل المبكرة لهذا النوع من الفنون نجده قريب الشبه بالصور الخشبية التي وضعت كآقنعة في المومياءات المصرية وتعرف بـ Fayum Portraits (لأن أغلبها

وجد في مقابر اللاهون بالفيوم، وترجع إلى ما قبل القرن الأول الميلادي)، غير أن أهل القسطنطينية ابتدعوا حكاية تقول أن أول من رسم أيقونة هو القديس لوقا Lucas أحد حوارى المسيح، الذين صاحبوه في حياته، وكتبوا عنه بعد ذهابه، إذ رسم لوقا بنفسه صورة اعتبرت أول أيقونة للسيدة العذراء؛ وهناك صورة أخرى للمسيح التي ذهب بعض المغالين إلى القول بأنها من صنع الله.

وربما ساعد على نشر فن الأيقونات اهتمام الإمبراطورة مثل جستينا بتزيين حوائط كاتدرائية أيا صوفيا المواجهة للمذبح بثلاثة مجموعات من المناظر المحفورة المعروفة باسم المسيح وحواريه Deesis ومن بعد هذه المجموعات شاع استخدام الأيقونات في الكنائس الكبرى ذاتها، بالرغم من أن حوائطها كانت في العادة مغطاة بصور كبرى مرسومة أو مركبة من قطع الفسيفساء، أما بالنسبة للكنائس الصغرى المتواضعة فقد أقبلت على اقتناء الأيقونات، وتعليقها على جدران حوائطها الصماء، غير المرسومة أو المزخرفة، لأنها الوسيلة الوحيدة لتصوير العائلة المقدسة، وأهم الأحداث التي شهدتها. غير أن العامل المؤثر في ازدهار فن رسم الأيقونات البيزنطية ومن ثم الأوربية هو دخول فلسطين في حوزة الدولة الإسلامية، وتوقف

سبيل الآثار والتحف الدينية من الشرق، مما أحدث نقصا استغله الرسامون الدينيون لرسم المزيد من الأيقونات لسد النقص؛ وبمرور الوقت أصبحت هذه الأيقونات هي التي تحظى باهتمام المتعبدين، واكتسبت معنى عاطفيا عميقا؛ بحيث يستطيع المتعبد الاقتراب من رسومات الحيوانات الكبرى والقباب العالية، ونتيجة لذلك نشأت رابطة عاطفية، روحانية بين المتعبدين والأيقونات، بالرغم من أنهم كانوا يعرفون أن هذه الصور ليست صورا طبق الأصل للشخص الذي تصوره، بل اعتبروها أقرب شبهة إليه، وبمرور الوقت أصبح لكل قديس يظهر على الأيقونات ملامح مميزة يسهل التعرف عليه من خلالها.

كان المتعبدون للأيقونات يشعرون بأنها تقوم مقام الوسيط، فهي تساعد في حث ورجاء القديسين للصلاة من أجلهم، ومن أجل أن تتوسط لهم لدى الخالق القادر على كل شيء ليحقق لهم رغباتهم وأمانهم الدنيوية، وكان الروم يحرصون على التمييز بين عبادة الأيقونات المشروعة، وعبادة الأصنام الوثنية المخرمة. ففي الحالة الأولى يعلم المتعبد أنه يتوجه بصلواته للقديس المصور على الأيقونة، وليس للأيقونة في حد ذاتها، وبالرغم من ذلك اعتقد بعض الروم أن للأيقونات قدرة على الأتيان بالمعجزات والخوارق، وعندما

شاع ذلك الاعتقاد ضاع الخط الذي كان يفصل بين عبادة الأيقونات، وعبادة الأصنام؛ ففي القرن الثامن الميلادي انتشرت عبادة الأيقونات Iconatry بشكل لفت أنظار المثقفين، وجعلهم يشعرون بالقلق خوفا. من أن يؤدي ذلك إلى عودة الوثنية الكامنة في نفوس الناس تحت قشور الإيمان.

غير أن فريقا من رجال الدين أثاروا تخوفا ومعارضة ازاء تفشي عبادة الصور والأيقونات، ودعوا إلى مقاومة هذه الظاهرة بحركة مضادة لأيقونية، وذلك حتى قبل عصر الأسيرة الأيسورية التي اقترن تاريخها بمثل هذه الحركة. وترجع جذور الاعتراض إلى إنكار بعض القديسين القدماء من أمثال كلمنت السكندري Clement لهذه البدعة، ثم تزايدت حدة المعارضة في القرن الخامس على يد بعض الاساقفة مثل الأسقف فيلومينوس في هيرابوليس (شمال غرب حلب بالقرب من ساحل الفرات)، وفي القرن السادس قامت حركة في أنطاكية ضد عبادة الأيقونات، امتدت حتى اقليم الرها (Edessa) حيث قذف الجنود الثائرون صور السيد المسيح بالأحجار، ومن الأباطرة الذين قاوموا عبادة الأيقونات الأمبراطور موريق Mauricius (٥٨٢ - ٦٠٤ م). وفي الغرب أمر الأسقف سيرينيوس أسقف مرسلية بتحطيم جميع الأيقونات في الكنائس مما جعل البابا

جريجوريوس يبعث إليه برسالة يلومه فيها على فعلته بالرغم من تبرمه مما آل إليه أمر الأيقونات من التقديس والعبادة، لكنه كان يرى أن لبقتها فائدة وهو تعليم البسطاء. ولذلك كتب إلى سيرينيوس يشكره على حماسه وغيرته على دينه، ودعوته بأنه لا ينبغي عبادة شيء يصنعه مخلوق من خلق الله، لكنه يوضح له أن عبادة الصورة شيء واتخاذها وسيلة للتعليم شيء آخر. كما أن هناك فرق أخرى أنكرت ما يقوم به الأيقونيون من السجود للصور المقدسة، واعتبرت ذلك ضربا من ضروب الوثنية، وقاومت عبادة الصليب والعذراء والمسيح مثل اتباع بولوس السميساطي في كوماجيني على نهر الفرات شمال غرب الشام، وجماعة ماليا في أرمينيا، وجماعة البوغول في بلغاريا، مما شجع فريق من رجال الدين ومن المثقفين على الدعوة علنا لحظر هذه البدعة.

وفي حقيقة الأمر، لم تكن الحركة اللايقونية هدفا في حد ذاتها، وإنما كانت بندا من برنامج اصلاحى كبير قصد به ليون الثالث إعادة بناء الامبراطورية بعد أن تدهور حالها في القرن السابع ومطلع القرن الثامن، نتيجة للفتن الداخلية الناتجة عن النزاع بين جستنيان الثاني والاستقرائية لأقطاعية، وبسبب هجوم المسلمين بقيادة مسلمة بن عبد الملك، كانت هذه

هى الاعتبار التى دارت فى ذهن ليون الايسورى، حتى أنه يعتبر بحق المؤسس الثانى للإمبراطورية بعد جتيان الكبير. ووصل الخلاف بين حزب اللايقونيين وحزب الايقونيين الى قمته على أثر انتهاء ليون الثالث من دفع المسلمين بعيدا عن القسطنطينية عام ٧١٧، ومن ثم استدار لحسم الخلاف بين الحزبين. وقد كان موقفه من عبادة الايقونات جزءا من برنامج أكبر للإصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى للإمبراطورية. التى كانت مطمعا من جانب المسلمين فى الشرق، والبلغار فى الغرب. فقد راع ليون كثرة عدد الديرية للرهبان والمتسكين ايثارا للدعة، وطلبا للمهاجرة والوقار، فقل عدد المقبلين على الجنديّة والوظائف العامة، فرارا من المسؤوليات، وتحول الفلاحون من حياة الانتاج الايجابى الى حياة التنسك السلبي، مما أدى الى انحطاط الادارة والخدمات، وضعف الجيش، وتدهورت الزراعة، وضعف الانتاج، بينما ازداد ثراء الكنائس والاديرة، وسيطر رجال الدين على الفكر والثقافة والفنون، كما كان يدور فى ذهن الاباطرة الرغبة القديمة فى السيطرة على الكنيسة والأمساك بالسلطين الدينية والدينيّة معا، فقد كتب ليون الثالث الى البابا جريجورى الثانى فى هذا الصدد يقول «اننى امبراطور وكاهن، بينما كتب يوحنا الدمشقى معارضا يقول أن سلطة الكنيسة

يجب الا تدخل فى سلطة الامبراطور».

صدر قرار ليون الثالث بتحريم

عبادة الايقونات ٧٢٦م:

تضاربت الآراء حول الدوافع التى حدثت بالامبراطور ليون الثالث لاتخاذ مثل هذا القرار الجرى بتحريم عبادة الايقونات، وازالتها من الأماكن العامة، مضحيا بشعبية بين قطاع كبير من البسطاء، ورجال الاديرة والكنائس، والعاملين فى مجال الفنون الدينية. فقد علل البعض ذلك بأن المقصود بهذا القرار هو تقليص أظافر سلطة الاديرة، التى كانت تشجع عبادة الايقونات، واغلاق بعضها بحجة خروجها عن حدود الدين، ويدعمون رأيهم بأن الامبراطور سبق له أن قلم أظافر ملاك الأراضى، وحد من سيطرتهم على الدولة، وأن قرار تحريم الايقونات هو القرار الموازى لذلك القرار الأول. ومن ناحية أخرى اتهمه المتطرفون من رجال الكنيسة بالوقوع تحت تأثير تعاليم اليهودية والإسلام. اذ يروى ثيوفانس Theophanes، أن يهوديا من مدينة اللاذقية، لفت أنظار الخليفة الأموى يزيد بن عبد الملك (٧٢٠ - ٧٢٤م) بأمر تكاثر الايقونات فى كنائس النصارى، وتوجههم بالصلاة لها، وعلى أثر ذلك أصدر الخليفة قرارا عام ٧٢٣ ميلادية يقضى بإزالة الايقونات من جميع كنائس النصارى فى الدولة الاسلامية، وخاصة كنائس مصر. ويقول المقرئى ضمن حوادث ١٠٤هـ

(٧٢٣م) أنه بعد هذا القرار «محيث التماثيل» وكسرت الأصنام بأجمعها، ولهذا يرى البعض أن الدعوة لتحطيم الايقونات والمصورات ما هى الا نتاج التأثير بالحضارة والعقيدة الاسلامية، خاصة أن الاباطرة، الذين دعوا الى ذلك، كانوا من أصول عربية، ولقد اتهم الامبراطور ليون الثالث بالذات بأنه «ذو عقلية اسلامية - saracen-minded»، بدليل أنه لم يكذب يمشى على قسار يزيد بن عبد الملك ثلاث سنوات، حتى أصدر مرسومه الجرى عام ٧٢٦م فى السنة العاشرة من حكمه والقاضى بإزالة جميع المصورات والتماثيل والايقونات الدينية، وذلك دون اعتبار لمشاعر عبادها، ولا للنتائج التى ترتبت على ذلك القرار، بل أشيع أن أحد السحرة اليهود كان قد لقي ليون، وهو جندى بارز، وبشره بأنه سوف يصبح امبراطورا بشرط أن يعمل على ابطال عبادة الصور المقدسة. وعلى أثر ذلك القرار بدأ جنود الجيش المؤيد للامبراطور، والذى كان مثله أيضا من أصول شرقية، بتنفيذ القرار، برفع تمثال كبير للمسيح كان مقاما فوق بوابة الطباشير، أكبر وأهم بوابات القصر الامبراطورى، واستبداله برمز للصليب. ولقد أثار منظر الجنود وهم ينهالون على التمثال تحطيمًا مشاعر الغرغاء وخاصة النساء، فتجمهروا حول القائد المكلف بتنفيذ الأمر، وانهالوا عليه ضربا حتى قتلوه، واعتبر

الامبراطور ذلك اهانة له، فاطلق جنوده العنان للانتقام من عباد الايقونات Iconodules، وكانت تلك الشرارة التي عصفت بالامبراطورية لأكثر من مائة عام، فيما يعرف بالصراع حول نبذ عبادة الايقونات Iconoclasm.

وبالرغم مما أثاره حادثة انزال صورة المسيح من على بوابة الطباشير من معارضة وتدمير، إلا أن العصيان والتذمر لم يتضح إلا منذ عام ٧٣٠ ميلادية، عندما أصدر ليون قرارا لاحقا يحرم استخدام الصورة البشرية، لتمثيل الرسل والأنبياء في الموضوعات الدينية. وعلى أثر صدور ذلك القرار، احتج بطريك القسطنطينية جرمانوس بشدة، وانتقد القرار علنا لدرجة أن الامبراطور ليون الثالث فقد أعصابه، فاصدر قرارا باعفاء البطريك جرمانوس من منصبه، وتعيين البطريك أنسطاسيوس - المؤيد للقرار - مكانه. وتجاوبت مشاعر الغوغاء مع البطريك المعزول، ووقف الى جواره رهبان الاديرة، وانضم الى جبهة المعارضة، كبار ملاك الأراضي، والنبلاء المعارضون أصلا للامبراطور، كما أن صناعات الايقونات والعاملين في مجال الفنون الدينية (خاصة من أهل افسوس) أعلنوا معارضتهم لهذا القرار، لما يسببه من كساد لمهتهم

التي يتعيشون منها. غير أن الايقونيين الذين انبروا للدفاع عن عبادة الصور هدفوا أيضا من وراء حملتهم الى الحصول على امتيازات جديدة وحرريات أوسع من أجل فصل سلطة الكنيسة عن سلطة الدولة، وإبطال ما يدعيه البابا الروم بأنهم وحدهم هم الخراس المدافعون عن العقيدة Fidem defensores، وأنهم قبل أن يكونوا أباطرة فهم أيضا رؤساء للكنيسة على نحو ما كان عليه كل من قسطنطين الكبير، وجستيان العظيم الذي جمع بين السلطين السياسية والدينية، فقد كان من القباب جستيان «الامبراطور المقدس» Imperator Sanctus كما أراد الايقونيون فوق ذلك ابطال حق البابا في تعيين البطريك والاساقفة وترأس المجامع الدينية. ومن المبكرين الذين نادوا بهذه الدعوة ثيودوروس رئيس ديرستوديون بالقرب من القسطنطينية حتى قبيل اندلاع الحركة اللايقونية وفي اثنتائها. وعلى العموم كان في مطلع القرن الثامن معسكران أحدهما أيقوني والآخر لا أيقوني، أما الأول فيتزعمه بطريك الكنيسة الارثوذكسية بالعاصمة، وكان في ذلك الوقت اسمه جرمانوس وكذلك البابا،

ويؤيدهما كثير من الرهبان، وغالبية النساء والعوام من الناس، فقد كان اغلب النساء متعصبات للايقونات وعبادتها، وذلك بسبب حرصهن على وجود الروح الحارسة لحماية أطفالهن، أما المعسكر اللايقوني فقد كان يتزعمه الامبراطور ليون الثالث، وبعض رجال الدين الحاقدين على تزايد نفوذ وثراء الرهبان، وعلى رأسهم قسطنطين أسقف ناقوليا Nacolea، وتوماس أسقف كلاوديوبوليس وثيودوسيوس أسقف برجى Perge في كيليكيا، ومن الملاحظ أن هؤلاء الاساقفة الثلاثة انضموا الى المعسكر اللايقوني خلال مرحلة الصراع. كما وقف إلى جانب الامبراطور أكبر المثقفين في عهده، وبعض كبار رجال الادارة والوزراء، ووجه الدولة، وبعض العامة الذين تقموا على تدخل الكنيسة ومشاركها لهم في أرزاقهم.

وانتقل الجدل حول عبادة الايقونات من الكنيسة الشرقية الى الكنيسة الغربية، ففي روما عارض البابا جريجوريوس الثاني قرار ليون، ومن بعده عارضه خليفته جريجوريوس الثالث، معربين عن احتجاجهم بنفس اللهجة الصارمة، التي اعترض بها جرمانوس بطريك القسطنطينية على هذا الحظر، بل ذهب

جريجوريوس الثالث أبعد من سلفه، عندما أصدر عام ٧٣١ ميلادية قرار الحرمان من رحمة الكنيسة ضد جميع الرافضين لعبادة الأيقونات، وعلى رأسهم الامبراطور ليون نفسه!. ومرة ثانية تصرف ليون بعصبية اذ أمر بالقبض على المندوب البابوي في القسطنطينية ووضع في السجن، وأنع ذلك بقرار جرد فيه البابوية من ممتلكاتها في صقلية وجنوب إيطاليا، وفصل كراسى الاسقفية في هذه المناطق عن سلطان البابا، مما أدى الى اتساع الهوة بين كنيسة القسطنطينية والكنيسة في روما، واستغل البابا تلك الخلافات وراح يعمل على الخروج من دائرة النفوذ والسلطان الامبراطورى الرومى، ومن هيمنة الكنيسة الشرقية اليونانية، ليدعم الكنيسة الغربية اللاتينية، وفي نفس الوقت بدأت الكنيسة اليونانية الشرقية تتعد تماما عن نفوذ وتأثير الكنيسة اللاتينية الغربية، وبذلك بدأ الشرخ الكبير يحدث منذرا بانفصال الكنيسة الواحدة الجامعة التى نادى بها قسطنطين الكبير الى كنيستين متعاديتين، واحدة أرثوذكسية في القسطنطينية، وأخرى كاثوليكية في روما.

ولقد ادت المعارضة الى تحول ليون من سياسة اللين والموداعة الى سياسة العنف والبطش

بالايقونيين، فكثرت أعمال التخريب واحراق الصور وتحطيم التماثيل، ومن بين المأخذ التى أخذت عليه احراق مكتبة كبرى كانت مجاورة لكنيسة أباصوفيا وكانت تحتوى على ٣٣٠٠٠ كتاب تقريبا، ولما احتج اساتذة جامعة القسطنطينية عاقبهم، وقيل أنه القى بهم فى النار. كما ثارت عليه جزر الارخبيل اليونانى Cyclades، ونادوا بامبراطور جديد اسمه كوسماس Cosmas، وبعثوا به على رأس قوة بحرية خلع ليون، غير أنه هزم، وتحطم اسطولة، وانقذت الامبراطورية من حرب أهلية مدمرة.

وبالرغم من ذلك فقد كان لقرار ليون الثالث نتائج ايجابية فى مجال الفن البيزنطى، فخلال فترة الحظر التى امتدت من عام ٧٢٦م الى ٨٤٣ ميلادية أنجحه الفنانون الى الرسومات الدينية اخاكية لجمال الطبيعة، وازدهر الفن الدينى المقلد للطبيعة، والذي كان مهجورا، ويطغى عليه الفن الدينى، مما أحيا الفنون الهللينستية والسكندرية القديمة، بل وبعث الحياة فى روح الفن الكلاسيكى الأغريقى، وفي نفس الوقت فرت أعداد كبيرة من الرسامين الدينيين، الذين لم يقدروا على التحول من الدين الى الدنيا - الى مدن الغرب

اللاتينى، حيث وظفوا فى أعمال تزيين الكنائس الغربية بالموضوعات التوراتية، سواء فى روما أو فيرونا أو غيرهما من المدن، مما أحدث طفرة فى فن التصوير وزخرفة الكنائس فى إيطاليا، والولايات الغربية الأخرى، وبدأت روح الفن البيزنطى العريق، تغزو الفن اللاتينى وتبعث فيه الحياة.

حكم قسطنطين الخامس

الملقب بالنجس ٧٤١.٧٧٥:

وفى عام ٧٤١ ميلادية مات ليون الثالث، وارتفع العرش ابنه قسطنطين الخامس الملقب باسم كوبرونيموس Koproponymos. وتعنى النجس.

ولقد حاول كوبرونيموس أن يسير على سياسة أبيه، ويتبع خطوانه، فلم يكد يمر عام واحد على توليه الحكم حتى قاد جيشه وعبر به ثغر الأبيس لقتال المسلمين، غير أن زوج أخته ارتاباسدوس Artabados والذي يبدو من أسمه أنه كان فارسى الأصل، انتهز الفرصة، وهاجم مؤخرة جيش كوبرونيموس وشنته، وهرب الامبراطور لاجئا يتنقل بين ثغور آسيا الصغرى، أما ارتابا سدوس فقد دخل القسطنطينية منتصرا، معلنا أنه قد هزم عدو الأيقونات، وذلك لكى يحظى بالشرعية القانونية، ولكى

يجد سندا شعبيا لحكمه بين الجماهير. ولقد أيد الرهبان هذا المغتصب، مما يؤكد أن الايقونيين كانوا وراء هذا الانقلاب.

أما قسطنطين كوبرونيموس، فقد أصر في نفسه حقدا مريرا ضد رهبان الاديرة والايقونيين. وراح يتنقل من ثغر لآخر، يجمع أنصار أبيه من الجنود، حتى كون منهم فرقة صغيرة هاجم بها القسطنطينية، ودخلها عنوة ليسترد عرشه المغتصب عام ٧٤٣ ميلادية؛ وبعد أن طهر الادارة من الذين خانوه، من أنصار ارتاباسدوس، بدأ حملة انتقام ضد الرهبان واتباعهم الايقونيين، وجعل عدوه الأول ليس المسلمين ولكن الايقونيين، فاستدار ليقطع الحركة الايقونية المعارضة من جذورها، حتى لا تعود مرة أخرى. وقاده ذكائه أن يعطى لانتقامه غلالة شرعية، إذ أمر في عام ٧٥٤ ميلادية بعقد مجمع مسكوني لرجال الدين للحصول على قرار بشرعية سحق الايقونيين باعتبارهم مهرطقين، وتم عقد المجمع في قصر القديسات أو الاسرار القدسية (هيريا Hieria)، وحضره ٢٣٣ أسقفا من كبار رجال الدين المؤيدين له من كافة أقاليم وولايات الامبراطورية، ولم يحضره ممثلو البابا أو بطاركة أنطاكية والاسكندرية والقدس،

انما اكتفى برجال الاكليروس الرومي، وعقد المؤتمر في قصر الاسرار القدسة الذي كان يقع على الشاطئ الأسيوى المواجه للبوسفور، مما يؤكد أن العناصر الشرقية كانت هي المؤيدة لحركة اللاايقونية. غير أن بعض رجال الدين المتشددين، رفضوا حضور هذا المجمع، ووصفوه بأنه مجمع المهرطقين، وكان أول الرافضين هو بابا الكنيسة اللاتينية في روما، الذي أنزل اللعنة على كل من شارك في هذا المؤتمر، وكان للبابا أهداف سياسية وراء هذه الادانة، كما أعلن بطاركة مدينة الاسكندرية المونوفيزيون ادانتهم لهذا المؤتمر، وانضم اليهم بطاركة أنطاكية والشام، وبطريك بيت المقدس في فلسطين، وقد تصادف أن كرسي البطريركية في القسطنطينية كان شاغرا بعد موت أنطاسبوس، ولهذا اتخذ الايقونيون من ذلك حجة لاعلان أن هذا المجمع باطل، لأنه لا يمثل رجال الدين والاساقفة ولم يترأسه بطريك الكنيسة.

وبالرغم من هذا الهجوم الشرس على المجمع، الا أنه استمر منعقدا لمدة ستة شهور، وراح قسطنطين يقدم البحوث تلو البحوث لكي يشرح الاسس التي تقوم عليها حركة تحريم الايقونات؛ وبعد أن تداول اساقفة

المؤتمر برئاسة الاسقف ثيودوسيوس أسقف افيسوس طويلا، اصدروا في نهاية شهرهم السادس قرارات تؤكد شرعية الحركة اللاايقونية. وأفتوا بأن تصوير المسيح والأنبياء والقديسين في صور بشرية هرطقة، «وأن التعبد للصور والايقونات ضرب من ضروب الوثنية ومن يعبدها سواء كان من المدنيين أو الرهبان سيعاقب قانونا باعتباره ثائرا ضد أوامر الله». كما اتخذ المؤتمر قرارا بطرد جميع الاساقفة، الذين يدعون الى شرعية عبادة صور وتماثيل المسيح وأمه وحواريه، وعلى رأسهم البطريرك السابق للقسطنطينية جرمانوس. وبطريك دمشق يوحنا. وعلى الفور شمر قسطنطين الخامس عن ساعديه لينفذ قرارات هذا المجمع، وأصدر أوامره بتدمير وتخطيم جميع الايقونات والصور والتماثيل الدينية، وأباح دم زعما، الايقونية، وتعقبهم وقتل بهم، وشرذ عددا كبيرا منهم، وصادر أملاكهم، وزج بعدد آخر منهم في غياهب السجون. وكان من الطبعي ألا يترك الامبراطور أعداءه رهبان الاديرة، التي تحولت الى مراكز للتمأمر على حكم هذه الأسرة الحاكمة، فصدر قرارات مهينة بحق هؤلاء الرهبان، فمثلا أصدر قرارا يفرض عليهم استبدال

أرديتهم السوداء بأردية بيضاء، وقرارا آخر يلزم الناس بالقسم بأنكار عبادة الصور ومن يرفض يقتل، وكان البطريك قنسطنطين أول من أقسم على ذلك، ولذلك اعتبرت الفترة من سبتمبر ٧٦٤ الى سبتمبر ٧٦٥ فترة الشهداء الايقونيين، فقد قتل عدد كبير من الرهبان من أمثال اسطفانوس رئيس أحد الاديرة نيقوميديا، والراهب اندرياس؛ كما ألغى مبدأ العزوبة الابدية للرهبان باجبارهم على الزواج، واتخذ من حفلات الزواج الجماعي للرهبان حفلات صاخبة للترويج عن الجماهير اخبة للهو والمرح. فاقام حفل زفاف صاخب في ملعب سباق اخيول الكبيرة، سار فيه الرهبان يتأبطون اذرع زوجاتهم، وسط سخرية الجماهير ونكاتهم. وعلق المؤرخ ثيوفانيس على ذلك بقوله «لقد عمل الامبراطور ضد من يغضبون الله بجنون» لأنه صادر املاك الاديرة والكنائس، وحطم ما بها من ايقونات وسمائل، وحول بعضها الى مرافق عامة مثل كنيسة القديسة يوفينيا Euphenia التي تحولت الى دار للصناعة، وحول البعض الآخر الى مساكن عامة أو ثكنات للجنود.

ولما كان الناس على دين ملوكهم، فقد تبارى حكام الثغور

فى تقليد سلوك الامبراطور، بتهديد الرهبان بأنهاء عزوفهم عن الزواج، والا وقعوا تحت طائلة العقاب، فتزوج من الرهبان من تزوج، وهرب الذين أصروا على العزوبة، فهجرت كثير من الاديرة، واحتل الجيوش الامبراطورى هذه الاديرة، وحولها الى ثكنات للجنود ومخازن للذخيرة. ومن الطريف فى الأمر أن عددا كبيرا من الرهبان الأيقونيين فروا الى بغداد عاصمة الدولة الاسلامية الجديدة، اذ كانت الدولة الأموية قد سقطت، وقام مكانها الدولة العباسية عام ٧٤٩ ميلادية، حيث أسس الخليفة العباسى الثانى أبو جعفر المنصور مدينة بغداد، لتكون عاصمة للدولة الاسلامية الجديدة بدلا من دمشق. واستقبلت الدولة العباسية هؤلاء الرهبان اللاجئين، لا حبا فى مذهبهم، الذى يرفضه الاسلام، ولكن نكاية فى امبراطور الروم. كما هربت أعداد كبيرة من الرهبان الايقونيين للاحتماء بالبابا، وكنائس ايطاليا وأديرتها، مما كان له أكبر الأثر فى ازهار الثقافة الدينية الكنسية فى الغرب اللاتينى، فقد أسس هؤلاء الرهبان المدارس الدينية مثل «مدارس الأحد»، ذات الثقافة اليونانية وسط بحر من الثقافة اللاتينية، وهكذا للمرة الثانية،

ساهمت ثقافة اليونان فى إثراء الثقافة اللاتينية، وكانت المرة الأولى فى القرن الثانى قبل الميلاد عندما سقطت بلاد اليونان فى حوزة الأمبراطورية الرومانية الوثنية. كما هاجر عشرات من الرسامين والنحاتين الذين درجوا على التخصص فى زخرفة وتزيين الكنائس بالصور الدينية الى الغرب اللاتينى، ووظفوا فى مشروعات تشيد وزخرفة كنائس ايطاليا والغرب اللاتينى، فساهموا فى تأسيس مدرسة جديدة للفن الدينى، الذى أبدع فى صنعته، وكان بداية لمدارس الفن الأوروبى، التى وصلت الى ذروتها فى عصر النهضة الأوروبية.

أما بقايا أنصار الايقونات الذين بقوا داخل الامبراطورية ولم يغادروها، فقد بدأوا يكونون حركة مقاومة ضد حكم الأيسوريين، وتجمعت هذه المقاومة حول شخصية دينية كبيرة هى الاسقف اسطفان رئيس دير الاوكسمنتيوس Auximontios فى آسيا الصغرى، وتزايد أنصار هذه الحركة بانضمام الجماهير اليها. ولما شعر قنسطنطين الخامس بذلك، حاول فى البداية أن يشي الاسقف اسطفان عن عزمه باللين والحسنى، فلما فشل فى ذلك دبر مؤامرة للتخلص منه، فقد دعاه للتشاور معه فى العاصمة حتى

يخرجه من حصنه؛ وبينما كان اسطفان يسير فى شوارع القسطنطينية مطمئنا، أوعز رجال الأمبراطور الى الغوغاء المعادية للأيقونية، فأنقضت على اسطفان ومزقته اربا اربا، وكان لهذه الجريمة البشعة صدى سىء فى نفوس شعب القسطنطينية فأعلن ادانته واستنكاره لهذه الجريمة البشعة وطالب بمعاذير اخرضين عليها، وتحول الناس تدريجيا الى التعاطف مع الايقونيين؛ كما ارتعد المثقفون من طغيان الامبراطور وجنونه، وباتوا يدعون الى التخلص منه. وبدأ الامبراطور فى أواخر أيامه يشك فى ولاء حتى أقرب المقرين اليه، ففي عام ٧٦٦ ميلادية أصدر أمرا باعدام عدد كبير من القادة المدنيين والعسكريين. وكانت هذه بداية النهاية لحكم قسطنطين الخامس كوبرونيموس. فقد أصبح فى نظر الناس طاغية ومهرطق يعشق سفك الدماء، ويهوى الحرق والدمار، وباتت النفوس معبأة ضده، تنتظر ساعة الخلاص منه، وتخلص الأمبراطورية من شروره وجنونه، كما أن علاقته بالجيش لم تعد كما كانت فى أول عهده، وذلك بعد حركة اعدام القادة عام ٧٦٦م وبذلك أصبحت رأس الامبراطور ناضجة تنتظر من يقطعها.

حروب قسطنطين الخامس ضد قبائل البلغار؛

وبالرغم من هذه الصورة الكريهة التى علقت بأذهان الناس عن قسطنطين الخامس، غير أن الباحثين العلمانيين لا ينكرون فضله وشجاعته فى حماية حدود الامبراطورية من خطر اعدائها المتربصين بها وخاصة البلغار. فقد استغل البلغار القلاقل التى سادت خلال تطبيق اللايقونية لتدعيم وجودهم فى حوض الدانوب الأدنى، ووجدوا مراكزهم المتفرقة بانتخاب زعيم واحد يدعى بالخان، وهو لقب أسوى يعنى الملك. وكان أقوى «خانات» البلغار زعيم يدعى اسباروخ Asparach استطاع أن يوحد الصفوف، ويقضى على الفتن بين جماعات البلغار، بسبب التنافس على منصب الخان، وبعد أن وحد شملهم، قادهم فى حروب ضد دولة الصقالبة والسلاف، الذين درجوا على مدهامة شبه جزيرة البلقان. ولدة ثلاثين عاما ساد السلام بين الروم ورعاياهم البلغار، فقد كانت الأسرة الأيسورية تشعر بالجميل، الذى أولوه لها عندما أرسلوا نجدة أنقذت ليون الثالث من حصار مسلمة بن عبد الملك للقسطنطينية، ومن ثم تركوهم وشأنهم، لما ساعد على تقوية

شوكتهم وبناء مملكتهم حتى وصلت الى درجة هدوت الامبراطورية الرومية ذاتها، ولهذا كان على قسطنطين الخامس أن يقلم أظافرهم، قبل أن ينشبوها فى لحم الامبراطورية. ومن ثم بدأ يتحرش بمملكة البلغار فى أواخر حكمه، اذ كان فى حاجة الى حرب قومية ليمتص غضب الجماهير من الداخل، ويدعم عرشه الذى بدأ يهتز من تحته، وبدأ التحرش بهم عندما راح يبنى القلاع والحصون على طول حدود مملكة البلغار، لتأمين شعب الأرمن وغيرهم من الشعوب التى كان قسطنطين قد نقلها من الاقاليم الشرقية، ووطنها فى اقليم تراقيا فى شمال غرب البلقان، لابعاد البلغار عن الوصول الى مياه بحر إيجة، وحاصرهم ليصبحوا مملكة داخلية مغلقة. وبالطبع لم يعجب ذلك البلغار، بالاضافة الى ذلك حدث وأن عامل قسطنطين الخامس زعيم البلغار ومثلهم فى القسطنطينية معاملة مهينة، كانت بمثابة اشغال القتيل للحرب، وعلى أثر ذلك مزق البلغار هدوء السلام، بالعودة الى سلوكهم القديم، وهو الاغارة على حدود الامبراطورية ولم يتعجل قسطنطين فى الرد عليهم، حتى يشعر شعبه بالخطر، وبأنه القائد القادر على انقاذ

الامبراطورية من خطر البلغار، وبعد أن اطمأن الى تعبنة عواطف الشعب الوطنية وتناسى موقفهم منه، قاد قنسطنطين كوبرونيموس جيشه فى عدة حملات عسكرية لتأديب هذه القبائل بدأت عام ٧٥٩ ميلادية، واستمرت حتى عام ٧٧٥ ميلادية، أى لآخر يوم فى حياته، ولقد حققت حملاته أهدافها اذ أرهقت دولة البلغار، وجعلتها تترخ وتكاد تسقط، لهذا لقبه شعبه باسم سفاح البلغار Bulgaro etonos وفى نفس الوقت وبين الفينة والفينة، كان يغير على حدود الدولة العباسية لشغل المسلمين عن مهاجمة دولته.

غير أن هذه الانتصارات، التى حققها قنسطنطين فى المشرق قابلتها خسائر لحقت بممتلكات الامبراطورية فى الغرب اللاتينى، حيث ظلت أزمة فتكه بعباد الايقونات وبالرهبان تغلى تحت نيران العواطف الدينية الجياشة، وكان الرهبان اللاجنون يزكون نيرانها، كما استغل بابا الكنيسة اللاتينية فى روما هذا الوضع، وراح يعمل على الانسلاخ تدريجيا من نفوذ الكنيسة اليونانية الشرقية ومن نفوذ القسطنطينية، مما أدى الى تدهور العلاقة بين الامبراطور فى الشرق، والبابا فى الغرب. ففى عام ٧٦٩ عقد البابا

اسطفان الثانى مجمعا دينيا فى روما حضره ٤٤ أسقفا، نقض به قرارات مجلس قنسطنطين الذى كان قد عقده عام ٧٥٤م. وقرر فيه تكفير اللايقونيين وحرمانهم من مغفرة الكنيسة. وبالإضافة الى ذلك، فإن السنوات الطويلة التى قضاهما فى حروب شرسة مع البلغار والمسلمين، أضعفت قبضة الامبراطورية العسكرية على ممتلكاتها فى الغرب اللاتينى، وأصبح مثل القسطنطينية فى روما، مجرد رمز لا حول له ولا قوة؛ ومن ثم وجد البابوات الفرصة مواتية لتثبيت نفوذهم تنفيذاً للسياسة الاستقلالية، التى وضع قواعدها جريجوريوس الكبير أول بابوات روما. وإزاء هذا الضعف وعلى حسابه قويت ممالك الفرنجة خاصة مملكة اللومباردين، التى وصلت الى أوج قوتها فى عهد ملكها أستولف (٧٤٩ - ٧٥٦م)، فقد وصلت هذه المملكة الى أقصى اتساع لها، حيث ضمت اليها أرخونية رافنا Ravenna عام ٧٥٠م، بل وصل الأمر الى تطلع أستولف الى اخضاع الممتلكات البابوية ذاتها، ولم يجد البابا من يحميه سوى أن يتجه الى دولة الفرنجة، التى كان نجمها بدأ يصعد فى سماء القوة، لأن القسطنطينية لم تعد قادرة حتى

على حماية ممتلكاتها من اللومباردين؛ اذ لم يعد لها أى ممتلكات باقية شمال اقليم كالابريا. وفى ضوء ذلك أقدم البابا اسطفان الثانى على خطوة جريئة كانت نقطة التحول فى مولد أوروبا العصور الوسطى وانفصال الغرب اللاتينى عن الشرق الهلننى، اذ عبر هذا البابا جبال الألب رغم قسوة البرودة فى السادس من يناير عام ٧٥٤ ميلادية من ايطاليا قاصدا بلاد الغال، حيث التقى فى بونثيون Ponthion بملك الفرنجة بين القصير Pepin Brevis وعقد معه مباحثات انتهت بالتحالف المشترك بينهما عام ٧٥٣، واعترف البابا اسطفان بأن دولة الفرنجة هى القوة الجديدة والأمنية على حماية الكنيسة البابوية وممتلكاتها، والورث الشرعى للامبراطورية الرومانية القديمة. ولقد تلقى قنسطنطين الخامس هذه الضربة الموجهة قبل عام واحد من وفاته التى حدثت فى عام ٧٧٥م.

حكم ليون الرابع الشهير

بالخزرى ٧٧٥. ٧٨٠م،

وربما كان من رضاء الله على قنسطنطين الخامس أن توفاه وهو على سريريه ملكا، تاركاً عرش البلاد لأكبر أبنائه من زوجته أبنه ملك الخزر، وكان هذا الأبن

يسمى ليون ولذا لقبه المؤرخون باسم ليون الخزرى. ولم يكن ليون من عينه أبيه وجده، فقد كان ضعيفا يعانى من مرض السل، كما أن تأثير زوجته الجميلة ايرينى Irene - الأثينية المولد - كان عليه كبيرا. وظهر هذا التأثير فى تهاونه مع أنصار الايقونات والرهبان، فقد كانت ايرينى من أشد المتحمسين لعبادة الايقونات بحكم الوطن الذى جاءت منه، والذى كان من أهم مراكز الفنون الدينية فى هذا العصر، ولهذا لم يلجأ ليون الى استخدام العنف ضد أنصار عبادة الايقونات، وتوقف عن سياسة ملاحقة الرهبان الثمردين، واغلاق الاديبة، مما جعل كثير من الرهبان يستردون نفوذهم المسلوب، ولهذا يعتبر المؤرخون اخذون فترة حكمه بمثابة فترة انتقال بين عصر اللايقونية وعصر عودة الايقونيين، والذى جاء على يدى أرملته ايرينا عندما حكمت من بعده، وقد أنجب ليون من ايرينا ولدا سماه قنسطنطين، ولم يكن هذا الأبن يبلغ العاشرة من عمره حين مات أبوه ليون من جراء مرض السل بعد خمس سنوات قضاها فى الحكم، تاركها العرش لزوجة جميلة طموحة وقاسية، ولولد لم يشب عن الطوق بعد، ومن ثم

حكمت ايرينا بصفقتها وصية على ولدها القاصر.

حكم ايرينا كوصية على الامبراطور القاصر قنسطنطين السادس ٧٨٠، ٧٩٠م؛

ما أن جلست ايرينا على عرش القسطنطينية كوصية على ولدها القاصر، حتى شغلت نفسها طوال السنوات الثلاث الأولى باخضاع الفتن والاضطرابات، التى أثارها أشقاء زوجها الراحل، وكان عددهم خمسة، ويتزعمهم شقيقهم الأكبر نقفور المطالب بحقه فى الحكم. كما سارعت بارسال حملات خاطفة لتأديب الصقالبة السلافين، الذين كانوا يعيشون فى أرض البلقان فسادا. وكان تصرفها هذا بمثابة امتصاص للخطر، ولكن لم يكن كافيا للقضاء عليه؛ فقد كان هدفها الأساسى هو الحصول على فحة من الوقت لتحقيق أمنية دفينة فى نفسها وهو إعادة الايقونية وعبادة الصور بطريقة شرعية، غير عابئة بمشاعر الجنود الذين كانت على أكتافهم تستند أركان الامبراطورية.

ولقد تجلى ذكاء ايرينا فى الطريقة التى أعادت بها الشرعية الى عبادة الصور والايقونات؛ ففى عام ٧٨٤م قامت بعزل البطريرك اللايقونى باولوس وعينت مكانه

رجلا مدنيا من أنصارها اسمه طاراسيوس Tarasius فى كرسي البطريركية الشاغر، وكان ذلك أول سابقة فى تاريخ دولة الروم يعين فيها رجل مدنى فى منصب البطريرك.

ثم أوغزت اليه بالدعوة الى عقد مجمع مسكونى للنظر فى قضية تحرير الايقونية، وحرصت على أن يوجه دعوة الى بابا روما هادريانوس الأول لأرسال وفد يمثل الكنيسة اللاتينية، واستجاب البابا على الفور وكان هدف البابا هو حث البطريرك الجديد على إعادة السيادة الروحية لكنيسة روما، وارجاع الاملاك الموقوفة عليها، والتى كان ليون الايسورى قد صادرها. وبالفعل تجمع حوالى ثلاثمائة من كبار رجال الدين فى كنيسة الرسل فى القسطنطينية فى اليوم الأخير من شهر يوليو عام ٧٨٦ ميلادية معلنين عقد مجمع مسكونى، لكن ما كاد المجمع يفتتح جلساته، حتى اقتحم جنود الحرس الامبراطورى قاعة المؤتمر شاهرين سيوفهم، وأجبروا المجتمعين على التفريق، ولم تستطع ايرينا أن تفعل أكثر من تسريح هؤلاء الحرس وتعيين آخرين موالين لها. وبقيت الوفود عاما كاملا حتى تم اعداد مجمع مسكونى آخر عام ٧٨٧ ميلادية.

وظهر ذكاء إيرينا مرة أخرى، عندما نقلت مقر المجتمع المسكوني الى مدينة نيقية مهد أول مجمع مسكوني عقد برئاسة قسطنطين المؤسس، حتى تصفى على هذا المجمع الصفة الشرعية والقداسة، ولستخرية التاريخ فقد كان هذا المجمع المسكوني هو السابع والأخير في تاريخ المجمع المسكونية. ولقد جاءت قرارات هذا المجمع بما تشتهى الامبراطورة، فقد أعلن بطلان الحجج التي قامت عليها حركة تحريم عبادة الصور واليقونات، وأقر شرعية الأسس التي قدمها أنصار الايقونية للمؤتمر، بأنها مجرد رموز لتبجيل من يظهرون مصورين عليها، وليس عبادة لها من دون الله. ومن ثم أعلن هذا المجمع الغاء قرارات المجمع السابق، الذي عقد في عهد قسطنطين الخامس عام ٧٥٤ ميلادية واعلان تكفير اللايقونيين، وإعادة الايقونات الى سابق عهدها، وعلى الفور اتخذت الاجراءات لوضع هذا القرارات موضع التنفيذ فشغلت المناصب الحكومية بأنصارها الايقونيين، وابتعدت الجيش الى الحدود بحجة رد خطر المسلمين والبلغار، وأفرجت عن الرهبان المسجونين والمنفيين، ولاسيما رهبان دير ستوديون، وبهذه القرارات كسبت إيرينا حب

الجماهير لها، وعطف رجال الدين عليها، غير أنها خسرت تأييد الجيش لها، ووقوفه موقف العداء منها، فقد كان الجيش يتكون من العناصر الآسيوية الرافضة لعبادة الايقونات، والذين على سواعدهم نفذ ليون الثالث، ومن بعده ابنه قسطنطين الخامس مذهبهم اللايقوني. كما أن الجيش كان منذ البداية ساخطا على أن يتولى الحكم امرأة، اذ لم يتعود قادة جيش الامبراطورية أبدا أن يتلقوا أوامره من امرأة مثلها، في وقت هم فيه في حاجة ماسة الى زعيم قوى يقودهم لانتقاذ الامبراطورية من الأخطار، التي تتمثل في الدولة العباسية ومملكة البلغار. اذ يذكر الطبرى أن الخليفة المهدي أرسل في عام ٧٨١ ميلادية حملة عسكرية بقيادة ابنه هارون الرشيد ضد أراضي الامبراطورية، «توغلت حتى وصلت الى خليج البحر الذي على القسطنطينية»، ويذكر ثيوفانيس أن هذه الحملة قد وصلت حتى مدينة خرسوبوليس Chersopolis (أى مدينة الذهب على مدخل البحر الأسود على الجانب الأوروبى للبوسفور) ووقفت الامبراطورية عاجزة عن رد هذه الحملة العباسية، فاجنود عازفون على القتال، وحركات التمرد تنتشر في كافة ثغور آسيا

الصغرى مهد الحركة اللايقونية، ولم يكن أمام الامبراطورية غير أن تقبل شروط المسلمين المهينة، بأن تدفع لبغداد صاغرة جزية سنوية كبيرة تسدد على قسطنطين، شأنها في ذلك، شأن الجزية التي يدفعها رعايا الدولة العباسية من غير المسلمين.

ولم يكن خطر الدولة العباسية هو الخطر الأوحى الذى بات يهدد الامبراطورية: ففى الغرب، كان هناك خطر انفصال الكنيسة الكاثوليكية البابوية، وتعاظم قوة دولة الفرنجة فى عهد ملكها العظيم شارلمان، وكان الروم قلقين بسبب قيام الصداقة بين شارلمان والدولة العباسية، وتحالفهما ضد الخلافة الأموية فى الأندلس، وضد مصالح الامبراطورية فى المشرق، ويقال أن بداية العلاقات بين البلاط العباسى، والبلاط الكارولنجى بدأت منذ حكم يبين الثالث والد شارلمان عام ٧٦٢ ميلادية. وكان على إيرينا أن توقف هذا التحالف بأى وسيلة، ولقد كان شأنها شأن سائر النساء اللاني جلسن على عرش الامبراطوريات وهو استخدام الدهاء السياسى، بدلا من العنف الحربى. وكان البابا قد تلکأ فى التصديق على قرارات مجمع نيقية بسبب تلکؤ الامبراطورة فى

رد أملاك كنيسة بطرس، فأمرت بردها، عندئذ اعتمد البابا على الفور قرارات الجمع، فقد سعت إلى إرضاء البابا لأدراكها مدى نفوذه على الامبراطور الكارولنجي، خاصة أنها قد أصلحت ما أفسده الأيقونيون باعادة عبادة الايقونات، كما سعت إلى اقامة علاقات ودية مع شارلمان ملك الدولة الكارلنجية الفرنجية، فعرضت عليه في عام ٧٨١ أن يتزوج ابنها قسطنطين القاصر الأميرة روتروود Rotrud ابنة شارلمان الوحيدة، وقد قبل شارلمان على أمل أن تنجب ابنته ولدا يحكم الشرق والغرب معا، غير أن ايرينا كانت تدرك ما يدور في ذهن شارلمان، فعمدت الى تعطيل اكمال اجراءات الخطبة والزواج، حتى تكسب الوقت، وبالفعل فسخت ايرينا خطبة ابنها عندما شعرت أنها في وضع أفضل.

انفراد قسطنطين السادس بالحكم وعزل أمه ايرينا ٧٩٠-٧٩٧م؛

وفي عام ٧٩٠ ميلادية بلغ قسطنطين الواحدة والعشرين من عمره، وهي سن انتهاء الوصاية، وتحت الحاح الجيش قام بعزل أمه، ولكنه ارتكب خطأ عندما لم يتخلص منها نهائيا كما فعل الامبراطور نيرون مع أمه من قبل، لأنه كان ضعيفا وجباناً، فسمح

لها بالبقاء في القصر، وبأت الأم تبرص للتخلص من ابنها من أجل العودة إلى العرش بمساعدة أنصارها من رجال البلاط. ولقد أساء قسطنطين التصرف منذ البداية، فقد صدم مشاعر الناس بالطريقة البشعة التي تخلص فيها من أعمامه المطالين بالعرش، فقد سمل عيني عمه نففور، وقطع ألسنة أعمامه الآخرين، وصدّم مشاعر الجيش عندما سمل عيني قائد ثغر أرمينيا مما أدى الى تمرد جنود ذلك الثغر عليه، وكان نعمة في الحروب، ففي عام ٧٩٢م ولي هاربا من معركة مع البلغار عند حصن ماركيللاي على الحدود، تاركا كبار قواده يقعون في الأسر، وحقق البلغار نصرا سهلا على الامبراطورية الرومية ومهينا لكبريائها. فقد أجبر البلغار على دفع اتاوة سنوية على نحو ما تدفع الامبراطورية للمسلمين. وكلما زادت رعونته وضعفه طالب البلغار بزيادة الاتاوة، وهكذا توالى النكبات والهزائم في عهده على الامبراطورية. ولقد بلغ السيل الزبي عندما أغضب الكنيسة بطلاق زوجته دون سند شرعي، وقيامه بالزواج من إحدى وصيفات القصر رغما عن أنف الكنيسة، وأعلنت الكنيسة أن هذا الزواج باطل، بالاضافة الى

ذلك، فقد كانت الوصيفة العروس مطلقة وطبقا لقوانين الكنيسة «فان من يتزوج بمطلقة فانما يزني بها»، ومن ثم أضيفت إلى تهمة بطلان الزواج تهمة الزنا. وانتهزت الأم السخط على ابنها من جانب الجيش للعار الذي جلبه عليهم، والسخط الشعبي لجرائمه والبشعة ضد أعمامه، وسخط الكنيسة لطلاق زوجته والزواج من الوصيفة المطلقة، وأدركت أن ابنها يقف وحيدا بلا سند، فخرجت من جناحها بانصر، وبمساعدة اثنين من كبار مستشاريها هما ستاوريكيوس Stauricio و ايتيوس Actios، أستولت ورجالها على حجرة العرش، وألقت القبض على ابنها الامبراطور، وأمرت باقتياده إلى اخدع الذي ولد فيه، وبلا رحمة أمرت بسمل عيني، معلنة أنه غير مؤهل لحكم الامبراطورية؛ وأعلنت عودتها إلى الحكم منفردة مرة أخرى، ولكن ذلك لم يوقف الكوارث، فقد أصبح سقوط حكم الأسرة الأيسورية وشيكاً.

حكم الامبراطورة ايريني

منفردة ٧٩٧-٨٠٢م؛

ولم يكد يمضى سنوات ثلاث على جلوسها على العرش، حتى تلقت الامبراطورية في وقت خرج صفعه قوية من البابا ليو

الثالث، وحاميه الملك شارلمان ملك الفرنجة . ففي عام ٧٩٩م قامت ثورة في دوقية البابا في روما، ولم يجد البابا من يستجير به سوى شارلمان، الذي أسرع بقواته فقمع الثورة. وثبت أقدام البابا بقوة السلاح. واعترافا بهذا الجميل دعاه البابا لزيارة روما والصلاة في كنيسة القديس بطرس، لتزامن مع قداس عيد الميلاد لعام ٨٠٠ ميلادية. وبعد القداس، رقع شارلمان على ركبته في حضرة البابا، وباتفاق بين الاثنين وضع البابا تاجا فوق رأس شارلمان مناديا، «انهض يا امبراطور الرومان الأوحده» *exurge romanorum imperatore soli Romano* وكانت هذه الصيحة بمثابة اعتراف شرعى من قبل البابا وبحق شارلمان في فرض سيادته على شطرى الامبراطورية الرومانية الشرقى والغربى، ولم يكن شارلمان فى حاجة إلى اعتراف البابا بسيادته على الشطر الغربى، لأنه كان من الناحية الفعلية، هو صاحب السلطة العليا فى أوروبا الغربية، انما كان فى حاجة لفتوى شرعية بأحقية فى ضم الشطر الشرقى وتوحيد الامبراطورية، كما كان للبابا قصد من هذا الاعتراف، وهو تخليص الكنيسة اللاتينية من نفوذ القسطنطينية الدينى والدنيوى بل جعل الكنيسة

البابوية فى روما هى الكنيسة العليا على كافة كنائس الامبراطورية الموحدة بما فى ذلك كنيسة القسطنطينية، كما أن رضا شارلمان بأن يتوجه البابا كان بمثابة تنازله عن السلطات الدينية والاكتفاء بالسلطة الزمنية، وهكذا أصبح من حق بابوات روما تنويع الأباطرة، مما سبب خلافات فيما بعد بين الأباطرة والبابوات، حول من له السلطة العليا على الآخر البابا أم الامبراطور؟، أو بمعنى من يعين الآخر الامبراطور أم البابا؟ ولقد قدم البابا ليو لهذا الحدث، بأن أعلن استنكار كنيسة روما للطريقة التى استولت بها الامبراطورة أيرينى على العرش، وسلمها لعينى فلذة كبدها، كما رفض أن يعترف بجلوس امرأة اغريقية على عرش الامبراطورية الرومانية، كخليفة للقديس بطرس نائب المسيح، كما استنكر أن يذعن العالم المسيحى لسلطان امرأة قاتلة، وبناء على هذه الحيشات اعتبر البابا ليو الثالث عرش الامبراطورية شاغرا، وأن شارلمان الابن البار للكنيسة الكاثوليكية، وحامى حمى البابوية، وخادمها المطيع، هو الرجل المناسب للمنى كرسى العرش، وبذلك يتوحد شمل الامبراطورية الرومانية بشطريها كما كانت على عهد قسطنطين الكبير.

ولقد سبب تنويع شارلمان امبراطورا قطيعة كبيرة بين الشرق الاغريقى والغرب اللاتينى، فقد شعرت كنيسة القسطنطينية الاغريقية أن تعديا قد وقع عليها، من جراء رفض البابا ليو الثالث، أن يعترف بحق الامبراطور الشرقى فى فرض كلمته على الكنيسة اللاتينية الغربية، كما شعرت هذه الكنيسة أيضا، أن نفوذ البابا على كنائس غرب أوروبا يفوق نفوذ بطربرك القسطنطينية على هذه الكنائس. ولقد استقبلت الامبراطورة أيرينى نبأ تنويع شارلمان امبراطورا على يد البابا بانزعاج شديد، وفى نفس الوقت كان شارلمان قلقا من رفض القسطنطينية الاعتراف بتنويجه، واحتمال وصول امبراطور قوى يحل محل ايرينى، يعمل على استرداد نفوذه بقوة السلاح، اذ لم يكن لشارلمان القوة العسكرية القادرة على صد قوات الجيش الامبراطورى الرومى المتمرس فى فنون القتال، والمكونة من العناصر الشرقية الشرسة، ومن ثم لجأ شارلمان إلى سلاح السياسة، اذ بعث فى عام ٨٠٢م بوفد إلى القسطنطينية ليعرض على ايرينى الزواج، فرحبت به وبدأت تستعد للعرس. ولقد استاء الحرس الامبراطورى لهذا التصرف، الذى أودى بها

الى الوقوع فى مصيدة شارلمان، فثار عليها، وأطاح بها من على العرش، وكان المدبر لهذا كله وزير خزانتها نقفور الأول (Nicephoros)، وتم نفى أيرينى الى احدى الجزر البعيدة، وبقيت فيها حتى ماتت، وقد تم ذلك فى نهاية عام ٨٠٢ ميلادية، وبذلك انتهى حكم الأسرة الأيسورية الفعلى عند هذا التاريخ، لأن العرش ذهب الى بعض المعتصين له.

حكم نقفور الأول Nikephoros

٨٠٢ - ٨١١م؛

كان نقفور من أصل أسيوى مثل سائر الأباطرة الأيسوريين، واستمر حكمه تسع سنوات نهج خلالها نهج أباطرة هذه الأسرة، فقد كان كارها لعبادة الايقونات، ومتحرقا لتحطيم الصور والتماثيل الدينية، فاعاد الحظر القديم على عبادة الايقونات، واضطهد الايقونيين مما أكسبه حقن الرهبان، الذين كانوا يحتكرون كتابة تاريخ الدولة، فرسموا له صورة بشعة كريهة مليئة بالتجنيات والقذف، مثلما فعلوا مع ليون الثالث وولده قسطنطين الخامس.

فلقد برز فى عهده معارض وخصم عنيف هو الراهب ثيودوروس Theodoros رئيس رهبان دير ستوديون القريب من

القسطنطينية الذى انبرى للدفاع عن الايقونية مثلما فعل يوحنا الدمشقى فى عهد اسلاف الامبراطور، مطالبا بعودة الرهبان المشردين، وعندما ارسل اليه الامبراطور نقفور يستشير فى أمر تعيين بطريك جديد بعد وفاة البطريرك طاراسيوس Tarasios الذى توفى عام ٨٠٦م، رد ثيودوروس (هبة الله) بخطاب تملق فيه الامبراطور، مبديا مايفهم منه استعدادده لشغل ذلك المنصب لأن الشروط التى نصح بها تتوافر فيه وحده، مثل الخبرة، الاستقامة، والتدرج فى سلك الكنيسة من ادناه إلى أقصاه، غير أن الامبراطور تجاهله، وعين فى منصب البطريرك أحد المؤرخين من رجال الدين من المناصرين له اسمه أيضا نقفور، فحقن الراهب ثيودور على البطريرك نقفور واتهمه بأنه العوبة فى ايدي الامبراطور نقفور، وانهز فرصة موافقة البطريرك على زواج الامبراطور للمرة الثانية بمقتضى قرار من مجلس كنسى، فجمع ثيودور مجلسا معارضا، واعلن أن مجلس البطريرك «جماعة من الزناة والمهرطقين»، وأن البطريرك قد ضحى بالقواعد الدينية فى سبيل ارضاء الامبراطور وانتهى الأمر بطرد ثيودور من رئاسة

الدير، ومعه زميله أفلاطون، عندئذ أعلن رهبان دير ستوديون «سوف نتحمل كل شئ».

ولقد واجه نقفور الأول عدة زوايع سياسية، وأزمات وأخطار عسكرية، فقد كانت امبراطورية الروم واقعة بين المطرقة العربية. والسندان البلغارى، فضلا عن استمرار الضغط النفسى من جانب شرلمان فى الغرب لينزع اعترافا بلقب «امبراطور الروم»، فقد بدأ شارلمان يستخدم صداقته الحميمة مع الدولة العباسية فى عهد هارون الرشيد، لاجداث المزيد من الضغط النفسى على سلطات القسطنطينية، ولقد حاول نقفور تهدئة شارلمان، باجراء محادثات معه حول الاعتراف بلقبه، ولكن لم يكن فى نيته الاعتراف بهذا اللقب، وانما ارضاء لشارلمان وتهديته، وابطال مفعول الصداقة والتحالف بينه وبين الدولة العباسية.

وفى نفس الوقت، التفت المصالح والأهداف العباسية بالمصالح والأهداف الكارولنجية، فلقد كان هدف شرلمان من هذه الصداقة الحصول على تأييد العباسيين لتضييق الخناق على الحكم الاسلامى الأموى فى الأندلس، ونحن نعرف ما كان

بين العباسيين والأمويين من ثأر وعداء، كما كان هدفه أيضا من تلك الصداقة ضمان حسن معاملة الحجاج اللاتين الى بيت المقدس، والضغط النفسى على القسطنطينية لتستجيب الى طلبه، وهو الاعتراف به امبراطورا على الغرب اللاتينى. أما هدف العباسيين، فقد كان أيضا الضغط النفسى على القسطنطينية لجعلها تقع بين نارين، نارهم فى الشرق، ونار شارلمان فى الغرب، أملا فى أن يعجل ذلك بسقوطها الذى كان أملا عزيزا فى نفوس العباسيين. وفى نفس الوقت التعبير عن سخطهم على الخلافة الأموية القائمة فى الأندلس، حتى ولو أدى ذلك إلى وقوع الأندلس فى أيدي الفرنجة، أى أنها صداقة تقوم على مساومة ومبادلة (quid pro quo) القسطنطينية للمسلمين، مقابل الأندلس للفرنجة. ومن الطريف أن كلا من الحكم الاموى فى الاندلس، والرومى فى القسطنطينية أدركا هذه المؤامرة، فعملا على تقوية أواصر الصداقة بينهما بتبادل الوفود نكاية فى العباسيين، وبهدف خلق محور رومى - أندلسى، فى مواجهة المحور العباسى - الكارولنجى.

وتحدث المؤلفات اللاتينية فى الغرب عن الصداقة الحميمة

بين هارون الرشيد وشارلمان، والزيارات التى لم تتوقف للوفود بين بغداد وأكس لا شابل، دون معرفة الأهداف الخفية لهذه الصداقة، وبلغ الكرم العربى أقصاه عام ٨٠٦م عندما أرسل هارون الرشيد وفدا يحمل هدايا تمثل بذخ الشرق وراثته، فقد أرسل منسوجات حريرية مخملة، وأخرى قطنية، ولم يكن الغرب قد عرف المنسوجات القطنية بعد، كما أرسل مع الوفد فيلا أبيض اللون من فصيلة نادرة، وساعة من النحاس الأصفر تعمل بالماء، وقد حملت هذه الهدايا النفيسة، التى خلقت لب البلاط الكارلنجى فى مركب كبير سار من بغداد حتى مدينة أكسى لاشابل (آخن الحالية (Aachen))، وقدم الوفد الهدايا الى شارلمان ومعها خطاب يذوب رقة يقول فيه هارون الرشيد «أنه يضع مودة شرلمان فوق مودة كل الملوك الآخرين».

ولم يعلم هارون الرشيد أن هذه الصداقة مؤقتة، فقد كان شارلمان على استعداد أن يقلب ظهر الجن لهارون الرشيد، لو أن الامبراطور نقفور اعترف بحقه فى حمل لقب امبراطور الرومان، والدليل على ذلك أنه لم تكد تمر بضعة قرون حتى جاء أحفاد شارلمان غازين لدار الاسلام فى

حرب عدوانية، هى الحروب الصليبية، غير أن سياسة الروم كانت من الغباء لدرجة أنها رفضت بعناد الاعتراف بشارلمان امبراطورا. لما مات هارون الرشيد عام ٨٠٩ ميلادية، وتلى موته اندلاع الصراع بين ولديه الأمين والمأمون، فترت الصداقة العباسية الكارولنجية وتلاشت تماما، ولم يتم ذلك فى عهد نقفور بأى حال من الأحوال.

ولما حاول نقفور أن يجرب حظه فى ميدان الحرب، قاد حملة عسكرية مع ابنه وولى عهده ستاوراكيوس Stauracios ضد مملكة البلغار، انتهت بهزيمته ومصرعه، وهروب ابنه الى مدينة هادريا نوبوليس بعد أن تلقى جروحا بالغة تسبب عنها عجزه عن الحكم، ولم يبرز أحد من أسرة نقفور ليتولى العرش سوى زوج ابنته بروكوبيا Procopia ويدعى ميخائيل الرنجاى، ولذلك ساعدته مجموعة من النهازين من رجال البلاط، أملا فى الافادة المادية منه، حتى أوصلوه الى العرش بعد أن أجبروا ستاوراكيوس على دخول الدير، وذلك فى أواخر عام ٨١١م وقام البطريرك نقفور بتويجة امبراطورا.

حكم ميخائيل الأول الرنجاى

Rhangabe ٨١١، ٨١٢م؛

كان ميخائيل الأول الشهير

بالرغابي Rhangabe ، ينحدر من سلالة يونانية تماما مثل الامبراطورة السابقة ايريني، أى أنه لم يكن مثل بقية أباطرة الأسرة الأيسورية الذين ينحدرون من سلالات شرقية، ومن ثم كان مثل ايريني متعاطفا مع أنصار الايقونية، كما كان قد تلقى تعليمه فى طفولته على يد الراهب ثيودورس Theodoros كبير الرهبان فى دير البحث الدينى الشهير، والمعروف عند الروم باسم الأستوديون Studion ، والذي كان الامبراطور نقفور قد عزله ثم نفاه مع زمرة من أصحابه الرهبان خارج البلاد أثناء حركة التطهير، التى قام بها ضد الايقونيين، ولذا فما أن جلس ميخائيل على العرش، حتى استدعى استاذة الراهب من المنفى هو ورفاقه، بل جعله مستشارا له فى أمور الدولة، وبناء على نصائح ثيودورس عزل ميخائيل القيادات العسكرية والادارية مجرد أنها كانت معادية للايقونيين، مما أدى إلى أسوأ النتائج، اذ خسرت الامبراطورية كفاءات نادرة فى وقت كان الأمة فى ميسس الحاجة اليها، وتمخض عن ذلك التصرف أن تعرضت الامبراطورية الرومية لسلسلة من الهزائهم المينة على الصعيدين السياسى والعسكرى.

وعلى صعيد السياسة الداخلية، تميز عهد ميخائيل الرغابى بموادعة الايقونيين، ولذلك يعتبر عهده حدا فاصلا بين فترتين تتسم كل منهما بالشدة والعنف، فسلفه وصهره نقفور كان لا ايقونيين منهم المتطرف ومنهم المعتدل، فقد كان الامبراطور أداة طيعة فى يد البطريك نقفور خاصة فى سياسته ازاء الدين والكنيسة، كما أظهر الامبراطور ميخائيل تعاطفا مع عبادة الايقونات وأنصارها، فقد اعاد الرهبان المشردين والمنفيين، وأغلق بالهدايا والهيئات النفيسة على الكنائس والاديرة والبيمارستانات، وغيرها من المؤسسات الخيرية. ولما حاول المصالحة والتوفيق بين البطريك نقفور وخصمه ا للردود ثيودورس، انتهز هذا الأخير الفرصة، وطلب منه أن يعلن هرطقة اللا ايقونيين، واعدام زعمائهم حتى يعود اتباعهم الى الطريق الارثوذكسى السليم، ولذلك لم نسمع عن أى حركة لا ايقونيون، فقد انتهزوا فرصة الاستياء العام من سياسة الامبراطور المتسامحة مع الايقونيين، وحاولوا تخليص أبناء قنسطنطين الخامس من المنفى حيث كانت عيونهم قد سملت وأطرافهم قد بترت، مستغلين ذلك لكى يستردوا

عطف الجيش وتأييده على الامبراطور، غير أن هذه المؤامرة كشفت، فشددت الرقابة على الامراء المشوهين، وقطعت السنة المتآمرين. وعلى الصعيد السياسى، انتهت مفاوضاته مع شرلمان فى آكس لا شابل باهانة كبرى، عندما رضخ لمطلب شرلمان، واعترف به رسميا امبراطورا على الرومان عام ٨١٢م مقابل أن يتركه شرلمان يحتفظ بجزر البندقية، ذات الاهمية التجارية اكبرى، ومقابل تركه لسياسة الصداقة مع الدولة العباسية، وتحسين علاقاته مع القسطنطينية، وبالفعل توقفت العلاقات مع الدولة الاسلامية العباسية بعد ذلك التاريخ، الذى اعترف فيه الروم بشرلمان امبراطورا على الرومان فى الغرب. ولقد حاول ميخائيل أن يقلل من تأثير هذا الاعتراف بالمسارعة بتغيير لقبه من ملك Basileus إلى امبراطور Autokrator ، غير أن تغيير اللقب لم يجد من الأمر شيئا، فقد أصبح هناك امبراطوران فى وقت واحد لامبراطورية من المفروض أن تكون من الناحية النظرية واحدة. غير أنه على أثر هذا الاعتراف أصبح هناك من الناحية الفعلية امبراطوريتان واحدة شرقية، وأخرى غربية،

كما أصبح أيضا هناك كنيسة تان واحدة أرثوذكسية يونانية شرقية، وأخرى لاتينية كاثوليكية غربية. وانتهت بذلك الى الأبد أحلام المؤسس قسطنطين الكبير، في تحقيق الامبراطورية الواحدة والكنيسة الجامعة.

وعلى الصعيد العسكري تلقى الجيش الامبراطوري الرومي هزيمة شتاء على يد ملك البلغار القوى كروم Krum ، الذى مرغ الشرف العسكري للروم فى الوحل فى احدى المعارك. وعندما عاد الجنود الى القسطنطينية يقصون على الشعب التفاصيل الكاملة لهذه الهزيمة، فار الدم فى عروق الناس، واستغل اللائيقيونيون التحفز والقلق، فاعلنوا أن ما أصاب الأمة من كوارث هو غضب من الله، بسبب سياسة الامبراطور المؤيدة لعبادة الصور والتماثيل والايقونات، وتدفقوا فى عام ٨١٣م على قبر قسطنطين الخامس، سفاح البلغار، وأكثر الاباطرة الايسوريين صرامة فى استئصال شأفة الايقونيين، وراحوا ينادون عليه، وهم يكونون، أن ينهض من لحده، لينقذهم من مذلة ملك البلغار الجبار، ولكي يستلهموا من القيصر الراقد إلى الابد روح النصر لانقاذ القسطنطينية من الخراب، حتى الجماعات الساخطة على

قسطنطين الخامس لجرائمه وطغيانه، نسوا مافعله بهم، وانضموا إلى زمرة المعادين للايقونية. وحسم الموقف عندما انضم الجيش الى المظاهرة التى تحولت الى انقلاب عسكري قاده قائد عسكري أرمنى الأصل اسمه ليون، أعلن فيه عزل الامبراطور ميخائيل. وهتف الجيش والشعب بحياة ليون، وحملوه على الاعناق الى القصر الامبراطوري، وأجلسوه على العرش. وهكذا آل العرش الى الامبراطور ليون الخامس.

حكم ليون الخامس الأرمنى ٨١٣، ٨٢٠:
كان ليون ضابطا فى الجيش، ومن العناصر الشرقية، فقد كان أرمنى الأصل، ومن ثم فقد كان متوقفا أن يتخذ خطأ متشددا مع الايقونيين جريا على عادة الاباطرة العسكريين الشرقيين، واستجابة لمشاعر الجماهير التى حملته الى العرش، غير أنه فاجئ الجماهير والجيش باتباعه سياسة معتدلة ومحيدة، تهدف الى ارضاء أنصار الايقونية وأعدائها فى وقت واحد، اذ أمر ببقاء الصور والتماثيل والايقونات بشرط أن تعلق عاليا، وبحيث لاتصل اليها أيدي المتعبدین، فلا يتسنى لهم التمسح بها والصلاة لها طلبا لبركاتھا، غير أن هذه السياسة «الراقصة على الحبل»، وجاءت

على عكس ما كان يتوقع لها الامبراطور المناق، فعندما شرع الجنود الموالون له فى زحزحة التماثيل، ورفع الايقونات والصور داخل الكنائس، هاج رجال الدين والرهبان، وعلى رأسهم البطريرك نقفور نفسه، وهتفوا بسقوط الامبراطور ليون الخامس. وعلى الجانب الآخر شعر أعداء الايقونية من العامة، ومن الجنود الاسيويين أن الامبراطور قد خان الأمانة، التى جاءوا به من أجلها إلى العرش، وغدر مشاعرهم، وخيب آمالهم، وأنه رجل انتهازى لا مذهب له الا الاحتفاظ بكرسى العرش، فانطلقوا فى تحد سافر إلى الكنائس، يحطمون التماثيل المقدسة، ويحرقون الصور والايقونات، ومن ثم عمت الفوضى وأعمال الشغب كافة أنحاء الامبراطورية، لكن الامبراطور لم يغضب من تصرفات اللائيقونيين، بقدر ما أثاره هتاف رجال الدين ضده، فتحول الى عدو لدود لهم، وهجر سياسة المصالحة، ليتبنى سياسة التطرف والاضطهاد ضد أنصار الايقونية، يعاونه فى ذلك أكبر المثقفين فى عهده وهو يوحنا النحوى أحد رؤساء الاديرة المكروه من الكنيسة لهراطقته، وكذلك الأسقف المستير

أنطونيوس، وثيودوتوس كاسيتيراس Theodorus Kassteras وهو ابن شقيق الزوجة الثالثة لقنسطنطين الخامس. وقد حرص هذا الفريق ليون الأرمني الخامس ضد الايقونات، فكلّف يوحنا النحوى أن يكتب بحثاً حول رأى الشرع والسلف الصالح فى عبادة الايقونات، وأجاز له دخول أى مكتبة والاستعانة بأى مرجع، وانتهى يوحنا من البحث عام ٨١٤م؛ وطلب من البطريك نقفور ابداء رأى الكنيسة فيه، فاعترض عليه؛ خاصة بعد رفع الايقونات والصور الى علو شاهق حتى لا يتمسح بها الناس، ومن ثم فعل ليون الخامس الشهير بالارمنى مثلما فعل قنسطنطين الخامس من قبل، وهو أنه أمر بعقد مجمع دينى لرجال الدين الشرقيين، وتحت الحاحه اصدروا قراراً عام ٨١٥م يحرم عبادة الصور والايقونات والتماثيل، واعتبارها ضرباً من ضروب الهرطقة والوثنية؛ وما أن صدر ذلك القرار حتى بدأ ليون الخامس فى تصفية حساباته مع الرهبان ورجال الكنيسة، بادناً باصدار قرار يعاقب كل من يدعو الى عبادة هذه الأوثان، وطرده من رحمة كنيسة القسطنطينية، وانزال لعنتها عليه، وعلى رأسهم البطريك نقفور وأعوانه من

الرهبان المتزعمين لحركة الايقونية. وفى الحقيقة لم يلجأ الامبراطور الى هذه القسوة الا بعد فشله فى اقناع الكنيسة بقبول حل وسط، فقبل عقد مجمع عام ٨١٥ حاول التوفيق بين الفريقين، فدعا زعماء كل منهما الى القصر لاجراء مناظرة، وخوفاً من تحول النقاش الى حرب أهلية، قام باستقدام البطريك ليلا الى القصر ومعد ثيودوروس رئيس دير ستوديون، غير أن هذا الأخير قال: «ليس للامبراطور حق التدخل فى شئون الكنيسة، فحكمه قاصر على الشئون الحربية والمدنية، وللكنيسة الحق فى أن تحكم نفسها بنفسها» عندئذ استشاط الامبراطور غضباً، وتحمس اللاأيقونيون، وهجم أنصارهم يساعدهم جنود الجيش، وانتزعوا صورة المسيح المعلقه على باب القصر، والتي كانت ايرينى قد اعادتها الى مكانها وقذفوها بالطين والحجارة، وهنا قال الامبراطور: «دعونا نزيل هذه الصور حفظاً لها من الاهانات»، كأنه ليس مسنولاً عما حدث، وكثرت احتجاجات ومقالات ثيودوروس وكثير تحريضه للرهبان واثارتهم، ومن ثم قام الامبراطور بعزل البطريك نقفور، وعين مكانه رجلاً علمانياً مدنياً هو ثيودونوس وذلك فى عام ٨١٥م،

وذلك رغماً عن ائف الرهبان واحتجاج سلطات الكنيسة، لكنه تعلل بسابقة قانونية وهو أن الامبراطورة ايرينى سبق لها - وهى ايقونية متعصبة - أن عينت رجلاً مدنياً فى منصب البطريك. وبعد صدور قرارات مجمع عام ٨١٥ حاول تطبيقه فى أول الأمر باللين والحسنى، ولما حاول رئيس دير ستوديون ثيودوروس الاعتراض، سجنه ونفاه، فقد كان أشد ما أثار ليون الخامس هو محاولة هذا الراهب اللجوء الى البابا فى روما باعتباره السلطة الروحية العليا التى لا ينبغى أن يعترض عليها أحد، ولذا اعتبر ليون الخامس هذا التصرف من ثيودوروس جريمة لا تغتفر، فصدق على قرار نفيه وسجنه. ولقد امتص هذا القرار غضب الجماهير والجنود، التى كانت آمالها قد خابت فيه، وهذأت الأحوال، وعاد الأمن والنظام، لكن الجنود الاسيويين، وزعماء اللاأيقونية، لم يغفروا له أبداً خطيته وخيائته لمشاعرهم، وعزموا على التخلص منه عندما تلوح الفرصة، فبعد خمس سنوات من صدور قرار المجمع الدينى، وأثناء الاحتفالات بأعياد الميلاد، تمكن أحد رفاق الامبراطور من ضبط الجيش السابقين من أن يغمد خنجره فى

ظهره، فخر صريعا، مضرجا في دمانه، ولم يحزن عليه أحد. وبموت ليون الخامس أسدل الستار على تاريخ الأسرة الأيسورية والمنتسبين لها، وبدأ حكم جديد لأسرة جديدة هي الأسرة العمورية.

حكم الأسرة العمورية (الفريجية)

٨٢٧.٨٢٠م

ميخائيل الثاني المتلعثم: ٨٢٠.٨٩٢م

بعد مقتل الامبراطور ليون الخامس الأرمني، جلس على العرش أحد قادة الحرس الامبراطوري اسمه ميخائيل، ولقد أطلق عليه تهكما لفظ المتلعثم «Battos». ولقد كان ميخائيل الثاني ينتمي الى سلالة أسيوية تنسب إلى عمورية Amorion في ولاية فريجيا في آسيا الصغرى Phrygia، ولذا فقد عرف باسم العمورى أو الفريجى، كما وصفت الأسرة باسم العموريين أو الفريجيين، وهو مؤسس هذه الأسرة.

وعلى النحو الذى سار عليه أسلافه الأباطرة الاسيويون من قبله، كان ميخائيل الثاني معاديا لعبادة الايقونات، ومن ثم جعل الحظر عليها مستمرا، غير أنه لكى يحقق الوحدة الوطنية بين أطراف الامبراطورية المنهوكة القوى، تظاهر بمظهر اغايد فيما يختص بالصراع بين اللاأيقونيين والايقونيين. ومن ثم حظر على الناس الدخول فى منازعات ومجادلات دينية فى العلن، وفى

الاماكن العامة حول هذا الموضوع ولا رضاء الايقونيين وتهديتهم، أعاد الرهبان من الاديرة النائية التى كان سلفه ليون الأرمنى قد نفاهم اليها، وأعلن على الملأ حرية كل فرد فى ممارسة عقيدته المسيحية بالطريقة التى تروق له. واختبارا لصدق نواياه، طالبه زعماء الايقونيين والرهبان، بأن يأمر باعادة التماثيل والايقونات الى أماكنها الأصلية التى كانت فيها قبل أن ينقلها جنود ليون الخامس، وشعر الامبراطور. الجديد بأن الاستجابة الى هذا المطلب سوف يدفع اللاأيقونيين الى الثورة عليه، لأنهم احتملوا أكثر من اللازم، ولهذا رفض مطلب الايقونيين، مما أدى إلى عودة الصراع من جديد بين أنصار الايقونية وأعدائها. بالإضافة إلى ذلك فقد أثار ميخائيل غضب كنيسة القسطنطينية والمشايعين لها عندما اتخذ لنفسه زوجة ثانية، وهذا أمر مرفوض طبقا لتعاليم الكنيسة، وبألت كان الأمر ينتهى عند هذا الحد، إذ كانت هذه الزوجة الثانية راهبة اسمها يوفروسوني Euphrosyne، وكانت ابنة الامبراطور قسطنطين السادس، وذلك لكى يعطى نفسه شرعية ورائة عرش الامبراطور.

وفى البداية، لم يشك ميخائيل فى أن ثيودوروس رئيس رهبان دير ستوديون كان على اتصال سرى بالبابا فى روما

خلال فترة الابعاد عن البلاد، لكن تأكد له ذلك عندما بعث البابا باسكاليس الأول برسول يطلب من الامبراطور «العودة الى الدين الصحيح»؛ ورد الامبراطور على هذه الرسالة بقوله «ان الاوتوقراطية الامبراطورية هي السلطة العليا فى المسائل الروحية والمدنية على السواء». ولكى يقطع الطريق على البابا، سارخ ميخائيل بالكتابة الى الامبراطور الفرنجى لويس الطيب Louis le Debonnaire عام ٨٢٤م، موضحا له خرافة عبادة الايقونات والصور، ومبينا له أن بعض رجال الدين يأخذون دهان وزيت الصور ويمزجونه باغبرز والبيذ ويبيعونه للجمهور، كما طلب منه فى نهاية الرسالة التدخل لدى البابا لكى يتخلى عن حماية عباد الصور والايقونات اللاجنين الى بلاد البابا فى روما؛ لكن حدث ما لم يكن فى الحسبان؛ إذ وصلت اليه رسالة من البابا يطلب منه النجدة لحمايته من اللومباردين؛ عندئذ رأت الكنيسة الكاثوليكية الافرنجية (الفرنسية) أن تتخذ موقفا وسطا من ذلك الصراع؛ واستقر الرأى على عقد مجلس دنى فى باريس عام ٨٢٥م بأمر من الامبراطور الفرنجى لبحث قضية عبادة الايقونات بالتفصيل؛ ومن باب المجاملة والاحترام طلب لويس الطيب موافقة البابا الجديد يوجينوس Eugenius الذى خلف باسكال، فوافق على قرار المجلس

الذى كان ينص على انكار عبادة الايقونات، وفي نفس الوقت يلومن محطميها، ويسمح ببقائها دون عبادتها. كما توسط لويس الطيب لعقد الصلح بين البابا الجديد والامبراطور ميخائيل من أجل وحدة الكنيسة.

الاضطرابات التي واجهت

الامبراطورية في عهده:

١. ثورة توماس الصقلي:

كان توماس زعيما صقليا، ساءة أن يرى قومه السلافيين يعاملون معاملة سيئة من قبل سلطات الامبراطورية، وكما قاد سبارتاكوس التراقي العبيد ضد روما، قاد توماس السلاف ضد القسطنطينية. وسرعان ما لقيت دعوته استجابة من العناصر والقوميات المغونة حقوقها في كافة أنحاء الامبراطورية، فانضم اليه الساخطون من الأقفان والعبيد، كما استجابت لدعوته عناصر من الفرس، والأرمن، وقبائل القوقاز، التي كانت تدخل في نطاق الامبراطورية، ثم انضمت اليه معظم قوات الجيوش العسكرية في آسيا الصغرى، والتي كانت تتكون من الصقالية والأرمن والاسيويين، كما انضمت اليه القوات البحرية بقطع من الأسطول ذاته، واستغل عاملو الضرائب في آسيا الفرصة فقامروا بأموالهم على نجاح ثورة توماس فايدوه، وانقسمت الامبراطورية الى شرقيين وغربيين؛ بل أن

توماس كسب الى جانبه شقا من الساخطين في الجزء الأوروبي من الامبراطورية، عندما أعلن تعاطفه مع الايقونيين. وأصبح للشوار قوات برية واسطول بحري، واتخذ توماس من مدينة أنطاكية مركزا له. ولما رأى الأحوال تتردى، والاضطرابات الدينية تتصاعد، لم يعد يطالب بتحرير السلاف وبقية الشعوب المقهورة، بل تحدى الامبراطور ميخائيل الثاني في عقر داره، وأعلن أن هدفه هو القسطنطينية. وبذلك تحولت هذه الثورة الى حرب أهلية تندر بالخطر.

ولم يكتف توماس بتجنيد الساخطين داخل الامبراطورية، بل سعى الى طلب العون اجنبي من الدولة العباسية، فبعث بوفد من قبله الى بغداد يطلب المساعدة العسكرية من الخليفة المأمون، مقابل أن يتنازل عن بعض مناطق الحدود في آسيا الصغرى؛ ووجد الخليفة المأمون أنها صفقة رابحة تقربه من أمه وأهل المسلمين في احتلال القسطنطينية، وقد ساعد المأمون على ذلك استتباب الأحوال والفتن داخل الدولة العباسية بعد مقتل الأمين عام ٨١٣م. والتي تسببت في وقف الزحف نحو القسطنطينية، واستجاب المأمون لطلب توماس، فامده ببعض الفرق العسكرية التي انضمت الى قوات هذا الثائر الصقلي، وتوج توماس امبراطور

في انطاكية على يد بطريركها الايقوني، وبمباركة الخليفة المأمون، وذلك في تحد سافر للامبراطور ميخائيل الثاني، وفي عام ٨٢١ تقدم توماس بقواته البرية والبحرية لحصار القسطنطينية حتى الاستسلام، غير أن العناصر الأوروبية في العاصمة والشرط الشرقي وقفت وراء الامبراطور، ونسيت خلافاتها الدينية خوفا على مصالحها، فقدى كانوا هم الملاك للاقطاعات الشاسعة، والمنتشرة في شطرى الامبراطورية، لأن توماس كان يستولى على هذه الاقطاعات، ويوزعها على الفقراء من أنصاره؛ وهرع خان البلغار الكبير أمورتاج Omurtag لنجدة ميخائيل وانقاذ الامبراطورية، وحدثت المعركة الفاصلة بين شرق الامبراطورية وغربها في مطلع خريف عام ٨٢٣ ميلادية، وسحقت قوات توماس وتشت شملها، ووقع زعيم الثورة نفسه في الأسر حيث أعدم على الفور. وهكذا فشلت احلام توماس محرر السلاف، وفشلت معها احلام المأمون. وبالرغم من ذلك، أرسل الامبراطور ميخائيل الثاني وفدا إلى بغداد، ليبلغ الخليفة بأن ثورة توماس قد سحقت، وأنه يطلب عقد هدنة لكي يلتقط انفائه، ويصلح الخراب والدمار الذي سببته هذه الفتنة، غير أن الخليفة رفض رفضا باتا أن يهادن

الروم وامبراطوريتهم، وأصر على مواصلة الكفاح ضدها.

نتائج ثورة توماس:

أدت ثورة توماس الى ارهاق الامبراطورية واستنزافها عسكريا واقتصاديا، فقد ضعف الأسطول الرومى وخارت قواه، وأصبح غير قادر على التصدى للقوة البحرية الاسلامية فى شرق وغرب البحر المتوسط، بل حتى على حماية ما تبقى للامبراطورية المهترئة من ممتلكات فى جنوب ايطاليا وجزر البحر المتوسط.

وعلى الصعيد الداخلى، أدت ثورة توماس الى ارهاق الاقتصاد والتجارة بدرجة أثرت على التعبئة العسكرية والدفاعية، فقد اختفت طبقة صغار الملاك من المزارعين فى آسيا الصغرى، بسبب عجزهم عن الوفاء بالاعباء المالية والضريبة التى فرضها عليهم سواء الثوار أو القسطنطينية، فهجروا حقولهم، أو باعوها، أو تنازلوا عنها طواعية للاغنياء القادرين على تسديد الضرائب للدولة، كما أنه خلال فترة الحرب الأهلية ارتبكت الاسواق، وكسدت التجارة، بسبب ضياع الأمن وتعطيل القانون. وقد نتج عن ذلك ظهور الاقطاع الشرقى بشكل مخيف فى آسيا الصغرى، والذى تحول الى اخطبوط، هدد البلاد فى القرن العاشر، وظهرت خطورته وآثاره على الامبراطورية

فى القرن الحادى عشر. وكان بداية النهاية.

ضياع كريت وصقلية:

أصبح الأسطول الاسلامى هو القوة الحقيقية فى شرق البحر المتوسط، بل فى غربه لأول مرة منذ عهد الامويين. بعد أن فقد الروم قواعد بحرية هامة. ففى عام ٨٢٧ قام جماعة من سكان الرىض، المنشقون على الحكم الاموى فى الاندلس، والمطرودون منها، بالبحث عن وطن لهم، فاتجهوا بتشجيع من الدولة العباسية الى كريت، يقودهم زعيمهم أبو حفص عمر بن عيسى البلوطى، والذى عرف فى الخطوط الرومية باسم أبو كابسو Apocapso واستولى الرىضيون على كريت، دون مقاومة تذكر، بل على العكس ساعد سكانها الغزاة الرىضيين نكاية فى الحكم اللاأيقونى فى القسطنطينية، فقد كان أهل كريت من أشد المتحمسين لعبادة الايقونات، كما ساعد رهبان أديرة كريت الرىضيين، ودلوهم على الطرق والمدقات الهامة فى الجزيرة، والتى سهلت لهم احتلالها، مقابل ضمان حرية ممارسة عقيدتهم على النحو الذى يرتضونه، بالإضافة الى ذلك فقد كان كثير من أنصار توماس قد فروا الى كريت، وهؤلاء أيضا ساهموا فى تسهيل قدوم الرىضيين نكاية فى الحكم الايقونى فى القسطنطينية، وساهموا فى احتلال المسلمين

للجزيرة. ولم يستطع اسطول الروم أن يفعل شيئا لضعفه. وبذلك فقدت الامبراطورية جزيرة كريت ذات الاهمية الاستراتيجية والبحرية.

وفى غرب البحر المتوسط، شكلت القوة المتعاضمة لدولة الاغالبية خطرا آخر على ممتلكات الامبراطورية سواء فى صقلية أو جنوب ايطاليا، ودولة الاغالبية هى احدى الدويلات الاسلامية التى استقلت عن الدولة العباسية فى المغرب العربى، ابان الصراع الذى تلى موت هارون الرشيد، والتى أسسها ابراهيم بن الأغلب، الذى جعل مدينة القيروان عاصمة لدولته، فقد انتهز زياد الله أمير الاغالبية تدهور أحوال وقوة الروم عقب ثورة توماس، فسير حملة بحرى بقيادة قاض وفقه شهير، اسمه أسد بن الفرات، لفتح جزيرة صقلية فى عام ٨٢٧م، تمكنت من النزول الى الجزيرة نحو الشرق حتى وصلت الى ميناء تاوريمينيوم Tauremenium فى أقصى الساحل الشرقى لصقلية على البحر الأيونى، ومن هذا الميناء ابحروا الى اقليم كالابريا (قلورية عند المسلمين)، المطل على بحر الأدرياتيك، واستولوا على ميناء باريوم Barium (بارى حاليا)، وبينما كانت هذه الحملة تشق طريقها لاكمال قبضتها على الجزيرة، جاءت الانباء بموت ميخائيل الثانى وتولى ابنه ثيوفيلوس.

حكم ثيوفيلوس Theophilus (٨٢٩، ٨٤٢م):

تمسك الامبراطور ثيوفيلوس بنظرية السيادة العليا الشاملة التي حرص عليها أبوه، كما تمسك بنظرية الحق الالهي للملوك، ومن الناحية الدينية اشتط في مقاومة الايقونات لدرجة لا تقل عن ليون الايسورى وابنه قسطنطين، بل أنه كان أكثر تطرفا من سابقة الانتين، رغم أن أباه حاول أن يخفف من غلواء ابنه في

التعصب للحرب اللاأيقوني. ولقد بدأت هذه السياسة باصدار قرار عام ٨٣٢ بمنع «عبادة الصور وحذف كلمة مقدس» Hieros التي كانت تسبق اسم كل قديس: ولما رأى أن هذا القرار لم ينفذ بالشكل الذي اراده، أمر صديقه البطريك يوحنا - الذى كان قد عينه بطريركا فى نفس العام - ان يجمع مجلسا دينيا ليعلن من خلاله انكار عبادة الايقونات، وأشرف الامبراطور

بنفسه على تنفيذ قراراته، فكثرت فى عهده حوادث الاعتقال والسجن والتعذيب لعدد كبير من الرهبان ورجال الدين. وبالرغم من ذلك فقد كان ثيوفيلوس محبا للثقافة والفنون، والعلم والعلماء، فلأول مرة منذ عصر جستنيان نجد امبراطورا يولى البحث العلمى اهتمامه، لأنه نفسه تلقى تعليما راقيا، انعكس على طريقة تفكيره، واختياره لمستشاريه: فقد اختار أستاذه وهو

سنة ثمان وثمانين. واستخلف عليها عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم اخولانى. وأهل مصر إذ ذاك فى شدة عظيمة. فقال زرعة بن سعد الله بن أبى زمزمة الحشنى:

إذا سارَ عبدُ الله منْ مصرَ خارجاً فلا رجعتُ تلكَ البغالُ الخَوارِجُ
أتى مصرَ والمكيالُ وأفِ مغربلُ فما سارَ حتى سارَ والمدُ فالجُ^(١)

فأهدر عبد الله بن عبد الملك دمه. فهرب إلى المغرب، وكتب إلى الوليد بن عبد الملك:

ألا لا تنهَ عَبدُ الله عَنى كما قد قالَ يجعَلُنِي نكالا
ولم أشتمْ لِعَبدِ الله عَرَضاً ولم أَكلْ لِعَبدِ الله مالا

وسخط عبد الله بن عبد الملك على عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، فصرفه عن الشرط والقضاء وسجنه، وذلك فى صفر سنة تسع وثمانين. وجعل مكانه على الشرط عبد الأعلى بن خالد بن ثابت بن ظاغن الفهمي^(٢)، وعلى القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج. وأمر عبد الله بسقف المسجد الجامع أن يرفع سمكه، وكان سقفه مطأطأ، وذلك فى سنة تسع وثمانين.

(١) واف: تام كامل كثير. ومغربل: صاف نفى. وفالج: ناقص إلى نصفه.

(٢) كذا فى ر، ف (٢٣٨). وفى الأصل: الفهرى. خطأ.

يوحنا النحوى - أشهر علماء القسطنطينية فى عهده - مستشارا له، وفيما بعد عينه بطريركا للكنيسة ليدخل التفكير العلمى الى قلعة اللاهوت. ولقد كان يوحنا النحوى عالما متفتح الذهن، عاشقا للمنطق والتفتيش عن سر الكون، ويشجع البحث العلمى، ولذا لم ترض عنه لا أجهزة الكنيسة، ولا رهبان الدير. واتهموه بتهمة كانت شائعة فى ذلك الوقت كانت توجهها

الكنيسة الى أى مفكر أو باحث يحاول أن يستخدم عقله فى البحث العلمى الدينى، وهذه التهمة هى ممارسة السحر الأسود. وبهذه التهمة كان العلماء يحرقون أحياء فى الكنيسة اللاتينية أو يطردون من رحمتها. غير أن الامبراطور لم يعر الرهبان اهتماما، فقد اوعز ثيوفيلوس الى يوحنا النحوى أن يصدر قرارا كسبيا يعتبر كل من يعارض الامبراطور فى مشروعاته متمردا على الكنيسة وخارجا على

أوامرها، وكان ذلك ردا على موقف الرهبان من سياسة التنوير العلمى. ولم يستخدم ثيوفيلوس عقوبة الموت ضد أعدائه ومعارضيه، انما لجأ الى توقيع عقوبات بديلة، مثل تقطيع أيديهم أو أرجلهم من خلاف أو نفيهم من البلاد، أو الزج بهم فى السجون، باعتبارهم مارقين يحاربون الله، والمسيح والامبراطور، الذى هو خليفته على الأرض. ونتيجة لهذه

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب الخولانى قال: حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرعنى قال:

حدثنى أبى قال: حدثنى الحسن بن معاوية النصيرى^(١) قال: حدثنى أبى ليلى التجيبى، عن عبد الحميد بن حميد الكاتب مولى خزاعة.

عن أبيه قال: «كان موسى بن نصير يكاتب عبدالعزيز بن مروان. فلما هلك عبد العزيز، ولى عبد الملك عبد الله بن عبد الملك. فلم يكاتبه موسى، وكاتب عبد الملك. فكتب إليه عبد الله بن عبد الملك:

أما بعد.

فإنك كنت من عبد العزيز وبشر بين مهادين، تعلق عن الحضيض مهودهما، ويدفك دثارهما، حتى عفا^(٢) مخبرك، وسمت بك نفسك. فلا تحسبنى. كمن كنت تخليه^(٣) وأعداء بيته، وتقول: اكفيانى أكفكما، ولا كأصبع^(٤) كنت تمينه^(٥) بكهانتك. وأيم الله

(١) كذا فى ر، وفى الأصل بعد . وفى الأصل هناك البصرى. وهو خطأ، لأنه يروى عن ابن نصير.

(٢) عفا: زاد وكثر.

(٣) تخليه: تخذعه.

(٤) أصبغ بن عبد العزيز بن مروان. وفى رك كأصبع.

(٥) تمينه: تكذب عليه.

٨٣٣ ميلادية برفد الى بغداد من أجل طلب الصلح مع الدولة العباسية بأى ثمن، ولم يصل الرفد الى نتيجة؛ فقد مات الخليفة المأمون فى تلك السنة وتولى الخليفة المعتصم.

ولما علم ثيوفيلوس أن الخليفة الجديد المعتصم لم يدعم نفسه فى الحكم بعد، فقد انتهز هذه الفرصة للقيام بهجوم على بعض مناطق الحدود الاسلامية، ليدمر بعض القلاع الحصينة من ناحية، ومن ناحية أخرى ليحتل

الى بغداد من قبل الامبراطور ميخائيل الثانى، لأن خليفة المسلمين رأى أن أوضاع الامبراطور الرومية المتردية بعد ثورة توماس فرصة سانعة لتوسيع حدود الدولة العباسية فى آسيا الصغرى، وما كاد ثيوفيلوس ابن ميخائيل الثانى يجلس على العرش، حتى سير الخليفة المأمون جيوشه لتعبر جبال طوروس، متقدمة نحو أرمينيا عبر اقليم قبادوقيا، ولم يكن ثيوفيلوس مستعدا للحرب، فبعث فى عام

السياسة الجديدة المتحررة، فقد وضع ثيوفيلوس البذور الاولى لما عرف فيما بعد بعصر الازدهار الذهبى الثانى لحضارة الروم، اذ بدأت ملامح حضارة علمية وفنية تتخلق، وتميزت عن حضارة عصر الازهار الأول الذى بدأ فى عصر جستنيان، وعرفت بأسم العصر الذهبى الثانى.

الحرب على الجبهة الاسلامية

فى آسيا الصغرى:

كان الخليفة المأمون قد رفض عقد هدنة عرضها عليه وقد جاء

لأضعن منك ما رفعنا، ولأقلن منك ما كثرا. فضح رويدا^(١)، فكأن قد أصبحت سادما^(٢)،
تعض أناملك نادما . والسلام.

فكتب إليه موسى بن نصير:

أما بعد،

فقد قرأت كتابك، وفهمت ما وصفت فيه من إركانى إلى أبويك وعمك. ولعمري إن كنت لذلك أهلاً. ولو خبرت منى ما خبرنا، لما صغرت منى ما عظما، ولا جهلت من أمرنا ما علما. فكيف أتاه الله لك؟ فأما انتقاصك لهما، فهما لك، وأنت منهما، ولهما منك ناصر لو قال وجد عليك مقالاً، وكفأك جزاء العاق. فأما ما نلت من عرضي، فذلك موهوب لحق أمير المؤمنين لا لك. وأما تهديدك إياي بأنك واضع منى مافعا، فليس ذلك بيدك ولا إليك، فارعذ وأبرق لغيري. وأما ما ذكرت مما كنت آتى به عمك عبد العزيز، فلعمري إنى مما نسبته إليه من الكهانة لبعيد، وإنى من غيرها من العلم لقريب. فعلى رسلك! فكأنك قد أظلك البدر الطالع، والسيف القاطع، والشهاب الساطع. فقد تم لها، وتمت له^(٣). ثم بعث إليك

(١) ضح رويداً: مثل بمعنى اصبر قليلاً ولا تغر ولا تعجل.

(٢) السادم النادم الحزين لا يطيق ذهاباً ولا مجيئاً.

(٣) الضمير عائد على الخلافة.

بعض الاراضى، ليجبر الخليفة الجديد على قبول الهدنة، وحتى يقاىض بها الاراضى الرومية التى احتلها المسلمون فى عهد المأمون، ومن ثم قاد ثيوفيلوس جيوشه ضد الحدود الاسلامية، وحقق بعض الانتصارات الهزيلة، اذ استولى مثلاً على حصن زابطرة Zapatra وهدمه وأسر من فيه، ثم تقدم نحو ملطية - فى اقليم كاريا فى جنوب غرب آسيا الصغرى فاغار عليها وعلى ما حولها من حصون وذلك فى عام ٨٣٧ ميلادية.

وعلى الفور قام الخليفة المعتصم بتجهيز جيش قاده بنفسه، انطلق به فى عام ٨٣٨ ميلادية نحو الشمال الغربى، جاعلاً وجهته اقليم فريجيا، وتوغل فيه حتى استولى على عمورية Anorion مسقط رأس هذه الأسرة الحاكمة. ولقد بلغت نشوة الاستيلاء على عمورية حدا جعل الخليفة المعتصم يعقد العزم للسير نحو القسطنطينية - أمل المسلمين منذ الأمويين - غير أن الأنباء حملت

اليه نبأ قيام الفتن فى الشام، فاستدار عائدا لآخمادها. الاغالبية يواصلون فتوحاتهم لمدن صقلية وجنوب إيطاليا: وفى الوقت الذى كان فيه الخليفة المأمون يقود حملاته نحو أرمينيا، كان الاغالبية يزيدون من فتوحاتهم فى صقلية، فزحفوا نحو بالرمو Palermo عاصمة صقلية، وحاصروها حتى استسلمت، عام ٨٣١م، وبفتوحها انفتح الطريق أمام الاغالبية للاستيلاء على معظم مدن

الأعرابى الجلف الجافى، فلم تشعر به حتى يحل بعقوتك^(١) فيسلبك سلطانك، فلا يعود إليك ولا تعود إليه . فيومنذ تعلم أكاهن أم عالم، وتوقن أننا النادم السادم. والسلام.

فلما قرأ عبد الله الكتاب ، كتب إلى عبد الملك كتاباً، وأدرج كتاب موسى فيه. فلم يصل الكتاب إلى عبد الملك حتى قبض، ووقع الكتاب فى يد الوليد بعد أن عزل عبد الله عن مصر، وولى قررة شريك. فلما قرأه الوليد استضحك ثم قال: لله دره، وإن كان عنده لأثرة^(٢) من علم، ولقد كان عبد الله غياً أن يتعرضه.

فحدثنى على بن قديد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد بن عفير قال: حدثنى أبى قال:

حدثنى القاسم بن الحسن بن راشد: «أن يحيى بن حنظلة مولى بنى سهم نزه عبد الله بن عبد الملك إلى منية له بالجيزة. فما رأى طعاماً كان أكثر من طعامه، إن الرجل من الجند لياخذ الخروف ما ينازعه أحد. فلما متع النهار^(٣)، أقبل قررة بن شريك على أربع من دواب البريد، واحداهن عليها الفرائق^(٤). فنزل بباب المسجد، ونزل صاحبه. فدخل فصلى عند القبلة وتحول، فجلس صاحبه عن يمينه ويساره. فأتاهم حرس المسجد، وكان له شرط يذبون عنه.

(١) العقوة: الخلة. (٢) الأثرة: بقية

(٣) متع النهار: ارتفع قبل الزوال.

(٤) الفرائق: الذى يدل صاحب البريد على الطريق.

الجزيرة، وأصبح الاتصال البحري بين دولة الاغالبية في القيروان، وبين صقلية ميسورا ومؤمنا، وبذلك سهل نقل المؤن والعتاد لجيوشهم عن طريقها لتكمل فتوحاتهم في جنوب ايطاليا. وقد جاءت الاغالبية القرصه في عام ٨٣٧م عندما استعان بهم أهل نابلي Neapolis ضد عدوان دوق بينيفيتو Benevento، فعقدوا معاهدة صداقة وتعامل مع دوقية نابلي، وقد سهل ذلك التحالف للاغالبية الاغارة على ممتلكات القسطنطينية في كالابريا (قلوريه)

وحول خليج تارنتوم Terentum، بل أغاروا على مدينة كابوا Capua في سهل كمبانيا، وخربوها عام ٨٣٩م. ثم كللوا انتصارهم بالاستيلاء على مدينة تارنتوم العريقة وذات التاريخ الحافل، وعندئذ شعر أهل البندقية باقترب خطر الاغالبية، وخشوا ان يقطع اسطولهم الطريق على سفنهم التجارية، فتحالفوا مع القسطنطينية، وانضم اسطولهم الى بقايا القطع البحرية للامبراطورية، غير أن اسطول الاغالبية أنزل بالخليفين هزيمة

ساحقة في خليج تارنتوم واستولى الاغالبية على حصن باريوم Barium (بارى) المنيع عند مدخل بحر الادرياتيک وبلاستيلاء على تارنتوم وسهل كمبانيا من ناحية، وبلاستيلاء على ميناء باريوم من ناحية أخرى، أصبح الاغالبية يهددون روما نفسها.

سياسة ثيوفيلوس في
غرب البحر المتوسط:

وازاء تفاقم الخطر الاسلامي في ايطاليا، فقد أسرع ثيوفيلوس بارسال وفود الى الامارات اللاتينية، فبعث بوفد الى اماره

فقالوا: إن هذا مجلس الوالى، ولكم فى المسجد سعة. قال: وأين الوالى؟ قالوا: فى منزله. قال: فادع خليفته. فانطلق شرطى منهم إلى عبد الأعلى فأعلمه. فقال أصحابه: أرسل إليه يأتك صاغراً. قال: ما بعث إلى إلا وله على سلطان، أسرجوا. فركب حتى أتاه فسلم. قال: أنت خليفة الوالى؟ قال: نعم. قال: انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال. قال: إن كنت والى خراج فلنسأ أصحابك. قال: ممن أنت؟ قال: من فهم. فقال قرة:

لَنْ تَجِدَ الْفَهْمَى إِلَّا مُحَافِظًا عَلَى الْخُلُقِ الْأَعْلَى وَبِالْحَقِّ عَالِمًا^(٢)
سَأَتْنِي عَلَى فَهْمٍ ثَنَاءً يَسُرُّهَا أَوْافِي بِهِ أَهْلَ الْقُرَى وَالْمَوَاسِمَا

فقال: السلام عليك أيها الأمير. وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه. فأتاه الخبر، وقد أهديت له جارية. فبكى ولبس خفة قبل سراويله دهشاً.

قال: وكتب رجل من قريش إلى الوليد^(٣):

عَجَبًا! مَا عَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا أَنْ قَدَ امْرَأَتُ قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ
وَعَزَلْتُ الْفَتَى الْمُبَارَكَ عَنَّا ثُمَّ فَيَلَّتْ^(٤) فِيهِ رَأْيَ أَبِيكَ

(٢) جعله ف (٢٣٩) شعراً، ورنثراً.

(٤) فيل رأيه: قبحه وخطأه.

(١) كذا فى ر. وفى الأصل: قال.

(٣) ف (١٣١)، س ٢ ك (٩). ن (٢١٩).

البندقية Venezia ، وهو الذى أسفر عن التحالف الفاشل بين البنادقة والروم لوقف زحف الأغالبة فى خليج تارنتوم، كما بعث بوفد الى لويس التقي ابن شرلمان، وقد أحسن لويس استقبال وفد القسطنطينية، ولكنه لم يكن يؤيد مناصرة الروم على العباسيين حلفاء أبيه شارلمان. ومن ثم خطر لثيوفيلوس أن يحى الصداقة القديمة مع الخلافة الاموية فى الأندلس، أملا فى أن ينجح فى استعادتهم على

العباسيين والريضيين، فارسل وفدا الى عبد الرحمن الاوسط - أمير الأندلس - عام ٨٤٠ ميلادية. ولحسن الحظ أن المؤرخ الاسلامى أحمد بن محمد المقرئ (المتوفى عام ١٤٤٣م) ترك لنا فى كتابه «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» - شرحا لأهداف هذه البعثة، والتي هدفت الى ترغيب الأمير الأندلسى فى أن يتحالف أو يتعاون مع الروم لضرب الدولة العباسية فى عقر دارها، وبغريه على ذلك بتأكيده أن هذه الدولة

فى طريقها الى الانهيار. ولقد طلب ثيوفيلوس عبر وفده عربونا للصداقة وهو مساعدته فى تخليص جزيرة كريت من الريضيين، حلفاء الدولة العباسية. والمنشقين على الحكم الأموى فى الأندلس. غير أن الأمير الأموى لم يستجب لهذا الاغراء، وأثر أن تستمر دبلوماسية تبادل الوفود والهدايا دون التحالف العسكرى ضد العباسيين.

وفى عام ٨٤٢ ميلادية مات ثيوفيلوس تاركا من ورائه زوجته

يعنى بالمبارك هاهنا المشؤوم.

وقال عبد الله بن الحجاج الثعلبى:

فَبَانَ بِمِصْرَ عَبْدُ اللَّهِ يَا شُرَّ مَ عَبْدَ كُلِّ ذِي عَظَمٍ هَشَمٌ

فكانت ولاية عبد الله عليها ثلاث سنين و^(١) عشرة أشهر.

١٥. قرّة بن شريك (*)

ابن مرثد [ابن] الحارث^(٢) بن حبش بن سفيان بن عبد الله بن

ناشب بن هدم بن عوذ بن غاب بن قطيعة بن عبس

ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن

قيس بن عيلان بن مضر

ثم وليها قرّة بن شريك العبسى للوليد على صلاتها وخراجها، فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسعين. فأقر عبد الأعلى ابن خالد على الشرط، وأخذ، عبد الله بن عبد الملك باخروج من مصر. فخرج عبد الله بكل ما يملك، فلما بلغ

(١) زيادة عن خـ ١٠: ٣٠٢، ن (١: ٢١١)، وهى ساقطة من ر.

(*) الخطط (١: ٣٠٢)، والنجوم (١: ٢١٧)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(٢) ن (١: ٢١٧) ك ابن مرثد بن حازم بن الحارث.

الثابة ثيودورا، وابنا قاصرا لا يتعدى عمره ثمان سنوات وكان اسمه ميخائيل، ومن ثم أعلنت الامبراطورة ثيودورا نفسها وصية عليه

حكم ثيودورا كوصية على ابنها ميخائيل الثالث: ٨٤٢، ٨٥٦م:

ولقد ظلت ثيودورا تسيّر أمور الامبراطورية طول مدة أربعة عشر عاما، قبل أن تسلم الحكم لابنها ميخائيل الثالث في عام ٨٥٦ ميلادية، تفرغت خلالها لنصرة الايقونية، بينما تركت زمام شئون

الامبراطورية لعشيق لها من رجال السياسة كان اسمه ثيوكتستوس Theoktistos ولشقيقها بارداس Bardas، والذي عسرف في المصادر العربية باسم بطرناس، وكذلك لعمها عما نونيل، الذي كان لا أيقونيا متعصبا، وتدعى المصادر الكنسية أن هذا العم وقع فريسة لمرض طويل كاد يقضى عليه لولا صلوات الكنيسة ودعوات الرهبان في دير ستوديون، حتى قام من مرضه سليما معافى، ومن ثم تحول الى

الايقونية وأصبح متحمسا لها، كما أصبح نفوذه قويا في مجلس الوصاية الامبراطوري؛ وتحت تحريض العم عما نونيل استدعى مجلس الوصاية البطريرك يوحنا النحوي، وخيره بين أمرين: اما أن يعقد مجلسا دينيا ينتقى جميع اساقفته من الايقونيين، أو الاستقالة، فرفض الأمرين معا؛ غير أنه حدث أن أصيب البطريرك في اشتباك مع أحد حراس القصر، فاشيع أنه كان ينوي الانتحار، وهو جريمة يعاقب عليها

الأردن تلقاه رسل الوليد فأخذوا كل ما كان معه. ثم خرج قرة إلى رشيد، واستخلف عبد الأعلى بن خالد على القسطنطينية وتوفي عبد الأعلى بن خالد بالفرما، وهو سائر إلى الوليد في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين، فجعل على الشرط عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت الفهمي^(١) ابن أخى عبد الأعلى.

وخرج قرة إلى الإسكندرية، واستخلف على الشرط عبد الرحمن بن معاوية ابن حديج، في سنة إحدى وتسعين. فتعاقدت الشراة بسكندرية على الفتك بقره. وكان رئيسهم المهاجر بن أبي المثني التجيبي، أحد بني فهم بن أبذى^(٢) بن عدى ابن تجيب، وفيهم ابن أبي أرتاة التجيبي. وكانت عدتهم نحواً من مئة. ففقدوا لابن أبي المثني عليهم، عند منارة الإسكندرية، وبالقرب منهم رجل يكنى أبا سليمان، فبلغ قرة ما عزموا عليه. فأتى بهم قبل أن يفرقوا، فأمر بحبسهم في أصل منارة سكندرية. وأحضر قرة وجوه الجند وأحضرهم. فسألهم فأقروا، فقتلهم قرة^(٣).

ومضى رجل من يرى رأى الخوارج إلى أبي سليمان فقتله.

(١) كذا في ر. وفي صك الفهرى. تصحيف.

(٢) رد أذاة. وانظر ما سبق.

(٣) في الحاشية: «قال ابن يونس: كان قرة بن شريك خليعاً. قال: وكان من أظلم خلق الله، وهمت الأباضية بقتله والفتك به، وتبايعوا على ذلك، فبلغه ذلك فقتلهم». وانظر ن(١: ٢١٨).

الشرع المسيحي، فانسحب الى أحد الاديرة، وبينما هو يصلي في انحراب، شاهد صورة لأحد القديسين تطل عليه، فقام بطمسها بالطين، فعوقب بسمل عينية، وعزل من منصبه، وعين مكانه ميثودوس الايقوني، وكان شيخا طاعنا في السن لاقى الكثير من الاهوال والاضطهاد على يد ميخائيل الثاني لمواقفه المعارضة منه: ومثلما فعلت الامبراطورة ايريني من قبل، أو عزت ثيودورا الى البطريك الجديد أن يدعو

لعقد مجمع كنسي في نيقية، وبالفعل عقد هذا المجمع عام ٨٤٣ ميلادية، وتحت تأثير وسعي ثيودورا، أسفرت قراراته عن عودة عبادة الايقونات، ورفع الحظر عنها، والسماح باعادة التماثيل الكبرى والأيقونات الى مواضعها القديمة، التي كانت قائمة فيها قبل اندلاع الحركة اللاأيقونية، كما أقر المجلس شرعية تصوير الرسل، والأنبياء. والملائكة، بالشكل الانساني داخل الكنائس على أن تكون صوراً ليس لها

فكان يزيد بن أبي حبيب إذا أراد أن يتكلم (بشيء) ^(١) فيه تقية من السلطان، تلفت وقال: احذروا أبا سليمان. ثم قال يوماً من ذلك: الناس كلهم أبو سليمان ^(٢).

وورد كتاب الوليد بالزيادة في المسجد الجامع. فابتدأ في هدم ما كان عبد العزيز بناه، لمستهل سنة الثنتين وتسعين. ووفد قرة إلى أمير المؤمنين الوليد بوفد أهل مصر، واستخلف عليها عبد الملك بن رفاعة الفهمي. وابتدأ في بنيان المسجد في شعبان سنة اثنتين وتسعين. وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة من بني عامر بن لؤي. وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه ^(٣). وقدم قرة من وفادته في سنة ثلاث وتسعين. فاستنبط الإصطبل لنفسه من الموات، وأحياه وغرسه قصباً فكان يسمى إصطبل قرة، ويسمى أيضاً إصطبل القامش ^(٤) يعنون القصب كما يقولون قامش ^(٤) مروان، ونصب المنبر الجديد في الجامع في سنة أربع

(١) زيادة من ر عن خـ (٢: ٣٣٨).

(٢) خـ (٢: ٣٣٨): ثم قال: الناس كلهم أبو سليمان.

(٣) في الهامش: «قال ابن يونس: قيل إن قرة بن شريك كان - إذا انصرف الصنّاع من بناء المسجد - دخل المسجد، ودعا باخمر والطبل والمزمار، فيشرب ويقول: لنا الليل ولهم النهار». ومثله في ن (١: ٢١٨).

(٤) كذا في خـ (٢: ١٥٢). وفي خـ (١: ٣٠٢): القاش. وفي ر: القاس. وقامش كلمة تركية، معناها القصب.

صدره، وبناء على هذه الشهادة اصدر المجلس قراره بالغفران للامبراطور الراحل ثيوفيلوس، وبذلك حلت الازمة. وعندما انفض انجمن من أعماله، أقيم قداس كبير في كنيسة أيا صوفيا يوم الأحد الموافق الحادى عشر من شهر مارس عام ٨٤٣ ميلادية، قاده البطريرك ميخودويوس بنفسه، وفى حضور الامبراطورة الام، والامبراطور القاصر، وكبار أعضاء البلاط، وجمع غفير من رجال الكنيسة والرهبان والمصلين.

ولا يزال هذا الحدث تحتفل به الكنيسة الارثوذكسية حتى يومنا هذا وتسميه «عيد انتصار الارثوذكسية» فى أول يوم أحد يأتى بعد عيد القيامة، وبالطبع تلا ذلك حملة انتقام ضد زعماء اللايقونية، حتى قضى عليهم تماما.

ولقد استقبل الروم هذه القرارات بترحاب شديد، فقد كان العداء للايقونية قد انحسر نتيجة لتزايد الاعتقاد بين الناس، أن ما لا قوه من هزائم ما هو الاعقاب من الله لتحطيمهم الصور والايقونات المباركة. كما أدى هذا القرار الى اعادة الوحدة الدينية المقسمة، والوحدة الوطنية المفككة بعد أن حسم الموقف، وبالتالي أعاد ذلك الاستقرار الى الروح المعنوية لجيوش الامبراطورية المنهارة؛ وفى انجال الكنسى، كانت هذه الأيام هى أعظم أيام شهدتها كنيسة القسطنطينية، اذ بدأ المبشرون، والرهبان المتجولون يعملون على توسيع نطاق

وتسعين. فيقال: إنه لا يعلم اليوم فى جند من الأجناد أقدم منه، بعد منبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ودون قرة الديوان فى سنة خمس وتسعين، وهو المدون الثالث. ثم توفى قرة بن شريك بها وهو والى عليها ليلة الخميس لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين، ودفن فى مقبرتها، واستخلف على الجند والخراج عبد الملك ابن رفاعة بن خالد الفهمى. كانت ولاية قرة عليها ست سنين إلا أياماً^(١).

١٦. عبد الملك بن رفاعة(*)

ابن خالد بن ثابت بن ظاغن بن العجلان بن عبد الله بن صبح

ابن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو

ابن القين بن فهم بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان

ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

ثم ولي عبد الملك بن رفاعة الفهمى، من قبل الوليد بن عبد الملك، على صلاتها. فجعل

(١) كذا فى ن (٢٢٠: ١) أيضاً. وفى خـ (٣٠٢: ١): ست سنين وأياماً. وهو الأصح، لأنه قدم مصر فى ١٣ ربيع الأول ٩٠ هـ. ومات فى ٢٤ من ربيع الأول ٩٦ تقريباً.

(*) الخطط (٣٠٢: ١)، والنجوم (٢٣١: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢٠).

التبشير، ونشر المسيحية على المذهب الارثوذكسى فى الاصقاع الأوروبية الشرقية والشمالية والتي كانت خارج الحزام الحضارى. وبالنسبة لحقل الثقافة والفنون يعتبر المتخصصون عام ٨٤٢م عام الانطلاق لتحقيق نهضة فكرية وفنية شاملة، استمرت نشطة ومبدعة حتى سقوط القسطنطينية على أيدي الغزو اللاتينى عام ١٢٠٤م، وبلغت ذروتها فى عصر الأسرة المقدونية، وعصر أسرة آل كومنين. فقد أدى الاستقرار الى الرخاء والثراء، حيث عاش الناس عيشة ميسورة، وانتشر بناء القصور الفارحة، وزخرفت بالصور وبأعمال الفسيفساء، وانهالت على خزائن الكنائس الهدايا والنذور من القطع الفنية الرائعة والتحف النادرة، وأبدع الفنانون فى زخرفة النسيج، وفى أعمال نحت العاج والطلاء المذهب، وصياغة المعادن بدقة. ولهذا يطلق مؤرخو الفن على هذه الفترة التى تبلغ ثلاثة قرون وستين عاما تقريبا، اسم العصر الذهبى الثانى لحضارة الروم.

نتائج الحركة اللايقونية وأثارها؛ لقد كان للثورة اللايقونية التى استمرت أكثر من قرن من الزمان (من ٧٢٦ - ٨٤٣م) نتائج متعددة الجوانب، تماما مثل المسببات التى انبعثت منها؛ فقد تركزت آثارها على الجانب الدينى والسياسى والاجتماعى والفكرى

أخاه الوليد بن رفاعه^(١) على شرطه. ثم توفى أمير المؤمنين الوليد، يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، واستخلف سليمان بن عبد الملك. فأقر عبد الملك بن رفاعه على صلاتها. وخرج بيعة أهل مصر إلى سليمان بن عبد الملك، عبد الله بن عبد الرحمن بن حجابة الخولانى. وتوفى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بمصر وأبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بسكر من الشرقية^(٢). قال كثير:

أصبتُ يوم الصعيدِ منْ سكرٍ مُصيبةٍ ليس لى بها قبلُ

توفيا^(٣) سنة ست وتسعين. ونزع الوليد بن رفاعه عن الشرط فى سنة سبع وتسعين، وجعل مكانه الشيخ ابن جرو الحضرمى.

وتوفى أمير المؤمنين سليمان فى صفر سنة تسع وتسعين، وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان. فعزل عبد الملك بن رفاعه عنها.

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب قال: حدثنا أبو قره محمد بن حميد الرعنى قال: حدثنى أبى قال حدثنى الحسن بن معاوية النصيرى قال:

(١) زيادة ضرورية عن خ (٣٠٢: ١) ون (٢٣١: ١). وقد زاغت عن بصر الناسخ، لتكرر رفاعه.

(٢) ياقوت: معجم البلدان: سكر: موضع بشرقية الصعيد بينه وبين مصر يومان.. وبه مات عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأبو بكر بن عبد الله بن مروان. ونسب البيت وأبيانا بعده إلى نصيب. وكذلك فعل صاحب الأغاني (١٤٤: ١).

(٣) ر: صم توفيا.

والفنى، ولقد بنا كيف أن المستفيد الأول من الثورة اللايقونية هو الفنون التي لقيت رواجاً وازدهاراً لم يسبق له مثيل، ففى خلال فترة الحظر وتحريم تصوير الأنبياء والرسل، تحول الفنانون الى المناظر الطبيعية الخلابة، وتقديس الطبيعة، وراحوا ينهلون من التراث الهلليينسى الرائد فى هذا المجال، كما لجأوا الى فن الزخرفة التجريدية سواء، النباتية أو الحيوانية أو مجرد

الخطوط والاشكال الهندسية أو الصور الشخصية، كل ذلك اعطى دفعة ديناميكية للفن الرومى، وعمق من جذوره، ونوع من موضوعاته، وجدد فى اساليبه، فوصل الى درجة مذهلة، خلبت حتى عقول الرحالة والمؤرخين المسلمين. ولما عادت الايقونات بعد رفع الحظر والتحريم، عادت رسومها بشكل مختلف، واسلوب جديد، واعتبرت القسطنطينية أعظم مراكز الفن فى العالم. كما أنه فى خلال فترة الاضطهاد الايقونى فر كثير من العاملين فى مجال الرسم الدينى الى مدن ايطاليا مثل روما، وفينيسيه وفلورنسا، وجنوا، وغيرها، حيث وظفوا هناك فى زخرفة وتصوير الكنائس والكاتدرانيات، ومن ثم كان ذلك بداية لحدوث نهضة فنية كبرى كانت الارهاصة الأولى لمولد الفن الأوروبى فى عصر النهضة.

حدثنى ضمام^(١): أن عمر بن عبد العزيز قال: دلونى على رجل من أهل مصر له شرف وصلاح، أوليه صلاتها! فقبل له بها رجلان: معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وأيوب بن شرحبيل. قال: أى الرجلين أقصد؟ قالوا: أيوب. قال فهذا أريد. فكتب إلى أيوب بن شرحبيل بولايته، وأمر البريد يكتب^(٢) ذلك، وأن تكون موافاته يوم الجمعة. فلما قدم الرسول، ودفع إليه الكتاب، وراح كما كان يروح، فركع قريباً من المنبر، وابن رفاعه يومئذ أمير الجند. فلما أذن المؤذن صعد أيوب المنبر، فخطب الناس وصلى بهم الجمعة، وانصرفوا. أقبل ابن رفاعه رائحاً، كان يروح ماشياً، وأخوه بين يديه على شرطه، فلحق أخوه أوائل المنصرفين، فقال: مه. فقبل له: صلى بالناس أيوب بن شرحبيل. فوقف حتى أدركه أخوه فأعلمه فقال: انهم^(٣) فيه امض كما أنت. فدخل المسجد فصلى ثم مال إلى مجلس قيس. فلما صلى العصر دخل إلى أيوب، فهناه ثم انصرف. وكانت ولاية عبد الملك عليها ثلاث سنين.

١٧. أيوب بن شرحبيل(*)

ابن اكسوم^(٤) بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شرحبيل

(١) أبو اسماعيل ضمام بن اسماعيل المرادى المعافى، متعبد صدوق وكان يخطى، ولد ٩٧، ومات ١٨٥.

(٢) ر: (أن ا يكتب. ولا داعى لزيادة أن. (٣) كذا فى ر.

(*) اخطط (١: ٣٠٢)، والنجوم (١: ٢٣٧)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(٤) ن (١: ٢٣٧): اكسوم.

مملكته، ثم أقامو ملكا اسمه كرياكوس صديقا خيرا
 وكان باقيا الى يوم وضع هذه السيره، وكان هذا
 الملك قد كوتب وقت كون الأب أنبا خايل في
 الحبس ونحن معه، ووصلت الكتب إليه وسمع
 عبد الملك فأخذ [رسوله] واعتقله [مع البطرك]،
 ثم سار الملك من بلاد النوبة يريد ديار مصر (*) في
 عسكر عظيم فيه مائة ألف فارس بمائة ألف فرس
 ومائة ألف جمل. ولقد شاهد من أخبرنا بعينه أن
 الخيل التي تحتهم كانت تقاتل بأيديها وأرجلها في

(*) حملة عسكرية لملك دنقله على
 مصر تصل إلى بركة الحيش
 جنوب القسطنطينية بسبب اعتقال
 البطرك خايل.

ابن مرثد بن الصباح بن معدى كرب بن يعفر بن ينوف
 ابن شراحيل بن أبي شمربن شرحبيل بن ياشر^(١) بن أشعر^(٢) بن
 ملكي كرب بن شراحيل بن يعفر بن عمى^(٣) بن أبي كرب
 ابن يعفر بن أسعد بن ملكي كرب بن شمربن^(٤) بن أشعر بن ينوف
 ابن أصبج. وأمه بنت مالك بن نويرة بن الصباح

ثم وليها أيوب بن شرحبيل، من قبل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على صلاتها، في ربيع
 الأول سنة تسع وتسعين. فجعل على شرطه الحسن بن يزيد الرعيني ثم أحد عجلان بن
 سريح^(٥) وورد كتاب أمير المؤمنين بالزيادة في أعطيات الناس عامة، وحرمت الخمر وكسرت،
 وعطلت حاناتها^(٦) وصرف الحسن بن يزيد عن الشرط في رجب سنة تسع وتسعين، وجعل
 مكانه الحارث بن ذاخر بن بهشم الأصبحي^(٧) أحد [بنى] السمول وألحق لأهل مصر

(٢) ن: أشعر. وكذا في جميع النسب.

(٤) ر: سمر. ن: شمير.

(١) كذا في ر عن ن، وفي الأصل: ياسر.

(٣) نك عمير

(٥) كذا في ر.

(٦) كذا في ر عن خ (١: ٣٠٢)، ن (١: ٢٣٨). وفي ص: جنائياتها. تحريف.

(٧) كذا في تاج العروس (ذخر). وفي ر: الحارث بن ذاخر بن بهشم.

(٨) الزيادة لازمة.

الحرب كما يقاتل فرسانها فوقها، وكانو خيلا
قصارا مثل الحمير. فلما قربو إلى مصر ليسبوا
ونزلو فى البركه المعروفه الى اليوم ببركة الحبش
نهبو وقتلو وسبو المسلمين، وقد كانوا فعلو ذلك
بمسلمى الصعيد. وكان الملك قبل وصوله إلى
مصر قد سير رسولا اسمه «الأبرخس» من كبرا
المملكه إلى عبدالمملك يأمره أن يطلق البطرك
فأخذه عبدالمملك واعتقله مع البطرك، فلما علم
بمجي الملك ووصوله إلى مصر ولم تكن له قدرة

خمسة آلاف فى سنة مائة. حدثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة
قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أيوب بن شرحبيل بفريضة للجند فقال:

ألصق ذلك بأهل البيوتات الصالحة فإنما الناس معادن، واقسم للغارمين بخمسة وعشرين
ألف دينار. وقفل أهل القسطنطينية وكان على أهل مصر أبو عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري.
ونزعت موازيت القبط^(١) عن الكور، واستعمل المسلمون عليهم، ومنع النساء الحمامات
وحدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه.

عن الميسرى يعنى عبد العزيز بن أبى ميسرة، قال: شكى ضعف أيوب إلى عمر بن عبد
العزيز، فقال: إن أيوب زجرت به أعراف صالحة، فلان لين الأشراف وقصد قصد السيادة.

وتوفى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة، خمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة
واستخلف يزيد بن عبد الملك. فآقر أيوب بن شرحبيل على صلاتها. قال عبد العزيز بن أبى
ميسرة: إلى أن توفى لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة إحدى ومئة. وقال الليث
بن سعد وأحمد بن يحيى بن وزير: نزع أيوب بن شرحبيل لسبع عشرة من شهر رمضان سنة
إحدى ومئة. فكانت ولاية أيوب عليها سنتين ونصفاً.

(١) الموازيت: رؤساء القرى، وفى ر: موازيت، ولا معنى لها هنا.

على محاربتته وخاف منه جدا أطلق رسوله
«الأبرخس» من السجن، فخرج في لقا الملك بعد
أن قرر معه [عبد الملك] واستحلفه أنه يرده
وعساكره إلى بلاده ولا يدعه أن يتقدم إلى حصونه
ولا يحاصره، ويعرفه أنه أفرج على البطرك، وكتب
له الأب البطرك كتاب يبارك عليه وعلى من معه
ويعرفه أنه يعود إلى بلاده بغير حرب، وكان ذلك
فى سنة مائة وتلتين منذ ظهور ملك المسلمين.
وكانوا المسلمون يسرقون أهالى النوبة ويبيعهم

١٨. بشر بن صفوان (*)

ابن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شرحبيل بن
عندس^(١) بن أبي جابر بن زهير بن جناب بن عبد الله
ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات
ابن رفيدة بن ثور بن كلب

ثم وليها بشر بن صفوان الكلبى، من قبل يزيد بن عبد الملك؛ قدمها لسبع عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان سنة إحدى ومئة. فجعل على شرطه شعيب بن حميد بن أبى الربداء^(٢)
البلوى من الموالى. وكانت لجده أبى الربداء صحبة. ثم نزع شعيب بعد أيام، وولاه
التابوت^(٣). وجعل بشر أخاه حنظلة بن صفوان على شرطه.

(*) الخطط (٣٠٢: ١)، والنجوم (٢٤٤: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢).

(١) كذا فى ر، وفى ن (٤٤: ١): عرين.

(٢) كذا فى تاج العروس (ربد) وفى ر: الربداء، تحريف.

(٣) قيل فى كتاب القضاة للمؤلف: «سئل محمد بن يوسف عن هذا التابوت الذى ذكر، فقال: كان تجمع فيه أموال اليتامى ومال من لا وارث له، وكان مودع القضاة بمصر». ولكنه قال أيضاً: «إن العمري أول من عمل تابوت القضاة الذى كان فى بيت المال». وولى عبد الرحمن بن عبد الله العمري المذكور القضاة فى صفر سنة ١٨٥، فإما أن التابوت المذكور فوق غير التابوت المذكور فى كتاب القضاة، أو أنه لم يكن فى بيت المال ثم جعله العمري فيه، أو أن نسبة أوليته للعمري خاطئة.

بمصر، فعاد بعسكره بعد أن نهب من المسلمين
شيا كثيرا لأنه أعلمه الأبرخس أن البطرك قد أفرج
عنه، وأحسن «عبدالمملك» إليه وهو يأمره أن يعود
وبيارك عليه.

وكانو جماعة من أولاد القيس (*) يعبدون وثنا
يسمى سلقيطا (*) فظفر بهم ملك النوبة ونهبهم
وغنمهم عسكره.
(*) القيس: من المدن القديمة
بمركز بن مزار، المنيا.
(*) كانت العبادات الفرعونية
مازالت قائمة حتى ذلك الوقت.

وكان تحت يد كرياتكوس ملك النوبة ثلثة عشر
ملكا ضابطين المملكة والبلاد. وكان ملك المقره (*)
(*) المقره: من ممالك النوبة.

وفي إمرته نزلت الروم تنيس عليهم ررين^(١). فقتل مزاحم بن مسلمة المرادي^(٢) أميرها في
جمع من الموالي، ولهم يقول الشاعر:

أَلَمْ تَرَبْعَ فَتُخْبِرْكَ الرَّجَالُ بِمَا لَأَقَى بَتْنَيْسَ الْمَوَالِي
وكتب يزيد بن عبدالمملك بمنع الزيادة التي كان عمر بن عبد العزيز أمر لأهل الديوان بها،
فمنعوها.

ولما رأى بشر بن صفوان افتراق قضاة في القبائل، كتب إلى يزيد بن عبد الملك يسأله
الإذن له في استخراج من كان في القبائل منهم، فيجعلهم دعوة منفردة. فأذن له يزيد بن
عبدالمملك في ذلك. فأخرج مهرة من كندة وأخرج تنوخا من الأزد، وأخرج آل كعب بن عدى
التنوخى من قريش، وأخرج جهينة من أهل الراية، وأخرج خشيئا^(٣) من غم، فجعلهم مع
سائر قضاة دعوة مفردة. [وا تدوين بشر بن صفوان هذا هو التدوين الرابع لأن الأول تدوين
عمرو بن العاص، والثاني تدوين عمر بن عبد العزيز بن مروان^(٤)، والثالث تدوين قرة بن

(١) كذا في ص.

(٢) كذا في خ (١٧٧). وفي ص: ابن أحمر بن مسلمة المرادي.

(٣) رك خشيئا. تحريف. وانظر ف ١٤٢.

(٤) كذا في ر. والغالب أنه عبد العزيز بن مروان لا ابنه، إذ لم يل هذا مصر.

الحبشى ارتد كسى وهو الملك العظيم الذى نزل
عليه التاج من السما وملك إلى أقاصى الأرض
القبلية لأنه هو الملك اليونانى رابع ملوك الأرض، لا
تقاومه مملكة و[لا] ملك يروح عنده، وهو تحت
سلطان مرقس الإنجيلى، وحكم بطرك اليعاقبة
بمصر عليه وعلى ملوك الحبش والنوبة جميعهم.
وعنده فى بلاده أسقف ارتد كسى قسمه البطرك
مطرانا، فصار يقسم له الأساقفة والكهنة فى تلك

شريك، والرابع هو هذا، ولم يكن بعد هذا فى الديوان شئ له ذكر، إلا ما كان من إلحاق
قيس فيه زمن هشام، وأشياء أحدثها المسودة من أرباعهم التى أحدثوها منه.
ثم ورد كتاب يزيد بن عبد الملك على بشر بن صفوان بتأثيره على إفريقية. فخرج إليها فى
شوال سنة اثنتين ومئة، واستخلف أخاه حنظلة بن صفوان على مصر.

١٩. حنظلة بن صفوان (*)

ابن تولى بن بشر الكلبى

ثم وليها حنظلة بن صفوان باستخلاف أخيه بشر له عليها، فأقره يزيد بن عبد الملك. فجعل
على شرطه محمد بن مطير البلوى، ثم عزله فى سنة ثلاث ومائة، وجعل على شرطه القاسم
ابن أبى القاسم بن زر السبى، ومولى لهم. وخرج حنظلة إلى الإسكندرية فى سنة ثلاث ومئة
واستخلف على القسطنطينية بن مسلم التجيبى حليف بنى أيدعان^(١) بن سعد بن نجيب
وكتب يزيد ابن عبد الملك فى سنة أربع ومئة، يأمر بكسر الأصنام، فكسرت كلها، ومحيت
التمائيل، وكسر فيها صنم حمام زبان بن عبد العزيز الذى يقال له حمام أبى مرة، وله يقول
كريب بن مخلد الجيشانى.

(*) الخطط (٣٠٢: ١)، والنجوم (٢٥٠: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢).

(١) فى ربدون نقط.

الكوره واذا مات المطران قسم لهم بطرك اسكندريه
غيره ممن يختاره ويقسمه لهم.

وكان عند خروجنا من الاعتقال اجتمع إلينا من
الناس خلق كثير وسألوا الأب البطرک أن یقدس
لهم ویقربهم من یده المقدسه بالجسد والدم
العظیم، ومضو معه إلى بیعة الشہیدین سرجیوس
وواخس وقدس لهم ذلك الیوم وناولهم من السراير
المقدسه وأوصاهم وعلمهم.

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ لِلْبَيْضِ مَنْزِلَةٌ فليأت أبيض في حَمَامِ زَبَانٍ
عَبْلٌ لَطِيفٌ هُضِيمُ الْكَشْحِ مُعْتَدِلٌ عَلَى تَرَائِبِهِ فِي الصَّدْرِ تَدْيَانٌ^(١)

وقدم بشر بن صفوان من إفريقية وافداً إلى أمير المؤمنين يزيد، في سنة خمس ومئة. فلما
صار في أرض مصر، بلغه أن يزيد قد توفي، فرجع إلى إفريقية وكانت وفاة يزيد بن عبد الملك
في شعبان سنة خمس ومئة.

وبويع هشام بن عبد الملك، فاستقبل بخلافته شهر رمضان، ثم صرف حنظلة بن صفوان
عنها، في شوال سنة خمس ومئة، فكانت ولايته ثلاث سنين.

٢٠. محمد بن عبد الملك (*)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف

ثم وليها محمد بن عبد الملك من قبل أخيه هشام على صلاتها، دخلها يوم الإربعاء لإحدى

(١) البيتان في ف (١١٤). والعبل: الغليظ الأبيض. والكشح الخصر. وهضيمه: دقيقه والترائب عظام
الصدر، أو ما ولي الترقوتين منه، أو ما بين الثديين والترقوتين، أو موضع القلادة، وكل ذلك وصف
للمثال.

(*) الخطط (١: ٣٠٢)، والنجوم (١: ٢٥٧)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

وجا رجل يطلب أن يتناول القربان من أول ما
تقربوا الأخوة وهو يمنعه ويعود ولا يدفع له قربانا،
ولما سرح الشعب وصرف الناس بسلام حضر ذلك
الرجل إلى الأب وهو يكي فقال: أريد أن تعلمنى
لأى سبب يا أبى منعتنى من القربان؟ فأجابه الأب
الروحانى وقال له: يا ولدى أنا أيضا خاطى، ما
منعك القربان إلا السيد المسيح هو الذى منعك أن
تأخذ، فأظهر الآن ما قد فعلته فى وسط هذه
الجماعة أخوتك ليلا [لثلا] يفعل احد منهم مثلك.

عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس ومئة. فجعل على شرطه حفص بن الوليد بن سيف
الحضرمى. ووقع بمصر وباء شديد، فترفع محمد بن عبد الملك إلى الصعيد هاربا من الوباء
أياماً. ثم قدم من الصعيد. وخرج من مصر، لم يلها إلا نحواً من شهر.
حدثنا أبو بشر الدولابى قال: حدثنى معاوية بن صالح الأشعرى قال: أخبرنى منصور بن
أبى مزاحم قال:

سمعت أبا عبيد الله يقول: ولى هشام أخاه محمداً مصر، فقال له: أنا أليها على أنك إن
أمرتنى بخلاف الحق تركتها. فقال: ذلك لك. فوليها شهراً، فأتاه كتاب لم يعجبه فرفض
العمل، وانصرف إلى الأردن. وكان منزله بها فى قرية يقال لها ريسون^(١). فكتب:
أترك [لى] مصر لريسون؟ حسرة! ستعلم يوماً أى بيعيك أريح^(٢)
قد أدرك هشام مثل هذا^(٣). فأجابه محمد: إنى لست أشك فى أن أريح البيعتين ما
صنعت.

(١) ريسون: قرية بالأردن.

(٢) نثرت والبيت، وجعله ياقوت (معجم البلدان، وريسون) شعراً. لى: زيادة عن ياقوت. وفى ر: بيعتك.
تحريف.

(٣) موضع هذا العبارة فيه بعض القلق.

فعند ذلك صرخ وقال: أنا أسلك يا سيدى الأب
أن كانت خطيه قد فعلتها فاغفرها لى فما أعود
إليها. فقال له الأب: لابد أن تعترف بها فقال له:
أنا كنت أفطر فى بيتى واجى بعد إفطارى إلى
الكنيسة أتقرب وكذلك فعلت اليوم، فلما سمعت
بك تقرب الشعب الارتد كسى قلت فى قلبى
أمضى أخذ القربان من يده المقدسه وكان ذلك
منى محبه مستحييه، والآن فقد اظهرت لك ذلك
ومنعتنى، وفى صعيد مصر قوم كثير يفعلون هذا
ولا يعلمون انها خطيه. فلما سمع الاب ذلك

٢١. الحر بن يوسف (*)

ابن يحيى بن الحكم بن أبى العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف

ثم وليها الحر بن يوسف من قبل هشام على صلاتها، دخلها لثلاث خلون من ذى الحجة سنة
خمس ومئة فأقر حفص بن الوليد على شرطه.

وفى إمرة الحر كتب عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراجها إلى هشام، بأن أرض مصر
تحتمل الزيادة. فزاد على كل دينار قيراطاً فانتقضت كورة نتو، ونمى، وقريط، وطراية^(١)،
وعامة الخوف الشرقى. فبعث إليهم الحر بأهل الديوان، فحاربوهم فقتل منهم بشر كثير. وذلك
أول انتقاض القبط بمصر. وكان انتقاضهم فى سنة سبع ومئة. ورابط الحر بن يوسف بدمياط
ثلاثة أشهر من سنة سبع ومئة. واستخلف عليها حفص ابن الوليد.

ثم وفد الحر إلى هشام فى شوال سنة سبع ومئة، واستخلف على الفسطاط حفص بن
الوليد، وقدم فى ذى القعدة.

(*) الخطط (١: ٣٠٢)، والنجوم (١: ٢٥٨)، وحسن الخاضرة (٢: ٩).

(١) تنون: منيه الفرمارى، فصل منها فى ١٢٢٨ هـ كفر المقدام، فدخل فى زمامه تل المقدام. ونمى: من
أعمال الحيزية. وقريط: من الوجه البحرى. وطراية: من نواحي الخوف. وكانت فاقوس قاعدتها. والأسماء
محرفة ومهملة النقط فى الأصل. وانظر خ: ٧٩.

كتب الكتب إلى كل مكان بان لا يتقرب أحد من
المؤمنين إلا وهو صائم، ولا يتقرب دفعتين في يوم
واحد. ثم بارك على ذلك الرجل ومضى يمجّد الله
صانع العجايب بقديسه.

ولم تجد ديار مصر طمانينه ولا راحه في أيام
مملكة عبد الملك لأنه لم يكن من جنس ملوك
الاسماعيليين [المسلمين] الذين ملكو عليهم مثله.
وصنع مع الديارات ما لا يجوز لبغضته في
النصارى، وكما كان يشاء أن يعمل كذلك فعل،

وكتب الحر إلى هشام، يعلمه أن النيل قد انكشف عن أرض ليست لمسلم ولا لمعاهد، فإن
رأى أمير المؤمنين أن يأذن بالبناء فيها، فإن الناس مضطرون إليها. فأذن له في بنائها قيسارية.
فابتدأ في بنائها في رجب سنة سبع ومئة، وفرغ منها في سنة ثمان ومئة، وهي قيسارية هشام
التي عند الجسر.

وفي سنة ثمان ومئة تباعد ما بين الحر بن يوسف وعبيد الله بن الحبحاب صاحب الخراج.
وكتب عبيد الله إلى هشام يشتكى الحر. وكتب الحر^(١) يستعفى من ولايتها، فصرفه هشام
في ذي القعدة سنة ثمان ومئة. فكانت ولاية الحر عليها ثلاث سنين سواء.

٢٢. حفص بن الوليد (*)

ابن سيف^(٢) بن عبد الله بن الحارث بن جبل بن كليب

ابن عوف بن معاهرين عمرو بن زيد بن مالك بن زيد

ابن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن

سهل بن زيد بن حضرموت

(١) زيادة يقتضيها السياق، وتفهم من خـ ١٠: ٣٠٢، ن ١: ٢٥٩، وليست في ر.

(*) الخطوط ١: ٣٠٣، والنجوم ١: ٢٦٣، وحسن المحاضرة ٢: ٩.

(٢) كذا في خـ، ن، وتهذيب التهذيب، الخلاصة في أسماء الرجال، وتقريب التهذيب. وفي ر: يوسف.

والسيد المسيح الذى قلوب الملوك بيده رد قلبه لحبة
أبا خايل البطرك، وكان يدعوهُ إلى قصره ونحن
معه ويطلب منه أن يدعو له. وكانت ابنته قد
سكن فيها روح نجس وكان عمرها أربع سنين
فسأل الأب البطرك أن يصلى عليها فأخذ زيتا
وصلى عليه ودهنها به، فخرج الشيطان منها
للولقت فصار يحب النصرى لأجل محبته للأب
البطرك، كان أيضا يحب الأساقفة ويكرمهم،
وكان أبونا أنبا خايل حلوا الكلام حسن المنظر تام

ثم وليها حفص بن الوليد من قبل هشام على صلاتها، فجعل على شرطه..^(١)

حدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير.

عن أبيه قال: كان حفص بن الوليد على شرط الحر بن يوسف، فشكاه عبيد الله بن
الحبحاب إلى هشام، فعزل الحر وولى^(٢) حفص بن الوليد، فكتب عبيد الله إلى هشام: إنك
لم تعزل الحر إذ وليت حفصاً، فجعل الاختيار إلى عبيد الله. فاختر عبد الملك بن رفاعه.

قال عبد العزيز بن أبى ميسرة: فصرف حفص يوم الأضحى، لم يمكث إلا جمعتين.

قال الليث وأبو ربيعة العامرى وابن وزير: إن حفصاً صرف سلخ ذى الحجة سنة ثمان ومئة.

٢٣. عبد الملك بن رفاعه^(*)

ابن خالد بن ثابت بن ظاغن

الثانية

ثم وليها عبد الملك بن رفاعه من قبل هشام على صلاتها، وعبيد الله يومئذ بالشام. ثم

(٢) ر: وولاه.

(١) ساقط من الأصل.

(*) الخطط (٣٠٣: ١)، والنجوم (٢٦٤: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢).

القامه نظيف اللباس ذا هيبه ووقار، وكان كلامه
مثل السيف على أهل المعاصى وتعليمه مثل الملح
لأهل الصلاح والعفاف، وكانت يد الله معه فى
هذه الشدايد التى فعلها عبدالمملك وكانت بيعة
اسكندريه تحت بلا عظيم فى زمان الاكسندروس
البطرك، وكان لما نزع منها رخامها وخشبها الجليل
الذى ليس له ثمن، فاهتم بها الأب خايل وجددها
وأصلحها وبني غيرها من شرقى البلد ومن غربها،
وتم ما بناه فى أيام حياته.

قدم^(١) وهو عليل^(٢)، ليلة الجمعة لثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة تسع ومئة^(٣)، وكان
أخوه يخلفه عليها من أول المحرم. هذا قول ابن أبى ميسرة. اوقيل: بل ولى أول المحرم، ومات
للنصف منه. وكانت ولايته خمس عشرة ليلة^(٤).

٢٤. الوليد بن رفاعه(*)

ابن خالد بن ثابت بن طاعن الفهمى

ثم وليها الوليد بن رفاعه من قبل أمير المؤمنين هشام على صلاتها. فاستقبل الوليد بولايته سنة
تسع، وجعل على شرطه عبد الله بن أبى سُمير الفهمى، ثم عزله وولى عبد الرحمن بن
خالد^(٥) بن مسافر بن خالد بن ثابت ابن طاعن الفهمى.

(١) القادم من الشام هو عبد الملك بن رفاعه، لا عبيد الله بن الجحاب، كما قد يفهم من العبارة. ولعل
عبيد الله محرفة عن عبد الملك. وانظر خـ (١: ٣٠٣)، ن (١: ٢٦٥).

(٢) كذا فى ر، خـ، ن. وفى ص: عامل.

(٣) ن: «فقدم عبد الملك.. فى أول المحرم، وقيل: اثنى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع ومئة. والأول
أصح».

(٤) زيادة عن خـ. وقد زادت ركلمة «ومات» بعد «تسع ومئة»، ولكنى آثرت وضع الزيادة هنا تبعاً للخطط.

(*) الخطط (١: ٣٠٣)، والنجوم (١: ٢٦٥)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(٥) ن (١: ٢٦٥): خالد بن عبد الرحمن الفهمى. وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر فى ترجمة عبد الرحمن

ابن خالد.

ولما كان فى بعض الأيام أراد الوالى باسكندريه أن يرمى [ينزل] مراكب الأسطول [الجديد] إلى البحر [لحاربة الروم]. وكانو جماعة من الارتدكسين فى بيعة السيده العدرى مرترىم نحو من عشرة الاف إنسان، فنظر شاب من المسلمين مثال صورة السيد المسيح على الصليب مصورا على الخايط وصاحب الحربه يطعنه، فقال للنصارى يجربهم: أى شى هو هذا الذى على الصليب ؟ فقالو له: هى علامة الهنا المسيح على الصليب

وفى ولاية الوليد نقلت قيس إلى مصر، فى سنة تسع ومئة، ولم يكن بها^(١) منهم أحد قبل ذلك، إلا من كان من فهم وعدوان. فوفد ابن الجحباب على هشام، فسأله أن ينقل إليها منهم أياتا. فأذن له هشام فى إلحاق ثلاثة آلاف منهم، وتحويل ديوانهم إلى مصر، على أن لا ينزلهم الفسطاط. ففرض لهم ابن الجحباب، وقدم بهم، فأنزلهم الخوف الشرقى، وفرقهم فيه.

فحدثنى يحيى، عن ابن الوزير، عن أبى زيد، عن الهيثم بن عدى، قال:

حدثنى غير واحد أن عبيد الله بن الجحباب، لما ولاه هشام مصر، قال: ما أرى لقيس فيها حظا إلا لناس من جديدة، وهم فهم وعدوان، فكتب إلى هشام: «إن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - قد شرف هذا الحى من قيس، ونعشهم ورفع من ذكرهم، وإنى قدمت مصر فلم أر لهم فيها حظا إلا أياتا من فهم. وفيها كور ليس فيها أحد، وليس يضر بأهلها نزولهم معهم، ولا يكسر ذلك خراجا، وهى بلبيس. فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس، فليفعل». فكتب إليه هشام: أنت وذلك. فبعث إلى البادية، فقدم عليه مئة أهل بيت من بنى نصر^(٢) ومئة أهل بيت من بنى عامر، ومئة أهل بيت من أفناء هوازن، ومئة أهل بيت من بنى سليم فأنزلهم بلبيس، وأمرهم بالزرع. ونظر إلى الصدقة من العشور، فصرفها إليهم. فاشترؤا

(١) كذا فى خ (١: ٨٠). وفى ر: لها. (٢) خك نصر. ر: مضر.

خلاص العالم. فعند ذلك اخذ قصبه وصعد على
الأسطوان الفوقانى وطعن الصورة فى الجانب الآخر
الأسير وهو مستهزى بكلامه ويجدف، وللوقت
صارت صورة الشاب مبسوطة كأنه مصلوب على
مثال شبه الصورة التى طعنها، ولحقه وجع عظيم
حتى كأنه قد طعن فى جنبه مثلها، والتصقت يده
على القصبة التى طعن بها، ولم يقدر احد
يخلصها من يده، وصار معلقا فى وسط الشعب
بين السما والأرض. فلم يزل كذلك نهاره أجمع

إبلاً، فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم. وكان الرجل يصيب فى الشهر العشرة دنائير وأكثر
وأقل. ثم أمرهم باشتراء اخيول. فجعل الرجل يشتري المهر، فلا يمكث إلا شهراً حتى يركب،
وليس عليهم مؤونة فى إعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم. فلما بلغ ذلك عامة قومهم
تحمل إليهم خمس مئة أهل بيت من البادية. فكانوا على مثل ذلك، فأقاموا سنة. فأتاهم نحو
من خمس مئة أهل بيت. فمات هشام وبليس ألف وخمس مئة أهل بيت من قيس. حتى إذا
كان فى زمن^(١) مروان بن محمد، وولى الحوثر بن سهيل^(٢) الباهلى مصر، مالت^(٣) إليه
قيس، فمات مروان وبها ثلاثة آلاف أهل بيت، ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم.

قال الهيثم: فحدثنى أبو عبد العزيز قال: أحصيناهم فى ولاية محمد بن سعيد على مصر،
فوجدناهم صغيرهم وكبيرهم وكل من جمعت الدار منهم خمسة آلاف إلا مئة أو وميتين.

وفى إمرته خرج وهيب اليحصبى شارد^(٤) بالفسطاط فى سنة سبع عشرة ومئة. وذلك أن
الوليد بن رفاعة أذن للنصارى فى ابتناء كنيسة بالحمراء، تعرف اليوم بأبى مينا^(٥)، فخرج

(٢) كذا ر، خ. وفى صك سهل. خطأ

(١) خ: كان زمن. وهى أفصح.

(٣) كذا ر، خ وفى ص: فمالت.

(٤) كذا فى خ (٣٠٣: ١)، وفى رك شارباً.

(٥) بين القاهرة ومصر القديمة.

وهو يصرخ ويقول: يا قوم طعنت في جنبى.
فصرخو المسلمون على النصارى بصوت عظيم
مجددين لله صانع العجايب وسالوهم ان يدعوا الله
لخلاصه فدعوا النصارى وقالو « كيريايصون »
[أرحم يا رب] عدة دفعوع فلم ينزل من مكانه إلى
أن قال واحد من المسلمين له: انك أن لم تعترف
بأمانة النصارى وتقول أن هذه الصورة صورة
المسيح ابن الله وتكلم بما يقولونه ويعتقدونه
مثلهم وألا فما يخليك تنزل أبدا. فقبل قول ذلك

وهيب غضبا لذلك. فأتى إلى ابن^(١) رفاعه ليفتك به. فأخذ وقتل، وهو الذى يقال له: «أين
صلاتك يا وهيب؟» وكان وهيب مدريا^(٢) من اليمن، قدم إلى مصر. ثم خرج القراء على
الوليد ابن رفاعه غضبا لوهيب. فقاتلوا الوليد بن رفاعه بجزيرة الفسطاط التى بين الجسرين،
وعليهم شريح بن صفوان التجبى أبو حيوة بن شريح الفقيه.

حدثنى عمى قال: حدثنا ابن قديد عن أبى زيد، يخبر.

عن أبيه قال: [إنه رأى معونة^(٣) امرأة وهيب الشارد^(٤) تطوف بالليل على منازل القراء
تعرضهم على الطلب بدم اوهيب وكانت^(٥) امرأة جزلة محلوقة الرأس.

وحدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: أخذ أبو عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبى بوهيب فى نفر فقال مروان
إنما هو داف دف علينا^(٦) لا علم لنا به، وقد كان إبليس مع الملائكة فعصى فلم يؤاخذهم
الله بمعصيته. فخلى ابن رفاعه سبيلهم.

(١) كذا فى خـ (٥١٢: ٢). وفى ر: فأتى إلى أثر [ابن] رفاعه.

(٢) كذا فى ر عن خـ (٥١٢: ٢). وفى ص: مرديا. ومدر: بلدة باليمن.

(٣) كذا فى خـ (٥١٢: ٢) وفى ر: سعوفة.

(٤) انظر ما سبق.

(٥) زيادة فى ر عن خـ (٥١٢: ٢).

(٦) أى قادم قدم علينا.

الرجل المسلم واعترف أنها صورة المسيح وقال : انا
نصرانى وعلى دين المسيح أموت . فحينذ نزل
وسط الجماعة ومضى إلى الديارات وتعمد هناك .

وكان الملك ذلك الزمان مروان وكانت يده
ثقيله جدا على جنده وأقامو زمانا يتحاربون
ويسفكون دما بعضهم بعضا حتى كان يموت فى
يوم عشرون ألفا وتلتون ألفا إلى سبعين ألفا ولا
يهدون من الحرب مدة سبع سنين التى ملكها

وبعث أمير المؤمنين هشام بالمُدَى [مكايل] إلى مصر، وأمرهم أن يتعاملوا بها فأمر
ابن رفاعه فطيف به على القبائل، وأخبرهم أن أمير المؤمنين أمر به . فكل الناس مسلم لذلك،
حتى أتى به إلى المعافر، فعرض عليهم . وأتى به إلى عبد الرحمن بن حيويل بن ناشرة
المعافرى، وأخذه فضرب به الحجر فكسره، ثم قال : إن لنا وية وإردبا قد عرفناهما، ولسنا
نحتاج إلى هذا فقليل له : كاسر المدى ، وصار هذا نسبا لبيه إلى اليوم، يقال بنو كاسر المدى
قال شاعرهم :

قَوْمِي الَّذِينَ تَبَادَرُوا	مُدَى الْخَلِيفَةِ بِالْحَجَرِ ^(١)
وَتَحَزَبُوا وَتَعَصَّبُوا	وَجَاشُوا عَلَيْهِ فَاِنْكَسَرُ
مِنْ بَعْدِ مَا ذَلَّتْ لَهُ	أَعْنَاقُ يَعْزُبُ بَلْ مُضَرُ

وتوفى الوليد بن رفاعه، وهو والى عليها ، يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة، سنة سبع
عشرة ومئة . فاستخلف عليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر . فكانت إمرة الوليد عليها تسع
سنين وخمسة أشهر^(٢)

(١) فى ص فوقه : بالدر، ولعلها رواية أخرى .

(٢) كذا فى خ، ن، وهو الصحيح، لأنه تولى ١٠٩ . وفى ر : سبع سنين وخمسة أشهر .

مروان لأجل انه أخذ مملكتهم، وفي السنة السابعة
نظر شاب اسمه عبد الله (*) مناما وصوت من
شخص يقول له تلت دفعات: قاتل مروان قاتل
بالله تغلبه. وكان الشاب عبد الله من البادية
يسكن البرية في الخيم وكان أبوه شيخا اسمه أبو
مسلم [الخراساني]، فظهر له في المنام كما ظهر
للشاب عبد الله وكتب الشيخ المنام وعلقه على
باب الخيمة، فلما رأوه المسلمون اجتمعوا له ليعرفوا
الخبر فأعلمهم ، فقالوا له: نحن نساعدك وإذا

٢٥. عبد الرحمن بن خالد (*)

ابن مسافر بن خالد بن ثابت بن ظاغن

الفهمي. يكنى أبا الوليد (١)

ثم وليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من قبل هشام على صلاتها، فجعل على شرطه
عبد الله بن يسار (٢) الفهمي.

فحدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير.

عن أبيه: أن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، كان على بحر أهل مصر سنة
ثمانى عشرة ومئة. [فجاء الروم] فنزلوا على تروجة (٣) فحاصروها، ثم انصرفوا. وأقبلت
سفن الروم فأسروا نعيم بن العجلان وعبد العزيز بن مروان (٤). فلما قدموا ألفوا على مصر

(*) الخطط (١: ٣٠٣)، والنجوم (١: ٢٧٧)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(١) وقيل: أبا خالد. (٢) ن: يشار.

(٣) تروجة: كانت قرية، موضعها اليوم كوم تروجة، الواقع بحوض تروجة، بأراضى ناحية زاوية صقر، بمركز
أبى المطامير من مديرية البحيرة. وكذا جاء الأسم في خ (١: ٣٠٣) وفي ر: قرمحة. وزدت ما بين
قوسين، استيحاء من الخطط، إذ غير معقول أن يكون المصريون النازلين والحاشرين.

(٤) كذا في ر، وهو إما غير الوالى السابق ذكره، وإما اسم محرف.

نصرك الله نحن نملكك علينا فاجتمع له عدة
كثيره من القبائل لما سمعو بذلك وصار معه
عشرون ألف فارس، ولكن لم يكن معهم سلاح
فقطعو جرايد من النخل وجعلو عليها الأسنة
وخرجو للقتال وقوة الله معهم فخرج إليهم
مروان ومعه مائه ألف مقاتل بالعدد والسلاح
والزرود والحدود والتقو، فقسم عبد الله جيشه على
فرقتين، فلما رآهم مروان قال لهم كما قال جليات
الجبار لداود خرجت للقتال مثل الكلب. فاخرج

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر. فكتب إلى هشام يخبره بمصائبهم. وكان سالم أبو العلاء
يقرأ الكتب، فلا يدخل على هشام إلا ما يسره. فقال عبد الرحمن بن مسافر لرسوله:
أدخل هذا الكتاب في خفك^(١) وأظهر هذا - يذكر فيه الفتح والسلامة - فإذا دخلت
فأخبر بالكتاب الذى فى خفك. ففعل [فغضب] هشام، وقال: اكتم مثل هذا. فقبل لهشام:
يا أمير المؤمنين، إنه لين وهو حدث لا يستطيع بما هو فيه. فأرسل هشام إلى حنظلة بن
صفوان فسأله عنه، فلم يعرفه، فقال: إن امرأ لا يعرفه، وهو والى مصر، لجدير أن لا يستأهل
ولايتها. فعزله وولى حنظلة. فقدمها يوم الرهان، وقد فرش [لابن] مسافر فى منبر الخيل.
فجلس حنظلة فى مجلسه. وقدم ابن مسافر حتى بلغ جبل يشكر^(٢)، فأخبر أن أميراً قد
قدم، وجلس فى منبر الخيل. فقال: لا إله إلا الله، هكذا تقوم الساعة. ومضى كما هو إلى منبر
الخيل. فلما رآه حنظلة اعتذر إليه، وقال: لو علمت أنك هو ما وليت عليك. فكانت ولاية ابن
مسافر عليها سبعة أشهر وخمسة أيام.

(١) فى ص بعد هذا : ففعل فغضب. وواضح أن موضعها الحقيقى بعد كلمة «خفك» الآتية، وإنما زاغت
عن بصر الناسخ.

(٢) جبل يشكر: بين القاهرة ومصر القديمة، وعليه جامع أحمد بن طولون.

مروان له أربعين ألف فارس بشياب ملونه مدرعين
لابسين الحديد، وكان أكثر عسكر عبد الله رجالة
[مشاة] فقتلوهم بنصر الله حتى لم يسلم واحد
منهم ونصرهم الله عليهم كقول موسى النبي: أن
واحدا ينصر الله له يهزم ألفا، واتنان يرعبان
عسكرا. ونظر ابو مسلم ملاك الرب وبيده قضيب
ذهب وباعلاه صليب(*) فهزم أعداءه وكان
ينظر الموضع الذى يدنو منه الصليب يسقطون بين
يديه أمواتا فيأخذ اصحاب عبد الله وأبى مسلم

(*) راجع نفس القصة أثناء حروب
قسطنطين فى الجزء الأول. وهى
هنا قصة عجيبة لا ترد فى كتب
المؤرخين المسلمين.

٢٦. حنظلة بن صفوان(*)

ابن تويل بن بشر

الثانية

ثم وليها حنظلة بن صفوان ولايته الثانية على صلاتها، فقدمها يوم الخميس خمس ليال خلون
من الحرم سنة تسع عشرة ومئة. فجعل على شرطه عياض ابن حريبة^(١) بن سعيد بن الأصغ
الكلبي. ثم انتقض أهل الصعيد، وحارب القبط عمالهم فى سنة إحدى وعشرين ومئة. فبعث
حنظلة بأهل الديوان، فقتلوا من القبط ناسا كثيرا، وظفر بهم.

وقدم إلى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومئة، أبو الحكم بن أبى الأبيض العبسى^(٢) خطيبا
برأس زيد بن على، رضى الله عنه، يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة، واجتمع الناس
إليه فى المسجد الجامع، وشكى عياض بن حريبة إلى حنظلة، ولم يحمد.

فحدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد.

(*) الخطط (١: ٣٠٣)، والنجوم (١: ٢٨٠)، وحسن المخاضرة (٢: ٩).

(١) ن (١: ٢٨١): خترمة.

(٢) خ (٢: ٤٣٦): القيسى.

خيّلهم وسلاحهم. ثم أخرج لهم أيضاً مروان
أربعين ألف فارس أخرى فى رابع ساعه من النهار
من خلف الحجر، فأسلمهم الله فى أيديهم وأخذو
خيّلهم وسلاحهم. فلما نظر مروان ذلك انهزم
وفعل خديعه وهو انه أخرج ماله وما يملكه من
الاموال والأوانى والمتاع وجعل الذهب فى مزاد
وصار يبدده فى الطريق وهو منهزم، ومعه عشرون
ألف فارس التى بقيت معه ولم يعرف عبد الله وأبو
مسلم خديعته، فلما تبعوه اشتغلوا بنهب المال

عن أبيه قال : قال حنظلة لحفص بن الوليد: إن عياضاً قد شكى، فأشر على من أولى
الشرط. اقال^(١): قول قيس بن الأشعث التجيبى. قال: هو على الإسكندرية. قال: قد نحت
عبد الله بن عبد الرحمن بن خديج عنها، فردّه إليها، فهو يكفيكها، واضمم قيساً إليك. ففعل
حنظلة وولاه الشرط، وصرف عياض بن حريّة، وذلك فى سنة اثنتين وعشرين ومئة.

ثم توفى قيس بن الأشعث، مستهل ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئة، فجعل على
الشرطة عقبة بن نعيم بن صابر الرعينى، ثم أحد بنى زبّاع بن مرثد.

قال سعيد بن عفير: كانت لحنظلة بن صفوان ربطة مثنية، يلبسها ويصلى فيها، فإذا كان
يوم الجمعة احتزم بها على قباء أبيض، وتقلد السيف، ثم يصعد المنبر فيخطب.

ثم ورد كتاب هشام على حنظلة بولايته إفريقية، وأمره بالمسير إليها وأن يستخلف على
مصر. فاستخلف حفص بن الوليد الحضرمى عليها. وخرج حنظلة إلى إفريقية، يوم الاثنين
لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئة. فكانت ولاية حنظلة عليها خمس سنين
وثلاثة أشهر^(٢).

(١) زيادة عن ر.

(٢) نك خمس سنين وثمانية أشهر. وهو خطأ، لأنه تولى فى الحرم.

والسلاح سبعة أيام، فمضى مروان وعدى الفرات وغرق جماعه من أصحابه وطرح النيران في المراكب ولم يصل إلى البر إلا وهو في تمينة آلاف رجل. فتقدم الشيخ أبو مسلم لعسكره بان يعملو صلبانا(*) من كل نوع ويجعلوهم قدامهم، وقال لهم: أن هذا هو الذي أعطانا الله الغلبه به وهو الذي أخذ لنا المملكة. وكانوا يزدادو كثرة ويجتمع الناس إليهم من كل موضع يصلون إليه من خراسان وبيت صيدا والفرات وبلاد الروم كلمن

(*) وهذه من القصص النادر في كتب التاريخ.

٢٧. حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي(*)

الثانية

ثم وليها حفص بن الوليد باستخلاف حنظلة على الصلاة، فأقره هشام عليها إلى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة أربع وعشرين. فجمع له هشام الصلاة واخراج جميعاً. فجعل على شرطه عقبة بن نعيم الرعيني يوم السبت لثمانى عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين. وجعل على الديوان يحيى بن عمرو من أهل عسقلان، وعلى الزمام^(١) عيسى بن عمرو.

حدثني ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه.

عن ابن لهيعة: أن أرزاق المسلمين كانت اثني عشر إردباً في كل سنة فقصر إردبين، فصار كل رجل إلى عشرة. فلما ولي حفص بن الوليد صيرهم إلى اثني عشر اثني عشر.

حدثني عمي قال: حدثني أحمد بن يحيى بن وزير قال: حدثني ابن وهب قال:

أخبرني بكر بن مضر قال: رأيت حفص بن الوليد استسقى بالناس في إمارة هشام بن عبد

(*) الخطط (١: ٣٠٣)، والجوم (١: ٢٩١)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

(١) كذا وفي ن (١: ٢٩١). وفي ر: الشرط.

سمع من البلاد البعيدة وكل مدينة يملكونها
يركزون [يتحصن] أصحابهم فيها. فاما مروان
فكان يطرح النار (*) في كل موضع يصله وهو
منهزم، فلما وصل أبو مسلم وعبد الله إلى الفرات
ونظروا الحريق في المراكب لبسو ثيابا سودا ولم
يحلقو رؤسهم ولا يجتمعو بنسأهم ولزمو الصوم
والصلاه ستة شهور إلى أن أسلم الله عدوهم في
أيديهم. ثم انهم استخدمو مراكب وعبرو الفرات
وتبعو مروان، وكانوا إذا وصلو موضعا فيه نصارى

(*) مروان يحرق كل البلاد التي
ينسحب منها حتى لا يستفيد
منها أبو مسلم الخراساني.

الملك، قال: فرأيته رقى المنبر، واستقبل الناس بوجهه يخطب ودعا، ثم حول إلى الناس ظهره،
واستقبل القبلة يدعو، وحول رداءه ودعا الله، ثم حول وجهه إلى الناس، ثم نزل فصلى
ركعتين.

ثم توفي هشام يوم الاربعاء لعشر خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومئة.

حدثنا علي بن سعيد قال: حدثنا سويد بن سعيد قال:

حدثنا ضمام قال: لما بلغ أبا قبيل موت هشام، وضع يده على خده حزينا وفرح الناس.
ف قيل له: قد تباشر الناس وأنت حزين. قال: أو شك أن يتمنوا حياته.

واستخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فأقر حفصا على صلاتها وخراجها، وأمر بإخراج
أهل الشام الذين بمصر إلى أجنادهم. فأمرهم حفص بالخروج. فامتنعوا وحاصروا حفصا في
داره، فقاتلهم لعصر يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة خمس وعشرين ومئة. فظفر بصاحبهم
ربيعة من موالى أهل حمص فقتله، وأخرج أصحابه إلى أجنادهم. وقدم عيسى بن أبي (١)
عطاء على أرض لمصر وخراجها، يوم الثلاثاء لتسع (٢) بقين من شوال سنة خمس وعشرين
ومئة، وصرف حفص عن الخراج وانفرد بالصلاة.

(٢) خ، ن: لسع.

(١) زيادة عن خ، ن.

يصلحون [يضعون] عليه علامة الصليب وكانو
يعملونه على خيامهم وتيابهم والمسلمون يلبسون
تيابا سودا، ومن لم يكن بهاذة العلامات قتلوه،
لان أصحاب مروان كانوا لا يرون بذلك، فكانوا إذا
وجدوهم قتلوهم وشقرو بطونهم وبطون نساهم
الخبالي ويقتلون الأطفال ويقولون ما ندع لهم من
نسل على الأرض.

ثم دخل مروان إلى بيت مال المملكة، يعنى

ورفد حفص بن الوليد على الوليد بن يزيد، واستخلف على مصر عقبة ابن نعيم الرعيني.
وقُتل الوليد بن يزيد لسلخ جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة، وحفص بالشام. ثم بويع
يزيد بن الوليد، فأمر حفص بن الوليد باللاحاق بجنده، وأمره [أن] يفرض الثلاثين^(١) ألفاً.
فدخلها ففرض الفروض، وخرج ببينة أهل مصر إلى يزيد بن الوليد عقبة بن نعيم الرعيني،
والربيع بن عون بن خارجة بن حذافة العدوى وحواش بن حميد الحمصي، وهانئ بن المنذر
الكلاعي، وعمرو بن الحارث الفقيه مولى الأنصار. وجعل حفص بن الوليد على فروضه قواداً،
وسماهم أصحاب الندبة. وفرض حفص لفروضه فى عشرين وخمسة وعشرين فهم الذين
يقال لهم الحفصية والمقامصة والموالى. وجعل حفص على الصعيد رجاء بن الأشيم، وعلى
أسفل الأرض فهد بن مهدى الحضرمي.

ثم توفي يزيد بن الوليد لهلال ذى الحجة سنة ست وعشرين ومئة، وبويع إبراهيم بن
الوليد، فولى ذا الحجة والحرم من سنة سبع وعشرين ومئة. وخلعه مروان بن محمد بن مروان
بن الحكم فبويع، فاستقبل بخلافته صفراً من سنة سبع وعشرين ومئة. فكتب حفص بن
الوليد إلى مروان، يستعفيه من ولايته على مصر، فأعفاه مروان. فكانت ولاية حفص هذه
الثانية عليها ثلاث سنين إلا شهراً^(٢).

(٢) خد: إلا شهراً.

(١) كذا فى ن. وفى ر: وأمره بفرض ثلاثين.

دمشق لأنها كانت كرسى مملكة بنى امية، واخرج منه مالا كثيرا وجواهر وذخاير واحرق الباقي بالنار. وكان يفعل هذا حتى احرق سبع كور. فلما سمع عبد الملك صاحب مصر الخبر خاف ان يخرج به مروان إلى الحرب (*)، فكتب إليه كتابا بمكر يدعوه إلى مصر ويقول له فيه: ليس لأعدائك مدخل إليها فसार وكان يقتل مقدمى البلاد والكور التى يعبر عليها ، وياخذ اموالهم ، وكذلك كان يفعل فى ديارات الرهبان اخربها وأخذ اموالهم.

(*) عبد الملك والى مصر الأموى يطلب من مروان الحضور إلى مصر والتحصن فيها خدعة منه حتى لا يطلبه مروان للدفاع عن دمشق.

٢٨. حسان بن عتاهية (*)

ابن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خنذ (١) بن

سعيد (٢) بن معاوية بن جعفر بن أسلمة بن سعد

ابن تميم

ثم وليها حسان بن عتاهية من قبل مروان بن محمد، وحسان يومئذ بالشام . فكتب حسان إلى خير (٣) بن نعيم الحضرمى باستخلافه عليها إلى قدمه . فسلم حفص إلى خير (٣) . ثم قدم حسان يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومئة ، فأسقط حسان فروض حفص كلها

فحدثني ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد .

عن أبيه: أن مروان ولى عيسى بن أبى عطاء الخراج، وحسان (٤) على الصلاة . فلما استقر

(*) الخطط (١: ٣٠٣)، والنجوم (١: ٣٠٠)، وحسن المحاضرة (٢: ٩٠).

(١) كذا فى ن ، ق ، ر . وفى ص: حزن .

(٢) ن : سعد .

(٣) كذا فى خ ، ف (١١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢) ، ر . وفى ص: جبير .

(٤) كذا فى ر . وفى الأصل: عيسى . خطأ .

وكان بأعمال فلسطين دير طاهر نظيف يقرى
[يعول] ويخدم الافا من عابرى الطريق، وكان فيه
ألف راهب كان اسم ذلك الدير «دير موت»
ويسمى بلغة القبط دير «ابا هرمانوس» وهو الذى
اصلح فيه «مكسيموس» ودوماديوس «اخوه هناك
اولا، وهو [ابا هرمانوس] الذى اخذ «طومس لاون»
ومضى إلى قبور آبايه ومعه جند الامير وصاح على
قبورهم بصوت عظيم وقال: لا تظنوا انكم نيام
وليس لكم امر، حى هو الرب ان لم تجاوبونى

حسان على ولايته وثب به قواد الفروض^(١)، وقالوا: لا نرضى إلا بحفص. ورجعوا إلى دار
حسان. قال سعيد وأحمد بن سماك بن نعيم: إن ثابت بن نعيم الجذامى^(٢)، ممن خالف على
مروان، كتب إلى حفص بن الوليد، مع عبد العزيز بن سماك الجذامى^(٢). وقدم معه نفر من
اليمانية، فخطبوا فى مسجد مصر، ودعوا الناس إلى خلع مروان. فلم يخالفهم أحد إلا يزيد
بن أبى أمية المعافرى فقال: تفسدون جندنا وتشيعون^(٣) أمرنا. وقدم عليهم أيضا رسول زامل
بن عمرو من حمص^(٤)، وقد خلع مروان بها، فدعاهم إلى مثل ما دعاهم إليه ثابت بن نعيم.
وحدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة، عن أبيه.

عن جده قال: لما ورد كتاب ثابت بن نعيم، أجابه أهل مصر إلى ما سأل، وركب رجاء بن
الأشيم^(٥) فى أصحاب الندبة إلى دار حسان ابن عتاهية، فحاصروه فيها، وقالوا: اخرج عنا

(١) لأنه أسقط فروضهم كما سبق.

(٢) كذا فى ر عن ن، ط. وفى صك الخزامى.

(٣) كذا فى ر، ص، ولعله يريد تفرقون، وذهبت ر إلى أن: لعل صوابه: تشتتون.

(٤) ذهب الطبرى (٢: ١٨٩٢، ١٨٩٤) وابن الأثير (٥: ٢٥٠) إلى أن زامل بن عمرو الجيراني كان أميراً

على دمشق (لا حمص)، وأنه لم يخلع مروان، وإنما ثار أهل الغوطة عليه وحاصروه، فحاربهم وأتته
النجذات من مروان، فهزم الثائرين.

(٥) ر: جابر بن الأشيم. وأثرت تصحيحه بحسب ما مضى وما يأتى.

لأخرجن عظامكم واحرقها بالنار، عرفوني ما ترون
هل اقبل «طومس لاون» أو امانة نيقية، فقولوا لى
علانية سرعه. فاجابوه كلهم من فم واحد وصرخو
وقالو: ملعون لاون الكافر الأسد المفترس الكافر،
وبلخاريه المردوله، وملعون مجمع خلقدونية
الستمايه وتلتون اسقفا الخالفين، وملعون كلمن
يقبلهم، وملعون من يجعل للمسيح ابن الله
طبيعتين بعد الاتحاد. فلما سمع الطوباني «ابا
هرمانوس» سقط على الأرض، فلما نظره الأمير

حيث شئت، فإنك لا تقيم معنا بيلد. وأخرجوا عيسى بن أبى عطاء صاحب الخراج، وذلك
ليومين بقيا من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومئة.

وحدثني ابن قديد، عن عبيد الله، عن أبيه.

عن عمرو بن يحيى^(١) قال: لما رأى ذلك حسان، نقض ولايتهم، وهرب حفص بن الوليد
إلى خراب حمير. فانطلقوا فاستخرجوه وأعادوه، فسكن الناس. فكانت ولاية حسان عليها
سنة عشر يوماً.

٢٩. حفص بن الوليد(*)

الثالثة

ثم وليها حفص بن الوليد كرها، أخذه^(٢) قواد الفروض بذاك. فأقام عليها رجب وشعبان،
وعلى شرطه عقبة بن نعيم. ولحق حسان بن عتاهية بمروان.

وقدم حنظلة بن صفوان الكلبي من إفريقية، قد أخرجه أهلها، فنزل الجيزة. فكتب مروان
إلى أهل مصر: «أما إذ أبيتم ولاية حسان، فقد أمرت عليكم حنظلة بن صفوان». فامتنع

(١) كذا في ن (٣٠١: ١). وفي ر: بحرى.

(*) الخطط (٣٠٣: ١)، والنجوم (٣٠٢: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢).

(٢) كذا في خـ. وفي ر: أخذه.

الواصل «بالطومس» وسمع كلامهم له حلق رأسه وصار راهبا وجماعة معه، ثم استحق الشهادة بعد ذلك لن [لأن] «مريقان» الملك لما بلغه عنه ما فعل انفذ فقتله. ومن ذلك الزمان جماعة من الأرتدكسيين باقون في هذا الدير الجليل، ولما وصل مروان إلى هذا الدير المذكور طالبهم بمال مبلغه تلت وزنات مال، وانزل على ريس الدير والذي معه عذابا شديدا وقتلها ونهب الدير وخرج ومعه جيشه. فلما بعدو عن الدير قليلا كان هناك حبيس

المصريون وأظهروا الخلع. ومضى رجاء ابن الأشيم في الفروض إلى حظلة، فأخرجته إلى الحوف الشرقي، ومنعوه من المقام في الفسطاط. وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين، يريد مصر. فبعث إليه حفص بشرحيل بن قليب الحجري يمنعه من دخولها. وخرج إليه زيان بن عبد العزيز بن مروان، بنى أبيه ومواليه من أرض مصر. ومع زيان جمع من قيس. فقاتلوا فهزموه. قال الغطريف الحميري:

وَمِنْ زَامِلٍ لَا قَدَسَ اللَّهُ زَامِلًا وَمَنْ أَعْبَدَ لَمَّا بَتَلَكَ الْمَرَاغِلُ (١)
وَمِنْ شَيْخٍ سَوَّءٍ خَرَقَ اللَّهُ عَظْمَهُ حَفِصْرٍ وَأَتْبَاعَ لَهُ غَيْرِ طَائِلِ

وقال سعيد بن شريح مولى تميم يهجو حفصاً، وكان سعيد منقطعاً إلى زيان بن عبد العزيز بن مروان:

يَا بَاعَثَ الْخَلِيلَ تَرْدَى فِي ضَلَالَتِهَا مِنْ الْمُقَطَّمِ فِي أَكْنَافِ حُلْوَانٍ (٢)
لَا زَالَ بَغْضَى يَنْمَى فِي صُدُورِكُمْ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِثْنَ حَبَى لَزْيَانِ

(١) أعبد: عبيد رقيق. ولما: جمعاً. المرازع: المواضع التي تنبت الرغل، وهو نبات قاتل. يريد أن زاملاً وعبيده جميعاً اجتمعوا على هذا النبات يأكلونه في شراهة. والشطر الثاني محرف كل التحريف في ر. ويفهم من الشطر الأول أن زاملاً ثار على مروان، وبخلاف ما عند الطبري، كما سبقت الإشارة.

(٢) تردى: تعدو. والشطر الثاني في ر: من المعظم في أكتاف جاوان. وينمى: يزيد.

على عمود شيخ كبير له فيه عدة سنين، وكان ارتد كسيا تاودوسيوسيا، فقال بعض اصحاب «مروان» ان هذا الشيخ الراهب كلما يقوله حق ويصح، وجا إليه فقال له: ما ذا يجرى على؟ فقال له الشيخ بصوت خفى كصوت ارميا النبي: إذا قلت لك الحق انت تقتلنى، ولكن انا أقول ما اظهره الله لى والذى قال الله لى عنك، بالكيل الذى كلت به يكال لك، كما انك جعلت الأمهات بغير اولاد كذلك تصير امك بغير اولاد،

وسكت مروان عن أهل مصر، بقية سنة سبع وعشرين . ثم عزل حفصاً مستهل سنة ثمان وعشرين ومئة.

٣٠. الحوثره بن سهيل (*)

ابن (١) العجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير

ابن رياح بن عبد الله بن عبد بن قراض (٢) بن باهلة

ثم وليها حوثره بن سهيل الباهلى من قبل مروان. فسار إليها ومعه عمرو ابن الوضاح فى الوضاحية، وهم سبعة آلاف. وعلى أهل حمص نمير بن يزيد ابن حصين بن نمير الكندى، وعلى أهل الجزيرة موسى بن عبد الله الثعلبى، وعلى أهل قنسرين أبو جمل بن عمرو بن قيس الكندى . وبعث حوثره بأبى الجراح الجرشى بشر بن أوس إلى مصر. فقدمها يوم الأحد لليلتين خلتا من الحرم سنة ثمان وعشرين ومئة. واجتمع الجند إلى حفص، وسأله أن يمانع الحوثره.

(*) الخطط (٣٠٣: ١)، والنجوم (٣٠٥: ١)، وحسن المخاضرة (٩: ٢).

(١) كذا فى ص، خ (١٣٠٣)، والتاج، وأحدى نسخ ن، وفى ر عن ن وحاشية فى صك أخو، وتقول الحاشية: «ابن يونس فى تاريخ الغرباء: حوثره بن سهيل الباهلى، أخو العجلان ابن سهيل، من أهل قنسرين، أمير مصر لمروان بن محمد، كان رجل سوء سفاكاً للدماء، يحكى عنه حكايات فى هذا».

(٢) كذا فى ق. وفى ر: قراض.

ويكون ملكك مخوفا جدا لكلمن يشاهدك
ويستاسرون اولادك وكلمن لك، وياخذ ملكك
الذى يتبعك الان [اى ابو مسلم وعبد الله] ولا
ياخذ احد من جنسك الملك إلى الأبد، ويهزمونك
اعداك إلى ان تصل إلى « ارسنويتس » (*) إلى
« الكلاوبطره »، ويحل بك هذا كله فى هذه السنة
فى شهر مسرى. فلما سمع ذلك مروان امر بهدم
العمود وانزل الشيخ منه فاحرقه بالنار وهو حى.

(*) قتل مروان الحمار ببوصير فى
يوليو ٧٥٠م = مسرى ٤٦٦
قبطية = ذى الحجة ١٣٢هـ
وارسلت رأسه إلى عبدالله السفاح
الخليفة العباسى: انظر الهامش
السفلى ص ٣٩٨.

فامتنع وقال لأبى الجراح: قد سلمت إليك ما بيدى . فعزل حفص يومئذ . وأمر عبد الرحمن
بن سالم بن أبى سالم الجيثانى بالصلاة بالناس إلى قدوم الحوثره . وختم على الدواوين وبيت
المال.

وخشى أهل مصر من حوثره، فبعثوا إليه يزيد بن مسروق الحضرمى . فتلقاه بالعريش،
فسأله أن يؤمنهم على ما أحدثوا. فأجابه الحوثره إلى ما سأل، وكتب لهم كتابا بعهد وأمان .
فاتاهم به يزيد فاطمأنوا إلى ذلك. ثم بعث إليهم حوثره، يستأذنهم فى المسير إليهم والدخول
إلى مصر، فأذنوا له. وسار إليها حتى نزل المسناة، وبعث إليهم: إن كنتم فى الطاعة فالقونى
فى الأردية. فقال رجاء بن الأشيم الحضرمى لحفص بن الوليد: أطعنى أيها الأمير وامنعهم.
قال: أكره الرياء. قال: فدعنى أقف فى جبل، فإن رأيت ما تحب تطرفنا، وإن كان غير ذلك
استقذناك منهم. قال: قد أعطانى ما ترى من العهد، ولن أستظهر بغير الله. فقال رجاء: والله
لا رغبت نفسى عن نفسك. فخرج إليه حفص ووجوه الجند حتى دخلوا عليه فسطاطه، فقال
لحفص ورجاء: ما أنتما؟ قالا: حفص ورجاء. قال: قيدوهما، فقيدا^(١). وانهزم أهل مصر.

وكان دخول الحوثره على الصلاة، وعيسى بن أبى عطاء على الخراج، يوم الاربعاء لاثنى

(١) كذا فى ص بصيغة الجمع.

(*) وصول مروان إلى مصر هارباً
من العباسيين.

ثم وصل إلى مصر (*) في عشرين يوماً من
شهر بوونه في سنة أربع مائة وسبع وستين للشهدا،
وكان قبل ان تجرى هذه الأمور قد عصى على
«عبد الملك» قوم من «البشمور» (*) ومقدمهم
«مينا بن بكيره» وقوم آخر من «شبرا» بسنوط،
ومسكو تلك الكورة ولم يعطوه خراجاً ولا
لصاحب ديوان مصر إلى ان افتقدهم الرب وكان
يعطيهم الظفر، فخرج إليهم «عبد الملك» بعسكر

(*) هذه هي المرة الأولى التي يرد
فيها ذكر ثورات البشمور بشكل
واضح، وقد تابعت ثوراتهم بعد
ذلك في ظل العباسيين وخاصة
في عهد الخليفة المأمون.

عشرة ليلة خلت من اخرم سنة ثمان وعشرين ومئة. فجعل حوثة على شرطه حسان بن
عتاهية.

حدثني ابن قديد قال: حدثني أبو نصر أحمد بن علي بن صالح قال: حدثنا يحيى بن
عثمان بن صالح.

عن أبيه قال: سمعت بكر بن مضر^(١) يقول: قدم علينا كتاب أمير المؤمنين مروان في
حوثة بن سهيل، أن قد بعثت إليكم رجلاً أعرايياً بدوياً فصيح اللسان، وحاله ومن حاله
اكذا^(٢) فاجمعوا له رجلاً فيه مثل فضاله يسدده في القضاء، ويصوبه في النظر، ويسدد في
كذا وكذا. قال بكر بن مضر: فأجمع الناس كلهم يومئذ على الليث بن سعد، وفيهم
معلماه يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث. وجمع الجند إلى المسجد فخطبهم الحوثة
بشعر بليغ:

دَعَوْتُ أَبَا لَيْلَى إِلَى الصَّلَاحِ كَيْ يَبْرَ
بِرَأْيِ أَصْلِيلٍ أَوْ يَرُدَّ إِلَى حِلْمٍ
دَعَانِي لِشَبِّ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَقُلْتُ لَهُ مَهْلًا هَلُمَّ إِلَى السَّلَامِ

(١) أبو محمد أو أبو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل، وفي رك منصور. خطأ.

(٢) زيادة عن ر.

(*) هزيمة عبد الملك على يد مينا
ابن بكيرة قائد ثورة البشمور، انظر
ص ٤٠٤ الجزء السفلى ولاية أبو
عون عبد الملك بن يزيد.
(*) هروب مروان إلى مصر أمام
جيوش العباسيين.

فهزموه(*) بقوة الله وقتلوهم بحد السيف. وانفذ
عسكرا آخر واسطولا في البحر، وبقوة الله
هزموهم وقتلوهم. ولما وصل مروان إلى مصر(*)
عرفوه جميع ذلك فكتب لهم كتباً وأماناً فلم
يقبلوه، فأنفذ لهم عسكراً كثيراً من مسلمي مصر
ومن وصل صحبته من الشام، فلم يقدر العسكر
أن يصل إليهم بالجملة لنهم [لأنهم] تحصنوا في
مواضع الوحلات التي لا يقدر أن يصل إليها سوى

وبعث حوثة الخليل في طلب رؤساء الفتنة ووجوههم، وهم محمد بن شريح بن ميمون
المهري، وعمرو بن يزيد الشيباني، وعقبة بن نعيم الرعيني، ويزيد بن مسروق الحضرمي،
ومحمود بن سليط الجذامي، وأيوب ابن برغوث اللخمي. فجمعوا له وعامتهم. ثم ضرب عنق
رجاء بن الأشيم، وعمرو بن سليط، وابن برغوث، في جمع منهم، يوم الثلاثاء لاثني^(١)
عشرة ليلة بقيت من الحرم سنة ثمان وعشرين ومئة. وقتل محمد بن شريح بن ميمون المهري،
ثم قتل عقبة بن نعيم، وفهد بن مهدي^(٢). وقال حسان بن عتاهية لحوثة: لم يبق
لحضر موت إلا هذا القرن فإن قطعه قطعته. يعني خير بن نعيم، كان على القضاء، فعزله
حوثة. وفرض الحوثة لشعبة مروان، ومن كان يكاتبه، فروضاً في الخاصة. وفرض لزبان بن
عبد العزيز في موالى بنى أمية ألفاً، وفي قيس ألفاً، وفرض لزيد بن أبي أمية المعافري ثلاث
مئة. وعقد الحوثة لمحمد بن زيان بن عبد العزيز على الجند. وأنفذ معه أهل الديوان إلى
العريش. فقتل عوف بن حراب الحروي^(٣). وطلبوا ثابت بن نعيم الجذامي، حتى أسروه وبعثوا
به إلى مروان. ثم قتل الحوثة حفص بن الوليد، ويزيد ابن موسى بن وردان، يوم الثلاثاء
لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان وعشرين ومئة.

(١) ر: اثني. (٢) ص: مهري.

(٣) كذا في ر، ولعله عون بن خارجة العدوي (ف ٨٤).

راجل راجل فاذا ذلت رجله عن الطريق غطس في اللوق وهلك. وكانو العساكر يحرسونهم من بره، فيخرجون لهم في الليل «البشامره» من طرق يعرفونها يتلصصون عليهم ويقتلون من قدرو على قتله ويسرقون اموالهم وخيلهم فيطول عليهم الأمر فيرحلون عنهم(*) .

الهيمور.

ثم وصل عبد الملك بعساكر عظيمه إلى اعمال دمشق فقسم عسكره مع اميرين شجاعين يسمى احدهما صالحا بن على والاخر ابا عون صديقه،

وكان زبانه بن عبد العزيز شديد التحريض على حفص بن الوليد حتى قتل فكانت حضر موت (١) ... وكان (٢) عورات زبانه أيام المسودة. وقال مسرور (٣) اخواني:

فإياك لا تجني من الشر غلطة فتودى كحفص أو رجا بن الأشيم (٤)
فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم فكيف وقد أضحوا بسيف المقطم

وقال ابن ميادة المرى:

لقد سررتني إن كان شئ يسرني مغاد ابن صبار على بلخ والسفر
وحوثة المهدي بمصر جياده وأسيفه حتى استقامت له مصر

وقال مرسل بن حمير يكي حفصا وأصحابه

يا عين لا تبقي من العبرات جودى على الأحياء والأموات
بكي الذين مضوا فهم [قد] صاد فوا صدقات [شدا] أبطلت ثارات (٥)

(١) كذا في ر، وقال: ليست بينة في الأصل كأن الكلمة «خصرموك».

(٢) كذا في ر، وقال: بياض قدر الكلمة الواحدة في الأصل.

(٣) ن (٢٩٣: ١): المسور (٤) كذا في ن. وفي ر: غلطة فتودى.

(٥) البيت محرف وناقص في ر، ولعل الصواب ما أثبتته

وقال لهما: إذا وجدتما مروان واخذتماه قدمتما
ملوكا، وابو عون اعطيه مصر. ثم سير مع صالح
ستين ألف فارس وستين اميرا، وسلم لأبى عون
اربعين ألف فارس واربع مائه قايد. فوصلا إلى
دمشق، وكان واليها صهر مروان زوج ابنته الكبيره
فخرج اليهما طايعا فابقياه على ولايته وتوجها إلى
مصر. وعند وصولهما إلى غزة قالو لهما اهلهما: لم
يلبسو اهل دمشق السواد ولا ادوا لكم طاعة. فعادو
بغضب وقتلو جماعة كثيره من اكابر اهل دمشق،

يا حَفْصُ يا كَهْفَ العَشِيرَةِ كُلِّهَا	يا أَحَا النِّوَالِ وَسَاتِرَ العَوْرَاتِ
إِمَّا قُتِلْتَ فَأَنْتَ كُنْتَ عَمِيدَهُمْ	وَالْكَهْفَ لِلأَيْتَامِ وَالْجَارَاتِ
أَوْ ذَى رَجَاءٍ لَا كَمِثْلَ رَجَائِنَا	رَجُلٍ وَعَقْبَةَ فَارِجِ الْكُرْبَاتِ
وَشَبَابُنَا عَمَرُو وَفَهْدُ ذُو النَّدَى	وَابْنُ السَّلِيطِ وَعَامِرُ الْغَارَاتِ
قُتِلُوا وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ مُصَابِهِمْ	سَرَوَاتُ أَقْصَامِ بَنُو سَرَوَاتِ
طَلْتُ دِمَاؤَهُمْ فَلَمْ يُعْرِجْ لَهُمْ	بَيْنَ وَلَمْ يُطْلَبْ لَهُمْ بِجُنَاتِ

وقدم إلى مصر داعية عبد الله بن يحيى طالب الحق، فدعاهم. فبايع له ناس من تجيب
وغيرهم. فبلغ ذلك حسان بن عتاهية، فاستخرجهم فقتلهم خوثة.

ثم صرف الخوثة عنها في جمادى الأولى^(١) سنة إحدى، وثلاثين ومئة. وبعث به مروان
مددا إلى يزيد بن عمر^(٢) بن هبيرة بالعراق. فحضر الحصار بواسط، ثم قتل مع يزيد بن
هبيرة. واستخلف الخوثة على مصر حسان ابن عتاهية.

وقال ابن أبى ميسرة: استخلف عليها أبا الجراح الحرشى^(٣). فكانت ولايته عليها ثلاث
سنين وستة أشهر.

(١) وقيل: إنه خرج لعشر خلون من رجب. (ن، خ).

(٢) ر: عمرو. خطأ. (٣) كذا في خ، ن. وفي ر: الحرشى.

وقتلوا واليها صهر مروان واسرو ابنة مروان. ولما بلغ
 الخبر مروان عرض عسكره فوجد من وصل معه
 تمينة الاف فامر الرعية قايلًا: كل من لا يدخل في
 ديني ويصلي صلاتي ويتبع رأيي من اهل مصر
 قتلته وصلبته، ومن دخل معي في ديني خلعت
 عليه واركبته واثبت اسمه في ديواني واغنيته. ف تبعه
 الف انسان سرعه وصلو صلاته، فدفع لكل واحد
 عشرة دنانير. ثم اجتمع إليه الفان من مسلمي
 مصر سوى من اطلقه من الحبس ومن كان خدمه

٣١. المغيرة بن عبيد الله (*)

ابن المغيرة بن عبد الله بن مسعدة بن حكمة^(١) بن مالك بن

حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤية بن لؤذان بن ثعلبة

ابن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض

ابن ريث بن غطفان

ثم وليها المغيرة بن عبيد الله الفزاري من قبل مروان على صلاتها ، قدمها يوم الاربعاء لست
 بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومئة^(٢)، فجعل على شرطه ابنه أبا مسعدة عبد الله بن
 المغيرة، وكان ليناً محبباً إلى الناس.

وخرج المغيرة إلى الإسكندرية في رمضان، واستخلف عليها أبا الجراح الحرشي على الجند
 والشرط. ثم هلك أبو مسعدة فجزع عليه أبوه، ثم توفي بعده لثنتي عشرة ليلة، كانت وفاته
 يوم السبت لثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة. فكانت ولايته

(*) الخطط (٣٠٣: ١)، والتجوم (٣١٤: ١)، وحسن المحاضرة (٩: ٢).

(١) كذا في ر، وتاج العروس «حكم» وفي ن: عبيد الله بن سعد بن حكم، تحريف.

(٢) وقيل إنه قدم في السادس عشر من شهر رجب.

من اجناد عسكر المملكه، وانفذ ابن اخته إلى اسكندرية ومعه مقدم من مقدمى عسكره وأمر ان ياخذ الإسماعيليين بان يصلو صلاته. وكان باسكندرية ريس مقدم أسمه الأسود قد اجتمع له خلق كثير عند ما كانوا المسلمون يقاتلون الروم، وكان قد تقدم مروان إلى الذين انفذهم إليها بان يقتلوه هو وعشر مقدمين له من أجل انه لم يصل إليه إلى مصر، وكان للأسود صديق بمصر عند مروان جليسا له. فسمع ذلك فكتب إلى الأسود يعرفه بما كان قبل وصولهم إلى اسكندرية فلما

عليها عشرة أشهر^(١) واستخلف ابنه الوليد بن المغيرة وأجمع الجند على أن يولوا عبد الله بن عبد الرحمن بن حديج الشرط، إلى أن يأتي رأى مروان. ثم صرف الوليد في النصف من جمادى الآخرة.

٣٢. عبد الملك بن مروان (*)

ابن موسى بن نصير مولى لخم

ثم وليها عبد الملك بن مروان النصيرى من قبل مروان، وجمع له صلاتها وخراجها. وكان والياً على خراجها قبل أن يولى الصلاة. فجعل أخاه معاوية بن مروان على الشرط. وليها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

ثم إن معاوية استعفى أخاه من الشرط بعد أشهر. فأعفاه وجعل مكانه عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن قحزم الخولاني. وإن عبد الملك أمر باتخاذ الناس المنابر في الكور، ولم تكن قبله، إنما كان ولاة الكور يخطبون على العصى إلى جانب القبلة.

وخرج رجل من القبط يقال له يحنس بسمنود. فبعث إليه عبد الملك بعبد الرحمن بن

(١) ن: عشرة أشهر إلا أياماً ثلاثة، وفي إحدى مخطوطات ن: إلا أياماً قليلة، وهو الأصح.

(*) الخطط (١: ٣٠٤)، والنجوم (١: ٣١٦)، وحسن المحاضرة (٢: ٩).

علمو أهل اسكندرية ذلك حلفوا للأسود وصاروا
هو وهم قلبا واحدا، فلما وصل رسول مروان ومن
معه قبضوهم ورموهم فى السجن، وحشد الأسود
جمعا كثيرا من اسكندرية ومربوط والبحيره من
المسلمين الذين فى تلك النواحي وجعلوهم خارجا
عن صور اسكندرية لحفظ الطرقات، فلما اعلمو
مروان ذلك انفذ عسكريا عظيما صحبة امير مقدم
اسمه كوزارا(*) وكان يشبه الوحش فى خلقه
وكان شجاعا ومعه خمس مائه مقاتل، وتقدم

(*) كوزارا : هو الحوثر أو الكوثر
بن سهيل الباهلى. انظر الجزء
السفلى ص ٣٩٧.

عتبة المعافى. فقتل يحنس فى كثير من أصحابه. وخالف عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن
مروان على مروان أمير المؤمنين، وتابعه على ذلك الرماحس بن اعبدا^(١) العزى الكنانى فى
جمع من قيس. فنزلوا الحوف الشرقى وأظهروا الفساد. فبدر عبد الملك بن مروان أهل الديوان
إليهم، وجعل على جماعتهم موسى بن المهند بن داود بن نصير. فساروا فى سبعة آلاف إلى
بليس. فلما التقوا دعوا إلى الصلح، على أنهم يخرجون عمرو بن سهيل والرماحس إلى أى
أرض شاءا. فأجابهم موسى بن المهند إلى الصلح وانصرفوا. ثم ظفر بعد ذلك بعمرو بن
سهيل فحبس بالفسطاط.

قدوم مروان بن محمد إلى مصر

وأجمع جند مصر على منع مروان إن هو سار إليهم، وجعلوا على أمرهم ذلك عبيد الله
بن عبد الرحمن بن عميرة الحضرمي. فقدم عبيد الله بن مروان على مقدمة أبيه، فدعاهم ابن
عميرة إلى النهوض معه، فتناقلوا عنه، فرفض أمرهم.

وقدم مروان بن محمد مصر يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة اثنتين وثلاثين ومئة^(٢).

(١) كذا فى القاموس المحيط (رمحس). وفى ر: الدماحس بن اعبدا العزى. وفى طك الرماحس ابن
عبد العزيز.

(٢) ن : وقيل لثلاث بقين من شوال.

إليهم بان يخربو اسكندريه فنزلو فى موضع يسمى
«باقوم» بعيدا عن اسكندريه، فلما سمع الأسود
ارسل إليهم اخاه ومعه خمس مائه رجل ليتحققو
الخبر، فلما نظروهم اصحاب مروان ظنوا انه عسكر
من البلد وليس فيها من يقاتلهم سواهم فنهضو
إليهم وقتلو اكثرهم وانهزم بقيتهم عابدين إلى
البلد وهم يتبعونهم، فلما وصلو إلى الأسود ومن
معه صرخو قائلين: قد اخذت مدينتنا فانهزمو
جميعهم وكان عددهم ثلثين ألفا وهرب الأسود

وسود أهل الحوف الشرقى، وأول من سود هناك شرحبيل ابن مذيلفة^(١) الكلبي الزهيرى.
ولحق الأسود بن نافع بن أبى عبيدة بن عقبة ابن نافع الفهرى بالإسكندرية فسود بها. وسود
عبد الأعلى بن سعيد بن عبد الله ابن مسروق الجيشانى بصعيد مصر. وسود يحيى بن مسلم
بن الأشج مولى بنى زهرة بأسوان. وعزم مروان على تعدية النيل فأمر بدار آل مروان المذهبة
فأحرقت. فقال له زبان بن عبدالعزيز: إنها دار بنى عبد العزيز، وقد أعظمت فيها النفقة. فقال
مروان: إن أبى أبق أبها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، والا فما تصاب به من نفسك أعظم. ثم
دخل مروان إلى الجزيرة، وحرق الجسرين. فقال عيسى بن شافع ييكى الدار المذهبة:

يَا طَلَلًا أَقْـوَى وَحَلَّ الْبَلَى	مَنْهُ لَدَى الْعُلُوِّ وَفَى السُّفْلِ
قَدْ كُنْتَ مَغْنَى لِعُيُونِ الْمَهَا	وَكُنْتَ مَأْوَى لَطَبَى الرَّمْلِ
وَكُنَّ أَرْبَابُكَ مَا إِنْ لَهُمْ	فِي النَّاسِ مِنْ نَوْعٍ وَلَا شَكْلِ

ويعث مروان الكوثر بن الأسود الغنوى، وعثمان بن أبى نسعة الخثعمى، إلى الأسود بن
نافع الفهرى. فالتقوا بالكربون فى ذى القعدة. فقتل عيسى بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع.

(١) كذا فى ر. وفى ص هنا: شرحبيل بن مذيلفة، وبعد هذا: شرحبيل بن بدرانة، وشرحبيل بن مذيلفة. وفى
معجم البلدان لياقوت شرحبيل بن مذيلفة.

واحتفى ودخل عسكر مروان المدينة مع كوزارا
وملكها (*) وقتل منها جماعة ونهب اراختها
واستاسر اولادهم ونسأهم واخذ كلما لهم، واخذ
الأب انبا خايل وقال له: كيف مكنت اولادك
النصارى ان يقاتلونا، يعنى عن «البشامره»،
وخاطبه بكلام كثير، والتمس منه مالا فلم يكن
معه شى فاودعه السجن وجعل رجله فيها طوبه
حديد (*) . وكان تلاميذه وبعض كهنته لما جرى
باسكندريه هربو ولم يبق منهم سوى انبا مينا القس

(*) احتلال اسكندريه بواسطة
جيوش مروان بقيادة حوثره
الباهلى وهروب الأسود.

(*) حوثره يقبض على البطرك
خايل ويضعه فى السجن. وقد

ودخل الكوثر الاسكندرية، فقتل عبد الأعلى بن الهجرس مزبى مراد: كان على الموالى.
وخالفت القبط برشيد. فبعث إليهم عثمان بن أبى نسة فى المصصة^(١) فهزمهم. وبعث زيان
بن عبد العزيز إلى الصعيد. فأتى عبد الأعلى بن سعيد فقاتله. فهزمه زيان ونجا عبد الأعلى.
وجعل مروان معه عمرو بن سهيل بن عبد العزيز مقيدا. فلما قتل مروان هرب عمرو بن سهيل
على وجهه.

وقدم صالح بن على بن عبد الله بن عباس، وأبو عون عبد الملك بن يزيد إلى مصر يوم
الثلاثاء للنصف من ذى الحجة. وسار مروان إلى بوصير من كورة الأشمونين، فنزلها ومعه عبد
الملك صاحب مصر، فوافى^(٢) صالح بن على فى جيوشه، وعلى مقدمته عامر بن إسماعيل.
واستخلف صالح على القسطنطين محمد ابن معاوية بن بحير بن ريسان، أشار عليه به عياش
بن عتبة الحضرمى.

وقتل مروان ببوصير يوم الجمعة لسبع بقين^(٣) من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة،
وقتل معه زيان بن عبد العزيز. بن مروان، وإبراهيم بن زيان، وعبد العزيز بن جزى^(٤) بن

(١) كذا فى ر، وقال: كأنه مصحف وفيه نظر إلى المقامصة المتقدم ذكرهم.

(٢) زيادة ضرورية عن ن.

(٣) ن: تسع.

(٤) كذا فى ر عن المشتبه. وفى ص: حرى.

ظل البطرك منذ هذه اللحظة
وحتى الافراج عنه من قبل
العباسيين ينقل مسجوناً مربوطاً
بالسلاسل الحديد في كل مكان
ذهب إليه مروان.

الأقنوم الذى لبعة مارى مرقس الأنجيلى التلميذ،
وولائينوس الشماس كاتب القلايه، وبارتولوماوس
الراهب السمنودى، لنهم [الأنهم] كانوا قد ربطوه
معه . ثم أنه اخذ «قسما» بطرك الملكيه وجعل
رجليه مع رجلى ابينا البطرك فى الحديد، فبعد
خمسة ايام احضر «قسما» من شعبه وبيعه الف
دينار ودفعها لكوزار فخلاه. وانفذ إلى ابينا وقال له
أفعل هكذا واخليك. فاجابه: ان ما فى بيعتى شى
وانا اجعل نفسى عوض المال فما اردت فافعل فى.
وضيق عليه حينذ إلى تمام تسعة ايام، فاحضره إليه

عبد العزيز. وأفلت^(١) جزى^(٢) واسماعيل ابنا زيان، فذهبا إلى الأندلس. وقتل بالصعيد بعد
قتل مروان محمد بن زيان، والطفيل بن زيان، ومروان بن الأصبع بن عبد العزيز وابنه. ويقال:
إن محمد ابن زيان ذهب هارباً، فلم يعرف به أحد ولا عرف له خبر.

ودخل صالح بن على الفسطاط يوم الأحد لثمان خلون من المحرم سنة ثلاث وثلاثين
ومئة. وبعث برأس مروان بن محمد إلى العراق.

الدولة العباسية

٣٣. صالح بن على (*)

ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم

ثم وليها صالح بن على، من قبل أمير المؤمنين أبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن
عبد الله بن عباس. فاستقبل صالح بولايته المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وبعث يوفد أهل مصر
إلى أبى العباس ببيعة أهل مصر، عليهم الوليد بن عبد العزيز بن المطلب، وفيهم عيسى بن

(١) كذا فى ر: وفى ص: قتل . خطأ للقرينة.

(٢) كذا فى رتباً لاسم عمه. وفى ص: حرى.

(*) الخطوط (١: ٣٠٤)، والنجوم (١: ٣٢٣)، وحسن اغاضرة (٢: ٩).

وأمسك بيده وجذبه على وجهه وطرحه على
ركبته، وكان في يده قضيب فضربه به مايتى دفعه
على راسه بكل قوته وحيله، وكان السيد المسيح
معينه وحافظه لم ينله من ذلك شئ ثم امر بضرب
عنقه، وكانو يجذبونه مثل الخروف الساكت، فلما
بعدو عن ذلك الكافر قليلا انزل قلنسوته على
وجهه حتى توخذ رأسه، ثم انه مد رقبته سرعه
بفرح ومد السيف يده وجرد السيف وصاح قايلا:
اخذ رأسه. كما جرت عادته ان يستأذن عليه

شافع بن السائب^(١)، ومحمد ابن معاوية بن بحير بن ريسان، وعبد الأعلى بن سعيد،
ومعاوية بن الزبير ابن عبد كلال، وعبد العزيز بن ودعة الحميري، ومحمد بن مشهور الأزدي.
وأسر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، ومعاوية بن مروان، وموسى بن المهند بن
داود بن نصير، فسجنوا. وأخذ حسان بن عتاهية الكندى الصغير، فأتى به إلى الفسطاط.
فضربه صالح بن علي بالسياط، ثم قال: أستبقيك؟^(٢). قال له: مافى البقاء خير بعد هذا.
فضرب عنقه. وضرب عنق عثمان بن أبي نسعة الخثعمي. ثم خلى موسى بن المهند^(٣)
واستعمل على ديوان الجند.

وجعل على شرطه محصن بن هانى الكندى، من أهل جرجان، أخا يزيد بن هانى، أياما ثم
عزله وجعل مكانه عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ابن خديج أياما، ثم صرفه.
ونجا عاصم بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن مروان إلى قفط، من صعيد مصر، ومعه أخوه
عمر^(٤) بن أبى بكر، وبنوه عبد الملك وأبان ومسلمة بنو عاصم. فكتب إليهم صالح يؤمنهم،
فقدموا الفسطاط.

(١) كذا في ر في حاشية في الأصل. وفي ص: الوليد بن عبد الملك بن علي بن السائب.

(٢) ر: [أ] أستبقيك. ولا داعى للزيادة.

(٣) كذا في ر. وفي ص: الهنيد.

(٤) ياقوت (قلنسوة): عمرو.

[الحاكم] تلت دفعات، ثم استأذن تاني دفعه وهو
ياذن له، ثم طرح الله في قلبه [هدوا] وقال ما
فايدتنا في قتل هذا الشيخ انا خايل، وقد كان منع
«البشامره» عن قتالنا وكتب اليهم فما قبلو منه،
لكن نحمله معنا إلى رشيد وندعه أيضا ان يكتب
لهم ويقول ان كلما حل بي لأجلكم فامر بتخليته.
فلما بلغ الخبر «البشامره» خرجو لأوليك الذين
كانو يحاصرونهم فقتلوهم وطردهم وهو مسيرة

فحدثني ابن قديد قال: حدثنا عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: حدثني العباس بن الوليد.
عن موسى بن صالح قال: قدم عاصم بن أبي بكر بثلاثة أولاد ذكور من قفط، قد أعطوا
أماناً من صالح. فكتب فيهم إلى أبي العباس. قال سعيد: وكان عاصم موصل بنى العباس.
فكتب أبو العباس يأمره أن يشخصهم. فحملوا في محامل أعراء - وخرجت مع النظارة -
فمروا بصالح، (لم يكنه) ما بالننا ننقل من بلد إلى بلد، والله ما نحن بأرقاء فتملك، ولا نساء
فيستمتع بنا. فما أجابه صالح. قال سعيد: فمضى بهم إلى قلنسوة^(١) من أرض فلسطين،
فقتلوا بها. وقتل معهم عيسى بن الوليد بن عمر بن عبد العزيز. وأما عمرو بن سهيل بن عبد
العزيز فتغيب ثم سود. وأتى شعبة بن عثمان التميمي، وكان على المضرية^(٢) وهو لا يعرفه،
فقال: أنا عمرو بن سهيل جئت لآخذ لى أماناً من الأمير وأدخل في دولته. فقال: النجاء! إن
ظفر بك قتلك. فانطلق فتغيب^(٣).

ثم خرج إلى جبل ألاق بالتيه من ناحية الهامة فكان فيه. وكان يكتب سعيد ابن سعد بن
اسطس^(٤) وي زيد بن مقسم مولى حضر موت. فضرب شعبة خضياً له، قد كان رأى كتاب

(١) قلنسوة: حصن قرب الرملة من أرض فلسطين.

(٢) كذا في ر. وفي ص، ن (١: ٣٠١): المضرية، وقيل في الذيل: المضرية أقرب للطن

(٣) ص: فبع، ورجحت ر ما أثبتناه.

(٤) كذا في ر.

(*) هزيمة أخرى لجنود مروان على يد البشامرة.

يومين(*)، والذي خلص من الموت مضى إلى مروان وعرفه اللي جرى عليهم، ووصل الخبر إلى مروان بأن أعداءه قد قربو منه وقتلو صهره زوج ابنته والى دمشق. فكتب مع الذين انهزموا إليه من عند البشامورين كتابا يقول لهم تعالوا إلى بسرعه فقد احتجت اليكم وكل بلد تصلون إليه انهبوه واقتلو اهله، فساروا أوليك الكفره إلى الصعيد وقتلو جماعه من الأراخنه ونهبوا اموالهم وسبو

عمرو بن سهيل إليه. فدخل على صالح فأخبره، فأرسل إلى سرادقه فوجد الكتاب. فضرب صالح عنق شعبة، وأرسل صالح بيزيد بن هاني إلى جبل ألاق. فوجدوا عمرا يحقب جمالاً له. فأحيط به فأخذ هو وإبراهيم ومحمد وعبد الرحمن بنو سهيل بن عبد العزيز فمضى بهم إلى قلنسوة، فقتلوا بها. قال ابن عفير: وقتل معه يزيد، وأبان ومروان وعبد العزيز والأصبع بنوه، وقتل عثمان بن سهيل في مرسة دات نفل^(١).

وقال ابن عفير في موضع آخر: كان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد العزيز، والأصبع بن زيان أخذا بالهامة فقتلا بنهر أبي فطرس^(٢). قال: فكتب أبو العباس أن تشخص نساؤهم وصبيانهم إلى المدينة. ثم أمنهم أبو جعفر، فقدم من إفريقية زيد بن الأصبع بن عبد العزيز وهو أبو وفاء، ومحمد بن الحكم ابن أبي بكر بن العزيز، وإبراهيم بن سهيل، وعبد العزيز بن مروان بن الأصبع، وهو يومئذ حدث.

وقال ابن عفير في موضع آخر: قتل مروان بن الأصبع بنهر أبي فطرس، وعبد العزيز ووفاء ابنا مروان بن الأصبع، قتلا مع أبيهما. وترك منصور ابن الأصبع. وهرب إسماعيل بن سهيل،

(١) كذا في ر.

(٢) نهر أبي فطرس: على اثني عشر ميلا من الرملة في سمت الشمال، ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس، ويصب في البحر المتوسط بين مديني أر سوف ويافا.

حريمهم واهاليهم واولادهم واحرقو ديارات
الرهبان وأخذو الرهبانات حتى وصلو إلى الشرق.

وكان هناك دير رهبانات عدارى كن فيه عرايس
للمسيح وعدتهن تلتون عدرا، فملكوهن عسكر
مروان، وكان فيهم صبيه عدرا دخلت إلى الدير
وهى ابنة تلت سنين فلما نظروها بهتو من حسنها
وقالو ما شاهدنا قط فى بنى ادم صوره مثل هذه،
فاخذوها واخرجوها من وسط اخواتها وتشاورو

وعمرو بن محمد بن عمارة المعيطى، وحميد كاتب زبان، على أرجلهم إلى الأندلس. وضربت
عنق يزيد بن مقسم، مولى حضر موت، وعنق ابن أسطس. وهذا كله فى سنة ثلاث وثلاثين
ومئة.

وفيهما أمر للناس بأعطياتهم^(١) للمقاتلة والعيال، وقسمت الصدقات على اليتامى
والمساكين. وزاد صالح بن على فى مؤخر المسجد الجامع بالفسطاط أربعة أساطين.

وورد كتاب أبى العباس أمير المؤمنين على صالح بن على، بإمارته على فلسطين، وبأمره
بالاستخلاف على مصر. فاستخلف^(٢) عليها أبا عون عبد الملك ابن يزيد، مستهل شعبان
سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

وسار صالح بن على، ومعه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، وأخوه معاوية بن
مروان، فى أحسن حال، وأرفع منزلة، وخرج صالح معه برجال من أهل مصر، صحابة لأمير
المومنين أبى العباس. ومنهم الأسود بن نافع بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى، وعبد
الرحمن بن عتبة المعافرى، وعياض بن حريية الكلبي، ومحمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن
حديج، فى عشرة منهم. وأقطع صالح بن على الذين سودوا، وأقطع منهم شرحبيل ابن

(١) كذا فى خ، ن، ر. وفى ص: بعطياتهم.

(٢) كذا فى خ، ن. وفى ر: واستخلف.

فيما يفعلونه فيها، فمنهم من قال نتقارع عليها،
ومنهم من قال نمضى بها إلى الملك. وفيما هم
يقولون هذا قالت لهم الصبية(*) : اين هو مقدمكم
اعلمه بشى يساوى اموالا وتخلونى فانا عابده لله
وما يحل لكم ان تفسدو عبادتى، بل إذا علمتكم
بذلك الشى الذى يحصل لكم فيه اموال تردونى
إلى ديرى. فقال لها مقدمهم: انا هو. فقالت له:
آبائى كانوا قوما مقاتلين شجعانا اقويا دفعوا لى دوا
كانوا يدهنون به [اجسادهم] إذا خرجوا للقتال فلا

(*) معجزة عذراء الدير .

مذيلفة الكلبي، أقطعه منبوبة^(١)، والأسود بن نافع الفهرى أقطعه منية بولاق ومنازل زيان
بالإسكندرية. وأقطع عبد الأعلى بن سعيد قطائع بالميمون^(٢) وقرى أهناس^(٣).

٣٤. أبو عون عبد الملك بن يزيد(*)

مولى هذاة من الأزد، وهو من أهل جرجان

ثم وليها أبو عون عبد الملك بن يزيد على صلاتها وخراجها، باستخلاف صالح مستهل
شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومئة. فجعل على شرطه عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن قحزم
الخلولاني. ووقع الوباء بمصر فهرب أبو عون إلى يشكر^(٤)، واستخلف عكرمة على القسقاط.
وخرج أبو عون إلى دمياط في شوال سنة خمس وثلاثين ومئة، واستخلف عليها عكرمة بن
قحزم، وعلى الخراج عطاء بن شرحبيل مولى مراد. وخرج أبو مينا القبطى بسمنود. فبعث
إليه بعبد الرحمن بن عقبة، فقتل أبو مينا. وورد الكتاب بولاية صالح بن على على مصر

(١) منبوبة: قرية من قرى مصر هي غالباً امبابه، أقطعها صالح بن على شرحبيل بن مذيلفة الكلبي، لما سود
ودعا إلى بنى العباس. كذا قال ياقوت في معجم البلدان، وفي ر: سويد.

(٢) الميمون: فى الواحات الخارجة.

(٣) أهناس: بالصعيد الأدنى من أعمال البهنسا.

(*) الخطط (١: ٣٠٦) والنجوم (١: ٣٢٥)، وحسن المخاضرة (٢: ١٠).

(٤) كذا فى خد (١: ٣٠٦)، يريد جيل يشكر. وموضعها فى ر، وص يياض.

يعمل الحديد فيهم شيا، وتصير السيوف والرماح
 مثل الشمع قدامهم، فان خلّيت سيلي دفعتك لك
 وأن كنت لا تصدق كلامي فانا ادهن رقبتى
 قدامكم وجب اجود سيف يكون مع رجالك ودع
 اقوى من فيهم ان يضربنى فلا يقطع فى شى
 فتعلم صحة قولى. وانما قالت ذلك لنها [لأنها]
 رات ان تموت بالسيف ولا تلصق بها نجاسات
 الكفار ولا يتنجس جسدها الطاهر بهم . ثم دخلت
 بيتها فاخرجت برنيه(*) فيها زيت قد صلى عليه
 (*) البرنيه: إناء غويط من الفخار.

وفلسطين وإفريقية، جمعوا له. ووردت الجيوش من قبل أمير المؤمنين أبي العباس لغزو
 المغرب^(١)، عليهم عامر بن إسماعيل.

٣٥. صالح بن على بن عبد الله بن عباس(*)

الثانية

ثم وليها صالح بن على بن عبد الله ولايته الثانية على صلاتها وخراجها. فدخلها خمس
 خلون من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومئة. فجعل على شرطه بالفسطاط عكرمة بن عبد
 الله بن قحزم، وعلى شرطه بالعسكر يزيد بن هانئ الكندى، من أهل جرجان.

وولى أبا عون عبد الملك بن يزيد جيوش المغرب، وقدم أمامه رجالاً من أشراف أهل مصر،
 دعاة لأهل إفريقية، منهم قبيرة بن بحرته^(٢) بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وعثمان
 ابن عبيد الله بن موسى بن نصير^(٣)، والضحاك بن محمد اللخمي، ووحوح بن ثابت

(١) زيادة فى رعن خد فى الغالب.

(*) اخطط (١: ٣٠٦)، والنجوم (١: ٣٣١)، وحسن الخاضرة (٢: ١٠).

(٢) كذا فى ر، وقالك فى الأصل بعد نصير «بن» حذفناه.

(٣) زيادة من خد، ن.

القديسون وكان محفوظاً عندها، فدهنت به رقبتها
ووجهها وجميع جسدها وصلت وركعت على
ركبها ومدت عنقها فظنوا الجهال ان الأمر صحيح
ولم يعلموا ما فى قلبها. ثم قالت لهم: من كان
فيكم قويا وسيفه ماض قاطع فيظهر قوته فى
فانكم ترون مجد الله فى هذا الدوا. عند ذلك
وثب شاب شجاع بسيف يفتخر به فسترت وجهها
ببليتها وطأمت [طأطأت] راسها وقالت له: اضرب
بقوتك كلها ولا تبال. فضرب القديسه الشهيده

البلوى. فخرجوا أمام أبى عون. وكان خروج أبى عون [فى] ^(١) جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثين ومئة.

وخرج عامر بن إسماعيل فى جيوشه، على مقدمة أبى عون. وبعث بالمشى ابن زياد
الختعمى، فى شوال سنة ست إلى الإسكندرية، ليجهز المراكب إلى طرابلس. وبعث بعياش بن
عقبة الحضرمى فى حمل الطعام لجيش أبى عون وعامر بن إسماعيل.

وتوفى أمير المؤمنين أبو العباس فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومئة، واستخلف أبا جعفر
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، فاستقبل بخلافته سنة سبع وثلاثين ومئة.
فأقر صالح بن على على صلاتها وخراجها. وكتب صالح إلى أبى عون يأمره بالرجوع، وبرد
الدعاة من أهل مصر، وقد بلغوا سرت ^(٢). وبلغ أبو عون برقة، فأقام بها أحد عشر شهرا ^(٣).
واتخذ بها مصلى وتركه ^(٣). ثم رجع أبو عون فى جيشه إلى مصر، وألحق صالح بن على فى
أهل مصر ألفى مقاتل، وزاد أهل مصر عشرة عشرة فى أعطياتهم.

(١) سرت : مدينة على ساحل البحر المتوسط بين برقة وطرابلس، فى شمال أجدابية، وفى خد: شبرت.

(٢) كذا فى ن أيضاً. وفى خك يوماً.

(٣) كذا فى ص، ر، ورجح أنها محرفة عن نزلة.

فطارت راسها، فعلمو حينذ ما فعلت وأنها
خدعتهم فندمو وحزنو حزنا عظيما ووقع عليهم
خوف شديد ولم يلتفتو بعدها لأحد من الرهبانات
العدارى بل تركوهن ومضو وهم يمجدون الله.

ثم كتب مروان إلى كوزارا [حوثره] الذى كان
قد انفذه إلى اسكندريه بان يسرع إليه ولا يتاخر
عنه، فلما سار إلى رشيد اعلموه ان البشاره قد
قتلو المسلمين الذين كانوا فيها واخربوها واحرقوها

ثم خلع الحكم بن ضبعان الجذامى بفلسطين. فبعث صالح من مصر أبا عون، ومحمد بن
الأشعث الخزاعى، وأبان سعيد بن معاوية بن يزيد بن المهلب، فلقوا الحكم بن ضبعان فهزموه.
وبعث أبو عون إلى مصر بثلاثة آلاف رأس من أصحاب الحكم. وندب^(١) صالح بن على
الناس إلى فلسطين، وعقد عليهم لوحوح بن ثابت البلوى، والضحاك بن محمد اللخمى،
وزيد بن الزبرقان^(٢) القيسى. ثم رأى صالح أن يخرج فيهم، فخرج متوجهاً إلى فلسطين،
واستخلف عليها ابنه الفضل بن صالح فبلغ صالح إلى بليس ثم تراخى عن المسير حتى بلغه
الفتح. ورجع إلى مصر^(٣).

فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير:

عن أبيه قال: لما خرج الحكم بن ضبعان بفلسطين، طلب صالح بن على [من]^(٤) فى
عسكره بمصر، من بنى روح بن زنياع. فاخفى رجاء بن روح عند محمد بن معاوية بن بحير
بن ريسان. واخفى روح بن روح عند خالد بن سعيد بن ربيعة الصد فى. وأخذ سلامة بن

(١) ص، ر: نذر، وظن أن صوابها بدر.

(٢) الكلمة غير منقوطة فى ص، ر، وظن أن صوابه كما أثبتته.

(٣) كذا فى خ، ن. وفى ر: فلسطين. خطأ، لأنه عاد إلى مصر أولاً ثم خرج إلى فلسطين.

(٤) زيادة فى ر.

بالنار، وإن العدو قد قرب، فسلم الأب البطرك
لاحد الامرا ليوصله إلى مروان.

(*) المتحدث هنا هو ابو جرجه كاتب هذه السيرة .
ثم اني (*) سرت واعلمت أبى ابا موسى الخبير
لما فيه من النبوه التى اعطاه الله اياها والعجايب،
فصدقونى فيما اقول فقد ابصرته بعينى، وذلك ان
قبل وصول مروان إلى مصر لم يكن هناك قتال،
اعلم [الانبا خايل] بنبوه من الله ما يكون من
الملوك وما يجرى على البيع والشعب المومن

سعید بن روح وزباع بن ضبعان. فقتل سلامة بن سعيد. قال أبو ميسرة الحضرمي: فخرجت
مع خالد بن حيان ابن الأعين، فدخل على صالح بن علي في سراقه [عند] (١) المصلى.
فأقمت أنتظره، فأتى برجل أفتس في الحديد فقال: أيها الناس، أنا زباع بن ضبعان، قتل ابن
عمى أمس، وأقتل اليوم. فدخل به على صالح فقتله. وبغى (٢) محمد بن بحير عند صالح بن
علي، بأمر رجاء بن روح. فأتى محمد بن معاوية (٣) مسلماً. فقال له: اقعد. فقعد حتى إذا
خلا قال: يا ابن بحير، ألم أكرمك؟ ! ألم أشرفك؟ ! فكان ثوابي أن آريت أعدائي. قال: وما
ذاك؟ قال: رجاء بن روح عندك قال: أصلح الله الأمير! اختر واحدة من اثنتين، فيها لى براءة
ولك شفاء مما اتهمتنى: إما أن ترسل الخليل على غرتي فتفتش منازلتي، وإما أن أبرئ صدقك
يميني. قال: فسم امرأتك. قال: ابنة فهد بن كثير المعافري. قال: فهي طالق، وكل مملوك لك
حر، وعليك المشى إلى بيت الله إن كان عندك ولا تعلم مكانه، فحلف. فقال: انصرف [قال
محمد بن معاوية] (٤): فانصرفت فأعلمت امرأتى بنت فهد قالت: فلا تظهر ذلك فيعرف، فلا
ننجو من القوم، ولكن ادخل على واعتزل مضجعي. فكان يفعل ذلك، حتى إذا سار صالح،
أظهر طلاقها وأعتق رقيقه، ومشى إلى بيت الله.

(٢) كذا فى ر. وفى ص: بقى.

(١) زيادة فى ر.

(٣) هو محمد بن معاوية بن بحير، كما مضى ذكره.

(٤) زيادة فى ر.

المسيحي، وقالو له فى الرؤيا: استعد فانك تكون
مع الابا فى القتال.

وفى تلك السنه كان يكثر صلواته وتعبده ونومه
على الأرض نهارا وليلا ومداومة الصلاه والحزن
والبكا والدموع الغزيره. فلما رأيته أنا الباس
كنت اساله واتضرع إليه ان يعلمنى السبب الذى
يفعل ذلك بنفسه لجله، وكان ذلك الأب القديس
يغض المجد الفارغ ويقول لى : يا ولدى ذنوبى

ثم صار صالح إلى فلسطين، وكتب إلى أبى عون بالمسير إليه. كان خروج صالح لأربع
خلون من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومئة. فلقية أبو عون بالفرما، فأمره على مصر
صلاتها وخراجها. ومضى صالح إلى فلسطين، ودخل أبو عون القسطنطين^(١) لأربع بقين من
شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومئة.

وحدثني ابن قديد، عن عبيد الله، عن أبيه قال: حدثني عمرو بن بحر السبني: أن صالحاً
لما خرج عن مصر إلى الشام، خرج بنفر من وجوه أهل مصر، منهم معاوية بن عبد الرحمن
بن قحزم الخولاني، وخالد^(٢) بن حيان الأعين الحضرمي وشرحيل بن مذيلفة الكلبي، وغوث
بن سليمان الحضرمي، وعمرو بن الحارث الفقيه.

٣٦. أبو عون عبد الملك بن يزيد (*)

الثانية

ثم وليها أبو عون عبد الملك بن يزيد الثانية على صلاتها وخراجها، باستخلاف صالح

(١) ر: ودخل صالح فلسطين، ودخل أبو عون القسطنطين. وفي ص: ودخل أبو عون فلسطين، ودخل أبو عون
القسطنطين. والعبارتان محرفتان.

(٢) كذا في ر وقال: في الأصل: خلف. وقد أعيدت هذه الرواية في كتاب القضاة وسمى هناك خالداً.

(*) الخطط (٣٠٦: ١)، والنجوم (٣٣٦: ١)، وحسن المحاضرة (١٠: ٢).

كثيره وإذا ذكرتها بكيت وندمت وقدمت الصلاة
لله اسأله الغفران. وكان فيّ أنا الخاطي يسير من
الادلال [الدلال] عليه لملازمتي له ليلا ونهارا،
ولاجل ذلك مسكت قدميه وقبلتهما ودموعي
تجرى عليهما وقلت: ما أقوم ولا أرفع وجهي حتى
تعرفني حقيقة هذا الأمر. فقال لي: إذا كان لا بد
لك من ذلك فتكون مشاركا لي أنت أيضا لانه
[لأنه] لم يبق لأحد في أيام هذه المملكة خلاص
وخاصه ما يجري على البيعه من الشعب، لكن

ابن علي إياه عليها، وذلك في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين. فجعل على شرطه عكرمة بن
عبد الله بن قحزم، وعلى الدواوين عطاء بن شرحبيل. ثم أفرده أبو جعفر بولايتها.

وقدم أمير المؤمنين أبو جعفر بيت المقدس، وكتب إلى أبي عون بأن يستخلف على مصر
ويخرج إليه. فاستخلف عليها عكرمة بن عبد الله^(١)، وعلى اخراج عطاء بن شرحبيل مولى
مراد. وخرج أبو عون للنصف من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئة.

حدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: لما أراد أبو جعفر عزل صالح بن علي مصر، ضم إليه فلسطين، وأمره
بالشخص إليها، وأن لا يستخلف على مصر. فلما استقر بها عزله عن مصر، وضم إليه
الأردن، وأمره أن يصير إليها. فلما استقر بها عزله عن فلسطين، وضم إليه دمشق. فلم يزل
ينقله حتى صار إلى الجزيرة.

ولما صار أبو عون ببيت المقدس، بعث أبو جعفر موسى بن كعب عليها. فكانت ولاية أبي
عون عليها هذه المدة الثانية ثلاث سنين وستة أشهر.

.....
(١) على الصلاة، كما في الخطط والنجوم.

اعلم ان السيد المسيح ما يتركها إلى التمام، وانها تخلص من التعب، وهذه المملكة تبيد(*) وجميع جيوشها وتكون بعدها مملكه جديده. فسمعت منه من هذا وغيره كثيرا وانا اعلم ان كل كلمه يقولها حق وتتم في وقتها، وبقيت متطلعا لذلك ، ولما ياتى بعده، ومن بعد ذلك اليوم وقع الطرد على مروان ومملكته، ووصل إلى مصر كما تقدم القول، وكنت متفكرا وقايلا: ما الذى يجرى على بيعه الله فى زمان الصلح والهدو وغيره.

٣٧، موسى بن كعب(*)

ابن عيينة بن عائشة بن عمرو بن سري بن عائذة بن الحارث

ابن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد

ابن طابخة بن الياس بن مضر

ثم وليها موسى بن كعب من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر، وكان موسى من نقباء بنى العباس. فدخلها لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومئة على صلاتها وخراجها. فجعل على شرطه عكرمة بن عبد الله بن قحزم.

فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه: أن موسى بن كعب لما ولى مصر نزل العسكر، فجعل وجوه الجند يغدون عليه ويروحون. فقال: ألكم حاجة؟ أتشكون ظلاما؟ قالوا: لا. قال: فما هذا الاختلاف؟ قالوا: كنا نفعل ذلك بأمرائنا قبلك. فقال: قد وضعه الله عنكم، فأقيموا فى منازلكم. فأنتهى الناس، ولزمه الفضل بن مسكين بن الحارث بالغدو والرواح. فسأل يوما من بيابه، فأخبر به، فدعا به.

(*) ترجمته فى الخطط (١: ٣٠٦)، والنجوم (١: ٣٤٢)، وحسن المحاضرة (٢: ١٠).

وفيما هو يحدثنى وإذا الأب البطرك قد وصل
وصحبته الجند إلى باب البيعة المقدسه بمدينة
وسيم [بالجيزة] صباح يوم الأحد العاشر من ايب،
فلما ابصرهم ابى القديس مويسيس قال لى: يا
ولدى هذا اليوم الذى انا منتظره الذى قلت لك قد
حضر والعيان اجود من السماء، الان من أراد ان
يبدل نفسه فيتبعنى وانا أفرح اليوم لن [لأن] لى
زمان اشتهى هذا وأقول اننى ما استحق ان أسفك
دمى الدنس عوضاً من الدم الزكى المسفوك عنا.

فقال: ألك حاجة؟ أتشكو^(١) ظلامه؟ قال: لا. قال فما لزومك بابى، وقد أمرت بالكف عن
ذلك؟ قال: أنت تريد أن ترى فينا أمراً تبغينا به. فحبسه حتى عزل.
حدثنى ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد، عن أبيه.

عن الميسرى عبد العزيز بن أبى ميسرة قال: كان موسى بن كعب يقول فى خطبته: من
كان يريد جارية فارهة، أو غلاماً فارهاً، فليرفع يديه إلى الله وقال فى خطبته: هذا أخوكم
عبد الغفار الأزدي كان معكم منذ ثلاث ثم مات، فلا تغفلوا عما نزل به.
وحدثنى ابن قديد: أنه انتسخ من رقاع يحيى بن عثمان بن صالح بخطه:

حدثنى أشياخنا: أن أسد بن عبد الله البجلي كان والياً على خراسان، فاتهم موسى بن
كعب بأمر المسودة، فاجلم بلجام ثم كسرت أسنانه. فلما صار الأمر إلى بنى هاشم أمالوا على
موسى الدنيا. فكان موسى يقول: كانت لنا أسنان وليس عندنا خبز^(٢)، فلما جاء الخبز^(٢)
ذهبت الأسنان.

وذكر أشياخ مصر أن أبا جعفر كتب إلى موسى بن كعب حين عزله: إنى عزلتك عن غير
سخط، ولكن بلغنى أن عاملاً يقتل بمصر يقال له موسى، وكرهت أن تكون هو فكان ذلك

(١) ر: أتشكون. تصحيف.

(٢) فى ص بالراء، وأصلحها ر عن خ، ن.

لكن عظيم هو الحزن الذى فى قلبى لن [لأن]
جيل القديسين قد اضمحل وافتقرنا جدا إذ لا نجد
انسانا يشاركنا فى هذه الخدمة. هكذا كما شهدت
فى زمان المجمع.

وكان أبى موسى مع ما كان عليه من الصوم
والصلاه والصلاح الكثير يقول: ويلي انا الخاطي
انا اعتقد ان المسيح ما يتخلى عنى لكن يعيننى. ثم
تقربنا [تناول القربان] من يد الاب الجليل ابا خايل

موسى بن مصعب زمن المهدي. فوليها موسى. ابن كعب سبعة أشهر^(١)، وصرف فى ذى
القعدة سنة إحدى وأربعين ومائة.

واستخلف على الجند خالد بن حبيب^(٢) وعلى الخراج نوفل بن الفرات. وخرج من مصر
يوم الإربعاء لست بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعين ومئة.

٣٨. محمد بن الأشعث(*)

ابن عقبة بن أهبان بن عياذ^(٣) بن ربيعة بن كعب

ابن أمية بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامات

ابن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو^(٤) بن عامر

فوليها محمد بن الأشعث الخزاعي، وهو من ولد عقبة مكلم الذئب، من قبل أمير المؤمنين
أبى جعفر على صلاتها وخراجها، قدمها يوم الاثنين خمس خلون من ذى الحجة سنة إحدى

(١) ن: وأياماً.

(٢) كذا فى ر، ن. وقيل فى ر: خرجت هذه الصفحة عن محلها باختلال فى التجليد. وفى خ: ابن خاله
بن حبيب.

(*) الخطط (١: ٣٠٦)، والنجوم (١: ٣٤٦)، وحسن المحاضرة (٢: ١٠).

(٣) كذا فى أسد الغابة وتاج العروس. وفى ر: عباد.

(٤) كذا فى ر عن الجدول، وفى ص: عمر.

البطرك القديس والشهيد المختار، ونظرنا النار
صاعدة فى الفسقاط، واخبرونا ان مروان احرق
مخازن غله وقطن وتبن ومخازن الشعير. فلما
علمو الجند بهذا اقلقونا كثيرا وصرخو علينا
بضجر عظيم، وجعل أبى موسى يده على يدي
ولبس ثوبا ووزرته وترك جميع ما فى بيعته وخرج .
ولم يكن احد مع البطرك من الأساقفة ولا من
اولاد البيعة سوى وحدي وقارى واحد من بيعة

واربعين ومئة. [وولى على شرطته المهاجر بن عثمان الخزاعى، ثم عزله]^(١) وجعل مكانه على
الشرط محمد بن معاوية بن بحير بن ريسان الكلاعى. فلما استقر محمد بن الأشعث بها،
بعث أبو جعفر إلى نوفل بن الفرات: أن اعرض على محمد بن الأشعث ضمان خراج مصر،
فإن ضمنه فأشهد عليه وأشخص إلى، وإن أبى فاعمل على الخراج. فعرض عليه ذلك^(٢)
فاستشار محمد بن الأشعث كاتبه، فأشار عليه أن لا يفعل. فانتقل نوفل بالدواوين إلى دار
الرميل. فافتقد^(٣) ابن الأشعث الناس، فقليل له: هم عند صاحب الخراج. فندم على تسليمه.

وعقد محمد بن الأشعث لأبى الأحوص عمرو بن الأحوص على جيش، وبعث به إلى
المغرب، لقتال أبى الخطاب عبد الأعلى بن السمح الإباضى^(٤) مولى المعافر. فلقه أبو الخطاب
بمغمداش^(٥) فهزم أبا الأحوص وقتل عسكره. فبلغ ابن الأشعث ذلك، فعسكر بالجيزة،
وصلى بها يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين ومئة. وتوجه إلى الاسكندرية، واستخلف على مصر
محمد بن معاوية ابن بحير بن ريسان.

(١) زيادة ضرورية عن ن.

(٢) كذا فى ر عن خـ. وفى صك قال:
(٣) ر: فانتقل نوفل الدواوين إلى دار الرميل فافتقد. وفى خـ: فانتقل نوفل الدواوين فافتقد. وفى ن: فانتقل
نوفل إلى الدواوين فافتقد. وأظن أن الصواب ما أثبت.

(٤) كذا فى ث (٥: ٢٤٠) والبيان المغرب (١: ٦٠) ومعجم البلدان لياقوت (١: ٧١١، ٨١٥، ٢: ٧٩٧).

وفى ر: بن الشيخ. وفى ص: بن السيج. وفى ن: أبو الخطاب الأنماطى.

(٥) مغمداش: بجوار سرت. (أحسن التقاسيم للمقدسى ٢٤٥).

القديس أبى مقار اسمه يعقوب كان من أهل بلبس.

وأمر مروان أن يضرب البوق بمصر والندا تلتة أيام ويقول : انه بعد تلتة أيام ان وجدت بمصر [الفسطاط] انسانا او دابه متخلفه قتلته لنى [لأنى] أضرب جميع الفسطاط بالنار. فعدو الناس كلهم إلى الجزيره والجزيره(*) [الروضه] وغيرها، وهرب جميع الناس فى المراكب حتى البنات المخدرات اللاتى لم يخرجن قط [من بيوتهن] خرجن إليها

(*) مروان يحرق الفسطاط حتى لا تقع فى يد العباسيين اموالها وقصورها وبناتها.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: كان محمد بن معاوية بن بحير قد سعى [به]^(١) عند أبى عون، وقيل: إنه يشتمه. فضربه أبو عون، وحط عطاءه إلى عشرين ومئة، وكان فى المنتين. فلما قدم محمد بن الأشعث، ولاه الشرط. فكان يصعد المنبر فيشتم أبى عون، ويقول: النحاس الكذاب. فشتمه يوماً عند محمد بن سعيد صاحب الخراج. فقال له سالم بن سليمان الحربى القائد: أتشتمه وهو قائد أمير المؤمنين؟ قال: وأشتمك، فعليك وعليه لعنة الله! فكانت ولاية ابن الأشعث عليها سنة وشهراً.

٣٩. حميد بن قحطبة(*)

ابن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب

ابن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان

ابن ثعل^(٢) بن عمرو بن الغوث بن طيئ

ثم وليها حميد بن قحطبة من قبل أبى جعفر على صلاتها وخراجها، فدخلها فى عشرين

(١) زيادة ضرورية. وفى ر: بغى. وفى ص: نعى، بدون فقط.

(*) الخطط (١: ٣٠٦)، والنجوم (١: ٣٤٩) وحسن المحاضرة (٢: ١٠).

(٢) ر: نبهان بن فعل، ورجح ثعل، والذي فى كتب الأنساب واللغة أن نبهان وثعل أخوان، فشعل إذن مقحمة. انظر نهاية الأرب للتويرى (٢: ٢٩٩).

مع اهاليهن. وتركوا الناس جميع اموانهم، وضرب النار من قبلى مصر [الفسطاط] إلى بحريها حتى انتهت إلى الجامع الكبير. [جامع عمرو] الذى للمسلمين، ووقع فى البحر من الناس والبهائم ما لا يحصى عدده بحسب انهم لم يجدوا من يعدو بهم لما هربوا من النار، وكان الأخ يهرب من اخيه، والصديق من صديقه، والاعمى لا يجد من يقوده، والمقعد والمفلوج والضعيف والشيخ الفانى والعجوز التى لا نهضة لها، جميع هولاء احترقوا

ألفاً من الجند، يوم الجمعة خمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومئة. فجعل على شرطه محمد بن معاوية بن بحير. ثم قدم عامر بن إسماعيل فى عسكر، لست خلون من شوال. وقدم معه الأغلب ابن سالم، ومحمد بن بحير على الشرط.

فحدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال: أخبرنى الميسرى.

عن أبيه: أن عمر بن حبيب المؤذن أتى ابن بحير^(١) بالصبح، وهو فى دار الفلفل. فرأى شيئاً كرهه. فبلغ ذلك حميداً فاستشار الجند فى رجل يوليه الشرط، فقبل له: عليك بعبد الله بن عبد الرحمن معاوية بن حديج. فولاه من يومه فكان مقام ابن بحير على شرط^(٢) حميد ستة أشهر.

وحدثنى [ابن قديد]^(٣) عن عبيد الله بن سعيد.

عن أبيه قال: وقدم إلى مصر على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن، فى إمرة حميد بن قحطبة، داعية لأبيه وعمه. فنزل على عسامة بن عمرو المعافرى. فذكر ذلك صاحب

(١) كذا فى ر. وفى ص: أبو بحير.

(٢) كذا فى ر. وفى ص: الشرط.

(٣) زيادة فى ر.

بالنار، وكانو الناس مطروحين فى الشوارع والأزقة
والغيطان فى اعمال الجيزه كالموات مما حل بهم
تحت شقا عظيم وجوع وعطش ولا يجدون ما
يقتاتون به من كترة الخلق. وكانت الغلات التى
بمصر قد احرقها مروان فمضو الجند الى كوزارا،
واسمه فى نسخه اخرى «حوثره» فاعلموه بوصول
الابهاث فامر واحدا اسمه ازرق ان ياخذنا عنده
حتى يدبر رأيه، ثم علم مروان ان اعداه الخراسانيين
[العباسيين] قد وصلو إلى الفرما، فانفذ قوما إلى

السكة حميد بن قحطبة، وقال : ابعث إلى فخذة. فقال حميد: هذا كذب. ودس إليه^(١)
فتغيب.

ثم بعث إليه من الغد فلم يجده. فقال لصاحب السكة: ألم أعلمك أنه كذب؟ وكتب
بذلك صاحب السكة إلى أبى جعفر، فعزله وسخط عليه. ثم صرف^(٢) حميد عنها فى ذى
القعدة سنة أربع وأربعين ومئة. وخرج منها يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة أربع
وأربعين ومئة^(٣).

٤٠. يزيد بن حاتم(*)

ابن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة

ثم وليها يزيد بن حاتم المهلبى، من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر، على صلاتها وخراجها.
فقدمها يزيد يوم الاثنين للنصف من ذى القعدة سنة أربع وأربعين ومئة. فجعل على شرطه عبد

(١) كذا فى خـ. وفى ر: عليه. وفى خـ (٣٣٨: ٢): ودس إليه أن تغيب.

(٢) واضح أن العبارة ركيكة. وفى خـ: فكتب بذلك إلى أبى جعفر، فصرفه فى ذى القعدة. وفى ن: فكتب
ذلك لأبى جعفر المنصور فغضب وصرفه عن إمرة مصر فى ذى القعدة.

(٣) ن: وكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهرين إلا أياماً.

(*) الخطط (١: ٣٠٧)، النجوم (٢: ١)، وحسن المحاضرة (٢: ١٠).

بحرى فى المراكب إلى كل كوره ليحرقو كل
مركب يجدونه فى البحر ففعلو ذلك*)، وأرسل
قوما آخرين فى البر وتقدم إليهم يحرق المدن
والكور والكروم والسواقى وكلما يجدونه، فسارو
حتى وصلو اتريب فهمو بحرقها، وكان هناك
خمسة بحور ما [ء] تجرى إلى الغرب سوى
خليجان كانت تجرى من البحر المسمى «جيجون»
وهو بحر النيل، وظن مروان انه يقيم فى الوجه
الغربى واخراسانيون فى الوجه الشرقى، وأنهم إذا

(*) مروان يبعث بعض جنوده لحرق
المراكب فى كل مناطق مصر
حتى لا يستغلها العباسيين فى
مطاردته وعبور النيل. ويرسل
غيرهم لحرق المدن والحقول
والحيوانات.

الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، واستخلف على اخراج معاوية بن مروان بن موسى
بن نصير^(١).

وفى ولايته ظهرت دعوة بنى حسن بن على بمصر، وتكلم بها الناس. وبايع كثير منهم
لعلى بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن^(٢). وهو أول علوى قدم مصر. وقام بأمر
دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش الصدفى. وكان جده ربيعة بن حبيش من خاصة
على بن أبى طالب، رضى الله عنه، وشيعته، وحضر الدار^(٣). فاستشار خالد بن سعيد أصحابه
الذين بايعوا له. وفيهم دحية ابن المعصب^(٤) بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، ومنصور
الأشل بن الأصبغ بن عبد العزيز، وزيد بن الأصبغ بن عبد العزيز. فقال لهم: ما ترون؟ فأشار
عليه دحية أن يبيت يزيد بن حاتم فى العسكر، فيضرم عليه ناراً. وقال أهل الديوان: نرى أن
تحوذ بيت المال، وأن يكون ظهورنا وخروجنا فى المسجد الجامع. فكره خالد بن سعيد أن يبيت
يزيد بن حاتم وخشى عليه اليمانية. وخرج منهم رجل من الصدف، قد شهد أمرهم كله، حتى

(١) كذا فى خد (١: ٣٠٧)، ن (١: ٢). وفى ر: سعيد.

(٢) أقحم ر عبارة «عبد الله بين الحسنين، خطأ. وانظر مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهاني ٢٠١.

(٣) كذا فى ر عن خد ٢٠: ٣٣٨. وفى ص: الرأى. تحريف.

(٤) كذا فى ص، خد ١٠: ٣٠٧، ن (٢: ٤٩). وفى ر، ي (١: ٤١٠، ٧٦٦)، والمعارف لابن فتيبة (١٨٤)،
وأنساب الأشراف (القدس ١٨٥): مصعب.

وجدوه خرابا رجعو لكونه خاليا من الناس والبهايم
والغلات والمستغلات، ولا يجدون فيه ما يقوم
باودهم ولا مراآب يعدون فيها إليه فلا يستقر بهم
المقام فيرجعون على اعقابهم. فاعلموه بقرب
وصول اعداءه وان فى البحر مواضع مخاضات
يتواصلون فيها إليه، فعرفوه فانفذ اعداء الذين
سيرهم إلى اتريب ولم يحرقوها لنهم [لأنهم]
عادو إليه سرعه.

أتى إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وهو يومئذ على القسطاط. فخبّره^(١)
أنهم الليلة يخرجون. فمضى عبد الله بن عبد الرحمن إلى يزيد، وهو بالعسكر، ليخبره وكان
ذلك لعشر خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومئة.

وسار خالد بن سعيد فى الذين معه، وعليه قباء خز أصفر وعمامة خز صفراء، وقد سوم
فرسه بعمامة، وعمد إلى المسجد الجامع فى نصف الليل. فانتهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه
بسيوفهم. فلم يصل منهم إليه إلا اليسير. وبعث يزيد بن حاتم مع ابن حديج بنوبة بن غريب
اخولانى، وبأبى الأشهل سعيد بن الحكم الأزدى من أهل الموصل، ودفيف بن راشد مولى يزيد
بن حاتم. وقال لهم يزيد: إن رأيتم المصاييح فى الدور فهو أمر عام، فانصرفوا إلى، والا فأتوا
المسجد فاعلموا الخبر. فلما انتهوا قالوا: نرجع. قال نوبة: أما أنا فلا أبرح حتى يأتى أمره، لأنه
قال لكما: ارجعا ولم يقل لى. فقال له ابن حديج: فقف إذا عند دور بنى مسكين، فإنه مفرق
طرق. قال: أما هذا فأفعل. وثاب إلى يزيد بن حاتم نفر من أهل مصر، وأتاه المنتظر بن
إسماعيل الرعينى من الصحراء. فقال ابن حاتم: ما فعل ابن عمير الحضرمى؟ قالوا: لم
يخرج معهم. قال: وأبو حزن^(٢) المعافرى؟ قالوا: بالباب. قال: فالأمر يسير. وأرسل ابن حاتم

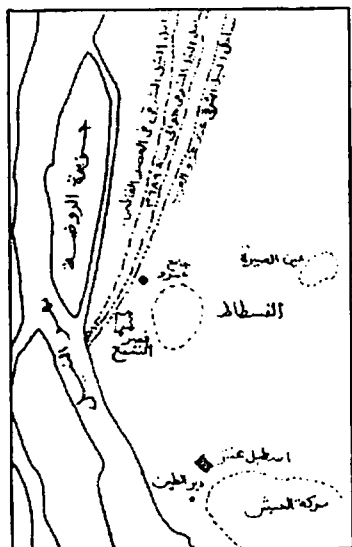
(١) كذا فى خـ (٢: ٣٣٨). وفى ر: فخبّره.

(٢) كذا فى ر. وقال: غير واضح الكتابة فى الأصل.

وفى ثامن عشر يوم من ابيب اربع وسبعين
للشهاد احرق حصن مصر [بابلون] فى تلك
الليلة لأنه عدا فى المركب هو وجميع عسكره،
فنزل على شط البحر حتى احرق الحصن ولم
يحرق المراكب التى كانت معه فى بر الغرب،
وكانو الجند يحضرون إليه فى كل يوم فيقول لهم
احتفظو بالمراكب، وفى كل موضع يمضى إليه
يسوقنا معه ونحن تحت تعب عظيم من كثرة الخلق
والدواب والزحام والضغوطات.

إلى أصحابه، فجعلوا يأتونه سكارى. فقال: إن نضوحكم الليلة لكثير. وكان ممن حضر ليلئذ
من وجوه قواده العلاء ابن رزين الأزدي من سليمة، ويحيى بن عبد الله بن العباس الكندي،
وأبو الهزهاز النخعي، وأبو كندة بن عبيد بن مالك الكلبي. فساروا جميعاً، ثم وجه دفيفاً فى
جمع منهم من قبل سوق وردان. ومضى ابن حديج، وكان بسوق الحمام. ووقف أبو الأشهل
فى السراجين. وأقبل نصر بن حبيب فى الجموع من نحو دور بنى مسكين. فوقف ابن حديج
على الباب الذى من ناحية بيت المال، فكلم خالد بن سعيد، وهو فوق ظهر المسج، كلمة
قبطية^(١) فقال: انسل. فخرج على وجهه ورمى مسود بسهم فى الظلمة نحو مخرج الكلام،
فأصاب خد خالد بنشأته. وخرج من نحو سوق الحمام، وخرج ابنه إبراهيم وهدة من نحو
المرحاض الذى إلى دار بنى سهم. ومضى خالد بن سعيد إلى إسماعيل بن حيوة بن عقبة بن
كليب الحضرمي فسأله أن يخفيه فقال: لقد هممت أن أوبقك وأذهب بك إلى الأمير. ثم أتى
عياش بن عقبة بن كليب فقال: أخاف اليمين. فأتى يحيى بن جابر أبا كنانة الحضرمي، فأواه
سبعين ليلة حتى سكن الطلب، وهذا أمره. وقتل تلك الليلة كلثم بن المنذر الكلبي ثم أحد بين
عامر، ممن كان مع خالد بن سعيد، ولم يكن هذا مذهبه، وإنما كان غضب على يزيد بن
حاتم، فخرج عليه مع خالد. وأمر يزيد بن حاتم عبد الله بن حديج بإطلاق الأسارى. فقال:
حتى أودبهم. فضربهم وخلصهم.

(١) كذا فى ر، وقال: فى الأصل: نطية، ويحتمل نبطية إلا أن (قبطية) أقرب للتصور.



وعند غروب الشمس فى اليوم التاسع عشر
من ايبب وصلوا احراسانيون [العباسيون] الى
مصر وشاهدوهم مروان من البر الغربى فامر
باجتماع اصحابه تلك الليلة ، ثم تواصلو
الخرسانيون الى مصر بالغداة وهم يشتمون مروان
واولاده شتما قبيحا وتكاثرو جدا وضربو خيامهم
قبلى الفسطاط فى موضع يعرف بالاصطبل [عنترا]
وافترشو الى الجبل ، وشط البحر [النيل] حيث
كان اولهم واخرهم من الفرما إلى غزه ، وكانو
هولا الطوالع .

وكان القتلى تلك الليلة من أصحاب خالد ثلاثة عشر رجلاً، ولم يكن فيهم من له ذكر غير كلثم بن المنذر الكلبي.

ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبدالله بن حسن، في ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومئة، فنصبوه في المسجد الجامع. وقامت الخطباء فذكروا أمره. وهم شبة بن عقال^(١)، وكرب^(٢) بن مصقلة بن رقة الحيرى، ويحيى بن عبدالرحمن الأعلم، وخالد بن أسيد، وزافر الفياش ابن عمر، وصبيح بن الصباح، والحضرمى معاوية. وأما على بن [محمد بن] عبدالله بن حسن، فاختلف في أمره. فرغم بعض الناس أنه حمل إلى أبي جعفر.

وأخبرني ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن ابن عفير: أن علي بن محمد اختفى عند عسامة بن عمرو. وقد وجه عسامة إليه، وأنزله قرية له من طوة^(٣). فمرض علي بها

(١) ظن رأنه عقال، بفتح العين وتشديد القاف. وليس به.

(٢) رجح وانه كرز بن مصقلة، وليس به، وانما هما اخوان، وكان كرب خطيباً كأبيه في زمن الحجاج. انظر تاج العروس «رقب».

(٣) وفي خـ (٢: ٣٣٩): طرة. وقال ياقوت (طوخ): «وطوخ الحليل: قرية أخرى بالصعيد في غربى النيل، يقال لها طوخ بيت يمون، ويقال لها طوة أيضاً، وبها قبر على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضى الله عنه. كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة ١٤٥. فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم، أخفاه عسامة بن عمر المعافرى في هذه القرية، وزوجه ابنته، إلى أن مات ودفن بها».

ونزل مروان ساعه فى ليلة العشرين من ايب
وكان سايرا على الطريق وأمر باحضارنا لانه كان
ممتليا حنقا وغضبا علينا مما حكى له عنا حوثره،
فما اعظم الحزن والههم للذين نزلا بنا فى تلك
الساعه، وأنا إذا تفكرت فيما كان اخاف وارتعد
من لا ييكى إذا نظر ماجرى علينا ومن لا يحزن لما
اصابنا [لأنه] تم علينا قول داود النبى فى المزمور
٣٨ اذ يقول : معارفى وقفو منى بعيدا. وهرب
كل من كان معنا وحولنا من التلاميذ وغيرهم ولم

فمات ودفن بها. وحمل عسامة إلى العراق فحبس زماناً. فلما صار الأمر إلى المهدي، قام أبو
عبيد الله الأشعري كاتب المهدي فى أمر عسامة، لما بين المعافر والأشعرين. فأدخله إلى المهدي
وشفع فيه. فأمنه المهدي، على أن يصدقه عن على بن محمد فقال: مات والله يا أمير المؤمنين
فى بيتى لا شك فيه. فصدقه المهدي، وفرض له متين، وردّه إلى مصر.
وأما خالد بن سعيد فاستخفى زماناً طويلاً، ثم مات فى زمن المهدي بعد الستين ومئة فى
سكندرية.

وشكت المعافر إلى يزيد بن حاتم بعد الماء عنهم. فابتنى يزيد بن حاتم فسقية المعافر، وأجرى
إليها الماء من ساقية أبى عون، وأنفق فيها مالا عظيماً. فقال له أبو جعفر: لم أنفقت مالى على
قومك؟

وورد كتاب أبى جعفر على يزيد بن حاتم، يأمره بالتحويل من العسكر إلى الفسطاط، وأن
يجعل الدواوين فى كنائس القصر^(١)؛ وذلك فى سنة ست وأربعين ومئة. [ومنع يزيد أهل
مصر من الحج سنة خمس وأربعين]^(٢) فلم يحجّ منهم أحد ولا من أهل الشام^(٣)، لما كان

(١) يعنى قصر الشمع، وهو حصن بناه الفرس أيام تملكهم لمصر، وكان على الضفة الشرقية من النيل قرب
الكنيسة المعلقة فى مصر القديمة.

(٢) زيادة عن خد (١: ٣٠٧).

(٣) كذا فى خد (١: ٣٠٧)، ن (٢: ٣). وفى ر: إلا من أهل الشام.

يُبق معنا سوى القس مينا أرشيبابا بيعة أبى سرجه
والاغومنس تيدر الذى استحق الاسقفيه بعد ذلك،
والشماس كاتب البطرك لانه كان بمصر، و هو لا
تركوا نساھم واولادھم ومالھم وتبعونا قائلين: نحن
نموت معكم. فلما رأى الأب خايل حسن
سريرتهم بارك عليهم وأمرهم أن يعودوا ولا يتبعونا
فلم يفعلوا، ثم مشوا معنا، وكنت أنا لابسا أسكيم
الرهبان بغير استحقاق، كان أبى موسىيس الأسقف
يمسك يد الأب الشمال وأنا أمسك يده اليمين،

بالحجاز من الاضطراب بأمر ابن حسن. ثم حج يزيد بن حاتم سنة سبع وأربعين، واستخلف
على مصر عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج.

وعقد يزيد بن حاتم لعبد الأعلى بن سعيد الجيشاني على خيل، ووجههم إلى بلاد الحبشة،
وكانت خارجة خرجت بهم، عليهم أبو ميمون. فقتله عبد الأعلى، وخرج برأسه ورؤوس
أصحابه إلى أمير المؤمنين المنصور المهلب بن داود بن يزيد بن حاتم.

وضمَّ يزيد بن حاتم برقة إلى عمل مصر، وهو أول من ضمها إليه. وأمر عليها عبدالسلام
بن عبدالله بن هبيرة الشيباني وذلك في سنة ثمان وأربعين ومئة^(١).

وخرج القبط على يزيد بن حاتم بسخا، ونابذوا العمال وأخرجوهم^(٢). وكان أميرها
عبدالجبار بن عبدالرحمن الأزدي، وذلك في سنة خمسين ومائة. وصاروا إلى شبرا
سنياط^(٣)، فقاتلوا [ابن] عبدالرحمن. وانضمَّ إليهم أهل البشرد^(٤)، والأوسية^(٥)،

(١) ن: وكان ذلك في سنة تسع وأربعين ومئة.

(٢) كذا في خـ (١: ٧٩). وفي ر: ونابذوا وخرج العمال.

(٣) سنياط: بلدة من أعمال المحلة الكبرى.

(٤) البشرد: كورة كانت في أراضي ناحية سيدى غازى (الكفر الغربى سابقا) بمركز كفر الشيخ بمديرية
الغربية، ويدل عليها حوض البشروط.

(٥) الأوسية: واسمها الفرعونى تاميرى ومنها صارت دمية القرية من دمياط ومعنى اسمها «مصر».

فلما وصلنا إلى خيمته خرج إلينا السياف وهو مخوف جدا فعاد معنا بامر الملك، فلما نظر إلينا قال: من هو فيكم البطرك؟ ف قيل له هذا، فأمر أن يقدموه إليه، وسلموا أبى إلى جند يأكلون لحوم الناس، وأفردونا ناحيه. ثم طرح الأب أنبا مويسيس على ركبته ورفعو رجليه إلى فوق وضربوه بدبايس نحاس على أجنابه وعلى رقبتة، وكانو يقولون له: أعطنا برطيلا ونخليك. فلم يقل لهم كلمة واحده لانه [لأنه] ما يعرف ما يقولون إلا ما كنت أنا افهمه

والبجوم^(١). فأتى اخبر يزيد بن حاتم، فعقد لنصر بن حبيب المهلى على أهل الديوان ووجوه أهل مصر. فخرجوا إليهم فقتلتهم^(٢) القبط. فطعن محمد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج حتى سقط. وطعن نصر بن حبيب طعنتين. وقتل عبدالجبار بن عبدالرحمن. وألقى توبة اخولانى النار فى عسكر القبط. وانصرف الجيش إلى القسطنطينية.

ثم صُرف يزيد بن حاتم عنها. ورد عليه كتاب أبى جعفر بذلك فى شهر ربيع الآخر^(٣) سنة اثنتين وخمسين ومئة. فكانت ولايته عليها سبع سنين وأربعة أشهر.

٤١. عبدالله بن عبدالرحمن(*)

ابن معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبرة بن حارثة

ابن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد ابن تميم

ثم وليها عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر، على صلاتها، يوم السبت لثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين

(١) البجوم: من أعمال الدجاوية من مصر السفلى، وأرض كانت بقرب أذكو. ويميل «ره» إلى أنها التخوم:

وهى كلمة قبطية تعنى مصر، فيما يقول ياقوت.

(٢) كذا فى ص. وفى ر: فيقتلهم وفى خ: فقتلهم.

(٣) ن: ربيع الأول.

(*) اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ١٧، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

من كلامهم وأقوله له كلمه بعد كلمه، وكان
ساجدا على الأرض يصلى ويشكر ويدعو إلى الله
أن يجعله مستحقا أن يتألم من أجل بيعة الله. ولم
يخاطبوني أنا بلفظه واحده لأنهم كانوا ينظرون
لباسى زريا.

وكان الأب القديس أنبا «خايل» البطرك قايدا
ووجهه إلى مروان وكان ينظر نحو مصر
[الفسطاط] وينظر أعداءه والخراسانيون ينظرون إليه

ومنة. فلم يُؤَلَّ على الشرط أحدا، ولكن جعل على التابوت على بن زيدان التجيبي، ثم عزله
فولاه محمد بن يعفر المعافري، ثم عزله فولاه عمران بن سعيد الحجري^(١)، ثم عزله فولاه
رجلا من الموالي يكنى أبا المجيب^(٢).

وحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد، عن أبيه قال:
قال الميسري: كان عكرمة بن قحزم على شرطة أبي عون، فخطب وعليه رداء نارنجي^(٣).
وكان ابن بحير على شرطة ابن الأشعث يخطب في قميص وساج^(٤). فأول من خطب في
السواد عبد الله بن عبدالرحمن بن معاوية ابن حديج.

وخرج عبد الله بن حديج إلى أمير المؤمنين أبي جعفر، لعشر يقين من شهر رمضان سنة أربع
 وخمسين ومئة، واستخلف أخاه محمدا عليها. ورجع في آخر سنة أربع.
وتوفي عبد الله بن عبدالرحمن، وهو واليها، يوم الأحد مستهل صفر سنة خمس وخمسين
 ومئة، واستخلف أخاه محمدا. فكانت ولايته عليها سنتين وشهرين^(٥).

(١) كذا في ر، وبلا نقط في ص، وإنما فقط تخميناً.
(٢) بلا نقط في ص.
(٣) نارنجي: بلون النارنج.
(٤) الساج: الطيلسان الأخضر. وفي ر: ساج (٤).
(٥) ن: ثلاث سنين تنقص أياماً.

والمصريون على شاطئ البحر جميعهم يشتمون
 مروان كما قلنا انفا، وإذا بواحد من الخراسانيين
 رمى بنشابه إلى البر الغربي ونحن ننظره، وكانوا
 بقية النصارى بمصر قالوا للخراسانيين: هذا أبونا
 البطرك عند مروان الكافر وما ندري ما يصنع به.
 وكانوا البشامره قد لقوهم من الفرما وقالوا
 للخراسانيين: أن بطركنا قد أخذه مروان ليقتله
 بسبب اننا قاتلناه وقتلنا عسكره قبل مجيكم وكان

٤٢. محمد بن عبدالرحمن(*)

ابن معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبرة

ثم وليها محمد بن عبدالرحمن، باستخلاف أخيه له. فأقره أمير المؤمنين أبو جعفر على
 صلاتها^(١). فجعل على شرطه العباس بن عبدالرحمن التجيبي، من بني الفضال. وجعل أبا
 ميسرة عبدالرحمن بن ميسرة مولى حضر موت على التابوت. ثم توفي محمد بن
 عبدالرحمن، وهو واليها، ليلة السبت للنصف من شوال سنة خمس وخمسين ومئة. فكانت
 ولايته عليها ثمانية أشهر ونصفاً. واستخلف موسى بن علي بن رباح.

٤٣. موسى بن علي بن رباح اللخمي(*)

ثم وليها موسى بن علي بن رباح باستخلاف محمد بن حديج له. فأقره أبو جعفر على
 صلاتها. فجعل على شرطه أبا الصهباء محمد بن حسان الكلبي.

(*) اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٢٣، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(١) ن (٢: ٢٣): واخراج.

(*) ذكر ابن حجر في التهذيب أن علي بن رباح كان يميل إلى تصغير اسمه، وذكر الذهبي (المشتبه ٣٧٠)
 في المشتبه أن ابنه موسى كان يكره تصغير ابنه، وقيل في هامشه: «قال الخطيب: يقال: إن أهل العراق
 كانوا يضمون علي بن رباح، وأهل مصر يفتحونها... وترجمته في اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٢٥،
 وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

حوثره الكافر عند مروان يقول له: هذا البطرك
كان يقول [لنصارى] تقوون الله ينزع المملكة
من مروان ويسلمها لأعدائه، ومثل هذا كثيرا.

فلما سمع مروان هذا قال [على لسان]
ترجمانه للأب البطرك: انت بطرك اسكندريه؟
وذلك عن قول مروان فقال: أنا عبدك نعم. وأنا
سمعت منه هذا لأنى كنت قريبا منه. فقال له
مروان: قل لى أنت ريس أعدا مذهبنا . فأجابه
البطرك القديس وقال: ما أنا ريس أشرار بل اخيار

وفى ولايته خرَجَ القبط ببِلْهَيْب^(١). فى سنة ست وخمسين. فعقد موسى لعبدالله بن
المهاجر بن على... حليف بنى عامر بن عدى بن تجيب. فخرَجَ فى الجند إلى بلهيب فهزم
القبط.

وأخبرنى ابن قديد، عن يحيى بن عثمان قال:

أخبرنى أبو يحيى الصدفي قال: رأيت موسى بن على يخطبُ على منبر صغير خارج من
المقصورة. قال: وكان موسى بن على يروح إلى المسجد ماشيا، وأبو الصهباء صاحب شرطه
بين يديه يحمل حربته. قال: وكان أبو الصهباء إذا أقام الحدود على من تجب عليه. يطلع عليه
موسى بن على، فيقول له: يا أبا الصهباء، أرحم أهل البلاء. فيقول: أيها الأمير. إنه لا يصلح
الناس إلا بما يفعل بهم.

حدثنا أسامة قال: حدثنا أحمد بن سعد^(٢) بن أبى مریم قال:

سمعتُ الفضل بن دُكين قال: أتينا موسى بن على بمنى. فلما دخلتُ عليه قلت: بلغنى
أنك وليت لأبى جعفر؟ قال: نعم، والله ما رأيت أبا جعفر قط، ولا فرقت أحدا فرقى منه،
وان لله على ألا ألى ولاية أبدا.

(١) محلها اليوم فزارة التى بمركز الحمودية من البحيرة. وكذا هى فى خـ (١: ٧٩)، ر. وهو الصواب.
وجاءت محرفة فى الأصل وغيره من الكتب. وانظر فتح العرب لمصر بتلر ٢٨٩.

(٢) كذا فى ر، س، ورواة ابن إسحاق ١٩. وفى ص: سعيد.

وشعبي ليس يعمل سو لكن التعب اهلكهم حتى
أباعو اولادهم. ولم اسمع بعد هذا كلمه أخرى
من فمه. ثم أمر مروان الأعوان الذين يمسكونه أن
يمد إليه أيديهم بسرعه ويتنفو شعر لحيته من
عارضيه ورمو شعره في البحر، وأنا أنظره بعيني
يعوم على الماء، وكانت لحيته كبيره حسنه نازله على
صدره مثل حية يعقوب إسرائيل. وكانو الخراسانيون
في البر الشرقي ينظرون ما يعمل به، فلو وجدو
سبيلا يعدون إلى مروان لكانو يقتلون له لما رأوه من

حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي قال: حدثنا نصر بن مرزوق قال:

حدثنا عبد الله بن صالح قال: كان موسى بن عليّ يحدثنا، وهو أمير مصر، وهو داخل
المقصورة، ونحن من ورائها، إذ جاءه غلام أسود فقال: أصلح الله الأمير! إن مولاي ضربني
البارحة، فقلت: والله لأتينا الأمير موسى ابن عليّ. فقال له موسى ابن عليّ: رحمك الله! فجعل
الأسود يكرّر عليه: ابن عليّ، وهو يقول: ابن عليّ، لا يزيد على ذلك.

وتوفي أمير المؤمنين أبو جعفر يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخسمين
ومئة، وبويع محمد بن عبد الله المهديّ. فأقرّ موسى بن عليّ عليها، إلى يوم الاثنين لثلاث
عشرة بقيت من ذي الحجة^(١) سنة إحدى وستين ومئة. فكانت ولاية موسى بن عليّ عليها
ستّ سنين وشهرين.

٤٤. عيسى بن لقمان الجمحي(*)

ثمّ وليها عيسى بن لقمان الجمحي، من قبل أمير المؤمنين المهدي، على صلاتها وخراجها.
فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئة. فجعل على
شرطه ابن عمّ له يقال له الحارث بن الحارث من بني جمح.

(١) ن (٢: ٢٧): ذي القعدة.

(*) الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٣٧، وحسن الخاضر ٢: ١٠.

ظلمه وقساوة قلبه، ولكن لم يجدو مراكب يعدون
فيها بالجملة.

ولم يكن البحر زاد شيا إلى أول مسرى وكان
البحر الغربى قد نشف بغير ما[ء] والبحر الآخر
الشرقى كان فيه مواضع قله مخاضات ولم يكونو
اخراسانيون يعرفونهم، وكان مروان قد حرس
عليها لمعرفة بها ولا يقرب مركب من ناحية
الغرب إلى مصر. ثم جازت الساعه السادسة ذلك

حدثنا ابن قديد، عن عبيد الله بن سعيد،

عن أبيه قال: كان الحارث بن الحارث الجمحى عاملاً مع أبى ضَمْرَةَ صاحب الخراج
فحبسه، فقدم عيسى بن لقمان فخلاه واستعمله على شرطه. فكان خليفة أبى مَيْسَرَةَ مولى
حضر موت. قال: وقال عيسى بن لقمان: قال لى المهدي حين ولانى مصر: قد وَلَيْتَكَ عمل
عبد العزيز بن مروان وصالح ابن على.

فولّيتها عيسى إلى أن صُرِفَ عنها لثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين
ومئة، وليها أربعة أشهر^(١).

٤٥. واضح مولى أبى جعفر(*)

ثم وليها واضح مولى أبى جعفر. من قبل المهدي. على صلاتها وخراجها؛ دخلها يوم
الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة^(٢) سنة اثنتين وستين ومئة. فجعل على شرطه موسى بن
رزّيق^(٣). مولى بنى تميم. ثم صُرِفَ فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومئة^(٤).

(١) ن: فكانت ولاية عيسى هذا على مصر نحو خمسة أشهر. وهو الأصح.

(*) اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٠، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(٢) خ، ن جمادى الأولى، وهو أصح. (٣) كذا فى ر عن ن. وفى ص: رزّيق.

(٤) ن: فكانت ولاية واضح هذا على مصر نحو أربعة أشهر، وقال صاحب البغية: ثلاثة شهور. والحق أنها
نحو ثلاثة أشهر ونصف.

اليوم والأب البطرك قايم بين يديه أمرد بغير لحيه،
وأبى موسى في العقوبة التي ذكرناها أولاً إلى
الوقت المذكور. وفتح الرب محب البشر عيني قلبه
ونظر [أبا موسى] الشهيدين سرجيوس وواخس
ونعمة الله حايطه بهما في شبه فارسين من جند
الملك عدو البحر وهما راكبان خيولهما، ولم
يشاهدتهما أحد سواه وحده حتى وقفا مقابل وجه
مروان فقالا له: ما قعادك هاهنا وقد عدو أعداك
إلى الغرب؟ ولم يشاهدتهما أحد إلا أبى الاسقف



٤٦. منصور بن يزيد بن منصور الرعيني (*)

ثم وليها منصور بن يزيد الرعيني، وهو ابن خال المهدي، من قبل المهدي، على صلاتها.
فوليها يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومئة. فجعل
على شرطه هاشم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، ثم صرفه وولي عبدالأعلى
بن سعيد الجيشاني، ثم عزله وولي عسامة بن عمرو المعافري. ثم خرج منصور إلى
الإسكندرية، واستخلف عليها عسامة بن عمرو.

فحدثني ابن قديد، عن عبيدالله بن سعيد،

عن أبيه قال: لما ولي عسامة شرط ابن يزيد بن منصور، ذكر ذلك لابن بحير فقال: خليفة
صاحب الشرط؟ فقالوا: لا، ولكن على الشرط. فاستعظم ذلك.

ثم صرف منصور عنها للنصف من ذى القعدة^(١). سنة اثنتين وستين ومئة؛ كان مقامه
عليها شهرين وثلاثة أيام.

(*) الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤١، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(١) خ: ذى الحجة. خطأ، لأنه تولى شهرين، من ١١ رمضان (وشوال) إلى نصف ذى القعدة.

أنبا موسى ومروان لا غير، وكان الأب البطرك مع الأعوان يعذبونه، ثم ذهبوا الشهيدان القديسان.

ورحل مروان وأمر الحشود أن تلحقه وأمر أن نحفظ إلى الغداة، فاقمنا بقية ذلك اليوم على شاطئ النيل ونحن في الشمس كما أمر الجند حتى ظننت ان أبى مايعيش إلى مغيب الشمس من شدة العذاب الذى عذبه. فلما كان بالغداة باكرا كان معنا أساقفه ورهبان من وادى هيب جا[ء]وا

٤٧. يحيى بن داود الخرسي (*)

الشهير بابن ممدود

ثم وليها أبو صالح الخرسي يحيى بن داود، من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها. قدمها في ذى الحجة سنة اثنتين وستين ومئة. فجعل على شرطه عمامة بن عمرو. وكان أبو صالح وأخواه سعيد وأبو قدامة عبيداً لزياد بن عبدالرحمن القشيري. وكان أبوه داود تركياً، وأمهم خالة ملك طبرستان. وكان أبو صالح من أشد الناس سلطاناً، وأعظمهم هبة، وأقدمهم على دم، وأنهكهم عقوبة. ولما ولي مصر منع من يغلق الأبواب بالليل، ومنع أهل الحوانيت من غلقها، حتى حطوا عليها شرائج^(١). القصب تمنع الكلاب منها. ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها. وقال: من ضاع له شيء فعلى أداؤه. فكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه، ويقول: يا أبا صالح، احفظها. فكانت الأمور على هذا مدة ولايته.

وحدثني ابن قديد قال: حدثني يحيى بن عثمان قال:

(*) كذا في ر، ن عن المشقة للذهبي نسبة إلى خراسان. وفي ص: الجرشي. وفي ط، ث: الحرشي. وترجمته في الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٤٠، وحسن الخاضرة ٢: ١٠.

(١) الشرائج: جمع شريحة، وهي باب من القصب يعمل للدكاكين.

لينظرو ما فعلو بنا، فجاء [ء] والآخر [كذلك] معنا،
ثم جاء [ء] مروان لأنه كان راكبا وجلس وأمر
باحضارنا باكراً، فلما طلعت الشمس أحضر سيافا
واحضر ابانا أنبا خايل وحده ليدخل به إليه،
فمسك السياف يده ودخل به وقال لنا: قفوا حتى
يستدعيكم. فصرخ أبى أبا موسى وقال: حى هو
الرب لا فارقت أبى أبدا لكن اتبعه إلى كل مكان
يمضون به إليه. فأسرعت أنا أيضا معهما لاعلم ما
يعمل فيهما. فلما رأى السياف قال له: ما أمر

حدثنى حرملة بن يحيى قال: كان الذى أخذ أهل مصر بلبس القلانس الطوال، فى
الدخول فيها على السلطان^(١)، يوم الاثنين والخميس. قال: يحيى ابن داود الخرسى أخذ بذلك
الفقهاء والأشراف وأهل البيوتات^(٢). قال يحيى: وكان أبو جعفر المنصور إذا ذكر الخرسى
قال: هو رجل يخافنى^(٣). ولا يخاف الله.

فوليها أبو صالح إلى المحرم سنة أربع وستين ومئة^(٤).

٤٨. سالم بن سودة التميمى (*)

ثم وليها سالم بن سودة التميمى، من قبل المهدي، على الصلاة. وقدم معه أبو قطيفة^(٥).
إسماعيل بن إبراهيم مولى لبنى أسد على الخراج، وذلك يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة خلت
من المحرم سنة أربع وستين ومئة. وإنما ذكرنا إسماعيل هاهنا لأن كثيراً من الناس يظنون أنه ولى
صلاتها. فجعل سالم على شرطه الأخضر بن مروان البصرى.

(١) خ: والدخول بها على السلطان... بلا أردية. وكذا فى ن.

(٢) خ: وأهل النوبات.

(٣) كذا فى ن، ر عن خ. وفى ص: جافى.

(٤) ن: فكانت ولايته على مصر سنة وشهراً إلا أياماً، وقال صاحب البغية: سنتين وشهراً، والأول أثبت.

(*) اخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٦، وحسن المخاضرة ٢: ١٠.

(٥) وكذا فى ن. فى خ: أبو قطيفة.

الملك الا بدخول البطرك وحده. فقال له الأسقف:
قد قلت لك انى ما أقدر أن أفارق أبى بالجملة
وانما جيت هاهنا بسببه فمهما أردت أفعل فما
أفارقه. فغضب السيف وقال له بحق: ما يجوز
مخالفة الملك، وأنت فما تسمع؟ و كان فى يده
دبوس نحاس يكون وزنه عشرين رطلا فشال
الدبوس ليضرب أبى على رأسه، فقدم رأسه إليه،
فلما أراد أن يضربه صاحو عليه جماعه من
أصحابه المستخدمين ولم يدعوه ان يضربه، وكان

ثم صرّف سالم بن سودة عنها سلّخ ذى الحجة سنة أربع وستين ومئة. وليها سنة^(١).

حدثنى ابن قديد، عن عبيدالله،

عن أبيه قال: كان يقال لسالم بن سودة: سالم بن الذّؤابة، وكان أجذع جدعته^(٢).
اليمانية.

٤٩. إبراهيم بن صالح(*)

ابن على بن عبدالله بن عباس

ثم وليها إبراهيم بن صالح بن عبدالله بن عباس، من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها.
قدمها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين ومئة. فجعل على شرطه
عسامة بن عمرو. فاستخلف عسامة على الشرط يزيد بن خالد بن مسعود النخلائي^(٣). من

(١) ن: فكان مقامه بمصر سنة إلا ثمانية عشر يوماً.

(٢) كذا فى ر، وقال: فى الأصل: أجذع جدعته. وليس بصواب.

(*) الخطط ١: ٣٠٧، والنجوم ٢: ٤٩، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(٣) ر: النخلائي: بدون نقط.

جميع العسكر يقولون بلسانهم ولغتهم: حقا أن هذا الأسقف نعم الخادم لربه. ثم جا[ء] رسول آخر قايلًا: أدخلو بجميعهم فقد استدعاهم الملك، فدخلنا جميعا فكان مروان جالسا على شاطئ البحر فتقدم أولا الأب الطوباني وحده كما أمر مروان وأوقفه بين يديه نهاره أجمع نحو عشر ساعات ووجهه إليه، وكان قلبه عند المسيح ويداه مبسوطتان و جوارحه تدعو ويصلب على وجهه ولا يخاف من الملك لبغضه لعلامة الصليب فلم

الكلّاع. فمات يزيد، فاستخلف عليها عسامة على الشرط أيضا محمد بن سعيد بن عامر الصدفى. فمات، فاستخلف عسامة أيضا عمار بن مسلم بن عبدالله بن مُسرة الطائى منى الغوث.

وابتنى إبراهيم بن صالح داره العظمى، المعروفة اليوم بدار عبدالعزيز التى فى الموقف^(١). ثم وهبها عند خروجه لآل عبدالرحمن بن عبدالجبار.

وخرج دحية بن معصب^(٢) بن الأصيغ بن عبدالعزيز بن مروان، بصعيد مصر، ونابد، ومنع الأموال، ودعا إلى نفسه بالخلافة^(٣). فبلغ ذلك إبراهيم ابن صالح فتراخى عنه ولم يحفل بأمره حتى ملك عامة الصعيد. فبلغ ذلك المهدي فسخط على إبراهيم بن صالح، وعزله عزلاً قبيحاً. فولّيه إبراهيم إلى أن صُرف عنها يوم السبت لسبع خلون من ذى الحجة سنة سبع وستين ومئة، وليها ثلاث سنين^(٤).

(١) كذا فى خ، ن، ر. وهى بقعة مشهورة فى خطط الفسطاط. وفى ص: الوقت.

(٢) كذا فى خ، ن، ومضى. وفى ر هنا: مصعب.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: الخلافة.

(٤) ن: إلا أياماً.

يخاطبه بكلمة واحده، وكان حوله عدة سيوف مسلولة والات الحرب. فأما نحن فأمر أن يجعلونا على يساره في ناحية مفردة، وأمر أيضا باحضارنا وتسليمنا إلى قوم آخرين غير الذين جابونا من اسكندرية، فسلمونا إلى قوم كأنهم الوحوش. وأمر رجلا من أصحابه مقدم رجال عنده اسمه يزيد كان شجاعا أكثر من كل من عنده ان يتسلمنا. وكان عددنا في ذلك اليوم عشرة سوى الأب البطرك انبا خايل، فجعل مع كل واحد منا ثلاثة

٥٠. موسى بن مصعب الخثعمي(*)

ثم وليها موسى بن مصعب. من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها. قدمها يوم السبت سبع خلون من ذى الحجة سنة سبع وستين. فجعل على شرطه عسامة بن عمرو.

وأمر موسى بإبراهيم بن صالح أن يرّد إلى مصر. فرّد إليه من الطريق.. وكان المهدي قد أمره بإصفاء^(١). أموال إبراهيم، وأخذ عماله. فاستخرج منهم ثلاث مئة ألف دينار. ولم يزل إبراهيم مقيماً بمصر حتى لم يبق له عامل إلا صار في يدى موسى بن مصعب. ثم كتب المهدي يأذن لإبراهيم فى الانصراف إلى بغداد.

وتشدّد موسى بن مصعب فى استخراج الخراج. وزاد على كل فدان ضعف ما تُقْبَل به^(٢). ثم عاد موسى إلى الرشوة فى الأحكام. وجعل خَرَجاً^(٣). على أهل الأسواق وعلى الدواب. وقال الشاعر:

(*) اخطط ١ : ٣٠٨، والنجوم ٢ : ٥٤، وحسن المحاضر ٢ : ١٠.

(١) إصفاء أمواله: مصادرتها.

(٢) كذا فى ر. وفى ص بدون نقط التاء. وفى خ: يقبل به. وفى ن: وزاد على كل فدان ضعف ما كان أولاً. وفى العبارة نظر إلى كلام اخطط عن متقبل البلاد (خ: ١ : ٨٢).

(٣) كذا فى خ: وفى ر: خراجاً. وفى ص: خراجها. وفى ن: ثم رتب دراهم على أهل الأسواق وعلى الدواب.

من الجند وضيقو علينا جدا، فلما حميت الشمس
أعد لنا ذلك الامير آلات العذاب مختلفات لأنهم
لم يتفقو على قتله يقتلونا بها، ثم سألنا انا وأبى
موسيس الأب البطرك أن يقول علينا صلاة
التحليل كقانون البيعة ففعل ذلك، ثم قلنا على
بعضنا بعضا وصغيرنا يقول للكبير: أن وجدت
رحمة عند المسيح أذكرنى . وحولنا وجوهنا إلى
الشرق وصلينا والناس ينظرون إلينا من البر الشرقى
والغربى وجماعه من المسلمين يكون علينا. وكان

لَوْ يَعْلَمُ الْمَهْدِيُّ مَاذَا الَّذِي
بَارِضٍ مِصْرَ حِينَ حَلَا بِهَا
يَفْعَلُهُ مُوسَى وَأَيُّوبُ
لَمْ يَتَّهَمُ فِي النَّصْحِ يَعْقُوبُ

كاتبه ابن داود^(١).

وأظهر الجند لموسى الكراهة والشنآن. وبعث عمالاً على الخوف. فأخرجهم أهل الخوف.
ونابذوه. وعقدت قيس واليمانية حلفاً فيما بينهم. وولوا عليهم معاوية بن مالك بن ضمضم
الجدامى ثم الجروى^(٢). وكلموا^(٣). أهل القسطنطين من الجند، وخوفوهم الله، وذكروا لهم ما
أتى موسى إليهم. فأعطاهم الجند من أهل مصر العهود والمواثيق: أن ينهزموا^(٤). عنه إذا خرج
إليهم، فلا يقاتلون معه. وتحالفوا هم وأهل القسطنطين على ذلك.

وعقد موسى بن مصعب لعبدالرحمن بن موسى بن علفى بن رباح اللخمى، فى خمسة
آلاف من أهل الديوان. وبعث بهم إلى الصعيد فى طلب دحية بن معصب. وأمره أن ينزل

- (١) يريد كاتب المهدي يعقوب بن داود.
(٢) كذا فى رتبة إلى جرى بن عوف، المنسوب إليه عبدالعزيز بن الوزير الذى يكثر ذكره فيما يأتى. وفى
ص: الحروى.
(٣) خ، ن: وكاتبوا. ولعلها أصح.
(٤) ر: أنهم ينهزموا.

ولد مروان الكبير اسمه عبد الله باكيا علينا أيضا مع الناس فتطلع مروان إلى البر الشرقي فرأى الخراسانيين في كثره فقلق لذلك، وكان يقول: كيف أقاتلهم؟ ولم يدر ما يفعل وكان عبد الرحيم الكافر المذكور أنفا عرف [الاطن والدهانات] الذي لطح به المراكب فامتنعت النار عنها(*)، فلطح المراكب [وفعل هذا أيضا عدة مراكب] وحمل على كل مركب تمانين رجلا وأمر أن يقاتلو الناس فرمو عليهم النيران ومهما وجدو من المراكب

(*) اختراع دهان للمراكب يمنع النيران الاغريقية من حرقها.

بالشرقية^(١)، وكان دحية بها. فلما سار عبدالرحمن، عدى دحية النيل وصار في غريبه، وملك أكثره. وولى دحية علي الشرقية يوسف ابن نصير بن معاوية بن يزيد بن عبد الله بن قيس التجيبي. فكان يوسف يغير على عبدالرحمن بن موسى بن علي. فاستخلف عبدالرحمن على جيشه بكار بن عمرو، أخا عسامة بن عمرو. وسأل أن يعفى. فأعفى^(٢).

ومضى موسى بن مصعب في جند مصر كلهم، وفيه وجوه الناس. فساروا حتى نزلوا الغرياء^(٣). وأقبل إليهم أهل الخوف يمتنأ وقيسها. فلما اصطفوا ونشبت بينهم الحرب، انهزم أهل مصر بأجمعهم، وأسلموا موسى ابن مصعب. فبقى في طائفة يسيرة ممن كان قدم بهم فلم يثبت معه أحد من أهل مصر إلا خالد بن يزيد بن إسماعيل التجيبي، وكان صاحب أمره والمستولى عليه. وقُتل^(٤) موسى بن مصعب، قتله مهدي بن زياد المهري ثم أحد الصيعر^(٥). وعاد أهل مصر [إلى]^(٦) الفسطاط لم يكلم منهم أحد^(٧). وبلغ المهدي مقتله

(١) يريد الضفة الشرقية من النيل.

(٢) ر: فعفى.

(٣) كذا في ي، وهي من الخوف. وفي ر: العرياء.

(٤) زيادة ضرورية عن ر. (٥) ر: الصعر، ولعلها كما أثبتته.

(٦) زيادة عن ر.

(٧) خ: من غير أن يتكلم أحد من أهل مصر. ومثله في ن. وهو تحريف.

[الآخرى] أحرقوها ووصل مركب إلى البر الشرقي
كان فيه صالح وأبو عون ومن معهما فانقلب به
المركب فغرق جميع من فيه خلا رجلا واحداً،
ويلقطنون المصريون [البشامره] الموتى [الغرقى]
واخذوا ما عليهم وما كان لهم من عدة ومال،
والأحيا الذين لم يغرقوا استأسروهم وربطوهم
بسلاسل الحديد في حلوقهم وجذبوهم إلى البر
وسلموهم إلى الخراسانيين. وكانوا الخراسانيوس قد
جأبو مراكب عده إلى مصر. فلما جازت عشر

فقال: نُفِيت من العباس [أو] لأفعلنَ بمهدى^(١). ولأفعلنَ بأهل الخوف كذا وكذا. فمات
المهدى قبل أن يبلغ فيهم شيئاً.

وكان قتل موسى بن مصعب بالغريراء يوم الأحد لتسع^(٢) خلون من شوال سنة ثمان
وستين ومئة. فكانت ولايته عليها عشرة أشهر. قال سعيد بن عفير، يذكر أهل الخوف:

وَكَاثَتْ سَيْوفاً لَا تَدِينُ لِمُتَرَفٍ	أَلَمْ تَرَهُمْ أَلَوْتَ بِمُوسَى سَيْوِفَهُمْ
إِلَى أَنْ تَرَوِي مِنْ حِمَامٍ مَدْنَفٍ ^(٣)	فَمَا بَرَحْتَ فِيهِ تَعُودُ وَتَبْتَدِي
بِمَصْرِ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيباً يَنْفَنَفُ ^(٤)	فَأَصْبَحَ مِنْ مَصْرِ وَمَا كَانَ قَدْ حَوَى
ذَخَائِرَ إِنْ لَا يَنْفِدِ الدَّهْرُ تُعْرِفُ	وَلَكِنْ أَهْلَ الْخَوْفِ لِلَّهِ فِيهِمْ

وَقُتِلَ مَعَهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ التَّجِيبِيُّ، وَكَانَ ظَالِمًا. قَالَ لَهُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ كَعْبِ بْنِ عُلْقَمَةَ:
تَحِبُّ أَنْ لَكَ مِئَةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَيْسَ لَكَ
مِئَةُ أَلْفِ دِينَارٍ.

(١) كذا في ر. (٢) ن: لسبع.
(٣) الحمام: قضاء الموت وقدره. ومدنف: مقرب للموت، ولعلها محرفة عن: مدفف، أى مجهز على
المريض. ومال ر إلى أن العبارة محرفة عن: حمام مدرف.
(٤) النفنف: كل مهوى بين جبلين. وصقع الجبل الذى كأنه جدار مبنى مستوي.

ساعات من ذلك اليوم تقدم إلى يزيد الذى نحن
عنده أن [ياخذ الابهات الى بحرى] إلى جزيرة
النزهات(*) [فى الاعتقال] فصلينا على حافه البحر
فى الغيط، فلما مضو بنا يجرونا بحنق عظيم فنظر
الرب سريرتنا وأمانتنا فالقا [الله تعالى] فى قلب
عبد الله ولد مروان الكبير [رحمه فسال] أباه
مروان وهو يكي بدموع غزيره وساله أن يخلينا
وقال: هو ذا ترى اعدانا محتاطين بنا ونحن
مستعدون إذا اشتد بنا الأمر لأن نمضى إلى بلاد

(*) جزيرة النزهات : هى جزيرة
الروضة.

وحدثني ابن قديد، عن أبى نصر أحمد بن صالح، عن على بن سعيد،
عن سعيد بن أبى مریم قال: سمعتُ الليث بن سعد، وموسى بن مصعب يخطبُ الناس،
وكان ظالماً غاشماً، فمرَّ بهذه الآية: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا». فقال الليث،
وموسى يخطب: اللهم لا تقه منها^(١).

٥١. عسامة بن عمرو المعافى(*)

ثم وليها عسامة بن عمرو باستخلاف موسى بن مصعب إياه. فكتب دحية ابن مُعصَّب^(٢)
إلى يوسف بن نصير بن معاوية التجيبى، يأمره بالمسير فى الشرقية إلى الفسطاط. فبعث إليه
عسامة بأخيه بكار بن عمرو. فالتقوا ببركوت من الشرقية، فتحاربوا يومهم أجمع. فنادى
يوسف بن نصير بكاراً: يا ابن أم القاسم، اخرج إلى. فقال: ها أناذا، يا ابن وهبة. فقال: قد
ترى ما الذى قُتل بيننا من الناس، ابرز إلى وأبرز إليك، فأينا قتل صاحبه كان الفتح له. فبرز
بكار، فوضع يوسف الرمح فى خاصرته، ووضع بكار الرمح فى خاصرة يوسف. فقتل يوسف

(١) كذا فى ن. وفى ر، خ: اللهم لا تمقتنا.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٥٧، ولم يذكره حسن الخاضرة.

(٢) ر: مصعب.

السودان وهم على ما قيل لنا أولاد [أتباع] هذا الشيخ [البطرك] فان قتله فما يقبلونا بل يقومون علينا هم أيضا ويقتلوننا. فلما سمع منه أعادونا إلى الاعتقال . وكان في ذلك الموضع أربع حبوس فلما دخلو بنا لحبس استوتقو منا بالخشب والحديد ونحن تحت ضيق عظيم، وأول من قيد بالحديد الأب القديس البطرك وبعده الأسقف أنبا مويسيس وأنا ولده يحنس (*) الراوى هنا هو الشماس يحنس (يوحنا).

وضع يده المقدسه على بغير استحقاق، ثم أسقف

بكاراً، وقتل بكار يوسف. ورجع الفلّ من الجيشين جميعاً، وذلك لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثمان وستين ومئة.

وقد كانت ولاية الفضل بن صالح بن على وردت مصر. فصُرف عسامة عنها لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة^(١). سنة ثمان وستين ومئة. وورد كتاب الفضل باستخلاف عسامة عليها، فخلفه إلى سلخ المحرم سنة تسع وستين^(٢). ومئة^(٣).

٥٢. الفضل بن صالح بن على العباسي (*)

ثم وليها الفضل بن صالح، من قبل المهدي، على صلاتها وخراجها. دخلها يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع وستين ومئة. فجعل على شرطه عسامة ابن عمرو. وكان مع الفضل عسكر من الجند عظيم، أتى بهم من الشام، على أهل قنسرين عنيسة بن سعيد الجرشي، وعلى أهل حمص جهّم بن عبدالعزيز البهراني، وعلى أهل دمشق عاصم بن محمد بن سعيد،

(١) خ، ن: ذى الحجة. وذهب صاحب النجوم إلى أن العزل كان بعد المعركة بأيام يسيرة، لا قبلها، كما يفهم من عبارة المؤلف.

(٢) ص: وثمانين. سهو.

(٣) ن: فكانت ولاية عسامة على مصر ثلاثة أشهر إلا أياماً.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٦٠، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

طنبدا أنبا مينا كاتبه وأنبا زخارياس أسقف أتريب،
 وولده الروحاني أسقف بوصير واسمه بطرس الذى
 أخذ الكرسي فى تلك الأيام، والشماس جرجه ولد
 الأب الروحاني الذى أخذ كرسي البسراط(*)،
 واتناسيوس ارشيابا بيعة أبى مقار، وأبا يعقوب
 الذى استحق أيضا أسقفية سنجار(*)، وأخوه
 الروحاني ولد الأب بطرس من سمنود، ونحن
 الأحد عشر جعلو فى رجل كل واحد منا طوبه
 حديد ثقيله جدا يكون وزنها نصف خنجرور

(*) البسراط: من المدن القديمة
 قرب فارسكور من ناحية المنزلة
 تكتب أحيانا البصرط
 والبراطين.
 (*) سنجار: اسم لمدينة بائدة
 اشتهرت باللحن السنجارى، وهو
 اسم لمدينة أخرى خربها العرب
 بعد ثورات البشموور ثم اعيد
 تأسيسها فى العهد المملوكى
 تحت اسم التجار أو كوم التجار.

وعلى أهل الأردن قُطبة بن سعيد القيسنى^(١)، وعلى أهل فلسطين زيادة بن فائد اللخمي.
 وا^(٢) توفي المهدي فى المحرم سنة تسع وستين ومئة، ويوم موسى بن المهدي، فأقر الفضل
 بن صالح بن على عليها.

وقدم الفضل وهى تضطرم، لما كان من أهل الخوف، وخروج دحية بن معصب^(٣).
 وذلك أن الناس تسرعوا إلى دحية وكاتبوه، ودعوه إلى دخول القسطاط. فعقد الفضيل بن
 صالح لسفيان القائد على الجند. وعقد لابن ذى هجران السياني^(٤). على أهل مصر، فأقام
 بالجيزة. وعقد لابن زيان على القيسية. وبعث بالزهرى فى البحر. فالتقى سفيان مع دحية
 بيوط^(٥). وكان صاحب أمر دحية كله فتح بن الصلت بن المغيرة بن ناشر الأزدي، من بنى
 الحارث بن زهران؛ كان جدّه ناشر حضر فتح مصر. وأقبل فتح يكرّ ويفرّ، لا يعرض له شيء
 إلا هذّه^(٦). فوقف له إبراهيم بن الأومر بن على التجيبى^(٧)، من بنى سؤم ابن عدى بن

(١) كذا فى ر، وهو بدون فقط فى ص.

(٢) زيادة عن ر. (٣) ر: مصعب.

(٤) قال ر: لعله: الشيباني. والسياني بالمهملة نسبة إلى بطن من مراد.

(٥) قرية بالصعيد قرب بوصير من مديرية بنى سويف الآن.

(٦) هذه: قطعة. وربما كانت محرفة عن هذه أو هزه، وشك وأنها محرفة عن هزمه.

(٧) كذا فى ر، وقال: فى الأصل: اللخمي، ينافيه ما بعده. ولعله محرف عن: إبراهيم بن الأوس.

وجعلونا خلف تلتة أبواب خشب ليس ضو ولا هوا
ولا راحه، وكنا واحد ينظر إلى الشرق وواحد ينظر
إلى الغرب، وكان يغشانا الضيق أكثر من [القيودا]
الحديد حتى قاربنا الموت من الضغطه والرباط بغير
رحمه. وأمر ذلك الملك الكافر مروان أن يضيق
علينا. وكان الأب [البطرك] حزينا علينا أكثر من
همه بنفسه، وكان يشجعنا بكلام الله والقوانين
المقدسه التي لا باينا المقدمين. وكذلك ما كان أحد
منا يخفى عن الآخر شيا وكنا كلنا نفسا واحده

تجيب، وبحر بن شراحيل التجيبى وهياج الأنبارى. فحملوا على فتح فقتلوه. فقهقر
أصحاب دحية لمقتل فتح. ومضى دحية على حامية فى طائفة معه إلى طريق الواحات.
فبعث إلى أهلها يدعوهم إلى القيام معه، وكانوا من المسالة^(١) والبربر يتدينون بالشراية^(٢)،
فقالوا: لا نقاتل إلا مع أهل دعوتنا. فبعث إليهم دحية: إنا على مذهبكم. فخرجوا إليه وقاتلوا
معه يوم الدير.

وأقبل عبدالله بن على الحمى^(٣)، فى جمع كثير بعثه الفضل بن صالح. فخرج إليه دحية
فى أهل الواحات، فهزموا عبدالله بن على. وقتل يومئذ عبدالعزيز بن مروان بن الأصبغ بن
عبدالعزیز بن مروان. ووجد أهل الواحات على دحية فى إثارتة العرب على الموالى، وتقديمهم
على البربر. فقالوا له: هذا ظلم، والإسلام واحد، ولسنا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءة من
عثمان. فامتنع دحية وقال لهم: والله ما أرجو الجنة إلا بالرحم بينى وبين عثمان. فانصرفوا عنه
وتركوه. فعاد إليه عبدالله بن على الجنى لما علم انصرفهم عنه. فحاربهم^(٤)، فقتل يومئذ

(١) كذا فى ر.

(٢) الشراية: يريد مذهب الخوارج.

(٣) نال ر: مهمل فى الأصل ويحتمل: الجنى، نسبة إلى بطن من مراد.

(٤) كذا فى ر. وفى ص: فجعل بهم. تحريف.

كما قال بولس، ومنتظرين الأجل ونسل الله أن
ياتى به سرعه لنجعل نفوسنا عن الشعب ليلا
[لئلا] يهلك واحد منهم. وكان الأب إذا تكلم
يتكلم بمنطق روحانى كأنها قيتاره يخرج من فيه
نسيم الحياه بتسايح روحانيه، وكان مواصلا
الصيام والصلاه نهارا وليلا.

فاما أبى موسى فأول ساعة دخلوا بنا السجن
وقيدونا تنبى لنا وقال : ما يقتلوننا فى هذه الدفعة

مروان بن عبد الملك بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن مروان. وكانت نعم أم ولد دحية تقاتل قتالا
شديدا. فقال شاعر من أصحاب دحية (١):

يَقْدُ جِيُوشَ الظَّالِمِينَ وَيَجْنُبُ	فَلَا تَرْجِعْ يَا نَعْمُ عَنْ جَيْشِ ظَالِمٍ
إِلَيْنَا مَنَائِي الْكَافِرِينَ تَقَرَّبُ	وَكُرَى بَنِي طَرْدَا عَلَى كُلِّ سَانِحٍ
بِقَاوٍ، وَيَوْمَ فِي بُوَيْطٍ عَصَبُ	كَيْوَمَ لَنَا لَا زِلْتُ أَذْكَرُ يَوْمَنَا
عَلَى فَيْئَةِ الْفَضْلِ بْنِ صَالِحٍ تَنْعَبُ	وَيَوْمَ بِأَعْلَى الدِّيْرِ كَانَتْ نَحْوُسُهُ

٥٣. على بن سليمان العباسي (*)

ثم وليها على بن سليمان، من قبل موسى الهادى، على الصلاة والخراج. دخلها فى شوال
سنة تسع وستين ومئة. فجعل على شرطه عبدالرحمن بن موسى ابن على بن رباح اللخمى،

(١) سقط من الأصل الشعر، فأنبته عن معجم البلدان لياقوت. وتكملة الأخبار عن الخطط: «فسير العساكر
حتى هزم دحية، وأسر، وسبق إلى القسطنطينية. فضربت عنقه، وصلب فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين.
فكان الفضل يقول: أنا أولى الناس بولاية مصر، لقيامى فى أمر دحية وقد عجز عنه غيرى. فعزل وندم
على قتل دحية. والفضل هو الذى بنى الجامع بالعسكر، فى سنة تسع وستين، فكانوا يجمعون فيه». وقيل
فى النجوم: «وكان عزل الفضل عن إمرة مصر فى أواخر سنة تسع وستين ومئة المذكورة، فكانت ولايته
على مصر دون السنة».

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٦١، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

ولا نخرج من الاعتقال ومروان فى الحياه وكان
كما قال.

وكنا إذا أردنا أن نفطر كان انسان يعرف بابن
يسطس [الشماس من بلبس] ينفذ لنا ما نفطر
عليه، وليس عندنا سعه نأكل ولا نقدر أن نلتفت
يمينا ولا شمالا من الضيق.

وكان غلا عظيم فى بر الجيزه من كتره الخلق،
وكان القمح لا يوجد بالجملة والشعير كذلك بعد

[ثم عزله] (١) فولى الحسن بن يزد بن هانىء الكندى. وتوفى موسى الهادى فى النصف من
ربيع الأول سنة سبعين ومئة، وبويع هارون بن محمد الرشيد. فأقر على بن سليمان عليها.
وأظهر على بن سليمان فى ولايته عليها الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، ومنع الملاحى
والخمور. وهدم الكنائس المحدثه بمصر، فهدم كنيسة مريم الملاصقة لأبى شنودة، وهدم كنائس
محرّس قسطنطين. وبذل له خمسون ألف دينار فى تركها فامتنع (٢). وكان كثير الصدقة فى
الليل. وكان أهل مصر مع هذا يرمونه بالقدر، وذلك أنه استخلص (٣) رجلين متهمين بالقدر،
وهما عبد الحميد ابن كعب بن علقمة التبوخى، وهرم بن سليم بن عياض العامرى من قرش.

وقال يحيى بن عثمان بن صالح: قدم إدريس بن عبدالله بن حسن بن حسن إلى مصر،
وعلى بن سليمان عليها. فعلم بمكانه ولقيه سرًا، فسأله بالله والرحم إلا ستر عليه، فإنه خارج
إلى المغرب. فستر عليه، وأظهر على بن سليمان أنه تصلح له الخلافة، وطمع فيها. فسخط
عليه هارون. فعزله عنها يوم جمعة لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومئة (٤).

(١) زيادة عن ن (٢: ٦٢).

(٢) أى امتنع عن أخذ الدنانير، وأصر على هدم الكنائس، كما يتضح من النجوم.

(٣) استخلص: أى اصطفاهما صديقين.

(٤) ن: فكانت ولاية على بن سليمان هذا على مصر نحو سنة وثلاثة أشهر، وقيل: أكثر مره.

أن كان بيع الوبيه بتمن عظيم وعند الضيقه صار
الملح بسعره الأول.

ثم أن مروان بعد تلك البلايا التى فعلها فى كل
مكان أمر من معه ان يقتلو ويأسرو وينهبو
[الناس]، ففعلو ذلك وانفذ إلى الصعيد وقتل
جماعة النصارى. وكان المتولى لهذا الأمر من قبله
رجلا يسمى مروان بن عبد العزيز الذى بنى حلوان
وأخربو من منف إلى مدينة تاوضوسيا.

٥٤. موسى بن عيسى بن موسى العباسى (*)

ثم وليها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد^(١)، من قبل أمير المؤمنين هارون
الرشيد، على صلاحتها^(٢). فجعل على شرطه أخاه إسماعيل بن عيسى فسخط^(٣) ذلك
فعرّله، وولى عسامة بن عمرو. ثم أذن موسى بن عيسى للنصارى فى بنيان الكنائس التى
هدمها على بن سليمان. فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد، وعبدالله بن لهيعة، وقالوا: هو من
عمارة البلاد. واحتجوا أن عامة الكنائس التى بمصر لم تُبن إلا فى الإسلام فى زمن الصحابة
والتابعين.

ثم صُرفَ موسى عنها يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين
وسبعين ومئة. فكانت ولايته عليها سنة وخمسة أشهر ونصفاً.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٦٦، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(١) وكذا فى خ، ن. وفى حاشية بخط غير الناقل: «هو موسى بن عيسى بن محمد بن على بن عبدالله ابن
عباس الهاشمى، كذا نسب القضاعى فى خطه».

(٢) ن: فقدم موسى إلى مصر فى أحد الربيعين من سنة إحدى وسبعين ومئة.

(٣) قال ز: يظهر أنه سقط بعد هذه لفظة نحو «الجنده» أو غيرها. وليس ذلك بضرورى، فحتى أن يكون المراد
أن موسى سخط سيرة أخيه، أو أن إسماعيل سخط تولى الشرطة.

فلما أراد الرب ينتقم منهم لم يصبر عليهم بعد
 ما افسدوا واستباحوا من النسا وافسدوا من العذارى
 كثير، فجاء قوم يعرفون مخاض البحر [النيل]
 فعرفوا الخراسانيين بها ودلوهم عليها وعدو بهم إلى
 بر الغرب، وجعلوا عسكرهم أربعة أجزاء [ء] جز [ء]
 مع رجل يسمى صالحا يحفظ مصر وجز [ء] مع
 رجل اسمه أبو الحكم وكان كبيرا عند الملك،
 وجز [ء] في أسفل شطونف (*) ونواحيها يمنع من
 يعدوه، وجز [ء] مع أبي عون نازلا على مخاضه قد

(*) شطونف: كانت عند رأس الدلتا
 في ذلك الوقت. وقد ذكرها =

٥٥. مسلمة بن يحيى البجلي (*)

ثم وليها مسلمة بن يحيى البجلي، أخو جبريل بن يحيى، من قبل هارون الرشيد، على
 صلاتها^(١). دخلها في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئة. في عشرة آلاف من الجند. فجعل
 على شرطه ابنه عبدالرحمن بن مسلمة بن يحيى ثم صرف مسلمة عنها في شعبان سنة ثلاث
 وسبعين ومئة^(٢)، وليها أحد عشر شهرا.

٥٦. محمد بن زهير الأزدي (**)

ثم وليها محمد بن زهير الأزدي، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، خمس خلون
 من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومئة. فجعل على شرطه جنك^(٣) ابن العلاء، ثم عزله فولى
 عمار بن مسلم بن عبدالله الطائي أيا^(٤)، ثم عزله وولى حبيب بن أبان بن الوليد
 البجلي. وثار الجند الذين^(٥) يقال لهم «القديديّة»^(٦). بصاحب الخراج عمر بن غيلان^(٧).

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٧١، وحسن المحاضر ٢: ١٠.

(١) ن (٢: ٧١): وخراجها. (٢) لكثرة الفتن في عهده (ن).

(**) ترجمته في الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٧٤، وحسن المحاضر ٢: ١٠.

(٣) كذا في ر عن أمراء مصر لو مستفدلت. وفي ص: خنك. وفي ن: حنك.

(٤) لم يذكره النجوم. (٥) ر: الذي.

(٦) الذي في التاج: القديديون: تابع العساكر من الصناع كالحداد والبيطار وأمثالهم.

(٧) كذا في ر، خ، ن، ق. وفي ص: عمرو بن غيلان.

نشفت، ثم أن مروان انفد حوثره ورجاله [أربعة
مايه فقط] مقابلهم ليلا [لثلا] يعدو. فأما مراكب
مروان فأخذوها اخراسانيون اللابسون التياب
السود الذين هدمو بيعه بدير الشهيد.

ونحن مع هذا كله فى سجن الجيزه فى
الاعتقال والضيق مع من هو معنا. ولم يدع أحدا
الخوف أن يسأل عنا ليلا يعاقبونا، لكن إذا أراد
انسان أن يجى إلينا ليأخذ بركة الابا يدفع للموكل

=أملينو فى جغرافيته فقال: إن
اسمها القبطى Schentnoulī
وأنها وردت أيضاً فى كتب القبط
باسم Schentouf، ووردت فى
كتاب المسالك والممالك لابن
خردادبه، وفى كتاب المسالك
لابن حوقل ذكرها على رأس
الطريق البرى الموصل من
شطونف إلى رشيد، ووردت فى
نزهة المشتاق شطونف وفى نسخ
أخرى شطونف، وقال: إن مدينة
شطونف واقعة على رأس الخليج
(أى فرع النيل) الذى ينزل إلى

فى أعطيائهم، فصلبوه ودخنوا عليه حتى دفع إليهم أعطيائهم. ولم يدافع عنه محمد بن
زهير، فصُرِفَ عنها فى سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومئة؛ ولها خمسة أشهر^(١).

٥٧. داود بن يزيد المهلبى(*)

ثم ولها داود بن يزيد المهلبى، فقدمها هو وإبراهيم بن صالح بن على جميعاً؛ ولى داود
صلاتها، من قبل الرشيد، وبعث إبراهيم بن صالح فى إخراج القديديّة عن مصر؛ دخلها
لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وسبعين ومئة. فijعل على شرطه عمار بن مسلم
الطائى. وأخرج إبراهيم القديديّة^(٢) من الفسطاط إلى المغرب والمشرق. وجعل منهم عالماً فى
البحر إلى الشام^(٣). فظفرت بهم الروم فأسرتهم.

وفى ولاية داود بن يزيد توفى عبدالله بن لهيعة يوم الأحد خمس خلون من جمادى الآخرة،
فصلى عليه داود. وتوفى بكر بن مضر يوم عرفة. فصلى عليه داود أيضاً.

فولّوها داود إلى أن صُرِفَ عنها لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين ومئة، فكانت
ولايته عليها سنة ونصف شهر.

(١) ن: تنقص أياماً.

(*) الخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٧٥، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(٢) خ: العديدة. (٣) ن: المغرب.

بنا برطيلا [رشوه] كبيرا فيضيّقون علينا أكثر كما فعلو باغناطيوس القديس الشهيد لما سلموه إلى عشرة من الأسد. كذلك كانوا إذا فعلو أخوننا معهم خيرا قد عذبونا أكثر. ثم أقمنا معه عشرة أيام وعشرة ليال هكذا، فلما نظر الشماس [يسطس] القارى الذى من بليس ما نحن فيه من الضيق اسرع ومضى إلى دير أبى مقار القديس بوادى هبيب وجميع الابرار الرهبان القديسين وانتصبو للصوم والصلاة فى البيعه ليلا ونهارا

دمياط، ثم قال: وعندها ينقسم النيل إلى قسمين ينزلان إلى أسفل ويتصلان بالبحر (المتوسط)، ومن هذا يتبين: أن شطنوف كانت على رأس الدلتا فى ذلك الوقت. وقال ياقوت فى معجم البلدان: هى بلد بمصر على بعد فرسخين من القاهرة، وعندها يفترق النيل إلى فرقتين، ثم قال: هو اسم مركب. وكان رأس الدلتا ينتهى عندها حتى منتصف القرن ١٦م حيث كان النيل يتفرع عندها إلى فرعين

٥٨. موسى بن عيسى العباسى (*)

الثانية

ثم وليها موسى بن عيسى الثانية، على صلاتها وخراجها. من قبل الرشيد؛ دخلها يوم الاثنين لسبع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومئة. فجعل على شرطه عبدالرحمن بن موسى بن على بن رباح.

وأمر موسى بالزيادة فى المسجد الجامع، زاد فيه الرحبة التى تقابل الصيارفة اليوم، وهو نصف الرحبة المنسوبة إلى أبى أيوب، وذلك فى شعبان سنة خمس وسبعين ومئة.

وتوفى الليث بن سعد يوم الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين، وصلى عليه موسى بن عيسى (١).

فوليها موسى إلى أن صرف عنها لليلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين ومئة، وليها سنة واحدة (٢).

(*) اخطط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٧٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٠.

(١) فى حاشية: «وفاة الليث بن سعد: وذكر ابن يونس فى تاريخه بسنده إلى يحيى بن بكير قال: سمعت الليث بن سعد يقول: ولدت فى شعبان سنة أربع وتسعين. قال: ومولده بقرقشدة».

(٢) ن (٢: ٨٠): إلا أياماً قليلة. وسبب عزله أنه هم بالخروج على الرشيد.

شرقى إلى دمياط وغربى إلى رشيد، وبعد ذلك اتصلت جزيرة بأرض شطنوف فأصبح رأس الدلتا عند القناطر الخيرية، وفى سنة ١٩١٠ اتصلت جزيرة الشعير الواقعة فى وسط النيل من جهتها البحرية بأراضى دروه فأصبح رأس الدلتا واقعا جنوبى القناطر الخيرية وعلى بعد كيلو مترين منها.

صارخين للسيد المسيح أن ينظر إلينا ويكشف ضمنا وما الناس فيه من السبى والقتل والنهب وضجيج الصغار والكبار. فسمعهم الله الكريم وأثار عليهم اخراسانيين فعدا أبو عون وجيشه الى بر الغرب فلما نظره حوثره وجيشه اصحاب مروان انهزموا فتبعوهم وقتلوهم ولم يزالو يقتلون منهم الى أن وصلو وادى هبيب بصلوات القديسين، وعدا عسكر اخراسانيين فى اليوم الذى اجتمعوا فيه الرهبان الى البيعه، كان يوم سبت آخر يوم من

٥٩. إبراهيم بن صالح العباسي^(١)

الثانية

ثم وليها إبراهيم بن صالح الثانية، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، فكتب إلى عسامة بن عمرو فاستخلفه. وقدم نصر بن كلثوم خليفة على الخراج مستهل ربيع الأول سنة ست. وتوفي عسامة بن عمرو لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين ومئة. ثم قدم روح بن زنباع^(٢) خليفة لإبراهيم على الصلاة والخراج الخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين ومئة. فجعل على شرطه خالد بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة.

(١) ذكر أبو المظفر بن قر أو غلى فى مرآة الزمان أن الرشيد ولى على مصر عمر بن مهران، بعد عزل موسى بن عيسى. وقال ابن الأثير فى الكامل (٦: ٨٥): «عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر، ورد أمرها إلى جعفر بن يحيى بن خالد، فاستعمل عليها جعفر عمر بن مهران». وحاول ابن تغرى بردى التوفيق بين من أهمل عمر بن مهران ومن ذكره، فقال: «لعل الرشيد لم يرسل عمر هذا إلا لنكاية موسى كما تقول الأخبار»، ثم أقر الرشيد إبراهيم بعد خروج المذكور من بغداد، فكانت ولاية عمر على مصر شبه الاستخلاف من إبراهيم بن صالح، ولهذا أبطأ إبراهيم بن صالح عن الحضور إلى الديار المصرية، بعد ولايته مصر عن موسى المذكور؛ أو كانت ولاية عمران بن مهران على خراج مصر وإبراهيم على الصلاة. وهذا أوجه من الأول». ويتضح من بعض أوراق البردى التى عثر عليها فى مصر أن عمر بن مهران تولى مصر فعلا. انظر النجوم ٢: ٧٨ - ٨١. وترجمة إبراهيم فى الخطوط ١: ٣٠٨، والنجوم ٢: ٨٣، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٢) وكذا فى خد أيضاً. وفى ن: روح بن زنباع... [و] أبوه حفيد روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان.

أبيب وقتلو خلقا كثيرا من عسكر مروان ولم يبق معه من تمانيه آلاف خرج بها من مصر سوى أربع مائه رجل فقط.

فلما علم مروان أن عسكرهم قد انقسم على أربعة أجزا انهزم قبل تعديتهم بيومين وحمل نساء وأمواله وهرب في خفيه، وقتل من أصحاب يزيد تلتمايه، لأنه انهزم من شطنوف [وهرب] يريد جبل وسيم فقتلوه رجاله وقتلوه فرسه الذي كان

ثم قدم إبراهيم للنصف من جمادى الأولى،^(١) وتوفي إبراهيم بن صالح بها، وهو واليها، يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة ست وسبعين ومئة؛ كان مقامه بها شهرين وثمانية عشر يوما. فكان قبره أول قبر يُبْنَى في مقبرة مصر. وقام بالأمر بعده ابنه^(٢) صالح بن إبراهيم، مع صاحب شرطه خالد بن يزيد.

٦٠. عبدالله بن المسيب بن زهير الضبي(*)

ثم وليها عبدالله بن المسيب بن زهير الضبي، من قبل الرشيد، على صلاتها، لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومئة. فجعل على شرطه الأمكيس^(٣). ثم صرّف عنها في رجب سنة سبع وسبعين ومئة^(٤).

٦١. إسحاق بن سليمان(*)

ثم وليها إسحاق بن سليمان، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، مستهل رجب سنة

(١) زيادة عن خد، وهي في ن بالمعنى.

(٢) كذا في خد، وفي ر: وقام بالأمر بعد أبيه صالح بن إبراهيم.

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٨٥، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٣) كذا في ر. وفي ن: أبا المكيس.

(٤) ن: فكانت ولايته على إمرة مصر نحو عشرة أشهر.

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٨٧، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

تحتة، ومضو إلى أوليك [العباسيين] وحالفوهم.
 وكان ولدا مروان فى الجيزه لما هرب أبوهما ولم
 يعلمأ أى وجه توجه إليه لأنه كان أنفد الصغير
 بحرى جزيرة النزهاث [الروضه] وكان كثير الشر
 مثل أبيه. وأما الكبير عبد الله فإن ابهاتنا كانوا
 يدعون له أن لا يقع فى تجربه ولا بلا [ء] لأجل ما
 فعله معهم، وهكذا كان. وأما الصغير فكان عمره
 خمس عشرة سنه فانهزم إلى النزهاث ومعه أربع

سبع وسبعين ومئة. فجعل على شرطه مسلم بن بكار بن مسلم العُقلى، واستخلف معاوية بن
 صرد البكائى. فكشف إسحاق أمر الخراج، وزاد على المزارعين زيادة أجحفت^(١) بهم. فخرج
 عليه^(٢) أهل الخوف وعسكروا. فبعث الجيوش فحاربهم. فقتل كرمين بن يحيى، وكان من
 كبار أصحابه، فى جمع منهم. وكتب إسحاق إلى هارون الرشيد يخبره بذلك. فعقد هارون
 لهزيمة بن أعين فى جيش عظيم، وبعث به إلى مصر، فنزل الخوف. فلقية أهله بالطاعة،
 وأذعنوا بأداء الخراج. فقبل هزيمة منهم، واستخرج خراجهم كله.

فولياها إلى أن صرِف عنها فى رَجَب سنة ثمان وسبعين ومئة^(٣).

٦٢. هزيمة بن أعين(*)

ثم وليها هزيمة بن أعين، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، لليلتين خلتا^(٤) من
 شعبان سنة ثمان وسبعين. فجعل على شرطه ابنه حاتم بن هزيمة. ثم سار هزيمة إلى إفريقية،

(١) كذا فى فى خ، وفى ر: أجحف. ويريد أنه كشف أمر خراجها، فلم يرض بما كان يأخذه قبله الأمراء،
 فزاده (ن).

(٢) كذا فى ر. وفى ص: عليهم. تحريف.

(٣) ن: فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وأياماً.

(*) اخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٨٨، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٤) كذا فى خ، وفى ر: ليومين خلتا.

ماية فارس [ولم يطلق الابهات] فوجد زيتا يسمى
 زيت الكلاب فى خوابى رخام فاقلبه على البحر
 وأطلق النار على النزهات، ولحق مروان أباه وأطلق
 كلمن فى الجبوس التى كانت هناك، ولم يطلقونا
 بل اراد أن يحرقنا بالنار فدخل فى وسط مراكب
 الاسطول ليحرقها وإذا بصوت يصرخ بقوة: هو ذا
 اعداك قد جا[ء]و. فهرب سرعه هو ومن معه،
 والذين بقو فى النزهات من أهلها أطفو النار
 واطلقونا عند غروب الشمس من الاعتقال والحديد

هو ومنصور بن زياد، لاثنتى عشرة خلت من شوال سنة ثمان وسبعين ومئة. أقام شهرين^(١)
 ونصفاً.

٦٣. عبدالملك بن صالح بن على العباسى(*)

ثمّ وليها عبدالملك بن صالح، من قبل الرشيد، على الصلاة واخراج. ولم يدخلها،
 واستخلف عليها عبدالله بن المسيب الضبى. فجعل على شرطه عمار بن مسلم. فوليها إلى
 سلخ سنة ثمان وسبعين ومئة.

٦٤. عبيدالله بن المهدي العباسى(**)

ثمّ وليها عبيدالله بن المهدي، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها، يوم الاثنين لاثنتى
 عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع وسبعين ومئة. فاستخلف عبدالله [بن المسيب]^(٢) عليها.

(١) كذا فى خ، ن، ر. وفى ص: شهراً. وكذا فى ث. ويفهم من النجوم أن الرشيد ولى هرثمة على مصر
 قبل بعثته إلى مصر، لما بلغه ما وقع لإسحاق بن سليمان العباسى مع أهل مصر.

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٩٠، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(**) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٩٣، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٢) زيادة فى ر عن خ.

فى أرجلنا. وا لله يشهد أن قوما من المسلمين كانو ركاب خيلهم نزلو من عليها وفكو الحديد عنا واخذو تياب النسا لبسوها واخفوا فى المخازن واخذوا من خوف ذلك الصوت المهول الذى سمعوه، وأخذونا نحن مضوبنا إلى [كنيسة] مارى بطرس فى الجيزة وكان يمشى معنا قوم مومنون وكانت ليلة الأحد الأول من مسرى.

ولم يكن فى بحر الجيزة ما [ء] بالجمله لأنه

ثم قدم عبيدالله^(١) يوم الاربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول^(٢) سنة تسع وسبعين ومئة. فجعل على شرطه معاوية بن صرد البكائي^(٣). فولّوها إلى أن صُرفَ عنها فى شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومئة. وليها سبعة أشهر^(٤)، وخرجَ منها ثانى شوال.

٦٥. موسى بن عيسى(*)

الثالثة

ثم وليها موسى بن عيسى الثالثة، من قبل الرشيد، على صلاتها. وقدم يحيى بن موسى بن عيسى خليفة لأبيه عليها، لثلاث خلون من شهر رمضان. ثم قدمها موسى بن عيسى فى آخر ذى القعدة. فولّوها إلى أن صُرفَ عنها فى جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئة^(٥).

(١) كذا فى ر. وفى ص: عبدالله. خطأ.

(٢) ن: ثم قدمها عبيدالله المذكور بعده فى يوم الثلاثاء لأربع خلون من شعبان.. قاله صاحب البغية، وقال غيره: قدمها عبيدالله فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم. ويدو أن المؤرخين خلطوا بين تواريخ تعيينه وقدمه.

(٣) ن: وجعل على شرطه معاوية بن صرد ثم عمار بن مسلم.

(٤) خ، ن: تسعة أشهر إلا أياماً. والاختلاف آت من احتساب بعض المؤرخين مدة ولايته على مصر دون أن يقدم، وبعضهم المدة منذ قدمه فقط.

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ٩٨، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٥) ن: فكانت ولاية موسى على مصر فى هذه المرة الثالثة نحواً من عشرة أشهر.

نشف بأمر الله ولم يزد الماء ولم يتحرك بالجمله
إلى يوم عدونا فيه بارجلنا، فلما علموا الخراسانيون
أن أولايك أنهزمو ركبو خيلهم وتبعو مروان وكلمن
لقو بغير اللباس الأسود قتلوه. وفي تلك الليلة جا
الى القبلة [الوجه القبلى] أول الجيش الذين عدو
مع ابى عون من شطنوف وسيوفهم مجردة فى
أيديهم وهم مدرعين بالحديد كلهم يقاتلو مروان
ليأخذوه فلم ننم نحن ولا غفونا فى تلك الليلة.
فأقامو ثلاثة أيام وثلاثة ليال يتواصلون [حتى] أول

٦٦. عبيد الله بن المهدي (*)

الثانية

ثم وليها عبيد الله بن المهدي الثانية. من قبل الرشيد، على صلاتها. فقَدِمَ داود بن حَيَّاش^(١)
خليفة عليها لسبع خلون من جمادى الآخرة. وقدمها عبيد الله يوم الثلاثاء لأربع خلون من
شعبان سنة ثمانين ومئة. فجعل على شرطه معاوية ابن صرد، ثم عزله فوكى عمار بن مسلم.
فولَّيها إلى أن صُرِفَ عنها لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة^(٢).

٦٧. إسماعيل بن صالح العباسي (**)

ثم وليها إسماعيل بن صالح، من قبل الرشيد. على صلاتها، يوم الخميس لسبع خلون من
شهر رمضان. فاستخلف عوف بن وهب الخزاعي^(٣). ثم قدمها إسماعيل يوم الخميس خمس
بقيين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة، فجعل على شرطه سليمان بن الصَّمَّة المَهَلَّي،
ثم عزله فوكى يزيد بن عبد العزيز الغساني^(٤).

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١٠١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) ح: حباش. ن: حبش. وقد سمي بكل هذه الأسماء كما فى القاموس والمشتبه للذهبي.

(٢) ن: فكانت ولاية عبيد الله بن المهدي فى هذه المرة الثانية على إمرة مصر سنة واحدة وشهرين تقريباً.

(**) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١٠٥، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٣) كذا فى ن أيضاً. وفى خ: عون.

(٤) ن: زيد بن عبد العزيز الغساني.

مسرى ويسىرون ونحن ننظرهم عسكرا [طابورا]
واحدنا من الجبل إلى البحر. فطلب حوثره أمانا فلم
يقبلوه، وقالو: إذا لم تعطنا عدو الله مروان وألا
فما لك منا أمان. فمضى ليقبض [على] مروان
ومكر به وقال له: هوذا أعدانا قد قربو منا قم نأخذ
نسانا وأولادنا وأموالنا ونركب المراكب سرا
وتتحدر في البحر ونمضى إلى الروم فإن وقعنا في
يد هذا فهو يهلكنا. فقال له مروان: يا حوثره أنت

قال ابن عفير: ما رأيتُ أحداً على هذه الأعواد أخطبَ من إسماعيل بن صالح بن عليّ.
فولّيتها إلى أن صُرفَ عنها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومئة^(١).

٦٨. إسماعيل بن عيسى العباسي^(٢)

ثمّ وليها إسماعيل بن عيسى، من قبل الرشيد، على صلاتها؛ قدمها يوم الجمعة لأربع
عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومئة^(٣). فجعل على شرطه المصلك بن
مسكين الجُرشي، ثمّ عزله ووكلّ عبدالوهاب ابن موسى بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن
بن عوف. فولّيتها إلى أن صُرفَ عنها في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئة^(٤).

٦٩. الليث بن الفضل^(*)

ثمّ وليها الليث بن الفضل، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها. قدمها خمس خلون

(١) وكذا في خد أيضاً. وفي ن: سنة ثلاث وثمانين ومئة. وكانت مدته على إمرة مصر ثمانية أشهر وعدة أيام تقارب شهراً.

(٢) ذكر صاحب البغية أن الذي تولى على مصر بعد إسماعيل بن صالح هو الليث بن الفضل، وأن
إسماعيل بن عيسى تولى بعده. وأكثر المؤلفين على ترتيب الكندي. ترجمته في الخطط ١: ٣٠٩،
والنجوم ٢: ١٠٩، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٣) ن: سنة ثلاث وثمانين ومئة.

(٤) ن: سنة ثلاث وثمانين ومئة، فكانت ولايته على مصر ثلاثة أشهر تنقص أياماً.

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١١٣، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

تمكر بمولاك. عند ذلك أخذ مروان سيفه وضرب
رقبة حوثره بيده فقلته.

والخراسانيون ما كان أحد يقاومهم ولا يقف
قدامهم بعد أن قتل حوثره. ثم أنهم [الخراسانيون]
نادو من كان نصرانيا يعلق مشال الصلب من
الذهب والفضة والنحاس على جبهته وعلى ثوبه
وعلى باب بيته، ومن لم يعمل ذلك فلا ذنب
علينا منه. وكانوا للخراسانيين أيضا في حلوق
خيلهم صلبان ذهب وفضة. ثم لحقو مروان وولده

من شوال سنة اثنتين وثمانين ومئة. فجعل أخاه على بن الفضل على شرطه. واستخلف
عبد الغنى^(١) بن عدى الحجرى، من حُجْر حَمِير. ثم مات عبد الغنى، فاستخلف على الشرط
عمرو بن عبدالعزيز بن يريم^(٢) الحجرى، ثم عبد الوهاب بن موسى بن عبدالعزيز الزهرى. ثم
رد عمرو بن عبدالعزيز بن يريم.

فوليها الليث ثم خرج إلى الرشيد لسبع خلون^(٣) من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين
ومئة بالمال والهدايا، وهو على ولايته، واستخلف أخاه على بن الفضل عليها. ثم عاد الليث
إليها فى آخر سنة ثلاث وثمانين ومئة. وخرج ليث أيضا بالمال لسبع^(٤) بقين من شهر رمضان
سنة خمس وثمانين ومئة. ثم استخلف عليها هاشم^(٥) بن عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية
بن حديج. وقدم ليث يوم السبت لأربع عشرة خلت من الحرم سنة ست وثمانين ومئة.
وأخبرنى ابن قديد قال: كان ليث بن الفضل كلما أغلق خراج سنة^(٦) وفرغ من حسابها،

(١) كذا فى روقا: فى الأصل: على، وبنافيه الذى بعده.

(٢) كذا فى روقا: فى الأصل: قادرة ذكر: يريم، وطورا: يريم، وقد ذكر يريم فى المشبه.

(٣) خ: لسبع بقين من رمضان.

(٤) خ: لتسع. وفى ن: فى اليوم الحادى والعشرين من رمضان.

(٥) ن: هشام.

(٦) كذا فى ر. وفى خ، ن: كلما غلق خراج سنة. بمعنى استحق.

والعسكر الذى مقدمه صالح وكانو قد طاردوه يوما كاملا، فالتقو ولم يزل القتال بينهم من الليل إلى الغداه حتى قتل خلايق كثير، وتبعوه إلى جبل «أبه» غربى كلا وبطرة المدينة التى بناها الإسكندر المقدونى [وهو] الموضع الذى تنبى عليه الشيخ الحبيس القديس الذى أحرقه مروان بالنار وهو حى وقال له قبل أن يحرقه: أنه يقتل هناك.

(*) هزيمة مروان أمام الخرسانيين وقتله هو واتباعه. انظر الهامش السفلى ص ٦٨٩.

وقتل (*) معه أيضا مروان بن عبد العزيز، وهرب ولدا مروان وملكوا الخراسانيون حلوان وكلما كان

خرَجَ بالمال والحساب إلى أمير المؤمنين هارون. قال ابن قديد: وهو أول من استعمل إبراهيم بن تميم فى كتاب الخراج.

ثم إن أهل الخوف خرجوا على ليث بن الفضل. فكان السبب فى ذلك أن ليثا بعث بمساح يمسحون عليهم أراضى زرعهم. فانتقصوا من القصة^(١) أصابع. فتظلم الناس إلى الليث، فلم يسمع منهم. فعسكروا وساروا إلى الفسطاط. فخرج إليهم ليث بن الفضل فى أربعة آلاف من جند مصر؛ كان خروجه يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة ست وثمانين ومئة. واستخلف عليها عبدالرحمن بن موسى بن عُلَى بن رباح على الجند وعلى الخراج. فالتقى ليث مع أهل الخوف لثنى عشرة خلت من شهر رمضان سنة ست وثمانين. فانهزم الجند عن ليث، وبقي فى منتين أو نحوها. فحمل عليهم بمن معه، فهزمهم حتى بلغ بهم غيْفَةً^(٢). وكان التقاؤهم فى أرض جُبَ عُمَيْرَةٍ^(٣). وبعث ليث إلى الفسطاط ثمانين رأسا من القيسية^(٤). ورجع ليث إلى الفسطاط. ورجع أهل الخوف إلى منازلهم ومنعوا الخراج.

(١) كذا فى ر عن خد (١: ٨٠). وفى ص: القصب.

(٢) غيفة: ضيقة تقارب بليس.

(٣) جب عميرة: موضع بينه وبين الفسطاط ستة أميال.

(٤) كذا فى خد (١: ٨٠). وفى ر: العبية.

فيها وشقرو بطون النسا وأخذو كلما كان في
حلوان من أموال مصر، وقتل الفرسيون
[الخراسانيون = العباسيون] أصحاب مروان
بالسيف وأخذو كلما لهم وحملوه في مراكب
الملك وزاد النيل بعد أن كان البحر قد نشف حتى
عدو الخراسانيون إلى بر الجيزة وأهلكو مروان، ثم
رجع زاد من أول يوم من مسرى، وكان يزيد في
كل يوم نحو الذراع حتى انتهى إلى ثمانى عشره
ذراعا تلك السنه. ولأجل ذلك كانوا الناس يقولون

وخرج ليث إلى أمير المؤمنين هارون لمستهلّ الحرم سنة سبع وثمانين ومئة. فسأل أمير
المؤمنين^(١) أن يبعث معه بالجوش إليها، وذكر أنه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل
الخوف إلا بجيش يبعث به معه. وكان محفوظ بن سليمان بباب الرشيد. فرفع محفوظ إلى
أمير المؤمنين يضمن له جباية خراجها عن آخره بلا سوط ولا عصا. فولاه أمير المؤمنين الخراج،
وصرف ليث بن الفضل عن صلاتها وخراجها^(٢). وبعث أحمد بن إسماعيل على صلاتها،
مع محفوظ. فكانت ولاية ليث عليها أربع سنين وسبعة أشهر.

٧٠. أحمد بن إسماعيل العباسي^(*)

ثم وليها أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس، من قبل الرشيد، على
صلاتها^(٣). فدخلها يوم الاثنين خمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومئة. فجعل
على شرطه معاوية بن سرد.

حدثنا أبو سلمة التيجي، قال: أخبرني أحمد بن أحمد بن عمرو بن سرح قال: حضرت
القسامة في والي من بنى هاشم يقال له «أحمد بن إسماعيل»، في سنة سبع وثمانين أو سنة

(١) كذا في د وقال: في الأصل: فرفع محفوظ فولاه أمير المؤمنين يضمن له جناية، والمقصود ظاهر.

(٢) ن: في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومئة.

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١٢٤، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٣) خ: وخراجها. خطأ، كما يتبين من مراجعة الولاية السابقة.

أن يد الرب مع اُخراسانيين. وكانوا إذا وجدوا قوما
عليهم علامة الصليب يخففون عنهم اُخراج
ويرفقون بهم ويعملون معهم الخير في جميع
البلاد.

وصلبو مروان(*) منكسا بعد أن قتلوه لأنهم
أخذوه في موضع يسمى «دواتون» ونحن نشاهده،
وقطعوا راس وزيره.

ولما سألوا عنا الملوك ومقدمو اُخراسانيين

ثمان وثمانين. وقال: أحضر أولياء المقتول المسجد الجامع. فحلفوا بعد العصر عند القبلة قياماً.
ورأيت مع رسول السلطان خطَّ عبدالله بن وهب في كتاب قد كتبه لهم كيف يحلفون.
فوليها أحمد بن إسماعيل إلى أن صُرف عنها يوم الاثنين لثمانى عشرة خلت من شعبان
سنة تسع وثمانين ومئة، وليها ستين وشهراً ونصفاً.

٧١. عبدالله بن محمد العباسي(*)

ثم وليها عبدالله^(١) بن محمد بن إبراهيم، الذى يقال له «ابن زينب»، من قبل الرشيد،
على صلاتها. فاستخلف عليها لهيعة بن عيسى^(٢) بن لهيعة الحضرمى، إلى يوم السبت
للنصف من شوال سنة تسع وثمانين، فقدمها عبدالله بن محمد. فجعل على شرطه أحمد بن
حوى بن حوى العُدري^(٣)، ثم عزله فولى محمد بن عَسامة بن عمرو. فوليها عبدالله بن
محمد إلى أن صُرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومئة. فخرج عنها
واستخلف عليها هاشم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حُديج^(٤).

(*) اُخطط ١ : ٣٠٩، والنجوم ٢ : ١٣١، وحسن اُخاضرة ٢ : ١١.

(١) كذا فى ن أيضاً. وفى خ: عبداً.

(٢) كذا فى خ أيضاً. وفى ن: موسى.

(٣) كذا فى ر، وصفحته ص فى المواضع المختلفة.

(٤) ن: فكانت مدة ولاية عبدالله هذا على مصر ثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً.

(*) اطلاق سراح البطرك خايل ومن معه.

ومضينا إليهم فيخلون(*) الأب القديس الشهيد أنبا خايل وأكرموه كرامه عظيمه [ودفعوه له امر بجميع البيع فى كل الكور وسامحو(*)] البشامره من الخراج] وكانت لحيته قد تجددت وطلعت أحسن مما كانت عليه بقدرة السيد المسيح، ومجدنا الله وجميع من نظر وشهد الخبر.

(*) سامحوا: رفعوا عنهم الخراج. وهذه واقعة لا تذكر فى المصادر التاريخية الاسلامية.

وقال الأب أنبا خايل: أننى رأيت شخصا وأنا فى الاعتقال مسح يده على وجهى فطلعت لحيتى أحسن مما كانت.

٧٢. الحسين بن جميل(*)

ثم وليها الحسين بن جميل، من قبل الرشيد، على صلاتها؛ قدمها يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان سنة تسعين ومئة. فجعل على شرطه كاملاً الهنائى، ثم عزله فولى معاوية بن صرد. فأقام على صلاتها إلى يوم الجمعة^(١) لسبع خلون من رجب سنة إحدى وتسعين ومئة. فجمعت له الصلاة والخراج جميعاً. قال سعيد بن عفير:

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْحِينَ يَجْمَعُ مَا
أَمَّا الْأَمِيرُ فَحَنَاجٌ وَصَاحِبُهُ
هَذَا الْهِنَائِيُّ مِنَ الْفُسْطَاطِ يَخْلِفُهُ
كُلُّ لَصَاحِبِهِ شَكْلٌ يَلَانِمُهُ
وَمَا هُنَاءَةٌ إِلَّا ظَلْفُ ذِي يَمَنِ
فَمَا يَسُوغُ لَنَا عَيْشٌ فَيَنْفَعَنَا
أَمْسَى بِمُضَرٍّ مِنَ الْأَنْذَالِ فِي الْإِمْرِ
عَلَى الْخَرَاجِ سَوَادَى مِنَ الْأَكْرِ
وَالْبَاهِلَى عَلَى أَعْمَالِهِ الْآخِرِ^(٢)
فَهُمْ سَوَاسِيَةٌ فِي اللَّؤْمِ كَالْحَمْرِ
وَالْبَاهِلِيُّونَ مَأْوَى اللَّؤْمِ مِنْ مُضَرٍّ
مَعَ مَا نَرَى لَهُمْ مِنْ رِقَةٍ الْخَطَرِ

(*) الخطط ١: ٣٠٩، والنجوم ٢: ١٣٤، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) ن: الاربعاء.

(٢) الإم: جمع إمرة. و حناج: مخنث. وسوادى: من سواد العراق، وهو ريفه. والأكبر: الحفر، ويريد بها ما يشقه الزارع فى أرضه للزراعة. وفى ص: العاملى، فى موضع: الباهلى، ومال ر إلى أنها محرفة عن الباهلى، نظراً للبيت الخامس.

ولما التمس الأب أنبا خايل من الملك رزق
[أوقاف] البيع في جميع الكور فعل له ما طلبه
منه. وأما البشامره فإنه سامحهم بالخراج ودفع لهم
خراجا آخر.

وكان مروان قد احرق جميع الكتب وحساب
الدواوين. ولم يكونوا يعرفون مبلغ الارتفاعات
[العوايد] ولا الغيره [المقايضات] وكان بمصر في
أيامهم أمر عظيم ومضى صالح وجيشه إلى
فلسطين.

وفي ولايته امتنع أهل الخوف من أداء الخراج. وخرج أبو النداء^(١) مولى بلى في نحو من
ألف رجل، يقطع الطريق بأيلة وبدا وشغب ومدين^(٢). ثم أغار على بعض قرى الشام. ثم
ضوى إليه^(٣). رجل من جذام، يقال له المنذر ابن عابس بن غطفان، ومعه سلام النوبى^(٤).
فبلغوا مبلغاً عظيماً من النهب والقتل. فبعث أمير المؤمنين هارون يحيى بن معاذ في أمرهم.
فسار يحيى^(٥) إلى فلسطين، فبعث قائداً من قواده في طلب أبى النداء وابن عابس. وبعث
الحسين بن جميل من مصر بعبدة العزيز بن الوزير بن ضابى^(٦) الجروى في عسكر. فالتقى
العسكران بأيلة^(٧)، فظفر بعبدة العزيز بأبى النداء^(٨) [وفر]^(٩) سلام النوبى^(١٠) ثم أدرك
فأخذ. وكان أبو النداء^(١١) يقول:

- (١) كذا في خ، ن، ط (٢: ٧١١). وفي ر: الندى. وفي ص، ث: الوليد.
(٢) أيلة: هي المعروفة اليوم باسم العقبة في شمال خليج العقبة من البحر الأحمر، على الحدود بين مصر
وشرق الأردن. وبدا: من كور مصر المجاورة لبلاد الحجاز. وشغب: منهل بين مصر والشام.
(٣) ضوى إليه: انضم إليه.
(٤) ر: النوى. ورجح النوبى.
(٥) كذا في ر. وفي ص: رجابن. تحريف.
(٦) ر: ضانى، ومال إلى: ضانىء.
(٧) كذا في ر عن خ، ن. وفي ص: بايه. تحريف.
(٨) كذا في خ، ن. والعبارة محرفة في ص.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) ر: النوى.
(١١) ر: أبو الندى. ص: أبو الوليد.

ولما أطلقنا مضى كل واحد منا إلى موضعه وأبو
عون تولى مصر(*)، وبعد قليل وصل رجلان من
أصحاب الدواوين إلى مصر من عند الملك، وكانا
مسلمين، كان اسم أحدهما عطا بن شر حبيل
والآخر صفى وكانا بعيدين من معرفة الله [قليلين
الرحمة] فاحضر لهما أبو عون جميع حساب
مصر واعادها إلى ما كانت عليه مع مروان، وبعد
أن كانا قد طردا من القصر أعادهما الملك فجعل
مكسين [اصحاب المكوس] على الوجه البحرى

(*) أبو عون عبد الملك بن يزيد
يتولى مصر من قبل الخرسانيين
على صلاتها وخراجها. وفي وقته
حدثت اوبئة شديدة وغلت
الأسعار، كما ثار أبو مينا بمنود
فأرسل إليه الجيوش التى قتلته
ومن معه على يد عبدالرحمن بن
عقبة. تولى سنة ١٣٣ هـ =
٧٥٠ م. انظر الهامش السفلى
ص ٤٠٤ .

أَقُولُ إِذَا^(١) الرِّفَاقُ بَدَتْ لَوَجْهِي
وَأَنْ لَمْ تَشْرُكْهُوَ فَاسْتَعْدُوا
أَقُولُ لَصَحْبَتِي: كُرُوا عَلَيْهِمْ
أَلَا حُلُوا رِحَالَكُمْ وَطَيِّرُوا
حَرْبٍ مِثْلَ جَابِيَةِ تَقْفُورٍ^(٢)
فَلَيْسَ يَهْرَهُمْ إِلَّا الْكَرُورُ

ثم سار يحيى بن معاذ فى جيشه ذلك فنزل بلبيس. فأذن عن أهل الخوف باخراج. وكان
نزوله بلبيس لإحدى عشرة خلت من شوال سنة إحدى وتسعين ومئة. ثم صُرف الحسين بن
جميل لثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر^(٣) سنة اثنتين^(٤) وتسعين ومئة.

٧٣. مالك بن دلهم الكلبي(*)

ثم وليها مالك بن دلهم بن عمير^(٥) بن مالك، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها؛
قدمها يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر^(٦) سنة اثنتين وتسعين ومئة. فجعل على

(١) كذا فى ر. وفى ص: أخا.

(٢) الجابية: الخوض العظيم. وكذا صحح ر العبارة. وفى ص: حاسه تعور.

(٣) كذا فى خد أيضاً. وفى ن: ربيع الأول.

(٤) زيادة ضرورية فى ر عن خد، ن. وكانت ولايته على مصر سنة واحدة وسبعة أشهر وأياماً.

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٣٧، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٥) كذا فى خد أيضاً. وفى ن: عيسى.

(٦) ن: ربيع الأول.

ومكسا واحدا على الوجه القبلى وذلك فى تانى
سنه [من] الأمن والصلاح فى المملكه ، وعلمنا
الملك وعرفاه بلايا عظيمه من أجل بغضهما لنا
نحن النصارى ومحبتهما للفضه ، فاعطيا [فأعطيا]
السلطان [السلطة] ليفعلا ما أرادا. وكان ارتفاع
[عوايد] مصر، بعد اقطاعات الأجناد، ونفقات دار
السلطان، وما يحتاج إليه لتدبير المملكه، وكل ما
يفضل بعد ذلك ويحمل إلى بيت المال مالا جملة

شرطه محمد بن يزيد^(١) بن آدم الأودى، من أهل حمص. وخرغ يحيى بن معاذ من أمر
الحواف. وقدم الفسطاط لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومئة. فنزل دار أبى
عَوْن، ومعه أبو النداء^(٢) وابن عابس وغيرهما من أصحابهما. قال أبو عثمان السكرى أمام
يحيى ابن معاذ:

وقال أيضا:

قَدْ جَبِينَا قَيْسًا وَلَمْ تَكْ^(٣) تُجَبِّى
وَتَرَكْنَا لَحْمًا وَحَيَّى جُذَامَ
أَمَّنَ اللَّهُ بِالْمُبَارَكِ يَحْيَى
وَأَبَادَ الْخُلَاعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ

وَقَتَلْنَا أَبَا النَّدَا وَابْنَ عَابِسَ
لَا يُطِيقُونَ دَفْعَ^(٤) كَفِّ تَلَامِسَ
حَوْفَ مِصْرَ إِلَى دِمَشْقَ قِبَالِسَ^(٥)
بَعْدَ مَا جَادَ عَنْهُمْ كُلِّ فَارِسَ

وقال أيضا:

(١) ن: محمد بن توبة.

(٢) ر: أبو الندى.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: تكن.

(٤) يطيقون: كذا فى ر. وفى ص: يطيعون. وفى ر أيضا: رفع.

(٥) باليس: بلدة بالشام بين حلب والرقّة.

فى كل سنه مايتى ألف دينار سوى النفقات
والكلف وما قدمنا ذكره.

ولما كان فى ثالث سنه من مملكة الخراسانيين
أضعفوا [ضاعفوا] الخراج وأكملوه على النصارى
ولم يوفو لهم بما وعدوهم ونسيا الكاتبان
المذكوران هما وخراسانيون أن الله الذى أعطاهم
الملك، ورفضوا الصليب المقدس الذى أعطاهم
الظفر.

يا قَيْسَ عَيْلانَ إِنِّى ناصِحٌ لَكُمْ
إِنِّى أَحذَرُكُمْ يَحْيَى وَصَوَّلَتْهُ
أَدَوُا الْخَرَاجَ وَخَافُوا الْقَتْلَ وَالْحَرْبَ^(١)
فَمَا رَأَيْتُ لَهُ تَقِيًّا إِذا غَضِبَا

او^(٢) ورد كتاب الرشيد على يحيى بن معاذ، يأمره بالخروج إليه. فكتب إلى أهل
الأحواف: أن أقدموا حتى أوصى بكم^(٣) مالك بن دلهم، وأدخل فيما بينكم وبينه فى أمر
خراجكم. فدخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية، وقد أعد لهم القيود. فأمر بالأبواب
فأخذت، ثم دعا بالحديد فقيدهم. وتوجه بهم للنصف من رجب سنة اثنتين وتسعين ومئة.
فوليها مالك بن دلهم إلى يوم الأحد لأربع خلون من صفر سنة ثلاث وتسعين ومئة^(٤).

٧٤. الحسن بن التختاخ^(٥)

ثم وليها الحسن بن التختاخ، من قبل الرشيد، على صلاتها وخراجها. واستخلف أبا رجب
العلاء بن عاصم الخولانى. ثم قدمها يوم الاثنين لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث

(١) الحرب: سلب المال.

(٢) زيادة فى ر.

(٣) كذا فى خ، ن. وفى ر: أوصيكم.

(٤) ن: فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وخمسة أشهر، تنقص أياماً لدخوله مصر، وتزيد أياماً لولايته
بيغداد من الرشيد.

(٥) ن: البجاح. وترجمته فى المخطوط ٣١٠: ١، والنجوم ١٤١: ٢، وحسن المحاضرة ١١: ٢.

وكتب عبد الله الملك إلى جميع مملكته أن
كل من يصير على دينه ويصلي كصلاته يكون بغير
جزى [جزية]، فمن عظم الخراج والكلف عليهم
أنكر كثير من الاغنيا والفقرا دين المسيح وتبعوه
فمضى الأب البطرك أنبا خايل إلى أبى عون الوالى
وخاطبه بسبب البلايا التى فعلت بمصر من بعد
فعل الخير الذى أضمره ، فقال له : الملك أمر
بذلك لأن قوم سو شهدو له قايلين أن وجدو أهل
مصر راحه سنه واحده نافقو عليك وحاربوك كما

وتسعين ومئة. فجعل على شرطه محمد بن خالد، ثم عزله وولى أبا شعيب صالح بن
عبدالكريم، ثم عزله فولى سليمان بن غالب بن جبريل.

وفى ولايته قدم عليه ابن جبيل ينعى الرشيد. واستخلف محمد بن هارون. [فثار الجند
بمصر] ^(١) فأعطاهم ابن التختاخ العطاء كاملاً: ثلثاً عيناً، وثلثاً بزاً، وثلثاً قمحاً ^(٢). ووقعت
فى ذلك فتنة عظيمة حتى قتل ناس من الجند وناس من أهل مصر، فى المسجد الجامع.

وكتب الفضل بن الربيع إلى ابن التختاخ فى حمل الأموال. فلما صارت بفلسطين، وثب
أهل الرملة على المال، فقالوا: هذا عطاؤنا قد ساقه الله إلينا. فأخذوا من ذلك المال عطاءهم
كاملاً، وأدخلوا الباقي بيت المال.

فوليها ابن التختاخ إلى أن عزل عنها ^(٣)، فسار متوجّهاً فى طريق الحجاز لفساد طريق
الشام؛ وذلك يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئة. واستخلف عليها
عوف بن وهب ^(٤) على الصلاة، ومحمد بن زياد ابن طبق القيسى على الخراج ^(٥).

(١) زيادة محتملة عن خـ.

(٢) كذا فى ر. وفى ص: فحا، بدون نقط. والبز: الثياب.

(٣) كذا فى أكثر المواضع من الكتاب. وفى ر هنا: عزله عنها.

(٤) ن: وهيب.

(٥) ن: فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهراً وثمانية وعشرين يوماً.

حاربو البشامره مروان فسأله أن يفعل خيراً مع بيع الاسكندريه فى خراج ما يزرع برسمها فقط فأمر أبو عون الوالى ذينك الكاتين وقال لهما: ما أرادہ البطرك أفعلاه له فلم يقبلا منه، وكانا يميلان قلبه إلى السو. فأقام الأب البطرك وأبى أنبا مويسيس معه وأنا الحقير أكثر من شهر ملازمين القصر نرا[ء]ى [نفاوض] هولاء الكافرين. وكان هناك شيخ عربى ينظر إلينا فى كل يوم على تلك القضية وكان خائفاً من الله فحدث أبانا أنبا خايل

٧٥. حاتم بن هرثمة بن أعين(*)

ثمَ وليها حاتم بن هرثمة، من قبل محمد بن هارون الأمين، على الصلاة والخراج. وفرض فى ألف من الأبناء قدم بهم إليها. فسارَ حتى نزل بلبس، فصالحه أهل الخوف على خراجهم. وثارَ عليه أهل ثُوَّوْتَمَى، وعسكروا، وعقدوا عليهم لعثمان بن مستنير الجُدَامى. فبعث إليهم حاتم بالسرى بن الحَكَم، وعبدالعزیز بن عبدالجبار الأزدى، وعبدالعزیز بن الوزير الجُروى^(١). فاقتتلوا للنصف من شهر رمضان. فانهزم ابن مستنير، وقُتل أخوه. ودخل حاتم القسطنطاط، ومعه مئة من وجوه اليمانية رهائن، وذلك يوم الاربعاء لأربع خلون من شوال سنة أربع وتسعين ومئة. فجعل على شرطه ابنه، ثم عزله فولى على المُشَنّى، ثم عزله وولى عبيدالله الطرسُوسى. وابتنى حاتم بن هرثمة القبة التى تُعرف بقبة الهواء، وهو أول من ابتناها.

فولياها حاتم إلى أن صُرف عنها فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومئة^(٢).

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٤٤، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) كذا فى ر، خ (١: ١٧٨). وفى ص: الخروج.

(٢) ن: فكانت ولاية حاتم هذا على إمرة مصر سنة واحدة ونصف سنة تنقص أياماً.

حديثاً قايلاً: مثل ما افتقدنا نحن العباد المسلمون
أنا أعلم أنكم سوف تكونون متلنا، فقال له الأب:
صدقت وأنا أريدك أن تعلمنى معنى قولك. فقال
له الشيخ: كنت وأنا صبى قد سلمنى أبواى إلى
صديقين تاجرين إسماعيليين لامضى معهما بتجاره
إلى تونس أبيعهما، فلما سرنا إلى الخمس مدن
[بنتابولس] وكانت الجمال موقره [محملة] بتحف
مصر والمشرق نزلنا على بركة ما[ء] عميقه جدا
وكان فى وسط كل واحد منا كيس فيه أربع ماية

٧٦. جابر بن الأشعث الطائى (*)

ثم وليها جابر بن الأشعث الطائى. من قبل محمد الأمين، على صلاتها وخراجها؛ وليها
يوم الاثنين خمس بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومئة^(١). واستخلف على
الشرط عبدالله بن إبراهيم الطائى، واستخلف على الصلاة أبا شريك يحيى بن يزيد بن
حمّاد^(٢) المرادى. ثم قدمها جابر فأقرّ عبدالله بن إبراهيم على الشرط، ثم عزله فولّى سليمان
بن غالب بن جبريل.

وكان جابر بن الأشعث لينا محبباً إلى الناس من العامة والخاصة، حتى تباعد ما بين محمد
الأمين وبين أخيه المأمون، وخلع محمد أخاه من ولاية العهد، وترك الدعاء له على المنابر،
وعهد محمد إلى ابنه موسى الذى يقال له «الشديد» ودعا له. فتكلم الجند بينهم فى خلع
محمد غضباً للمأمون. فأول من تكلم فيه منهم بمصر محمد بن صَغير والسرى بن الحَكَم بن
يوسف. ودنا إلى أهل خراسان فى خلع محمد، والعقد للمأمون. فبايعهما على ذلك نفر يسير.
ثم تكلم بذلك من أهل مصر زُرعة بن معاوية بن قَحْزَم الخولانى، وابنه الحارث، وهاشم بن

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٤٨، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) جعلت ن هذا التاريخ لقدمه لا لولايته.

(٢) كذا فى ى (٤: ٣٣٠). وفى ر: صاد، تحريف.

دينار، فمن تعب الطريق والحر تعرى أحدنا لينزل
الماء] يستحم، فطرح هميانه [كيسه] إلى رفيقه
ليمسكه إلى حين صعوده من الماء] فسقط
الهميان من يده في الماء] ولم يعلم بذلك أحد.
فتعرى الرجل الذى وقع منه ونزل فى طلبه فلم
يجده فطلع ذلك الرجل ودفع لرفيقه هيمانه
عوضه ولم يعلمه أنه ضاع منه. ومضينا إلى
أفريقيه وابعنا تجارتنا واشترينا غيرها مما يصلح
لمصر. فقال الكبير للصغير: اعطنى الأربع مايه

عبدالله بن حديج، وابنه هُبيرة. فبعث إليهم جابر بن الأشعث ينهاهم عن ذلك، ويخوفهم
عواقب الفتن. وأقبل السرى بن الحكم يدعو الناس إلى خلع محمد.

فأخبرني ابن قديد: أن السرى بن الحكم كان أول دخوله إلى مصر أنه كان من جند الليث
بن الفضل، دخلها فى أيام الرشيد. قال: وكان قليل الأمر فارتفع ذكره بقيامه فى خلع محمد.
وكتب المأمون إلى أشراف أهل مصر يدعوهم إلى القيام بدعوته. فكلهم أجابوا سرّاً. وأتى
كتاب هرثمة بن أعين إلى عباد بن محمد بن حيان مولى كندة، وكان وكيلاً لهرثمة على
ضياعه بمصر. فأظهر عباد كتاب هرثمة، وأحضر الجند إلى المسجد الجامع، وقرأه عليهم،
ودعاهم إلى خلع محمد. فأجابه عظيم الناس إلى ذلك. فأعطاهم عباد رزقاً يسيراً، وباعوا
للمأمون. وكان خلع محمد بمصر لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومئة.
وبويع عباد بن محمد للمأمون بيعة عامة لثمان خلون من رجب سنة ست وتسعين ومئة.
ووثب الجند بجابر بن الأشعث فأخرجوه. فكانت ولايته عليها سنة.

٧٧. عباد بن محمد بن حيان (*)

ثم وليها عباد بن محمد، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها. لثمان خلون من رجب
سنة ست وتسعين ومئة. فجعل على شرطه هُبيرة بن هاشم ابن حديج. وبلغ محمداً ما فعله

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٥٣، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

دينار التي معك لا بتاع بها تجاره. فقال له: ما ابتعناه
يكفينا في هذه الدفعة. ولح عليه فلم يقل له
الخبر، فاشتري بالأربع ما به دينار التي كانت معه
بضاعه، فلما عدنا إلى البركه فعل ما فعل أولاً
وتعري الكبير الذي كانت له الدنانير وضاعت منه
ونزل يستحم فوجد الهميان الذي كان ضاع منه.
فلما نظر إليه عرف أنه هيمانه، فقال لصديقه:
أعلمنى ما جرى عليك. فعرفه ما كان من حديثه
وكيف ضاع منه، فلم يقل له الآخر أننى وجدته

المصريون من خلعه واخراج عامله جابر بن الأشعث، فكتب محمد إلى ربيعة بن قيس بن
الزبير^(١) الجُرَشى، وكان رئيس قيس بالخوف، بولايته على مصر. وكتب إلى عبد الصمد بن
مسلم بن عمارة الجُرَشى، وإلى يزيد بن الخطاب الكلبي، وإلى عثمان بن مستنير الجذامي،
يأمرهم بمعاونة ربيعة بن قيس، وإنفاذ^(٢) أهل الخوف كلهم معه يمتنها وقيسها. وأظهروا دعوة
محمد، وخلعوا المأمون، وساروا إلى الفسطاط بخاربة أهلها. فخذق عباد على الفسطاط.
وخرج أهل الفسطاط من مسيرهم. وعقد عباد لإبراهيم بن حوى بن مُعَاذ العُدْرِى، على
بَنَّا^(٣). وسَنَهَوْر^(٤). وسَنَدَفَا^(٥). فخشى يزيد بن الخطاب على ماله هناك، فسار إلى إبراهيم بن
حوى. فالتقوا بدمرو، فقتل إبراهيم بن حوى. قال سعيد بن عفير ليزيد بن الخطاب بن طَلَّاب
الكلبي:

(١) كذا فى خـ (١: ٣١٠)، وفى ر: البرن.

(٢) كذا فى ر. وفى خـ (١: ١٧٨): وإنقاد.

(٣) بنا: مدينة قديمة بينها وبين سمند ميلان.

(٤) سنهور: مكانها اليوم تل سنهور، فى شمال أراضى ناحية المناجاة، التى بمركز فاقوس، من مديرية
الشرقية، وبالقرب من بحيرة المنزلة. وكذا هى فى ر. وفى ص: سور.

(٥) سندفا: كانت فى القسم الجنوبى من المحلة الكبرى القديمة، وهى الآن جزء منها ولا يفصل بينهما غير
الشارع الذى حل محل الخليج.

حتى وصلوا إلى مصر وباعوا التجاره فدفع الكبير
للصغير ربع الأربع مايه دينار وأوصلها إليه وقال
له: الله أعطاك هذا المال لك والربح يجب أن
يكون لك. فلما فعل ذلك خاطبه رفيقه فيما بينهما
واشتهر الأمر إلى الحاكم وجماعة الناس تعجبوا من
ذلك، وأخذ كل واحد منهما شيا من ماله وصدقه
على الفقرا وانفردا للعباده وتبعتهما أنا ولم يبع
واحد منا ولم نشتر. والآن ايها الرجل القديس فهو
ذا ترى كل احد كيف هو محب للظلم وقد جعلوا

عَنْ غَيْرِ نَائِرَةٍ وَلَا إَجْرَامٍ
وَيَنُوءُ الْجَرِيشَ سَوَافِرَ الْإِظْلَامِ
بِكُتَيْبَةٍ خَشْنَاءَ ذَاتِ عُرَامٍ^(١)
لِلنَّائِبَاتِ وَمَا هُمْ بِكِرَامٍ

قَتَلُوا ابْنَ سَيِّدِهِمْ وَفَارَسَ حَزْبَهُمْ
أَضَحَتْ قُضَاعَةً قَدْ عَلَّتْهَا كَأَبَةٌ
فَلَنَنْ قُضَاعَةً لَمْ تُطَالِبْ تَأْرَهُ
مَا فِي قُضَاعَةٍ بَعْدَهَا مَا يُرْتَجَى

وسار ربيعة بن قيس إلى الفسطاط، فنزل على الخندق سلخ ربيع الآخر سنة سبع وتسعين
ومئة. فتناوشوا شينا من حرب. وكانت بينهم قتلى ثم انصرفوا. وأقبل عثمان بن بلادة
القيسي^(٢). من قبل ربيعة، إلى الخندق^(٣) في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين فتحاربوا. ثم
انهزم ابن بلادة يومئذ من عباد. [ثم أقبل]^(٤) عثمان بن بلادة إلى الخندق في شوال سنة سبع
وتسعين. فاقتلوا أياما، وعلى أهل الفسطاط أبو الكرم بن حوى بن حوى^(٥)، فقتل أبو الكرم.
ثم رأى عباد أن يبعث إليهم بجيش، فيحاربهم في ديارهم. فعقد لعبد العزيز الجروى، فالتقى

(١) النائرة: الهانجة. والجريش: كذا يظنهار، وفي ص: الحرس: وعرام: حدة وشدة وكثرة. وفي ر: غرام.
تحريف.

(٢) ر: العبيسي.

(٣) كذا في ر. وفي ص: الجند.

(٤) زيادة في ر، لافتقار الأصل إليها.

(٥) كذا في ر، وقال: في الأصل: حرى بن حرى وليراجع ابراهيم بن حوى.

السو تاجا على روسهم وانت مشاهد هذا وتعلم انه
صحيح [فلما سمعو الابهاث هذا رجعو] تفرقنا
إلى مواضعنا فلم يصبر الله على الخراسانيين، فاثار
عليهم الحروب من كل موضع فالاول عبد
الرحمن بن حبيب اخو الأسود المذكور اولا ملك
افريقيه، وانفذ عبد الملك عساكر إلى افريقيه
ليأخذوها وذلك فى السنة الرابعه من مملكته.

وفى سنة أربع مائه وسبعين للشهدا سارو من

معههم بعمریط^(١)، فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين. فانهزم الجروى ومضى فى قومه من لحم
وجذام إلى فاقوس. فعذله قومه وقالوا: لم لا تدعو لنفسك؟ فما أنت بدون هؤلاء الذين غلبوا
على الأرض. فمضى فيهم^(٢) إلى بلبس^(٣) فنزلها ثم بعث عماله يجبون الخراج من أسفل
الأرض. فبعث إليه ربيعة بن قيس بعثمان بن بلادة يمنعه من الجباية.

وسار أهل الخوف أيضاً فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة إلى الخندق. فعقد عباد للسرى بن
الحكم على حربهم. فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين، وقتل فيهم محمد بن حرى^(٤).
فانكشف أهل الخوف، وبلغهم مقتل محمد الأمين وبيعة المأمون ففرقوا.

وكان مقتل محمد فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة. وصرف عباد^(٥) عنها فى صفر سنة
ثمان، فكانت ولايته عليها سنة وسبعة أشهر.

(١) عمريط: قرية بشرقية مصر. وكذا هى فى ر، خـ (١: ١٧٨). وفى ص: عبريط.

(٢) كذا فى خـ. وفى ر: منهم.

(٣) خـ (١: ١٧٨): تنيس. وهو الأرجح.

(٤) لعل صوابه حوى.

(٥) ذكر صاحب النجوم خطأ أن عباداً أسر فى حروبه وحمل إلى الأمين فقتله فى صفر سنة ثمان وتسعين
ومئة. وذلك محال لأن الأمين كان قد قتل قبل ذلك بشهور، منذ المحرم.

مصر من اول شهر ايب. ولم يجسرو على
الوصول إلى افريقيه بل أقاموا فى البريه وهلك
اكثرهم بالعطش، اهلك الله عبد الله فى تلك
السنه وجلس ولده مكانه ووقع بمصر قتال عظيم
بين صالح وبين اخيه الذى جلس ملكا. ثم انفذ
صالحا إلى مصر يطلب عسكره ويستنقذه من يد
أخيه، ثم انه اعاد العسكر الذى كان سيره إلى
افريقيه ودخل إلى مصر فى تاسع عشر يوم من
بابه. وسار إلى فلسطين ليقاتلو اخا صالح، وكان

٧٨. المطلب بن عبد الله الخزاعى (*)

ثم وليها المطلب بن عبد الله الخزاعى، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها؛ دخلها من
مكة للنصف من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين. فأقر هبيرة بن هاشم بن حديج على شرطه،
ثم عزله فولى محمد بن عسامة بن عمرو المعافى، ثم عزله وولى عبدالعزيز بن الوزير
الجروى، ثم عزله وولى إبراهيم بن عبد السلام بن إبراهيم بن الهيثم الخزاعى، ثم عزله فولى
هبيرة بن هاشم بن حديج.

وقد كان السرى بن الحكم تلقاه فأغراه بأهل مصر، وخبره بتسريعهم إلى أهل خراسان،
وخوفه من إبراهيم بن نافع الطائى، وكان مباحداً للسرى. فطلب المطلب إبراهيم الطائى، فلم
يظهر له، فجد فى طلبه. واتهم زرة ابن قحزم، وهبيرة بن هاشم، وجنادة بن عيسى،
وجزى^(١) بن عمرو بن سهيل بن عبدالعزيز بن مروان، فسجنهم ليظهره عليه. ثم ظهر له أنه
عند هبيرة بن هاشم، فعرضه على السيف أو يأتيه بالطائى. فامتنع هبيرة من إظهاره. فلما
سكن المطلب^(٢) عن الطائى، أخرجه هبيرة إلى الصعيد، فأقلت. قال سعيد بن عفير:

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٥٧، وحسن الخاضر ٢: ١١.

(١) كذا فى المشتبه للذهبي ١٠٤، وفى ر: حرى.

(٢) قال ر: يكون الصواب: الطلب.

أبو عون هنا فقتل من عسكره خلق كثير وكانت
الحروب بينهم قايمة لم تنقطع وجازاهم الله عوض
السو الذى فعلوه بارض مصر، وافنى بعضهم
بعضا بغير يد غريبه، ولم يزالا يقتتلا حتى مضى
صالح إلى الملك الكبير فى العراق ورجع أبو عون
إلى مصر وهرب اخو صالح فلم يظهر بعد ان افنو
العساكر بينهم.

ثم تتيح انبا يوحنا بطرك انطاكيه بعد ان اقام

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَفَاقَ وَقَاؤُهُ
وَقَّاهُ الْمَنَآيَا إِذْ أَتَاهُ بِنَفْسِهِ
فَمَا انْفَلَكَ مَحْبُوسًا وَمَطْلَبٌ لَهُ
فَمَا زَادَهُ الْإِبْعَادُ إِلَّا تَوَقَّرَا
إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ عَنْهُ أَيْضَ مَا جِدَا
هَبِيرَةٌ فِي الطَّائِي وَفَاءَ السَّمَوَالِ
وَقَدْ بَرَّقَتْ فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ^(١)
عَلَيْهِ قَصِيفٌ بِالْوَعِيدِ الْمُهَوَّلِ
وَصَبْرًا، وَلَمْ يَخْشَعْ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ
كَرِيمَ النَّشَا فِي الْمَشْهَدِ الْمُتَدَخَّلِ

وبلغ المطلب مسير ربيعة بن قيس إلى يزيد بن خطاب، ليجتمعا على حربيه بأسفل الأرض.
فبعد لعبد العزيز الجروى وبعثه إليهم. فالتقوا بشطنوف^(٢)، وكانت بينهم قتلى. وبعث المطلب
بالسرى بن الحكم، فكان مقيماً بالخوف. وتفرقت قيس وسكن أمرهم. وكان بهلول اللخمى
قد تغلب على الإسكندرية فى ولاية عباد، فلما قدم المطلب ولى على الإسكندرية حديج بن
عبدالواحد ابن محمد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج. فخرجت بنو مدلج بالإسكندرية.
فبعث إليهم المطلب بأخيه هارون. فانهزم هارون.

(١) العارض: السحاب المعترض فى الأفق. والمتلهل: المتألىء. والقصيف: الصوت الشديد. ورواية الشطر
الأول من البيت الرابع فى ر: «فما زاده الابعاد إلا توقراً» تحريف. ويتفكل: لعل معناها يرتعد ويرتعش من
الأفكل وهى الرعدة، ومال ر إلى أنها محرفة عن يتوكل. والثا: الذكر.
(٢) شطنوف: بلد من كورة الغرية، يفترق النيل عنده فرقتين، فرقة تمضى شرقياً إلى تيس، وفرقة تمضى
غربياً إلى رشيد، على فرسخين من القاهرة.

مصالحا الأساقفة تلت سنين. ومنع الله الماء] ان
يطلع [فيضان النيل] وأبو عون بمصر، وجميعا ما
وصل الماء] إلى أربع عشره دراعا ووقف. وكان
الماء] الذى يستحبه السلطان للخراج ست عشره
دراعا، وإنما منع الله الماء] من أجل ذينك
الرجلين الكاتبين اللذين يشبهان الدجال فى افعاله.
وكان منع الماء بإرادة الله ليظهر عجايبه التى ظهرها
كل زمان وصحة دين النصرانية.

ثم صُرف المطلب عنها فى شوال سنة ثمان وتسعين، وكانت ولايته عليها سبعة أشهر
ونصفاً.

٧٩. العباس بن موسى بن عيسى العباسى (*)

ثم وليها العباس بن موسى، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها، فقدمها ابنه عبدالله
بن العباس، ومعه أبو بشر الحسن^(١) بن عبيد بن لوط ابن عبيد بن عازب^(٢) الأنصارى،
قدمها لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان، فعزلا المطلب وسجنه، وجعلا على الشرط محمد بن
عسامة المعافرى. ثم عزلاه وجعلا مكانه عبدالعزيز بن الوزير الجروى.

وثاور الأنصارى^(٣) الجند مرة بعد مرة، ومنعهم أعطياتهم. وتهددهم. وتحامل على الرعية
وعسفها، وتهددهم بقدوم العباس بن موسى. فأوحش الجميع ذلك من فعله.
واستصحب عبدالله بن العباس، فى مسيره إلى مصر، محمد بن إدريس الشافعى الفقيه،
رحمه الله؛ فذلك سبب قدوم الشافعى إلى مصر.

(*) الخطط ١ : ٣١٠، والنجوم ٢ : ١٦١، وحسن المحاضرة ٢ : ١١.

(١) كذا فى ن أيضاً. وفى خ: الحسين.

(٢) ر: عارب، خطأ.

(٣) فاوره؛ واثبه. وفى خ: فتار الجند مراراً.

وكانوا الأساقفة وصلو من كراسيهم إلى البطرك
ليجتمعوا عند البطرك في عيد الصليب(*) كما
جرى العادة ان يجتمعوا عنده ويكون لهم مجمع
دفعتين في السنة، ومضى اسقف مصر وغيره
واظهر الله ذلك لأبى الأسقف أنبا مويسيس وامرو
ان لا يمشى إلى المجمع باسكندريه احد كما جرت
العادة تلك السنة. فجمع الأساقفة بها عند
البطرك.

(*) عيد الصليب: تحتفل الكنيسة
المصرية بظهور الصليب احتفالين:
الأول في اليوم السابع عشر من
شهر توت سنة ٣٢٦م على يد
الملكة هيلانة والدة الامبراطور
قسطنطين (الذى اعلن المسيحية
ديانة رسمية للامبراطورية
الرومانية). وقد كشفت الملكة
عن مكان الصليب بأن أحضرت
عند وصولها لأورشليم شيخاً من
اليهود وضيق عليه بالجوع
والعطش حتى اضطر إلى الإرشاد

ولما كان السابع عشر من توت يوم عيد

وخدع عبدالعزيز الجروى عثمان بن بلادة. وشكلاً، وعابساً، وهم من وجوه قيس،
فأسرهم. فقتلهم ابن العباس يوم النحر سنة ثمان وتسعين^(١).
وعاد الأنصارى إلى التحامل على الجند والرعية. فثاروه ودعوا إلى ولاية المطلب، وهو
يومئذ في حبس ابن العباس، وذلك في المحرم سنة تسع وتسعين ومئة. فكانت مدة مقام ابن
العباس خليفة لأبيه عليها شهرين ونصفاً.

٨٠. المطلب بن عبدالله (*)

الثانية

ثم وليها المطلب بن عبدالله الثانية، بإجماع الجند عليه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة
تسع وتسعين ومئة. فبايعوه فجعل على شرطه أحمد بن حوى ابن حوى، ثم عزله وولى هبيرة
بن هاشم بن حديج. وهرب الجروى إلى تنيس. وانضم عبدالله بن العباس بن موسى إلى عباد
بن محمد، فأواه ومنع منه. وانضم الأنصارى إلى المطلب. وأقبل العباس^(٢) بن موسى بن

(١) ذهب النجوم إلى أن صاحب البغية قال: إن الجند قتل عبدالله بن العباس في ذلك اليوم، بخلاف ما
يذكره الكندى.

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٦٢، وحسن اخاضرة ٢: ١١.

(٢) كذا في ر عن خ، ن. وفي ص: أبو العباس.

الصليب المجيد جمع كهنة الجيزه والنزهات واكثر
اهل الفساط والكبير والصغير من شعبه، وحملوا
الأناجيل ومباخر البخور ودخلنا إلى البيعة الكبيره
(القتاليكون) التي على اسم القديس بطرس وكان
اساسها في البحر ولم تكن البيعه تسع الناس من
كثرتهم حتى انهم كانوا في الغيطان والمواضع .
ورفع البطرك الصليب وكان معه انبا مينا اسقف
(منف) والأنجيل المقدس معه، وخرجنا جميعنا
ونحن حاملون الصليب والأنجيل المقدس ووقفنا

عن المكان الذي يوجد الصليب
فيه بكيمان الجلجنة. والاحتفال
الثاني في اليوم العاشر من شهر
برمهات، وكان على يد
الامبراطور هرقل سنة ٦٢٧ م .
وذلك أنه لما أرتد الفرس عن
مصر إلى بلادهم أخذوا معهم
بقايا الصليب المقدس من كنيسة
الملكة هيلانه فقام هرقل بغزو
بلاد الفرس وحمل بقايا الصليب
معه إلى القسطنطينية حيث
حفظها بكنيستها. ولأن اليوم
العاشر من برمهات يكون في

عيسى من مكة إلى الحوف. فنزل بلبس ودعا قيساً إلى نصرته. ثم مضى إلى الجروى
بتيس^(١) فثاوره. فأشار عليه أن ينزل دار قيس. فرجع العباس إلى بلبس يوم الأحد لثلاث
عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومئة^(٢).

فيقال: إن المطلب دس إلى قيس فسموا العباس في طعامه، فمات بلبس لثمان بقين من
جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومئة. وعاد إبراهيم الطائي إلى المطلب في ولايته الثانية فكان
معه. وظهر المطلب على كتب من العباس إلى الطائي والأنصارى. فبعث المطلب بهبيرة بن
هاشم فقتل الطائي. وسلط الجند على الأنصارى فقتلوه. قال مَعْلَى الطائي يمدح المطلب:

كَفَاهُمْ مِنَ الْعَبَّاسِ مَا لَوْ عُنُوا بِهِ لَأَحْيَا لَهُمْ مِنْ جَوْرِ فِرْعَوْنَ مَا عَدَلُ^(٣)
فَمَنْ مَبْلُغُ الْمَأْمُونِ عَنِّي نَصِيحَةً وَمَا عَالَمٌ شَيْنًا سَوَاءً وَمَنْ جَهْلٌ
بِأَنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَوْلَا مَكَانُهُ لَعَرَفْتُ^(٤) لِلْعَبَّاسِ دَاهِيَةً جَلَلٌ

(١) كذا في ر، خ. وفي ص: بلبس. خطأ.

(٢) جعل خ، ن هذا التاريخ لوفاة العباس لا لرجوعه.

(٣) عدل: عدله وكافاه. وكذا مال ر إلى إصلاح البيت، وهو محرف في الأصل.

(٤) ر: فعرفت.

على شاطئ البحر قبل طلوع الشمس. وصلى
الأب البطريك وانا منا الإسقف ولم يزال الشعب
صارخين كيريا ليصون إلى تلت ساعات من النهار
حتى بهت جميع الجموع من اليهود والمسلمين
وغيرهم من صراخنا إلى الله سبحانه وتعالى،
فسمع جل اسمه الكريم [دعانا] وطلع البحر
[النيل] وزاد دراعا واحده ومجد كل احد الله
وشكره.

ولما اتصل الخبر بابي عون. تعجب وخاف هو

الصوم فقد استقرت الكنيسة على
يوم ١٧ توت للاحتفال بظهور
الصليب. انظر السنكسار ج ١
ص ٣٧ و ج ٢ ص ٢٩،
أما عن وفاء النيل والاحتفاء به
فكان يقام عند بلوغ ارتفاع ماء
النيل في القياس كما سبق وذكر
الستة عشر ذراعاً. وتسمى ليلة
الاحتفال بجير اكسرا السد الذي
يقام عند المقياس بمصر عتيقة
بليلة النقطة، إذ يعتقد أن نقطة
عجيبة تسقط حينئذ في النيل
وتسبب ارتفاعه. ويعلن ارتفاع
النيل في شوارع العاصمة يومياً

وقال سعيد بن عفير في مقتل أبي بشر الأنصارى، ويذمّ مطلباً فيما فعل:

أَرَى كُلَّ جَارٍ قَدْ وَفَى^(١) بِجَوَارِهِ
أَمْطَلَبَ هَلَا مَنْعَتَ ابْنِ عَازِبٍ
فَيَأْخُذُ حَبْلًا مِنْ سَوَاكَ بَعْرَةً
كَحَبْلِ حَوَى^(٢) أَوْ كَحَبْلِ ابْنِ قَحْزَمٍ
وَخَانَ أَبَا بَشَرٍ جَوَارَ ابْنِ مَالِكٍ
وَأَذَيْتَهُ^(٣) قَبْلَ أَنْسَادِ الْمَسَالِكِ
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ تَبَلٍّ وَهَالِكٍ^(٤)
وَتَبَقِ الْعُرَا لِلْمِعْصَمِ الْمُتَمَاسِكِ

وقال أيضاً:

أَخْبِرْ بَنَى قَحْطَانَ فِي مِصْرَ أَنْتَى
رَأَيْتَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ لَهُمْ إِصْرًا^(٥)

وكتاب مطلب أهل الأحواف بعد موت العباس، فانطاعوا له وبايعوه. وساروا إلى جب
عميرة فلقوا مطلباً. وسألوه فولى المطلب يزيد بن خطاب الكلبى على أسفل الأرض. وبعث

(١) ر: رمى، خطأ.

(٢) ر: ابن غادر وأذيته.

(٣) التبل: الثأر. وهالك: مهلك. وفي ر: من كل تطل ومالك، ولا معنى له.

(٤) ر: نوى، ولعل صوابه ما أثبت.

(٥) الإصر: العهد.

ابتداء من السابع والعشرين من
بؤنه أو ما يقرب من ذلك.
وعندما يصل الارتفاع إلى ستة
عشر ذراعاً يعلن ذلك في كل
انحاء البلاد وذلك غالباً بين
الأول والحادى عشر من مرسى
ثم يكسر السد المقام عند
المقياس. وعن الاحتفالات التى
تقام بهذه المناسبة انظر: الجبرتى،
عجائب الآثار ج ٥ ص ١٠٥ وما
بعدها. تحقيق واعداد عبد العزيز
جمال الدين - مكتبة مدبولى -
القاهرة.

وجميع عسكره وطرح الله فى قلبه ان قال لجيشه
ولأهل مصر. يريد ان نعرف أى الأديان هو الدين
الصحيح. فامر ان يجتمعوا المسلمون المقيمون
بمصر ويخرجوا إلى الجبل الشرقى بمصر، فاجتمعوا
الصغار والكبار والشيوخ والشباب والعبيد
والأحرار، ولم يبق احد من اهل دينه وملته، واقاموا
الناس مجتمعين نصف الليل إلى اربع ساعات من
النهار وصلوا وتضرعوا إلى الله ويقولون هكذا: يا
الله الواحد الذى لا نظير له يا خالق السما والأرض

إلى الجروى بعقده على تنيس، وأمره بالشخص إلى الفسطاط. فامتنع الجروى من ذلك.
فبعث المطلب بوالى على تنيس. وأخرجه الجروى منها. ثم سار الجروى فى مراكبه حتى نزل
شطنوف. فبعث إليه المطلب بالسرى بن الحكم فى جمع من الجند، يسألونه الصلح. فأجابهم
إليه. ثم اجتهد فى الغدر بهم فتيقظوا له. فمضى راجعاً إلى بنا. وأتبعوه فحاربوه. ثم عاد
فدعاهم إلى الصلح، ولا طف السرى. فخرج إليه فى زلاج، وخرج الجروى فى مثله. فالتقيا
وسط النيل مقابل سندفا، والسرى بشرقيون^(١). وقد أعد الجروى فى باطن زلاجه الحبال، وأمر
أصحابه بسندفا، إذا لاصق بزلاج السرى، أن يجرفوا الحبال إليهم. فلصق الجروى بزلاج
السرى، فربطه إلى زلاجه. وجرف الحبال الرجال فأسروا السرى. ومضى به الجروى إلى تنيس
فسجنه بها، وذلك فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين.

ثم كرّ الجروى على يزيد بن خطاب فقاتله فهزمه. فعقد المطلب لابن عبدالغفار الجمحى،
وبعشه إلى الجروى، وأيده بالرجال. فلقىهم الجروى فهزمهم. وأسر ابن عبدالغفار ووجوه
أصحابه. وكانت وقتهم بسقط سلبط^(٢)، أول يوم من رجب سنة تسع وتسعين ومئة.

(١) شرقيون: مدينة شمال الحلة الكبرى.

(٢) سقط سلبط: قرية بالمنوفية.

انت تعلم اننا لا نشرك بك ولا نعبد معك احدا ولا
نقول مثل النصارى ان لك ولد ولا أنك مولود بل
نوحذك ونعبدك بالتوحيد، نريد ان ننظر عجايك
اليوم التى انت عاملها لنعلم ونتحقق انه ليس دين
مثل ديننا الذى ورثناه من آباينا، ونسالك ان تفعل
معنا اعجوبه كما فعلت بالنصارى امس الذين
هم اعدانا واعداء مذهبنا، الذين يجعلون
معك الاها اخر مولودا منك من البدى ويسمون
المسيح المولود من مريم، يقولون انه ابنك وروح

وعقد المطلب على الإسكندرية محمد بن هبيرة بن هاشم بن حديج^(١). فاستخلف محمد
عمر بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، الذى يقال له «عمر بن
مَال^(٢)». فوليها عمر بن عبد الملك ثلاثة أشهر، ثم عزله المطلب بأخيه الفضل بن عبدالله بن
مالك. وكانت بالإسكندرية مراكب الأندلسيين، قد قفلوا من غزوهم، فنزلوا الإسكندرية
ليبتاعوا ما يصلحهم؛ وكذلك كانوا على الزمان. وكانت الأمراء لا تمكنهم من دخول
الاسكندرية، إنما كان الناس يخرجون إليهم فيبائعونهم. فلما عزل عمر بن مَال، كتب إليه
عبد العزيز الجروى، يأمره بالوثب على الإسكندرية والدعاء له بها، وأن^(٤) يخرج الفضل بن
عبدالله منها. فبعث عمر بن مَال إلى الأندلسيين، فدعاهم إلى القيام معه فى إخراج الفضل
عنها، فساروا معه. فأخرج الفضل منها ودعا إلى الجروى. فوثب أهل الإسكندرية على
الأندلسيين فأخرجوهم، وردوا الفضل عليهم. وقتل من الأندلسيين نفر وانهزموا إلى مراكبهم.
ثم عزل المطلب أخاه، وولى عليها إسحاق بن أبرهة بن الصباح بن الوليد بن أبى شمر^(٥) بن

(١) كذا فى ر، خـ (١: ١٧٢). وفى ص: جديد. تحريف.

(٢) كذا فى ثلاثة مواضع من ص، خـ. وفى ر: هلال. ويؤخذ من الشعر الآتى أن ثانيه مشدد.

(٣) زيادة تقتضيها العبارة. وفى خـ (١: ١٧٢): لا تبيحهم دخول.

(٤) زيادة عن ر.

(٥) ر: سمر. خطأ. كما اتضح آنفا.

القدس وانت تالتهم، وكلاما كثيرا، ونسألك أن
تصنع لنا علامة وآية فى هذا الماء]. وفيما هم
فى ذلك وإذا رجل من قىاسى الماء] يجرى
فقال لهم: الذى زاد الماء] أمس نقصه اليوم.
فلحقهم حزن عظيم ولم يعلمو ما يقول . ومضو
الناس إلى مواضعهم بكابه عظيمه. ثم أمر ان
يجرب اهل مصر فامر المنادى ان ينادى
بخروج المسلمين إلى الجبل ليصلو وبالغداة خرج
جميعهم. واليهود والسامرية خرجو ثانى يوم فلم

أبرهة بن الصبّاح الأصبحى. فسار إليه عمر بن ملال، وذلك فى شهر رمضان سنة تسع
وتسعين ومئة. ثم عزله المطلب وولاهها أبا بكر بن جنادة بن عيسى المعافرى.

وأقبل عبدالله بن موسى إلى مصر، طالبا بدم أخيه العباس، فى المحرم سنة مئتين. فنزل على
عبدالعزیز بن الوزير الجروى. فسار معه فى جيوش له كثيرة العدد فى البر والبحر حتى نزل
الجيزة. فخرج إليه المطلب فى أهل مصر، فحاربوه فى صفر سنة مئتين. فرجع الجروى إلى
شرقيون^(١). ومضى عبدالله ابن موسى إلى الحجاز. وظهر للمطلب أن أبا حرملة^(٢) فرجا^(٣)
الأسود الذى كاتب عبدالله بن موسى. وحرّضه على المسير، فطلبه المطلب. فهرب فرج إلى
الجروى. فهدم المطلب دوره كلها. فدفع إليه الجروى من الأموال ما أعاد بناءها.

وجد المطلب فى أمر عبدالعزیز الجروى. فبلغ الجروى ذلك، فأخرج السرى بن الحكم من
السجن. فعاهده وعاقده أنه يطلقه من سجنه، ويلقى إلى أهل مصر أن كتابا ورد بولايته على
أن يثور بالمطلب ويخلعه. فعاهده السرى على ذلك، وأتفقا جميعاً على عقد بينهما. فأطلقه

(١) شرقيون: القسم الشمالى من المحلة الكبرى.

(٢) كذا فى ر عن خـ (١٧٨: ١) ومواضع أخرى من الأصل، وهنا فى ص: أبا حرمه.

(٣) كذا فى خـ. وفى ص: فرج. وقال ر: وفى الانتصار يظهر أنه صاحب السقيفة والدار المذكورتين فى هذا

الكتاب وفى غيره، ولعله هو الذى سمى بعد فرج بن حرملة.

يزد الما ولا نقص بل ثبت على ما كان عليه، فبقى أبو عون الوالى تحت كآبه ولم يومن وقال: حتى انظر اخر الأمر. وبقي حائرا يقول: بصلاة النصارى زاد الما وبصلاتنا نقص. فتقدم فى اليوم الثالث ان لا يخرج احد بالجمله ولا يطلع أحد الى الجبل ولا يصلى. ولم يزد الما فى التلثة أيام شيا. وبعد ذلك امر باحضار النصارى الذين بالفسطاط وقبايل لم نذكر اسماهم، وتقدم الى انبا مويسيس ان يصلى هو وشعبه [وامرهم ان يصلو، فتوجهو الى ساحل

الجروى، وألقى ذكر ولايته إلى الجند. فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم. وامتنع المصريون من ولايته. فنزل داره بالحمراء^(١). فبعث إليه المطلب بالجند يحاربونه فى كل ناحية من الفسطاط، فأجؤوه فى منزله لا يخرج منه وأحاطوا به. ثم سار إليه هُبيرة بن هاشم بن حُدَيج، سلخ شعبان سنة مئتين. فتحاربوا بسوق وردان وفى أصحاب القَرَط. وثارت غُبرة لا يرى منها أحد شيئا، وتحير بهبيرة فرسه عند حيز الإوز. فسقط فى حفرة فانكسرت رجله. وأدركه جمع من أصحاب السرى فقتلوه، وهم لا يعرفونه، واحتزوا رأسه. فأتوا به السرى، فعظم عليه مقتله. وانصرفت الفتان، وقد أظهروا الجزع والوجد بقتل هبيرة. وانكسر المصريون لذلك، وعلاهم السرى وأهل خراسان. قال سعيد بن عفير:

لَعَمْرَى لَقَدْ لَاقَى هُبَيْرَةَ حَتَفَهُ	بِأَفْضَلِ مَا تُلْقَى الْحَتُوفُ السَّوَارِعُ
بَأَنْفٍ حَمِيٍّ لَمْ تُخَالِطْهُ ذَلَّةٌ	وَعَرَضَ نَقِيٍّ لَمْ تَشْنُهُ الْمَطَامِعُ
عَشِيَّةً يَسْتَكْفِيهِ مُطْلَبُ الذِّى	بِهِ ضَاقَ ذَرْعًا وَالْمَنَائِيَا كَسَارِعُ
فَمَا أَنْفَكَ يَحْمِيهِ وَيَجْعَلُ نَفْسَهُ	لَهُ جُنَّةً حَتَّى احْتَوَتْهُ الْمَصَارِعُ
فَلَاقَى الْمَنَائِيَا فَوْقَ أَجْرَدٍ سَابِحٍ	وَفَى الْكَفِّ مَأْتُورٌ مِنَ الْهِنْدِ قَاطِعُ

(١) كذا فى ر عن خ، وقال: فى الأصل: داره الحمراء، وهو غلط، لأن الحمراء موضع معروف بمصر.

البحر [النيل] وصلو وطلبو من الله الرحمة
 والتحنن]، فصلو الصلاة وشكرو الله إلى سادس
 ساعه من النهار ونزلو طافو بمصر واتو إلى ساحل
 البحر وصلو بقية النهار. وفي تلك الليلة زاد البحر
 تلت ادرع حتى صار على رأس سبع عشره دراعا
 ففرحو الناس كلهم فرحا عظيما وشكرو الله
 ومجدو اسمه.

واما ابو عون فلاجل ذلك زاد فى فعل اخير مع
 النصارى وكنائسهم وخفف عنهم الخراج.

فَبَيْنَا يَخْوِضُ الْهَوْلَ مِنْ غَمَرَاتِهِ
 تَقَطَّرَ فِي أَهْوِيَةٍ عَنْ جَوَادِهِ
 فَلَمْ أَرْ مَقْتُولًا أَجَلَ مُصَابِهِ
 مِنْ ابْنِ حُدَيْجٍ يَوْمَ أُعْلِنَ نَعْيُهُ
 كَلَّا الْفِيلَقِينَ.....
 فَوَلُّوا قُلُوبًا قَدْ عَلَتْهُمْ كَابَةٌ
 وَأَعْدَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ قَدْ تَجَاشَعُوا
 فَصَادَفَهُ حَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ وَقَعُ^(١)
 عَلَى مَنْ يُعَادَى وَالَّذِينَ يَجَامِعُ
 وَقَامَ بِهِ فِي النَّاسِ رَأْيٌ وَسَامِعُ
 مَقَامًا عَلَى مَا كَانَ فِيهِ يَمَاصُ^(٢)
 وَكُلُّهُمْ بَادَى التَّلَهْفِ جَارِعُ

وطلبَ المطلب الأمان من السرى، على أن يسلم إليه الأمر ويخرج عن مصر. ففعل ذلك
 السرى، وسلم إليه المطلب. وخرج المطلب فى بحر القلزم إلى مكة. قال دُعِلَ للمطلب:

فَكَيْفَ رَأَيْتَ سُيُوفَ الْجَرِيشِ
 أَحَجَّتْكَ أَسْيَافُهُمْ كَارَهَا
 وَوَقَّعَةَ مَوْلَى بَنَى ضَبَّةَ
 وَمَا لَكَ فِي الْحَجِّ مِنْ رَغْبَةٍ^(٣)

(١) كوارع: جمع كارعة، وهى التى تصوب رأسها فى الماء من الحيوانات لتشرب، يريد أن المنايا متهينة.
 والجنة: الوقاية والدرع. والأجرد: القصير الشعر من الأفراض. والسابح: الذى يسبح فى جريه. ومأثور من
 الهند: سيف هندى كريم. وتجاشعوا: تزاحموا. وتقطر: سقط. وأهوية: حفرة.

(٢) يماصع: يقاتل ويجالد. وكذا ورد البيت فى ر.

(٣) مولى بنى ضبة هو السرى بن الحكم. انظر النجوم ٢: ١٦٥. وفى ص فوق «رغبة»: رغبة، ويدو أنها
 رواية أخرى.

ومن ذلك اليوم كان الأب البطرك والأساقفة بنو المعمودية والبيعه تحت امن وسلامه بفرح وابتهاج عظيم بارض مصر والخمس مدن وكل المواضع التى فى كرسى الأب البشير مارى مرقس الأنجيلي لما شاهده السلطان من عجائب البيعه وقوة فعلها، وكان السلطان يقول ان النصرارى قلب واحد ومتفقون. وكانت الأبا فى ذلك الجيل افعالهم مثل الملائكة الروحانيين، واحد يشفى المرضى ، واخر يظهر العجائب، واخر يفسر الكتب ويعلم ويعظ ،

فكانت ولاية المطلب هذه الثانية^(١) عليها سنة وثمانية أشهر^(٢).

٨١. السرى بن الحكم (*)

ثم وليها السرى بن الحكم بإجماع الجند عليه، على صلاتها وخراجها، لمستهل شهر رمضان سنة متين. فجعل على شرطه محمد بن عَسَامة بن عمرو. ووثب عمر بن ملال على أبى بكر بن جُنادة بن عيسى المَعافرى، خليفة مَطلب بالإسكندرية. فأخرجَ منه، ودعا للجروى بها، والجروى والسرى متسالمان. وأقبل الأندلسيون إلى ابن ملان. فكان بلغه^(٣) عنهم بعض الفساد. فأمر عمر بإخراجهم من الإسكندرية والحاقهم بمراكبهم، فاضطغنوا ذلك عليه. وظهرت بالإسكندرية طائفة يسمون الصوفية^(٤)، يأمرن بالمعروف - فيما زعموا - ويعارضون السلطان فى أمره. فترأس عليهم رجل منهم يقال له «أبو عبدالرحمن الصوفى». فصاروا مع الأندلسيين يداً واحدة. واعتضدوا بلخَم - وكانت غم أعز من فى ناحية

(١) ر: الثالثة، خطأ.

(٢) ن: سنة واحدة وسبعة أشهر.

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٦٥، وحسن الخاضرة ٢: ١١.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: فكانوا قبله.

(٤) كذا فى ص. وفى ر عن خ: بالصوفية.

واخر يتعب جسمه بالعمل والكد. وكان جميع
الشعب يتعجبون منهم ويطلبون بركتهم ، وكان
الأب انبا خايل لاجل ذلك مسرورا باساقفته
وجميع رعيته . وكان يطوف عليهم يتفقد جميع
احوالهم باهتمام يعظم بكلامه المحيى مثل
الحواريين الابا اولاء، ومثل سكان البرارى و المغاير
يتبتهم ويعلمهم مقاتله الارواح الشيطانية، و رهبان
الديارات يعلمهم التواضع والمحبة تكون بينهم
والشعب المومن يهديهم إلى ما يرضى الله،

الإسكندرية^(١). فخصوص^(٢) أبو عبدالرحمن الصوفى إلى عمر بن ملال فى امرأة، فقضى
على أبى عبدالرحمن. فوجد فى نفسه من ذلك، وخرج إلى الأندلسيين، وألف بينهم وبين
خلم. ورجا أهل خلم أن يدركوا [ثأراً]^(٣) من عمر بن ملال. فساروا إلى عمر، وهم زهاء عشرة
آلاف من خلم، ومن الأندلسيين، ومن ضوى إليهم، فحصره فى قصره. فعلم عمر أن القصر
لا يمنعه منهم، وخاف أن يدخل عليه غنوة، فيفضح فى حرمة. فاعتسل وتحنط وتكفن، وأمر
أهله أن يدكوه إليهم. فدلى فأخذته السيوف فقتل. ثم دلى إليهم أخوه محمد بن عبدالملك بن
محمد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، فقتل. ثم دلى عليهم عبدالله البطال بن
عبدالواحد ابن محمد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، فقتل^(٤). ثم دلى إليهم
أخوه^(٥) أبو هبيرة الحارث بن عبدالواحد فقتل. ثم دلى إليهم حديج بن عبدالواحد فقتل.
وانصرف القوم. قال سعيد بن عفير:

(١) كذا فى خـ (١: ١٧٣). وفى ر: وكانت لحم أحد من ناحية الإسكندرية.

(٢) كذا فى ر عن خـ. وفى ص: فحرضهم.

(٣) زيادة ضرورية عن خـ.

(٤) زيادة ضرورية عن خـ، بدليل كلمة «أخوه» الآتية.

(٥) كذا فى ص، وجعلها ر: ابن عمه، حين لم يذكر عبدالله البطال.

والقليلي الايمان يعلمهم التعاليم الأنجيليه، والذين
هم متخاصمون يصلح بينهم ويهدى شرهم
ويسكن خقدهم بتعاليمه من الكتب المقدسه.

ولو لا غرضنا الاختصار لضاقت الكتب عن
أفعال هذا الأب القديس انبا خايل.

وكانت فرقنا هارسيس اصحاب مليتس قديما
ويوليانوس، فراسلهم الأب برسل وكتبهم فلم
يجيئوه فمضى بنفسه إليهم [فى البرارى] فلم يقدر

لا يَّعَدَنَّ ابْنُ مَلالٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ	منهُ الْمَنُونُ بَعْلُمُ طَيِّبِ النَّسَمِ
لا يَرَأُمُ الضَّيِّمُ مِنْ حَبِّ الْحَيَاةِ وَلَا	يَقْبَلُ دُونَ فِعَالٍ الْخَيْرِ بِالْقِسَمِ
وَلَا يَزَالُ لَهُ مِنْ مَجْدِهِ طَرْفٌ	يَسْنُدُ مَا حَازَ عَنْ آبَائِهِ الْقَدَمِ
مَا انْفَكَ يَحْمَى ذِمَارُ اسْكَندَرِيَّةٍ فِي	هَذِهِ حَمِيدٍ وَعَزٌّ غَيْرُ مُهْتَزَمٍ ^(١)
حَتَّى إِذَا جَاءَهُ مَنْ كَانَ يَأْمَنُهُ	وَصَرَاحُ الْمَوْتِ جَهْرًا غَيْرَ مُكْتَمِ
خَاضِ الْأَسِنَّةَ وَالْهِنْدِيَّ مُحْتَسِبًا	حَتَّى تَجَرَّعَ كَأْسَ الْمَوْتِ مِنْ أُمِّ

وكان مقتل عمر بن ملال وأهله فى ذى القعدة سنة منتين.

ثم فسد أمر غم والأندلسيين عند مقتل عمر بن ملال. وقام بأمر غم رباح^(٢)، فحاربهم.
فانهزمت غم، وظهر^(٣) الأندلسيون بالإسكندرية عنوة فى ذى الحجة سنة منتين. فولوها أبا
عبدالرحمن الصوفى. فبلغ من الفساد بالإسكندرية والقتل والنهب ما لم يُسمع بمثله. فعزله
الأندلسيون عنها وولوا رجلاً منهم يُعرف «بالكنانى». ثم حاربت بنو مدلج أهل الأندلس، فظفر

(١) النسب: الروح. وعلم: كذا بالكسر فى ر، ولعله يريد بها عالماً. وربما كان ضبطه بفتح العين، يريد علماً
أبى سيداً، ثم خفف اللام بإسكانها. وبرأى: يحب ويألف. والآباء القدم: ذوو السابقة من الخير والفضل.
والهدء: السيرة. وأم: قريب.

(٢) قال ر: يحتمل رباح، لأن ثانية مهملة فى الأصل.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: أظهر، تحريف. وفى خ: ظفر.

ان يعيدهم بقلب مستقيم لانهم انكرو خلفهم،
 وكانو معتزلين فى الديارات منهم وفى البرارى(*) .
 فرفع يده إلى السما وقال: أن كان هولا الذين
 جحدو قدامك وفعلو رديه فاطهر فيهم اية قريبا
 غير بعيد لينظرهم كل احد ويمجد اسمكم . فبعد
 قليل اهلكهم الرب وافناهم كما اهلك سدوم .
 والدير الذى كان فيه تلتة الاف انسان لم يبق فيه
 سوى عشره انفس مومنين ولم يسلكو طريقهم ،
 وخاطبتهم انا الحقيير ونظرتهم وقد سكنت الوحوش

(*) موقف البطرك خايل من ثورة
 سكان البرارى (البشمور).

بهم الأندلسيون، فنفوههم عن البلاد. ولم يقدر أحد من بنى مدلج [أن]^(١)، يرجع إلى أرض
 الإسكندرية إلا بطلبة من السرى ابن الحكم إلى أهل الأندلس فيهم، حتى أذنوا لهم فرجعوا.
 حدثني عبيدالله بن عمر بن السارح^(٢)، قال: حدثني عبدالرحمن بن أبى الخطاب قال:
 حدثني أبى وهانىء بن المتوكل، ومحمد بن خلاد، عن ضمام بن اسماعيل.
 عن أبى قبيل قال: إني على الإسكندرية [من]^(٣) أربعين مركباً مسلمين وليسوا بمسلمين،
 تأتني على^(٤)، آخر الصيف، أخوف منى عليها من الروم. قال ابن أبى الخطاب: وحدثني ابن
 حسيوة قال: لما ذكر ضمام هذه^(٥)، الأربعين مركباً، وطال اعتناؤه بها وذكره إياها، قلت له: يا
 أبا إسماعيل، ما هذه الأربعون مركباً فى هذا الخلق، لو كانت نيراناً تضطرم؟ فقال: اسكت،
 ويلك! منها ومن يكون فيها يكون خراب سكندرية وما حولها.

وبلغ الجروى ما فعله الأندلسيون وقتلهم ابن ملال. فسار إليهم فى خمسين ألفاً حتى نزل
 على حصنها، فحاصرها، ثم أجهدهم وكاد أن يفتحها. فخشى السرى بن الحكم أن يفتحها

(١) زيادة فى ر.

(٢) كذا فى ر. ولعله عبيدالله بن عمرو بن السرح، المتوفى ٣٠٧ هـ.

(٣) زيادة فى ر عن خـ.

(٤) خـ: فى.

(٥) كذا فى ر. وفى ص: هذا.

مساكنهم بصلوات الاب القديس أنبا وخايل فى
أيام ولاية عبد الله.

فان قال قايل لا يعرف الخبر ماجرم هولاً حتى
هلكوا فانا اقول لكم بمعونة الله، لما كان
ديونوسيوس الحكيم بطركا على اسكندريه ظهر
الكافر بوله السميساطى [الكافر الذى لا ينبغى
ذكره بخيراً] وكان بطرك انطاكيه، فاغضب الله
بافعاله النجسه، فلما سمع ديونوسيوس كتب إلى
الملوك المحبين لله المؤمنين يعلمهم ما انتهى إليه عن

ويملكها، فبعث عمرو بن وهب الخزاعى إلى تنيس ليخالف الجروى إلى منزله. فبلغ ذلك
الجروى، ففكر راجعاً إلى تنيس، وفسد ما بينه وبين السرى. وقال ابن عفير للجروى:

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْجَرَوَى عَنَى	مُغْلَغَلَةً يُعَاتَبُ أَوْ يَلُومُ
أَقَمْتُ تَنَازُلَ الْأَبْطَالِ حَتَّى	تَمَيَّزَ ذُو الْحَفِیْظَةِ وَالسَّوْمُ
وَصَلَّتْ بِهِمْ فَمَا وَهَنْتُ قُورَاهُمْ	وَطَيَّرُ الْمَوْتِ دَائِرَةَ تَحُومُ
وَلَوْ هَجَمْتُ جَمُوعَكَ حِينَ حَلُّوا	عَلَيْهِمْ، بَادَ جَمْعُهُمُ الْمُقِيمُ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ دَائِرَةَ التَّوَانِي	أَتَتَكَ بِصَحْرٍ نَحْسٍ لَا يَقِيمُ
أَتَاكَ وَقَدْ أَمِنْتَ وَنَمْتَ كَيْدٌ	لِصَلِّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنِيمُ

وكان مسير عبدالعزیز الجروى إلى الإسكندرية وانصرافه عنها فى المحرم سنة إحدى ومئتين.
ودعا الأندلسيون بها للسرى بن الحكم. ثم فسد ما بين السرى وآل عبدالجبار بن عبدالرحمن
الأزدى - وكانوا وجوه أهل خراسان بمصر - فدنوا من الفساد على السرى، وبايعهم الجند
على ذلك. وأظهروا كتاباً من طاهر بن الحسين، بولايته سليمان بن غالب بن جبريل عليها.
فوثبوا إلى السرى لمستهل ربيع الأول سنة إحدى ومئتين، فكانت ولايته عليها ستة أشهر.

بوله المخالف و طردوه ولم علم احد كيف كان
هروبه، وكلمن اراد ان يعرف فعله الطمث فهو
يجده فى رسالة اتناسيوس الرسولى التى كتبها من
اجله فانه يفهم ذلك ويعرفه.

ولما كان فى اول قسمة ابا مويسيس كان هناك

ديارات كثير فى كرسية بوسيم(*) لهولا اصحاب
مليتس وكانو سكانا فيها فنفى جميعهم فمنهم من
لبس الأسكيم من يده وسارو متحددين بنا، وكان

(*) انتشار اتباع مليتس فى ديارات
اوسيم حول الجيزة ومنف
(الفسطاط) انظر الجزء الأول
ص ٣٥٧، ٤٢٦.

٨٢. سليمان بن غالب بن جبريل^(١) البجلي

ثم وليها سليمان بن غالب بن جبريل البجلي، على صلاتها وخراجها؛ بايعه الجند يوم
الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى ومئتين. فجعل على شرطه أبا بكر^(٢) بن
جفنادة بن عيسى المعافى. ثم عزله وولى عباس ابن لهيعة بن عيسى الحضرمى.

وانتهب الجند منزل السرى. فهرب منهم فلجز إلى دار عسامة بن عمرو. ثم سيره سليمان
بن غالب بن جبريل إلى إخميم من صعيد مصر. فكتب السرى إلى بنى مدلج، فلحقوا به هم
وكثير من الناس. وأقبل السرى سائرا فيهم إلى الفسطاط. فبلغ ذلك سليمان بن غالب، فبعث
إليه بجيش. فالتقوا بقمين^(٣) فحاربوه. فانهزم السرى، وأسر هو وابنه ميمون. فأمر سليمان
بردهما إلى إخميم وقيدهما وسجنهما. وكانت هذه الوقعة فى جمادى الأولى سنة إحدى
ومئتين. قال معلقى الطائى:

أثَارَ بِهَا نَقْعًا كَثِيرَ الْمَصَائِبِ
عَلَى حِينَ دَانَتْ لِلْعُدُوِّ الْمُنَاصِبِ

إِذَا شَنَّ فِي أَرْضِ سُلَيْمَانَ غَارَةً
أَلَمْ تَرِ مِصْرًا: كَيْفَ دَاوَى سَقِيمَهَا

(١) ن: جميل. وترجمته فى الخطوط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٦٨، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(٢) ن: أبا ذكر.

(٣) قمن: قرية من أعمال البهنسا.

من اجل ذلك بينى وبينهم مصادقه زمانا كنت فيه علمانيا، فلما نزعو عنهم ذلك الأسكيم الروحاني الذى من يد أبى لم ترجع تكون بينى وبين أحد منهم موده فسألته عن فعلهم اولا وكان يسميهم السحرة بنى الشيطان فقال لى : اريد ان أقول لك شيا آخر يفعلونه الغير متاهلون للدخول فى شعب الله ولا ملكوته ، وهو انهم يسحرون اولاد الناس ويخرجونهم إلى البريه يربطونهم بحيث لا يراهم احد ويجلسون قريبا منهم يحرسونهم، فإذا شكو

حَمَاهَا وَلَوْلَا مَا تَقَلَّدَ أَصْبَحَتْ حَيَسًا عَلَى حُكْمِ الْقَنَّا وَالْمَقَانِبِ^(١)

قال : واستفسد سليمان بن غالب أهل خراسان، وقَدَمَ عليهم أتباعه وبطانته. ففسدوا عليه وتكبروا له. وهم سليمان بالفتك فيهم^(٢)، ليقوى أمره. فألب عباد بن محمد عليه فخلعه^(٣)، وقام بالأمر على بن حمزة بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس، وذلك لمستهل شعبان سنة إحدى ومئتين. وسأل الجند عباداً أن يبايع، فامتنع ولحق بالجرى. وقال لهم عباد: هذا الرسول قادم عليكم بولاية السرى. فانطاعوا إلى ذلك. ولحق سليمان بن غالب بالجرى فكان معه. فكانت ولايته خمسة أشهر.

٨٣. السرى بن الحكم^(*)

الثانية

ثم وليها السرى بن الحكم، الثانية، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها. قدم بولايته

(١) دانت: خضعت، وناصبه العداوة: جاهره بها. والمقانب: جمع مقنب، وهو الجماعة من اغيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء الثلاث مئة.

(٢) كذا فى ر، ولعلها: بهم.

(٣) خ (١: ١٧٩): قام عباد بن محمد وخلعه. وفى ر: فخلعه.

(*) الخطط ١: ٣١٠، والنجوم ٢: ١٧١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

العطش لا يسقونهم فإذا اشتد بهم العطش سكبوا
الماء [على رؤوسهم وبطونهم، فإذا قارب أحد منهم
الموت وبدرت عيناه ولصق لسانه بحنكه قطعوا
رأسه بسكين قبل أن يموت، فيتكلم الشيطان في
تلك الرأس بغير كذب فيضلون الناس بأفعالهم
الشرطانية المردولة.

وكان قس قديس مشاركا مقيما في قلالية وسيم
فلما كان يوم الجمعة، من أيام الصوم وكنت معه

عمر أخو هرثمة، فبعث الجند إلى إخميم، فاستخرجوا السرى من الحبس. فدخل الفسطاط يوم
الأربعاء لثني عشرة خلت من شعبان سنة إحدى ومنتين. فسلم إليه جميع الجند الولاية. فجعل
على شرطه محمد بن عسامة أياما. ثم عزله وولى الحارث بن زرعة بن قحزم أياما. ثم عزله
فولى ابنه ميمون ابن السرى، ثم عزله وولى أبا بكر بن جنادة بن عيسى المعافري. ثم عزله
فولى أبا صالح حماد بن الخارق التميمي^(١). ثم عزله فولى أخاه إسماعيل ابن الحكم. ثم عزله
فولى أخاه صالح بن الحكم. ثم عزله فولى أخاه داود^(٢).

وتتبع السرى كل من كان [حاربه]^(٣) أو انتهبه، فجعل يقتلهم ويصلبهم. فعز وانتظم
سلطانه وقوى أمره. ثم ورد عليه كتاب المأمون يأمره بالبيعة لوليّ عهده على بن موسى بن
جعفر بن على بن أبي طالب. رضوان الله عليهم، العلوى.. وسمّاه الرضا. ورد الكتاب بذلك
في آخر سنة اثنتين، فبوع له بمصر. وقام في فساد ذلك إبراهيم بن المهدي ببغداد.

فأخبرني أحمد بن يوسف بن إبراهيم، عن أبيه: أن إبراهيم بن المهدي قال:

- (١) ن (٢: ١٧١): أبا ذكر بن الخارق. والحق أن فيه سقطا، وصحة الكلام: أبا ذكر [بن جنادة بن عيسى
المعافري. ثم عزله فولى أبا صالح حماد بن الخارق. وفيه: أبو ذكر، في موضع: أبو بكر.
(٢) ذكرت النجوم أن سب كل هذا العزل تغلب أهل مصر عليه، واصفاؤه إلى أقوالهم، ليستفحل أمره.
(٣) زيادة في ر عن خ، ويحتمل أيضاً: عاداه، كما في ن.

في القلايه وكان أبى موسى الأسقف لا يرى
 احدا من الناس على شغله بالصلاة وعذاب نفسه
 إلا يومى السبت والاحد، فنظر ذلك القس تينا
 عظيما في قلايته فعمل صليبا فضه وجعله في
 موضع راه فيه، فلما كان الغد وجد التين ميتا
 تحت الصليب، فهل قوه اعظم من قوة الذين
 يعبدون الله بنيه خالصه صادقه وأمانه قويه.

وكان في تلك الأيام غلا عظيم فدخل رجل

عَلَى رَغْمِي وَلَا اغْتَبَطْتُ بَرِيَّ
 بَوَارِ الدَّهْرِ بِالْخَبْرِ الْجَلِيِّ
 وَشَدَّتْ فِي رُؤُوسِ بَنِي عَلِيٍّ
 تَطَالِبُهُمَا بِمِيرَاثِ النَّبِيِّ^(٢)

فَلَا جُرَيْتَ بَنُو الْعَبَّاسِ خَيْرًا
 أَتَوْنِي مُهْطَعِينَ^(١) وَقَدْ أَتَاهُمْ
 وَحَلَّ عَصَانِبُ الْأَمْلَاقِ مِنْهَا
 فَضَجَّتْ أَنْ تُشَدَّ عَلَى رُؤُوسِ

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى وجوه الجند بمصر، يأمرهم بخلع المأمون وولى عهده،
 وبالوثوب بالسرى^(٣). فقام في ذلك الحارث بن زُرْعَة بن قَحْزَم^(٤) بالفسطاط. وعبد العزيز بن
 الوزير الجروى بأسفل الأرض، وسلمة^(٥) بن عبد الملك الأزدي الطحاوى بالصعيد، وسليمان
 بن غالب بن جبريل وهو إذ ذاك مع الجروى. وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبار الأزدي.
 فخالفوا السرى، ودعوا لإبراهيم بن المهدي، وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز بن
 عبد الرحمن الأزدي، وأجمعوا على ولايته. فحاربه السرى، فظفر السرى بعبد العزيز الأزدي،

(١) ر: منقطعين.

(٢) ر: فصحت، ولا معنى لها. والأملاك: الملوك.

(٣) خ (١: ١٧٩): على السرى.

(٤) خ (١: ١٧٩): محرم.

(٥) خ (١: ١٧٩): مسلمة. ر: سلامة، وهو ابن سلمة. وانظر معجم البلدان لياقوت «طحا» وأنساب

السمعاني «طحاوى».

إلى النزعات يطلب صدقه فسرق منها شيا فرآه
رجل اخر كان رجلا مومنا فاراد ان يوبخه لكي
يتوب من السرقة فمنعه من ذلك صلاحه وأفكاره
في الخير ، ثم مضى أيضا ذلك الرجل السارق
فسرق من زرع جيرانه ودفنه حتى يأخذه فيأكله ،
فحضر صاحب الزرع عند ابي موسى ، فقرا
عليه من الكتب واوصاه ان لا يجازى شرا بشرا
لكن يجازى الشر بالخير ، ففعل ذلك وسمع منه
فوسع الله ماله حتى تعجب منه كل من يعرفه .

وبجمع من أهل بيته . فقتل بعضهم ، وبعث ببعضهم مع ابنه عبدالصمد فقتلهم هناك^(١) .
وذلك في صفر سنة اثنتين ومئتين ولحق كل من كره بيعه علي بن موسى بالجروى لمنعه^(٢)
وشدة سلطانه .

ثم أقبل عبيد بن السرى إلى الفسطاط ، فعارضه سلمة الطحافى بطحاً . واقتتلوا فانهزم
سلمة . وأسر عبيد ، فبعث به إلى الفسطاط ، فأطلقه السرى ، فهرب سلمة إلى الجروى .

وسار الجروى إلى الإسكندرية مسيره الثانى . فحصر الأندلسيين بها ، ثم اصطلحوا على فتح
حصنها . فدخلها سلمة^(٣) الطحافى ، وعلي بن عبدالعزيز الجروى ، ودعوا للجروى بها .
ومضى سلمة^(٣) منها إلى الصعيد فى جمع كثير من الجند . فأخرج عمال السرى ، ودعا إلى
الجروى .

وسار الجروى فى جموعه لخاربة السرى . واستعد كل واحد منهما لصاحبه بأعظم ما قدّر
عليه . فبعث السرى ابنه ميموناً على تلك الجيوش . فتنل ميمون بشطونف ، وسار معه مراكبه
فى البحر ، قد شحنها بالرجال والسلاح . وأتاه عبدالعزيز الجروى فى البر والبحر . فالتقوا

(١) لا يتضح من السياق إلام تشير كلمة «هناك» ، ولعل فى العبارة سقطاً .

(٢) كذا فى خـ (١ : ١٧٩) . وفى ر : منعه .

(٣) ص : سلمة . ر : سلامة .

وذكرت لكم أيها الأخوة حال اهل فلسطين
 الملعونين لتبعدو عن معرفتهم . وأريد اذكر اعجوبه
 اخرى ظهرت من الأب ايماخس الأسقف، كان
 فى بعض الأيام يعلم شعبه فى مدينة الفرما
 ويوصيهم ان يبعدو عن المخالفين ولا يشاركون فى
 شىء، وإذا قس قد حضر عنده من الخلق دونين
 ليجره بمكر فقال الأسقف كلاما كثيرا ثم قاله
 له: انا أومن بامانتك واعترف . واخذ الأسقف
 ايماخس زيتا مقدسا من جسد القديس ساويرس

بشطوف، فقتل ميمون بن السرى، وانهزم عسكره. وذلك فى جمادى الآخرة سنة ثلاث
 ومئتين. قال أبو بجاد الحارثي^(١)، من بنى الحارث بن كعب:

حَرْبٌ تُحَسِّسَ سَعِيرَهَا قَحْطَانُ	جَمَعَ رَعَاعَكَ يَا سَرَى فَبَانَهَا
كَالْكَلْبِ جَرَّ بِشْلُوهُ الصَّبِيَانُ ^(٢)	قَتَلُوا أَبَا حَسَنِ وَجَرُّوا شْلُوهُ
عَيْلَانُ يَوْمَ تَوَاكَلَتْ عَيْلَانُ	وَلَتْ تَجِيبُ وَأَسْلَمَتْهُ جِيَادَهَا
يَجْرَى وَيَهْرَجُ حَوْلَهُ السُّودَانُ ^(٣)	فَاسْتَخَرَجُوهُ مُلَبِّبًا فَآتَى بِهِ
عَرَضَ السَّمَاءَ وَنَجْمَكَ الدَّبْرَانُ ^(٤)	أَبْشَرَ فَإِنْ [طُلُوعَ] نَجْمِكَ بَعْدَهُ
أَوْ بَعْدَهُ، فَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ	لَا تَبْكُ فَالْعُقْبَى لِأَخَوْتِهِ غَدَا

وقال معلى الطائي يرثي ميمونا:

(١) ر: أبو بجاد الحارثي.. وفى ص: الوحاد الحارلي.

(٢) الشلو: الجسد.

(٣) ملبب: أى جمعت ثيابه عند نحره فى الخصومة وجر منها. وهرج يهرج: وقع فى فتنة واختلاط وقتل.

(٤) طلوع: زيادة ضرورية لإقامة الوزن والمعنى. ويبدو أنه يريد أن يقول له أبشر بأن نجمك سيطلع بعد نجم
 ابنك، ولكنه سيطلع مقترباً بالدبران، الذى هو نذير الإدبار والهزيمة. والدبران: نجم بين الثريا والجوزاء،
 وهو تابع للثريا.

البطرك ودهن وجه القس الهراطقى وقال له أن
كنت تهزأ الرب يظهر فيك قوته، و للوقت بسرعه
وثب عليه روح شيطان نجس فصرعه وخنقه وعذبه
فازيد ولم يزل عليه يعذبه إلى يوم وفاته.

ثم تقدم الأسقف بان لا يكون لاحد من رعيته
اشبين غريب الا من اهلهم وابايهم، وكان هناك
قوم مخالفون لم يسمعو منه فجازاهم الله بسرعه
حتى تعجب كل احد من تعاليم الرب.

أَحَدٌ لِدَافِعَ رُكْنَيْهَا مَيْمُونٌ ^(١)	لَوْ رَدَّ غَرْبَ مَنِيَّةٍ بِشَجَاعَةٍ
لَحَمَاهُ مِنْهَا مُنْصَلٌ وَثَمِينٌ ^(٢)	لَوْ كَانَ تَجْرِيدَ السُّيُوفِ يَرْدَهَا
وَيَرَوَعُنِي شَفَقًا عَلَيْكَ ظَنُونٌ ^(٣)	مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي رُجُوعِكَ سَالِمًا
وَلَيْفَجَعَنَ بِقَتْلِكَ الْمَأْمُونُ	فَلَيْفَجَعَنَ غَدًا بِقَتْلِكَ طَاهِرٌ

وأقبل الجروى فى مراكبه بعد قتل ميمون إلى القسطنطينية ليحرقها. فخرج إليه أهل المسجد،
وسألوه الكف. فانصرف عنها. ثم ظهر للجند موت على ابن موسى العلوى، وانخدال إبراهيم
بن المهدي، فأظهروا بيعة المأمون، ودعوا إليه، وورد كتاب المأمون إلى السرى بذلك، ويغسل
المنابر التي دُعي عليها لعلى بن موسى، فغسلت.

ثم إن الأندلسيين أخرجوا عامل الجروى من الإسكندرية، وهو معاوية ابن عبد الواحد بن
محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وغلقوا الحصن دونه. وخلعوا الجروى ودعوا إلى
السرى. فسار إليهم الجروى فى شهر رمضان سنة ثلاث ومنتين. فعارضته القبط بسخا. وأمدتهم

(١) غرب المنية: حدثها.

(٢) المنصل: السيف. والثمين: الغالى الثمن والمخلى، ولعله يريد سيفاً أو رمحاً بهذه الصفة.

(٣) ر: ظنوني.

وكانت امرأه موسره اخذت رجلا كان يزنى بها
 جعلته لها اشبيناً [وكان معها طفل ارادت تعمده،
 فتوجهت هي و اشبينها الى دير فى البريه فعمدو
 الطفل ورجعوا فلما عادا إلى بلدهما وهما فى
 الطريق وصلا إلى برية تحرك فيهما الاثم كعادتها
 فاضجعوا الصبى وعليه تياب المعموديه، وكان فى
 الطريق فندق فدخلوا إليه وفعلا فضيحتهما فوقع
 عليهما البيت فماتا ، وشهد لنا الاسقف انه
 شاهدهما مجتمعين لما قلعت الحجاره عنهما

بنو مدلج، وهو نحو من ثمانين ألفاً^(١). فخرج إليهم الجروى فهزمهم. وهربت بنو مدلج. قال
 معلى الطائى:

فَقُلْ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَةً وَمَا حَاضِرُ شَيْئًا كَأَخْرَ غَائِبٍ
 لَقَدْ حَاطْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بِسَيْفِهِ وَلَوْلَاهُ كُنَّا بَيْنَ قِتْلٍ وَنَاهِبٍ^(٢)

وبعث الجروى بجيوشه إلى الإسكندرية فحاصروها. وعقد السرى لأخيه داود فى ذى
 القعدة سنة ثلاث ومنتين على جيش إلى الصعيد، بعثه إلى سلمة ابن عبد الملك الطحاوى.
 فالتقوا، فانهزم سلمة، وأسر هو وابنه إبراهيم. فبعث بهما إلى القسطنطين، فقتلا يوم السبت
 تسع عشرة خلت من المحرم سنة أربع ومنتين. قال المعلى الطائى:

أَرَادَ الطَّحَاوِيُّ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا فَأَوْقَدَ نَارًا، كَانَ بِالنَّارِ صَالِيًا^(٣)
 وَدَبَّ لِأَقْطَارِ الْبِلَادِ بِفِئْتَنَةٍ فَجَاشَتْ بِسَقْمٍ لَا يُجِيبُ الْمُدَاوِيَا^(٤)

(١) خـ (١: ١٧٣): وهم فى نحو من مئى ألف.

(٢) القتل، بكسر القاف: العذر والمقاتل والشجاع، وبضمها: جمع قتل، وهو الكثير القتل.

(٣) الشوى: الأطراف، وما لا يقتل صاحبه إذا أصيب فيه. والى لا شوى لها: أى التى كلها مهم، يريد الإمارة.

(٤) لا يجيب المداوى: أى لا يطيعه ويشفى على يديه.

وروسهما كما كانا وجه الرجل فوق وجه المراه،
ونظروهما جماعه من الناس وخافو وشاع اغبر
عند كل احد، واشاعو الناس ذلك فثبت علمه
عند [ابهاتنا] فمنعو من ذلك اليوم ان يشابن احد
غريبا بل من اهله، ولم يبق احد ياخذ اشينا غريبا.
وأنا فى صغرى رأيت جماعة زنو مع اشابنهم وأنا
فى الحياه حتى انقطعت اعمارهم وخربت
مساكنهم.

وَرَأْسُهُ مَنْ كَانَ يَحْفَى بِفَاقَةٍ وَأَصْبَحَ ذَا مَيْلٍ إِلَيْهِ مُمَالِيَا
جَنَّتْ مَا اسْتَحَقَّ الْقَتْلَ - يَا صَاحَ - كَفُّهُ وَكُلَّ امْرِئٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ جَانِيَا

وأجمع السرى على الغدر بوجوه الجند الذين معه، وكان يخافهم. فجمعهم إليه، وأخبرهم
أن رسولا قد قدم من قبل طاهر بن الحسين، وأشار عليهم أن يتلقوه. فخرجوا فى الليل، وخرج
معه فى مركب غير مركبهم. وهم عباد ابن محمد، وعوف بن وهب الخزاعى. وعلى بن أبى
عون، وعلى بن إبراهيم، وأخو الرافقى. وحمل معهم أخاه إسماعيل بن الحكم. وجعل فى
باطن المركب غلاما له، وأمره أن يخرق المركب. ففعل الغلام ذلك، فغرقوا ومعهم أخوه.
وأخرجوا أمواتا.

ثم إن عبدالعزيز الجروى سار إلى الإسكندرية مسيره الرابع. فأغلق الأندلسيون حصنها.
فحاصروهم الجروى أشد الحصار، ونصب عليهم المنجنيقات. [و] أقام على ذلك سبعة أشهر،
من مستهل شعبان سنة أربع ومئتين إلى سلخ صفر سنة خمس. فأصاب الجروى فُلْقَةً من حجر
منجنيقه، فمات سلخ صفر سنة خمس ومئتين.

ومات السرى بن الحكم بالفسطاط بعده بثلاثة أشهر. يوم السبت لسلخ جمادى الأولى^(١)
سنة خمس ومئتين. فكانت ولايته عليها ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما.

(١) ن: قال صاحب البغية: ربيع الأول.

وكان الأسقف انبا يوحنا اسقف سرسنا يخرج
الأرواح النجسه بما أعطى من النعمه لبتوليته
وجهاده لـ [لأنه] اقام راهبا واسقفا عمره جميعه
وتيسح بشيخوخه حسنه ، وكذلك أبا قيـره اسقف
طانه فى وقت رهبانيته ظهر له عجب ، وهو ان
انسانا هراطقيا جادله بسبب الأمانه فمسك يده
وأراد ان يدخل به إلى داخل بيت النار فما قدر
وهرب من يده فيأخذ الأسقف أزاره وهو راهب
ورماة فى النار ولم يحترق .

٨٤. ابو النصر بن السرى (*)

ثم وليها أبو نصر بن السرى^(١)، بويـع يوم الأحد مستهلَ جمادى الآخرة سنة خمس
ومنتين، وهو على الصلاة والخراج. فجعل على شرطه محمد بن قُشاش^(٢)، ثم عزله وولى
أخاه عبيد الله بن السرى. فاستخلف محمد بن عتبة ابن يَغْفَر المعافى. فالذى كان بيد أبى
نصر من أرض مصر فسطاطها وصعيدها وغريتها. وأما أسفل الأرض كله فكان بيد على بن
عبد العزيز الجروى، مع الحوف الشرقى.

ثم سار أحدهما إلى صاحبه فى النيل. فالتقوا بشطنوف فاقتتلوا، وعلى جيش أبى نصر
أخوه أحمد بن السرى. فانهزم أحمد بن السرى، وأحسن على ابن الجروى فيه الظفر فلم
يتبعه. فقال سعيد بن عفير لعلى بن الجروى^(٣):

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَلِيًّا رِسَالَةً مَنْ يَلُومُ عَلَى الرُّكُوكِ^(٤)
عَلَامٌ حَبِسَتْ جَمْعَكَ مَسْتَكْفًا بَشَطٌ يَنْوُفُ^(٥) فِي ضَنْكَ ضَنْكِ

(*) اخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٧٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

(١) اسمه محمد . (٢) ن (٢ : ١٧٨) : قابس .

(٣) الشعر فى معجم البلدان لياقوت «شطنوف» .

(٤) الركوك : الضعف . (٥) معجم البلدان : بشط النون .

وأنا اعلم أنى قد طولت الكلام ولم أقصد
 بذلك الا اعلامكم بما كان لتفهموه. وإما القول
 فى فعال انبا زخارياس اسقف اتريب فانه كان من
 صغره فى البريه مواظب الصلوات ودموعه تجرى
 مثل مجارى المياه، وكان البكا عنده حلو وكان
 كثير الصدقه على المنقطعين، وكل احد يحبه
 واولاده الروحانيون سالكون طرقه. وكذلك
 الطوباني استفانوس اسقف شطب وآبائه الذين
 كانوا قبله على هذا الكرسي الذين كانت طرايقهم

وَقَدْ سَنَحَتْ لَكَ الْعَفَرَاتُ مَن
 رَمَاكَ بِجَيْشِهِ، الْوَهْنِ الرِّكِيكُ^(١)
 أَمِنْ بُقْيَا؟ فَلَا بُقْيَا لَمَنْ لَا
 يَرَاهَا عِنْدَ فَرَصَتِهِ عَلَيْكَ

ثم بعث أبو نصر أيضاً بمراكبه، عليها أحمد بن السرى. فأناه على بن الجروى فى مراكبه.
 فالتقوا بدمنهو، فيقال: إن القتلى بينهما كانوا يومئذ سبعة آلاف. وانصرف أحمد بن السرى
 إلى الفسطاط. وتبعه أبو ثور اللخمى فى مراكب على بن الجروى إلى الفسطاط، وعزم على
 حرق الفسطاط. فخرج إليه أهل مصر وسألوه الكف. ومضى فرج أبو حرملة إلى على بن
 الجروى، فسأله الصلح، فاصطلحا على أن يكف أحدهما عن الآخرة.

ثم توفى أبو نصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة ست ومنتين. وكانت ولايته عليها
 أربعة عشر شهراً^(٢).

٨٥. عبيدالله بن السرى(*)

ثم وليها عبيدالله بن السرى، بايعه الجند يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ست

(١) العفرات: جمع عفرة، وهى بالدوس فى التراب، يريد به الإذلال. وفى ر: الغفران، تحريف.

(٢) ن (٢: ١٧٨): فكانت ولايته على مصر استقلالاً سنة واحدة وشهرين وثمانية أيام.

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ١٨١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

الجيدة. [و] اكثر من اساقفه مصر الذين منهم
الأسقف أبا هزوكس التاومنتس العظيم المعترف
المتكلم بالالهيات، واستافانوس الذى سلك طريقه
ووهب الله له ان يشفى الاعلاء] ويعرف ما يكون
قبل ان يكون، واطهر عجائب كتيره. وكان فى
كرسيه قس حبلت زوجته قبل وفاته وكانت
طاهره، وبعد موته طردوها أولادها الكبار وقالوا انها
حبلت من غيره فقال لهم الأسقف: دعوها إلى ان
تلد. فلما ولدت اخذ الطفل عمده وحمله على

ومنتين، وهو على صلاتها وخراجها. فجعل على شرطه محمد بن عتبة ابن يعفر المعافى^(١).
وكف عبيدالله عن على بن الجروى. فكف على عنه حتى انسلخت سنة ست ومنتين. وعقد
المأمون لخالد^(٢) بن يزيد بن مَزِيد الشيبانى على صلاتها. وبعثه فى جيش من ربيعة وأفناء
الناس^(٣) حتى دخل أرضها، وراسل عبيداً. فامتنع عبيد من التسليم له، واحتج عبيد أن كتاب
أمير المؤمنين المأمون ورد عليه بولايته. وبعث عبيد بأخيه أحمد بن السرى يمانع خالد بن يزيد
من المسير. فالتقوا بفاقوس من خوف مصر الشرقى، فاقتتلوا ثم تحاجزوا. وانضم على بن
الجروى إلى خالد بن يزيد، وأقام له الأنزال^(٤)، ودله على الطريق. وحفر عبيدالله خندقاً
وفرض فروضاً، وخالد مجد فى جباية ما مر عليه من القرى. ثم سار خالد حتى نزل دمنهور،
على أميال من القسقاط. ثم سار أيضاً إلى خندق عبيد. فاقتتلوا خمس خلون من ربيع الأول
سنة سبع ومنتين، اقتتلوا ثلاثة أيام. وأسر خالد شماس بن داود بن الحكم فقتله صبراً. ثم
صبحهم عبيدالله اليوم الرابع، فكر عليهم بنفسه، فانهزموا عنه. قال معلى الطائى:

(١) ن (٢: ١٨١): محمد بن عقبة. والمعافى، كذا فى ر عن ن، وهو الصواب كما تقدم. وفى ص هنا:
المرادى.

(٢) خـ (١: ١٧٩) هنا فقط: مخلد، وفى المواضع الأخرى: خالد.

(٣) أفناء الناس: الجماعات المختلطة منهم.

(٤) الأنزال: جمع نزل، وهو المنزل وما هبى للضيف لينزل عليه.

كتفه وكلمن في كرسیه حاضر، وأمر الطفل ان يتكلم قدام الشعب ويقول من هو أبوه، وللوقت تكلم بلسانه كأنه شبل الأسد وقال: انا ولد فلان القس حبلت بى أمى منه قبل وفاته بتسعة ايام ولم يعلم احد بهذا إلا الله الذى خلقنى وأرادو اخوتى ان يطردو امى ظلما. فصلب الأسقف على شفتيه وامره ان لا يتكلم بعدا إلى اوان الكلام فكان كذلك.

فِيَا مَنْ رَأَى جَيْشًا مَلَأَ الْأَرْضَ فَيْضُهُ
أُطْلَ عَلَيْهِمُ بِالْهَزِيمَةِ وَاحِدُ
تَبَوَّأَ دَمْنَهُورًا فَدَمَّرَ جَيْشَهُ
وَعَرَدَ جَيْشُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاكِدٌ^(١)

ونزل خالد بدمنهور، ووافقه عبيد بها. وسفر بينهما رجال من الجند، فكان يحتج بكتاب أمير المؤمنين المأمون وولايته إياه عليها. قال سعيد بن عفیر:

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَارِبَانِ وَأَنَّمَا
دَعَوَاهُمَا الْمَأْمُونُ فِي الصَّدَقَاتِ
هَلْ تَرْجِعَانِ إِلَى التَّقِيَّةِ وَالتَّقِي
وَتَتَارَكَانِ تَغَاوَرِ الْغَارَاتِ
حَتَّى يَجِيءَ مِنْ خَلِيفَةِ أَمْرِهِ
فَيَمِيزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالشُّبُهَاتِ

ثم التقوا صبيحة الاثنين لمستهل ربيع الآخر سنة سبع ومئتين فاقتتلوا. وأسرع القتل في الفريقين جميعاً. ثم عدوا عن^(٢) الحرب، فقهر^(٣) أصحاب خالد، وملوا الحرب، وكرهها أصحاب عبيد أيضاً.

وأقبل النيل، فترفع خالد إلى أرض الخوف. فلما رأى ذلك على بن الجروى، مكر^(٤) بخالد

(١) عود: هرب.

(٢) كذا في ر. وفي ص: على.

(٣) كذا في ص، وجعلها ر: فقهر.

(٤) كذا في ر عن خد. وفي ص: وفكر.

وكذلك الشيخ ابا بولة اسقف اخميم وهو كان
الريس الثانى فى دير أبى شنوده القديس كوكب
البريه، كان انسان ساحرا أخذ صبية جعلها حماره
بفعله سو[ء] قدام كل من ينظرها ، واقامت هى
معه ثلث سنين كما ذكرت هى ، فإذا خرج بها إلى
البريه صيرها امرأه تخدمه ويزنى بها، وإذا دخل
المدينه ركبها كأنها حماره، فلما كان السابع من
أبيب عيد القديس أبى شنوده(*) النبى الفاضل
اجتمع به الشيخ أبا بوله وهى معه فاخذها منه ولم

(*) أحد رؤساء الرهبنة المسيحية فى
مصر سار على خطى أبو الرهبان
باخوميوس. أسس عدة أديرة =

حتى أخرجه عن عمله، فقال لخالد: إنى لا أرى لك أن تقيم فى بلاد قيس، وهم جند الخوف،
وهذا النيل قد مدّ، فتصير أسيراً فى أيديهم؛ وقد رأيت أن أقدم إليك^(١) سفناً تجوز فيها إلى
غربي^(٢) النيل، وأمدك بالطعام والعلف؛ فإذا انكشف النيل عدت إلى موضعك. فأجابه خالد،
فقدّم إليه على بن الجروى مراكبه، فعذى فيها النيل حتى صار إلى نهيا^(٣)، فنزل فى رملها.
وانصرف على بن الجروى، وتركه بها فى ضرّ وجهه. قال معلّى الطائى:

سَلا خَالِدًا لَمَّا انْجَلَى عَنْهُ شَكُّهُ وَأَسْلَمَهُ فِى عُدْوَةِ الْبَحْرِ خَاذِي لَهُ
فَزَالَتْ أَمَانِيهِ غَدَاةَ سَمَاءٍ لَنَا بَعَارِضِ جَيْشٍ يَمُطِرُ الْمَوْتَ وَأَبْلَهُ

فلما انكشف النيل، عسكر عبيد بالجيزة لعشر خلون من شهر رمضان سنة سبع، ثم سار
إلى خالد بنهيا^(٤). فحاربه فأسر خالد بن يزيد، واستأمن عظم^(٥) جيشه. ودخل به إلى
الفسطاط يوم الاثنين خمس خلون من شوال سنة سبع. قال معلّى الطائى:

(١) ص: إلى. ر: لك.

(٢) ر: عدى.

(٣) نهيا: بلدة من نواحي الجيزة.

(٤) عظم جيشه: معظمه. وفى ر: عظيم.

(٥) المعضد: ذو الأعوان والأنصار. العبل: الغليظ.

منها دير الانبا بشوى غرب
سوهاج ودير الانبا شنودة. انظر:
الجزء الأول الملحق الخاص
بالديرية والرهبة فى مصر.
ص ٨٥٤ كذلك السنكسار
القبلى جـ ٢، ص ٢٩٢.

يعلم بها احد سوى الساحر الملعون الكافر ومسكه
واسلمه إلى السلطان فاحرقه بالنار بعد قتله ، ثم
حلها من رباط الشيطان وسلمها لريسة دير
الرهبنات، وكان عندهن من العلمانيات نسا كثير
يعشن معهن.

فهولا الابا الذين رأيناهم وسمعنا كلامهم لا
تحصى اعمالهم الحسنه.

(*) جوجر: مدينة قديمة على
الضفة الغربية لفرع دمياط قرب
طلخا.

ومنهم ابا كيره الذى من جوجر(*) الذى رأس

ألا لا أرى خيلاً أضَرَّ له الوغى
وقَوَّادُهُ أَشْرَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
فَمَا أَسْرَوْ مِنْهُ جَبَانًا مُعْضِدًا
فَبِأَن يَقْتُلُوهُ يَقْتُلُو مِنْهُ سَيِّدًا
وَأَن كَفَفُوا عَنْ قَتْلِهِ فَهِيَ مِنْهُ
وَأَجَبْنَ فِي الْهِجَاءِ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ
تَمَالَوْا عَلَى إِسْلَامِهِ فِي الشَّدَائِدِ
وَلَكِنْ أَبَا شَبْلِينَ عَبْلَ السَّوَاعِدِ
شُجَاعًا جَوَادًا مَاجِدًا وَأَبْنَ مَاجِدٍ
لَّأَلٍ سَرَى فِي مَنَاطِ الْقَلَانِدِ

ودعا عبيد بن السرى بخالد بن يزيد فسأله عما ذهب له من مال. فخبره به، فدفع إليه
عبيد أضعافه، ومضن عليه، وخيره بين المقام عنده أو يخرج حيث شاء. فاخترار ركوب البحر
من القلزم إلى مكة، فخرج من مصر. وقدم حماد ابن أبى سمين^(١) رسولا من أمير المؤمنين
المأمون، بولاية عبيد على ما فى يديه وضمته خراجة، وبولاية على بن الجروى على ما فى يديه
وضمته خراجة.

وأقبل على بن الجروى على استخراج خراجة. فمانعه قوم من أهل الخوف، وكتبوا إلى عبيد
يستمدونه^(٢) على على. فأمدهم وبعث بأخيه أحمد بن السرى إليهم. فسار على بن الجروى

(١) كذا فى ر، وقال: «غير منقط فى الأصل ولعل صوابه سمير».

(٢) كذا فى ر، وفى ص: يستمدهم. خطأ.



على أربعة كراسى، كان قد تزوج من صباه وعاش مع زوجته زمانا كثيرا وبلغ مايه وخمس سنين وهما بكران طاهران نايمان على فراش واحد زمانا طويلا، وطعامهما خبز شعير وملح بعباده عظيمه، وكلما لهم وكلما يجدانه يصدقانه على المستورين، فلما طعنا فى السن سلك [أرسل] أباكيره زوجته الطاهره لدير الرهبانات.

والأب ابا اسحق اسقف كرسى سممود وما لقيه

إليه. فالتقو بالبوب^(١) من كورة بنا^(٢)، وهو الموضع الذى يقال له «بُلْقِينَة». فاقتلو يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع ومئتين. وخرج عبيد من الفسطاط فعسكر بالبتون^(٣) ثم عسكر بدقري. وعادوا ابن الجروى أحمد بن السرى الحرب بمحلة أبى الهيثم، سلخ صفر، وعادوه أيضاً لثلاث خلون من ربيع الأول؛ وهم مُتَصِفُونَ. ثم انصرف ابن الجروى فتحمل فيمن معه، ومضى إلى دمياط. قال معلى الطائى:

ألا هل أتى أهل العِراقين وقعة
وما كان منا قتلهم عن جهالة
ولما تبينت المنية فى القنا
فلو كنت عن ربع المحلة هاربا
لنا بحمى بلقين شيب الولدا
خطاء ولكننا قتلناهم عمدا
نكصت تنادى حين ضل الندا سعدا
على أيلة ما تركب الجور والقصد^(٤)

قدس يحمل صليب حفر على
اغشب بالمتحف القبطى. القاهرة

- (١) كذا فى ي (١: ٧٢٩، ٧٥٥). وفى ر: النوب. وقال: «غير منقط الأول فى الأصل، ضبطناه بالتخمين لأنه لم يسم فى رواية المخطوط، وهذا الموضع غير النوب الموجودة اليوم بالدقهلية».
- (٢) بنا: بلدة قديمة بينها وبين سممود ميلان. (٣) البتون: من الغرية.
- (٤) ما تركب الجور والقصد: أى لا تأخذ الطريق القويم أو تحيد عنه، أى فى حيرة لا تدري ما تفعل، أو تسير فيه تارة وتتحرف عنه أخرى. والشطر الثانى فى ر: على أبله.

من العذاب والجهاد مع البرسنوفيين حتى اعادهم
إلى الأيمان بكبرى ماري مرقس الرسولي.

وكانت بيعه انطاكيه أرمله بغير بطرك. وملك
انسان اسمه عبد الله ابو جعفر من جنس الملوك
الاولى قبل ابو مسلم عمه، وكان أبو عون بمصر
وصالح مع عبد الله، وكانت البيعه هاديه تحت
سلامه في أيام الأب البطرك القديس انبا خايل
على ما ناله من التعب والجهاد الذي ذكرنا بعضه،

فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ
سَنَهْدَى إِلَى الْمَأْمُونِ مَنَا نَصَانِحَا
عَلَيْهِ بِأَفْهَارِ الْخِلَافِ الَّذِي أَبَدَى
نُضْمْنَهَا طَى الصَّحَائِفِ وَالْبُرْدَا
عَلَيْنَا وَوَلَاكَ الْمَذْلَةَ وَالْطَّرْدَا

ومضى أحمد بن السرى إلى محلة شريقون، فدخلها وأمر بنهبها، فكان من أعظم ما أتاه.
ومضى على بن الجروى إلى طنّاح^(٢). ومضى أصحاب عبيد إلى تنيس ودمياط فدخلوها.
ومضى عبيد فدخل تنيس لإحدى عشرة بقية من ربيع الأول سنة تسع. ولحق ابن الجروى
بالفرما ثم إلى العريش، فنزل فيما بينهما وبين غزة. قال سعيد بن عفير:

أَلَا يَا عَلَى بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَلَسْتُ بِأَوْلَى مَنْ كَادَهُ
وَأَجْرُ مَصِيرِكَ أَنْ يَسْحَبُوا
إِلَى أَيْنَ [صُرْتُ] ^(٣) تَرِيدُ الْفَرَارَا
عَدُوٌّ فَكَّرَ عَلَيْهِ اعْتِكَارًا ^(٤)
إِلَيْكَ فَتُوحَا عِظَامًا كِبَارَا

(١) كذا فى ر. وفى ص: بعقل.

(٢) طنّاح: قرب دميّاط. وفى ر: طنطاح، تحريف.

(٣) زيادة فى ر.

(٤) اعتكار: كرو حمل على العدو.

إلى ان تم خدمته وتنيح ومضى بسلام إلى السيد
المسيح الرباء كما نذكر في اخر هذه السيره.

ولم تزل بيعة انطاكيه بغير بطرك بعد انبا يوحنا
المتنيح لأجل الحروب والعساكر إلى ان ملكو
الخراسانيون.

وفى أول ملكهم مضى اسحق اسقف حران
الى عبد الله فسأله في بطركية انطاكيه لأن انبا
يوحنا كان قد تنيح كما اعلما ولداه اللذان جايا

فَتُذْرِكُ ثَارَكَ مِنْ أَهْلِهِ وَتَلْبَسَ بَعْدَ الْكِبَرِ الْفَسَارَ^(١)

وعاد على بن الجروى فأغار على الفرما مستهل جمادى الآخرة سنة تسع. وهرب أصحاب
عبيد من تيس ودمياط فلاحقوا بالفسطاط. وأقبل ابن الجروى إلى شَطْنُوف^(٢). فجمع له عبيد
واستعد، وعقد محمد بن سليمان بن الحكم عليهم. فالتقوا بشطنوف، فكانت لابن الجروى أول
النهار، ثم أتاه كمين عبيد فانهزم، وذلك يوم الاثنين لثمانى عشرة خلت من رجب سنة تسع.
ومضى عبيد ابن السرى إلى تيس ودمياط. ولحق على بن الجروى بالعريش. قال معلى الطائى:

أَلَمْ تَرَ خَيْلَهُ صَبَحَتْ عَلِيًّا تَلَفَ عَلَى مَنَاسِجِهَا النَّسَاعَ^(٣)
فَوَلَّى عَنْ عَسَاكِيرِهِ وَخَلَّى عَلَى الْأَسْلِ الْمَدَائِنَ وَالرِّيَاءَ^(٤)

(١) كذا فى ر، وقال: «فى الأصل: انفسار. والذى يظهر أنه معرب أفسر بمعنى التاج بالفارسى».

(٢) شطنوف: من الغربية، على فرسخين من القاهرة، ويفترق النيل عنده إلى فرعين، فرع شرقى إلى تيس ودمياط، وفرع غربى إلى رشيد.

(٣) النساع: جمع نسة، وهى السير المضفور يجعل زماماً للبعير وغيره. والمنسج: ما بين العرف وموضع اللبد أو ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق إلى مستوى الظهر، يريد أنها فى سرعتها تفعل ذلك. وفى ر: تدف. وفى ص: لوف.

(٤) الأسل: الرماح.

(*) انظر فى بقية هذه القصة ص ٥٣٦ وما بعدها من متن ساويرس.

الينا، وذلك ان عبد الله الملك(*) كان من اهل حران وكانت زوجته عاقر فرأت فى منامها هاتفا يقول لها: اطلبى اسحق الأسقف ان يصلى عليك والرب يعطيك ولدا. وكانت هذه المرأة عابده لله خافيه منه، وكان لما خطبها عبد الله ليتزوج بها شرطت عليه ان لا يتزوج بغيرها عليها ولا يتسرى، وقالت له: قد عرفنا ان الله خلقنا فى البدء[ا] ذكرا وأنثى فان لم تعاهدنى على ذلك فما اتزوج بك. فعاهدها وحفظ لها العهد إلى يوم فراقها. فلما

وَلَكِنْ فَاتَ فَوْقَ أَقْبَ نَهْدٍ
فَحَسْبُكَ أَنْ قَوْمُكَ مِنْ جُذَامٍ
دَعَتْهُمْ طَاعَةً لَكَ فَاسْتَجَابُوا
وَمَنْ عَجَبٍ لِمِثْلِكَ أَنْ يَطَاعَا
كَرَجَعَ الطَّرْفُ لَا يَخْشَى اضْطِلَاعًا^(١)
وَسَعْدٍ لَا تَرَى لَهُمْ اجْتِمَاعًا
وَمَنْ عَجَبٍ لِمِثْلِكَ أَنْ يَطَاعَا

وأقبل على بن الجروى أيضاً فى الحرم سنة عشر وميتين. فدخل تنيس ودمياط بغير قتال. وأتى محلة شريقيون. فبعث عبيد بمحمد بن سليمان بن الحكم فى المراكب، فنزل طوخ. فبعث إليه ابن الجروى بابتن غصين السعدى. فقاتله فانهزم ابن غصين. فبلغ ذلك علياً، فمضى إلى الهو [رين]^(٢) ثم دخل منها إلى جرجير^(٣).

٨٦. عبدالله بن طاهر(*)

وأقبل عبدالله بن طاهر بن الحسين إلى الشام. فظفر بنصر بن شبت فى سنة عشر وميتين. وأقبل سائراً إلى مصر فلتقاه على بن الجروى بالأموال والأنزال وانضم إليه. وبعث عبدالله بن

(١) الأقب: الضامر البطن الدقيق الخصر من الخيل. والنهد: الفرس الحسن الجميل الجسم.

(٢) كذا فى ر. وهورين: قرية من أعمال قويسنا، تعرف بنطابة.

(٣) جرجير: قرية اندثرت كانت فى الشمال الشرقى من ناحية منشية أبى عامر، على بعد ثلاثة كيلو مترات من سكنها بأراضى ناحية المناجاة، بمركز فاقوس من مديرية الشرقية.

(*) الخطط: ١: ٣١١، والنجوم ٢: ١٩١، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

رأت ذلك المنام طلبت الاسقف المذكوراً فاحضرو
الأسقف انبا اسحق إليها في صباح الغد فعرفته ما
رات في منامها فجعل بينه وبينها أسبوعاً وسأل
الله ان يتم ما طلبته، ثم مضى الى الدير الذي
كان فيه راهباً فاعلم الأخوه بالخبر فاجتمعوا الى
البيعه على جسد [صاحب] الدير واستشفعوا به
إلى الله بسببها. ولما كان بعد ثلاثة أيام وهم صيام
نظرت المراه إلى رجلين قائمين على موضع فراشها
يشبهان أنبا اسحق الأسقف وابا الدير قايلين لها:

طاهر إلى عبيد يدعوهُ إلى السمع والطاعة، فلم يَنْحَسْ^(١). عبيد إلى ذلك. وسار ابن طاهر
فنزل بلبس، فراسل عبيداً أيضاً وخوفه ومناه وأرهبه. فلم يجنح إلى شيء من ذلك. وبعث
عبيد أيضاً أبا صالح حماد بن المخارق إلى أمير المؤمنين المأمون، وجعل يدافع ابن طاهر،
ويُحَكِّمُ أموره، ويحفر خندقه، ويشحن سفنه، وجعل عليها ابن الأكشف. وابن طاهر يتراخى
عنه، غير أنه قد بعث عماله يجيئون الخراج. وسار ابن طاهر من بلبس حتى نزل زُقَيْتاً^(٢)
وعقد بها جسراً. وبعث عيسى بن يزيد الجلودى إلى شَطْنُوف. وأقبلت سفن ابن طاهر من
الشام، فجعل عليها على بن الجروى لمعرفة بالخرب في البحر. وبعث عبيد أيضاً مراكبه،
عليها أبو السرد^(٣) عسامة ابن الوزير الشيباني. فالتقوا فانهزم أصحاب عبيد. وأقبل ابن طاهر
إلى خندق عبيد الذي احتفروه، فنزل عليه يوم الجمعة لخمس خلون من الحرم سنة إحدى
عشرة. فتقاتلوا فاستأمن أبو السرد في جمع كبير إلى ابن طاهر ثم تخامروا^(٤) قال أبو تمام
حبيب بن أوس الطائي:

(١) ر: فلم يتحاش.

(٢) خـ (١: ١٧٩): زقتا. وهما بلدة واحدة، كما يظهر من معجم البلدان لياقوت.

(٣) ر: أبو السرور، وانظر الشعر.

(٤) تخامروا: اختلطوا وتقاربوا.

ان الله قد سمع الدعا، وفي هذه الليلة تحلين بولد
 ذكر، ثم غابا عنها، فقالت لبعلمها ذلك ففرحا جدا
 ثم حبلت وولدت غلاما، ولجل ذلك كانا يحبان
 الأسقف انبا اسحق إلى ان اعطاه الله المملكة
 فاعطا عبد الله الملك السلطان ان يكون بطرك
 انطاكيه والمشرق، وامر انه متى قاومه احد يقتل
 بالسيف . ثم انه قتل مطرانين كبيرين من تلك
 الكوره لجل انهما قالاه : أنت اسقف حران كيف
 تخالف القوانين وتقو بيد السلطان على ان تاخذ

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ بِمَصْرَ وَقِيعَةٌ
 عَلَى الْخَنْدَقِ الْأَقْصَى وَمَا كَانَ حَوْلُهُ
 رَأَى ابْنَ السَّرِيِّ النَّصْرَ أَوَّلَ يَوْمِهِ
 لَوَيْنَ جُمُوعَ ابْنِ السَّرِيِّ وَخَيْلَهُ
 فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَحِيصَ وَأَنَّهُ
 تَوَخَّوْا أَمَانَ الْأَرْيَحِيِّ ابْنِ طَاهِرٍ
 أَقَامَتْ عَلَى قَصْدِ الْهَدَى كُلِّ مَائِلٍ
 وَمَا قَدْ يَلِيهِ مِنْ فَضَاءٍ وَسَاحِلٍ
 وَأَوْدَى بَلِيْثٍ مِنْ أَبِي السَّرْدِ بَاسِلٍ
 شَمَاطِيطُ تَتْرَى كَالنَّعَامِ الْجَوَافِلِ (١)
 كَفَّاحُ الرَّدَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
 فَمِنْ فَارِسٍ يَأْتِيهِ طَوْعًا وَرَاجِلٍ

وقدم أبو صالح التميمي بأمان عبيد من قبل أمير المؤمنين يوم الثلاثاء لأربع بقين من المحرم
 سنة إحدى عشرة. وبتوقيع المأمون إلى ابن طاهر في طي كتابه، الذي كتب به ابن طاهر يسأل
 فيه أمان عبيد، بهذه الأبيات (٢):

أَخِي أَنْتَ مَوْلَايَ الْـ
 فَمَا تَهْوَى مِنِّي الْأَمْرَ
 وَمَا تَسْخَطُ مِنْ شَيْءٍ
 لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ
 ذِي أَحْفَظُ نَعْمَاهُ
 فَإِنِّي سَوْفَ أَهْوَاهُ
 فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ
 لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

(١) شَمَاطِيطُ: متفرقة، تترى: بعضها وراء بعض. الجوافل: الهاربة.

(٢) وردت هذه الأبيات في النجوم الزاهرة (٢: ١٩٢) مع اختلاف يسير عما هنا.

كرسى البطركيه غضبا، وأنت فقد وجب قطعك
لأن القوانين تأمر ان كل من يعتز بالسلطان يقطع.
فشكا ذلك للملك فامر بقتلهما. وكان هناك قلق
عظيم فى ذلك المكان. ثم اخذ انبا اسحق سجلا
من الملك إلى أبى عون الوالى بمصر يقول فيه
كلما يكاتبك به البطرك انبا اسحق فاسمع منه
وافعل له. ثم كتب كتابا عن نفسه إلى الأب
المغبوط أنبا خايل بطرك مدينه اسكندريه سنوديقا
وارسلها بكرامات مع ولدين له قس وشماس كانا

وقام بالصلح محمد بن أسباط كاتب عبيد بن السرى على اخراج، واشترط لعبيد شروطا.
فكتب عبدالله بن طاهر لعبيد كتاب أمان، وأشهد فيه شهودا من الجند والفقهاء وأشراف أهل
مصر وجمعا ممن ينسب إلى العدالة؛ وذلك فى صفر سنة إحدى عشرة ومئتين. وتوجه عبيد فى
أهل بيته على عبدالله بن طاهر يوم الاثنين لست بقين من صفر. فخلع عليه ابن طاهر وأجازه
بعشرة آلاف دينار، وأمره بالخروج إلى المأمون.

حدثني ابن قديد قال: حدثني أبو نصر أحمد بن على بن صالح قال: أخبرني ياسين بن
عبدالأحد قال: سمعت أبى يقول: لما دخل عبدالله بن طاهر مصر، كنت فيمن دخل عليه،
فقلت: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبييل، عن تبيع^(١)، قال: يا أهل مصر^(٢)، كيف بكم إذا
كان [فى]^(٣) بلدكم فتنة، فوليكم فيها الأعرج، ثم الأصفر، ثم الأمرد؛ ثم يأتى رجل من ولد
الحسين لا يدفع ولا يمنع، تبلغ راياته البحر الأخضر، يملأها عدلا. فقد^(٤)، كان ذلك: كانت
الفتنة فوليها السرى وهو الأعرج، والأصفر ابنه أبو نصر، والأمرد عبيد بن السرى، وأنت
عبدالله بن طاهر بن الحسين. قال أحمد الحمراوى:

(١) كذا فى ر عن المشبه. وفى خـ (١: ١٨٠)، ص: سبيع.

(٢) كذا فى ر عن خـ. وفى ص: قبيع يا مصرى.

(٣) زيادة فى ر عن خـ.

(٤) كذا فى ص. وفى ر عن خـ: فقلت.

كاتبه، ومطرانين من الكبار احدهما مطران دمشق
والاخر مطران حمص لياخذوا له الجواب، وكتب
السلامه مع بطرك مصر واساقفته بان يرفع اسمه
عندهم كالعاده والاتحاد. وكتب كتابا عن نفسه إلى
أبى عون الوالى بانه ان لم يفعل البطرك ذلك
فليحضر إلى عند عبد الله الملك . فلما وصلوا
الكتب إلى أبى عون انفذ إلى اسكندريه واحضر
انبا خايل البطرك إلى مصر وحده وقرا عليه الكتب
والسجل فاجابه وقال له: لا تلزمنى بهذا حتى

اتَرْجُو مَهَاةَ دَفْعِ ضَرْغَامِ غَابَةٍ لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْمَهَا وَالْهَزَابِ (١)
وَأَنْ أَحَقَّ النَّاسُ أَنْ يَشْهَدَ الْوَعَى وَيَقْصِفَ أَصْلَابَ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرِ
لَمْ يَكُنْ فِي الرُّوعِ فِي زَى غَادَةٍ وَلَمْ يَحْتَجِبْ صُبْحًا لَمْشَطِ الضَّفَائِرِ

ثم وليها عبدالله بن طاهر بن الحسين، من قبل المأمون، على صلاتها وخراجها. دخلها يوم
الثلاثاء لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة، فجعل على شرطه معاذ بن عزيز أياما،
ثم جعل مكانه عبده بن جبلة من الأبناء. وأقام عبدالله بن طاهر في معسكره حتى خرج
عبيد بن السرى إلى بغداد، يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة. قال
حبيب ابن أوس الطائى:

فَأُورِدَهُ بَغْدَادَ يَهْوَى بِرَجْلِهِ ذَمُولٌ تَرَامَى فِي قِلَاصٍ ذَوَامِلِ (٢)
فَأَصْبَحَ قَدْ زَالَتْ ظِلَالُ نَعِيمِهِ وَأَيُّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلِ

حدثنى نصر بن عبدالله بن عبيد بن السرى: أن عبدا عاش بعد خروجه من مصر زمانا،
وأنه مات بسر من رأى سنة إحدى وخمسين ومئتين.

(١) المهابة: البقرة الوحشية. والضرغام: الأسد. والهزابر: الأسود.

(٢) الذمول: الناقة التى تسير سيرا لينا كالعنق أو فوقه. والقلاص: النوق الشابة أو الباقية على السير أو الطويلة القوائم.

اجمع الاساقفه ويتشاورون على هذا الأمر حسب
قوانيننا وشريعتنا، ففسح له في ذلك وأمهله فيه.
ثم جلس [البطرك] بمصر وكتب إلى اساقفة
بحرى وقبلى والصعيد الاعلى والأدنى يحضرو إليه
جميع الأساقفه وينظرو في ذلك ويكتبو إليه
الجواب . فلما حضرو اجابو قائلين للبطرك هو
مماثلك يا ابانا وشريكك في الخدمة فافعل ما تراه
انت معه فاما نحن فما لنا في هذا شئ . وصار
بينهم سجنس عظيم، كان معه انبا تاودرس أسقف

وأجمع^(١) عبدالله بن طاهر على المسير إلى الاسكندرية. فبعث على مقدمته العباس
وهاشماً من قواد العجم من أهل خراسان، وذلك لمستهل صفر سنة اثنى عشرة، واستخلف
عليها عيسى بن يزيد الجلودى. ونزل عبدالله بن طاهر على حصن الإسكندرية؛ قصدها^(٢) في
ربيع الأول سنة اثنى عشرة، وا^(٣) حصرها بضع عشرة ليلة. فخرج إليه أهلها بأمان.
وصالح الأندلسيين على أن يسيرهم من الإسكندرية حيث أحبوا، على أن لا يخرجوا في
مراكبهم أحداً من مصر، ولا عبداً، ولا أبقاً؛ فإن فعلوا فقد حلت له دماؤهم ونكث عهدهم.
وتوجهو فبعث ابن طاهر من يفتش عليهم مراكبهم. فوجد فيها جمعاً من الذين اشترط عليهم
أن لا يخرجوهم. فأمر ابن طاهر بإحراق مراكبهم. فسألوه أن يردهم إلى شرطهم، ففعل. وولى
على الإسكندرية إلياس بن أسد ابن سامان^(٤)، خدماً من ولد بهرام شوبين^(٥).

ورجع ابن طاهر إلى القسطنطينية في جمادى الآخرة سنة ثنى عشرة. فولى عيسى بن المنكدر
القرشى القضاء. وأمر بالزيادة في المسجد الجامع، فزيد فيه مثله. ثم ركب النيل متوجهاً إلى

(١) ر: جمع.

(٢) كذا في ر، وهو يناقض قول المؤلف السابق إنه خرج إليها في مستهل صفر، وهو ما يوافق أقوال ابن
تقرى بردى والمقرىزى. ولعل الكلمة محرفة عن «فحصها».

(٣) زيادة عن ر.

(٤) كذا في ر عن خـ (١٧٣/١). وفي ص: سليمان. تحريف.

(٥) كذا في ر عن ط (١: ٩٩٢) وهو بهرام جشنس المعروف بجوين أو شوبين. وفي ص: سوين.

مصر التانى الذى كان اغومنس الفسطاط وقس
بيعه أبى سرجه هو وأبى انبا مويسيس اسقف وسيم
فقط، فانفذو إلى أنا الخاطى [يوحنا = يونس] لنهم
[لأنهم] يعلمون أنى عضو من اعضاهم كما هو
مكتوب ليس بمعرفتى لكن بمحبه روحانيه
فمضيت إليهم كالولد من بعد شهر وهم ملازمون
لهم لطلب الأجوبه والتقليد الذى هو السستاتيكا.
وكانو قوما فيهم دين ومحبه، فلما نظرونى
المشركون الرسل وانا بلباس الرهبان وافعالى بعيده

العراق خمس بقين من رجب سنة ثنى عشرة. فكان مقامه بمصر، بعد أن صحت له الولاية
إلى أن خرج عنها، سبعة عشر شهراً وعشرة أيام.

٨٧. عيسى بن يزيد الجلودى (*)

ثم وليها عيسى بن يزيد الجلودى، باستخلاف ابن طاهر له على صلاتها. فجعل على
شرطه ابنه محمداً، وعلى المظالم إسحاق بن متوكل. فكانت ولاية عيسى من قبل ابن طاهر
إلى يوم الجمعة لسبع عشرة من ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومئتين. فقدم أبو الخير بشر بن
برد، رسول أبى إسحاق بن هارون الرشيد^(١)، بولاية الأمير أبى إسحاق على مصر وعزل
عبدالله بن طاهر عنها، وذلك لوفاء ثلاثة وثلاثين شهراً لولاية عبدالله بن طاهر وخلفائه. فأقر
أبو إسحاق الجلودى على الصلاة فقط، وعلى خراجها صالح بن شير زاد، فظلم الناس وزاد
عليهم فى خراجهم. فانتقض أسفل الأرض وعسكروا. فبعث عيسى بن يزيد بابنه محمد فى
جيش لقتال أهل الخوف. فنزل بلبس، فلقى بها جمع منهم فحاربوه وهزموه. ففجأ محمد
بن عيسى، ولم ينبج من أصحابه أحد، وذلك فى صفر سنة أربع عشرة ومئتين^(٢).

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٠٤، وحسن المحاضرة ٢: ١١.

(١) المعتصم الخليفة بعد.

(٢) ن (٢: ٢٠٥): «فكانت ولاية عيسى على مصر، فى هذه المرة، سنة وسبعة أشهر وأياماً».

من الرهبنه فاشارو إلى ابهاتى قايلين: انت الذى
حضرت معنا وحدك تكون نايا عن أخوتك؟ فلما
نظرونى جالسا مع الأساقفه واراددهم فى الخطاب
تعجبو وقالو: ما رأينا قط راهبا يرادد البطرك مثل
هذا . فقالو المطارنه: ان لسانه مثل السيف [الحاد]
ما يقاوم. فقال لهم ابهاتى هو بمنزلة اسقف،
فتعجبو فقال واحد من المطارنه لى: كم لك
من السواد فى كرسيك وبلادك فقلت له: لى
عشر منا [قرى] فيها [فى كل منها] عشرة

٨٨. عمير بن الوليد(*)

ثم وليها عمير بن الوليد، باستخلاف أبى إسحاق بن الرشيد على صلاتها. وورد عليه
كتاب أبى إسحاق بولايته عليها يوم الأحد لتسع عشرة^(١) خلت من صفر سنة أربع عشرة.
فجعل على شرطه ابنه محمداً، فاستخلف محمد رجلاً يدعى السليل بن ربيعة. وفرض عمير
الفروض، واستعدّ لحرب أهل الخوف. وبعث بعبد الله بن حليس^(٢) الهلالى إلى الخوف،
ليصلح أمر قيس ويردّهم إلى الطاعة. فمضى إليهم [ابن]^(٣) حليس، فأتاهم وحرّضهم،
فعدّو له عليهم. وقام^(٤) بأمر اليمانية عبدالسلام بن أبى الماضى الجذامى ثم الجروى. فسار
إليهم عمير فى جيوشه وفروضة، وتبعه عيسى بن يزيد الجلودى؛ كان خروجه من الفسطاط
يوم الثلاثاء لست عشرة من ربيع [الأول]^(٥) سنة أربع عشرة ومئتين. واستخلف على

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٠٧، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) كذا فى ر. وفى خد (١: ٣١١)، ن (٢: ٢٠٧): لسبع عشرة.

(٢) ن: ابن الجليس.

(٣) زيادة ضرورية عن ر.

(٤) ر: وأقام.

(٥) زيادة فى ر، وهى فى خد، ن.

اواسى [كل] خمسـه تكون [تطعم] فى كل سنه
نحو خمسـين نسمة . فقالو: بالحقيقه نحن نراك
متعوبـا ضعيف الجسم. فقال احدهما: انا عندى فى
كرسى تسع مائه ضيعه سوى المدن والمنا [القرى]
وكراسى لطاف، وكورونا قليل [سكانها] ومضى
ببنى وبينهم كلام كثير وهم قوم فيهم دين ومجبه.

فلما كان فى الشهر الثانى اجتمعوا فى بيعة
السيدـه استقر الأمر مع البطرك انبا خايل . قال:

الفسطاط ابنه محمداً. وقدم أبو خالد المهلبى من قبل المأمون إلى اليمانية، ومحمد بن ذؤاله
القيسى إلى القيسية^(١). فبذلا لهم ما شاؤوا، فلم ينههم ذلك عن الحرب. وزحفوا إلى عمير،
وعلى اليمانية عبدالسلام بن أبى الماضى، وعلى قيس عبدالله بن حليس الهلالى. فالتقوا بمنية
مال الله^(٢)، فاقتتلوا، فقتل من أهل الحوف جمع كثير، وانهزموا. فتبعهم عمير فى نفر من
أصحابه. فعطف عليه كمين لأهل الحوف، فقتلوه باليهودية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة^(٣) من
ربيع الآخر. وكان الذى قتله مبارك الأسود مولى حميد ابن كوثر الحرشى. فكان مقام عمير
على إمرتها إلى أن قُتل ستين يوماً. قال حبيب بن أوس الطائى^(٤):

أَلَا رَزَيْتَ خُرَاسَانَ فَتَاهَا غَدَاةَ ثَوَى عُمَيْرُ بْنُ الْوَلِيدِ
فَيَا يَوْمَ الثَّلَاثَا كَمْ كَسِبَ رَمَاهُ الْحَزَنُ فَيْكَ وَكَمْ عَمِيدُ^(٥)

(١) ر: محمد بن دواله العبسى إلى العبسية. خطأ.

(٢) من مديرية الشرقية. وفى ت: منية بالله. وانظر سيرة أحمد بن طولون للبلوى ١٥١، ٢٧٣.

(٣) خ، ن: لست عشرة خلت.

(٤) ديوان أبى تمام، تحقيق شاهين عطية، بيروت ١٨٨٩، ص ٣٢١.

(٥) العميد: المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه، ولعله يريد من هذه الخبر فصار لا يستطيع القيام
كالمريض.

السيف او النار او الرمي إلى الأسد او النفي او
السبي ما يقلقنى ، ولست ادخل تحت ما لا يجب
ولا ادخل تحت حرمة الذى كتبه بخطى وبدات
به بان لا يصير اسقف بطركا ، والأبا الفضلا
احرمو من ياخذ رقبه من رتب الكنهوت بيد
السلطان او عنايته ، لن [لان] الاساقفه كانوا كتبوا
إلى من انطاكيه فى زمان انبا يوحنا البطرك ان
كل من ثبت بعده من الاساقفه على الكرسي يكون

وَكَمْ أَعَشَرْتُ فِينَا مِنْ جُدُودٍ^(١)
وَلَا طَلَعَتْ نَجْمُوكَ بِالسَّعُودِ^(٢)

فَكَمْ سَخَنْتَ فِينَا مِنْ عُيُونٍ
فَمَا زَجَرْتَ طَيُورَكَ عَنْ سَنِحٍ
وقال أيضا^(٣) :

بَكْرٍ مِنَ الْغَارَاتِ أَوْ لَعَوَانٍ
قَوْلِي وَأَنْعَى فَارِسَ الْفَرَسَانِ

أَنْعَى عُمَيْرَ بْنِ الْوَلِيدِ لَغَارَةٍ
أَنْعَى فَتَى الْفَتَيَانِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ
وقال سعيد بن عفير:

بِأَمْرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِمَسْعُودٍ
تَوَيَّنَ مِنْ حَبَرَاتِ الْبَاسِ وَالْجُودِ
يَوْمًا وَإِنْ كُتِرَتْ أَفْعَالُهُ يُوْدَى

سَاقَتْ عُمَيْرَ إِلَى مَصْرِ مَنِيَّتِهِ
حَتَّى أَتَتْهُ الْمَنَائِي وَهِيَ مُلْتَحِفٌ
فَاذْهَبْ حَمِيدًا فَلَا تَبْعُدْ فَكُلَّ فَتَى

وأقام محمد بن عمير خليفة لأبيه عليها شهرا، ثم أظهر الجلودى كتابا بولايته، فسلم إليه
محمد.

(١) الجودود: الخطوط. وأعرها: جعلها عائرة تعسة. وكذا روى هذا الشطر فى الديوان. وفى ر: وكم أعبرت
فينا من حدود.

(٢) السنيح: الطي إذا مر من مياسرك إلى ميامنك، وهم يتفألون به.

(٣) الديوان ٣٤٨.

محروما، فكتبت هذا بخطي فكيف يجب أن
 احرم نفسي واحلل اليوم ما حرمته بالأمس ، وما
 انكرته امس ارضى به اليوم، وما انكروه الأبا
 القديسيون قبلي. وقطع الخطاب. فتقدموا إلى أبي
 عون الوالي وقالوا له: تنفذ معنا البطرك إلى بلادنا
 كما امر الملك. ولم يكن ابو عون يريد ان يسير
 الأب لأجل محبته له والنصارى، وكان له عناية
 عند الله بهم وقبوله دعاهم له. فقال : للبطرك :

٨٩. عيسى بن يزيد الجلودى (*)

الثانية

ثم وليها عيسى بن يزيد، خليفة لأبي إسحاق، على صلاتها. فجعل على شرطه رجلاً من
 أهل خراسان يقال له مطهر. ثم سار عيسى إلى أهل الخوف، فلقىهم بمنية مطر^(١). فكانت
 بينهم وقعة. ثم انصرف أهل الخوف على حامية. ومضى الجلودى حتى نزل التوبة، فخندق
 على نفسه وجيشه خندقاً، وأقام أياماً. فأتاه أهل الخوف فصبحوه. فهاه أمرهم، فلما أمسى
 تحمل منهزماً إلى القسقاط، وأحرق. ما ثقل عليه من رحله، وخندق على القسقاط؛ وذلك
 يوم الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة أربع عشرة. قال حبيب بن أوس الطائي يهجو
 الجلودى:

الله أرهقك الهزيمة إذ جَبَذْتُكَ^(٢) أحبال الردى جَذَبَا
 وأتتكَ خيلٌ لو صَبَرْتَ لَهَا أنهَبْنَ رُوحَكَ فى الوغى نَهَبَا

(*) اخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٠٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) هي المطرية. انظر ن (٢: ٢٠٨).

(٢) ص: جذبتك. ر: جذبتك. وهما بمعنى واحد.

انت قد طعنت فى السن والطريق بعيده جدا،
وامض وشاور نفسك أياما قلائل فان سهل عليك
الامر والا فالمسير بيدك. فخرجنا من عنده فاقلقونا
المطارنه والرسل وخاطبو البطرك فى نجاز الأمر
بالمسير معهم ولم يدعونا فاهتم الأب البطرك
بالسفر وهو وجع القلب قايلآ لأبى موسىيس :
تصحبنى فى هذه الطريق الصعبه. فاستعد أبى
موسيس للمسير معه، وأبا تاودرس اسقف مصر،

مِنْ حَيِّ عَدْنَانَ وَأَخْوَتَهُمْ
أَعَصَمْتَ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَقَدْ
وَتَرَكْتَ جُنْدَكَ لِلْقَنَاءِ جُزْرًا
فَاشْكُرْ أَيْادِيَّ لَيْلَةً سَنَحَتْ
قَحْطَانُ لَا مِيلًا وَلَا نُكْبًا^(١)
أَلْقَى عَلَيْكَ ظَلَامَهُ حُجْبًا
وَالْبَيْضُ تَخْدُبُ هَامَهُمْ خَدْبًا^(٢)
لَكَ بِالْبَقَا فَرَكِبَتْهَا رَكْبًا

وأقبل أبو إسحاق بن هارون سائرا إلى مصر، فى أربعة آلاف من أتراكه. فامتنعو عليه،
فقاتلهم يوم السبت لعشر بقين من شعبان سنة أربع عشرة، فهزمهم. ونزل أبو إسحاق ببليس
يوم الأحد لتسع بقين من شعبان. وبعث فى طلب عبدالله بن حليس، وعبدالسلام بن أبى
الماضي. فأتى بهما، مستهل شهر رمضان، فقيدهما وسجنهما، ثم أقامهما للناس. ودخل أبو
إسحاق الفسطاط يوم الخميس لثمان خلون من رمضان سنة أربع عشرة ومئتين. ثم خرج أبو
إسحاق إلى الجزيرة، فدعا بابن حليس وعبدالسلام، فضرب أعناقهما، وصلبهما يوم الاثنين
لثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة أربع عشرة ومئتين. قال معلى الطائى:

(١) الميل: جمع أميل، وهو من يميل على السرج ولا يستوى عليه، ومن لا سلاح معه، والجبان: والنكب:
جمع أنكب، وهو المائل عن الحق والحائد عن الخصم.
(٢) الجزر: جمع جزور، وهى الشاة المذبوحة، ويريد تركهم للقتل. والبيض: السيوف. وتخدبهم: تضربهم.
وكذا الشطر الثانى فى ر. وفى ص: تجذب مامهم جذبا.

وانا البائس يونس [يحنس = يوحنا] فلما استعدينا
 للمسير وصل الخبر إلى مصر في تلك الليلة ان
 اسحق الأسقف الذى وثب على كرسى انطاكيه
 بيد السلطان قد توفى بانطاكيه وقد ناب على
 الكرسى أنسان اسمه اتناسيوس وجلس فى اليوم
 بعينه قبل مغيب الشمس، فمات الاخر فى ثالث
 يوم ودفنوهما. فلما سمع ذلك المطارنة [والرسل]
 ومن معهم من الكهنة هربو ولم نعلم كيف مضو
 إلا انا لم نشاهدهم بعد ذلك اليوم.

فِي حَلْبَةِ الْجَسْرَيْنِ قَدْ قَصَبَا ^(١)	إِنَّ الْحَلِيسَى غَدَا سَابِقَا
مَنْ صَنَعَةَ النِّجَارِ قَدْ شُدَّ بَا ^(٢)	عَلَى طَمَرٍ مَّا لَهُ أَرْجُلٌ
مَنْ أَثْفَرَ الطَّرْفَ وَمَنْ لَبَّ بَا ^(٣)	وَلَيْسَ يَدْرِي عِنْدَ الْجَامِ مَهْ
يَأْنَفُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَا	مُسَمَّرٌ أَخْلَقَ أَمُونُ الشَّوَى ^(٤)
مَا جَاوَزَ الْجَسْرَ وَلَا قَرَّبَا	وَلَوْ سَرَى لَيَلَّتْهُ كُلُّهَا
كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ ارْطَبَا	لَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ نَخِيلِ الْقَرَى
أَبْيَضَ لَا يُعْتَبُ مَنْ أَغْضَبَا ^(٥)	كَسَا أَبُو إِسْحَاقَ أَوْدَاجَهُ
فَكَيْفَ بِإِلَهِ إِذَا جَرَّبَا	وَقَدْ سَقَى عَبْدَ السَّلَامِ الرَّدَى

وخرج أبو إسحاق، متوجّهاً إلى الشام، لغرة المحرم سنة خمس عشرة ومئتين فى أتراكه،
 ويجمع من الأسارى فى ضرّ وجهه شديد، وولى على مصر عبّوديه بن جبلة من الأبناء.

(١) قصب: أحرز قصب السبق.

(٢) الطمر: الفرس الجواد أو الطويل القوائم الخفيف، ويعنى به الخشبة التى صلب عليها.

(٣) أثفر الفرش: عمل له قفراً أو شده به، والثفر: السير فى مؤخر السرج. والطرف: الكريم من الخيل. ولبب الدابة: جعل لها لبياً، وهو ما يشد من سيور السرج فى صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل.

(٤) الشوى: الطرف.

(٥) الأوداج: العروق فى العنق. وأعتبه: أرضاه.

وانا اقول لكم ما قد قيل لنا من اجل هذا
 اتناسيوس كان من الأساقفة القدم ومطراناً وتولى
 من حد حران إلى داخل، وكان كرسيه بعيداً جداً
 حتى انه كان يسير على الجبال والصخور والحجاره
 الحاده برجيله وفيهما مداس حديد حتى يطوف
 على كل كوره، وحدثونا أنه كان شديد القوه
 طويل القامه ممتلى الجسم، وكان قد أعطى فى
 المجمع ان يقسم الأساقفه لبعده الكوره فلما وثب
 على الكرسي مات.

٩٠. عبدويه بن جبلة(*)

ثم وليها عبدويه بن جبلة، من قبل أبى إسحاق، على صلاتها؛ وليها مستهلّ المحرم سنة
 خمس عشرة ومئتين. فجعل على شرطه ابنه، وعلى المظالم إسحاق بن إسماعيل بن
 حمدان^(١) بن زيد. وخرج ناس من لخم بالحوّف، فحاربو فى شعبان سنة خمس عشرة.
 فبعث إليهم عيسى بن منصور الرافقى^(٢)، وهو والى الحوّف، فقاتلهم فظفر بهم. ثم قدم
 الأفشين حيدر^(٣) بن كاوس^(٤) الصّقدى إلى مصر، ومعه على بن عبدالعزيز الجروى؛ قدما
 لثلاث خلون من ذى القعدة^(٥) سنة خمس عشرة، وقد أمر الأفشين أن يطالب^(٦) عليّاً
 بالأموال التى عنده، فإن هو دفعها إليه والأ قتله. فطالبه الأفشين، فلم يدفع إليه شيئاً. فقدمه

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢١٢، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) ن (٢١٢/٢): حماد.

(٢) كذا فى ر، وقال: «فى الأصل: والرافقى. حذفنا الواو لأنه ظهر أن الرافقى نسبة عيسى بن منصور، فإن
 عيسى ذكر بهذه النسبة فى بعض نسخ النجوم (انظر فهرس الأعلام) وقيل له فى بعضها الرافقى كما فى
 الخطط (١: ٣١١).

(٣) ص: كبادر. خطأ. (٤) ر: كاووس.

(٥) خ (١: ٣١١)، ن: ذى الحجة.

(٦) كذا فى ر. وفى ص: يطلب.

وجا إلينا انسان من الخلق دونيين اسمه جرجه
وكان خيرا ودخل معنا فى الأمانه الارتدكسيه فوقع
اختيار الجمع عليه فصيره بطركا على انطاكيه
فلم يمر عليه إلا قليل حتى وثب عليه اسقف من
اساقفته يسمى ابا داود وكانت امه دايه لابي جعفر
المنصور ملك المسلمين، فسعى به بكلام لا يجب
ذكره فى سيره البيع وافعالنا وذنوبنا ما تحتاج إلى
زياده، ثم اخذ الملك هذا جرجه وكبله بالحديد

بعد الأضحى بثلاث فقتله، وصرف الأفشين عبدويه بن جبلة عنها. وخرج الأفشين إلى برقة
ومعه عبدويه، وولى عليها عيسى بن منصور لسلخ سنة خمس عشرة^(١).

٩١. عيسى بن منصور^(*)

ثم وليها عيسى بن منصور، من قبل أبى إسحاق، وليها مستهل سنة ست عشرة ومئتين
على صلاتها. فجعل على شرطه أبا مغيث موسى^(٢) بن إبراهيم ابن عمه. ثم انتقضت أسفل
الأرض كلها، عربها وقبطها^(٣)، فى جمادى الأولى سنة ست عشرة، وأخرجوا العمال، وخالفوا
الطاعة. وكان ذلك لسوء سيرة العمال فيهم. ثم قدم الأفشين من برقة، للنصف من جمادى
الآخرة سنة ست عشرة، فأقام بالفسطاط لأن النيل فى مده قد حال بينه وبينهم. ثم خرج
الأفشين وعيسى بن منصور جميعاً، فعكسرو فى شوال سنة ست عشرة. فحاربه أهل تنو
وتمى، وقد اجتمعوا بإشليم^(٤)، وعقدوا عليهم لان عبيد^(٥) الفهرى من ولد عقبة بن نافع.

(١) ن: فكانت ولاية عبدويه بن جبلة على مصر، نيابة عن أبى إسحاق محمد المعتصم، سنة واحدة.

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢١٥، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٢) ن (٢: ٢١٦): يونس.

(٣) كذا فى ر، خـ (١: ٣١١). وفى ص: وقبطيها.

(٤) إشليم: قرية بالحواف الغربى.

(٥) كذا فى ر. وفى ن، ط (٣: ١١٠٥): عبدوس الفهرى.

والخشب واودعه السجن فى السنه الثامنه من ملكه. ومن بعد ذلك الوقت والى الآن لم تصلنا سنوديقا [الى مصر] ولا مضى من عندنا كتاب.

واذكر لكم اعجوبه بطرك القسطنطينيه والملك وانسان خلقدونى فى سنه أربع مائه وثمانين للشهدا ، كان انسان مقدم من القسطنطينيه اسمه فيلبس قد حسن له البطرك ان يقاتل الملك وقال له: انك إذا قاتلته ظفرت به واخذت المملكه. فلما

فواقعهم الأفشين بأشليم، فهزّمهم وأسّر منهم كثيراً فقتلهم. ورجع عيسى بن منصور إلى القسطنطاط، ومضى الأفشين إلى الحوف فقلّ جماعتهم.

وبعث الأفشين عبدالله بن يزيد^(١) إلى [الغربية، فانهزم إلى]^(٢) الإسكندرية، واستجاشت عليه بنو مدّلاج فحاصروه فى حصن الإسكندرية، وذلك فى شوال سنة ستّ عشرة. ومضى الأفشين إلى شرقّيون، فلقى من هناك بمحلة أبى الهيثم، فاقتتلوا. فظفر بهم الأفشين، وقتل صاحبهم أبا ثور اللخمى. ومضى الأفشين أيضاً إلى دَمِيرَة^(٣)، فحاربهم فى ذى القعدة سنة ستّ عشرة، فظفر بهم. وخرج عيسى بن منصور من القسطنطاط إلى نَمَى، فقاتل أهلها، فانهزم أهل نَمَى. وأقبل الأفشين فى جنوده إلى الإسكندرية، فلقى طائفة من بنى مدّلاج بخربتاً، فهزّمهم. وأتوه أيضاً بمحلة الخلفاء^(٤)، فهزّمهم وأسّر أكثرهم، فنزل بهم قَرْطَساً^(٥)، فضرب أعناقهم بها. وأتى الإسكندرية فدخلها. وهرب منه رؤساؤهم، وهم بحر بن على اللخمى، وابن عَقَاب اللخمى. وكان رئيس جماعتهم معاوية بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن

(١) هو عبدالله بن يزيد بن مزيد الشيبانى (خـ ١: ١٧٣). وفى ر: عبيدالله.

(٢) زيارة عن خـ (١: ١٧٣)، وهى ساقطة من ر.

(٣) دميرة: قرية كبيرة على شاطئ النيل قرب دمياط.

(٤) محلة الخلفاء: من مديرية البحيرة.

(٥) كذا عند ياقوت، وفى القاموس: قرطس، وفى التاج: قرطسة، وهى من قرى البحيرة.

بلغ الخبر الملك نفاه إلى بلد غربه، وطرحه في
مواضع ضيقه وأقام بطركا غيره. وكان الملك
يفعل فعلا لا تحسن ذكرها ويمحى الصور من
البيع (*) .

(*) انظر الهامش العلوى ص ٣٢٣
خاصة الجزء المتعلق بحرب
الايقونات.

وما ذكرت لكم هذا ألا لتعلموا أن هذه الأمور
كانت عامه ليس بانطاكية فقط بل وفي جميع
المملكة ، والبطركان القسطنطيني والانطاكي
اعتقلوا في زمان واحد.

معاوية بن حُديج. وكان دخول الأفشين الإسكندرية لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست
عشرة. ومضى الأفشين بعد فتح الإسكندرية إلى أهل البَشْرُود^(١)، فكان موافقا لهم وقد
امتنعوا حتى قدم المأمون.

قدوم امير المؤمنين المأمون الفسطاط

قدم لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة وميتين، فسخط على عيسى ابن منصور، وأمر
بحلّ لوانه بلباس البياض، قال: لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك،
حملتم الناس ما لا يطيقون، وكتمتموني الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد. وضم أصحابه
إلى ابن عمه موسى بن إبراهيم. وولى المأمون على شرط الفسطاط أحمد بن بسطام الأزدي
من أهل بخارا. وركب أمير المؤمنين، فنظر إلى المقياس^(٢)، وأمر بإقامة جسر آخر فعمل له هذا
الجسر القائم بالفسطاط اليوم، وترك القديم. وعقد لأبي مغيث موسى بن إبراهيم على جيش
بعثه إلى الصعيد، في طلب ابن عبيدس الفهرى، ومعه رشيد التركي. فظفروا بالفهرى بطحا.
وارتحل المأمون إلى سخا، سلخ المحرم سنة سبع عشرة. ثم صار إلى البشرد، والأفشين قد أوقع
القبط بها، فنزلوا على حكم أمير المؤمنين. فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والأطفال. فبيعوا

(١) كذا في ر عن خـ (١: ١٧٤). وفي ص: الشرور. تحريف.

(٢) وأمر بتعميره. (ن ٢: ٢١٦).

وقد ذكرنا يسيراً مما قد لقيه الأب البطرك أنبا
خايل من الجهاد ولم يكن معه احد مقيماً في
شدايده ولا يساعده إلا الأب الأسقف أنبا تادرس
أسقف مصر وأنبا مويسيس أسقف وسيم. ولما
طعن في السن سأل الله الرحوم أن ينقله من هذا
العالم ليتيح مع القديسين فأجابه وأسلم نفسه بعد
ما جاهد وعمل من الأعمال الحسنة في اليوم
السادس عشر من برمهات. وكان مدة مقامه

وسبى أكثرهم. وأتى بالفهري إلى سخا فقتله، وتبع كل من يوماً إليه بخلاف فقتله، فقتل
ناساً كثيراً.

ورجع إلى القسطنطينية يوم السبت لست عشرة من صفر سنة سبع عشرة. ومضى إلى حلوان
فنظر إليها، وأقام بها ثلاثاً. ورجع إلى القسطنطينية، فخرج على مقدمته أشناس. وارتحل المأمون
يوم الخميس لثمانى عشرة من صفر. فكان مقامه بالقسطنطينية وسخاً وحلوان تسعة وأربعين يوماً.

٩٢. كيدر نصر بن عبد الله (*)

ثم وليها كيدر واسمه نصر، من قبل المأمون، على صلاتها. فجعل على شرطه إسبنديار^(١).
ثم بعث المأمون برجل من العجم، يقال له [ابن]^(٢)، بسطام، فولاه الشرط. فعزله كيدر
لرشوة أرتشاها، وأمر بضربه بالسوط في صحن المسجد الجامع، وولى رجلاً بخاريّاً يقال له
ذاو^(٣)، ثم عزله وولى ابنه مظفر بن كيدر باستخلاف مظفر ذاو^(٣) على الشرط. وورد كتاب

(*) الخطوط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢١٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) ن (٢: ٢١٨): ابن إسبنديار.

(٢) زيادة في عن ن، ويظهر أنه أحمد بن بسطام، المذكور حالا.

(٣) لم يذكره ن.

على الكرسي الإنجيلي على ما وجدنا في أولياكي
بدير القديس أبي مقار ثلثا وعشرين سنة ونصفا .
ووضع جسده المقدس مع أجساد أبائنا القديسين
بمجد وكرامه، صلواته تكون معنا آمين .

(*) صحتها الثامنة .
[كملت السيرة السادسة(*) عشر من سير البيعه
المقدسة وانبأخايل (خايل) البطرك الذي هو
السادس والاربعين نفعا الله تعالى بمقبول صلواته
امين امين].

أبى إسحاق بن الرشيد^(١) على كيدر بأخذ^(٢) الناس بالحنة، ورد الكتاب في جمادى الآخرة .
سنة ثمانى عشرة ومئتين، والقاضى بمصر هارون بن عبد الله الزهرى . فأخذه كيدر بذلك
فأجاب، وأخذ الشهود به فأجابوا . فمن وقف منهم سقطت شهادته . وأخذ بها الفقهاء والمحدثين
والمؤذنين . فكان الناس على ذلك من سنة ثمانى عشرة إلى أن قام المتوكل سنة اثنتين وثلاثين
ومئتين .

وتوفى المأمون بأرض الروم لسبع خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومئتين، وباع الناس أبا
إسحاق المعتصم . فورد كتابه إلى كيدر ببيعه، وأمره بإسقاط من فى الديوان من العرب، وقطع
أعطياتهم . ففعل ذلك كيدر .

حدثنى ابن قديد قال : حدثنى على بن أحمد بن سليمان قال : [حدثنى] سعيد الهمداني
عن طلق بن السمح قال :

حدثنا نافع بن يزيد قال : قطع مروان بن محمد العطاء سنة، ثم كتب إليهم كتابا يعتذر
إليهم، فيه «إني إنما حبستُ عنكم العطاء فى السنة الماضية، لعدو حَضَرَنى، فاحتجبت فيه إلى

(١) كذا فى ر، والأصح أنه كتاب المأمون، كما فى ن، خـ (١ : ٣١١) .

(٢) كذا فى خـ . وفى ص : [بأن] يأخذ .

السيرة التاسعة عشرة من سيرة البيعة

أنبا مينا البطرك وهو السابع

والاربعون من العدد

(٧٧٥ / ٧٦٧)

أنه لواجب علينا الاستقصا والبحث عن جميع
سير البيعة كما كان ابهاتنا المتقدمون يفعلون. فأما
فيلون ويستس ويوسابوس من اليهود فانهم كتبوا
سيرة ما جرى بيروشليم من أجل المسيح، والذي

المال، وقد وجّهت إليكم بعتاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة. فكلُّو هنيئاً مريئاً، وأعوذ بالله
أن أكون أنا الذي يجرى الله قطع العطاء على يديه».

ولما قُطِعَ العطاء، خرج يحيى بن الوزير الجروى فى جمع من لحم وجدام، قال: هذا الأمر
لا نقوم فى أفضل منه، لأنّه منعنا حقنا وفيتنا. واستمع إليه نحو من خمس مئة رجل. ومات
كيدر فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومئتين^(١).

٩٣. مظفر بن كيدر(*)

ثمّ وليها مظفر بن كيدر، باستخلاف أبيه له. فجعل على شرطه ذاهو. وخرج مظفر بن
كيدر إلى يحيى بن الوزير، فقاتله فى بحيرة تنيس. فأسر يحيى ابن الوزير، وتفرّق عنه أصحابه،
وذلك فى جمادى الأولى^(٢) سنة تسع عشرة. ثمّ صُرِفَ مصر إلى أبى جعفر أشناس، فدعى
له بها.

وحدثنى ابن قديد، عن أبى نصر بن صالح، عن أشياخه، قالوا: أوّل من أمر بالتكبير بعد
صلاة الجمعة مظفر بن كيدر. فوليها مظفر إلى شعبان سنة تسع عشرة^(٣).

(١) ن: فكانت ولايته على مصر سنتين وشهرين تنقص أياماً.

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٢٩، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٢) خ (١: ٣١١)، ن (٢: ٢٢٩): جمادى الآخرة.

(٣) ن: وكانت ولاية المظفر على مصر نحواً من أربعة أشهر تخميناً.

كتب سير البيعه الارتدكسيه أفريقانوس،
وأوساييوس، وسوزمانوس وبعدهم أيضا مينا
الكاتب. هولا كتبو ماجرى على البيعه إلى
ديسقرس الأب العظيم المعترف بالمسيح، وقايل
الحق الذى خلصنا من الطوفان الثانى ومن غرق
العمق الذى ليس له نهايه. ومن الستمايه وتلتين
المجتمعين يخلقدونيه ولاون الكافر صاحب روميه،
وهذا قد كتب لنا فى الثانى عشر سيره للبيعه

٩٤. موسى بن أبى العباس (*)

ثم وليها موسى بن أبى العباس، من قبل أبى جعفر أشناس، على صلاتها^(١)، مستهل
رمضان سنة تسع عشرة. فجعل على شرطه أخاه الحسن بن أبى العباس.
أخبرنى ابن قديد، عن يحيى بن عثمان، قال: كان المؤذنون على الزمان يؤذنون بين يدي
الإمام يوم الجمعة، من داخل المقصورة، فأول من أخرجهم منها موسى بن أبى العباس فى
ولايته على مصر.
فوليها موسى إلى ربيع الأول^(٢) سنة أربع وعشرين ومئتين. فكانت ولايته أربع سنين
وسبعة^(٣) أشهر.

٩٥. مالك بن كيدر (**)

ثم وليها مالك بن كيدر، من قبل أشناس، على صلاتها؛ قدمها يوم الاثنين لسبع بقين من

(*) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٣١، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) ن (٢: ٢٣٢): وجمع له الخراج فى بعض الأحيان.

(٢) ن، خ (١: ٣١١): ربيع الآخر.

(٣) كذا فى خ، ن، وهو الصحيح (من رمضان إلى ربيع الأول أو الثانى). وفى ر: وتسعة.

(**) الخطط ١: ٣١١، والنجوم ٢: ٢٣٩، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

الذين ذكرنا اسماهم لأنهم كانوا قد عنو بهذا الأمر، وكذلك فى كل جيل لم يدعنا الله هكذا الأرشيدياقن والد أينا الأب القديس أنبا قسما بطرك اسكندريه الذى هو قريه، وأبا مقاره أيضا ومقاره الراهب، وبعدهما يوحنا [يونس] ابن أبا مويسيس أسقف وسيم.

وأنا الفقير الزمت من أبى الراهب بمنام رآه، لأنه كان شيخا قديسا، فتقدم إلى وأمرنى أن اكتب

شهر ربيع الأول^(١) سنة أربع وعشرين ومئتين. فجعل على شرطه ذاوَه. فوليها مالك إلى يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين، وقدم يومئذ خليفة على بن يحيى الأرمنى. وليها مالك سنتين وأحد عشر يوما. وتوفى مالك بن كيدر بالإسكندرية، يوم الأحد لعشر خلون من شعبان سنة ثلاث ومئتين وثلاثين.

٩٦. على بن يحيى الأرمنى (*)

ثم وليها على بن يحيى الأرمنى، من قبل أشناس، على صلاتها؛ قدمها يومى الخميس لسبع^(٢) خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومئتين. فجعل على شرطه معاوية بن معاوية بن نعيم بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج. فوليها على بن يحيى إلى وفاة أبى إسحاق المعتصم، وكانت وفاته للنصف من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين. وبويع أمير المؤمنين هارون الواثق بالله. فأقره عليها إلى يوم الخميس لسبع خلون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين ومئتين. وكانت ولايته عليها سنتين وثمانية أشهر^(٣).

(١) خـ (١: ٣١١)، ن (٢: ٢٣٩): ربيع الآخر.

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٤٥. وأسقط السيوطى الأرمنى فلم يذكره.

(٢) كذا فى خـ (١: ٣١٢)، ن (٢: ٢٤٥). وفى ر. تسع.

(٣) خـ: وثلاثة أشهر. ن: فكانت ولاية على بن يحيى هذا على مصر سنتين وثمانية أشهر، وقيل: وثلاثة أشهر، والأول أصح.

سيره أبايى الطوبانيين، وما شاهدته ونقله لى قوم
ثقات. وكنت خادما لأبى أبا يوسف وعند رجله
أنام، وهو الأب الروحانى الذى طعن فى السن.
وكذلك الأب البطرك أبا شنوده، فسألت الرب
الكريم وقلت كما قال داود: يارب افتح شفتى
حتى أقص ما جرى على الأبا المغبوطين ربنا لمن
قراه وشجاعة لمن سمعه.

لما وصب [مرض] أبونا المغبوط أنبا خايل من

٩٧. عيسى بن منصور(*)

الثانية

فوليها عيسى بن منصور الثانية، من قبل أشناس، على صلاتها؛ دخلها يوم الجمعة لسبع
خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومنتين. فجعل على شرطه ابنه. وتوفى أشناس سنة ثلاثين
ومنتين، وجعل مكانه إيتاخ، فأقره عليها. وسجن عيسى بن منصور على بن يحيى الأرمنى
وضيق عليه ثم أطلقه. فوليها عيسى إلى وفاة الوراق.

وقدّمت بيعة المتوكل إلى مصر يوم الجمعة لثنى عشرة خلت من المحرم سنة ثلاث وثلاثين
ومنتين. فأقام عيسى عليها إلى يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومنتين.
فصُرف عنها، وقدم يومئذ على بن مَهْرَوَيْه، خليفة هَرْتَمَة بن النضر. ثم مات عيسى بن
منصور فى قبة الهواء بعد عزله، لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول^(١) سنة ثلاث وثلاثين
ومنتين^(٢).

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٥٥، وحسن المحاضرة ١٢.

(١) خد (١: ٣١٢)، ن (٢: ٢٥٥): ربيع الآخر.

(٢) ن: فكانت ولايته على مصر أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً.

شيخوخته وتتيح بمجد وكرامه أصعدو جسده عند
أجساد أبيه في اسكندرية في بيعة ماري مرقس
الإنجيلي بمجد وتعظيم، وبكى عليه جميع الشعب
وسالو من يقيم لهم بطركا بعده مدبرا مثله،
فاجتمعوا الجماعة والأبا الأساقفة لتقدمة من يختاره
الله الذي يعرف خفايا القلوب ويعطى النعمة
لمستحقيها، فذكر القس مينا الراهب بيعة القديس
أبي مقار، رجل يعجب الناس بقلبه وطريقته وكان

٩٨. هرثمة بن النضر الجبلي^(١)

ثمَ ولها هرثمة بن النضر الجبلي، من قبل إيتاخ، على صلاتها؛ قدمها يوم الاربعاء لستَ
خلون من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. فجعل على شرطه أبا فُتَيْبَة. وورد كتاب المتوكل
على هرثمة يأمر بترك الجدال في القرآن، يوم الجمعة خمس خلون من جمادى الآخرة سنة
أربع وثلاثين ومئتين. [ومات هرثمة، وهو وال، لسبع بقين من رجب سنة أربع^(٢)]، واستخلف
ابنه حاتم ابن هرثمة^(٣).

٩٩. حاتم بن هرثمة بن النضر^(*)

ثمَ ولها حاتم بن هرثمة، باستخلاف أبيه، على صلاتها. فجعل على شرطه محمد بن
سويد. فولها حاتم بن هرثمة، إلى يوم الجمعة لستَ خلون من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين
ومئتين، ولها شهراً واحداً^(٤).

(١) كذا في ر، خد، ن. وفي ص: الجبلي. ط (٣: ١٢٦٧): الخنلي. وترجمته في الخطط ١: ٣١٢، والنجوم
٢: ٢٦٥، والسيوطي ٢: ١٢.

(٢) زيادة عن خد، وزادت ر عبارة «ومات هرثمة» فقط.

(٣) ن: وكانت ولاية هرثمة المذكور على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وثمانية أيام.

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٧٤، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٤) ن (٢: ٢٣٤): فكانت ولاية حاتم هذا على مصر، من يوم مات أبوه، شهراً واحداً وثلاثة عشر يوماً.

راهبا من صباه، وكان ولد الأب أنبا ميخايل وقيم
منشوبيته في دير أبي مقار، فقدم بتدبير الله بفرح
وانعم الله على بيعته بهذا الراعى المأمون [أنبا مينا]
الذى كان مع أنبا خايل يشاهد أعماله لكونه معه
من صباه.

فلما جلس على الكرسي الرسولى علم التعليم
الروحانى حتى أن كل أحد عجب من النعمة
الحاله عليه وحسن تعليمه، والرب الذى اصطفاه

١٠٠. على بن يحيى الأرمنى (*)

الثانية

ثم وليها على بن يحيى الأرمنى الثانية، من قبل إيتاخ، على صلاتها لستَ خلون من شهر
رمضان. فجعل على شرطه معاوية بن نعيم. ثم صُرف إيتاخ في المحرم سنة خمس وثلاثين،
واستُصِفَت أمواله بمصر، وترك الدعاء له، ودعى للمتتصر مكانه.

وليها [حاتم] (١) إلى أن صُرف عنها في ذى القعدة (٢) سنة خمس وثلاثين ومائتين (٣).

١٠١. إسحاق بن يحيى بن معاذ (**)

ثم وليها إسحاق بن يحيى بن معاذ، من قبل المنتصر ولى عهد أبيه المتوكل على الله، على
صلاتها وخراجها؛ قدمها لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمس وثلاثين (٤). فجعل

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٧٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) زيادة ضرورية للسياق.

(٢) خد (٣١٢/١)، ن (٢٧٩: ٢)؛ ذى الحجة.

(٣) ن: فكانت ولايته على مصر في هذه المرة الثانية سنة واحدة وثلاثة أشهر تنقص أياما.

(**) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٨٣، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٤) ن: وقدم إلى مصر لإحدى عشرة خلت من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين ومئتين المذكورة. وقال
صاحب البغية والاعتباط: إنه وصل إلى مصر لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة.

جعل للبيعه نمو وحفظا في جميع أعمالها حتى
نسو الناس جميع ما جرى عليهم في أيام أنبا خايل
المتييح ودامت السلامه في البيعه.

فأقام الشيطان مبغض الخير تجربته على الأب
المغبوط فتكلم الشيطان على لسان إنسان جعله له
مسكنا، وكان شماسا راهبا اسمه بطرس، أن
يتكلم في قلبه بالعظيم عن أنبا مينا والأساقفه
الذين في كرسيه، وكان هذا الشماس من قرية

على شرطه الهياجى، وجعل على المظالم عيسى ابن لهيعة بن عيسى الحضرمى. وورد كتاب
المتوكل والمتنصر إلى إسحاق [إخراج الطالبين من مصر إلى العراق، فأخرجوا] (١)، وفرق
فيهم (٢) الأموال ليتحملو بها، فأعطى كل واحد منهم ثلاثين دينارا، والمرأة خمسة عشر
دينارا. وفُرقت فيهم الثياب. ثم خرجوا من القسطنطينية يوم الاثنين لعشر خلون من رجب سنة
ست وثلاثين ومئتين. فقدموا إلى العراق، وأمروا بالخروج إلى المدينة في شوال سنة ست
وثلاثين.

فوليها إسحاق بن يحيى إلى ذى القعدة سنة ست وثلاثين ومئتين (٣) [ومات إسحاق. بعد
عزله، أول ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومئتين] (٤). قال الشاعر (٥):

سَقَى اللهُ مَا بَيْنَ الْمُقْطَمِ وَالصَّفَا صَفَا النَّيْلِ صَوَّبَ الْمَزْنَ حِينَ يَصُوبُ (٦)

(١) زيادة في ر عن خ (١: ٣١٢)، ومثلها في ن (٢: ٢٨٣).

(٢) كذا في خ (٢: ٣٣٩). وفي ر: وفرض.

(٣) ن: فكانت ولاية إسحاق على مصر سنة واحدة تنقص عشرين يوما.

(٤) زيادة عن خ، تمهد للأبيات.

(٥) ن: بعض شعراء البصرة.

(٦) الصوب: المطر. والمزن: السحاب ذو الماء. ويصوب: ينصب.

تسمى دسيمه، وكان هذا الراهب ولدا لأنبا خايل
المتنيح تربى في قلايته، وطرح مبغض الخير في
قلبه أن يطلب اسقفيه وليس هو مستحقها من أنبا
أنبا مينا فقال له الأب كما قال بطرس السليح
لسيمون الساحر: أن ليس له معنا نصيب . فلم
يصبر فركب المراكب ومضى إلى الشام فلما وصل
إلى هناك عمل كتبا مزوره عن أنبا مينا إلى بطرك
السريان أنبا جرجه بطرك انطاكيه وأساقفته
ومطارنته يقول في الكتب: ان البيعه بمصر قد

وَمَا بَى أَنْ أُسْقَى الْبِلَادَ وَأَنَّمَا
فَإِنْ تَكُ يَا إِسْحَاقُ غَبْتُ فَلَمْ تَوْبُ
أَحَاوُلُ أَنْ يُسْقَى هُنَاكَ حَبِيبُ^(١)
إِلَيْنَا وَسَفَرُ الْمَوْتِ لَيْسَ يُوُوبُ
فَلَا يَبْعِدُنْكَ اللَّهُ سَاكِنَ حُفْرَةٍ
بِمَصْرَ عَلَيْهَا جَنْدَلٌ وَجَبُوبُ^(٢)

حدثني ابن قديد، عن يحيى بن^(٣) عثمان، عن هارون بن سعيد، قال: كان الناس قد
تحدثوا أن إسحاق بن يحيى عزم أن يثور بمصر، فدخلت عليه، فقال: أبلغك أنه من أراد مصر
بسوء أكتبه الله لمنخريه؟ فقلت: قد روى. قال: فلم يلبث إلا يسيراً حتى عُزل، ومات بها بعد
عزله.

١٠٢. خوط عبدالواحد بن يحيى(*)

ثم وليها خوط عبدالواحد بن يحيى، من قبل المنتصر^(٤)، على صلاتها وخراجها؛ قدمها

(١) ن: وما بى أن يسقى البلاد وإنما مرادى.

(٢) السفر: المسافرون. والجبوب: التراب، أو الأرض الصلبة من الصخر، أو الأرض عامة سميت بذلك لأنها
تجب أى تحفر أو تجب من يدفن فيها أى تقطعه، ومنه قيل جبان وجبانة للأرض التى يدفن فيها الموتى.
وفى ر: جنوب، ولا معنى لها هنا.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: عن، تحريف.
(*) الخطوط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٨٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٤) كذا فى ر. وفى ص: المنتور، خطأ.

جرى عليها تعب عظيم واضطهاد وشده من
الولاه، وكان عارفا بمكاتبة البطاركة والمطارنه
والأساقفه. فلما وقف بطرك انطاكيه على الكتب
قبله بفرح عظيم لقوله أنه رسول أخيه بطرك
اسكندريه وجمع له مالا ودفع له كتباً إلى ساير
مطارنته وأساقفته ليجمعوه له ويكرموه باجتهاد
عظيم لفعله معه. فلما حصل له ما يستعين به على
فعله الردى وما يتوصل به إلى الملوك، فمشى معه
مبغض الخير، وبعد ايام وصل الى مدينة الملك وبدا

يوم الاربعاء لسبع بقين^(١) من ذى القعدة سنة ست وثلاثين. فجعل على شرطه محمد بن
سليمان بن غالب بن جبريل البجلي. ثم صُرف خوط عن خراجها يوم الثلاثاء لسبع^(٢)
خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، وأقر على الصلاة.

وورد كتاب المتوكل والمنتصر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين
ومئتين، بأخذ^(٣) بنى عبدالحكم، وزكرياء كاتب العمرى، وحمزة بن المغيرة، ويزيد بن سنان،
فى أموال الجروى، فحبسوا فيها مع اللصوص، وتبعت أموالهم، ونهبت منازلهم. وقدم يزيد
التركى ليلة الاربعاء لليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين فى طلب أموال الجروى،
وأخذها ممن هى عنده، وقدم معه عبدالله بن على بن عبدالعزيز الجروى. فأطلق يزيد التركى
محمد بن أبى الليث القاضى من السجن، وأمره بالحكم على بنى عبدالحكم. فحكم عليهم
بألف ألف وأربعة آلاف دينار، وعلى زكرياء بثمانية آلاف دينار، وذلك يوم السبت لثمان خلون
من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين. ورفع القضية إلى يزيد التركى. فألزم بنى عبدالحكم
وزكرياء بالمال. وحكم على محمد بن هلال، ويزيد بن سنان، وحمزة بن المغيرة. ونودى فى
الناس: من كنتم شيئاً من أموال الجروى حلّ به وحلّ. فالتوى بنو عبدالحكم، فأخذ يزيد

(١) خد (١: ٣١٢): لتسع. ومثله فى ن (٢/ ٢٨٨).

(٢) وكذا فى ن. خد: لتسع.

(٣) ر: فأخذ.

يكتب قصص في البطرك أنبا مينا وقلبه مملو حنقا
ومكرا ويقول فيها: أن بيت مال الملك خال من
المال مع حاجته للنفقة للأجناد وتدير المملكة،
وبمصر إنسان بطرك كبير في النصارى يعرف
بعمل كيميا الذهب وفضه اللاتى يقدمون فيهن
القرايين، وأنت أيها الملك السيد مستحق أن تكون
فى خزانتك هولا الآلات العظيمات اللاتى هى فى
كنائس مصر من الذهب اللاتى يعلمون فيهن ما
لا يرضى الله. فلما كتب هذا النجس هذه القصة

عبدالحكم بن عبدالله بن عبدالحكم فعذبته، فمات فى عذابه يوم الأحد لأربع بقين من جمادى
الأولى سنة سبع وثلاثين. وتبع الناس وطولبوا. وورد كتاب المتوكل بإطلاقهم فى رجب سنة
سبع فأطلقهم خوط.

فوليتها إلى سلخ صفر سنة ثمان وثلاثين وميتين. وقدم خليفة عنبسة على صلاتها، والشركة
فى الخراج، مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين^(١).

١٠٣. عنبسة بن إسحاق الضبى(*)

ثم وليها عنبسة بن إسحاق، من قبل المنتصر، على صلاتها. وجعل شريكاً لأحمد بن خالد
صاحب الخراج؛ قدمها يوم السبت خمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وميتين.
فجعل على شرطه أبا أحمد القمى محمد بن عبدالله. وأخذ عنبسة العمال برد المظالم،
وأقامهم للناس. وأنصف منهم. وظهر^(٢) بالخوف من العدل ما لم يسمع بمثله فى زمانه.
وكان يروح إلى المسجد ماشياً من العسكر. وكان ينادى فى شهر رمضان بالسحور. وكان
مشهوراً بمذهب الخوارج. قال يحيى بن الفضل^(٣):

(١) ن: فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام.

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٢٩٣، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٢) قال ر: لعله: أظهر، كما فى الخطط (٢: ٣١٢).

(٣) خ (١: ٢١٤): يحيى بن الفضل.

وقف ينتظر يوما يجد فيه الوسيلة لدفعها، ودفع لكل حاشية الملك مصانعات برطيل حتى يقدموه، وفعل له الشيطان كما يعمل لخواصه واتباعه عجا عظيما، مثل ما عملت المرأة العرافة في إقامة صمويل النبي من القبر لشاول، وحاشا صمويل من هذا التشبيه، ولكن عرفناكم ما يفعل الشيطان في كل زمان من التشبيه والخيالات.

وكان في ذلك الزمان أبو جعفر عبد الله ابن

عَرَبِيًّا وَيَقْتَضِيهِ الْجَوَابَا	مَنْ فَتَى يُبْلَغُ الْإِمَامَ كِتَابَا
حِينَ وَلَيْتَنَا أَمِيرًا مُصَابَا	بِئْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا
وَيَرَى قَتَلْنَا جَمِيعًا صَوَابَا	خَارَجِيًّا يَدِينُ بِالسَّيْفِ فِينَا
وَيُنَادِي السَّحُورَ ضَلَّ (١) وَخَابَا	مَرَّيْمَشِي إِلَى الصَّلَاةِ نَهَارَا

وفى ولايته نزلت الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وميتين، فملكوها وما فيها، وقتلو بها جمعا كثيرا من المسلمين، وسبى (٢) النساء والأطفال وأهل الذمة. فنفر إليهم عنبسة بن إسحاق يوم النحر (٣) في جيشه، ونفر كثير من الناس إليهم، فلم يدركوهم. ومضى الروم إلى تنيس، فأقاموا بأشتومها، فلم يتبعهم عنبسة. فقال (٤) يحيى بن الفضل (٥) للمتوكل:

أَتَرْضَى بِأَنْ تُوطَا حَرِيمُكَ عَنُوةً وَأَنْ يُسْتَبَاحَ الْمُسْلِمُونَ وَيُحْرَبُوا (٦)

(١) ر: ظل. تصحيف.

(٢) خد (١: ٢١٤)، ن (٢: ٢٩٤): وسبوا.

(٣) كذا في خد، ن. وفى ر: فغشى، وهى غير متسقة مع السياق.

(٤) كذا في خد. وفى ر: قال.

(٥) خد: الفضيل.

(٦) حر به: سلبه ماله.

أخي أبي مسلم، وهو الذي قدمنا ذكره في السيره
 الثامنة عشره للبيعه^(*)، وهو أول من ملك
 خراسان، وكان قد تزوج بامرأه ذى عفاف وهو فى
 حران قبل مملكته، فلما ملك سكن دمشق، وكانت
 هذه المرأة خايفه من الله جليلة القدر فى سبطها
 وجنسها، وكانت قد استحلفته عند تزويجها له أنه
 لا يتزوج غيرها عليها لكى تحفظ ناموس الله،
 فلما تزوجها لم يعطه الله ولدا عدة سنين، وبعد

حمار أتى^(١) دمياط والروم وثب^(٢)
 مقيمون بالأشتوم يغون مثل ما
 قلا تنسنا إنا بدار مضيعه
 بتنيس منه رأى عين وأقرب
 أصابوه من دمياط والحرب ترتب^(٣)
 بمصر وأن الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل بابتناء حصن دمياط، فابتدىء فى بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر
 رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين.

وأفرد عنبسة بالخراج مع الصلاة. وأمر عنبسة بابتناء المصلى الجديد، وذلك أن المصلى
 القديم ضاق بالناس، فابتدأ فى بنائه يومى الثلاثاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربعين
 ومئتين. فصلى فيه يوم النحر سنة أربعين ومئتين.

ثم صرف عنبسة عن الخراج لمستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومئتين، وأفرد
 بالصلاة.

وورد الكتاب بالدعاء للفتح بن خاقان فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين، فدعى له.

(١) مكان الكلمتين بياض فى ص، وأكملها ر عن خـ.

(٢) كذا فى ر عن خـ. وفى ص: زينت.

(٣) ترتب: مقیمة ثابتة.

ذلك نظرت مناما وشخصا يقول لها: أحضري
أسحق أسقف حران حتى يصلى عليك فإن الله
يقبل صلاته بسببك ويعطيك ولدا ففعلت ذلك
بأمانه وجعلت لعبد الله زوجها أن ينفذ يحضر
الأسقف. وقبل وصوله رأت مناما تانيا شخصا
يقول لها قد سمع الله طلبتك وتمم أرادتك
بصلوات الأسقف أسحق، فلما وصل صلى عليها
وباركها فحبلت وولدت ولدين. ومن أجل ذلك
كان الأسقف عندها فى منزلة عظيمة. فلما ملك

وكان عنبة آخر من وليها من العرب، وآخر أمير صلى بالناس فى المسجد الجامع. فوليها
إلى مستهل رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين. فقدم العباس ابن عبد الله بن دينار خليفة يزيد بن
عبد الله، بولاية يزيد عليها. وليها عنبة أربع سنين وأربعة أشهر. وخرج منها إلى العراق فى
شهر رمضان سنة أربع وأربعين.

١٠٤. يزيد بن عبد الله التركي (*)

فوليها يزيد بن عبد الله، من قبل المنتصر ولّى عهد أبيه، على صلاتها؛ قدمها يوم الاثنين
لعشر بقين من رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين. فجعل على شرطه ابنه خالدًا، وجعل خالد
عليها على بن إسحاق المؤنسى. ثم ولّى على الشرطة يحيى بن أحمد بن عبد الله بن دينار.
فأمر يزيد بن عبد الله حين قدمها [بإخراج] ^(١) المؤنسين من مصر وضربهم ونفيهم،
و[أن] ^(٢) يطاف بهم. ومنع من النداء على الجنائز وضرب فيه.

وأمر باختيارين فجعلوا فى الكور، وهو أول من جعلهم [فيها] ^(٣). وأمر يزيد بضرب رجل

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٣٠٨، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(١) زيادة فى ر عن خـ (١: ٣١٢)، ن (٢: ٣٠٨).

(٢) زيادة فى ر. (٣) زيادة فى ر.

عبد الله سأله الأب الأسقف أسحق أن يعطيه على
 بطركية انطاكيه والمشرق ففعل له ذلك، وكان
 ذلك سبب سقوطه لخلافه القوانين. ولما لم يصبر
 الله عليه أن يدعه على الكرسي كما قال الإنجيل
 المقدس: هو ذا الفأس موضوع على أصول الشجر،
 فكل شجره لا تثمر ثمرة صالحة تقطع وتلقى في
 النار^(*). كذلك حل بهذا أسحق لما جهل وخالف
 شريعة الله وجلس بطركا بيد السلطان وتعدى
 وصايا آبايه قطع الله حياته من على الأرض فمات

(*) لوقا : اصحاح ٣ / ٩
 متى : اصحاح ٣ / ١٠

من الجند فى شىء وجب عليه، فضربه عشرة. فاستحلف يزيد بحق الحسن والحسين إلا عفا
 عنه، فزاده ثلاثين درّة، ورفع ذلك صاحب البريد إلى المتوكل. فورد كتاب المتوكل على يزيد
 بضرب ذلك الجندى مئة سوط، فضرّ بها وحمل الجندى إلى العراق لثمان خلون من شوال
 سنة ثلاث وأربعين.

وخرج يزيد بن عبدالله إلى دميّاط مُرابطاً فى المحرم سنة خمس وأربعين. ورجع إلى
 القسّطاط فى ربيع الأوّل. فلمّا كان بينها بلغه أن الروم نزلوا الفرما^(١)، فرجع فى جيشه إلى
 الفرما، فلم يلقهم.

وأمر يزيد فى شوال بيع اخيل التى تتخذ للسلطان، وعطل الرّهان، فلم تجرِ إلى سنة تسع
 وأربعين. وتبع يزيد بن عبدالله الروافض، فحملهم إلى العراق. وورد كتاب المتوكل بابتداء^(٢)
 المقياس الهاشمى للنيل، وبغزّل النصارى عن قياسه. فجعل يزيد عليها^(٣) أبا الرّدّاد المُعلّم،
 وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج سبعة دنانير، وذلك فى سنة سبع وأربعين
 ومنتين.

(١) وكذا فى خ. وفى ن: دميّاط.

(٢) بالهامش بخط غير الناسخ: «أى بإتمام بنائه، إذ من المقرر أن المأمون هو الذى أسسه، ولم يتمه».

(٣) لعله يريد بالضمير (ها) عملية البناء.



نارس على قبر طفل من الحجر الجيري.
فن قبطي

عاجلاً قبل كمال السنه، وجلس على الكرسي
إنسان آخر اسمه اتناسيوس غصبا في يوم وفاة
أسحق فمات أيضا ليلته كما ذكر في [السيرة]
الثامن عشر [وجلس آخر اسمه انبا جرجه].

فلما كبر الولدان اللذان لعبد الله من المرأة
العفيفة الخيره المذكوره أنفا مات أحدهما فحزن
الملك عليه حزنا عظيما وحزنت امه وجماعة أهل
القصر وأصابهم عليه حزن شديد وأمر عظيم،

وظهر يزيد في شعبان سنة ثمان وأربعين على رجل، يقال له محمد بن علي [ابن
الحسن] ^(١) بن علي بن الحسين [بن علي] ^(١) بن أبي طالب يُعرف بأبي حنيفة، بويع له.
فبعث يزيد إلى الموضع الذي كان فيه [فأحرقه] ^(١)، فأخذه، وأقر [علي] ^(١) جمع من الناس
بأيعوه. فأخذ بعضهم، فضربوه بالسياط. ثم أخرج العلوي ^(٢) هو وجمع من آل أبي طالب إلى
العراق في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين.

وتوفي المتوكل ليلة الخميس خمس خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومئتين، وبويع
محمد المنتصر. وتوفي الفتح بن خاقان، وأقر المنتصر يزيد بن عبدالله عليها. ثم ورد كتاب
المنتصر [بأن لا يُقبل علوي] ^(٣) ضيعة، ولا يركب فرسا، ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف
من أطرافها، وأن يمتنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد، ومن ^(٤) كانت بينه وبين أحد من
الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يُطالب ببينة. وكتب المنتصر إلى
العمال بذلك.

(١) زيادة عن خد (٢: ٣٣٩).

(٢) كذا في خد (٢: ٢٣٩). وفي ر: بالعلوي.

(٣) كذا في ر عن خد (٢: ٣٣٩). وفي ص ثلاث كلمات محو لا تقرأ.

(٤) كذا في خد (٢: ٣٣٩). وفي ر: وإن.

وكانوا أهل القصر يعلمون محبة أمه له حتى أنها
لم تسكت ساعه من البكا عليه ليلاً ونهاراً، والمملك
فى حزن عظيم.

وكان وفاة الصبى ابن الملك قبل وصول
الشماس بطرس الغير مستحق لهذا الاسم، فخرج
الملك ذات يوم من القصر وعسكره حول المدينة
ليتسلى عن ولده كعادة الناس والملوك فتطلع ونظر
بطرس الغير مستحق قد جعله الشيطان فى عينه

وتوفى المنتصر فى ربيع الآخر^(١) سنة ثمان وأربعين ومئتين. وبويع المستعين فى ربيع الآخر.
وورد الكتاب إلى مصر بذلك يوم السبت لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين. وورد
كتاب المستعين إلى يزيد بن عبدالله، يأمره [أن]^(٢) يستسقى الناس لقحط كان بالعراق. وكتب
بذلك إلى الافاق. فخرج الناس معه يوم الاربعاء لسبع عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثمان
وأربعين فاستسقوا، واستسقى أهل الآفاق فى يوم واحد.

وأخرج يزيد ستة رجال من الطالبين إلى العراق فى شهر رمضان سنة خمسين ومئتين، ثم
أخرج ثمانية^(٣) منهم فى رجب سنة إحدى^(٤) وخمسين.

وعزل المؤنسى عن الشرط فى رجب سنة إحدى وخمسين، وولى محمد ابن إسبنديار.
وخلع المستعين فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وبويع المعتز لخمس خلون من المحرم.
وكانت بيعته بمصر يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين.
وخرج جابر بن الوليد المدلجى، من بنى الهُجيم بن عَشَوارة بن عمرو ابن مدلج، بأرض

(١) كذا فى خـ (٢: ٣٣٩)، ط (٣: ١٤٩٥)، ث (٧: ٧٤). وفى ر: ربيع الأول، خطأ.

(٢) زيادة عن ر.

(٣) كذا فى خـ (٢: ٣٣٩). وفى ر: بشمانية.

(٤) كذا فى خـ (٢: ٣٣٩). وفى ر: خمس. وهو خطأ، لأن يزيد عزل سنة ثلاث وخمسين ومئتين.

يشبه صورة ولده الميت حتى كأنه أياه لم يعجز
 [ينقص] من صورته شيئا بالجمله حتى شعر رأسه،
 فلما رآه الملك استدعاه بفرح وعانقه وقبل فاه
 وعينيه كأنه ولده حقيقا، ومن فرط فرحه عاد إلى
 القصر ودخل إلى زوجته سرعه وقال لها: إذا رأيت
 شبه ولدك حيا تتخلين عن هذا البكا والحزن.
 فقالت: ومن اين لى هذا؟ حينذ أمر الملك ان
 يدخل لها بالشماس الذى قد سكن فيه الشيطان
 وجعله فى عينها كهينة ولدها سوا، فلما رآته

الإسكندرية فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين. واجتمع إليه جمع كثير من بنى مُدْلَج
 الصُّلْبِيَّة^(١)، والموالى. فبلغ ذلك والى الإسكندرية محمد بن عبيدالله^(٢) بن يزيد بن مَزِيد
 الشَّيْبَانِي، فبعث إليه برجل من أصحابه يقال له نَصْر الطَّحَاوَى. وعقد له على ثلاث مئة
 رجل، فنزلوا الكَرِيُونَ وسأل^(٣) عن جابر وأصحابه، فأخبر بأنهم بأرض «صا»^(٤). فزحف
 إليهم. فقاتلهم جابر. فرجع نصر إلى جَنْبُوهِ^(٥) فنزلها. وأتاهم جابر إليها. فحاربهم، فهزمهم
 أيضاً وبعث نصر إلى الإسكندرية يسأل المدد. ففرض محمد بن عبيدالله فروضا، وبعث عليهم
 بُرْد بن عبدالله وأبا العوّاء، وهو مقيم بالكَرِيُونَ. فساروا جميعا إلى دِسُونِس^(٦). فأتاهم جابر
 فقاتلهم قتالا شديدا. فانهزم نصر وبرد، وظفر جابر بعسكرهم وجميع ما فيه. ورجع الفلّ إلى
 الإسكندرية فتحصّنوا بها.

وقوى أمر جابر بن الوليد، وأتاه الناس من كل ناحية، وضوى إليه كل من يومى إليه بشدة

(١) الصلبة: أى الخلفاء الذين من القبيلة نفسها لا من موالها.

(٢) كذا فى ر عن خ (٣٣٩: ٢)، وفى ص هنا فقط: عبدالله.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: فعال. تحريف.

(٤) خ (٣٣٩: ٢): لصا. و صا: من مدن الغريبة.

(٥) جنبويه: من مركز إتياء البارود من مديرية البحيرة.

(٦) دسونس: قرية بالبحيرة.

قامت مسرعة واستقبلته مستبشرة وظنت أنه ولدها، واعظم من هذا أن الشيطان أزال الحزن من قلبها على ولدها، فأقام عندهما في القصر عدة شهور ينظران وجهه ويتسليان به، ورزقه الله عندهما نعمة، حتى أن الملك قال له: أن كان لك حاجة عرفني بها لأقضيها لك. فعرفه ما قد بدينا بذكره، وبعد ثلاثة شهور سأل الملك أن ينفذه إلى مصر وأن يكتب له بإصلاحه بطركا على مصر، وأن يسلطه على أنبا مينا البطرك وأساقفته ليعمل

ونجدة. فكان ممن أناه عبدالله المريسى، وكان رجلاً خبيثاً. ولحق به جريج النصراني الحارسي، وكان من شرابير النصراري. ولحق به أبو حرملة النوبى^(١)، وكان رجلاً فاتكاً. ففقد له جابر على ستهور وسخاً وشرقيون وبناً. فمضى أبو حرملة في جيش عظيم، فضم هذه الأعمال، وأخرج منها العمال، وجبى خراجها. ولحق به عبدالله بن أحمد ابن محمد^(٢) بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٣)، الذى يقال له ابن الأرقط. فقوده^(٤) أبو حرملة، وضم إليه كثيراً من الأعراب ووجوه أصحابه، وضم إليه [ابن]^(٥) عسامة المعافري، وولاه بناً وبوصير وسمنود. وأبو حرملة مقيم بمشقيون.

فبعث يزيد بن عبدالله بأبى أحمد محمد بن عبدالله الدبرانى فى جمع كثير من الأتراك، فنزل بدمسيس^(٦) فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ومائتين. وبعث رجلاً من الترك

(١) خـ (٢: ٣٣٩): أبو حرملة فرج النوبى، ولعله الذى مضى ذكره.

(٢) كذا فى ر عن خـ (٢: ٣٣٩)، وعمدة الطالب (٢٤٣). وفى ص: محمود.

(٣) كذا فى ر، وقال: «فى الأصل: طباطبا. وهو غلط، والأرقط هو عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فى قول ابن خلدون (٤: ١١٤)».

(٤) قوده: جعله قائداً.

(٥) زيادة ضرورية عن ر.

(٦) دمسيس: كانت واقعة على شاطئ النيل الغربى تجاه منية دمسيس بالدقهلية، ومحلها كفر شبرا اليمن بمركز زفتى. وكذا هى فى ر. وفى ص: بمسيس.

فيهم ما يحب. فكتب له سجلاً إلى وإلى مصر في ذلك الزمان وكان اسمه ابن عبدالرحمن يفعل له ما يأمر به. ثم أمر أن تعمل له قلنسوة من ثوب جليل ليس له قيمة [لا يقدر بثمن] عليها بالقلم العربي اسمه وهو: هذا بطرس بطرك مصر. وكتب أيضاً اسم الملك معه عليها، فقال من جهله بعد أن قدم اسمه وعبد الملك.

فلما وصل إلى مصر دفع الكتب للوالى فلما

يقال له غلبك، ومعه محمد بن العباس بن مسلم بن السراج^(١). فلقى عبدالله بن الأرقط فيما بين بوصير وبنا. فقتل ابن الأرقط من أصحاب غلبك نحواً من عشرين رجلاً. وثبت غلبك ومحمد ريش، فقاتلاه فهزمناه سلخ جمادى الآخرة. وقتل من أصحاب ابن الأرقط مقتلة عظيمة، وأسر منهم كثير. فبعث الدبراني بالأسرى والرؤوس إلى الفسطاط. ومضى ابن الأرقط إلى شريقون، فلحق بأبي حرمة.

ونزل الدبراني مدينة بنا، وترك عسكره فيما بين بنا وسمنود. وأقبل أبو حرمة ومعه ابن الأرقط قاصداً من شريقون إلى بنا. وبعث أبو حرمة بكمين له، فهاجموا على عسكر الدبراني مع المغرب. فحمل عليهم أصحاب الدبراني، فانهزم أبو حرمة ومن معه إلى شريقون. ومضى الدبراني فنزل سندفا، وضربها بالنار، ونهب أهلها. وانهزم أبو حرمة فيمن معه. وتشاغل أصحاب الدبراني بالنهب، فكر أبو حرمة فقتل أبا حامد الدبراني. ورجع أصحاب الدبراني إلى سندفا.

وبعث من العراق^(٢)، بمزاحم بن خاقان، معيًا ليزيد بن عبدالله. فقدمها في جيش كثير يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة اثنتين وخمسين ومنتين. فبعث برسل من

(١) ر: السراج، وصبو الجيم.

(٢) كذا في ر عن خ (٢: ٣٣٩). وفي ص: العدوا.

وقف عليها انفذ احضر البطرك القديس أنبا مينا
وجماعته، فلما وصلت الرسل إلى ثغر اسكندريه
وأعلمو البطرق ما جرى حزن وصرخ إلى الرب
من عمق قلبه وقال: يارب أخرجني من هذا الفخ
الذى اخفى لى لأنك أنت الهى لا تسلمنى إلى
المضطهدين لى لأنه قام على شهود الزور، وهوذا
عيناك يارب على خايفين المتوكلين على رحمتك
لتخلص نفوسهم من الموت. ولم يفتر من الصلاة
والبكاء ليله أجمع إلى الغداه، فحضر الرسل

أصحابه إلى جابر بن الوليد، يأمره بالرجوع إلى طاعة السلطان. فاحتبس رسله أياماً ثم أجازهم
بجوائز عظيمة وردّهم. وقَدَمَ وأخَرُ^(١) فى كتابه، ولم يُجَمع على أمر واحد.

ومضى الدبرانى فى طلب أبى حرمله لمستهلّ شعبان. فالتقى مع أبى حرمله بسمنود.
فانهزم أبو حرمله، وعاد إلى شريقون ثم رجع إلى سندفا. وأتاه الدبرانى بسندفا فواقعه. ففترّق
عن أبى حرمله أكثر أصحابه، ولحقوا بجابر بن الوليد. وبعث ابن عسامة ابنه يطلب الأمان.
فآمنه يزيد، فقدم الفسطاط، ولبس السواد. وبعث الدبرانى برأس نصر بن حكيمة، وبرأس أبى
هانى. وعاد الدبرانى إلى محاربة أبى حرمله. فأسر أبو حرمله ثم أدخل به الفسطاط، وجمع
كثير من الأسرى، فى شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومئتين. وأوقع^(٢) سلق التركى بمن
فى صا وشبّاس^(٣) من أصحاب جابر، فقتلهم ونفاهم عن تلك البلاد. ثم أستأمن عبدالله بن
أحمد بن الأرقط العلوى، وأومن^(٤) فى شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين، ودخل إلى مزاحم.
فبعث به مزاحم إلى عرق صاحب البُرد، فكان عنده. ثم أمر مزاحم بإخراجه فى جمع معه
إلى العراق. فأخرج بهم لمستهلّ ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين، مع أخى مزاحم. فهرب
عبدالله بن الأرقط. ورجع أخو مزاحم لسبع خلون من ربيع الأوّل. ثم ظفر به بعد ذلك

(١) ر: وأخذ. ولا معنى لها.

(٢) شباس: قرية قرب الإسكندرية، وقيل إنها من الخوف الغربى.

(٣) كذا فى ر. وفى ص: وأوس.

واقلقوه إلى المسير فقام وقال بقلب منشرج: يارب
أجعلنى مستحقاً أن اتعب منجل [من اجل] اسمك
فإنك وحدك رجاى، يارب يا الهى فلاجل ذلك لا
أخاف ماذا يفعل بى الانسان. وكان يقول هذا من
اسكندريه حتى وصل إلى فسطاط مصر، فأعلمو
الوالى بوصوله فأمر أن يحضر بين يديه، فلما نظر
إليه فرح لأنه كان يحب النصرارى، ويراعى الأب
القديس أنبا خايل البطرك المتنيح فقال للأب أنبا
مينا: أن ينالك منى كل خير كما كنت أفعل مع

فحبس، ثم حمل^(١) بكتاب ورد على أحمد بن طولون فى صفر سنة خمس وخمسين ومئتين.
وخرج [ابن]^(٢) عزيز بالخوف، فخرج إليه مزاحم بن خاقان، لمستهل ربيع الأول سنة
ثلاث وخمسين. ثم ورد كتاب المعتز^(٣)، بصرف يزيد بن عبدالله عنها. فكانت ولايته عليها
عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام. وخرج يزيد عنها يومى الاثنين لثلاث عشرة خلت من
شوال سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٠٥. مزاحم بن خاقان (*)

ثم وليها مزاحم بن خاقان لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وليها
من قبل المعتز، على صلاتها. فجعل على شرطه أزجور^(٤)، واستخلف ابن إسبنديار.

وعقد مزاحم ليزيد بن عبدالله فى طلب جابر بن الوليد. فخرج يزيد فى طلبه إلى ناحية
الإسكندرية، وجابر يومئذ مقيم بتروجة. وأقام يزيد بالشراك^(٥)، وسار مزاحم بالخوف الشرقى

(١) أى حمل إلى العراق (خـ: ٢: ٣٣٩).

(٢) زيادة فى ر.

(٣) ر: نصر. والخليفة إذ ذاك هو المعتز.

(*) الخطط ١: ٣١٢، والنجوم ٢: ٣٣٧، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

(٤) ط (٣: ١٩٣٠)، ث (٧: ٢١٤، ٢٢٧): أرخوز. خـ: أرخوز.

(٥) الشراك: قرية من أعمال البحيرة.

البطرك الذى مات قبلك، لكن قد وصل أمر الملك
بأن تطيع الواصل به وهو على دينك ومذهبك ولا
تخالفه فيما يأمر بك به. فتطلع الشجاع الذى لا
يخاف هيبة ملوك الأرض المتكلم بالحق أنبا مينا فى
وجه يودس الجديد، اعنى بطرس الشماس الذى
وثق به السلطان وظن أنه قد أعطى سلطان
البطركيه فقال له: نعم ما قال فيك الإنجيل
الصادق، «لا يأخذ أحد كرامه من ذاته الا أن
تعطى من السما من عند الله» ولكن اسمع ما

لقتال عمال ابن عزيز وابن ضوء ومن معهما. ومات أبو حرملة فى السجن يوم الأحد لأربع
بقين من ربيع الآخر، وصلب بالمصلى. وقدم مزاحم بن خاقان من الخوف بابن عزيز وابن ضوء
وبمئة رجل من الأسرى، يوم الأحد لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين.

وعسكر مزاحم بن خاقان يوم السبت للنصف من جمادى الأولى بالجيزة، وتوجه سائرا إلى
جابر. فلقيه بتروجة، فهرب جابر، وأسر جمع كثير من أصحابه. ومضى جابر إلى نهيا من
أرض الجيزة لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة. فخرج إليهم أزجور فحاربهم، فظفر منهم
بأربعين رجلا. ومضى جابر إلى الفيوم، فنزل البطس^(١). وواقع الأعراب بتنهمت، فقتل كثيرا
منهم. ورجع مزاحم بن خاقان فى إثره، فنزل نهيا بعد مسير جابر منها بأربعة أيام. ورحل
مزاحم إلى الفيوم، فواقع جابر فيما بين تنهمت وأقنى^(٢). وأسر ابن عم جابر، يقال له
أصبغ^(٣). وانهزم جابر، فرجع إلى جنوبه من كورة البدقون^(٤)، ورجع مزاحم إلى القسقاط

(١) البطس: تعرف اليوم بطامية من مركز سنورس.

(٢) أقنى: كانت فى المكان الذى يعرف اليوم بأسم أطلال مدينة يوهيميا الشهيرة بقصر البنات، بأراضى
ناحية المشرك، من مركز أبشواى بمديرية الفيوم وتعرف تنهمت الآن باسم تنهمت السدر وهى من نواحي
الجال بالفيوم.

(٣) ر: أصبع.

(٤) فى كتاب المسالك لابن خرداذبه (٨٢، ٨٣) أنها من كور البحيرة، وجعلها ياقوت بالذال، من كور
الخوف الغربى.

يقول الله عليك وعلى من يسلك مسلكك ويقطع عليك بالأمر الذى تستحقه، إذ قال سيدنا المسيح من فيه الطاهر: «كل شجره لا يغرسها الأب السماوى تقطع وتقلع من أصلها». كذلك أنت يزول عنك هذا الإسم وتموت مودة فقر، مودة سو. فأجابه ذلك الجاهل وقال للأب القديس: أفعَل الآن ما أمرك به لتخلص من العذاب الذى أنزله عليك حتى أعلم أنك [لا] تقاوم أمر الملك. وألتفت المرذول فقال للوالى: عوض ما يجيب

يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب. [و] (١) طلب جابر الأمان، فأمنه مزراحم، هو وستة نفر من قومه. فدخلوا الفسطاط بأمان. فسُجن جابر خوفاً من الأندال أن يفتالوه. ثم بُعث به إلى العراق مع رخش سنة أربع وخمسين فى ولاية أزجور.

وأمر أزجور، فى ولايته على الشرط، بمنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المؤنثين (٢)، والنوائح. ومنع من الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فى الصلوات بالمسجد الجامع، وأمر الحسن بن الربيع إمام المسجد الجامع بتركها، وذلك فى رجب سنة ثلاث وخمسين؛ ولم يزل أهل مصر على الجهر بها فى المسجد الجامع منذ الإسلام إلى أن منع منها أزجور. وأخذ أهل المسجد الجامع بتمام الصفوف، ووجه بذلك رجلاً من العجم يكنى أبا داود (٣)، فكان يُقدّم من مؤخر المسجد بالسوط. وأمر أهل الحلق (٤) بتحويل وجوههم إلى القبلة قبل إقامة الصلاة. ومنع من المساند التى يُستند إليها. ومنع من الحُصُر التى يجعلها الناس لمجالسهم فى المسجد. وأمر أن تُصلّى التراويح فى شهر رمضان خمس تراويح، ولم تزل أهل مصر يصلون ست

(١) زيادة فى ر.

(٢) كذا فى عن خـ (١: ٣١٣). وفى ر: الموسر.

(٣) لعله أبا ذؤاد، بالذال، كالرجل الذى مر.

(٤) الحلق: جمع حلقة.

بالسمع والطاعة لأمر الملك هوذا هو يقول كلاماً
أنه يسأل الله أن ينزع منى السلطان الذى يسلمه
لى الملك. فأجاب الوالى وقال للبترك: لا تقاوم
أمر الملك لكن تتمم ما أمر. حينذ قال له: أنا أفعل
ذلك بفرح لأتمم الناموس الذى أمرنى بطاعة
الملك كطاعة الله لأنه يقول: من قاوم السلطان
وخالفه فقد قاوم الله ربه. فلما سمع الوالى ذلك
فرح بجواب البترك وقال للمردول: مهما أردت
مره به. فقال: ينفذ ويحضر جميع الأساقفة الذين

تراويح، حتى جعلها أزجور خمساً فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين. ومنع أزجور
من التثويب^(١)، وأمر بالأذان يوم الجمعة فى مؤخر المسجد.

ثم صُرف أزجور عن الشرط فى ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وأُفرد بها محمد
بن إسنديار، وأزجور الآمر والناهى. فأمر أزجور بالتغليس^(٢) بصلاة الصبح، وذلك أنهم أسفرو
بها^(٣) فى ولاية يزيد. وأمر أزجور أن لا يُشَقَّ على ميت ثوب، ولا يُسَوَّد وجهه، ولا يحلق شعر.
ومنع من الخلق الذى يجعل على الثياب مع السوار، وكان أحدث فى ولاية يزيد بن عبدالله،
ومنع النساء من الصياح، وعاقب فيه وتشدّد. ومرض مزاحم بن خاقان، فاستخلف ابنه
أحمد. [و]^(٤) توفى مزاحم ليلة الاثنين خمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومئتين^(٥).

١٠٦. أحمد بن مزاحم بن خاقان (*)

ثم وليها أحمد بن مزاحم، باستخلاف أبيه له، على صلاتها، فجعل على شرطه أزجور.

(١) التثويب: تكرير الأذان.

(٢) التغليس: أى أن يصلو فى الغلس، وهى ظلمة آخر الليل.

(٣) أسفرو بها: صلوا فى الضوء.

(٤) زيادة فى ر.

(٥) ن (٢: ٣٣٨): فكانت ولاية مزاحم هذا على مصر سنة واحدة وعشرة أشهر ويومين.

(*) اخطط ١: ٣١٣، والنجوم ٢: ٣٤١، وحسن المحاضرة ٢: ١٢.

تحت حكمه لأمرهم معه بما يجب. فسأل الأب
الوالى أن يمهله أياما إلى أن يجمعهم. فقال
المخالف: نمضى به إلى الاعتقال حتى أدخل
الكنائس بمصر واصعد مذابحها كفعل البطاركه
فاعتقل البطرك واسقف مصر ^{٥٤٨} ووس
[تادرس] وتقدم إلى الكتاب بمكاتبة جميع
الأساقفه لكي يحضرو، وظن هذا المخالف أنهم
يطيعونه ويفعلون له ما قد اضمّر خارجا عن قوانين

فوليها أحمد إلى أن توفي بها لتسع^(١) خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وميتين، وليها
شهرين ويوما، واستخلف عليها أزجور.

١٠٧. أزجور التركى (*)

ثمّ وليها أزجور، باستخلاف أحمد بن مزاحم، على صلاتها^(٢). فجعل على شرطه بولغيا.
وخرج فى إمرته رجل من العلويين، يقال له بَغَا الأكبر، وهو أحمد [بن إبراهيم]^(٣) بن عبد الله
بن طباطبا إبراهيم^(٤) بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن، خرج بالسانه من الصعيد.
فبعث إليه أزجور بأربع مئة رجل لخارته، فهرب بغا منهم ومات.

فوليها أزجور إلى شهر رمضان سنة أربع وخمسين وميتين، وليها خمسة أشهر ونصفاً، ثمّ
خرج منها إلى الحاجّ لمستهلّ ذى القعدة سنة أربع وخمسين وميتين.

- (١) خـ (١: ٣١٣)، ن (٢: ٣٤١): لسبع. وهو الأصح، لأنه تولى شهرين ويوماً واحداً.
(*) الخطط ١: ٣١٣، والنجوم ٢: ٣٤١، وحسن المحاضرة ٢: ١٢. واسعه فى خـ: أزجور. وفى ن: أرخوز.
وفى س: أرجور.
(٢) قال بعض المؤرخين إن المعتز جعل له أمر مصر جميعه لا الصلاة وحدها (ن ٢: ٢٤١، ٣٤٢).
(٣) زيادة فى ر عن خـ (٢: ٣٣٩).
(٤) كذا فى ر. وفى ص: طباطبا بن إبراهيم. وذلك خطأ لأن طباطبا لقب إبراهيم أو أبيه إسماعيل. انظر
مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهاني ١٩٩.

الأب البطرك كتابا مملو حزنا وغما و لم يشرح فيه
خبرا ليلا [لئلا] يضعف قلوبهم أن لا يجاهدوا،
مكتوب فيه هكذا : فى كل زمان لا يدع الشيطان
عروسة المسيح البيعة الجامعة بغير مقاوم لها ويقم
اضطرابا وشعثا لكى يغلبها بمناصبته، وعريسها
المسيح الحق يحطم قوته بالقول الذى قاله لريس
الحواريين بطرس : أن أبواب الجحيم لا يقهرونها^(*).
وقد عرفتكم الان ان السيد المسيح هو الغالب
فتقدموا إلى الجهاد ولا تخالفوا وتوكلوا على الرب

(*) «وعلى هذه الصخرة أبني
كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى
عليها» انجيل متى ١٦ : ١٨ .

مصر ونظم الحكم تحت العرب والعباسيين

تحدد مركز مصر السياسى بمقتضى معاهدة بابليون الأولى التى عقدت عقب استيلاء
المسلمين على حصن بابليون سنة ٢٠هـ (٦٤١م). وقد أورد الطبرى^(١) ومن نقل عنه من
المؤرخين مثل ابن خلدون^(٢) والقلقشندي^(٣) وأبى المحاسن^(٤) هذا الصلح، وهاك نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على
أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم بحرهم^(٥) لا يدخل عليهم شئ من
ذلك ولا ينقص ولا يساكنهم النوب^(٦). وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا
الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليهم ما جنى لصوتهم^(٧). فإن أبى أحد

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٢٢٩.

(٢) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٢ ص ١١٥.

(٣) صبح الأعشى ج ١٣ ص ٣٢٤.

(٤) النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٤ - ٢٥.

(٥) يقصد ببرهم أراضيهم الزراعية ويقصد ببحرهم نهر النيل. يقول المسعودى فى مروج الذهب (طبعة
القاهرة ج ١ ص ٢١١): «وليس فى أنهار الدنيا نهر يسمى بحراً غير نيل مصر لكبره واستبحاره ولا زلنا

فى كلامنا الدارج نطلق على نهر النيل اسم البحر.

(٦) النوب أهل النوبة.

(٧) اللصوت: اللصوص.

فهو يذله ويطل موامرتة ويمجد بيعته عروسته ،
ونحن أيضا نفرح لأننا قد تسلحنا كالجند للقتال
في الحرب لننال الأكليل السماوى ، كما أنه يدعونا
فى كل زمان كقول لسان العطر بولس : أن
الإنسان لاينال الأكليل إلا أن يقاتل ، فأسرعوا الآن
لتنالو ذلك يا أحبائى [احبائى] الذين أنا أحبهم
بالرب .

فلما وقفوا الأساقفة على كتابه وهو يعزيهم ،
أسرعوا وساروا واجتمعوا بفسطاط مصر . فلما علم

منهم أن يجيب رفع عنهم من الجزاء بقدرهم ، وذمتنا ممن أبى بريئة ، وإن نقص نهرهم منغايته
إذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ، ومن دخل فى صلحهم من الروم والنوب فله مثل مالهم
وعليه مثل ما عليهم ، ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطانتنا .
عليهم أثلاثا ، فى كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على مافى هذا الكتاب ، عهد الله وذمته وذمة
رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين . وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا
وكذا رأسا وكذا وكذا فرسا على أن لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة .
شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه . وكتب وردان ^(١) وحضر . فدخل فى ذلك أهل مصر
كلهم وقبلوا الصلح .

نرى من هذا الصلح أن المصريين صاروا أهل ذمة يؤدون الجزية ، وأن قيمة الجزية ^(٢) كانت
تتوقف على مقدار ارتفاع أو انخفاض ماء النيل فى كل عام ، كما أنها كانت تدفع على ثلاثة

(١) وردان مولى عمرو بن العاص وحامل لوائه (ابن عبد الحكم : فتوح مصر - طبعة تورى - ص ٩٣) .

(٢) نفهم من لفظ الجزية الذى ورد فى هذا الصلح أنه يعنى الجزية والغراج معا أى جزية الرؤوس وأحيانا
تعنى الجزية والغراج معا أى جزية الرؤوس والضريبة العقارية ويلاحظ Van Berchem أن كلمة خراج
كانت تعنى أحيانا جزية الرؤوس وأحيانا تعنى ضرائب أخرى تختلف فى طبيعتها عن ضريتي الرؤوس
والعقار . انظر : M. Van Berchem

ذلك الضال ولد الشيطان أنهم قد اجتمعوا في
البيعه يوم الاحد، قام بشيطنه ومعه جند من عند
الوالى وتقدم بغير خوف وصعد على الهيكل
ليقول صلاة الشكر والسلامة كالبطرك والقلنسوه
التي عليها مكتوب اسم الملك على رأسه، فلما
رأوه الأبأ الأساقفه وقد فعل هذا الفعل اجتمعوا
بروح القدس فوثب إليه أنبا مينا أسقف صنبو، وأبا
مويسيس أسقف وسيم ومسكا القلنسوه ورمياها،
ورميا به من على الهيكل. وقال له: يا يوليانوس

أقساط في السنة. وفيما يختص بالروم في هذا الصلح عرفنا أن أمرهم كان معلقاً بموافقة
الأمبراطور، ولذا ترك لهم عمرو الخيار في قبول هذا الصلح. وأما أهل النوب فكانت
مسألتهم تختلف عن مسألة الروم إذ كانت النوبة أثناء فتح العرب لمصر مملكة قوية مستقلة
ولربما كانت الإشارة هنا إلى من كان يقيم في مصر من النوبيين.

ويجدر أن نشير هنا إلى ما يراه بتلر من أن صلح بابليون كان يختص بأهل مدينة مصر
(بابليون) لا القطر المصرى كله. ويؤيد بتلر وجهة نظره هذه بأنه من عادة العرب عند فتحهم
لمدينة مهمة مثل دمشق أو القدس أن يعقدوا صلحاً مع أهلها، كما أنه في الوقت الذي عقد
فيه هذا الصلح لم يكن قد تم استيلاء العرب على الصعيد أو الوجه البحرى. أما مقدار الجزية
الذى جاء في الصلح وهو ٥٠ مليون دينار^(١) فهذا ما يجب استبعاده^(٢). ولكن رأى بتلر
يخالف ما ذكرته المصادر القديمة التي أوردت نص هذا الصلح إذ ذكرت هذه المصادر أن أهل
مصر كلهم قبلوا هذا الصلح ودخلوا فيه. ونحن نوافق بتلر في أن مقدار الجزية كان على

(١) لم يذكر في نص الصلح إذا كانت الجزية بالدينار أو الدرهم وإنما ذكر الرقم فقط وهو ٥٠ مليون ولكننا
نعلم أن العرب كانوا يجبون الضرائب من مصر بالدينار لا الدرهم (انظر المقرئى: النقود الإسلامية
ص ١١).

(2)Butler: the Treaty of Misr. PP. 25 - 26, 47 - 48.

الجديد ما تستحق بيع مصر أن تتنجس بك. فامتلا
خزياً ذلك النجس ثم غضب جدا وامر الذين معه
أن يمضوا بجميع الأساقفة إلى الحبس ويعملوا في
رقابهم وأرجلهم الحديد. فلما نظرهم الأب البطرك
القديس قبلهم وعزاهم وقال: يا أحبائي الذي يقاتل
عنا أعظم ممن يقاتلنا والرب ينجينا من أعدائنا
وينقذنا ممن قام علينا ويخلصنا من عمال الأثم .
فلما سمعوا ذلك قالوا: يا أبانا نحن مستعدون

القطر كله لا على مدينة مصر وقد رأينا أيضا ما كان لبابليون من الأهمية، وأنها كانت بمثابة
قلب مصر.

١. النظام الإداري

لما فتح العرب مصر وجدوا بها نظاما قامت منذ أقدم الأزمنة ونمت وترعرعت في خلال
العصور المختلفة، فقضت عليهم الحنكة السياسية ألا يمسوا تلك النظم، بل أبقوا عليها كما
فعل الرومان من قبلهم عندما كانوا يحتلون بلاداً راقية في نظمها متقدمة في حضارتها. واكتفى
العرب بشغل بعض المناصب الرئيسية، ليشرفوا على الإدارة وجباية الأموال بوجه عام.

كان الخليفة يعين في مصر والياً يمثله، ويقال ولاية عمرو بن العاص مثلاً أو ولاية عبد
العزیز بن مروان، ويقال للوالى أيضاً «أمير مصر» وللدار التي يقيم فيها والى مصر «دار
الإمارة». ونجد في أوراق البردى اليونانية اسم آخر للوالى هو سيمبولس^(١).

وكان الوالى يؤم المسلمين في المسجد الجامع في صلاة الجمع والأعياد بوصفه نائباً عن
الخليفة، ولذا يطلق عليه أمير الصلاة، ويقال عن ولايته ولاية الصلاة. وإذا كان المسلمون
يعتبرون أن إمامة الصلاة مما يختص به الخلفاء، يطلقون على الخليفة لفظ إمام، كانت إمامه

(١) Grohmann: Arabic Papyri vol. 111. P. 62.

للموت معك ونحن نومن ونتوكل أننا نال
الخلاص بصلواتك.

فلما مضت لهم فى السجن أيام قلائل وذلك
التجس يتفكر فيما يعمل به من السوء وبالطرك،
فتقدم إلى الوالى بأن يخرجهم من السجن
ويوقفهم بين يديه ففعل، فقال الكافر للأب
البطرك : أنا ما أفعل بك شيا تخاف منه كما كان
غيرى يفعل بغيرك ممن هو قبلك، من زمان أبا

الوالى فى الصلاة نيابة عن الخليفة تدل على عظم سلطة الوالى وعلى رئاسته العليا السياسية
فى الدولة. ولم يكن الوالى مسئولا أمام أحد عن عمله إلا أمام الخليفة. وكان يجمع أحيانا إلى
سلطته إدارة المالية المعبر عنها باخراج مما يجعله مطلق التصرف فى الدولة، وأحيانا يسند
الخليفة عمل الاخراج إلى شخص آخر يكون مسئولا أمام الخليفة مباشرة لا أمام الوالى، وكان
هذا يحد سلطة الوالى كثيرا إذ يصبح عاجزا عن التصرف فى الأمور المالية كما يشاء. ولذا
كان لعامل الاخراج أهمية كبيرة وكثيرا ما يكون منافسا للوالى مع أن الوالى هو رئيس الولاية
باليابة عن الخليفة. وحسبنا دليل على أهمية عامل الاخراج من أنه عندما هزم عمرو بن العاص
الروم وطردهم من الإسكندرية سنة ٢٥هـ أراد الخليفة عثمان بن عفان أن يولى عمرا على
الحرب (أى يوليه على الصلاة) وأن يولى عبد الله بن سعد على الاخراج فقال عمرو «أنا
كماسك البقرة بقرنيها وآخر يحلبها»^(١). ورفض ما أراد عثمان بن عفان وترك ولاية مصر.

ونتبين أيضا تلك الأهمية التى كانت لعامل الاخراج من أنه بعد وفاة عمرو ابن العاص، عين
معاوية بن أبى سفيان (٤٠ - ٦٠هـ = ٦٦٠ - ٦٨٠م) أخاه عتبة بن أبى سفيان (٤٣ -
٤٤هـ) واليا على الصلاة فى مصر وولى وردان الاخراج، ثم خرج عتبة بن أبى سفيان إلى
معاوية فى نفر من عرب مصر، فسأل معاوية الوفد عن عتبة، فقال أحدهم «حوت بحريا أمير

(١) ابن عبد الحكم - فتوح مصر - طبعة تورى - ص ١٧٨

أغاثون البطرك انه كان يلزم يعمل بمراكب الأسطول(*) كما كان تاودوروس الخلقدونى ريس الاسكندريه يعمل باغاتون فى مملكة يزيد بن معاوية الملك، قم أخرج من البيعه الأنيه الذهب والفضه ليحملو إلى بيت مال الملك فلهذا جيت. فلما سمع منه الأب البطرك قال فى نفسه: أحاط بى مخاض الموت واهوال الجحيم حدثتنى. قال هذا لعلمه بأن ليس شىء فى البيع مما يطلبه منه. وقد كان جرى على الآبا قبله أمور مشهوره لم

(*) من الواضح أن الكنيسة المصرية كانت تدعم الاسطول الإسلامى فى مصر بالمال والعتاد والخبرات والعاملين فيه.

المؤمنين على بر». فقال معاوية لعتبة: اسمع ما يقوله فيك رعيك فقال: صدقوا يا أمير المؤمنين حجبتنى عن الخراج ولهم على حقوق وأكره أن أجلس فأسأل فلا أفعل فأبخل. فضم إليه معاوية الخراج^(١).

ولعل أبلغ مثل يرينا مدى ما وصلت إليه سلطة عامل الخراج، هو عبيد الله بن الحبحاب عامل الخراج فى مصر زمن الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ)، فقد ظل عاملا على خراج مصر منذ ولى هشام الخلافة حتى خرج إلى إمارة أفريقية فى سنة ١١٦هـ^(٢) أو سنة ١١٤هـ^(٣) وفى خلال هذه المدة تتابع على حكم مصر خمسة ولاة^(٤)، وقد امتد نفوذه إلى عزل الولاة وتوليتهم برضى الخليفة. فنراه عندما تنازع مع الحر بن يوسف وإلى مصر سنة ١٠٨هـ يكتب إلى الخليفة هشام يشتكيه؛ وسرعان ما عزل الخليفة الحر عن ولاية مصر، وولى بدله حفصا بن الوليد على الصلاة، ولكن عبيد الله بن الحبحاب كتب إلى الخليفة يقول «إنك لم تعزل الحر إذ وليت حفصا». فجعل الخليفة الاختيار إلى عبيد الله فاختر

(١) ابن عبد الحكم - طبعة المعهد العلمى الفرنسى - ص ٧٨.

(٢) المقرئى: خطط جـ ١ ص ٢٠٨.

(٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٢٧٣.

(٤) الكندى: كتاب الولاة والقضاة ص ٧٢ - ٧٦.

يتركوشيا من أواني البيع مع اموالهم حتى أخذوه
منهم المخالفون المبغضون في زمان بعد زمان، ولما
كرز هذا الأب الجليل على الكرسي لم يجد شى
حتى أنهم في مدينة اسكندرية لم يجدوا ما يتقربون
فيه إلا كاس زجاج وكاس خشب. فقال الأب
القديس لذلك الكافر: أنت ما تعرف حال البيعة
من ذلك الزمان وإلى الآن. فقال له الكافر الشقى:
هوذا أعرف عندك كتابا تقدر أن تصير غنيا بسرعه
فيه صنعة عمل الذهب: فأجاب الأب الروحاني

عبد الملك بن رفاعه^(١). وقد ولى مصر بعد عبد الملك بن رفاعه هذا، أخوه الوليد بن رفاعه،
(١٠٩ - ١١٧ هـ) ويقول أبو الخاسن^(٢): «ولم تطل مدة الوليد هذا على مصر إلا لخروج
عبيد الله بن الحبحاب المتولى على خراج مصر منها، وقد تقدم عزل جماعة كبيرة من العمال
بمصر بسبب عبيد الله المذكور، فدبر عليه الوليد هذا حتى أخرجه هشام من مصر واستعمله
على أفريقية، فسار إليها عبيد الله بن الحبحاب واشتغل بها عن خراج مصر». ولعل من
أسباب نفوذ ابن الحبحاب أنه كان يمثل سياسة الخليفة المالية أحسن تمثيل.

وكان بيد الوالى أيضا الحرب أى الرئاسة على الجيش فى الولاية، ولأهمية ذلك كان يقال
أحيانا: ولى فلان الحرب كناية عن ولايته لمصر^(٣). وفوالى مصر كان يشرف على شئون
الحامية الموجودة فى مصر، وكان يقود بنفسه الجيش فى الحملات التأمينية لمصر أو لصد
الأعداء عنها، أو يرسل من يقوده نيابة عنه. ومثل تلك الحملات كانت بوجه خاص فى
السنوات الأولى بعد الفتح، فقد قاد عمرو بن العاص الحملات لفتح برقة وطرابلس، كما
أرسل عبد الله بن سعد لفتح النوبة، وكذلك خرج عبد الله بن سعد أثناء ولايته على مصر

(١) الكندى ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٢٦٦.

(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر - طبعة تورى - ص ١٧٨ وطبعة المعهد ص ٧٨.

وقال له: ما أعرف شيئا مما تقول لكن أفعل ما تريد
وتوكلي على الله لأنى عارف أن مافى البيعه شيئا
مما تذكر وقد قلت للملك الكذب، فأجاب وقال
للبطرك: أنا أفعل معك جميلا ولا ألزمك بأن
تنفق شيئا على المراكب لكن وحق الملك لا عمل
[يعمل] أحد المشاق [غزل الكتان] بالزفت غيرك
وأسأفتك بأيديكم. فقال له: أنا أفعل هذا مسرورا
واتشبه بقول بولس الرسول الذى قال: «أنا أعمل

على رأس الحملات التى سارت لغزو أفريقية والنوبة^(١) كما غزا الروم فى غزوة ذى الصوارى.
وفى ولاية عتبة بن أبى سفيان (٤٣ - ٤٤ هـ) عندما شكّا قائد رباط الإسكندرية من قلة من
معه من الجنود خرج عتبة ورابط فيها وذلك فى سنة ٤٤ هـ^(٢) كذلك خرج الحر بن يوسف
فى ولايته على مصر مرابطا فى دمياط ثلاثة أشهر من سنة ١٠٧ هـ^(٣). كما نرى قرّة بن
شريك يطلب من صاحب كورة كوم اشقاو أن يعجل فى إرسال المال المفروض على كورته
ليأمر للجند بعطائهم^(٤)، ونجده أيضا يهتم بالإشراف على الأدوات اللازمة لتنظيف وتجهيز
مراكب الأسطول ويهتم بالمؤن التى يحتاجها الأسطول^(٥) كما يشرف على أجور الجند
الذين يخرجون مع الأسطول للغزو^(٦).

وللوالى أيضا الإشراف على الشرطة، وكان مقرها مدينة الفسطاط التى بناها عمرو بن
العاص. ولما بنى العباسيون مدينة العسكر التى كانت تقع شمالى الفسطاط عملت شرطة

(٢) الكندى ص ٣٦.

(١) الكندى ص ١٢.

(٣) الكندى ص ٧٤.

(4) Grohmann: Arabic papyri. vol. 111. PP. 12 - 13- Becker: Neue Arabische papyri- Der Islam- 11. PP. 251 - 252.

(5) Bell: Tramlations of the Greek Aphrodito Papyri. 11. P. 277

(6) Bell: op Cet. 11. PP. 375- 376.

(*) رسالة بولس الرسول الأولى
اصحاح: ٤ / ١٢ ، ١٣ .
بيدى(*) ثم قال يشتمونا ونحن نبارك عليهم
ويطردونا ونحن نصبر عليهم ويسبوننا ونسالهم.

فخرج الأب أنبا مينا والأساقفة الذين معه
ليفعلوا ما أمرو به كل يوم فى صناعة المراكب
بمصر يعملون بأيديهم كلما تحتاج إليه المراكب
فى مدة سنة، ووجوههم فى الشمس النهار كله فى
أيام الصيف، والبطرك والأساقفة فى وسط الناس،
والرمادية(*) فى فسطاط مصريكون بتنهد.

(*) الرمادية: الجماهير الفقيرة
المغلوبة على أمرها.

أىضا فى العسكر وقيل لها الشرطة العليا^(١) وصفت بالعليا لأهميتها. وكان الوالى هو الذى
يعين صاحب الشرطة كما ورد فى المصادر القديمة، مثل كتاب الولاة والقضاة للكندى وكتاب
النجوم الزاهرة لأبى المحاسن. وفى حالات نادرة جداً كان الخليفة هو الذى يعين صاحب
الشرطة، ومن ذلك ما كان من اخليفة المأمون حين عين صاحب الشرطة بمصر بعد ما قضى
على ثورة البشمور التى كانت فيها سنة ٣١٧هـ^(٢) وصاحب الشرطة هذا كان بمثابة نائب
للوالى يؤم الناس فى الصلاة إذا مرض الوالى، ويحكم الولاية إذا خرج الوالى من مقر ولايته.
فترى خارجة بن حذافة صاحب الشرطة يؤم الناس فى الصلاة أثناء مرض عمرو بن
العاص^(٣)، ونرى عابى بن سعيد المرادى صاحب الشرطة يتوب عن عبد العزيز بن مروان
والى مصر فى حكم البلاد عند خروجه إلى اخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٦٧هـ^(٤). ولذا
نجد أن صاحب الشرطة كثيراً ما يعينه الخليفة واليا على البلاد إذا ما عزل الوالى أو مات أو
تنحى عن أمور الولاية. فمثلاً كان حفص بن الوليد على شرطة مصر قبل أن يلى على صلاة

(١) المقرئى: خطط جـ ١ ص ٣٠٤.

(٢) الكندى: كتاب الولاة ص ١٩٢ وأبو المحاسن: النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢١٦.

(٣) ابن عبد الحكم - طبعة تورى - ص ١٠٥ والكندى ص ٣١ - ٣٢.

(٤) كتاب الولاة للكندى ص ٤٩.

وبعد هذا أعيد الأب وجماعة الأساقفة إلى الحبس وكان يطالبهم بأية البيع ويقول لهم: أنى ما وصلت من عند الملك إلا لأجل ذلك. فلما جازت أيام وهم فى الحبس وكان يطالبهم، فنظر الرب إلى تنهد اصفياه ففعل اعجوبه وانتقم الذى يقدر على الانتقام. وقد كنا قلنا فيما تقدم أن الوالى كان محبا للنصارى، وكان إذا رأى هذا الإنسان المزدول يقلق البطرك والأساقفة ولا يتمكن من ارداعه لخوفه من الملك، فكان يقول له : لا

مصر من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك^(١). وتكاد المراجع العربية لا تذكر شيئا عن أعمال الشرطة فى مصر، و لكن لابد أن الولاة كانوا يعهدون إلى صاحب الشرطة بتنفيذ العقوبات التأديبية التى يفرضونها، كما كانت وظيفة صاحب الشرطة فى الخلافة نفسها، ولابد أنه كان لصاحب الشرطة عمال فى العاصمة وفى الأقاليم لتنفيذ أوامره ونلاحظ أن استتباب الأمن فى مصر وتطبيق القوانين فيها وتنفيذ الأحكام القضائية ومنع الجرائم، كل ذلك كان يضمن للخلافة استغلال موارد البلاد على أتم وجه ويضمن لها أكثر ما يمكن من الضرائب. ويظهر أن المصادر القديمة ترجع دائما استتباب الأمن فى البلاد إلى الولاة لا إلى أصحاب الشرطة لأن الوالى هو الرئيس الأعلى فى الولاية وهو الذى يأمر صاحب الشرطة بذلك، فمثلا نسمع فى عهد ولاية يحيى بن داود الخرسى الشهير بابن ممدود والذى يعرف بأبى صالح (١٦٢ - ١٦٤هـ) أنه لما قدم إلى مصر وجد بها السبل مخيفة، لكثرة المفسدين وقطاع الطرق، فأخذ فى قمع المفسدين وأبادهم وقتل منهم جماعة كثيرة. وقد بلغ من استتباب الأمن أنه منع غلق الأبواب والخوانيت ليلا حتى جعلوا عليها شرائج^(٢) القصب والشباك لمنع الكلاب من دخولها ليلا^(٣).

(١) الكندى ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) شرائج جمع شريحة وهى باب من القصب يعمل للدكاكين.

(٣) الكندى ص ١٢٢ وأبو الخاسن: النجوم الزاهرة ج ١ ص ٤٤.

يجوز لك ان تفعل هذا بمقدم النصارى. فيقول له:
وأنت أيضا تقول أنه كبير النصارى وترفض امر
الملك، فانا أمضى إلى الملك فأعرفه أنك نزع
منى ما جعله لى الملك . فعند ذلك كمل فيه قول
سليمان الحكيم: لسان الجاهل فخ له (*) . فقال له
الوالى: أنت تريد ان تمضى إلى الملك وتكذب
على وترفع على كما قلت وفعلت مع هذه الشيخ
الخايف من الله، أنا الآن بعد يومى هذا لا ادعك
تشاهد الضو، ويعلم كل أحد أن الله قد أخذ لهذا

(*) الأمثال : ١٧ / ٢٠ .

وبالطبع كل هذه الأشياء لم يقم بها أبو صالح، وإنما قام بها صاحب الشرطة وأعوانه،
ولكن الوالى كان هو الأمر الناهى، وكانت الأحوال فى مصر تتوقف على درجة حزمه وشدته
أو لينه وضعفه.

ومن الوظائف الرئيسية الهامة فى تلك الفترة أيضا وظيفة صاحب البريد ولم تكن تلك
الوظيفة قائمة فى عهد الخلفاء الراشدين، وإنما بدأتها الدولة الأموية ثم تقدم نظام البريد فى
عهد الدولة العباسية. ويقال إن معاوية بن أبى سفيان هو أول من وضع البريد لوصول الأخبار
بسرعة، وتبعه فى ذلك الأمويون ومن بعده العباسيون، ولذا نجد أنهم يهتمون بعمارة الطرق
لتقصير المسافات ولوصول الأخبار بسرعة.

وقد وصلت إلينا نقوش معاصرة لعبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)، كشفت بالقرب
من بيت المقدس وتشير إلى أو امره بصنعة الأميال^(١) وبعمارة أربعة طرق تخرج من إيلياء^(٢)
ومن دمشق^(٣) وقد اهتم العباسيون اهتماما كبيرا بالطرق حتى أصبحت بغداد مركزا تشعب

(١) صنعة الأميال هى مسح الأراضى لوضع انصاب حجرية ثابتة على كل مسافة قدرها ميل.

(٢) إيلياء هى بيت المقدس (معجم البلدان لياقوت جـ ١ ص ٤٢٤).

(3) van Berchem, Matériaux Pour un Corpus luscriptionum Arabicarum (Jéperitoire
Chronologique d'epig- raphie Arabe. t. I. PP. 13-16.

الشيخ حقه منك. فامر في تلك الساعة أن يمضو به إلى الحبس ويطرحوه في المطبق [السجن] ويكبل بالحديد في يديه ورجليه ويحتفظ به في موضع ضيق. فأقام هكذا ثلث سنين وتقدم للوقت بالافراج عن البطرك والأساقفة المجاهدين عن الحق، وكانو يسبحون الله ويقولون كما قال اشعيا النبي: أن الله يهلك مؤامرة المخالفين المنافقين ولا يخلي الرب المتوكلين عليه الخائفين الله، وقد تمت الآن كلمة ملاخيا النبي فينا: انتم الخائفين من

منه الطرق إلى جميع الجهات، فكانت جميع الطرق تؤدي إلى بغداد كما كانت جميع الطرق تؤدي إلى روما. هذا ولم يكن البريد نظاماً يستعمله الشعب إنما كان نظاماً رسمياً حكومياً، ويظهر أن الخلفاء استعملوا نظام البريد في أول الأمر لنقل الأخبار بسرعة من مقر خلافتهم إلى الولايات المختلفة ولتلقى الأخبار ثم ما لبث هذا النظام أن تطور واستعمله الخلفاء العباسيون للتجسس على ولاية الأقاليم وعمالها^(١). ولم يرد في المصادر القديمة ذكراً لأصحاب البريد الموفدين من الخلفاء إلى مصر اللهم إلا في موضع أو موضعين، فيذكر الكندي في كتابه الولاية والقضاة أن صاحب البريد بمصر كتب إلى الخليفة المتوكل بأمر يتعلق بأحد الجنود^(٢)، وفي موضع آخر يذكر أن صاحب البريد في مصر في ولاية داود بن يزيد بن حاتم (١٧٤ -

(١) كان أبو جعفر المنصور يقول. ما كان أخرجني إلى أن يكون على بابي أربعة نفر لا يكون في بابي أعف منهم فقليل له يا أمير المؤمنين من هم قال. هم أركان الملك ولا يصلح الملك إلا بهم، كما أن البريد لا يصلح إلا بأربعة قوائم إن نقصت واحدة وهى، أما أحدهم فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم، والآخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى، والثالث صاحب خراج يتقص ولا يظلم الرعية فإني عن ظلمها غنى، والرابع ثم عض على أصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة آه قيل له من هو يا أمير المؤمنين؟ قال. صاحب بريد يكتب إلى بخبر هؤلاء على الصحة. الطبرى ج٩ ص ٢٩٧ - ويقول قدامه بن جعفر في كتاب الخراج عند كلامه على ديوان البريد ص ١٨٤ - ١٨٥: «والذي يحتاج إليه في صاحب هذا الديوان هو أن يكون ثقة إما في نفسه أو عند الخليفة القائم بالأمر في وقته، لأن هذا الديوان ليس فيه من العمل ما يحتاج معه إلى الكافي المتصفح وإنما يحتاج إلى الثقة المتحفظة».

(٢) ص ٢٠٣.

اسمى تضى عليكم شمس البر، اخرجو وانتم
مسرورون مثل العجول التى تنطلق لامهاتها
وتدوسون المنافقين.

فمضى الأب إلى اسكندريه ودخل إلى البيعه
بفرح ومجدو الله علانيه وكان مهتما بقطيع
المسيح وتدير الكرسي الانجيلي بالنعمة التى معه.
وكان مع هذا كله حزينا على ذلك المسكين
البائس الخاطى الذى اسلم نفسه للموت باخطيه
وصلى إلى الله قائلا: أنت الله الرحوم الذى قلت

١٧٥هـ) أراد أن يتدخل فى عمل قاضى مصر إذ ذاك أبو الطاهر عبد الملك بن محمد
الحزمى فلم يكن من القاضى إلا أن استعفى عن القضاء ^(١) ويظهر أن إغفال ذكر أصحاب
البريد فى تلك المصادر راجع إلى أن مهام وظيفتهم كانت تعنى الخلافة وتعنى عمال الخليفة
أكثر مما تعنى مصر نفسها.

تحدثنا حتى الآن عن الوظائف الرئيسية التى كانت وقفا على الفاتحين، وستحدث عن
وظيفة القاضى فى فصل آخر، وفيما عدا ذلك أبقى الفاتحون معظم الأنظمة الموجودة كما
تركوا الوظائف والأعمال فى يد أهل البلاد.

وكانت مصر بعد الفتح مباشرة مقسمة إداريا إلى قسمين رئيسين مصر العليا، ومصر
السفلى. فيذكر ابن عبد الحكم ^(٢) أن الخليفة عمر بن الخطاب توفى وعلى مصر أميران عمرو
بن العاص بأسفل الأرض ^(٣)، و عبد الله بن سعد بن أبى سرح على الصعيد. ولسنا نظن أن
هذا البعد عن الدقة من ابن عبد الحكم ينقض ما نعرفه من أن عمرو بن العاص كان الرئيس

(١) ص ٣٨٤.

(٢) فتوح مصر وأخبارها - طبعة تورى - ص ١٧٣.

(٣) أسفل الأرض أى مصر السفلى أو الوجه البحرى. وكان مقسما جغرافيا إلى الحوف الشرقى شرقى فرع
دمياط والحوف الغربى غربى فرع رشيد وبطن الريف بين فرع رشيد ودمياط (القلقشندي: صبح الأعشى

جـ ٣ ص ٣٨٠ - ٣٩٠)

أنى لا أحب موت الخاطى مثل ما يرجع ويتوب،
وانت يا رب تحفظ نفس هذا الآخر ليلا [لئلا]
يموت فى اخطيه لكن خلصه لكى يندم ويكى
على غلظه حتى تحى نفسه، لأن الشيطان فى كل
حين يجذب الناس إلى الجحيم الذين يطيعونه.
والشيطان مبغض الخير ملا [نفس] الذى فى
الحبس موامره وفكر سو وكان يقول فى قلبه
التجس منه ومن الأساقفه والبيعه لأجله.

ولما تمت تلت سنين وهو فى الحبس عزل الوالى

الأعلى وكانت له ولاية مصر كلها. ويذكر الكندى^(١) أنه فى ولاية حفص بن الوليد الثانية
على مصر (١٢٤ - ١٢٧هـ) جعل على الصعيد رجاء بن أشيم وعلى أسفل الأرض فهد بن
مهدى الحضرمى.

من هذا يتبين أن مصر كانت مقسمة إداريا إلى مصر العليا والسفلى، وهذان القسمان
الرئيسيان كانا مقسمين إلى أقسام أو كور، ويقال إنه كان بها ثمانون كورة^(٢)، وهذه كانت
مقسمة بدورها إلى قرى. ولفظ كورة مشتق من الاسم اليونانى كورة التى لم تكن شيئا آخر
سوى الأقاليم المعروفة فى العهد البيزنطى باسم بجارشى Pagarchie أى أن العرب احتفظوا
بنظم البيزنطيين الإدارية وكان على رأس الكورة «صاحب الكورة وهذا اللقب ترجمة مضبوطة
للفظ اليونانى بجاركوس»^(٣) فنجد مثلاً قرة بن شريك وإلى مصر زمن الوليد بن عبد الملك
(٩٠ - ٩٦هـ) يرسل كتابا إلى بسيل صاحب اشقوه^(٤) وفى كتاب آخر يخبر صاحب

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة ص ٨٤.

(٢) ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج٤ ص ٢ والمقرئى ك خطط ج١ ص ٢٦.

(3)Wiet: Précis de l'hist. d'Egypte t. 11, n. 127

(4)Becler: Neue Arabische Papyri PP. 251 - 252, Grohmann, Arabic Papyi, vol. III p. 12.

اشقوه كانت كورة من كور الصعيد وهى الآن كوم اشقاو بين أبو تيج وطهطا فى محافظة أسيوط وقد عثر
فيها سنة ١٩٠١م على مجموعة من الأوراق البردية التى ألقت شعاعا من النور على استبداد حكم قرة بن
شريك فى مصر.

ابن عبدالرحمن عن مصر، وانفذ غيره إلى مصر،
وعند وصوله الفسطاط كشف عن الحبوس ليعلم
جريرة كل معتقل، فلما أعرض عليه خبر بطرس
أمر باحضاره فلما نظره عرفه فقال له : أليس أنت
الذى انفضه الملك إلى مصر فى ذلك الزمان ؟
فقال له : نعم فسأله : ما الذى لحقك وقطع ذكرك
من عند الملك وصرت مع الموتى . فأجاب وقال
عن البطرك العظام والوالى ابن عبدالرحمن
المعزول ، فانه عطل أمر الملك واعتقلنى تلت سنين .

الكورة بأن يرسل التعليمات الخاصة بدفع الجزية إلى جسطال كورته وإلى موازيت القرى (١) .
وهنا مرة أخرى نجد كلمتين غريبتين على اللغة العربية ! فكلمة جسطال هنا بمعنى الموظف
المشرف على مالية الكورة أى مندوب ديوان الخراج والأموال ، أما موازيت فمعناها رؤساء أو
مشايخ القرى . ويرى الأستاذ جاستون فييت (٢) G. Wiet أن كلمة جسطال مقابلة للكلمة
البنزنطية أو جستاليوس ، وأن كلمة ما زوت مقابلة للكلمة البنزنطية ميزوتروس

ومما سبق نتبين إلى أى حد أبقى العرب على النظم التى وجدوها فى البلاد ، بل أبقوا على
الأسماء كما كانت من قبلهم . ومع أن مصر كانت مقسمة إدارياً إلى هذه الأقسام ، فقد
كانت جميعها تحت سلطة الوالى العليا مباشرة ، ولم يعط الولاة فرصة لعمال الأقاليم للتمكين
لأنفسهم وللإستقلال محلياً بأمور إقليمهم ، فكان الحكم فى مصر مركزياً إلى أقصى حد ،
كانت اللامر كزية معدومة فى البلاد ، فكما أن الوالى كان تحت سلطة الخليفة مباشرة نرى
الوالى بدوره يضع رؤساء الأقاليم المختلفة تحت سلطته مباشرة . ولقد ألفت أوراق البردى التى
كشفت فى كوم أشقاو شعاعاً من النور على حكم الولاة فى مصر ، وخاصة فى العهد الأموى ،
وبوجه أخص فى عهد ولاية قرة بن شريك (٩٠ - ٩٦ هـ) إذ عرفنا من تلك الأوراق إلى أى

(1) Becker: op. cit. pp. 254. Grohmann, op. Cit. p. 17

(2) Précis de l'hist. d'Egypte. t. 11; P. 127.

وقال كلاما كثيرا عن النصارى وعن البيعة. قال له
الوالى: تمضى إلى عند الملك انفذك إليه. قال له :
نعم هذا غرضى لاتمم ما فى قلبى.

فانفذه الوالى سرعه واصحبه كتابا يشرح فيه ما
جرى عليه . فاعاده الشيطان مبغض الخير إلى ما
كان فيه أولا، وجعل فى قلب الملك له محبه أكثر
من الأولى، سيما وقد قال له أننى أريد أن أدخل
فى دينك وأعود إلى مصر و اخذ حقى من

حد كانت تمتد سلطة الوالى فى الأقاليم، فتراه يرسل كتباً كثيرة إلى عماله يطلب منهم ما
تجمع من الضرائب، وفى الوقت نفسه يطلب من صاحب الكورة أن يعدل بين الناس ولا يفعل
شيئاً يكرهونه^(١)، ثم نرى الوالى يرسل إلى صاحب الكورة يذكر له أن صاحب البريد أخبره
بأنه أوقع الغرامة على بعض القرى ويطلب من صاحب الكورة أن يرد ما كان قد عمله حتى
يكلمه فى هذا الأمر^(٢). وهنا مرة أخرى نرى أنه كما كان للخليفة صاحب بريد يخبره
بأعمال الوالى، كان للوالى أيضاً صاحب بريد يخبره بأعمال عمال الأقاليم فى مصر. وفى
كتاب آخر نجد قرة بن شريك يرسل إلى صاحب كورة اشقوه بشأن أحد الأفراد الذى أعطى
مالاً لآخر، يطلب منه أن ينظر فى أمر تسديد الدين الذى لأحدهما على الآخر^(٣). ونجد أيضاً
كتاباً لقرّة يأمر فيه بالقبض على أحد المجرمين^(٤). وفى كتاب آخر نراه يحدد أجور الصناع
الذين يعملون فى بناء السفن ولا يترك تحديد ذلك لصاحب الكورة التى منها الصناع^(٥).

(1)Becker: Neue Arabische Papyri. PP. 247 _ 248, Grohman : Arabic Papyri vol. III. PP. -5.

(2) Grohmann: Arabic Papyri. vol. III. p. 28.

(3)op. cit. pp. 30 - 31.

(4)van Berchem: Une Page Nouvelle de l'Histoire d' Egypte. p. 161.

(5)Bell: Translations of the Greek Aphrodito Papyri (Der Islam, Band II) p. 271.

اعدائى. ففرح الملك بذلك، فانكر النجس اسم
المسيح المخلص واعترف بدين الإسلام، فدفع له
الملك كرامات كثيرات فى ذلك اليوم ثيابا ومالا
وخيلا وسراى وسماه أبا الخير.

فأراد الرب تبارك اسمه أن يريح الأب القديس
أنبا مينا ليلا [لئلا] ينظر إلى شى من العذاب من
هذا الرجل الجاحد، فظهر الله اعجوبه ، لما نظر
الذى سمى أبا الخير وهو أبو كل الشرور والمكر،

هذه كلها أمثلة ترينا إلى أى حد تغلغت سلطة الوالى فى شئون البلاد المختلفة وحتى فى
أمور القضاء الذى كان يعتبر مستقلا، كان الوالى فى أوقات كثيرة هو الذى يعين القاضى
ويصدق الخليفة على هذا التعيين. وقد احتاج الوالى تبعاً لذلك إلى كتبة كثيرين ليستعين بهم
فى تحرير رسائله إلى مختلف الجهات فى مصر وإلى الخليفة نفسه. ولذا نرى فى آخر الكتب
التي كان يرسلها الولا أسماء الكتبة الذين كانوا يحررونها ^(١)، مما يدل على أنه كان بمصر
فى ذلك العهد ديوان رسائل أو ديوان إنشاء . ويشير القلقشندى ^(٢) إلى وجود ديوان إنشاء فى
ذلك العهد من الفتح إلى بداية الدولة الطولونية، إلا أنه يذكر أنه كان قليل الأهمية فيقول:
«ولم يكن لديوان الإنشاء بالديار المصرية فى هذه المدة صرف عناية تقاصراً عن التشبه بديوان
الخلافة إذ كانت الخلافة يومئذ فى غاية العز ورفعة السلطان، ونيابة مصر بل سائر النيابات
مضمحلة فى جانبها، والولايات الصادرة عن النواب فى نياباتهم متصاغرة متضائلة بالنسبة
إلى ما يصدر من أبواب الخلافة، فلذلك لم يقع مما كتب منها ما تتوفر الدواعى على نقله ولا
تنصرف الهمم لتدوينه».

وقد كان والى مصر بعد الفتح ومنذ ولاية عمرو بن العاص الأولى عليها يشرف أحيانا على

(1) Grohmann; op. cit. pp. 5,8, 13, 20, etc.

(٢) صبح الأعشى ج ١١ ص ٢٨.

فدفع له الملك ما طلبه منه من الكتب للوالى
بمصر، فسار إلى مصر واعتقد أنه يفعل بالبطرك
كل سو تصل قدرته إليه، فمن قبل أن يصل إلى
مصر مات عبد الله الملك، فلما علم الشقى أن
رجاه قد بطل تم عليه قول النبى: مردول الانسان
الذى يتوكل على انسان. فخزى ومضى الى بلده
التي ولد فيها فنظره أهله وأقاربه ومعارفه فصار
عندهم مبغوضا ممقوتا كمثّل اليهود الذين قتلوا
رهبهم، وكانو يكتونه قايلين له: يامن صار ولد

بلاد برقة وما يليها من شمال أفريقية، إذ نجد إشارات كثيرة خلال المصادر القديمة تين
سلطة والى مصر وإشرافه على عمال برقة والمغرب وعلى الجيوش المرسلة إلى هناك، فنرى
مثلا أن عبد العزيز ابن مروان والى مصر (٦٥ - ٨٦هـ) يقع سوء تفاهم بينه وبين حسان ابن
النعمان الغساني الذى قدم من الشام ليتولى أمر جيوش المغرب، فيعزله ويولى موسى بن نصير
أمر المغرب^(١) وكذلك نرى صالح بن على بن عبد الله العباسى فى ولايته الثانية على مصر
(١٣٦ - ١٣٧هـ) يولى أبا عون على جيوش المغرب^(٢).

على أن هذا الإشراف الذى كان لولاة مصر لم يمنع من أن يكون لبرقة والمغرب عمالها
وولاتها. ولكن كانت تضم برقة والمغرب أحيانا تحت سلطة والى مصر مباشرة، فقد جمع
لمسلمة بن مخلد والى مصر (٤٧ - ٦٢هـ) أمر مصر والمغرب^(٣)، كما امتدت سلطة صالح
بن على فى ولايته الثانية على مصر إلى المغرب وفلسطين^(٤)، ونجد الخليفة أبا جعفر المنصور
يضم إلى والى مصر يزيد بن حاتم (١٤٤ - ١٥٢هـ) برقة بالإضافة إلى مصر^(٥).

(١) الكندى كتاب الولاة والقضاة ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) الكندى ص ١٠٢. (٣) الكندى ص ٣٨.

(٤) الكندى ص ١٠٢ وأبو إغناس: النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٢٨.

(٥) الكندى ص ١٠٢ وأبو إغناس ج ٢ ص ٣.

- الشیطان وزاغ عن طریق الحیاه ابن تركت خوف
الله والجحیم وصوت خالقنا الذی یقطع بالأمر
الهایل «أن کلمن جحدنی قدام الناس أنا اجمده
قدام الأب الذی فی السموات^(١)، انكرت هذا
الصوت الحق فانك تسمع عوضه: اذهبو به إلى
النار التی لا تطفأ والدود الذی لا ینام جزاً
مخالفتك^(٢) وقوله أيضاً لمن هو مثلك : تباعدو
عنی یا ملاعین إلى النار الموقده المعدة لابلیس
وجنوده^(٣). ثم یقال لك : أن عوض الأسقفیه
- (١) متى: أصحاح ١٠ / ٣٣ .
(٢) مرقس: أصحاح ٩ / ٤٤ .
(٣) متى: أصحاح ٢٥ / ٤١ .

ونلاحظ أن ولاة مصر فی عهد الخلفاء الراشدين والأمویین كانوا من العرب، ولا عجب
فقد كان معظم الوظائف الکبری فی الدولة الإسلامية حینئذ للعرب دون سواهم.
وقد أعطى الخلفاء الأمویون لعمالهم على الولايات قسطاً كبيراً من الحرية ولذا ظهر فی
الدولة الأمویة شخصیات بارزة مثل عمرو بن العاص وزیاد بن أبیه والحجاج بن یوسف الثقفی
وخالد بن عبد الله القرى وعبد العزیز بن مروان وموسى بن نصیر وغيرهم. وفی عهد الدولة
الأمویة فی مصر نجد معاویة یولی عمرو بن العاص صلاة مصر وخراجها ویجعلها طعمة له
بعد عطاء جندها والنفقة على إدارتها، فظل عمرو من سنة ٣٨هـ إلى سنة ٤٣هـ حین وفاته.
ونجد مثلاً مسلمة بن مخلد یظل والياً على مصر خمس عشرة سنة (٤٧ - ٦٢) وتوفى هو
وال علیها، وكذلك عبد العزیز بن مروان یظل فی ولايته على مصر حوالی إحدى وعشرين
سنة (٦٥ - ٨٦هـ) وتوفى وهو وال علیها، وكان عبد العزیز شبه ملك مستقل فی حکم
البلاد من مقره فی الفسطاط أولاً ثم فی حلوان التی أمر ببنائها فی سنة ٧٠هـ، واتخذها
عاصمة له على أثر وقوع الطاعون بمصر^(١) أو على أثر مرضه بالجدام^(٢).

وفی العصر العباسی یتغیر الحال، فالدولة العباسیة قامت على أكتاف الفرس ولذا نجد بین

(١) الکندی ص ٤٩ وخطط المقریزی ج ١ ص ٢٠٩ وأبر الحاسن: النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٧٣.

(٢) أبو صالح الأرمنی: کنائس وأدیرة مصر ص ٦٦ وسعید بن بطریق: التاریخ المجموع ج ٢ ص ٤٠.

التي طلبتها اكتسبت الخلاف وعوض النعيم
الروحاني اكتسبت نجاسة الجحود. ويسمع من هذا
كثيرا وهو ممتلى حزنا وخجلا كل يوم. ثم أنه
مضى إلى أساقفة كورة مصر الذين أبلاهم بذلك
العذاب وسال أن يسألوا الله فيه أن ينقذه من تلك
الضلالة. وكان قلبه مستقيم . وكان يسمع من فم
الأساقفة كما قل الرب لتلاميذه في ذلك الزمان:
من أجل يهودا الاسخريوطى انه لا يهلك إلا ابن
الهلاك.

ولاة مصر من قبل خلفائها عناصر فارسية. وكان آخر وال عربي على مصر عنبسة بن إسحق
(٢٣٨ - ٢٤٢ هـ)^(١) على أنه ظهر عنصر جديد في الدولة العباسية اعتمد عليه الخلفاء وهو
عنصر الأتراك. وقد بدأ الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) سياسة الاعتماد على الأتراك .
والاستكثار منهم، إذ رأى فيهم قوما يحبون القتال والحرب وليست لهم عصبية العرب وليس
لهم وطن قديم يريدون إحياءه كالفرس. وسرعان ما تغلغل الأتراك في الدولة وأصبحت بيدهم
شؤونها الحربية والمدنية. ونجد مصر تتأثر بتلك السياسة أيضا فيلها ولاة من الترك كان أولهم
يزيد بن عبد الله التركي (٢٤٢ - ٢٥٣ هـ)^(٢).

وأهم ما نلاحظ في حكم مصر في العصر العباسي كثرة تغيير الولاة، وقد يكون هذا
راجعا إلى بعد مقر الخلاف العباسية (أعنى بغداد وسامرا) عن مصر، فلم يأمن الخلفاء أن
يتركوا ولاة مصر في الحكم طويلا لنلا يطمعوا في الاستقلال بالبلاد. وقد يكون ذلك راجعا
أيضا إلى ضعف الخلفاء العباسيين الحقيقي بالرغم من مظاهر العظمة الخارجية، وخاصة منذ
عهد المعتصم، ولذا عني هؤلاء الخلفاء بتولية ولاة كثيرين في مدد متقاربة قصيرة كيلا يتمكن

(١) الكندي : كتاب الولاة والقضاة ص ٢٠٢ وخطط المقرئى ج ٢ ص ٢٩٤ وأبو الخاسن: النجوم الزاهرة
ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) الكندي: كتاب الولاة والقضاة ص ٢٠٢ وأبو الخاسن: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٠٨.

ثم بعد ذلك أراد الرب أن ينيح الأب أنبا مينا وينقله إلى اورشليم العليا من هذا العالم المملو نصبا وتعبا وتنيح. وكان مدة مقامه على الكرسي سبع سنين في آخر يوم من طوبه. وتتم تعاليمه حافظا لأمانة أبيه ومضى إلى السيد المسيح بسلام، إلى الرب الذى أحبه، واخذ أكليل الغلبه من جماعة أخوته المجاهدين وتنعم معهم فى كورة الاحيا.



أحدهم من الاستقلال بها أو التمكين لنفسه فيها، كما استخدموا البريد للتجسس على أعمال هؤلاء الولاة.

على أن ما كانت تخشاه الدولة العباسية من استقلال الولاة قد تحقق نتيجة لسياسة الإقطاع التى اتبعتها ، فمند عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) إتبع الخلفاء العباسيون سياسة إقطاع بعض أقاليم الدولة العباسية لبعض الشخصيات على أن يؤدوا مالا معيناً للخلافة.

ولا ريب فى أن النظام الإقطاعى فى الشرق كان يختلف اختلافا كبيرا عنه فى الغرب، ولعل أكبر فرق بين النظامين الشرقى والغربى أن الإقطاع الأوروبى كان يتوارث فى أسرة صاحب الإقطاع وفق تقاليد وراثية معروفة أما فى الشرق فلم يكن من حق صاحب الإقطاع أن يورث إقطاعه، كذلك كان السكان فى الغرب يقطعون مع الأرض بعكس النظام فى الشرق. وقد أقطع الخليفة الرشيد افريقية (تونس الحالية) لا ابراهيم بن الأغلب فى سنة ١٨٤هـ^(١) وربما تكون قسمة العالم الإسلامى إلى قسمين إقطاعيين فى عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦ - ٢٧٩هـ) الذى عاصره أحمد بن طولون، والذى قسم الدولة العباسية إلى إقطاعيين:

(١) الطبرى ج ١٠ ص ٧١.

وبعد نياحته مضى ذلك الشيطان [بطرس] الى
البلد التى ولد فيها ومات هناك بموت مر وهو
موت الخطيه والفقر كما تنبأ عليه أبونا أنبا مينا.
وتعجب كل من شاهده ومجد الله وقال: لقد تم ما
تنبأ به عليه الأب انبا مينا بروح القدس . وقال كما
قال داوود عبدالله فى المزمور: أنه يذل المتكبر مثل
الجريح . وقال ايضا فى المزمور ١١٨ : ملعون
كل من يحمى عن وصاياك .

شرقى وغربى، على أن يحكم القسم الشرقى أخوه الموفق ويحكم القسم الغربى ابنه المفوض
إلى الله، ربما تكون هذه القسمة قد سبقتها قسمة أخرى فى عهد الخليفة المأمون، فيذكر
الطبرى^(١) أنه فى سنة ٢١٣هـ ولى المأمون أخاه المعتصم الشام ومصر، وولى ابنه العباس بن
المأمون الجزيرة والثغور والعواصم وقد ثبت المعتصم من الحكام من ثبت وعزل من عزل فى
البلاد الخاضعة لحكمه. وتدل أوراق البردى على أنه فى سنة ٢١٧هـ كانت الأوامر والرسائل
التى تصدر إلى الولاة باسم الخليفة المأمون يذكر فيها اسم المعتصم بجانبه^(٢). وقد علمنا من
نص «بروتوكول»^(٣) تاريخه ٢١٧ - ٢١٨هـ أن الأمير المعتصم كتب اسمه بعد الخليفة
المأمون مع كيدر الذى كان واليا على مصر فى سنة ٢١٧ - ٢١٩هـ فى حين أن كيدر هذا
كان الوالى الذى أقامه الخليفة مباشرة^(٤).

ولما ولى المعتصم الخلافة (٢١٨ - ٢٢٧هـ) حذو الرشيد والمأمون فاقطع أشناس

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ١٠ ص ٢٧٩.

(٢) جروهمان: المحاضرة الثالثة عن الأوراق البردية العربية ص ١١.

(٣) كان درج البردى يتألف من عشرين ورقة ملصق بعضها ببعض وتسمى الورقة الأولى من هذه الأوراق
باليونانية Protocol وكانت تشمل على الكتابة الرسمية التى تسمى الآن الطراز (جروهمان: أوراق البردى
العربية بدار الكتب المصرية ج ١ ص ٤).

(٤) جروهمان: المحاضرة الثالثة عن الأوراق البردية ص ١١.

وبقيت البيعة أرملة بلا راع [وخلى الكرسي
بعده سنه واحده] وافتقد الرب خرافه الذين
اشتراهم بدمه، واجتمعوا الاساقفه الى مدينة
الاسكندريه وتشاورو وسألو الرب أن يظهر لهم
راعيا أميناً وذكر اسم كثير وأقامو عدة أيام في
هذا والرب يحفظ مصطفىاه الذى يصطفيه
ويمسحه بدهن رحمته ليدعوه للبطركيه لأنها
كانت له . وكانوا أبانوا إذا اجتمعوا للاتفاق على

التركي ولاية مصر. وقد علمنا من أوراق البردى أن القائد أبا جعفر أشناس تولى الأمانة على
مصر في سنة ٢١٩هـ من قبل المعتصم ثم أذن له بأن يولى الحكام بنفسه وهذا يدل على
مكانه أشناس، فقد كان يذكر اسمه في خطبة الجمعة مع الخليفة. ومنذ سنة ٢٢٧هـ كان
تحت حكمه دولة تمتد من بغداد إلى آخر حدود المغرب. كما ضربت السكة باسمه الذى نقش
على الموازين والمكايل^(١)، وقد ظل أشناس صاحب إقطاع مصر ويعين ولاتها من قبله إلى أن
توفى سنة ٢٣٠هـ.

ثم أعطى الخليفة الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ) مصر لإيتاخ التركي إقطاعاً^(٢) ولم تقتصر
سلطة إيتاخ على مصر، بل نرى الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) يفوض إليه في سنة
٢٣٤هـ أمر الكوفة والحجاز وتهامة ومكة والمدينة مضافاً إلى مصر^(٣). ولكن لم يلبث
المتوكل أن أمر بالقبض على إيتاخ في المحرم سنة ٢٣٥هـ وأقطع مصر ابنه وولى عهده
المنتصر^(٤) الذى ظل يولى ولاية مصر إلى أن توفى المتوكل وولى المنتصر الخلافة (٢٤٧ -
٢٤٨هـ). وفي سنة ٢٥٤هـ ولى ابن طولون بالنيابة عن باكيك التركي صاحب إقطاع
مصر^(٥).

(١) جروهمان: المحاضرة الثالثة عن الأوراق البردية العربية ص ١٢.

(٢) أبو الحسن: التجوم ج ٢ ص ٢٥٥. (٣) أبو الحسن ج ٢ ص ٢٧٥.

(٤) أبو الحسن ج ٢ ص ٢٧٨. (٥) المقرئى: خطط ج ١ ص ٣١٣.

إقامة بطرك يكتبون اسما كثير فى رقاع صغار
ويضعونها على الهيكل ويصلون الأساقفة والكهنة
والشعب الارتدكسى الى الرب بنيه خالصه
ويصيحون « كيريا ليسن » ، ثم يجعلون طفلا لم
يعرف خطيه يمد يده ياخذ رقعه من جملة الرقاع ،
فالذى يخرج اسمه يقدمونه على البطركيه . فلما
فعلوا ذلك وكان قيما لبيعة القديس أبى مينا قس
اسمه يوحنا ولد الأب انبا خايل [خايل] ومولده
فى «بنا بوصير» وترهب بوادى هبيب فاتمنوه على

على أن سياسة إقطاع الأتراك ولاية مصر ادت إلى نتيجة لم تكن فى الحسبان. إذ كان
هؤلاء القواد الترك يؤثرون البقاء فى عاصمة الخلافة خشية أن تدبر ضدهم الدسائس، كما
كان الخليفة نفسه يرحب ببقائهم فى العاصمة خوفا من أن يستقلوا بالبلاد التى كانوا
يحكمونها فكان هؤلاء الأتراك لا يحكمون بأنفسهم بل يستخلفون من يقوم بالأمر نيابة
عنهم على أن يحمل إليهم هؤلاء النواب الأموال ويدعون لهم على المنابر كما يدعى
للخليفة^(١).

وتدل الوثائق البردية على أنه كان يدعى للخليفة وللوالى معا فى خطبة الجمعة^(٢). وإذا
كان الخلفاء يراقبون أصحاب الإقطاع لنلا يستقلوا بالبلاد، فإنه لم يكن فى استطاعتهم أو لم
يدر بخلدهم أن يراقبوا نوابهم، ولم يكن من العسير على نائب وال له شخصية بارزة وله آمال
واسعة أن يستقل بأمر البلاد بعد أن تطرق الضعف إلى مركز الخلافة نفسها. وهذا ماحدث
فى عهد أحمد بن طولون الذى استقل بمصر عن الخلافة وأسس بها دولة مستقلة عرفت
باسم الدولة الطولونية كانت أول دولة مستقلة فى تاريخ مصر وقتها.

(١) الدكتور زكى محمد حسن : مصر والحضارة الإسلامية ص ٤ .

(٢) جروهمان: المحاضرة الثالثة عن الأوراق البردية العربية ص ١٢ .

الأقنوميه . من قبل الأب انبا مينا المتنيح فذكره
شيخ شماس دين من كهنة اسكندريه فقال لهم:
هل ذكرتم القس يوحنا قيم بيعة أبى مينا لتكتبو
اسمه؟ ولم يكونو ذكروه بل الرب ذكره على فم
الشيخ الكاهن، فكتبو اسمه وصلو وفعلو ما قدمنا
ذكره تلت دفعات فخرج اسمه فيها التلت
[مرات] فتعجبوا الناس الحاضرون وصرخو وقالو
بالحقيقه انه مستحق فقدموه وجلس على الكرسي.

٢. النظام المالى

الجزية والزكاة

قبل أن نبدأ بتفصيل الكلام على النظام المالى للعرب فى مصر يجدر بنا أن نشير أولاً إلى
معنى الجزية والخراج. فالمعروف أن الجزية هى الضرائب المفروضة على الرؤوس أما الخراج فهو
ضريبة الأرض، ولكننا كثيراً ما نجد فى المراجع خلطاً بين هاتين الضريبتين فنرى الجزية تعنى
ضريبة الرؤوس وضريبة الأراضى معاً. ويلاحظ Van Berchem^(١) أن كلمة خراج يقصد بها
الضريبة العقارية، وأيضاً جزية الرؤوس، وأحياناً تطلق على ضرائب أخرى تختلف فى طبيعتها
عن هاتين الضريبتين.

بعد غزو العرب لمصر، وأعنى هنا بعد معاهدة بابليون الأولى، فرض العرب على أهل مصر
الجزية، وهاك نص ما ذكره المؤرخون. «فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض
على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها^(٢) من القبط دينارين عن كل نفس شريفهم ووضعهم
ومن بلغ الحلم منهم، ليس على الشيخ الفانى ولا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم ولا على
النساء شئ... وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الديناران

(١) La Propriété territoriale et l'impôt p. 21.

(٢) أعلاها وأسفلها أى الوجه القبلى والوجه البحرى.

السيرة العشرون من سير البيعة المقدسة

الاب الجليل أنبا يوحنا [الرابع] البطرك وهو

من العدد الثامن والأربعون

[٧٧٥ / ٧٩٩]

وبعد جلوس الأب أنبا يوحنا كتب سنوديقا
ممتليه حكمه إلى الأب المغبوط جرجه بطرك
انطاكية يعلمه اتحاده معه بالامانه وسبب جلوسه
على الكرسي، وجرجه هذا الذى ذكرناه كان

رفع ذلك عرفاؤهم^(١) بالأيمن المؤكدة، فكان جميع من أحصى يومئذ بمصر أعلاها وأسفلها
من جميع القبط فيها أحصوا وكتبوا ورفعوا أكثر من ستة آلاف نفس وكانت فريضتهم يومئذ
إثنى عشر ألف ألف دينار فى كل سنة^(٢).

هذا فيما يتعلق بالجزية التى فرضت على أهل الذمة فى مصر كما ذكرها بعض المؤرخين.
ويذكر البلاذرى^(٣) فى رواية له عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه وضع على كل حالم
دينارين جزية إلا أن يكون فقيراً. ولا نفهم من هذا النص إذا كان الفقراء قد أعفوا من الجزية
أم قدرت عليهم جزية أقل من غيرهم. أى أنه إذا استثنينا النص الذى ذكره البلاذرى بأن
الفقراء لم يدفعوا الدينارين نفهم مما ذكره المؤرخون أن المصريين تساووا فى دفع الجزية.

وقد أثبتت أوراق البردى فساد الرأى الذى يقول بمساواة الذمين فى دفع الجزية وأثبتت أن
الجزية كانت تتناسب مع ثروة الشخص. ففى كتاب من قرة شريك إلى صاحب كورة أشقوه.

(١) العريف: العالم بالشئ ومن يعرف أصحابه والجمع عرفاء. ويذكر De Sacy أن العريف معناها كاتب
وهى المقابلة للكلمة اليونانية جرافس أى كاتب "Sur la Nature et les

Révolutions du droit de Propriété P. 179.

(٢) ابن عبد الحكم (طبعة المعهد الفرنسى) ص ٦٣ - ٦٤ وخطط المقرئ جـ ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣
والسيوطى: بن حسن المخاضرة جـ ١ ص ٥١.

(٣) فتوح البلدان ص ٢١٤.

قد قام واحد من أساقفته ورفع عليه [طعون] عند
الملك حتى أخذه وقيده وحبسه وجلس الأسقف
الرافع عليه على الكرسي، ولم يكن كتب رساله
إلى بطرك اسكندريه ولا تقليدا، فمات وعاد
جرجه وافرج عنه وجلس على كرسي انطاكيه بعد
عشر سنين بمجد وكرامه. فلما وقف على كتب
المغبوط أنبا يوحنا عند وصول رسله إلى انطاكيه
قبلهم وفرح بهم وكذلك جماعة المطارنه

نجده يأمره بأن يرسل كشفاً بالأماكن المختلفة لمعرفة عدد الرجال في كل مكان، والجزية
الواجب عليهم أداؤها وما يملكه كل رجل من الأراضى وما يقوم به من الأعمال. ويطلب من
صاحب الكورة ألا يوجد أى مجال للشكوى أو الاستياء منه ويذكره بأنه مصمم على مكافأة
من يسير سيرا حسناً ومعاقبة من يتكذب عن طريق العدل^(١) ونحن نرى من هذا الكتاب أنه
لو كان كل فرد يدفع جزية مساوية لما يدفعه الآخر لما طلب والى مصر كشفاً بما يملكه كل
شخص وما يقوم به من عمل وبالجزية الواجبة عليهم، ولما طلب من صاحب الكورة أن يكون
منتبهاً فى عمله، وقد حفظت لنا أوراق البردى أيضاً كشوفاً من القرن الثالث الهجرى دونت
فيها أسماء أشخاص مختلفين، وذكرت فيها مقدار الجزية الواجبة على كل، وقد اختلفت
هذه الجزية باختلاف كل شخص وقلما نجد شخصين يدفعان جزية متساوية: فشخص يدفع
ديناراً، وآخر ديناراً ونصفاً، وثالث ثلثي دينار، ورابع ديناراً وثلثاً وهكذا^(٢). وهذا بلا شك
راجع إلى تقدير الجزية على أساس ثروة كل شخص. ويجمع الفقهاء أيضاً على أن الجزية

(1) Bell. Translations of the Greec Aphrodito, der Islam, II, P. 272.

(2) Grohmann: Arabic Papyri in the Egyptian Library. vol. III pp. 197 - 178, 201 - 203, 217, 219, 220 - 221.

والأساقفة المجتمعين عنده مجدو السيد المسيح على
اتفاق كلمتهما على الأمانة الارتد كسيه واجتماعها
بعد الأيام التي جازت بفرح عظيم وبهجه
روحانيه، وكتب جرحه ومطارنته وأساقفته جواب
السنوديقا إلى الأب أنبا يوحنا كالقوانين البيعية
السالمه من الزوغان.

وكان أنبا يوحنا حسن الهيئة تام القامة مويدا
من الله فى جميع اموره، وكان كل أحد يشتهى

كانت تتناسب إلى حد ما مع ثروة الشخص فيؤخذ من الموسر ثمانية وأربعون درهما ومن
الوسط أربعة وعشرون ومن دون الوسط إثنا عشر درهما^(٢) وعن هشام بن أبى رقية اللخمي
أن صاحب إخنا^(٣) قدم على عمرو بن العاص فقال له «أخبرنا ما على أحدنا من الجزية
فيصبر^(٤) لها فقال عمرو وهو يشير إلى ركن الكنيسة. ولو أعطيتنى من الأرض إلى
السقف ما أخبرتك ما عليك إنما أنتم خزائن لنا إن كثر علينا كثرنا عليكم وإن خفف عنا
خففنا عنكم^(٥)» وهذا يبين لنا أن العرب لم يحددوا الجزية على أهل الذمة فى مصر، وإنما
كتفوا بفرضها عليهم كما يظهر ذلك من نص معاهدة بابليون، وترك تقديرها للوالى أو

.....
(١) أبو يوسف: كتاب الخراج ص ٦٩ ويحيى بن آدم القرشى: كتاب الخراج ص ٥١ والماوردي: الأحكام
السلطانية ص ١٣٨.

(٢) إخنا بالكسر والنون مقصور وبعض الناس يقول إخنو ووجدته فى غير نسخة من كتاب فتوح مصر
بالجيم واحفيت فى السؤال عنه بمصر فلم أجد من يعرفه إلا باغاء وقال القضاعى وهو يعدد كور الخوف
الغربى وكورتا إخنا ورشيد والبحيرة وجمع ذلك قرب الاسكندرية وأخبار الفتوح تدل على أنها مدينة
قديمة (معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ١٦٦).

(٣) فى المخطط للمقرئى ج ١ ص ٧٧ «فصيرلها».

(٤) ابن عبدالحكم: فتوح مصر (طبعة تورى) ص ١٥٣ - ١٥٤ وخطط المقرئى ج ١ ص ٧٧.

أن ينظر صورته المقبولة [المباركه] ورزق قبولاً عند
كل الملوك والولاة مثل يوسف الصديق الذى
كانت يد الله معه وخلصه من جميع أحزانه
وأعطاه نعمه وحكمه امام فرعون.

وكان الأب يوحنا مداوماً على فعل الخير، واهتم
بنا [ء] ببيعهم ومسكن بطيركتى وزينه بكل زينة
حسنه، وزين [كذلك] البيع باسكندريه بكل زينة
وجمال، وكان الزمان مساعداً له وكانت

الخليفة. ويذكر ابن عبدالحكم^(١) فى رواية له عن عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهبة عن
يونس عن ابن شهاب «أن عمر بن الخطاب كان يأخذ ممن صالحه من المعاهدين ما سمي على
نفسه لا يضع من ذلك شيئاً ولا يزيد عليه، ومن نزل منهم على الجزية ولم يسم شيئاً نظر عمر
فى أمره فإذا احتاجوا خفف عنهم وإن استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم».

وكانت الجزية فى مصر تدفع نقداً بالدنانير الذهب وكسور الدنانير، وكان المصريون
يعرفون تلك الضريبة حسب ما ورد فى قطع «الاستراكا» وفى أوراق البردى المكتوبة باليونانية
باسم دمزيا أما فى أوراق البردى العربية فتعرف باسم الجزية^(٢).

ضرائب الصناعة والتجارة

كانت حكومة العرب منذ الغزو تفرض ضرائب على الصناع والأجراء^(٣).

وكان العرب فى مصر - كالبيزنطيين - يفرضون ضرائب على التجارة وتعرف هذه
الضرائب بالمكوس^(٤).

(١) المرجع نفسه ص ١٥٣. (٢) الأحكام السلطانية ص ١٣١ - ١٣٢ و ١٤٠.

(٣) ابن عبد الحكم : طبعة تورى ١ ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٤) كلمة مكس مشتقة من اللفظ المصرية القديمة «مكس» وهو صك خراج مصر الذى نراه دوماً فى =

السلاطين تهابه وتبلغه أغراضه وتقبل قوله ولا تمنعه من شئ يريده، وكان الشعب الارتدكسى يطيعه وكان فى البيعه فى أيامه هدو وسلامه وما يفتر من فعل الخير. وأكثر اهتمامه بعمارة بيع اسكندريه حتى أنه عمل تذكارا عظيما له بهذه المدينة. وكانت سيرته جميله حتى أن المخالفين الذين بمدينة اسكندريه حسدوه كعادتهم الملاعين مع الارتدكسين حتى فى الأمانه وخاصه فى أيام هذا القديس يوحنا لنظرهم لأعماله الحسنه فى

كما فرضت ضرائب على التجارة الخارجية التى تمر بفقور مصر أو التى ترد إليها أو تُصدر منها، فيذكر المقرئزى فى خططه جـ ١ ص ١٠٩ أنه كان يجبى من التجار فى الفقور المصرية، وهى دمياط وتيس ورشيد وعيذاب وأسوان والاسكندرية، ضرائب مقررة.

الضرائب الأخرى

كانت حكومة العرب فى مصر تفرض على المصريين ضرائب أخرى غير تلك التى ذكرناها، ويمكننا اعتبار واجب الضيافة على أهل البلاد للجنـد المسلمين وغيرهم الذين يمرون فى البلاد من هذه الضرائب، فقد اشتراط على القبط بعد غزو العرب لمصر أن من نزل عليه ضيف واحد أو أكثر من المسلمين وجبت عليه الضيافة لهم ثلاثة أيام^(٢).

وقد ورد فى نصوص أوراق البردى ذكر الضرائب غير عادية. فنرى قرة بن شريك يطالب

=يد تماثيل ملوك الفراعنه. ويذكر المقرئزى أن أصل المكس فى اللغة الجباية يقال مكسه يمكنه مكسا، والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع فى الأسواق فى الجاهلية، والمكس هو العشار ويقال للعاشر صاحب مكس والمكس أيضا انتقاص الثمن فى البياعة ومكس درهم معناه انتقاص درهم فى بيع ونحوه وعشر القوم معناه أخذ عشر أموالهم، العشار هو قابض العشر (اخطط جـ ٢ ص ١٢١).

(٢) ابن عبد الحكم، طبعة المعهد ص ٦٤ وخطط المقرئزى: جـ ١ ص ٢٩٢ والسيوطى: حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥١.

البيعه وفي جميع البيع باسكندريه بالمجد
والكرامه.

والكذاب الذى كان فى ذلك الزمان أبا
الهراطقه إنسان يسمى يوليانوس كان رجلا طيبا
ماهرا، وكان ملوك الإسلام تراعيه لأجل صناعته
ولم يفتر من ذكر ابينا البطرك أنبا يوحنا بكلام
الحسد.

وكان الله الذى يعرف الخفايا يرفع هذا الإنسان

فى رسائله إلى صاحب أشقوه بجمع تلك الضرائب العادية أو بجبايتها من الناس^(١). ونعرف
أنه فى ولاية موسى بن مصعب الخثعمى على مصر (١٦٧ - ١٦٨ هـ) فرضت ضرائب على
أهل الأسواق والدواب^(٢).

لما ولى ابن طولون مصر ألغى ضرائب كان قد ابتدعها ابن المدبر^(٣) ويحدثنا المقرئ^(٤)
عن هذه الضرائب فيقول: إن أحمد بن محمد بن مدبر لما ولى خراج مصر بعد سنة خمسين
ومائتين ابتدع فى مصر بدعا صارت مستمرة من بعده فأحاط بالنظرون وحجر عليه بعد ما
كان مباحا لجميع الناس وقرر على الكلاء الذى ترعاه البهائم مالا سماه المراعى، وقرر على ما
يطعم الله من البحر مالا سماه المصايد إلى غير ذلك، فانقسم حينئذ مال مصر إلى خراجى
وهلالى. والخراجى ما يجبى مسانهة، أما الهلالى فهو ما يجبى مشاهرة. وكان الهلالى يعرف
فى زمن ابن المدبر وما بعده بالمرافق والمعاون وهى التى ألغها ابن طولون. ويلاحظ بيكر
Becker حسب ما ورد فى أوراق البردى أن ابن المدبر ولى خراج مصر منذ سنة ٢٤٧ هـ لا

(١) Bell: op. cit. pp. 272, 281 - 282.

(٢) الكندى: الولاة والقضاة ص ١٢٥.

(٣) الكندى: ص ٢٠٥ - ٢١١ والمقرئ: ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣. و Zaky M. Hassan: les Tulunides. P. 38.

(٤) خطط ج ١ ص ١٠٣ و ١٠٧ - ١٠٩ وج ٢ ص ٢٦٧. و Zaky Hassan. op. Cit. pp. 244 - 246.

يوما بعد يوم، وكانت روايح طيب تعاليمه قد بلغت إلى كل أحد، ولأجل هذا كانوا محبو الله يفتكرون ويقولون نحن نسلم إليه اموالنا لينى بها بيع اسكندريه تذكارا لنا ولمن يجى بعدنا . وهكذا كانوا يحملون إليه، المزين بالفضايل، مالا جزيلا وكرامات ويسيلونه [يسئلونه] أن يهتم فى عمارة البيع، حتى تم ما قيل فى النبى داود: غيره بيتك اكلتنى. فقبل ذلك منهم لعلمه بمحبتهم وابذالهم مالهم وخيرهم وامانتهم المستقيمة بالله.

كما يذكر المقرئى بعد سنة ٢٥٠هـ^(١) وتبين من أوراق البردى أنه فرضت ضريبة مراعى المواشى وضريبة الصيد بين سنتى ٢٤٧ و ٢٥٣هـ^(٢).

ونلاحظ على وجه الإجمال أن النظام المالى العربى كان مأخوذاً إلى حد كبير من النظام البيزنطى، ولم يكن أخف منه وطأة فكان النظام المالى فى مجمله صورة مماثلة للنظام البيزنطى. وقد زادت وطأة هذا النظام خاصة فى عهد أصحاب إقطاع مصر من الترك كما يتبين من أوراق البردى.

الفلاح والأرض الزراعية

لتفهم وضع الفلاح والملكية الزراعية يجب أن نرجع إلى مصدرين: كتابات المؤرخين وان كان أغلبهم قد كتب بعد الفتح بثلاثة قرون، وهى اما كتب تتناول الفتح وأحداثه، أو كتب تتناول الخراج وموارد الدولة الاسلامية، وهذه تصور الجانب المالى فالأمر يختلف عند التطبيق، ثم أوراق البردى العربية والقبطية أو الصورة الحقيقية لما كانت عليها الادارة. فكما ذكر المؤرخون أن العرب أقروا كل اقليم مفتوح على جبايته السابقة وجعلت الأرض فى مصر

(١) Zaky Hassan op. Cit. p. 37.

(٢) جروهمان : المحاضرة الرابعة عن الأوراق البردية العربية ص ٧.

وكان قد صحبه شماس محب لله مستيقظ
جدا ممتلى امانه وحكمه روحانيه اسمه مرقس ،
وهذا كان اسكندرانيا ، وقد مسك رجل [قيادة]
السفينه التى هى البيعه ، سفينة النجاه من طوفان
الشياطين باجتهاد ، وكان أبونا أنبا يوحنا يعرفه من
صباه ، وكان قيّم بيعة أبى مينا ، وبحكم معرفته له
ولأهله جعله شماسا ، وكان يقرأ الإنجيل فى كل
موضع يقدس فيه ويحضره بصوت حنين والحنان
مطربة تخشع لسماعها القلوب . ولأجل هذا كان

خراجية وتركت بيد أصابها ، وهذا يدفعنا إلى التساؤل هل أبقى العرب على طرق الجباية وعلى
الملكية بصورتها السابقة فى القرن السادس والسابع ؟ فمن واقع البرديات احتفظ العرب
بالعديد من الأوضاع السابقة وان كانوا فى نفس الوقت نبذوا البعض الآخر . فقد احتفظوا
بتقدير الخراج وفقا لنوعية الأرض وخصوبتها ولكنهم تركوا نظام الجباية الذاتية واحتفظوا
بالموظفين الأقباط ، وان كانت صورة توزيع الملكية الموجودة فى أواخر العصر البيزنطى لم تعد
كما هى . ففي الفترة البيزنطية كانت الملكية الزراعية فى مصر كما يلي : أرض تتبع الكنيسة
التى تحولت إلى أحد كبار الملاك - أرض اقطاع - القرى المتمتعة بالجباية الذاتية - أراضى صغار
الملاك - أراض تتبع الدولة . الثلاث الأول تمتعوا بالجباية الذاتية وكان لهم موظفونهم الذين
يتسلمون الضرائب النقدية والعينية ويقومون بتسليمها مباشرة لمسئول البنك التابع للولاية هذا
فى حالة الضرائب المالية ، أما مخاصيل العينية فكانوا يتولون ارسالها الى الاسكندرية .

وكان صغار الملاك هم الفئة الوحيدة التى خضعت للإشراف المباشر من الادارة فى
الباچاريه (القسم الادارى اللاقليم) وموظفيها فهل ظل هذا التوزيع قائما وتلك الاقطاعات
بكيفها وكمها قائمة فى العصر الاسلامى ؟ بلاشك اختلف الوضع كثيرا وسنعرض لكل منها
على حدة بالتفصيل .

الشعوب ييكرون إلى البيعه ليسمعو قراءاته
وحسن صوته، ولمعرفته بالقراءة وحسن منظره.
وعند قراءته، يجعل كل كلمة في موضعها وكان
عالما بالكتب وقراءة جميع المسطاغوجي. وكانو
يقولون مبارك هو الرب الإله الذى دفع ولدا
حكيمًا لداود كما قيل . كذلك كان الشعب
المومن يقول يتمجد الله مبارك هو الله الذى أقام
لنا هذا الشماس المحب لله مرقس، مبارك هو الرب
الذى جعل هذا الغصن يزهر لنا من هذه الشجرة

أولاً، نلاحظ اختفاء نظام الجباية الذاتية وقد خضعت جميع أراضي الدولة لنفس الإدارة
وكما ذكر ابن عبد الحكم (يجمع عرفاء كل قرية ومازوتها ورؤساء أهلها، فيتناظرون في
العمارة والخراب حتى اذا أقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور، ثم
اجتمعوا هم ورؤساء القرى، فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع^(١)) «أى أنهم
أعتمدوا على القرية كوحدة رئيسية واحتفظوا بمجلسها القديم بل بنفس الأسماء فالمازوت
تحريف لاسم الميزون البيزنطى (أحد أعيان القرية والمشرف على الجبايات المالية) وعلى أساس
تقديرهم لنوعية الأرض والمساحات المنزرعة ترفع إلى ديوان الخراج بالكورة Curia وهو تعبير
يونانى بمعنى القسم وتعادل الباجارية. وفى عدد من البرديات القبطية استعمل لفظ
الباجارية بدلا من الكورة. وبعد استشارة المسئولين هناك وتحديد نصيب كل فرد فى الاقليم
يعود رؤساء القرى لتوزيع الأنصبه عليهم اذ تساوت الجباية فى العصر الاسلامى ولم يعد هناك
فرق بين أرض وأخرى فى الجباية.

ثانياً؛ بالنسبة للاقطاعات الكبرى كاقطاعات أيون وايمانوس وكريستيدورا فلا توجد
إشارة إليها فى البرديات العربية أو القبطية المعاصرة للغزو وبعده وليست هناك إشارة الى
الملكيات الكبرى والتي عرفها العرب فيما بعد باسم الأوسية، بل جميعها تشير الى ملكيات

(١) ابن عبد الحكم : ص ٢٠٦ .

المباركه أبانا القديس يوحنا وولده مرقس . طوبى
لمدينتنا التى استحققت هذه النعمة . وكان أبونا
البطرك إذا شاهد هذا الشماس وأفعاله يفرح به
ويشكر الله الذى وهب له هذه الموهبة للبيعه
فتركه له مشيرا فى جميع أحواله . كان مرقس
كلما قدمه البطرك ازداد تواضعا لكل أحد من
صغير وكبير، وأفضل من هذا طاعته للأب فى
كلما يأمره به . فلما امتلا من النعمة طلب من
أبينا أن يجعله مستحق الاسكيم الملايكى الذى هو

صغرى وخاصة أن سجلات أبيون توقفت عند ٦٢٠م فهل صودرت أملاكهم أم تركت فى
أيديهم؟ انها تحولت فى الغالب الى اقطاعات خاصة بالخلافة فان أبيون وإيميانوس كانا من
كبار موظفى الدولة البيزنطية فربما صودرت أملاكهم على هذا الأساس .

وتشير المراجع إلى أن عمر بن الخطاب أقطع ابن سنذر ١٠٠٠ فدان فى منية الأصبغ وبعد
وفاته اشتراها الأصبغ بن عبد العزيز^(١) والفدان يعادل ٢ أرورة أى أن محازة ابن سنذر يقرب
من ألفى أرورة، وهى مساحة واسعة اذا قيست بما كان يملكه الكونت إيميانوس، فمن أين
جاءت تلك الأراضى والمعروف أنها أرض زراعية خصبة، حقيقة أن كل ما يخص الأباطرة من
أرض آل إلى الخلفاء ولكن الضياع الامبراطورية كانت قليلة جداً وما وصلنا من القرن السادس
نادر فغالبا كانت الأراضى التى وهبتها اخلافة نتيجة مصادرات كبار الموظفين والاقطاعيين أو
هروب اصحابها .

أما عن الأراضى التى تتبع الدولة فى العصر البيزنطى فنادرا ما نجد اشارة الى أراض تتبع
الاقليم فغالبيتها كانت أرض أفراد، ولكن فى القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى بدأت تنمو
اقتطاعات جديدة وان كان أصحابها هذه المرة من العرب . وذكر المقرئى أن خلفاء بنى أمية
وبنى العباس كانوا يمنحون الاقطاعات للمقرئين اليهم ويشير ساويرس بن المقفع إلى أن أحد

(١) ابن عبد الحكم : ص ١٨٦ .

الرهبنة، فأخذه معه إلى البرية عند نظره لشهوته
إلى دير الأب المضى [ء] أبى مقار، مجمع الرهبان
وموضع الحكم العاليه والصلاة الدائمة ليلا ونهارا
بتمجيد الثالوث المقدس فى السابع والعشرين من
برمهات، وهو يوم نياح القديس أبى مقار. فلما
لبس الاسكيم نظر إليه إنسان شيخ راهب مضاء [ء]
بروح القدس. فقال هذا الشماس الذى اسمه
مرقس هو مستحق أن يجلس على كرسى ابيه

الأفراد فى عهد يزيد بن معاوية كان له دخل خارج أواسيه ٧ آلاف دينار، وفى عدد من
برديات القرن الثانى والثالث الهجريين الثامن والتاسع الميلاديين اشارة الى أواسى ومصاريفها
وأجور عمالها ومزارعيها وهى غالبا قد تكونت من الهبات والشراء وازداد حجمها فى العصر
العباسى بعد شيوع نظام المقابلة حيث يتولى شخص مسئولية جمع الضرائب عن الاقليم وهو
قريب من نظام الجباية الذاتية البيزنطى.

ثالثا: بالنسبة لأرض الكنائس: تمتعت الكنائس بأراض زراعية ممتدة المساحة بل كان لها
حق الحماية الذى حرم منه الأقطاعيون فأصبحت تملك قرى بأسرها، وكانت الكنائس تدفع
الضرائب للدولة كما ثبت من برديات كوم أشقوه^(١) فيما عدا ما حصلت عليه عن طريق
الهبة الامبراطورية، ولكن ما اشترته وما وهبه أفراد وما استصلحته فرضت عليه ضرائب وقد
حدد الحكم الاسلامى موقفه، بأنه لا تؤخذ جزية ممن ترهب أو تبطل فاذا كانوا قد أعفوا من
جزية الرؤوس فهل أعفت أراضيهم من الخراج الذى كان يفرض عليهم فى العصر البيزنطى؟
خاصة أن جميع أراضيهم كانت مؤجرة لمزارعين.

فى مجموعة البردى القبطية اشارة إلى ايصالات ضرائب دفعت بواسطة دير ابوتوماس
أصدرها أبو للوس وباخوم إلى أبى جورج رئيس الدير السابق. وايصالات أخرى لدير من أجل

(١) المقربرى : المخطوط جـ ١ ص ١٧٨ .

مرقس الإنجيلي. وبدا ان يزيد فى التواضع والطهارة
والقدس حتى تم فيه ما قال الله: لمن انظر إلا على
التواضع القلب الخائف منى.

فإذا سمعتم يا أخوه منى هذا الكلام فلا
تواخذوا علىّ اننى تركت عنى كلام الأبى المغبوطين
وبنا [ء] البيعه بمدينة اسكندريه وذكرهم مع لزومه
لنا، وهكذا يجب علينا أن نذكر النبين المتواضعين
الذين فازوا بالاعمال وارضوا الابا[ء] بتقبلهم حتى

ضريبة النقود ومن الدير البحرى ذكرت فى الاسترواكا اسم رهبان دير فى جيما ودير القديس
فيبيون حيث وجد أرشيف كامل خاص بالدير ذكر فيه أنه دفع شعير وكتان للقسم السابع
والثامن، ودفع كريباكوس القس ميزانا من الشعير، وفى بردية أخرى يبدو فيها قس متوليا
لوظيفة كاتب العدل ويشرف على الجبايات حيث أرسل أحد الأشخاص إلى الشمساس يطلب
منه تحريره من أعباء الأرض فى قريته ورفع جزء من الحقول المفروضة عليه لعدم استطاعته
دفع الضريبة، وفى خطاب آخر قس ينصح أحد الأفراد بدفع ما عليه من الضرائب، وجميع
تلك الوثائق مؤرخة فى القرن الثامن فلا نستطيع التأكد هل صدرت بعد قرار عبد العزيز بن
مروان بفرض الجزية على الرهبان أم قبلها؟ فقد أرسل عبد العزيز شخصا يدعى يزيد ومعه
آخرون فأحصوا كل الرهبان فى كل وادى هبيب وجبل حراء وفرضوا على كل منهم جزية
دينارا وأمروا ألا يرهبوا أحدا بعد من أحصاه ويذكر أبو صالح الأرمنى (أن الأساقفة بالكور
الزمهم بأن يفوا بألف دينار خارج عن خراج أو اسيههم) (١).

وفى بردية تعود لعام ٦٩٧م / ٧٦هـ من دير أبو بولس فى بلدة جيما بالأقصر طلب رؤساء
الدير مسئول الأقليم الذى يخاطبونه بالأمر السماح لثلاثة رهبان من الدير بالسفر من الفيوم
الى القسطنطينية لبيع أثواب من انتاجهم ويطلبون التصريح لهم بثلاثة أشهر حيث كانت الدولة

(١) أبو صالح الأرمنى : تاريخ . ص ١٦٣ .

تسمع الاجيال والقبائل الآتية فينمو هم أيضا بنعمه
روح القدس كمثل ما كتب لسان العطر بولس
وقال: انى غيور بالروح ولا أدع عنى هذا. وتفسير
انى غيور يعنى بالاعمال الروحانية. اسمعو كيف
بدا ابونا البطرك انبا يوحنا ان يهتم بينا[ء] البيعه
مثل ما طلبا منه المحبان لله الطوبانيان كورا [كوريا]
وبرنابا لما رأيا شهوة شعب المسيح فى هذا. وكان
للبيع وصايا فدعا الشماس مرقس وقال له: يا

تخطر ترك الفرد موطنه بدون تصريح ويذكرون بأنهم قاموا بأعباء ما عليهم من الضرائب
تختص بالقسم الثانى عشر وغالبا المقصود ضرائب الجزية. وهناك عدد من ايصالات الخراج
والجزية دفعها رهبان، فجورج الراهب دفع صولدا لمدفوعات القسم الثانى من العام الأول فى
شهر برمودة .

رابعا: الأراضى الامبراطورية وقد ألحقت هى والأرض الموات وأراضى كبار موظفى بيزنطة
بالخلافة، وكانت مساحاتها عامة صغيرة. فغالبية الأرض ملكها صغار الملاك وقد أبقيت فى
أيدى اصحابها على أن يدفعوا عنها الخراج، ولكن يلاحظ أنه منذ القرن الأول الاسلامى
حوت قوائم الخراج أسماء عربية كمستأجرين وملاك، وأشارت إلى إيجارات أراض بالمقاسمة
بين مسلم ومسيحى رغم أن عمر بن الخطاب منع الجند من امتلاك الأرض بل أصدر أمرا إلى
أمراء الأجناد أن يبلغوا الجند أن عطاءهم قائم ورزق عيالهم سائل، فلا يزرعون ولا
يزارعون^(١) وذكر ابن تيمية (إذا احتاج الجند المرصدون للجهد إلى فلاحه أرضهم ألزم من
صناعته الفلاحه بأن يصنعها لهم دون مقابل كما ألزم الفلاح أن يفلح للجند^(٢) دون مقابل.
بل ان أحد الجنود قام بزراعة أرض فى مصر مخالفا أمر عمر فأرسله عمر إلى مكة ونزع منه
الأرض.

(٢) ابن تيمية: الحسبه فى الاسلام ص ١٦ .

(١) ابن عبدالحكم : ص ٢١٧ .

ولدى يكون لك أجر من الله أن تقف على بناء] البيع [باسكندرية] لأنك عارف بالمدينه والصناع واعمالهم، وأنا أعلم أن الله معك واعتقد وآمن أن الذى تهتم به والخير بامانتك يكون لك ويتم . فقال: قدسك يعرف أن حجج المخالفين الملاعين كثيره التى يقاومونا بها وهو خطيه على إن قاومت روح القدس الساكنه فيك، والآن فأنت يا أبى قد أردت فعل اخير. ثم ضرب له المطانوه(*) وقال له: صلى على يا أبى. فقال له: الرب يبارك عليك

(*) الميطانية : انحناءه مع رسم الشخص ذاته بالصليب. وهى من طقوس العبادة فى الكنيسة كما=

ولقد بدت الحاجة ماسة إلى استخدام القبائل العربية نتيجة لهروب الفلاحين من الأرض بسبب التعسف فى جمع الاموال منهم والزامهم بزراعة الأرض التى اغتصبها العرب دون مقابل. وبدأ ذلك واضحا مع بداية القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى. وفى عهد هشام بن عبد الملك أرسل عامل الخراج ابن الحبحاب إلى الخليفة يطلب ارسال ثلاثة آلاف من قيس إلى اللجون الشرقى،^(١) وقد وصل بنى نصر وبنى سليم ومنحتهم الدولة مالا اشتروا به ابلا لمعاونتهم على الاستقرار وكان دخل الواحد منهم كما ذكر المقرئى ١٠ دنانير فى الشهر وأدى هذا إلى انثيال العرب على مصر فنزل بنو أمية وخاصة بنو آبان بن عثمان بن عفان وخالد بن يزيد بن معاوية، ومسلمة ابن عبد الملك بن مروان، وحبيب بن عبد الملك، وبنو مروان بن الحكم للصعيد فى كورة الأشمونيين^(٢).

وكانت الأرض التى يزرعها العرب تعتبر فى البداية أرضا عشرية أى لا يدفع عنها خراج، ولقد ازدادت أعداد الملاك العرب وما امتلكوه من أراض عن طريق شراء الأرض الخراجية أو الهبة من الدولة أو احياء الأرض الموات^(٣) وامتلاك أراضى المصريين الهارين. وكان العرب

(١) المقرئى: الخطط ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) القلقشندى: قلاند الجمان تحقيق: ابراهيم الايبارى ص ١٩٦.

(٤) أبو يوسف: كتاب الخراج ص ٧٥. الماوردى: الاحكام السلطانية ص ١٧٧.

= أنها تقدم تعبيراً عن التوقير
والاحترام للرب الكنسية الرفيعة
مثل البابا أو الأسقف.

ويكون معك حتى تكمل عمارة بيته المقدس
لتفتخر به بعدنا. فقال للبترك: تأمرني أبوتك ان
أضع الأساس كما ينور الله على.

فاهتم البترك بكلما يحتاج إليه البناء [ء] وجمع
الفعلة والرويسا وصلى ووضع أساس البيعه
والمساكن المحيطة بها ، وسلم كلما تحتاج إليه في
يد الشمس مرقس المحب لله ليهتم بالبناء [ء]
وهكذا اوتمن على بنا [ء] البيعه المقدسه وكان الله

يرحبون بامتلاك تلك الأرض ففي بردية تعود لأواخر القرن الأول أو أوائل الثاني الهجرى
السابع والثامن الميلادى: (أما بعد فان الأمير أصلحه الله بعثنا إلى أرض ماؤها... فيها جائع،
والكبير فيها ضائع فنحن على اليقين فى بلد حزين نمسى جائعين نصبح ضائعين). وبدخول
أهل الذمة فى الاسلام أصبح من الصعب التمييز بين المسلمين من المصريين والعرب فى
القوائم البردية ولو أن عدد من أسلم فى البداية كان قليلا فذكرت فى احدى قوائم الخراج
١٣٠ اسما مسيحيا واسما واحدا اسلاميا ولكن الدولة وجدت أن مساحات من الأرض
الخراجية تحولت إلى أرض عشرية اما بالاسلام أو بشراء العرب لها، ونفس الشئ حدث فى
العراق مما أدى بالحجاج بن يوسف إلى أن يجعل جميع الأرض خراجية وكان ذلك فى عهد
الوليد بن عبد الملك ومنها امتد إلى بقية الأقطار، وبرديات القرن الثاني الهجرى تشير إلى
تحول مصر إلى أرض خراجية، ففي بردية ترجع لنفس الفترة يخاطب المسئول للضرائب امرأة
تدعى رضا رفضت أن تدفع ما عليها من الخراج ووليت أحد الأقباط كوكيل لها وكانت
تمتلك ضيعة واسعة فالضريبة عليها كانت ٢٠٠ دينار وبما أن ضريبة الفدان دينار واحد فانها
كانت تمتلك ما يقرب من مائتى فدان، ولم تكن الضريبة ثابتة فرجل يرسل إلى الأمير يطلب
رقيمة بما عليه من الخراج وهذا يعنى أنه لا يعرف مقدار الخراج الذى عليه مسبقا أو أن هناك
قيمة ثابتة.

معينا له بالنعمة، والبناء [ء] كل يوم ينمو ويتقدم ،
فوسوس الشيطان في قلب الكذاب المخالف
صاحب الطبيعتين [يوليانوس] أن يذكر الأب أنبا
يوحنا عند السلطان أنه أخذ مواضع للسلطان بناها
كنائس، وفعل هذا حسدا لكي يبطل البناء [ء]، مثل
الكلدانين الذين ارادوا تبطيل بناء [ء] بيت الله
المقدس. فصبر الأب انبا يوحنا واحتمل أمرا عظيما
مما لحقه من الكذاب وخسر لأجل ذلك للسلطان
مالا كثيرا ، وكان النجس يفرح بهذا، وكان يذكر

ولقد امتلك العرب منذ القرن الثامن الميلادى / الثانى الهجرى مساحات كبيرة من الأرض
وأشرف بعضهم على زراعتها. فيذكر شخص يدعى محمد بن المنذر مقدار ما بذره من القمح
والشعير والجذور فيذكرن أنه بذر من القمح مائة أردب، وثمانى أرداب ووبية ومن الشعير ١٥
أردبا ونصف وبذر من اللساسة مائة وأربعين أردبا.

موقف الدولة من أهل البلاد من الأقباط:

كان أهم ما فرض على المصريين الجزية والخراج الى جانب ضرائب أخرى، ولقد حددت
الشريعة ومعاهدات الفتح مقدار الجزية: تذكر الآية «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»، وقد اختلف الفقهاء فى مقدار الجزية فذهب أبو حنيفة
إلى أنها ٤٠ درهما للاغنياء ٢٤ للأوسط ١٢ للفقراء وجعلها الشافعى دينارا .

ولقد أمر عمر المصريين الا يتشبهوا بالعرب فى لبوسهم، وأمر بالجزية أن تكون ٤٠ درهما
على أهل الورق (الفضة)، و٤ دنانير على أهل الذهب، وذكر ابن عبد الحكم أن الجزية
كانت على مصر ديناران ونفس المقدار ذكره البلاذرى. من الواضح أن مقدار الجزية لم يكن
ثابتا فى العصر الاسلامى، فالبرديات تذكر جزية مقدارها ١ صولد وفى بردية أخرى دفع ٣

أنا يوحنا بكل سو وكذب وكلما شاهدوه كل يوم
فى نمو وزياذه وشعبه مستقيم وتعاليمه دايمة وبيعه
مثمره، وهو أيضا بينى ويجدد فى البيع، قد ازدادو
غيظا فلم يقدرّو على مقاومة قوة الله كمثّل فعل
الكلدانيين فى هيكّل أورشليم، وبدد الله أمرهم،
وكذلك فعل هكّذا ها هنا. بدد مؤامرة المخالفين
اليهود الجدد. وبرأفة السيد المسيح جعل فى قلب
السلطان أن يأمر الأب أنا يوحنا بكمال البيعه
وترتيبها كما يريد. وكملها فى مدة خمس سنين

أفراد ٣ صولّدات للخزانة عن جزيتهم، وكذلك فى إحدى البرديات القبطية التى تعود لأوّل
العصر الاسلامى دفعت ضريبة مقدارها ١٤٥ ر٥ قيراط للقسم الأوّل و ٣٥ قيراطا للقسم الثانى.
وفى ايصال آخر ذكرت أموال تتراوح بين قيراطين وصولد وفى ايصال عربى يعود إلى ٧٣١م
/ ١١٣ هـ دفع رجل جزيته ديناراً وسدساً وثماناً ونصف قيراط. وفى بردية ترجع إلى القرن
الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ذكر للجزية ومقدارها (سدس وثمان دفعها شنودة ودينار
سوير ابلوا، جرحه بلودنبر وثلث وربع مرقورة يحنس ربع وسدس) (٣٣) ولقد اعتادت الدولة
القيام بمسح شامل وتعداد للسكان لتقدير الجزية، فذكر المقرئى: أن عمراً أحصى من عليه
الجزية فكانوا ٨ ملايين وذكر البعض ٦ ملايين.

وفى عهد هشام بن عبد الملك قام الوليد بن رفاعه باحصاء السكان والأرض استغرق منه
٦ أشهر بالصعيد وثلاثة بالدلتا فيقال أنه أحصى فوق العشرة آلاف قرية أصغر قرية فيها ٥٠٠
من القبط وذكر ان جملة ذلك ٥ مليون،

وكانت الجزية تفرض على ضريين: على الرؤوس أى على الأفراد بأسمائهم أو على القرية
ككل، وفى هذه الحالة اذا توفى أحدهم عليها أن تدفع القرية جزيته. وفى مجموعة بردى كوم
اشقوه كتب قرة بن شريك لأهالى شبرا أبسيرو من نفس الكورة «أنه أصابكم من جزية سنة
خمس وثمان مائة دينر وأربعة دينر وثلث دينر».

وكرزها باسم ريس الملايكة ميخايل، وهذه البيعه
تسمى اليوم بمدينة اسكندرية بيعة التوبه.

وكان مع ابينا البطرك كاتب اسمه يوحنا
شماس وهو الذى استحق أسقفية كرسى سخا بعد
وفاة الأب أنبا يوحنا.

فلما كان بعد تمام بيعة الملاك ميخايل باحكام
الرب الغير مدروكة نزل غلا عظيم على مدينة
اسكندرية وصعيد مصر، حتى أن القمح بلغ تلت

ولقد أمر عمر بن عبد العزيز عامل الخراج حيان ابن سريج (٩٩ - ١٠٥ هـ) ان يجعل
جزية موتى القبط على أحيائهم، حتى اذا مات فرد من أهل القرية كانت تلك الجزية ثابتة
عليهم، مما يؤكد أن الجزية تكون مسئولية القرية ككل. وفي احدى البرديات القبطية يتكاتف
مجلس القرية ويقوم بتسديد الأعباء والخدمات الاجبارية ولقد وضع الحجاج الجزية عمن
اسلم، ويبدو أن هذا امتد إلى الأقطار الأخرى أيضا فطلب عبد الملك بن مروان من واليه عبد
العزيز بن مروان أن يضع الجزية عمن أسلم فنصح به ألا يفعل فاستجاب له (أن أهل الذمة لا
يتحملون جزية من ترهب منهم، فكيف نضعها على من أسلم).

وكانت الجزية تفرض فى شهر محرم من كل سنة، ولكن أوراق البردى تثبت أنها جبيت
فى فترات مختلفة فخضعت لأهواء وأمزجة الوالى والجباة مما أرقق الفلاح ودفعه للهرب.

وكانت قوائم الجزية تتضمن أسماء الأفراد ومقدار جزيتهم، وأحيانا صفاتهم الجسدية
المتميزة. وكان على الشخص الذى ييغى ترك قريته أن يخبر موظف الاحصاء فى بلده
الأصلية بمحل اقامته أو كتابة اقرار يرسل إلى ديوان الضرائب بالمدينة، وان كان فى نهاية
القرن الأول لم يعد مسموحا بترك الفرد لموطنه والاستقرار فى منطقة أخرى بل أصبح عليه
الحصول على تصريح تحدد فيه مدة الاقامة لضمان دفع ما عليه من الجزية فى منطقته الأصلية
كما حدث فى الالتماس الذى قدمه الرهبان إلى الوالى.

وبيات بدينار وفنيت أنفس كثير، وكان أبونا حزينا
لما يرى من الموتى والفناء] ويدعو بدموع ويقول
كاشعيا النبي: صرفت وجهك عنا واسلمتنا لأجل
أثامنا، والآن يارب فانت أبونا ونحن كلنا تراب
وعمل يديك لا تصنع بنا مثل خطايانا ولا تغضب
علينا إلى التمام، ولا تذكر خطايانا، والتفت لنا
يارب لأننا شعبك. وكان يواصل الصلاة ليلا ونهارا
قايلا: يارب أرحم خليفتك وعمل يديك لا تصنع
بنا مثل خطايانا فتحن مستحقون لكل أدب لأننا لم

الخراج:

كان الخراج الذى يجبى من البلدان التى غزاها المسلمون يمثل المورد الأساسى للدولة
الاسلامية وقد عرف العرب أهمية أرض مصر وخصوبتها وما يمكن أن تدره ولقد بدأ تفهمهم
لهذا الامر من خلال معاهدة الفتح التى نصت على عدم جمع خراج مصر الا اذا وصلت
زيادة نهرهم إلى الحد المطلوب، فان نقص رفع عنهم بقدر النقص، ولقد ذكر البلاذرى أن
ضريبة الأرض على كل جريب دينار وثلاثة أرباب طعاما، وأورد ابن عبد الحكم فى كتابة
(فتوح مصر والمغرب) أن الضريبة على كل فدان نصف أردب وويتان من الشعير فى حين
ذكر اليعقوبى أن مقدار الخراج كان على كل ١٠٠ أردب أردبان.

أما بالنسبة لمساحة أرض مصر فكانت فى العصر البيزنطى لا تتجاوز ٦ ملايين فدان الا
بقليل . وذكر ابن حوقل أن أرض مصر على عهد ابن المدبر ٦٨١ م - ٢٤٧ هـ كانت ٢
مليون فدان بسبب هروب الفلاحين.

الزراعة:

وفقا لشروط الفتح كان من المفروض أن تتم الجباية على ثلاثة أقساط كما كان الأمر فى
العصر البيزنطى، ولكن الواقع اختلف اذا أثبتت البرديات أنها تمت على أقساط عدة وفى

نسلك فى طريق وصاياك. والآن فيارب لا تودبنا
بقضيب غضبك ولا تذكر أثمنا أمامك.

وكان ينظر إلى ضيق الناس من عظيم الغلا
وكانت الرحمة تقلقه إلى الدعا، فدعا ولده
الشماس مرقس ومشاركه فى أفعاله، وأعطاه
السلطان أن يفعل رحمة مع كل من فى المدينه.
وكانت مخازن البيعة وحسابها تحت يده أئتمنه
الأب أنبا يوحنا عليها عند تجربته لطريقه. وكان

شهور مختلفة وفى البرديات القبطية التى تعود للقرن السابع والثامن الميلاديين الأول والثانى
من الهجرة، نجد الايصالات والعقود تستعمل الدورة الضريبية البيزنطية Indiction التى
كانت تقوم على تقدير الضريبة كل ١٥ عاماً، فجميع ايصالات السداد القبطية يذكر فيها
العام الثانى أو الثالث أو الخامس أو الحادى عشر وهكذا الى جانب استعمالهم الشهور القبطية
بل ان عددا من الايصالات الاسلامية نفسها استعمل النموذج نفسه.

وكان البيزنطيون يستعملون السنة الشمسية فيكبسون الربع كل ٤ سنوات وعلى أساسه
يحسب فيضان النيل وتوزيع الزراعات، فى حين كان العرب يتبعون السنة الهلالية. ولما رأوا
تداخل السنين القمرية فى السنين الشمسية أسقطوا عند رأس كل ٣٢ سنة قمرية سنة وسموا
ذلك الازدلاق لأن كل ٣٣ سنة قمرية باثنتين وثلاثين شمسية، ولكن استعمال التقدير
الضرائبى أو دورة الـ ١٥ عاماً وفقاً للتقدير الشمسى ظل سائداً فى الفترة الأولى.

وكان استيفاء الخراج مرتبطاً بالنيل ووفائه، فالدرجة العليا كانت تسعة عشر ذراعاً
والصغرى اثني عشر ذراعاً كما كان فى العصر البيزنطى، وكان العرب يعتبرون تمام الخراج
حينما يصل النيل إلى ستة عشر ذراعاً وكانت الأرض تروى فى شهر توت ويرتب من يحفظ
الجسور والترع من أهل البلاد. وكان النيل يصل إلى نهايته فى شهر بابه وتبدأ الزيادة عادة

يغيت كل جايح ويدفع لهم طعامهم بكرة وعشيه
فى كل يوم.

وكان يشاهد على باب البطرك خلقا كثيرا من
كل جنس هو يقوم بهم [يعطيهم] من [شون]
البيعة لأنها كانت ذلك الزمان مملوه خيرات، حتى
ان ريحة طيب أعماله الحسنه فاحت وملت
المواضع. وبسيلوس وأوسايوس الأسقفان هذان
اللذان جعللا لها الصدقه اهتماما لا يقطعانها أكثر

خلال شهر أيب وتستمر إلى مسرى وتوت حتى ان بعض القرى يصعب الوصول إليها
بواسطة القوارب وينحسر الماء فى شهر هاتور وكيك فتبذر البذور ويزرع القرط والكتان والقمح
ويبدأ تقدير الخراج، ففي هاتور يبدأ الحرث وزرع النباتات غير السمس ويطلب الناس بأول
قسط من الخراج ويبلغ حوالى الثمن وفى أمشير يتم الربع وفى برمهاث الثمن الثالث.
وبعض المحاصيل تزرع متأخرة كقصب السكر الذى يزرع فى برمودة ويطلب المزارعون بسداد
نصف الخراج وفى بشنس يعاد المسح لأن المزروعات قد اكتمل نضجها، فالتقرير النهائى على
الخراج من واقع المحصول ومقدار الفيضان ويدفع الربع الثالث من الخراج تضاف إليه
مصاريف الصرف والجهيزة (أى مصاريف الجبابة) وحق القرط البرسيم الذى يؤخذ لحيوانات
الغزاة والكتاب وفقا لكشوف خاصة ويبدو أن هناك ضريبة أصبحت مفروضة على القرط
الذى كان معفيا من قبل. وفى بؤونة يؤخذ جزء من متأخرات الجبابة. وفى أيب يستكمل
جزء من الخراج ويذكر ابن حوقل أن أرض الفيوم تزرع فى أيب وتخصد فى هاتور وكيك،
وكذلك يتأخر حصد الكتان إلى مسرى وأيب ويبدو أن الخراج كان يدفع وفقا لوقت نضج
المحصول فالمحاصيل كما هو واضح اختلف وقت حصادها وتعدد خلال شهور السنة فجبابة
الخراج كانت فى شهر توت ومسرى وطوبة وبشنس وبرمودة وأيب كما ثبت من ايصالات
القرن السابع والثامن الميلاديين.

من كل وصيه. هكذا هذا القديس فعل مثلهما
حسدا لفضلهما حتى يشاكلهما فى ذلك، ومع
فعله هذا لم يخل بشى من الوصايا ويحضر الريسا
والأغنيا ويقول لهم : كونو رحومين للضعفا
ويحشهم على الصدقات [بكلام] من الكتب
المقدسه ويقول لهم: اغتمو هذا الوقت وهذه
النعمة التى هى جليله عند الله. وكان يعظهم بما
قاله داود النبى لولده: لا تصرف وجهه عنك .
وقول غيره من الانبيا: أن الصدقه تخلص من

سياسة الدولة الاسلاميه تجاه الخراج وجبايته:

اهتم الخلفاء بجباية الخراج اهتماما كبيرا، وحرصوا على الحصول على نفس النسب التى
كانت تجبى فى العصر البيزنطى وزيادتها. ومن الخطابات المتبادلة بين عمرو وعمر نلاحظ
اهتمام الخليفة بخراج مصر ولومه عمرا لأن الفراعنة والمقوقس جبوها أكثر مما جباها عمرو
واتهمه بأن عماله الذين وصفهم بعمال السوء هم المسئولون عن هذا، ولكن عمرا كان
متفهما لطبيعة مصر واحتياجاتها وأن الانتقال على أهلها سيؤدى إلى خرابها فذكر للخليفة أن
الفراعنة جبوها أكثر منه لأنهم كانوا أرغب فى عمارة أرضهم منه، وأن النهر يخرج الدر
وحلبها حلبا يقطع درها ولن تفيد منه الدولة الاسلاميه خيرا فانه سيضر بالأرض ومزارعيها .
وفى خطاب آخر لعمرو الى الخليفة (أهل الأرض انتظرونى الى أن تدرك غلتهم . فنظرت
للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من أن نخرج بهم).

ويقال انه أرسل أحد المصريين إلى مكة بناء على طلب الخليفة حيث ذكر الرجل أن
محاولة أخذ الخراج قبل تمام الزرع يعنى الأضرار بالمزارع والعجز فى الجباية فيما تلى ذلك من
أعوام.

ويبدو أن عمرا اتخذ هذا الموقف بناء على نصيحة المقوقس (كيرس) حيث ذكر له أن
خراب الأرض وعمارتها يأتى من خمسة وجوه: أن يستخرج الخراج فى آن واحد عند فراغ

الموت وتصعد من الحجيم ولا تدع انسانا أن
يدخل الظلمه. وكان يذكّرهم أيضا ما كان بولس
يكاتب به طيماتاوس ولده إذ يقول له: أغنيا هذا
الزمان أوصيهم أن لا يتكبروا بل يجعلوا توكلهم
على الله الذى يعطى الغنا لكل أحد لكي يستغنوا
فى كل شئ ويجعلوا لهم أساسا ليتمسكوا بحياة
الحق.

وكان يوصيهم بهذا وغيره حتى حسدوا أفعاله
الأغنيا والريسا وصاروا يفعلون كما أوصاهم من

أهلها من زرعها، ويدفع خراجها فى آن واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها، ويحفر فى
كل سنة خلوجها، وتسد ترعها وجسورها، ولا يقبل محل أهلها.

ولقد عهد العرب الى الأقباط والجباة السابقين بأمور الجباية لمعرفتهم بأحوال بلادهم. وأن
هؤلاء الجباة لم يختلفوا فى أساليبهم وطرقهم عما اعتادوه فى العصر البيزنطى من عسف
وجور تجاه الأهالى وبخاصة أن الولاة حرصوا على جباية الخراج وتخوفوا من نقصانه حتى لا
يتهمهم الخلفاء بالاهمال كما حدث مع عمرو حين جباها عبد الله بن سعد عندما استعمله
عثمان ١٤ مليوناً فقال لعمرو (يا أبا عبد الله درت اللقحة بأكثر من درها الأول فرد عليه
عمرو أضررتم بوليدها (٠٠) وقد حرص الولاة على الخراج فمصيبرهم ومصير عمالهم مرتين
بتأديته، وأدى هذا بدوره الى الشدة فى الجباية فسلیمان بن عبد الملك أرسل الى متولى خراج
أسامة بن زيد وأمره بأن يحلب الدر حتى ينقطع ويحلب الدم حتى ينصرم^(١). وأراد معاوية
أن يزيد على المصرين قيراطا فى خراج أراضيهم ولكن وردان عامل خراج كعب اليه (أن
عهدكم ينص على ألا يزداد عليهم) فعزله معاوية^(٢) وزاد من الخراج.

وقد أدت الشدة فى الجباية الى محاولة المصرين هجر أراضيهم، وزاد عدد القرى التى
خلت من أصحابها وهذا أدى بالولاة الى محاولة ربط الفلاح بالأرض عن طريق عدم السماح

(٢) المقرئى: الخطط ج ١ ص ١٤٥.

(١) الكندى: فضائل مصر ص ٤٥.

مالهم، ولم يتأخر أحد منهم عن الصدقة والافتقاد
للأرامل والأيتام والحبوس بالطعام والكسوة،
وكذلك الكهنة والفقرا. وكان جماعة من الريسا
فى ذلك الزمان ينزل عليهم الفقرا وكان
يساعدونهم أيضا، وكان يأوى الغربا حتى رحم
الرب شعبه ورفع عنهم الغلا بصلاة الأب القديس
أنبا يوحنا.

ثم تنيح بطرك انطاكية أنبا جرجه واوسم عوضه

له بترك قريته الا بتصريح وهذا يعود غالبا الى ولاية عبد العزيز بن مروان فى خلافة عبد
الملك، وان كانت أغلب البرديات التى وصلتنا وخاصة فيما يتعلق بتصريحات الاقامة واعادة
المزارعين تعود لعهد قرة بن شريك. وفى عهد الوليد بن عبد الملك قام أخوه عبد الله والى
مصر بزيادة الخراج فكان من يدفع دينارا يلزمه بدفع دينار وثلثين رغم انخفاض النيل سنة
٨٧هـ^(١). وفى امرة الحر بن يوسف أرسل عامل الخراج عبيد الله بن الحبحاب الى هشام بن
عبد الملك أن أرض مصر تحتل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا وتارت عليه كورة بتمى
وقرنيط وطرايبا والحواف الشرقى فبعث اليهم بجنود فأخضعوا ثورتهم عام ٨٧هـ فى نفس
الوقت الذى ثار فيه أهل الصعيد وقامت ثورة ثالثة فى عهد هشام ابن عبد الملك فى عام
١٢٠هـ فأرسل حنظلة بن صفوان أمير مصر الجند فأخمدوها أيضا^(٢) وتكررت، ثوراتهم فى
عهد الأمويين فثاروا سنة ١٢٢هـ فى عهد الملك بن مروان فأرسل اليهم موسى ابن نصير
حيث أخمد ثورة قام بها يحنس القبطى فى سمنود. وتجددت الثورة فى رشيد فى عهد مروان
بن محمد آخر خلفاء بنى أمية وتمكنوا من أخضاعها هى الأخرى. فالدافع الى تلك الثورات
هو تعسف الولاة فى جمع الاموال الزائدة وقد كشفت هذه الاحداث عن أن العلاقة بين

(١) المقرئى: اغاثة الأمة بكشف الغمة ص ١١.

(٢) المقرئى: اخطط ص ١٤٥ - ١٤٦.

انسان قديس اسمه كيرياكوس بتدبير من الله
واجتماع كلمة المطارنه والاساقفه وجميع شعب
الشام والمشرق، وكان مملو من نعمة الروح القدس.
فلما اتصلت به أعمال الأب القديس أنبا يوحنا
أحضر مطارنته وأساقفته وقال هلم ما يجب أن
نتأخر عن مكاتبه الأب أنبا يوحنا صاحب الكرسي
الإنجيلي بمدينة اسكندريه العظمى التى هى لنا
ميراث من أبائنا من زمان الأب ساويرس
وتاودوسيوس المجاهدين على الأمانه الارتدكسيه.

معظم الحكام المسلمين والبلدان التى تم احتلالها لم تكن إلا حليها حتى تدر الدم والبطش
بكل من يحاول الاعتراض على ذلك.

وقد استغل بعض الولاة عدم وجود تقدير ثابت للجزية كما هو واضح من قول عمرو فى
البرديات لتحميل البعض فوق ما يحتملونه. ولقد استبدل العرب بالأقباط جباة مسلمين فى
عام ٨٧هـ فى عهد عبد الملك لزيادة طرق الجباية السابقة ووسائلها.
الضرائب التى على الأرض الزراعية؛

فرض على الأرض غداة الغزو عدد من الضرائب كان أهمها ضريبة الخراج حيث فرض
دينار على كل جريب وثلاثة أراذب طعاماً. ويقال ان أهل مصر صولخوا بعد المعاهدة فى مكان
الحنطة والزيت والعسل والخل على دينارين آخرين، ولكن الحقيقة أن الضرائب التى فرضت
على الأرض كانت ضرائب نقدية وعينية وفرضت على الأرض الزراعية وفقاً لحصولها ضريبة
مالية الى جانب ضريبة تعرف بضريبة الطعام على القمح وعدد من المحاصيل الأخرى
خصصت للقوات الغازية، وبعض المؤرخين يعدها جزءاً من ضريبة الخراج اعتماداً على أن
المعاهدات ذكرت دينارا على الفدان وثلاثة أراذب قمحا ولكن نستطيع القول وفقاً للبرديات
ان كلا من الضريبتين أصبحت تجبى منفصلة عن الأخرى، فالخراج كان يجبى نقداً ويمكن
أن يتغاضى عن النقد فى بعض الأحيان بالنصيب العيني ولكن ضريبة الطعام كانت تجبى دائماً
عينا.

وقد كنت بدأت بذكر الأب أنبا جرجه المتبحر
أذ كان فى السنين الماضيه التى اعتقل فيها لم
تصل سنوديقا من ناحيته إلى مصر إلى الأب مينا
لأجل اضطهاده واعتقاله. ولأن أنبا مينا لم يكتب
أيضا لاشتغاله فيما جرى عليه من الشماس المحروم
بطرس الجاحد الغير مستحق الاسم، إلى حين
خروجه هو والأساقفه من الحبس ومكاتبهم التى
ذكرناها آنفا، فقال الأب أنبا كيرياكوس: أن نحن
لم نكتب كان علينا اثم وخطيه لأجل الاتفاق

ضريبة الخراج،

كان الخراج يتوقف على حالة الفيضان وعلى نوع الأرض وقد اعتاد العرب القيام بمسح شامل للأرض لتقدير الخراج، ومسحها عبد الله بن الحبحاب الهشام بن عبد الملك، والوليد بن رفاعه فى عهد عبد الملك ويبدو أن كل إقليم كان له مساحوه. ورغم أن اغلب الوثائق التى وصلتنا عن كيفية مسح الأرض وتقدير الخراج تعود للقرن الثالث الهجرى فانها تدل على ما كان معروفا من قبل، ففي بردية تعود إلى ٨١٣م / ٢٦٢هـ عن مسح الاقليم ورد فيها نوع المحصول ومساحته فذكر السلجم والكروم وحددت الأرض البور ومقدارها، والأرض غير المخصصة للزراعة^(١).

وفى تقرير آخر للمساحين عن أرض أسفل أشمون تزرع خضرا وكروما أوردوا المساحة وماهو مؤجر منها، وفى تقرير مساحة من كورة طحا والتقرير مرفوع لموظف خراج ذكر فيه اسم صاحب الأرض ومساحة الأرض والمحصول. وكانت تقارير المساحة عادة تضمن ذكر اسم القرية وما يزرع والأرض البور وكانت الأرض البور تضاف إلى أملاك بعض المزارعين أو القرية

(١) جروهمان: ج ٦ ص ٣٧٩.

الذى بيننا والاتحاد. وكانو زمان ابائنا السالفين
متفقين على الامانه الحق والمحبه، ويذكرون اسما
آباينا على هياكل كورة مصر جميعها، فلا نقطع
ما بيننا وبينهم من المحبه المسيحيه والاتفاق
الروحانى، فكتب أبونا أنبا كيرياكوس بطرك
انطاكيه إلى انبا يوحنا بطرك اسكندريه سنوديقا
مملو من نعمة روح القدس وانفذها على يد مطران
دمشق انسطاسيوس ومعه أسقفان من كرسية،
ويذكر فيها ما بين الكرسين، انطاكيه واسكندريه،

القرية لاستصلاحها وتعفى من الضرائب إلى أن تستصلح فتفرض عليها الضرائب، وفي
احدى الاحصائيات ذكر للترع والقنوات الموجودة فى الأرض، وهناك موظف يدعى الدليل
كان يقوم بكتابة سجلات أملاك الأراضى وتقدير قيمتها لتحديد مقدار الضريبة المفروضة
عليها وارسال الأوامر الرسمية للحضور مع وصف تفصيلى للأنواع المختلفة للأراضى الصالحة
للزراعة ومهمورة بامضائه لاثبات صحة ما ورد فيها ^(١). ولقد اختلفت الضريبة وفقا لنوع
الحصول فكان يؤخذ فى الفترة الأولى على فدان القمح نصف أردب وويتين شعيرا ولكنها
أصبحت تدفع نقدا فكان يجبى على القمح دينار والشعير من نصف دينار إلى دينار والنخيل
تؤخذ عليه ضريبة مقدارها قيراط وسدس قيراط $= \frac{1}{4} + \frac{1}{4}$ دينار وعلى الفجل دينار
والسلجم من دينار الى دينارين ^(٢) أما القرط [البرسيم] وهو مستخدم فى غذاء الماشية فلم
تكن عليه ضريبة ولكن فرضت عليه بعد ذلك ضريبة دينار. وفى عدد من البرديات نجد اشارة
الى ضرائب على الأرز ثمن قيراط وعلى القرط ٧ والجزر ثلث $+ \frac{1}{12}$ ويبدو أن الضريبة لم
تكن ثابتة فى كل الأقاليم.

(٢) جروهمان: جـ ٤ ص ٢٣١.

(١) جروهمان: جـ ٤ ص ١٩٦.

من الاتحاد الارتد كسى وكيف جلس على كرسى
اغناطيوس اللابس الالهوت. فلما وصلت الى انبا
يوحنا ووقف عليها فرح فرحا عظيما ومجد السيد
يسوع المسيح الذى يهتم ببيعته وشعبه فى كل
زمان الذى اشتراهم بدمه الكريم، فأمر أبونا أنبا
يوحنا بقراءة الكتب على الشعب، فتعجبوا عند
سماعهم ما فيها من الألفاظ لبعدهم بوصول
سنوديقا وشكروا الله على ذلك، فلما شاهدوا
الرسل انسطايوس والأسقفان بيعة اسكندرية عجبوا

وكانت هناك مشكلة الكروم والنبذ، فالنبذ كان المشروب المفصل لندى المصريين وزرعت
مساحات كبيرة من الأرض بالكروم وكان المصريون يتولون عصرها بعد جنيها، وفى إحدى
البرديات القبطية التى تعود للقرن الثامن «تطلب جرتان من النبذ من أجل الجنود» وهذا يشير
تساؤلا: هل كان العرب يتسلمون ضرائب من النبذ؟ ونفس الأمر بالنسبة للخنازير ويقال أن
أبا عبيدة سأل عمر (أن عمالك يأخذون الخمر فى الحراج، فقال لا تأخذوا منهم، ولكن
ولوهم يبيعها وخذوا أنتم الثمن. فأصبح المصريون يبيعونها ويدفعون خراجها مالا وعليها عشر
أثمانها^(١).

وكذلك لا نعرف بالضبط هل كانت تؤخذ على الماشية ضرائب فى الفترة الأولى، فالوليد
بن الرفاعة أحصى الحيوانات أثناء قيامه بمسح أرض مصر وفى كشف القرن الثالث ذكر
لكل كورة وعدد المواشى وأسماء أصحابها وأوصافها من أجل ضريبة المراعى.

وفى إحدى البرديات القبطية اشارة إلى جمع خشب نخيل acacia ونصيب مفروض على
كل قرية «ففى رسالة لموظف كبير أنه حمل خشب نخيل فى ٢ هاتور لصالح الشحنة الكبرى
وقائمة بالقرى التى جمعت منها. ولقد ذكر المقرئى أشجار سنط فى بعض مناطق النيل بها
حراس يحمونها حتى يصنع منها مراكب الأسطول فلا يقطع منها الا ما تدعو الحاجة إليه.

(١) أبو عبيد القاسم: الاموال ص ٦٢.

من نقوشها وزيتها وطقس البطرك والأساقفة
والكهنة والسبع طغمات البيعه ووقار جميعهم
والسكينه التي عليهم وخوفهم من الله، فبهتو
ومجدو الله على عظم النعمة عليهم من نعمة
مارى مرقس الانجيلى المقدسه . فلما شاهدو ذلك
قالوا ما قاله داود فى المزمور(*) : كما سمعنا كذلك
رأينا . وفرحوا فرحا عظيما روحانيا كما كتب فى
الأبركسيس(*) : ان الكلام يصل الى مسامع البيعه



الصفحتان الأولى والثانية من مخطوط لرويا يوحنا اللاهوتي يعود إلى ٢٥ طوبة سنة ١٤٥٧ قبطية.

بيروشليم من أجلهم. فانفذو برنابا إلى انطاكية .
فلما وصل ورأى نعمة الله فرح.

وأقامو عند الأب القديس يوحنا أياما قليلا
وودعهم بمجد وكرامه بعد أن كتب لهم جواب
كتبهم، فمضو إلى كورثهم ممجدين الله على ما
عائنو.

أردت يا أبائى القديسين ان اتمم الخطاب بافعال
أبيننا المبارك انبا يوحنا، غير ان لسانى الناقص لا

ضريبة الطعام:

ويعود انشاؤها للضرائب العينية التى قررت على الخنطة والزيت حيث قرر مدان من الخنطة
وثلاثة أقساط من الزيت فى كل شهر، لكل انسان من أهل الشام والجزيرة. وأما عرب مصر
وجنودهم فأردب كل شهر لكل انسان وذكر مؤرخون آخرون وثلاثة أردب قمحا. وذكر
اليعقوبى أردبين عن كل مائة أردب وتحولت تلك الجبايات إلى ما يعرف بضريبة الطعام وهى
ضريبة عينية أهم ما يجبى فيها القمح وهى تشبه الأنونة الأهلية، وهى الشحنة السعيدة التى
تحمل الى القسطنطينية وكان أول ارسالها الى مكة فى عهد عمر فى عام الرمادة ٢١ هـ
حيث حدث لديه قحط شديد فأرسل إلى عمرو ليعث اليه بطعام فأرسل اليه عمرو ما أراد.
ويقال أنه دفع الى كل بيت بالمدينة بعيرا عليه طعام مما يوضح مدى ما نهب من مصر.

ولقد أمر عمر بحفر خليج فى النيل الى القلزم الذى عرف بخليج أمير المؤمنين لتسهيل
نقل الطعام الى المدينة ومكة وظل يحمل فيه الطعام بعد عهد عمر بن عبد العزيز الى أن
قضى عليه اهمال الولاة فحمل الطعام والمال وكسوة الكعبة على القوافل والبحر الاحمر حتى
عهد قريب.

وكان يحمل معه كذلك الزيت وانقطع فى الفتنة الأولى ثم عاد فى أيام معاوية وبزید، ثم
انقطع الى زمن عبد الملك بن مروان ثم لم يزل يحمل الى خلافة أبى جعفر المنصور،

يستطيع ان يقول يسيرا من أفعاله، لكن عندى
ذكرى للناس القديسين الذين كانوا فى زمانه يجب
ان أذكر لابتوكم حسن الأفعال ونبوتهم لتسر
قلوبكم كما هو مكتوب إذا ذكر الصديق فرحت
الشعوب.

كان فى ذلك الزمان شيخ قديس فى البرلس
اسمه جرجس وكان حسن الأفعال وينظر من البعد
بروح القدس اسراراً عظيمه قبل ان يكون الشى

والبرديات تشير إلى أنه كانت تجبى إلى جانب القمح محاصيل أخرى. وفى بردية تعود لآخر
القرن السابع من حساب ثيودورا من القسم الأول ٣٢ أردبا وفى القسم الثانى ١٢٠ أردبا وفى
القسم الثالث ٥ أرادب من التبن و ٩ مقاييس (قدح) و ١٤ مقياساً من السمسم و ١٥ مقياساً
من الشعير. وفى الكرنك من القرن الثامن الميلادى بردية تذكر مدفوعات من الشعير والفل
تتراوح بين أردب وأربعة.

وفى خطاب آخر يأمر الوالى كاتبه أن يتجه إلى شنشور (فى المنوفية) ويخرج الأقباط (أى
يجمع منهم الخراج) ويرسل إليه مائة أردب قمحا. وفى أمر لقرة بن شريك إلى أهالى كوم
أشقوه أنهم أصابهم من ضريبة الطعام أحد عشر أردبا قمحا وثلاث وثلاث فى صفر احدى
وتسعين. وفى خطاب مرسل الى أبو الياس القس لا قناع شخص يدعى اندرياس الراعى بأن
يدفع الضريبة التى عليه وهى ١٨ كيلة قمحا ويذكر أن عليه أن يدفع ضريبته قمحا، وأنه لن
يقبل أى شئ خلافه، وكان القمح ينقل بالسفن الى الأهراء فى الفسطاط لنقله بالسفن إلى
مقر اخلافة.

وفى بردية أخرى ترجع للقرن الثالث نقل ٣٣٠ أردبا الى الفسطاط مع ايراد ١٠ أرادب
للفقات. وورد فى حسابات أوسية فى القرن الثانى الهجرى (والى حسن النوتى مائة وسعيد

ليعلم به لجودة أعماله. وكان قد تتيح انبا جرجه
أسقف مصر فى ذلك الزمان وكان رجلا قديسا
رحوما محبا للصدقه، وأقام عندهم زمانا عظيما
يرعاهم بطهر وصدق فحزن عليه الشعب المؤمن
 واجتمعوا وتشاوروا وكاتبوا للأب انبا يوحنا وسألوه أن
يجعل ولده مرقس الشماس اسقفا عليهم بمصر
عوضا من جرجه المتنيح، فلما وقف على الكتب
اراد بلوغهم غرضهم لمراعاته قلوبهم، وأمر ان يقدم

بن... الفسطاط المائة بدينار) أى أنه كان يتقاضى على نقل ١٠٠ أردب قمحا دينارا . وكان
صاحب الاقطاع يتحمل النفقات وفى نفس البردية يذكر أنه دفع مالا إلى ابراهيم النوتى
لحمل ١٥٠ أردبا وتوصيلها الى الفسطاط . وقد نقلت غلات أخرى بخلاف القمح والعذس
والقرط وأصناف أخرى من الغلال و وفى ايصال يعود لعام ٨٧هـ ١٣ - ١٤ أكتوبر ٧٠٦
وهو ايصال من لغتين صادر من موظفين باهراء باب ليون لدفع الضريبة (من أهل مدينة
...وكتبوا عبد الله بن جرير فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين ... ومبلغها ستمائة وسبعة عشر
وثلاث وأردب قمحا^(١) .

وكانت الأهراء لقمح مصر السفلى، يخزن بها القمح الذى ينقل الى بلاد العرب والقمح
الذى تؤخذ منه المؤن العينية للجند العرب وأسرههم فى مصر.

وفى نهاية القرن السابع وأوائل الثامن ذكر لشخص يدعى أبو مزيل باعتباره محتسب
الأهراء فاضطلع بأعباء جمع الأهراء فى الفسطاط. وذكر فى بردية أخرى أثنان من المشرفين
وأهل كوم أشقوة سلموا ألف أردب قمحا ضريبة للطعام الى اهراء بابليون وسألوا مشرف
الاهراء أن يعطيهم ايصالا يفيد تسلمه القمح. وفى احدى البرديات القبطية يذكر أن البحارة

(١) جروهمان : ج ٤ ص ٢٨٦ .

لهم مرقس الشماس . وخاطبه فلم يفعل وطرح فى
رجليه قيودا حديدا . واقسمه قسا ليتمه اسقفا وهذا
بغير اختياره ، وكان باكيا حزينا ويقول : انت يارب
تعلم اننى لا اصلح لهذا الأمر فاسلك يا سيدى ان
تخلصنى من هذا الذى لا أقدر عليه ، فسمع الرب
محب البشر الذى يصطفى من يختاره لنعمته قبل
ولاده ، فقال لذلك المومن : قم اخرج من هذا
الموضع الذى انت فيه . فقام فى تلك الساعة فوق

تسلموا أجورهم نبيذا . وكان على أهل القرى واجبات تتعلق بالخدمة فى الأسطول كما ورد فى
احدى البرديات القبطية .

والى جانب الضريتين . الرئيسيتين على المزارعين كان هناك عدد من الضرائب الأخرى
كضريبة الجسور ، وفى احدى برديات القرن الثالث ذكر أنها ربع دينار ، وفى وثيقة أخرى اشارة
إلى ضريبة تخص البحرية فرضت على القرى مقدارها نصف صولد . ثم نفقات الجباية
وكانت حوالى ربع دينار كما جاء فى وثيقة حساب يرجع تاريخها الى القرن الثانى الهجرى
ومما فرض على المصريين ضيافات العرب ويرد فى احدى البرديات ذكر ضريبة النزل .

نظام الجباية:

كان التقسيم الادارى فى مصر على قمته الوالى وكانت له سلطات ادارية واسعة بوصفه
نائبا عن الخليفة ، وكان يجمع فى بعض الأحيان بين السلطة الادارية والمالية المتمثلة فى ولاية
الخراج وان كان الخليفة فى أحيان أخرى يعين عاملا مستقلا مسئولا مسئولة مباشرة أمامه عن
الخراج وكان معنى انفصال الخراج عن الولاية أن تصبح يد الوالى مغلولة ، فعمرو احتج على
هذا وترك الولاية حين ولى عثمان عبد الله بن أبى سعد الخراج أثناء ولايته لمصر .

وقسمت مصر الى قسمين : مصر العليا ومصر السفلى ، وان كان يوحنا النقيوسى ذكر أنها

الحديد من رجله وانفتح له الباب وخرج ولم
يستيقظ له أحد ممن كان يحفظه، فلما أصبح طلبه
فلم يجد، فامر بالبحث عنه فما قدر عليه فصعب
عليه، ثم انه قدّم ولدا له اسمه قسما واوسمه
للمصريين فاقام أياما ومات.

وكان انسان يسمى ميخايل حسن الفعال
اقسمه لهم اسقفا. وكان البطرك قد وجد على

قسمت غداة الغزو الى ثلاثة أقسام هي مصر السفلى والريف واركايا، وقسمت بدورها الى
كور وهي تعادل الباجارية القديمة فكان يرأسها وفقا للبرديات باجارك وقمص، وذكر أحيانا
بلفظ دوق، وقسمت تلك بدورها الى قرى يرأسها المازوت، وكان عمله ذا اختصاصات مالية
وإدارية.

وكان لديوان الخراج العام إدارات في الباجارية يتولاها موظف يطلق عليه الجسطال ويرد
في بعض البرديات لفظ تولاريوس وهو كاتب السجل. وظلت الوظيفة قائمة في العصر
الإسلامي الأول، والبرديات القبطية التي تعود الى القرن السابع والثامن احتفظت بأسماء
وظائف بيزنطية كرؤساء القرى الذين عهد لهم بالإشراف على الجباية، لكن بعد فترة حلت
محلها أسماء إسلامية فجاءى الضرائب العينية حمل لقب القبال.

وكان يتبع ديوان الخراج بحارة السفن المصريين الذين كانوا يجبرون على العمل في
الأسطول كجنود ومجدفين تحت ظروف بالغة السوء بعيدا عن أهلهم وبلدانهم لفترات طويلة
قد تستغرق حياتهم كلها، ويبدو أن المزارعين كانوا يدفعون نفقاتهم. وكذلك ظهرت وظيفة
محتسب الأهراء أو المشرف على مخازن القمح. أما الضريبة النقدية فإن الجباة كانوا يسلمونها
لمسئولى القرى وهؤلاء بدورهم يسلمونها لفروع ديوان الخراج بالكورة التابعة لهم، وكانت

الشماس مرقس لهروبه ومخالفته لأمره، فكتب
كتابا إلى الأب القديس جرجه فى البرلس الذى
ذكرناه انفا يعلمه انه واجد [حزين] على ولده
مرقس لمخالفته أياه وهروبه منه وانه وكس [خاب]
جاهه عند المصريين . فاجابه جرجه القديس النبى
وقال له : لا تواخذ ابوتك ولدك لاجل مخالفته لك
فانت اردت ان تقاوم امر الله بل الله قد حفظه
ليأخذ كرسيك ورياستك بعدك . فلما سمع الاب

الأعمال تجرى فى ديوان الخراج باليونانية والقبطية الى أن عبرت سنة ٨٧هـ فى عهد
عبدالمكك ابن مروان فكتب بالحروف النبطية، وكما ذكر ابن عبد الحكم (يجتمع عرفاء القرية
ومازوتها ورؤساء أهلها فيتناظرون فى العمارة والخراب حتى اذا أقروا فى القسم بالزيادة انصرفوا
بتلك القسمة الى الكور ثم يذهبون الى رؤساء الكورة ويوزعون الأنصبة على احتمال كل قرية
وسعة المزارع ومساحة الأرض الشاغرة فيبذرون، وأما بعد الحصاد فانهم يأخذون نصيبا
لكتابهم ولعمال الجباية). فالواضح أن التقدير الاجمالى يأتى من ديوان الخراج الى الكور التى
تحدد نصيب كل قرية ، أما التخصيص فانه يرجع لمجالس القرى حيث يبدأ توزيع الخراج وفقا
للمساحة والمحصول. ويذكر ابن عبد الحكم أن من يعجز عن زراعة الأرض يتولى الآخرون عنه
ومن أراد الاستزادة أخذ ويبدو أن القرية تحملت مسئولية الخراج ككل فمن ترك الأرض تكفل
الباقون بزراعتها، ويؤكد هذا بردية تعود الى القرن الثامن الميلادى ٧٢٢م ١١٤هـ فالقرية
كونت ما يشبه المجلس البلدى تولى دفع الأعباء والضرائب، وهذا الاتفاق وقعه سبعة عشر من
أعيان القرية، ونص على أن من يرفض القيام بأعبائه عليه أن يدفع مقابلا ماليا.

وكان على المواطنين المقيمين فى الكورة اذا رغبوا فى الرحيل الى مكان آخر أن يحصلوا
على تصريح من المدن المسجلين بها ليعرف الموظفون أماكنهم، وكان هناك عمال بريد فى

البطرك هذه النبوه تعجب لئه [لأنه] كان يصدق
بكلما يقول له الشيخ القديس السايح.

فلما علم بهذا مرقس عاد إلى البطرك وسجد
له واستغفر منه فلم يجد عليه بعد. وكان عنده من
ذلك اليوم جليل القدر ولم يرجع يفارقه في كل
موضع كان يمضى إليه.

ثم توجه البطرك إلى القسطنطينية مصر لاجل
الخارج الذى كان على الاواسى البيعية وهذه اخر

الكورة لابلاغ الوالى عن أعمال الباجاركات كما ورد فى احدى برديات كوم أشقوة وهى
رسالة من قرة بن شريك الى باجارك أنصنا. والايصالات الصادرة الى الأهالى فى القرن الأول
الهجرى كان أغلبها بالقبطية والدفع على أساس الدوة الضريبة البيزنطية، وكان يستعمل فيها
الصولد وهو يعادل الدينار، والقيراط والنوميزما وتيرميزما، وفى ايصال من القرن السابع دفع
٢ نوميزما (تعادل الصولد) وهى ضرائب عن القسم الثانى من العام الثانى بتاريخ ١٤ بابه
لمساعد رئيس القرية، وحصل على ايصال بناء على طلبه. ودفع شخص اسمه أبيون بن
كركىنا صولدا كضرائب للقسم العاشر. حتى عقود البيع والايجار كانت تذكر فيها الدوة
الضريبة البيزنطية، فبيعت جمال مقابل صولد و ١٤ قيراطا فى أمشير من السنة التاسعة.

وفى خطاب آخر دفعت ضريبة القسم السابع ١٤٥ قيراطا ونصفا من الذهب المينا
لحساب ضريبة. وفى خطاب كان فيه الجابى رجلا عربيا يدعى يزيد بن عبد الرحمن أرسل الى
شخص يدعى سيفريوس ليبلغه بما عليه من الضرائب للسنة العاشرة ويعود الخطاب بتاريخه
الى القرن الثامن. وايصال آخر ليزيد ابن عبد الرحمن شبيه بالسابق الى سيفريوس وجولد
سميث يعين الأشخاص الذين عليهم الضرائب وكذلك دفع أبو سيفريوس نصف صولد فى
القسم السابع باسم الخدمة البحرية ومن مجموع تلك الايصالات يتضح أن العرب استعملوا

دفعه مضى إليها، فعمل مبغض الخير الشيطان ان
يثير عليه ملاً [الناس] وقال : هذا الشيخ [إلى
متى] يقاومنى ويبنى البيع والتذكارات ، انا أيضا
اجعل اجرته ان تكون نكده. كان فى ذلك الزمان
وال باغض المسيح رمى الشيطان فى قلبه ان يهدم
بعض بيع مصر لكن الرب محب البشر انتقم منه
سريعا ومات موته سو سرعه وولى مكانه بعده
انسان محب للنصارى، فتقدم لهم بتنظيف بيعهم

الصولد فى معاملاتهم فلقد ظلت النقود البيزنطية مستعملة مع اضافات عربية عليها الى عهد
عبد الملك بن مروان والملاحظ أن غالبية ايصالات تلك الفترة كانت باللغة القبطية.

أما بالنسبة لنظام الجباية فقد احتفظ العرب بالجباة السابقين ويذكر يوحنا النقيوسى أن
بعض الموظفين البيزنطيين الملاكانيين بقوا عند الفتح واعتنقوا الاسلام فولاهم العرب اداراتهم
السابقة، فابقوا على شخص اسمه ميناس وولوه حكم مصر السفلى، وشنودة تولى الريف،
وفيليوخوليوس حكم اركاديا والفيوم، وكان هؤلاء أشد الموظفين سوءا وقسوة تجاه المصريين،
ومع ذلك فان الجباة المحليين لم يكونوا بالأفضل حالا وظل الجباة الأقباط الى عام ٨٧هـ.
وطريقة الجباية تختلف كثيرا عما كان مألوفاً فى العصر البيزنطى. ففى رسالة من حاكم الكورة
ويدعى الباجارك الى عدد من رؤساء القرى يتضح أسلوب وطريقة الجباة آنذاك (من فلادديوس
اسبنيوس بمشيئة الله الباجارك بواسطة زكريا ابنه الى عدد من رؤساء القرى المذكورة فى
القائمة التى أعطيها لأخى أبو يوسف، فوالدى كما تعلمون اهتم بأمر المحصول والضريبة
العينية وأتمان البيع ومحصول البذور وعليكم بجمعها وارسالها الى، وأنا جعلته مسئولا عن
قراكم وعليكم اختيار كتاب أو مسجلين وجعلهم مسئولين عن نصيب كل قرية، وهم
مسئولون كذلك عن عدم ترك أى كيلة أو أى مقدار من المحصول لأى رجل قبل أن يدفع

التي كان الاول قد شرع فى هدمها، لكنه لم
يامرهم بان ينوها.

وكان البطرك بمصر قد قضى جميع حوايجهم
وعول على العوده الى اسكندريه، وكان عيد
السيد(*) [فى] ثمنيه وعشرين يوما من كيهك
فطلب إليه الأساقفة والشعب ان يقدس لهم
ويقربهم قبل مفارقتهم لهم. وكانت هذه النبوه منهم
ان ياخذوا السراير المقدسه من يده قبل خروجه من

(*) تحتفل به الكنيسة المصرية فى
التاسع والعشرين من كيهك وهو
عيد الميلاد المجيد.

ضريبة المحصول وبذور المحصول والضرائب المالية والضرائب العامة ومن يتأخر سيعطى الفرصة
ضده. وسأجعله مسئولاً عن أى مزارع فى القرية يبيع محصوله أو أى سلة من التبن الا بموافقة
كتابية منى أو من والدى، وعليكم ارسال الخالف لكى يعرف نتيجة عدم طاعته وفى النهاية
يطلب ٢ من الكتبة ليساعده فى جمع محصول قريتين.

وكما هو واضح من الخطاب فان الباجارك أو حاكم الإقليم كان يعين رؤساء القرى الذين
يعينون بدورهم كتابا وجباة لجمع المحاصيل والضرائب، وهؤلاء تقع عليهم مسئولية الضرائب
كاملة. وكان فشل رؤساء القرى فى الجبايات يعرضهم للعقاب، فمن رسالة من شخص يدعى
بارشا الى الأمير فى بابلين يذكر أنه قبض على الرجال وأرسلهم تحت الحراسة الى بابلين
مكبلين بالأغلال. وغالبا، كان هؤلاء الأفراد من الجباة لا من الأهالى. وخطاب من محمد
ربما كان مسئول الخراج الى فيكتور ذكر فيه أن رؤساء إحدى القرى لم يفوا بالتزاماتهم المالية
وخاصة الضرائب النقدية ويطلب تعيين رؤساء آخر يتحملون المسئولية وأن عليه مراقبتهم
ومطالبتهم بالضرائب.

ولقد أصبحت الزراعة عبئا حاول التخلص منه أهالى البلاد، ففي بردية عبارة عن رسالة
مرسلة الى إحدى الموظفين بواسطة قس طلب الشخص رفع عبء الحقول التى عليه وتسليمها
لآخرين يتحملون عنه أعباء الضرائب، ويتعهد الشخص المرسل اليه الخطاب بمعاونته فى

هذا العالم، فلما دخل البيعه نظرها بغير سقف
فتنهذ فقال: ياربى والاهى يسوع المسيح انت قلت
لبطرس ريس التلاميذ اننى ابنى بيعتى على
الصخرة ولا تقهرها ابواب الجحيم، وان كان قد
ظلمها بعض الملوك المنافقين يسيرا بكلمتك يارب
لا تبطل إلى الأبد، وقد طرحت الملوك الطاغية مثل
ديقلاديانوس ويوليانوس من يشبههما واما البيعه
فهى ترتفع فى كل زمان، وقضى الايمان يا سيد انا

السداد ان عجز عن ذلك. وكان الجبابة حريصين على ألا يفلت أحد من الجبابة لأن العبء
كان يقع عليهم، فقد توفى شخص اسمه ميناس وترك نساء وريثات له فكتب مسئول
الخراج يطلب تقييدهن فى السجلات لفرض الضرائب عليهن ويأمر بأن يكون متيقظا لأمر
الجبابة فانه لن يتغاضى عن أى نقص فى السجلات وينذر بمعاقبته، ويبلغه أنه لن يضع عصا
على عينيه فلا يتهاون فيما يجب أن يدفع، ويذكر أن على الجبابة ألا يحددوا للشخص ما
يدفعه قبل أن تأتى الكشف من ديوان الكورة، فالشدة كانت الطابع المميز فى الجبابة حتى
على الجبابة أنفسهم، فباجارك يرسل الى أحد مرؤوسيه (أنه أرسل سيرينوس لاكمال الجزية
وعينه كمشرف عليه وأن هذا لصالحه ويطلب منه تسليم جبائياته ويهدد بأنه سيحققه. وفى
رسالة من جابى الى الجبهذ يذكر له أنه نفذ تعليماته كاملة ولم يترك أى ناحية بلا تقدير ولم
يضيف لتعليمات الوالى أى زيادة أو نقصان.

وصيغة التهديد نفسها تتردد فى رسائل لقرة بن شريك والى مصر الى الباجارك باسيل فى
كوم أشقوة ٧١٠م / ٩٠هـ يتهمة بالتقصير لتأخير الخراج ويتوعده هو وعماله، ومع ذلك
استمر باسيل فى التأخير، فعاد قرة يكرر له بأن الوقت حان لاعطيات الجند وأبنائهم ويطلب
سرعة جمع المال (فان أهل الأرض قد حملوا منذ أشهر ثم عجل الى ما اكتمل عندك من

اطلب اليك وارغب ان تجددتها بالنعمه وتضع
كلمن يقاومها من الملوك المنافقين وتريهم ضعفهم
سريعا وتبطل موامراتهم وتنعم على بسلطان طالب
الحق يا امر بعمارة البيع واعادتها إلى ما كانت عليه
من الزينه والفخر باسراق نورك فيها . وفيما هو
يصلى بهذا ومثله سمع صوتا يقول مثل داود
المغبوط : أما انت فاخذك الى أريحك من تعب هذا
الزمان والذي يجي بعدك هو الذى يبنى البيع

المال أولا بأول^(١) ثم يعود لتذكرته بأمر الخراج (ولعمري حان الأجل منذ أكثر من شهرين
وقد كتبت اليك قبل كتبتى هذا أمرك أن تجعل الينا بما قد جمعت من جزية كورتك وأردت
أن أرفق بهم وأتجاوز عنهم بما قد قبضت منهم على النحو الذى كانوا يؤدون فى بيت المال
كل سنة) فهو يطلب العدالة فى الجباية ويطلب دخل الدولة بلا تأخير وهما أمران من الصعب
تحقيقهما معا مع هروب الفلاحين وترك الأرض بورا.

وأمام هذا الضغط من الولاة كان على الجباة أن يفوا بالتزاماتهم كاملة خوفا من تعرضهم
للعقاب فتعسفوا مع الأهالى، وفى بردية عربية وهى أمر من أحد الجباة الى شخص تأخر فى
دفع ضرائبه فى مدينة انصنا (استحضر لنا من مدينة أنصنا بقطر الطحان وممر العمال بأحضارة
واستحضر الينا أسرته أجمعين واستحضر أباه وابنه واستعجل احضاره ان شاء الله) وهكذا
كان احتجاج اسر المصريين حتى يتموا سداد ما قرر عليهم من الأموال، وكانت الاسرة خلال
فترة الاحتجاز (التي كانت تمتد أحيانا حتى تتم دورة المحصول الجديد ويكون وافيا دون أن
يأتى فيضان النيل منخفضا الخ...) تكلف بأعمال السخرة والخدمة عند الغزاة الفاتحين العرب.
وفى كتاب آخر «الأبى على حسن ابقاه الله عافانا الله واياك لا تضع كتابى فى يدك حتى

(١) جروهمان : جـ ٣ ص ١٤٩ .

ويجدها . فلما سمع هذا بدا بالقداس، فلما
اكمل الخدمه ناول الشعب من السراير المقدسه
واعطاهم السلام وعادو الاساقفه الى كراسيهم،
فحينذ تورعك ابونا انبا يوحنا ولحقه ضربان فى
راسه، وكانو الابا الاساقفه يريدون بلوغه مراده
وطيبة قلبه ويقولون له: يا ابانا لا يضيق صدرك
بسبب خراب البيعه، الرب يقيم لها من يعمرها
اجود ما كانت بصلواتك وقدسك، وهو لا يصغى

تركب الى شنشور (فى المنوفية) وتخرج الأقباط حتى تنفق الى مائة أردب قمحا وابعث به
ساعة يأتيك كتابى» وأمر آخر من ضابط الى مرؤوسيه فى رمجوس (فى الأشمونين) يطلب
التنكيل بشخص لم يدفع ما عليه من أعباء. وفى خطاب من قره بن شريك الى با سيل ذكر
أن الوليد بن العباد صاحب البريد أخبره أنه فرضت غرامة على قرية بسبب تأخيرها فى دفع
الجزية.

ولقد ارتفعت شكوى الجبابة من خلال البرديات من هروب الفلاحين وتعذرهم فى الدفع
ففى بردية حسابات اشارة الى بنود غير مدفوعة أو الى احوالة منقولة من قسم إلى القسم الذى
يليه. وفى أمر من القرن الثامن الميلادى من الباجارك فلافيوس الى رؤساء القرى والقسس فى
الكنائس يطالبهم بمزارعين لتولى وظائف محلية صغرى بسبب فرار العمال. ويشكو أحد
المستأجرين من المالك الذى يبدو أنه عربى، ويصفه بالرجل العظيم، ويذكر أن لديه وثيقة
بإيجار حقل يتبع هذا الشخص، ويرغب فى مقابلة المالك بشأنه ويبدو أن المالك العربى اتفق
معه فى أول الأمر على زراعتها ثم ترك الأرض فلم يتول هو زراعتها ولم يتركها للرجل. (أنه
دفع لجميع الرجال أجرهم الا أنا واذا كان يريد أن ابذر الحقول فليعطنى وثيقة واذا لم يرغب
فليتسلمها منى). لأنه فى هذه الحالة كان على المزارع أن يدفع ضرائب الأرض، وقام بعض
الملاك العرب بالتهرب من دفع الضرائب ومقاومة الحكومة كامرأة تدعى رضا رفضت أن تدفع

لقولهم لن [لأن] قلبه اشتغل بما سمعه من
الصوت وانه خارج من هذا العالم . وكان يطلب
إلى الاساقفة ويقول لهم خذوني الى مدينتي
[حيث] الموضع الذى اختاره الرب لى لكى اسجد
للرب على كرسي ابي مرقس الانجيلي قبل خروج
روحي من جسدى.

فسمعوا منه وحملوه إلى مركب، وكان معه

خراج أراضيها وأثارت المشاكل مع الجباة وأدى هذا بالجباة الى أن يصحبوا معهم جندا محليين
وهو أشبه بنظام البوكلارى الذى كان ملحقا بالضياح الكبرى فى بيزنطة، لقد تم تطبيق هذا
النظام فى عام ٥٠ هـ فمن رساله لقرة بن شريك (أما بعد فان ناسا من الجند ذكروا الى كتيبة
من قريتهم كانت تجرى عليهم منذ أربعين سنة ولم نجد شيئا من الكتب فلا أدري ما صدق
ذلك من كذبه فاذا جاءك كتيبى هذا فلا تقدم فى كورتك الا سألت أهلها عما فى قريتهم من
تلك الكتيبة ولمن هى فاذا علمت ما فى كل قرية منها فارفع الى كتابا بما وجدت^(١) ويسدو
أن هؤلاء الجند أعانوا السلطات المحلية فى كل قرية فى شكل قوة شرطة للمحافظة على الأمن
وجباية الضرائب.

ومن المعروف أن الجباة فى عهد عبد الملك أصبح غالبيتهم من المسلمين ففى شكوى
متأخرة نسبيا ١٣٧ هـ اشتكى أهالى طحا من عمرو بن عطاس جامع الضرائب ومعاونه فقام
أمير الكورة بتشكيل مجلس من الرؤساء المحليين نوقشت فيه الشكوى والتي ثبت كذبها بالطبع
ولا نعلم هل كان هذا اجراء متبعا فى الفترة السابقة أم لا .

والمشكلة الأساسية التى بدأت تتضح هى هروب الفلاحين، فالى جانب الضرائب التى
عليهم كانت هناك الأراضي البور التى تضاف إلى أرض البعض ويتحمل ما عليها من ضرائب

(١) جروهمان: ج ٣ ص ١٥٠ .

الاساقفه ميخايل اسقف مصر وجرجه اسقف
منف .

وفى يوم انحدارهم من مصر ولى على مصر
وال جديد اسمه الليث بن الفضل (*) وكان انسانا
خيلا محبا للنصارى ، فلما انحدرنا بدا البطرك ان
يخاطبنا وهو فى المركب ويقول : قد حضر فكر
على قلبى أقوله لكم لجل قدسكم واطهر لكم ما
خفى عنكم ، قد علمتم ما لقيت من التعب

(*) ولى مصر من قبل الرشيد على
صلاتها وخراجها بدلاً عن
إسماعيل بن عيسى فى حوالى
٢٠ نوفمبر ٧٩٨م = ٥ شوال
١٨٢هـ . انظر الهامش السفلى
ص ٤٥٥ .

وذكرت بعض البرديات أنه كان يطلب منهم زراعتها قطانى (بقول) وتعفى لفترة من الضريبة
ولكن المتبع أن القرية تتحمل ضرائب من ترك أرضه بل وما يسرقه اللصوص وغيرهم من
المحصول . وفى احصاءات عربية ذكر لأراض خراب . أما بالنسبة للسخرة فكانت فى أعمال
الجبسور . وفى رسالة من رئيس قرية الى شخص مسئول يذكر أنه أحضر ٢٠ عاملاً للعمل فى
القنوات .

ولقد حاول العرب الحد من هروب الفلاحين وتركهم الأرض بأن منعوا المزارعين من
مغادرة مواطنهم الا بتصريح ، فالمواطن اذا أراد أن يتجه الى مكان ليقم فيه ردحا من الزمن لم
يكن ملزماً فقط بالحصول على تصريح من المدينة أو المنطقة التى يتبعها ، بل كان ملزماً
بإفادة الموظف المحلى بمحل اقامته الجديد فالمزارعون كان عليهم دفع ضرائبهم فى أماكن
تسجيلهم وأقاليمهم التى نشأوا بها ، وفى البداية كان يسمح بالجباية فى الكورة التى انتقل اليها
الشخص حيث تحول الاتصالات الى مكان تواجد الجديد ولكن الدولة منعت هذا التصرف ،
ثم أعادته ثانية قبل نهاية العصر الأموى .

ولقد أجبر المزارعون على التواجد فى أماكن زراعتهم وظهرت عقود ضمانه تتضمن التعهد
باستمرار العامل فى عمله فى الأرض ، ويبدو أن تطبيق هذا النظام بدأ منذ عهد عبد العزيز
بن مروان فى خلافة عبد الملك بن مروان . وفى بردية تعود لعام سبعمائة وأربعة وعشرين من

وصبرى الى سفك الدم، والان فانا منتقل الى
حيث ابابى فقد طلبت إلى الله ان لا يخرجنى
بغته بغير ثمره بل ييقينى سنه واحده ويعطينى بان
اعود اليه بكل قلبى واتوب وابكى على خطيئى
ويرينى سلطانا عادلا بارض مصر يحب النصارى
ولم يمنعنى الله من هذا وانعم على بالحياه إلى
سنه واخرها هذه الايام، وقد بلغنى ان واليا قد ولى
مصر وانه يفعل مع البيع والاخوه كل جيد وانا

الميلاد، يطلب رئيس دير من الأقصر السماح للرهبان بترك مدينتهم والذهاب للفسطاط لمدة
ثلاثة أشهر حددها، وتعهد رئيس الدير بضمنان عودتهم. ومع ذلك اشتدت حركة هروب
الفلاحين وخاصة فى عهد عبد الملك بن مروان بعد زيادته الخراج رغم انخفاض النيل ٧٨هـ.
وبدأ الولاة فى احصاء كل الغرباء عن كل قرية والعودة الى قوائم التعداد القديمة لترحيل
كل من يثبت أنه وافد حديث. بل فى احدى البرديات طلب الوالى ترحيل كل من أقام أقل
من خمسة عشر عاما فى الاقليم، والوالى الذى لم تذكر البردية اسمه فغالبا هو قرّة بن
شريك فالأمر يخص كوم اشقوه فيأمر الوالى الباجارك حاكم الأقليم بأن أهالى الفيوم واهناسيا
واشمون وقوص الذين لديه فى قريته يجب القبض عليهم وارسالهم اليه وعليه أن يكتب
أسماءهم فبعضهم هرب من أقليمه من خمسة عشر عاما، ويطلب مراجعة القوائم وتسليم
هؤلاء الأشخاص لحامل الخطاب هم وزوجاتهم وأبنائهم وممتلكاتهم، مع ذكر بلدهم الأصلية.
وكان هروب المزارعين يعرضهم للعقاب والغرامة ففى خطاب من قرّة لحاكم اشقوه:.

«لقد أرسلت الـى بالنبطى البو الذى فر بالأربعة الدينر (الدينار) وثلاث الدينر غرمته»^(١).
وفى خطاب آخر الى باسيل «حاكم الكورة» يطلب منه عدم السماح بايواء جالية (ذميون)

(١) جروهمان : جـ ٣ ص ١٥٢.

ماض الى الله ولا تنظروني بعد في الجسد لن
[لأن] زمانى قد اقترب هذا الذى اعلمت به من
الله فاسمعوا الان إذا أنا مت اسرعوا واجلسوا من
يختاره الله على الكرسي.

فلما سمعا الابوان الاسقفان هذا تيقنا موته
فتنهدا ولم يقدرنا ان يصبرا من كثرة البكا لقوله:
انكم لا تشاهدوني بعد فى الجسد. فقالا له: يا ابانا
لما اظهر الله خروجك من هذا العالم من اعلمك

لديه وفى رسالة موجهة من مرقس لشخص يدعوه بالدوق والمقصود حاكم الكورة، أن فلاحا
هرب ومعه نيران لتور يخصان الدوق ويطلب شخصا ليذهب لمكان الفلاح أخنوخ الذى
أخذ النير ويذكر أن الفلاح لا يريد العودة والعمل ، وهذا أدى بالحكام العرب الى أن تأخذ
ضمانات على بقاء الفلاح فى أرضه ووفائه بالإيجار والخراج، ولقد أصبح هذا التقليد شائعا،
ولدينا عدد كبير من الوثائق بالعربية والقبطية تشتمل كلها على ضمانات، ففي بردية يتعهد
اسحق بن ابراهيم وبقطر الحارس بضمانة مزارع ويتعهد بأنه فى حالة هروبه يدفع ٢٠ دينارا.
وفى خطاب الوالى الى موظفيه يطلب اطلاق سراح شخص لأن أبو الرازى ضمن ما عليه من
مال.

وضمانه أخرى فى احدى البرديات القبطية معنونة الى موظف كبير حيث يضمن أبو الياس
عمل شخص فى الحقل مدة خمسة أشهر.

وأحيانا يتعهد الضامن بالعمل فى الحقل فى حالة فرار الفلاح الذى يضمنه فيثودور يضمن
لآخر عمل فلاح ويتعهد أن يحل محله فى احضاره، وضمانة مرفوعة للأمير بأسماء فلاحين
يتعهد الضامن بوجودهم فى حقولهم، وضمن عاصر غنب شخصا آخر فى زراعته. وأحيانا
يضمن البعض الخراج والضرائب لآخرين (عافاكم الله ورحمكم فان وقاد بن عبد الله قد
ضمن لنا ما يلزم بالمال مولى اسماعيل أخو وقاد من الخراج والضرائب والنواب فى السنة

به انه يجلس على الكرسي بعدك: فقال لهما الذى
قد حرسه الله الى الان وسر به ان يرعى شعبه
واردت انا ان اجعله اسقفا وكان تدير الله ان
يحفظه لهذه الخدمة وهو ولدى القس مرقس. قال
هذا وهم منحدرين فى المركب، فلما وصل إلى
مدينة اسكندرية ثقل عليه المرض والورسكين
[الحمى].

وهذا عجب آخر اظهره الله لابينا القديس انبا

كلها فخلوا بينه جزاء ما رفع عليه) فالفلاح لم يحظر عليه ترك اقليمه فقط بل منع فى
أحيان كثيرة من ترك الأرض الى أن يسدد ما عليه، وقد امتدت الضمانة الى الوظائف فهناك
ضمانة لموظف مدنى، وضمان من اثنين من الموظفين لحضور شخص. ومع ذلك فان الفرار من
القرية قد استمر.

وفى بردية بتاريخ ٧٣٢م / ١١٣هـ ذكر شخص فى كورة الأشمونيين يقيم فى القسوط
أرسل اليه عامل الأشمونيين يبلغه بقيمة ضريته ^(١)، وفى بردية أخرى من قرية البسكلون
بالمنيا وتعود الى ١١٢هـ ذكر لشخص من أعلى أشمون سمح له بالعمل فى أسفل أشمون
لوفاء جزيته والتماس معيشته لمدة شهرين ^(٢) وسمح لآخر بالعمل لوفاء جزيته ومعيشته لمدة
خمس أشهر فى مستهل شعبان سنة ثلاث ومائة الى السلخ من ذى الحجة فى سنة.. فمن
لقيه بعد الأجل الذى أجلته فليعه الى مدينته.

ولقد استمرت الدولة خلال القرنين الثانى والثالث فى حصر الأشخاص غير المقيمين
فى أقاليمهم، فالمزارع أصبح مربوطا باقليمه وزراعته وربما كان هذا أحد الأسباب الرئيسية
لثورات القبط خلال هذه الفترة. وأدى هذا بدوره الى اضطراب الأمور فى القرى وفى

(٢) جروهمان: جـ ٣ ص ١٧٥.

(١) جروهمان: جـ ٣ ص ١٧٤.

يوحنا لا تجب الغفله عنه، لما كان فى اليوم

السادس عشر من شهر طوبه عيد القديس

(*) يذكر عنه السنكار أنه ولد فى
مدينة انطاكية، وقتل على يد
دقلديانوس.

فيلاتائوس(*) الشهيد وهو يوم ولد فيه هذا الأب

كما ذكر الجمع وهو اليوم الذى وسم فيه بطركا

وفى هذا اليوم بعينه اسلم نفسه للرب.

والذى اقامه على الكرسي اربع وعشرون سنه

وكانت وفاته فى سنة خمس مائه وخمس عشره

احدى البرديات العربية أوامر بالقبض على أهل الريب والجرائم ومنع بقاء أحد بالقريه غير
أهلها.

وقد قام فى مصر فى العصر العباسى نظام آخر لجباية الضرائب وهو نظام قبالات^(١)
الأراضى، ويشبه نظام الالتزام، الذى وجد فى العهد الرومانى، فيقول المقريزى^(٢): «وكان من
خبر أراضى مصر، بعد نزول العرب بأريافها واستيطانهم وأهاليهم فيها واتخاذهم الزرع معاشا
وكسبا وانقياد جمهور القبط إلى إظهار الإسلام واختلاط أنسابهم بأنساب المسلمين لنكاحهم
المسلمات، أن متولى خراج مصر كان يجلس فى جامع عمرو بن العاص من الفسطاط فى
الوقت الذى تهاى فيه قبالة الأراضى وقد اجتمع الناس من القرى والمدن فيقوم رجل ينادى على
البلاد صفقات صفقات وكتاب اخراج بين يدى متولى الخراج يكتبون ما ينتهى إليه مبالغ
الكور والصفقات على من يتقبلها من الناس، وكانت البلاد يتقبلها متقبلوها بالأربع سنين
لأجل الظمأ والاستبحار وغير ذلك، فإذا انقضى هذا الأمر خرج كل من كان تقبل أرضا
وضمنها إلى ناحيته فيتولى زراعتها وإصلاح جسورها وسائر وجوه أعمالها بنفسه وأهله ومن

(١) يذكر دى ساسى أن كلمة قبالة معناها أن أحد الأشخاص يضمن دفع ضريبة معينة أو يلتزم بتنفيذ عهد

أو ارتباط. Sur la nature et les Revolutions du droit de propriete territoriale p. 200.

(٢) الخطط جـ ١ ص ٨٢.

للشهداء. وعظم حزن الشعب الارتدكسى فى ذلك
اليوم عليه، ولما كملت عليه الصلوات والقداس
جعل جسده المقدس مع ابايه القديسين
التاودوسيين، وقبل الرب نفسه الطاهره واعد مع
القديسين فى كورة الاحياء والمجد للسيد يسوع
المسيح ولايه الرحوم والروح القدس المحيى الان
وكل اوان والى دهر الدهور امين.

ينتدبه لذلك ويحمل ماعليه من اخراج فى ابانه على أقساط ويحسب له من مبلغ قبالبته
وضمائه لتلكم الأراضى ما ينفقه على عمارة جسورها وسعة ترعها وحفر خلعها بضراية مقدرة
فى ديوان الخراج ويتأخر من مبلغ اخراج فى كل سنة فى جهات الضمان والمتقبلين، يقال لما
تأخر من مال الخراج البواقي. وكانت الولاة تشدد فى طلب ذلك مرة وتسامح به مرة، فإذا
مضى من الزمان ثلاثون سنة حولوا السنة^(١) وراكو البلاد^(٢) كلها وعدلوها تعديلا جديدا
فزيد فيما يحتمل الزيادة من غير ضمان البلاد ونقص فيما يحتاج إلى التقيص فيها ولم يزل
ذلك يعمل فى جامع عمرو بن العاص إلى أن عمر أحمد بن طولون جامعه وصار العسكر^(٣)
منزلا لأمرأ مصر فنقل الديوان إلى جامع أحمد بن طولون.

من الوصف السابق نعرف أنه كان يقوم فى جامع عمرو ثم فى جامع ابن طولون مزاد
لتقبل الأرض أو ضمان خراجها، وكان التقبل لأربع سنوات (حتى تتعادل سنو المحصول
الضعيف بسنى الحصول الطيب) وكان المتقبل يخصم من المبلغ المطالب بدفعه ما
ينفقه فى كرى الترع وما الى ذلك. ولسنا نعرف تماما تفصيل علاقة المتقبل مع رجال
الإدارة.

(١) تحويل السنة معناه تحويل السنين القمرية إلى شمسية فإذا جمع الخراج على حسب السنين القمرية فكأننا
نجمع الخراج فى مدى ٣٢ سنة شمسية ثلاثا وثلاثين مرة وهذا ضد طبيعة الأشياء. وعلى هذا تحذف سنة
كل ٣٣ سنة قمرية خراج سنة. وهذا ما يسمى التحويل (خطط المقرئى جـ ١ ص ٧٣ De Sacy: Sur
la Nature et les Revolutions p. 200.

(٢) الفعل راك والاسم روك. معناها تقويم الأراضى ومسحها. De Sacy: op. cit. p. 200.

(٣) فى الواقع كانت القطائع هى مقر أمرأ الدولة الطولونية منذ أن بناها أحمد ابن طولون لا العسكر.

فهرس الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٥	المخطوط: (٣٩) أغاثون ولد بنيامين بالروح: ٦٦١ / ٦٧٧ م. السيرة (١٥)
٥	هامش سفلى: * حوليات تاريخ مصر من عام ٦٣٩ إلى ٨٦١ م (اضافة من المحقق).
٢٠	المخطوط: (٤٠) يوحنا: ٦٧٧ / ٦٨٦ م.
٤٦	المخطوط: (٤١) اسحاق: ٦٨٦ / ٦٨٩ م. (السيرة ١٦)
٥٧	المخطوط: (٤٢) سيمون: ٦٨٩ / ٧٠١ م.
١٠٤	المخطوط: ❖ السيرة السابعة عشرة.
١٠٧	(٤٣) الاكسندروس الثانى: ٧٠٥ / ٧٣٠ م.
١٩٤	المخطوط: (٤٤) قسما: ٧٣٠ / ٧٣١ م.
١٩٩	(٤٥) تاوردوروس: ٧٣١ / ٧٤٣ م.
٢٠٥	(٤٦) انبا خيال الاول: ٧٤٤ / ٧٦٨ م.
٢١٤	❖ السيرة الثامنة عشر.
٢٤٦	المخطوط: ❖ الاحداث التى صاحبت اختيار البطررك الجديد.
٢٧٦	هامش سفلى: * ولاية مصر من عمرو بن العاص حتى بداية الطولونيين.
٢٧٦	١- ولاية عمرو بن العاص.
٢٧٠	٢- ولاية عبدالله بن سعد.
٢٧٥	٣- ولاية محمد بن أبى حذيفة.
	❖ وفاة الخليفة هشام وتولى الوليد ابن يزيد ابن
٢٦٦	عبد الملك الخلافة.

- ❖ حسان بن عتاهية يتولى على مصر من قبل مروان
- ٢٦٨ ابن محمد
- ❖ هروب حسان أمام جنود ابن رجا. ٢٦٩
- ❖ وصول حوثره بن سهل بجيش كبير إلى مصر
- ٢٧٣ ليحكمها من قبل الخليفة مروان.
- ❖ عزل حوثره وتولى عبد الملك بن مروان مصر. ٢٧٦
- ❖ دهان للمراكب يمنع عنها النيران الاغريقية. ٢٧٧
- ❖ خلاف حاد بين القبط والممكانيين حول بيعة أبي
- ٢٧٨ مينا بمريوط.
- ❖ الصوم الكبير. ٢٧٩
- هامش سفلى: ٤- ولاية قس بن سعد. ٢٨٣
- ٥- ولاية الأشتر مالك بن الحارث. ٢٨٧
- ٦- ولاية محمد بن أبي بكر الصديق. ٢٩٢
- ٧- ولاية عمرو بن العاص الثانية. ٢٩٨
- ٨- ولاية عتبة بن أبي سفيان. ٣٠٢
- ٩- ولاية عقبة بن عامر. ٣٠٤
- ١٠- ولاية مسلمة بن مخلد. ٣٠٦
- ١١- ولاية سعد بن يزيد. ٣٠٩
- ١٢- ولاية عبدالرحمن بن عتبة. ٣١١
- ١٣- ولاية عبدالعزيز بن مروان. ٣١٩
- ١٤- ولاية عبدالله بن عبد الملك. ٢٣٢
- ١٥- ولاية قره بن شريك. ٣٦٠
- ١٦- ولاية عبد الملك بن رفاعه. ٣٦٣
- ١٧- ولاية أيوب بن شراحيل. ٣٦٥
- ❖ حملة عسكرية لملك دنقله على مصر تصل إلى بركة
- الحيث جنوب القسطنطينية. ٣٦٦
- هامش سفلى: ١٨- بشر بن صفوان. ٣٦٨

المخطوط: ❖ العلاقة بين ممالك شمال السودان والكنيسة

- المصرية. ٣٦٩
- هامش سفلى: ١٩- حنظلة بن صفوان. ٣٧٠
- ٢٠- محمد بن عبد الملك. ٣٧١
- ٢١- الحر بن يوسف. ٣٧٣
- ٢٢- حفص بن الوليد. ٣٧٤
- ٢٣- عبد الملك بن رافع. الثانية. ٣٧٥
- ٢٤- الوليد بن رفاعه. ٣٧٦
- هامش سفلى: ٢٥- ولاية عبدالرحمن بن خالد. ٣٨١
- ٢٦- ولاية حنظلة بن صفوان الثانية. ٣٨٣
- ٢٧- ولاية حفص بن الوليد الثانية. ٣٨٥
- المخطوط: ❖ الخليفة الاموى مروان يهرب من وجه الخراسانيين
- العباسيين إلى مصر ويحرق كل البلاد من خلفه. ٣٨٦
- هامش سفلى: ٢٨- ولاية حسان بن عتاهية. ٣٨٨
- ٢٩- حفص بن الوليد الثالثة. ٣٩٠
- ٣٠- ولاية حوثر بن سهل. ٣٩٢
- المخطوط: ❖ تواتر الاخبار عن ثورات البشمور بشمال الدلتا. ٣٩٤
- ❖ هروب مروان بعد هزيمة قواته أمام البشمور. ٣٩٥
- هامش سفلى: ٣١- ولاية المغيرة بن عبيد الله. ٣٩٨
- ٣٢- ولاية عبد الملك بن مروان. ٣٩٩
- المخطوط: ❖ قدوم مروان بن محمد إلى مصر. ٤٠٠
- هامش سفلى: ٣٣- الدولة العباسية: صالح بن علي. ٤٠٣
- المخطوط: ❖ هزيمة اخرى لجنود مروان أمام البشمور. ٤٠٦
- هامش سفلى: ٣٤- أبو عون عبد الملك بن يزيد. ٤٠٨
- المخطوط: ❖ معجزة عذراء الدير. ٤٠٨
- هامش سفلى: ٣٥- ولاية صالح بن علي الثانية. ٤٠٩
- ٣٦- أبو عون عبد الملك الثانية. ٤١٣
- ٣٧- ولاية موسى بن كعب. ٤١٥
- ٣٨- ولاية محمد بن الأشعث. ٤١٧

- ٤١٩ ٣٩- ولاية حميد بن قحطبة:
- المخطوط: * مروان يحرق الفسطاط بكل ما فيها ويهرب امام
- ٤١٩ الخراسانيين:
- ٤٢١ ٤٠- ولاية يزيد بن حاتم:
- ٤٢٨ ٤١- ولاية عبدالله بن عبدالرحمن:
- ٤٣٠ ٤٢- ولاية محمد بن عبدالرحمن:
- ٤٣٠ ٤٣- ولاية موسى بن علي:
- ٤٣٢ ٤٤- ولاية عيسى بن لقمان:
- ٤٣٣ ٤٥- ولاية واضح مولى أبي جعفر:
- ٤٣٤ ٤٦- ولاية منصور بن يزيد:
- ٤٣٥ ٤٧- ولاية يحيى بن داود الخرسى:
- ٤٣٦ ٤٨- ولاية سالم بن سواده:
- ٤٣٧ ٤٩- ولاية إبراهيم بن صالح:
- ٤٣٩ ٥٠- ولاية موسى بن مصعب:
- ٤٤٣ ٥١- ولاية عسامة بن عمرو المعافى:
- ٤٤٤ ٥٢- ولاية الفضل بن صالح:
- ٤٤٧ ٥٣- ولاية علي بن سليمان:
- ٤٤٩ ٥٤- ولاية موسى بن عيسى:
- ٤٥٠ ٥٥- ولاية مسلمة بن يحيى:
- ٤٥٠ ٥٦- ولاية محمد بن زهير:
- ٤٥١ ٥٧- ولاية داود بن يزيد المهلبى:
- ٤٥٢ ٥٨- ولاية موسى بن عيسى الثانية:
- ٤٥٣ ٥٩- ولاية إبراهيم بن صالح:
- ٤٥٤ ٦٠- ولاية عبدالله بن المسيب الضبى:
- ٤٥٤ ٦١- ولاية اسحاق بن سليمان:
- ٤٥٥ ٦٢- ولاية هرثمة بن أعين:
- ٤٥٦ ٦٣- ولاية عبدالملك بن صالح:
- ٤٥٦ ٦٤- ولاية عبيدالله بن المهدي:

- ٦٥- ولاية موسى بن عيسى الثالثة..... ٤٥٧
- ٦٦- ولاية عبيدالله بن المهدي الثانية..... ٤٥٨
- ٦٧- ولاية إسماعيل بن صالح العباسي..... ٤٥٨
- هامش سفلي: ٦٨- ولاية إسماعيل بن عيسى العباسي..... ٤٥٩
- ٦٩- ولاية الليث بن الفضل..... ٤٥٩
- المخطوط: ❖ الخراسانيون يقضون على مروان..... ٤٦١
- هامش سفلي: ٧٠- ولاية أحمد بن إسماعيل العباسي..... ٤٦٢
- ٧١- ولاية عبدالله بن محمد العباسي..... ٤٦٣
- ٧٢- ولاية الحسين بن جميل..... ٤٦٤
- المخطوط: ❖ الخراسانيون يطلقون سراح البطريرك خايل ومن معه
من قبضة الامويين..... ٤٦٥
- ❖ ابو عون عبد الملك ابن يزيد يتولى مصر من قبل
الخراسانيين..... ٤٦٦
- هامش سفلي: ٧٣- ولاية مالك بن دلهم الكلبي..... ٤٦٦
- ٧٤- ولاية الحسن بن التختاخ..... ٤٦٨
- ٧٥- ولاية حاتم بن هرثمة..... ٤٧٠
- ٧٦- ولاية جابر بن الأشعث..... ٤٧١
- ٧٧- ولاية عباد بن محمد بن حيان..... ٤٧٢
- ٧٨- المطلب بن عبدالله الخزازي..... ٤٧٦
- ٧٩- ولاية العباس بن موسى ابن عيسى..... ٤٧٨
- ٨٠- ولاية المطلب بن عبدالله الثانية..... ٤٧٩
- ٨١- ولاية السري بن الحكم..... ٤٨٧
- المخطوط: ❖ موقف البطريرك خايل من البشمور وثورتهم..... ٤٩٠
- ❖ انتشار اتباع مليتس في ديارات اوسيم والقسطنطينية..... ٤٩٢
- هامش سفلي: ٨٢- ولاية سليمان بن غالب البجلي..... ٤٩٢
- ٨٣- ولاية السري بن الحكم الثانية..... ٤٩٣
- ٨٤- ولاية أبو النضر بن السري..... ٥٠١
- ٨٥- ولاية عبيدالله بن السري..... ٥٠٢

- هامش سفلى: ٨٦- ولاية عبدالله بن طاهر. ٥١٠
- ٨٧- ولاية عيسى بن يزيد الجلودى. ٥١٦
- ٨٨- ولاية عمير بن الوليد. ٥١٧
- ٨٩- ولاية عيسى بن يزيد الجلودى الثانية. ٥٢٠
- ٩٠- ولاية عبدويه بن جبلة. ٥٢٣
- ٩١- ولاية عيسى بن منصور. ٥٢٤
- هامش سفلى: ٩٢- كيدر نصر بن عبدالله. ٥٢٧
- المخطوط: (٤٧) أتبأ ميتا: ٧٦٧ / ٧٧٥م. ٥٢٩
- هامش سفلى: ٩٣- ولاية مظفر بن كيدر. ٥٢٩
- ٩٤- ولاية موسى بن أبى العباسى. ٥٣٠
- ٩٥- ولاية مالك بن كيدر. ٥٣٠
- ٩٦- ولاية على بن يحيى الارمنى. ٥٣١
- ٩٧- ولاية عيسى بن منصور الثانية. ٥٣٢
- ٩٨- ولاية هرثمة بن النضر الجبلى. ٥٣٣
- ٩٩- ولاية حاتم بن عرثمة. ٥٣٣
- ١٠٠- ولاية على بن يحيى الارمنى الثانية. ٥٣٤
- ١٠١- ولاية اسحاق بن يحيى. ٥٣٤
- ١٠٢- ولاية خوط عبدالواحد بن يحيى. ٥٣٦
- ١٠٣- ولاية غبسة بن إسحاق. ٥٣٨
- ١٠٤- ولاية يزيد بن عبدالله التركى. ٥٤١
- ١٠٥- ولاية مزاحم بن خاقان. ٥٤٩
- ١٠٦- ولاية أحمد بن مزاحم بن خاقان. ٥٥٢
- ١٠٧- ولاية أزجور التركى. ٥٥٣
- ❖ مصرونظم الحكم تحت العرب والعباسيين. ٥٥٤
- المخطوط: (٤٨) أتبأ يوحنا: ٧٧٥ / ٧٩٩م. ٥٧٩
- هامش سفلى: * السيرة العشرون. ٥٧٩
- * تولى الليث بن فضل على مصر من قبل الرشيد بدلاً من
اسماعيل بن عيسى. ٦٢١